

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ديوان أمي القيسري

مشكل أعراب الأفعار الشَّعْبة الحجازية

(١)

رفع

عبد الرحمن الأحمري
(أسكن الله الفردوس)



ديوان أمرو القيس

ابن حجاب الكندي
توفي سنة ٥٤٠ م

بشرح

محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي
توفي سنة ٦٠٩ هجرية

وتم له وصفت

الدكتور أنور أبو سويلم
الكتور على الهـ

ساعد في تحقيقه

د. علي الشوملي

شكرهم من جامعة مؤتة

دار عمار

جميع حقوق الطب مع محفوظ

الطبعة الأولى

٤١٢ م - ١٩٩١ م

١٢٨ ع

اسم

أمرو القيس .. ابن حجر الكندي ت ٥٤٠ م

ديوان أمرو القيس / تحقيق أنور أبو سويلم ، محمد الحروب ،

شرح محمد الحضرمي ، تدقيق علي الشوملي . عمان : دار عمار ،

١٩٩١ .

ص (٣٠٤) .

ر.أ. (١٩٩١/١١/٦١٦) .

١ - الشعر العربي - دواوين - العصر الجاهلي

أ - أنور سويلم ، محقق ب - محمد الحروب ، محقق

ج - محمد الحضرمي ، مشارك د - علي الشوملي ، مدقق

هـ - العنوان

(تحت الفهرسة بمرقة المكتبة الوطنية)

دار عسّار

الأردن - عنتاب - سوق البستراء - قريّة الجامع الحسيني

ص.ب ١٢١٦١ - هاتف ٢٧٤٢٧

الطابعون

جمعية وعمل الطابع المتواضع

هاتف ٦٣٧٧١.٣ - ص.ب ٨٥٧

عسّمان - الأردن

رفع
عن الترجيح (القمي)
أسلم (الذي) الروايات

مقدمة التحقيق:

عني العلماء منذ مطلع القرن الثاني بدواوين الشعراء الستة: امرئ القيس والناطقة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة، وكانت قصائدهم من المصادر الأولى التي استقى منها العلماء أحكامهم النقدية، وآراءهم الفنية، وقواعدهم النحوية والصرفية والعروضية، وبجوههم اللغوية، واتخذوها وسيلة للاستشهاد والتمثيل والاحتجاج، ويعود الاهتمام بهذه الشعراء لأنهم في المرتبة الأولى في التفوق والشهرة، وهم من أقدم الشعراء وأطولهم قصائد.

قال الأعلام الشنمري في مقدمته^(١): «رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يُعين على التصرف في جلة المنظوم والمنثور، وأن أقتصر منها على القليل، إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض، متجانس المعاني والألفاظ، وإن أوتر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله، وإيثار الناس استعماله على غيره...».

وقال أهلوارد في مقدمة العقد الثمين: «إن هؤلاء الستة يعود اختيارهم إلى ثلاثة أمور: قيمة شعرهم الفنية، وكثرة قصائدهم وطولها... وعنايتهم بالحوادث ذات الذكريات المجيدة وبالأشخاص ذوي المكانة التاريخية السامية...».

وقد جمع دواوين الشعراء الستة في مجموعة واحدة ثلاثة من العلماء:

- (١) الوزير أبو بكر، عاصم بن أيوب البطليوسي البلوي النحوي (ت ٤٦٤هـ)، وتضم مجموعته دواوين الشعراء الستة: امرئ القيس والناطقة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة، برواية الأصمعي وأضاف بعضاً من رواية المفضل الضبي وأبي عمرو الشيباني^(٢).
- (٢) العالم اللغوي يوسف بن سليمان بن عيسى الشنمري، أبو الحجاج الأعلام (ت ٤٧٦هـ) ومجموعته يبدأها برواية الأصمعي، ثم يذكر قصائد معينة يختارها من رواية الكوفيين لشعر ذلك الشاعر، قال في المقدمة^(٣): «واعتمدتُ فيها جلبته من هذه الأشعار على أصح

(١) انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص ٢٤١ وهو قسم من شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين للأعلام الشنمري.

(٢) العقد الثمين في شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين، المقدمة، ص ٣٢.

(٣) نسخة عاصم منها مخطوطة في مكتبه فيض الله، بتركيا، ونشر منها ديوان امرئ القيس، تونس ١٣٨٢هـ، والقاهرة سنة ١٩٠٦، وقد نُشر شرح الأشعار الستة لأبي بكر عاصم البطليوسي في بغداد، وزارة الإعلام ١٩٧٩م، تحقيق ناصيف حواد.

(٤) العقد الثمين، ص ٣.



رواياتها وأوضح طُرُقَها، وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتقادهم لها، واتفاق الجمهور على تفضيلها، وأثبت ما صح من روايات قصائد منتخبة من رواية غيره.

ورواية الأعمل لهذه الدواوين متصلة السند بالأصمعي نفسه، وقد ذكر ابن خیر الأموي إسناد هذه الرواية في فهرسته^(١)، وللمعاربة ولوع شديد بهذا المجموع يحفظون متنه، ويتدارسون شروحه، وقد كان يحوط ابن خلدون من الأدب العربي أشعار الشعراء السبعة وبعض مختارات من الأغاني^(٢).

ونص نسخة الأعمل من ديوان امرئ القيس أربعة وثلاثين قصيدة ومقطعة، جعلها قسامين:

الأول: ما رواه الأصمعي، وهو (٢٨) قصيدة ومقطعة بإسناد متصل بأي حاتم السجستاني.

الثاني: يشتمل على ست قصائد اختارها من رواية الكوفيين، ثلاث منها مما روى أبو عمرو الشيباني، وثلاث مما لم يرو أبو حاتم^(٣).

(٣) محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩ هـ) صاحب الشرح المسمى «مُشْكَلُ إعراب الأشعار السبعة الجاهلية» ويضم دواوين: امرئ القيس وعلقمة والناطقة وزهير وطرفة وعنترة. ومنه نسخة خطية، الرباط أول (٣١٤) وهي التي اعتمدها في تحقيقنا هنا. وقد استند في شرحه على نسخة الأعمل الشنمري استناداً تاماً، ولم يخالفه في ترتيب القصائد وعددها. ونضم مجموعته من ديوان امرئ القيس (٢٨) قصيدة ومقطعة برواية الأصمعي، و (٦) قصائد برواية أبي عمرو الشيباني والطوسي. وينتقد الحضرمي بشرحه عن شروح العلماء السابقين له بأن شرح دواوين الشعراء شرحاً غيواً بعضاً، وقَلَّما يشرح معنى أو يفسر بيتاً، أو يشير إلى استعارته أو مجاز، لأنه أراد أن يتحول بشرحه إلى ما يسمي اليوم

بالنحو الوظيفي، أو النحو التطبيقي. فاختار أعلى نماذج الشعر القديم قيمة تاريخية وفنية، وأول عصور الاحتجاج النحوي واللغوي، وهو العصر الجاهلي، وجعلها نماذج تطبيقية للقواعد النحوية التي استنبطها النحاة وكانت غايته الأساسية تعليمية، وقد أشار إلى هذه الغاية في مقدمته شرحه، قال: «سأني أحد الطلبة أن أجمع تأليفاً يحتوي على مشكل إعراب الأشعار السبعة الجاهلية، ليكون لمن شدا تذكرة، ولكل مبتدئ نصرة...». واختار من القصائد نماذج خاصة، أو قل: تلك النماذج التي تحتوي على مشكلات في إعرابها، ومبدأ انتخاب الأبيات جملة يتجاوز أحياناً عن كثير من الأبيات التي شرحها الأعمل الشنمري في نسخته ومن هنا وجدنا صعوبة كبيرة في البحث عن السند الذي اتكأ عليه الحضرمي في شرحه لأنه كان يُفُكِّلُ أبياتاً لم يجد فيها مشكلات تحتاج إلى بحث.

والبحث في الأبيات المشكلة الإعراب لم يكن موضوعاً جديداً ابتكره الحضرمي، فقد ألف في هذا الفن عدد من العلماء وسقوا مجموع الأشعار من هذا النوع: أبيات المعاني، أو معاني الشعر^(١) وألف الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (ت ٤٨٧ هـ) كتاب: الإصحاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب^(٢) ولابن الأنباري رسالة «الإعراب في جمل الإعراب»^(٣). غير أن الحضرمي يميّز عن سبقة في أنه تناول دواوين ستة شعراء، شرح مشكلاتها، ولم يتناول أبياتاً مفردة كما فعل غيره.

توثيق نسبة الكتاب:

نسب بروكلمان^(٤) هذا الكتاب إلى ابن خروف النحوي، أي الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي الأندلسي^(٥) (ت ٦٠٩ هـ) وهو إمام معروف في علم العربية، كان محققاً مدققاً مشاركاً في علم الأصول، حافظاً للقراءات، عارفاً بلم الكلام، كثير العناية بالرد على الناس. ومن شيوخه ابن طاهر وابن ملكون. وقد خلط بعض المؤرخين بين ابن خروف النحوي وبين ابن خروف الشاعر، علي بن محمد القرطبي (ت ٦٠٤ هـ) ونبه إلى هذا الخلط ابن

(١) عرض البغدادي في مقدمة الخزائن إلى الكتب التي اعتمد عليها في تفسير أبيات المعاني المشكلة، فذكر أبيات المعاني للأخفش المجاشعي، وابن قتيبة، وابن السيد الطليوسي وغيرهم.

خزانة الأدب ١٢ ص ٢٦.

(٢) بتحقيق: سعيد الأفطحي، جامعة بغداد ١٩٧٤م.

(٣) رسائل ابن الأثير أبي ماري مطبعة الجامعة السورية ١٩٣٧هـ.

(٤) تاريخ الأدب العربي ١٢ ص ٨٨.

(٥) أنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٥٦ ص ٧٥، وفیات الأعيان ٣ ص ٣٣٥، الذيل والتكملة ٥ ص ٣١٩، فوات الوفيات ٣ ص ٨٥، فوات لابن قتيبة ص ٣٠٤ البداية والنهاية ١٣ ص ٥٢ الإحاطة في أخبار غرناطة ٦ ص ١٠٨، نفع الطب ٢١ ص ١٨٤، كشف الظنون ٦٠٣، ١١٢٧، هدية العارفين ١ ص ٧٠٤.

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص ٣٨٩.

(٢) مختار الشعر الجاهلي للسقا، ص (ك).

(٣) انظر: أشعار الشعراء السبعة الجاهليين للأعم، بتحقيق: محمد مديلم غلجاي، المطبعة النورية، القاهرة ١٩٥٤م.

١٩٣٣م وتحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٢٩م.

ودواوينهم: الطراد: المقدم الثمين في دواوين الشعراء السبعة الجاهليين، طبعه لندن ١٨٧٠م، وطبعة باريس ١٩٠٢م.

وغيره: شرح الشعراء السبعة للشنمري، ألمانيا، والباون دي سالن: مجموعة أشعار الجاهليين، باريس ١٨٣٨م. وقد

نشر من هذه النسخة ديوان امرئ القيس بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م. ودواوين طرفة

ابن العبد، تحقيق: درية الخطيب وطني الصقل، دار الكتاب، سورية ١٩٧٥م، ودواوين علقمة الفحل تحقيق: درية

الخطيب وطني الصقل، حلب ١٩٦٩م.

خلكان^(١).

ويتمت هنا الخلط الذي نشأ في هذا المخطوط بالذات، فقد جاء في غلافه ما يخالف متنه، فوهم بروكلمان ومفهرسو المخطوطات، استناداً إلى صفحة الغلاف، فتسبوا هذا الكتاب إلى ابن خروف الحضرمي، ولعل من أسباب هذا الوهم:

(١) أن غلاف المخطوط مكتوب عليه: شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست، وهم امرؤ القيس... الخ.

(٢) مادة الكتاب نحوية صرفة، وابن خروف من أشهر المغاربة في هذا العلم، فقد شرح كتاب سيبويه وشرح جل الزجاجي، وشرح جل الجرجاني^(٢).

(٣) الصفحة الأولى تنص صراحة أن مؤلف الكتاب: محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي. وقام بروكلمان بالتوفيق بين الغلاف ونص المقدمة فنسبه إلى «محمد بن إبراهيم بن محمد بن خروف الحضرمي» (ت ٦٠٩هـ/١٢١٣م)^(٣) مع أن ابن خروف الحضرمي اسمه علي بن محمد بن علي.

(٤) أن المؤلف الحقيقي حضرمي، وكذلك ابن خروف.

(٥) كلا الرجلين مات في (صفر) سنة ٦٠٩هـ.

(٦) كلا الرجلين يُعني بآراء سيبويه عناية بالغة، فقد شرح ابن خروف كتاب سيبويه وكان يعتد بآرائه ويرفض ما يخالفها، والحضرمي لا يكاد يخرج عن آراء سيبويه أيضاً.

(٧) أن مؤلف هذا الكتاب مغمور ولم يترجم له من العلماء سوى ابن الأثير في تكملة الصلة^(٤) قال:

محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي، فاضل، عارف بالرجال، مشارك بالعربية واللغة، من أهل «السانية» من عمل «قرطبة». روى عن أبي القاسم ابن بشكوال، وصحب أبا محمد القرطبي وأخذ عنه، وولي القضاء، واستشهد في وقعة «العقاب» في منتصف صفر سنة ٦٠٩هـ، من آثاره: الدرة الوسطى في السلك المنظوم في رجال الموطن.

ويُفهم من مقدمة كتابه هذا أنه كان يشتغل بالتدريس أيضاً.

(٨) أن صفحة الغلاف مكتوبة بخط مشابه لخط المتن، مع أن الفرق بين الخطين واضح عند

المتخصصين في علم المخطوط، وفي صفحة الغلاف سقط بين قال: شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست، وهم: امرؤ القيس... والنابغة... وعلقمة... وطرفة... وعنترة... وأسقط اسم: «زهير بن أبي سلمى» مع أن شرح ديوانه من أكبر الشروح.

(٩) عنوان الكتاب في صفحة الغلاف - يختلف عنه في مقدمة الكتاب، ففي الغلاف: «شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست» وعنوانه في مقدمة الشارح: «مشكل إعراب الأشعار الستة المجاهلية» ولم يلحظ هذا الاختلاف بروكلمان أو غيره.

(١٠) لم يذكر المترجمون جميعاً أن لابن خروف كتاباً في «مشكل إعراب الأشعار الستة» أو شرحاً لها.

ورأينا قطعاً للشك، وزيادة في الاطمئنان أن تعود إلى آراء ابن خروف النحوي لنقارنها بآراء الحضرمي، فنبت لدينا بما لا يدع مجالاً للشك أن الكتاب لا يمتُّ إلى ابن خروف بأي صلة وزيادة في إيضاح ذلك نورد هنا الخلافات بين ابن خروف وبين الحضرمي:

(١) يرى ابن خروف أنَّ «ماذا» اسم موصول بمعنى الذي^(١)، ويرى الحضرمي أن «ما» في موضع رفع بالابتداء و«ذا» خبره^(٢).

(٢) ابن خروف لا يُقدِّر متعلقاً للظرف الواقع خيراً^(٣)، والحضرمي بقدر دائماً متعلقاً في الظرف يقول^(٤): إن كل حرف جر أو ظرفاً وقع خيراً أو صفة أو صلة أو حالاً فإنه يتعلق أبداً بمحذوف.

(٣) يرى ابن خروف أن جملة الأمر مضئنه معنى الشرط^(٥) بينما يرى الحضرمي أن قوله: (قفا نيك)، نيك: نكز. يجوز على جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف دل عليه الأمر^(٦).

(٤) يرى ابن خروف أن (ما) حرف باتفاق^(٧)، بينما يرى الحضرمي أن (ما) في «فأصدع بما تؤمر» مصدرية^(٨).

(٥) يرى ابن خروف أن المخصوص بالمدح والذم مبتدأ، خبره ما قبله^(٩)، في حين لم يشر

(١) الغني ج ١ ص ٣٠١.

(٢) هذا الشرح، ص ١٠٦.

(٣) مع المراجع ج ٢ ص ١٠٨.

(٤) هذا الشرح، ص ٢٥.

(٥) مفتي الليب ص ٨٤٧، والبحر المحيط ج ٢ ص ١٧٥.

(٦) هذا الشرح، ص ٢٤.

(٧) التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص ١٩٨.

(٨) هذا الشرح، ص ٣٥.

(٩) الغني، ص ٦١٧، وشرح الكافية ج ٢ ص ٣١٨.

(١) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣٥.

(٢) فوات الوفيات ج ٣ ص ٨٤، الوفيات لابن نفع ص ٣٠٤.

(٣) تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٨٨.

(٤) تكملة الصلة، ص ٣٠١-٣٠٠.

الحضرمي إلى هذا عندما شرح (نعم) و (يشي)^(١).

(٦) يرى ابن خروف عامل النصب في الظرف الواقع خيراً، هو المبتدأ^(٢)، ولم يشتر الحضرمي إلى ذلك^(٣).

(٧) يعد ابن خروف الحديث النبوي مصدراً مهماً من مصادر استنباط القواعد النحوية إلى الحد الذي أصبح محل نقد «ابن الضائع» في شرح الجمل، يقول^(٤): «وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على معنى الاستظهار والتبرك بما روي عنه ﷺ، فحسن وان كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً يجب استدراكه فليس كما رأى». في حين يغفل الحضرمي الحديث النبوي إغفالاً تاماً ويكاد لا يعتد به.

(٨) زيادة على ذلك فإن الحضرمي تفرّد باصطلاحات نحوية لا نجد لها عند ابن خروف، ومن أمثلة ذلك:

(١) يسمي الحضرمي الجملة الاسمية جملة ابتدائية، يقول^(٥) وأسماء الزمان والمكان تضاف إلى الجملة الفعلية والجملة الابتدائية.

ويقول أيضاً^(٦) ويقدر في الأول بجملة ابتدائية اسمية، وفي الثاني بجملة فعلية.

ويقول أيضاً^(٧) وإذا وقعت الجملة الابتدائية في موضع الحال وفيها ضمير يعود على صاحب الحال...

(٢) يسمى اللام الموطئة للقمم «اللام التي يُتْلَقُ بها القسم»^(٨).

(٣) يعد (هل) أداة شرط، يقول^(٩) ويتأسس مجزوم على جواب الشرط: «هل لي».

(٤) يسمى المعطوف «مردوداً»^(١٠).

(٥) يستخدم مصطلح «المضمر» بدلاً من «المحذوف»^(١١).

(٦) يسمي المصدر المضاف الواقع مفعولاً مطلقاً «مصدراً مثلاً»^(١٢).

(١) هذا الشرح، ص ٢٠٧.

(٢) لغني ص ٤٣٣.

(٣) هذا الشرح، ص ٢٥.

(٤) الاقتراح في أصول النحو، ص ١٨، والخزاعة ج ١ ص ٥.

(٥) هذا الكتاب، ص ٣٧.

(٦) المصدر السابق، ص ٧١.

(٧) المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٨) المصدر السابق، ص ٩٤.

(٩) المصدر السابق، ص ١٧٧.

(١٠) المصدر السابق، ص ١٢٧.

(١١) المصدر السابق، ص ١٣٨.

(١٢) المصدر السابق، ص ١٣٨، ٩٨، ١٠٢.

(٧) يرى أن الحرف له موضع من الإعراب^(١).

(٨) يرى أن كل حرف وقع خيراً أو صفة أو صلة أو حالاً فإنه يتعلق أبداً بمحذوف^(٢).

(٩) يرى أن إعراب «أسي» في «لا تهلك أسي» وتحمل مفعولاً معه^(٣).

(١٠) يرى أن كسرة (عل) إعراب^(٤).

(١١) يرى أن (أن) التي من (إلا) جاز حذفها لأن عملها دل عليها^(٥).

(١٢) يعد جملة من مثل: «عليه عقيقته» جملة من فعل وفاعل، ويقدرها على النحو التالي، أي: كائنة عليه عقيقته^(٦).

(١٣) يرى أن معنى واو الحال «إذ»^(٧).

(١٤) يرى أن (ذا) تستغني بها العرب عن ياء النسب^(٨).

منهج الحضرمي

(١) حدّد الحضرمي غايته من تأليف هذا الكتاب، قال في المقدمة: سألتني أحد الطلبة أن أجمع تأليفاً يحتوي على «مشكل إعراب الأشعار الستة المجاهلية» ليكون لمن شدا تذكرة، ولكل مبتدئ تبصرة...».

فالهدف تعليمي محض، لذلك كان منهجه أن يتلمّس المشكلات في ديوان الشاعر ويحاول حلّها معتمداً على آراء النحاة السابقين له، ثم يتلوها برأيه الخاص.

(٢) يحاول الحضرمي أن يقف عند الظاهرة النحوية أو اللغوية ذاكراً ما قبل فيها من آراء^(١).

(٣) يذكر الوجوه الإعرابية للكلمة التي يراها مشكلة في سياقها، معتمداً في ذلك على المعنى معللاً رأيه تحليلاً ينف عن عقلية نحوية ولغوية بصيرة^(٢).

(٤) يهتم الحضرمي اهتماماً بالغاً بإعراب الجمل، وموقعها من السياق^(٣).

(٥) يعنى الحضرمي بنظرية العامل، ولا غرو في ذلك، فالمناربة عموماً قد اهتموا بهذه النظرية

(١) هذا الكتاب، ص ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٧٦.

(٢) هذا الكتاب، ص ٢٥.

(٣) هذا الكتاب، ص ٣١.

(٤) هذا الكتاب، ص ٧١.

(٥) هذا الكتاب، ص ٢٠٩.

(٦) هذا الكتاب، ص ٣٠٣.

(٧) هذا الكتاب، ص ١٠٣.

(٨) هذا الكتاب، ص ١٠٤.

(٩) هذا الكتاب، ص ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠.

(١٠) هذا الكتاب، ص ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٧.

(١١) هذا الكتاب، ص ٤٤، ٤٨.

وأولها عنايتهم^(١).

(٦) يعتد الحضرمي بآراء سيويه، ولا يخرج عن رأيه ويتشدد في تأييده^(٢).

(٧) يعنى الحضرمي بالقضايا الصرفية ويحللها تحليلاً منطقياً، معتمداً على آراء من سبقه^(٣).

(٨) يعم الحضرمي بروايات الأشعار المختلفة، وقد اعتمد أصلاً على رواية الأصمعي لديوان امرئ القيس، ومع ذلك نراه يذكر أحياناً رواية الطوسي، أو رواية أبي حاتم، أو رواية أبي عمرو الشيباني، ويحاول إعراب الكلمة في رواياتها المتعددة.

(٩) يرجع الحضرمي رأياً على رأي، وقد ينفرد برأي مغاير، فمثلاً يقول: (ما) مع ما بعدها بتأويل المصدر، أي بعد نوم أهلها، ومنهم من يجعلها زائدة والأول أحسن^(٤).

أو يقول: والأول أقوى^(٥). وفي موضع آخر يقول وما قدمت ذكره أحسن^(٦) أو يقول: وهذا ليس بشيء^(٧) أو: وذلك غلط^(٨) أو: وهو الجيد^(٩)، أو: والنصب أجود^(١٠) أو: وفي هذا ضعف^(١١) أو: إلا أن الرفع أحسن.

(١٠) يعتمد في إعرابه على التقدير كثيراً^(١٢).

(١١) لا نستطيع أن نجزم بأن مذهب الحضرمي بصري، بالرغم من أنه يؤيد مذهب البصريين، بخاصة سيويه، ففي أحيان كثيرة يخالف آراءهم، وهو في هذا كغيره من الأندلسيين الذين تأثروا بالمذهب الكوفي ثم مالوا إلى المذهب البصري، وجعوا غالباً بين المدرستين.

(١٢) لم يكن الحضرمي دقيقاً دائماً في عزو الأقوال إلى أصحابها، فمثلاً يقول: والثريا في (إذا ما الثريا) عند البصريين مرتفعة بفعل مضمر دل عليه الظاهر، وعند الكوفيين رفع بالابتداء^(١) وحقيقة الأمر أن البصريين يرون أن «الثريا» ترتفع بالفعل المضمر وجوباً،

وعند الكوفيين هي فاعل بالفعل الموجود الذي تقدم عليه، وعند الأخفش من البصريين هي مرفوعة بالابتداء^(٢).

النسخة الخطية وتحقيق النص:

رأينا أن نُصدر كتاب الحضرمي «مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية» في ستة أجزاء منفصلة، الجزء الأول يحتوي ديوان امرئ القيس بن حجر، والثاني ديوان علقمة الفحل... وهكذا. واعتمدنا النسخة الخطية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط (D 923)، وعنها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، وهي نسخة فريدة أشار إليها بروكلمان برقم مختلف هو الرباط (أول) رقم ٣١٤، ولم يسفر تنقيبنا عن نسخة أخرى عن نتيجة، لذلك اضطررنا للاعتماد عليها واتخذناها أصلاً للتحقيق وهي نسخة واضحة الخط، جيلة مكتوبة بخط متقري متأخر في نحو واحد وعشرين سطراً في الصفحة الواحدة، ويحتوي السطر على نحو من خمس عشرة كلمة، في نحو خمس صفحات ومائة صفحة مزدوجة.

وفي نهاية المخطوط ذكر اسم الناشر وتاريخ النسخ، قال: انتهى على يد كاتبة عبدالسلام بن العلامة سيدي العربي الزرهوني رحمه الله...

وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب صبيحة يوم الجمعة أواخر جادي الأول عام ١٢٧٣. وهي نسخة جيلة قليلة السقط، واضحة، تخلو من البياض والشهو ولم تصل إليها الرطوبة أو الأرض.

وسلطنا في تحقيق الجزء الأول الخطوات التالية:

(١) أسقط الشارح نص ديوان الشاعر، وأثبت أوائل الأبيات المشكلة التي يريد إعرابها، لذلك اضطررنا إلى كتابة النص الشعري كاملاً، حتى تتضح صورة ما يتحدث عنه.

(٢) قابلنا الرواية التي اعتمدها الشارح بروايات العلماء الآخرين كابن النحاس وابن الأنباري والطوسي.

(٣) قابلنا آراءه بآراء النحاة وعلماء العربية موضحين أوجه الاتفاق والاختلاف.

(٤) وثقتنا المصادر التي رجح إليها الحضرمي وعزونا الأقوال إلى أصحابها.

(٥) خرجنا الآيات الكريمة والشواهد الشعرية والشرح، وعزونا ما لم ينسب إلى قائله.

(٦) حاولنا قراءة النص قراءة قومية، وضبطناه ضبطاً تاماً وصححنا ما وقع فيه الناشر من سهو أو وهم.

(١) أنظر: معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٥٣٤، ومعجم الغرائب ج ١ ص ١٥٩.

(١) أنظر: ص ٤٠، ٤١.

(٢) أنظر: ص ٤٣، ٤٨.

(٣) هذا شرح، ص ٩٧.

(٤) ص ١١٩.

(٥) ص ١٣٨، ١٣٩.

(٦) ص ١٥١.

(٧) ص ١٦٤.

(٨) ص ١٦٨.

(٩) ص ١٧٤.

(١٠) ص ١٩٢.

(١١) ص ٢١٩.

(١٢) أنظر: ص ٢٤، ٢٥، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٩٧.

(٧) ألحقنا بهذا الشرح ملحقاً بشواهد شعر امرئ القيس في كتب النحو واللغة.

(٨) وضعنا لهذا الكتاب كشافاً يحتوي على:-

الأعلام، والآيات الكريمة، والحديث، والشواهد الشعرية، والقضايا النحوية والصرفية، وقصائد الديوان، ومصادر التحقيق ومراجعته.

وبعد:

فهذا مؤلف جليل، حاولنا إخراجه كما أرادته مؤلفه، وبذلنا فيه جهداً لا يعلمه إلا من كاتبه مشقة التحقيق للنصوص القديمة، فإن لاقى استحساناً وقبولاً فهذا أملنا، وإلا فيكفينا أننا حاولنا جهدنا، والله من وراء القصد.

الغزل والنحو

شرح ابن خروف على ديوان الشاعر

ومع ابن خروف اليعقوبي بن خروف أبو طلحة النابغة البجلي

وعلمه بن عيسى بن النعمان وحيد بن العبدون

غلاف مخطوطة مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أستاذ اللغة العربية

مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

القسم الأول

ديوان امرئ القيس بن حُجر الكندي
(ت ٥٤٠م)

رَفَعُ
عَنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(أَسْكَنْ) (الْمَدِينَةَ) (الْمَدِينَةَ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَالرُّعْصَا عَنْ صَحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْإِمَامِ الْمُهَذَّبِ وَخَلْفَائِهِ الْأَمْثَةِ، وَالْأَبْعَيْنَ لَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قَالَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، تَجَاوَزَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ: سَأَلْتَنِي أَحَدَ تَلْمِذِي أَنْ أَجْمَعُ تَأْلِيفًا يَحْتَوِي عَلَى (شُكُلِ) إِغْرَابِ الْأَشْأَارِ السَّيِّئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِيَكُونَ لِمَنْ شَدَّ تَذَكِيرًا، وَلِكُلِّ مُتَبَدِّئٍ نَبِيْرَةٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - لَوَجْهِهِ، وَعَصَمَ فِيهِ مِنَ الْخَطَا بِجَنَّتِهِ، وَأَعَانَ عَلَنَ إِكْمَالِهِ. فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

[١] امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِي^(١)

اسمُهُ «حُنْدَجُ»، وَالحُنْدَجُ فِي اللَّفْظِ^(٢): الرُّمْلَةُ الْمُخْصِيَةِ الطَّيْبَةِ الَّتِي تُنَبِّتُ الْوَلَوَاءَ.

وَيَقَالُ: وَاحِدَتُهَا «حُنْدَجَةٌ».

و «الْقَيْسُ» فِي اللَّفْظِ^(٣): الشَّدَّةُ، فَمَعْنَى «امْرؤ القيس» رَجُلُ الشَّدَّةِ.

وَقِيلَ: امْرؤ القيس^(٤): اسم «صَيِّم»..

وَكُنْيَتُهُ^(٥): أَبُو وَهَبٍ، وَقِيلَ: أَبُو الْخَارِثِ. وَيَقَالُ «لَهُ»: «ذُو الْفُرُوحِ»

- (١) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الْخَارِثِ بْنِ قُصْرٍ بن حُجْر الكِنْدِي (ت. ٥٤٠م) انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في: المُوْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ ص ٧٠، وطبقات ابن سلام ص ٥١، وحياة ابن الشَّجَرِي ص ١٦٦، ٦٦٧ وجوهرة القُرْطُبِي ص ٩٥ والشعر والشعراء ص ١٠٥-١٣٦، والأغاني ج ٩ ص ١٠٣-٧٦ (دار الثقافة) وخزانة الأدب ج ٣ ص ٦٠٩. وانظر ديوانه بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م وديوانه بشرح حسن السندوف، القاهرة ١٩٢٩، وكتاب طاهر أحمد مكِّي: امرؤ القيس، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م، وانظر مصادر حياته وشعره وأخباره في معجم الشعراء الجاهليين والمُخَصَّرِينَ، د. عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣ ص ٣٠.
- (٢) الحُنْدَجُ والحُنْدَجَةُ: الرُّمْلَةُ الطَّيْبَةُ الَّتِي تُنَبِّتُ الْوَلَوَاءَ مِنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: الرُّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَيَقَالُ لِلْإِبِلِ الْبِطْأَمُ حَتَّاجَ نَشِيئًا بِالرَّمَالِ. انظر لسان العرب، مادة (حندج).
- (٣) والقَيْسُ أَيْضًا الْأَذْكُرُ وَالْجَوْرُ. انظر اللسان، مادة (قيس)، والقاموس المحيط، مادة (قيس).
- (٤) القيس: من أَسْأَمِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَمِدُّونَهُ وَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ. انظر الأغاني ج ٩ ص ٧٨، ولم يذكر ابن منظور في اللسان أنه اسم صم، مادة (مرأ) و (قيس).
- (٥) يَكْنَى أَبُو وَهَبٍ وَأَبَا زَيْدٍ، وَأَبَا الْخَارِثِ، وَيَلْقَبُ بِذِي الْفُرُوحِ، وَالْمَلِكِ الْفَيْصَلِ، وَأَشْهُرُ ألقابه امرؤ القيس. انظر الأغاني ج ٩ ص ٧٨.

لقوله: (١) [الطويل]

وَبَدَلْتُ قُرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَمَلَّ مَنَائِمًا تَحَوَّلْنَ أَبْوَسًا (٢)
وَأَمَّهُ (٣). فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن ذهير. وقيل: اسمها «تَمَلُّك» وهي أخت
«كَلِيب» و«مَهْلِيل».

[ديوانه]

١١٥

«فَقَا تَبْلَكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلَ بِسِيقَةِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ قَحْوَتِل» (١)
قوله: «فَقَا تَبْلَكْ» يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَاطِبُ اثْنَيْنِ؛ فَتَنَى لِذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ خَاطِبُ
وَاحِدًا وَتَنَى؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ تَكْرِيرَ الْفِعْلِ؛ أَيْ: قَفْ، قَفْ، عَلَى التَّأَكِيدِ وَالْحَثِّ، فَجَاءَ
بِالْأَلْفِ لِيَدُلَّ عَلَى تَكْرِيرِ الْفِعْلِ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ.
قال «بَكْر بن محمد» (٢): «العربُ تقول للرجل (قَوْمًا) على شرطٍ إذا أردتَ تكرير
الفعل، فجاءوا بالألف؛ ليدل على هذا المعنى.
قال «المبرد» (٣): «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ» (٤) تَنْبِيْةٌ عَلَى التَّوَكُّيدِ، يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى
«الْقِيَا» أَيْ: «وَقَالَ فِي قِيَا» إِنَّهُ يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى «قَفْ» وَ«قَفْ» (٥).

- (١) الديوان: «وحول» ص ٨ وهي رواية الأصمعي، وهذا ما يميزه التحوين، لأن (بَيْنَ) يُنْثَى تَعَمُّقًا مَعَهَا الْوَاوُ الْأَنْثَى إِذَا قُلْتَ: الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍ، فَقَدْ احْتَوَى عَلَيْهِ، وَأَنْ جِئْتَ بِالْبَاءِ وَقَعَ التَّفَرُّقُ فَلَمْ يَجُزْ. شرح القصائد المشهورة لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت ص ١ ص ٤ وشرح ابن الأثيري ص ١٩. في الصواب أنه لم يرد موضعًا بين الدخول دخولًا، وإنما أراد بين مواضع الدخول ومواضع حومل. ابن النحاس ص ٤.
- (٢) هو المازني وإسامة بكر بن محمد بن بني مازن بن شيابان، أفضل الواقف، وله من الكتب: ما يُلْحَقُ فِيهِ الْعَامَّةُ، وَكِتَابُ الْغَوَايِ وَغَيْرَهَا. انظر ترجمته في الم فهرست ص ٦٢-٦٣ (طبعة طهران).
- (٣) قول محمد بن يزيد البرد ذكرته في النحاس ابن النحاس في شرح القصائد المشهورة ص ٤.
- (٤) سورة ق، آية ٢٤.
- (٥) في تأويل هذه الآية أوجه:
(١) أَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُتَكَلِّمِ.
(٢) أَنَّ الْخِطَابَ لِوَحِيدٍ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مَوْضِعٌ مِنْ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ، وَالتَّقْدِيرُ: الْقِيَا، الْقِيَا.
(٣) أَنَّ الْخِطَابَ لِوَحِيدٍ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ وَعَادَتِهِمْ كَقَوْلِهِمْ: خَلِيلِي، لِأَنَّ الْعَالِمَ أَنْ يَصْهَبَ الْمَسَافِرَ اثْنَانِ.
(٤) أَنَّ ذَلِكَ مُتَعَمِّلٌ عَلَى أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخَاطَبُ الْوَاحِدَ بِخِطَابِ الْإِثْنَيْنِ، وَمِمَّا يُمْكِنُ حَلُّهُ عَلَى خِطَابِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» عَلَى مَذْهَبِ الْبَهْدِيِّ الَّذِي جَعَلَ الْخِطَابَ لِمَوْسَى وَحْدَهُ لِأَنَّهُ الْوَاحِدُ.
(٥) أَنَّ الْأَلْفَ بَدَلٌ مِنْ تَوْنِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ، عَلَى أَنَّ فِي ذَلِكَ إِجْرَاءَ الرِّسَالِ تَجْزِيءَ الرِّسَالَةِ.
انظر: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين المكي (ت ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٧٥٠-١٧٦٠.
وانظر الفرزكشي: الرمان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٤٠.

(١) من قصيدته التي مطلعها:

أَلَيْسَا عَلَى الرَّثَمِ الْقَصِيدُ بِمَحْتَمَلَا

كَلِمَتِي أَبَدِي أَوْ أَكَلَمْتُ أَخْرَجَتَا

ديوانه: ص ١٠٧، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

(٢)

ما بين الحاضرَيْنِ تَمَتَّةُ الْبَيْتِ مِنَ الدِّيَوَانِ.

(٣)

أَمَّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَيْعَةَ أُخْتُ كَلِيبِ وَرَبِيعَةَ التَّنْطَلِيِّينِ.

انظر الأغانِي ج ٩ ص ٧٧.

وَهُمْ بَعْضُ الرِّوَاةِ فِي تَسْبِيحٍ فَقَالُوا: أَمَّهُ تَمَلُّكُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ ذُبَيْدٍ بْنِ مَسْجَعٍ مِنْ رَهْطِ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرُبُ (الأغانِي ج ٩ ص ٧٧) وَهُوَ حَلَطَ أَرْوَعَهُمْ فِي تَقَابِيهِ اسْمُهُ مَعَ اسْمِ شَاعِرٍ آخَرَ، وَكَانَ فِي الْمَجَالَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَاعِرًا كَلَّمَهُ تَسْتَسْتِي بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ. انظر: العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ص ٢٣٦.

وقال الرَّجَّاحُ^(١): «أَلْقِيَا مُحَاطَبَةً لِلْمَلَكَيْنِ، وَ قَفَّاهُ إِنَّهُ يُحَاطَبُ صَاحِبِيهِ.
حَكَاهُ النَّحَّاسُ» في شرح القصائد^(٢). وقال «الفراء»^(٣): «العرب تُحَاطَبُ الواحد
مُحَاطَبَةُ الاثنَيْنِ، فَنَقُولُ: (يَا رَجُلًا قَوْمًا) وَأَنْشِدُوا»^(٤). [الطويل]

خَلِيلِي سُرًّا بِسِي عَسَى أَمْ جُنْدَبٍ لِنَفْصِي حَاجَسَاتِ السَّوَادِ الْمُتَدَبِّ
وَإِنَّمَا خَاطَبَ وَاحِدًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَهُ^(٥): [الطويل]
«أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمْتُ طَارِقًا.....»

وقيل: أراد «قَفَّاهُ» فوقف عليها بالألف، وأجرى الوصل مجرى الوقف^(٦). ومن
هذا قوله - تعالى -^(٧):

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ «وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِقِينَ»^(٨)

وقول الشاعر^(٩): [الطويل]

«وَلَا تُعْبِلُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَأَعْبِدْ»

ومن هذا^(١٠): «يَا حَرَسِي اضْرِبْنَا عَقَبَهُ»:

«وَالْأَلْبَعَا عَبْدَ الظَّلَالِ» رسالة^(١١)
من شعر طرفة.

وقيل^(١٢): «إِنَّمَا تَتَى هَذَا، لِأَنَّ أَقْلَ أَهْوَانِ مَنْ لَهُ مَالٌ وَشَرَفٌ اِثْنَانِ فَأَكْثَرُ، فَتَتَى
عَلَى ذَلِكَ.

وقيل^(١٣): «العرب تأمر الواحدَ والجمعَ كما تأمر الاثنَيْنِ، وذلك أَنَّ الرَّجُلَ الْمُعْتَى
أَهْوَانُهُ فِي إِبْلِهِ وَعَقَبِيهِ اِثْنَانِ، وكذلك الرُّفْقَةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةً، فَجَرَى كَلَامُ
الرَّجُلِ عَلَى صَاحِبِيهِ.

ومثل هذه الأقوال كلها ذُكِرَ في قوله - تعالى -^(١٤):
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ خَفَّارٍ عَيْنِدَ﴾.

و «تَبَّكَ»^(١٥) يحذف الياء مجزومٌ على جواب الأمر.

وتحقيق إعراب هذا وشبهه أَنْ يُقَالُ فِيهِ: شَرَطَ مُحَدِّثٌ ذَلَّ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، لِأَنَّ
التقدير:

«إِنْ تَقَفَّاهُ تَبَّكَ». كُلُّ مَا يَنْجِزُ مِنْ هَذَا النَّوعِ إِنَّمَا يَنْجِزُ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي
يَكُونُ فِيهِ: «أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: أَطْعِ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكَ مَعْنَاهُ: «إِنْ تَطْعِ اللَّهَ يَغْفِرُ
لَكَ»^(١٦).

ويَنْجِزُ بِـ «إِنْ مُضَمَّةً إِذَا وَقَعَتْ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِغْثَاءٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ

(١) الشاعر في معنى اللبيب ص ٤٨٧، وهذا القول منسوب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر شرح ابن الأثيري ص ١٧.

(٢) تامة. وَقَدْ ثَبَّتَهُ الْإِتْمَانُ خُتَمَ رَسُولٍ
انظر: ديوان طرفة بشرح الأظهر، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقلا، دار الكتاب، دمشق ١٩٧٥، ص ٨٢. وعبد

(٣) الضلال هنا: عبد عمرو بن بشر، و كان قد وثق به إلى عمرو بن هند.

(٤) هذا القول ذكره ابن الأثيري في شرحه ص ١٦.

(٥) ذكره ابن الأثيري في شرحه ص ١٦.

(٦) سورة ق، آية ٢٤.

(٧) تَبَّكَ مجزومٌ على تأويل الأمر، والتقدير: فَلْتَبَّكَ، وقيل: مجزومٌ لأنه جواب جزاء مقدر، والتقدير: إِنْ تَقَفَّاهُ
تَبَّكَ. قال الفراء: الأمر لا جواب له في الحقيقة.

(٨) اختلف المحويون في الفعل المجزوم في هذه المسألة، فذهب قوم إلى أن جلة الأمر مُضَمَّةٌ بمعنى الشَّرْطِ، وهو قول أبي
الحسن بن خروف، وذهب آخرون إلى أن جلة الأمر ثابت ماب الشرط، والعمل للشرط المُقَدَّرُ اختيار السراي
والفارسي وأبي حيان. ومذهب سيبويه والمخيل. انظر: معنى اللبيب ص ٨٤٧، والبحر المحيط ص ١٧٥ وتفسير
ابن عطية ص ١٦ ص ٢٥١.

(١) قول الزجاج ذكره صاحب الحزاة ٤٤ ص ٥٩٩.

(٢) انظر شرح القصائد المشهورات ص ٤.

(٣) انظر: معاني القرآن: تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة، مصر ١٩٧٢ م ٣٦ ص ٧٨، قال الفراء: «العرب
تأمر الواحد بما يُؤْمَرُ به الاثنان، فيقولون للرَّجُلَيْنِ: قَفَّاهُ. وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ شَوَاهِدَ أُخْرَى زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْخَمْرِيُّ
هَذَا.

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ص ٧٢ وذكره الفراء في معاني القرآن ٣٦ ص ٧٩، والبغداد في الحزاة ٣٦ ص
٢٨٤ والأثيري في شرح القصائد السبع ص ١٦ (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩) وانظر أسئلة أخرى في تفسير
القرطبي ص ١٧٤ و ١٦ وللخصص ٢ ص ٥، واللسان مادة (معل).

(٥) سورة السوراء: ألم قرأتني، وقامه: وَجَدْتُهُ وَإِنْ كَانَ لَمْ تَقْبَلِيهِ، ديوان امرئ القيس ص ٦٥.

(٦) ترمس تون التوكيد الخفيفة الدأ عدد أَمَّنَ اللبیب، أما إذا خيف اللبیب فَتُكْتَبُ نُونًا، نحو: «اضْرِبْنِي» لئلا تلتبس بأمر
الائتي «اضْرِبْ»، وأما المفرد المذكور نحو: اضْرِبْ، فَمُ تَبَيَّنَ لِأَنَّ الْمَفْرُودَ الْمَذْكُورَ لَا يُلْحَقُهُ أَفٌّ، وبمضمون خاف التباسه
بالثاني فَكُتِبَتْ بِالنُونِ. انظر: النعم في العربية لابن جني ص ٢٠١، والفتيان في إعراب القرآن للمكبري ص ٣٤
١٢٥٥، والجني الثاني ص ١٧٤، ٢٠٢ ومعنى اللبيب ص ٤٤٢ والبحر المحيط ص ٨٤٥ ووصف المباني ص ٣٣.

(٧) سورة العلق، آية ١٥.

(٨) سورة يوسف، آية ٣٣. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا وَلَنَكُونَنَّ﴾، القوية، آية ٧٥، وهي قراءة الأعشى انظر:

وصف المباني ص ٣٣.

(٩) الشاعر للأعشى: تمامه:

فَصَلِّ عَلَى حَيْثُ التَّيَشُّاتِ وَالْعُفُوسِ وَلَا تَقْبَلِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ نَأْمِدُ

ورواية الديوان (١٧٣) ب: بتطيق: عهد محمد حسين:

وَذَا الصَّبِّ الصَّبُّ لَا تَنْسَكُهُ وَلَا تَقْبَلِ الْأَرْسَانَ وَاللَّهَ نَأْمِدُ

والشاهد في أمالي السجري ج ١ ص ٣٨٤ وشرح النعمان ج ٩ ص ٢٩ والانصاف ص ٦٥٧ والمنع ص ٤٠٨ والمغني

ص ٤٨٦. وانظر أسئلة أخرى في الكتاب ٣ ص ٨٦ والحزاة ٤٤ ص ٦٦٠.

تحرّض، وجواز إضمارها لدلالة هذه الأشياء عليها.

قال الخليل،^(١) هذه الأوائل كلها في معنى «إِنْ» فلذلك انجزم الجواب.

و «بَسَقَطِ اللَّوْىَ» الباء في موضع الصفة لَمَنْزِلِ^(٢)؛ أي كائن بِسَقَطِ^(٣) اللَّوْىَ،
فللباء موضعٌ من الإعراب.

قوله: «مِنْ ذِكْرِي» لا موضع لـ «مِنْ الإِعْرَابِ لَعَلَّهَا بِالظَّاهِرِ» (١) وهو «تَبْلُغُ» والأصل في هذا أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ جَرٍ أَوْ ظَرْفٍ وَقَعَ خَيْرًا أَوْ صِفَةً أَوْ صَلَافَةً (٢) أَوْ حَالًا فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ أَيْدًا بِمَحْذُوفٍ، وما ناب منها متاب صفة أو خبر أو حال تَعَيَّنَ فِيهِ أَنَّهُ لَوْ مَوْضِعًا مِنَ الإِعْرَابِ، وما عدا هذه المواضع فإنه متعلقٌ بظاهر، أو ما هو سِوَا حُكْمِ الظَّاهِرِ، ولا يَاقِلُ فِيهِ أَنَّهُ لَوْ مَوْضِعًا، وما كان العامل فيه بِمَحْذُوفٍ فَإِنَّهُ مُقَدَّرٌ بِالظَّاهِرِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ (٣). قال الله - تعالى - (٤):

﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾

إِلَّا الصَّلَاةَ وَحَدَهَا فَإِنَّ اسْتِقْرَارَهَا الْمُقَدَّرُ ^(٨) فِعْلٌ وَالَّذِي هُوَ فِي حُكْمِ الظَّاهِرِ

- [illegible]

وَبُذِّلَ رَجُلٌ لِقَبِيْهِ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ مِنْ صِفَةِ التَّكْوِيْنِ، وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَوْصُولِ، وَلَا فِيهَا يَتَصَلَّى بِهِ، وَلَكِنْ الصِّفَةُ سَادَّةٌ مَسَدَةٌ ذَلِكَ الْمَوْصُولِ، فَلِذَلِكَ كَانَ فِي حَكْمِ الْمَوْجُودِ^(١)، وَمَا هُوَ فِي حَكْمِ الظَّاهِرِ الْمَفْظُ بِهِ الْاِسْتِقْرَافُ الْمُضْمَرُّ فِي الصِّفَةِ^(٢)، فَلَا مَوْضِعَ لِمَعْمُولِهِ، نَحْوُ «فِي الدَّارِ رَيْدٌ».

وَمَنْ رَوَى «وَحْوَمَلٍ» بِالْوَاوِ، فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، كَمَا لَا إِشْكَالَ فِي قَوْلِهِ: جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو.

ومن رواه بالغاء، ففيه إشكال، لأنَّ الغاء مُرْتَبَةٌ، و «بَيْنَ» إنها تقع بين شيئين فأكثر، و «الدَّخُولُ» واحدٌ، فَيُحْذَرُ حذف مضاف؛ أي بين منازل وأماكن الدَّخُولِ فَحَوْلُ، كما تقول: مَرَرْتُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ^(٢).

و «قَوَصَ» قَالِقِرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَ «قَوَصَ» معطوفة على الدُّخُولِ وَحَوَّلَ، وَلَمْ يَصْرِفْ لِتَأْنِيثِ وَالتَّصْرِيفِ، وَكُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ عِلَّتَانِ قَرَعَتَانِ مِنَ الْعِلَلِ السَّعِ اسْتَعَّ مِنَ الصَّرْفِ لَشِبْهِهِ بِالنَّمَلِ، إِذْ فِيهِ عِلَّتَانِ فَرَعَتَانِ: عِلَّةٌ بِالْعُدُولِ عَنْ فَاعِلِهِ، وَعِلَّةٌ بِالِاسْتِثْقَاءِ مِنْ مَصْدَرِهِ^(٤). فَيَمْتَنِعُ بِذَلِكَ الْاسْمُ مِنَ الصَّرْفِ، وَيَدْخُلُهُ مَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهُوَ الرُّفْعُ، وَالتَّصْبِغُ، وَيَنْعَمُ مِنْهُ مَا يَنْعَمُ مِنَ الْفِعْلِ، وَهُوَ الْجَرُّ وَالتَّوْنِينَ. كُلُّ اسْمٍ أَشْبَهَ بِهِ الْفِعْلَ مِمَّنْ فِي الْإِعْرَابِ كَلَهُ.

وأصل «المُقَرَّاة»^(٦) مقربة فلما تحركت الباء بالفتح، وقبلها فتحة انقلبت ألفاً.

- (١) في كون ربيعة أسماً أو حرفاً خلاف بين التحوين، انظر مع المراجع ج١ ص ١٧٣، وفي كونها حرفاً زائداً أو غير زائلاً خلاف، انظر السبطي ج٤ ص ١٨٢. ويرتجح التعلّق بالأمم الذي يكون حرفاً مجزئاً أو ماضياً في موضعه أو مشدداً له. انظر السبطي ج١ ص ١٧٣-١٨٥. وهو لا يختلف من يذهبون مذهب حذف المعامل لدلالة الصيغة عليه.
- (٢) المصنف يصف ما حرف الجر (في)، والفعل والمفعول بمتعلقين بمحذوف وجوباً لاستقراء مفهوم من (في الدار).
- (٣) من ذلك قوله تعالى: **لَا تَقْرَأُ بِذَلِكَ فَهَنًا** أي لا تقرأ به فتناً، وفي ذلك الفقرة، آية ٢٨.
- (٤) وقوله تعالى: **لَا تَقْرَأُ بِذَلِكَ فَهَنًا** أي لا تقرأ به فتناً، وفي ذلك الفقرة، آية ٢٨.
- (٥) ولكن ليس الشاهد السابق في أنه تعالى أطلق مطلق المكارم، وهو لا يرجع في المطر والأماكن خاصة، والشاهد يميز ما ذهب إليه الجرمي. انظر: الفخر الداني ج ١٢٢، ومع المراجع ج ٣ ص ٢٠١.
- (٦) البنان إحصاءاً لفظية، وهي الآن الفعل مشتق من المصدر له مذهب الجبرسيين، أو الكرويتي فلصدر مشتق من الفعل، والناحية معنوية، واحتجنا بإجماله إلى الاسم في الإضافة إلى إحصاء إلى الفعل الذي يكون أسماً، واللفظية عند الكرويتي: **أَن** المصدر مركب **وَالْمَرْدُ** مؤنث والمركب **فَرَحٌ** من المفرد. انظر التفصيل في شرح النص، ج ٢١ ص ٢٠٩/٢.
- (٧) **أَيُّهَا**، **يَا**، نحو: أيها الاستهزاء والمضار وغير ذلك.
- (٨) من باب ومقطعة.

وَأَثَّ الضمير في «رُسْمها» خلافاً على المَعْنَى^(١)، لَأَنَّهَا مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ، إِذْ لَا تَحْتَوِي هَذِهِ الْمَوَاضِعَ عَلَى مَنَازِلٍ وَاحِدٍ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّائِيثُ عَلَى مَعْنَى «الدَّارِ»؛ لِأَنَّ الْمَنْزَلَ هُوَ الدَّارُ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢). [الوافر]

فَرَدَّ عَلَى السُّوَادِ حَرَى عَمِيدًا .. البيت
يعني: فَرَدَّ الْمَنْزَلَ أَوِ الرَّيْعُ.. ثم قال^(٣): «وَقَدْ نَفَثَ بِهَا....» فَأَثَّ عَلَى الْمَعْنَى.
وَقَالَ «رُسْمها» وَأَفْرَدَ، وَاكْتَفَى بِالوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٤): [الطويل]
.... وَأَمَّا جَلْدُهَا فَضَلَيْتُ
كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٥): «الْكَامِلُ»
[أَقْوَيْنَ] مِنْ جَجَجَ وَمِنْ شَهَرَ
أَرَادَ: وَمِنْ شَهُورَ.

وقال تعالى^(٦): «يُخْرِجُكُمْ يَطْفَلًا»
وكما قال^(٧): [الوافر]

كلوا في بعض بطنكم تَمِشُوا.....

وفاعل «تَسَجَّتْ» ضمير «ماء»، وَأَثَّهَا خلافاً على المَعْنَى، كَمَا قَالُوا: مَا جَاءَتْ

- (١) قال قوم: المعنى: لَمْ يَنْفُثْ رُسْمُهَا وَلَرِيجٌ وَحْدَهَا، وَإِنَّمَا «عَاءٌ» لِلْمَطَرِ وَلَرِيجٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَرِّ الدَّهْوَرِ، وَهُوَ دَارِسٌ فِي الْمَعْنَى. وَقَالَ أَبُو بَكْرِ عَمْدُ بْنُ أَدَمَ الْعَبْدِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ: لَمْ يَنْفُثْ رُسْمُهَا؛ لَمْ يَنْفُثْ مِنْ قَلْبِهِ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ دَارِسٌ. انظر: ابن الأثيري ص ٢١.
- (٢) الشاعر للمزارك الأسدي، وهو من شواهد سيبويه، وقامه: وسرسل أو يُنِيبُ لَنَا سُوَالًا.
- (٣) بعض الناقلي من قول المزارك: وهو-

- وَقَدْ نَفَثْنِي بِهَا وَتَرَى عَصَوْرًا .. بِهَا يَنْفُثُ دَنَاقًا الْخُرَّةُ الْخَيْلًا
انظر: كتاب سيبويه ٧٨/١ (تحقيق عبد السلام هارون).
- (٤) هو لعلقة الفعل، وقامه: ٧٨/١
يَهْأُ جَيْشٌ الْخُسْرَى فَأَثَّ عِظَامُهَا .. فَيَهْأُ وَأَثَّ جَلْدُهَا فَضَلَيْتُ
عِيدَ: وَأَمَّا جُلُودُهَا، فَلَمْ يَكُنْهَا، فَاجْتَزَأَ بِالوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ.
- (٥) أنظر: ديوانه، ص (٤٠) «دَارُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، حَلَبَ ١٩٦٩م»
هو زعيم بن أبي سلمى، وقامه: ١٠٨
بَنَ الدَّبِيسَارَ يَنْفُثُ الْخَيْبَرُ .. أَقْوَيْنَ مِنْ جَجَجَ وَمِنْ شَهَرَ
عِيدَ: مِنْ جَجَجَ، وَمَرْدَهَر. أَبُو عَمْرٍو: مِنْ جَجَجَ وَمِنْ شَهَرَ أَبُو عَمْرٍو: يَنْفُثُ حَجَجَ وَمِنْ شَهَرَ.
- (٦) أنشد: ديوان زعيم، ص (٧٦).
- (٧) سورة غافر، آية ٦٧، والجمع، آية ٥٥.
- (٨) هو صدر بيت، عجزه: فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَيْبٌ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيَّةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَالَهُ. انظر الكتاب ج ١ ص ١٠٨، والمفصل ص ٢١٣، ونفس الظري ج ١ ص ١٢٤، والصاحي ص ٢١٢.

حَاجَتُكَ بِالنَّصْبِ^(١). و «مِنْ» لِبَيَانِ الْخِصْنِ^(٢). هَذَا مَذْهَبُ «سَبِيوِيَّةِ» وَكَأَنَّ قَالِ الْآخَرَ فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ، وَقِيلَ: فَاعْلَاهَا: ضَمِيرُ الرِّيحِ، وَإِنْ لَمْ يَجَزْ لَهَا ذِكْرٌ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: وَمِنْ «زَائِدَةٍ فِي الْإِجَابِ عَلَى مَذْهَبِ «الْأَخْفَشِ»^(٣) وَ«جَنُوبِ» فَاعْلَاهَا، أَيْ نَسَجَتْهَا جَنُوبَ.

ويجوز إذا كانت «مِنْ» زَائِدَةً أَنْ تَكُونَ «مَاءً» مُصَدَّرَةً، وَلَا يَعُودُ عَلَيْهَا ذِكْرُ^(٤) وَتَكُونَ «الْمَاءُ» عَائِدَةً عَلَى «الْمِقْرَاءَةِ» أَوْ عَلَى الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا.

و «مَاءٌ» تَقَعُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَثَّرِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا يَعْلَمُ مَكَانَهَا مِنْ التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ بِضَمِيرِهَا الْعَائِدِ عَلَيْهَا، وَبِغَيْرِهِ لَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَرَى الْكَلَامِ.

«كَرَى بَسَرَ الْآرَامِ فِي عَسْرَتِهَا» وَفَيْعَانِهَا كَتَأْتَهُ حَبٌّ فَلُلُّ^(٥) وَقَوْلُهُ:

«تَرَى بَسَرَ الْآرَامِ»

«تَرَى» تَسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:

- (١) تَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْطَارِ وَالْإِعْتِقَادِ، فَتَعْتَدِي إِلَى وَاحِدٍ^(٦).
- (٢) وَبِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالظَّنِّ فَتَعْتَدِي إِلَى التَّائِيثِ^(٧).

وَأَصْلُ (تَرَى) تَرَايَ عَلَى وَزْنِ «تَفَعَّلَ» اسْتَقْبَلَتْ الضَّمَّةَ عَلَى الْبَاءِ، فَازِيدَتْ، فَبَقِيَ

- (١) من باب تأنيث المذكر كقراءة الحسن لقوله تعالى: «فَنَفْثَتْ بِعَيْنِهَا سَبِيوَةً» يوسف، آية ١٠، وكقولهم: ذَهَبَتْ بِعَيْنِ أَسَابِيهِ، فَتَأْتِ الْمَعْنَى: انظر الاختصاص ج ١ ص ٤١٥، ٤١٦، والكتاب ج ١ ص ٥١، ٥٢، ج ٢ ص ١٧٧، ج ٣ ص ٢٤٨.
- (٢) تقع (مِنْ) التي لبيان الجنس كقوله (مَا) و(مِهَا) لإفراط إيهامها فتكون مع تابعها في موضع نصب على الحال، وقد تقع بعد غيرها في القرآن وغيره. انظر: معني اللبيب ٤٢٠/١-٤٢١.
- (٣) ذكر ابن هشام أَنَّ (مِنْ) تَكُونُ زَائِدَةً فِي التَّنْصِيفِ عَلَى الْعُمُومِ وَفِي تَوْكِيدِ الْعُمُومِ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مُقَدِّمَةٌ تَقُودُ: (١) تَقْدِمْ التَّنْيِ أَوْ التَّنْيِ أَوْ الِاسْتِغْنَاءِ، (٢) تَنْكِيرٌ بِجُرُومِهَا، (٣) كَوْنُهُ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مُبْتَدَأً. وَلَمْ يَشَرْطْ الْكَوْفِيُّونَ الشَّرْطَ الْأَوَّلَ، وَالْأَخْفَشُ لَمْ يَتَقَدَّمَ بِالشَّرْطَيْنِ الْآخَرَيْنِ. انظر: معني اللبيب ٤٢٥/١.
- (٤) لقد صرح الأخفش وبعض الكوفيين بإسبتها وعليه فلا بد من عائد عليها، أمَّا ابن خروف فقد ذكر أَنَّهَا حَرْفٌ بِإِثْقَالِهَا.
- (٥) معني اللبيب ٤٠٢/١-٤٠٣/١ وشرح المفصل ج ٨ ص ١٤٢ وروصف البائي ص ٣١٣.
- (٦) قال الأَصْمَعِيُّ: هَذَا الْبَيْتُ نَحْوُ لَا يَعْرِفُ. ابْنُ الْأَثِيرِ لَا يَعْرِفُ. وَقَالَ الْقُرْشِيُّ يَرِيدُ «حَافَاتِهَا» وَيُرِيدُ «كَأَنَّهُ حَبٌّ مُعْطَلٌ» وَيُرِيدُ الْأَصْمَعِيُّ: جِهَةٌ أَشْمَلُ الْعَرَبِ ص ١١٥.
- (٧) تَأْتِي رَأْيٌ بِمَعْنَى ابْصُرْ، وَبِمَعْنَى عَرَبِ الرَّثَّةِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الصَّيْدَ: أَيْ صَرَّيْتُ رَقَّتَهُ. انظر: شرح التنوير ج ١ ص ٢٥٠، وهو معني أهمله الصنف، وتأتي بمعنى اعتقد فتعدي إلى مفعول واحد وهو قول ابن مالك والفارسي، وقيل: إِنَّ فِيَّ بِمَعْنَى اعْتَقَدَ لَعَلَّ فِي الْتَّائِيثِ، انظر: معني الموعج ج ٢ ص ٢١٧.
- (٨) من كون رأى بمعنى نرى قوله تعالى: «فَلَمْ يَكُنْ بِرُؤْيَا يُبَيِّدًا» أي بظنونه. وبمعني علم وقراءه قريباً المعراج، آية ٧٦.

«تَرَى» على وزن «تَفْعَى»^(١) ثم نقلت حركة الهزة على الراء، فسقطت إحدى الألفين^(٢)، لالتقاء الساكنين، فصار وزن «تَفْعَى»^(٣).

و «في عَرَضَاتِهَا» الفاء^(٤) في موضع الحال من «بَرَّ» أي كائناً أو مستقراً، و «كائنه» في موضع الحال صفة لها^(٥)؛ أي مُشَبَّهاً حَبَّ الفلفل، والعامل فيها معاً «تَرَى» والمُجَلَّلُ تكون أحوالاً للمعارف، وصفات للتكرات، وقد يكون لاسم خَلَالٍ، كما يكون له خَبَرَانٍ في قولهم: «هَذَا خَلٌّ حَافِضٌ»^(٦) وإن شئت جعلت «كائنه» في موضع الحال من الضمير الذي في الاستقرار المحذوف^(٧)، أو حرف الجر الثابت مَنَابِه؛ لأنَّ الضمير قَوِيَّ الشَّبهِ بالفل، دليله^(٨) «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» لأنَّ الشرط بابه الفعل، وهذا تنابه في قوة الشَّبهِ. وأكثر ما تعمل في الأفعال حروف الجر، والظروف إذا وقعت أخيراً، وإذا حذف الاستقرار انتقل الضمير، فصار مقدماً مَتَّزِعاً فيها؛ فلذلك تعمل.

ويروى «فَلَقُلْ» بقاءً، وهو حَبَّ النَّشْمِ.

«كَائِي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْتَلُّوا» لَدَى سَوَاتٍ^(٩) الهمزة تَحْتَلُّوا كَأَيَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْتَلُّوا، لا تَتَعَلَّقُ «الكاف» بفعل، ولا بمعنى فعل؛ لأنها فارقت الموضع الذي يمكن أن تَتَعَلَّقَ فيه بمحذوف، وتقدمت إلى أول الجملة، فزال عن الموضع الذي كانت فيه مُتَعَلِّقَةً بِحَبَّرٍ (إِنَّ) المحذوف، فزال ما كان لها من التعلُّقِ بمعاني الأفعال^(١٠).

- (١) ليس هذا من باب الوزن الصرفي، بل من باب الوزن الموسيقي، والوزن الصرفي هو «تَفْعَلُ».
- (٢) نرى أن المحذوف الألف الأول بعد نقل حرفها، لأنَّ هذه الهزة حذفت تخفيفاً، وهي مسألة يبرهنها ما في القرآن الكريم، ومن ذلك قراءة الزمعي: «فَالِهَ يَجْرُونَ» بغير همز (الصل، آية ٥٢).
- (٣) الوزن الصرفي هو: «تَفْعَلُ».
- (٤) المراد بالفاء هنا (في) و«جوروا».
- (٥) المراد بالصفة: الوصف، والحال في الأصل صفة مُشَبَّهةٌ كاسم الفعل أو المفعول.
- (٦) في إجازة تمدد الخبر مذاهب: الجواز، وهو مذهب الجمهور، والمثل وهو اختيار ابن عصفور. انظر تفصيلات أخرى في المقياس ج ٢ ص ٥٤.
- (٧) الذي يتصل به (في عَرَضَاتِهَا) وهو الاستقرار المفهوم، فيكون الضمير مستقراً في الاستقرار المفهوم من الجار والجرور.
- (٨) التحل، آية ٥٣ وفي (ما) في هذه الآية تأريلاً، أيها موصولة، وأنها شرطية. انظر المعري ج ٣ ص ٧١٨.
- (٩) يروى: إلى سَوَاتٍ. ابن خُثَيْمٍ ص ٥، وهي جمع سَوْرَةٍ وهي من شَجَرِ الطَّلْحِ، وليس في العبادة أجود خشياً منها. انظر: اللسان، مادة (سمر).
- (١٠) يذهب الصلبي مذهب سيبويه وأخيليل والأخفش وجوهو البصريين والفراء في كون (كَانَ) مركبة من كاف التشبيه، و (لأنَّ) لأنَّ أصل الكلام عندهم: (إِنَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ) قدمت الكاف اهتماماً بالنشبه، ولذلك فتحت همزة (أَنَّ) لأنَّ المكسورة لا يدخلها حرف الجر. انظر الخلاف في هذه المسألة من حيث تَتَعَلَّقُ الكاف وضمها في الإنصاف ج ١ ص ١٩٧ و٢٢٤، وسر الصناعات ج ١ ص ٣٠٣ والحقى الدالي ص ١٨-٥٠.

ويجوز أن يكون العامل في «غَدَاة» و «يَوْمَ» (تَأَقَّفَ) وأن يكون العامل فيها ما في «كَانَ» من معنى الفعل من التشبيه، وقد تعمل المعاني في الظروف والأحوال، ولا تعمل في المفعولات، وذلك مثل: «كَانَ» و «لَيْتَ» و «لَعَلَّ» ولا تعمل «إِنَّ» و «وَأَنَّ» في الحال^(١).

ويجوز أن يكون العامل في «يَوْمَ» ما في «غَدَاة» من معنى الضمير، أو ما في «بَيْنَ» من معنى الفراق، لأنه مصدر ولا يكون «يَوْمَ» بدلاً من «غَدَاة» لأنه أعم منه^(٢). وقد قيل إنَّ لك أن تبدل من «غَدَاة» على أن تُقَدَّرَ أَنَّ «الغداة» واقعة على «اليوم» كله، لأنَّ بعض اليوم يوم، كما قال - تعالى -^(٣):

«وَأَنْتُمْ لَتَعْتَبِرْنَ عَلَيْهِمْ مُصِحِّينَ وَبَالِلِينَ»

فجعل الإصحاح اسماً لجملة اليوم كله، بدليل قوله تعالى: «وبالليل» أو على أن تُقَدَّرَ أنَّ اليوم واقع على مقدَّار الغداة فقط، أو على حذف البدل، وإقامة المضاف إليه مقامه، أي «غَدَاةَ الْبَيْنِ غَدَاةً تَحْمَلُوهَا»^(٤) كل ذلك جائز.

والعامل في «يوم» على هذه الوجوه هو العامل في البدل منه^(٥)، ولا يُحَسِّنُ أن يكون «غداة» حالاً من الضمير في «كَانَ»^(٦) لأنه غُرِّفَ زَمَانٌ، وظروف الزمان لا

- (١) من العوامل المعنوية: اسم الإشارة، حروف التشبيه، حرف التثنية لَيْتَ، وَلَعَلَّ للترخي، وما في (إِنَّ) من معنى المُتَعَلِّقَةِ، وما في (مَا) من معنى التثني. انظر المجمع ج ٥ ص ٣٠، ٣١.
- (٢) ومع بعض العلماء عمل حرف التشبيه في الحال وكذلك اسم الإشارة لأنه غير مشتق. قال أبو حيان: الصحيح أنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ وبالي الحروف لا تعمل في الحال ولا الظروف. انظر: المجمع ج ٣ ص ٢٦ والأشباح ج ١ ص ٣٢٧.
- (٣) لا يُبْدِلُ الجمهور الكلَّ من البعض، وذكر السيبوي أن للمخار خلاف هذا القول لوروده في النصيب، ومن ذلك قوله تعالى: «يُحَذِّدُونَ الْأَمَّةَ لَا يُطَلِّقُونَ شَيْئاً فَيَكُنَّ عَلَيْنَ» مريم، آية ١٠-١١. على أنَّ (فَيَكُنَّ) بدل من (الْجَنَّة) انظر: البيان في إعراب القرآن ج ٢ ص ٨٧٧ ومُشْعِ المراجع ج ٥ ص ٢١٦-٢١٧. والصَّيَّان ج ٣ ص ١٢٦. ولكتبت الحبان ص ١٢٤.
- (٤) ومن بيت امرئ القيس الذي أثبت المصنف، وانظر أمثلة أخرى في المقتضب ج ٣ ص ١٨٨، وابن جني ج ١ ص ٤٧ والخرائج ج ٢ ص ٨٨.
- (٥) سورة الصافات، آية ١٣٧.
- (٦) يبدو أنَّ التقدير خَطْلًا على ما يفهم من كلام المصنف هو: «كَائِي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْتَلُّوا» حذف المضاف غداة الثانية وحلَّ المضاف إليه (يوم) محله.
- (٧) ذكر أبو حيان في التكت الحسان: أنَّ المشهور البدل من ملة أخرى، وأنَّ من شُعْدا من زعم أنَّ السامع فيه هو العامل في البدل منه، وقد تُسَبِّح إلى سيبويه (الكتاب ج ١ ص ٢١٩ (بوقال) وقيل إنَّ العامل إذا كان رافعاً أو ناصباً في (غَدَاة) في هذا الشاهد هو التَّكُونُ العام المحذوف الذي يتصل به هذا ظرف. انظر مُشْعِ المراجع ج ٥ ص ٢١٩ ونوح جل الترغاب ج ١ ص ٢٨٠. ولكتبت الحبان ص ١٢٣.
- (٨) الضمير هو ياء التكميل، وهو اسم (كَانَ).

تكون أحوالاً من الجئته كما لا تكون أخباراً عنها^(١).

ويجوز في «لدى» أن يكون حالاً من الضمير^(٢)، فَيَتَعَلَّقُ بمحذوف، وأن تكون مُتَعَلِّقَةٌ بـ «نَاقِف» أو بـ «تَحْتَلُّوا» أو بالنشبة^(٣).

«وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَحْجُلْ»
و «وقوفاً بها»^(٤) يجوز أن يعود الضمير في «بها» إلى «السَّمَرَات» وأن يعود إلى مواضع الديار.

ويجوز في قوله: «وقوفاً» أن يكون حالاً من الضمير في «يقولون» ويكون «صَحْبِي» مبتدأ، أي: صَحْبِي يقولون في حال وقوفهم على مَطِيئِهِمْ. وفي القرآن^(٥):
﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ بتقديم الحال^(٦).

وقد يجوز أن يَنْصَبِ «وقوفاً» على الحال من الضمير في «نَاقِف» وقد قِيلَ: إنه حال من الضمير في «بَنَك» وهذا لا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ «بَنَك» لواحد^(٧).

وقد قِيلَ: إنه حال من الديار المذكورة، والعامل في الحال هو العامل في صاحب الحال، ما عدا الابتداء^(٨)، لأنه لا يجاز عَمَلَهُ وهو الرُّفْع، فلا يعمل عَمَلَيْنِ لِضَعْفِهِ. وقيل^(٩): إنه مصدر لـ «قَفَا بَنَك» أي قَفَا وقوفاً يَثُلُ وقوف صَحْبِي، ويجوز أن يعمل في الحال «قَفَا بَنَك» كما تقول^(١٠): [يجزوه الكامل]

- (١) المشهور عند النحاة ما أشار إليه المصنف، وما ورد من الكلام العربي ظاهراً على خلاف هذا المشهور يُشَوِّلُ على حذف مضاف، وأما قول ذلك إذا كان في الطرف منى الفرض، وأما للساعة ابن مالك وبعض المتأخرين يقيّد العلامة نحو: «الزبط شهري ربيع وهو ذلك». انظر التفصيل في هج المراجع ج ٢ ص ٢٣.
- (٢) هو وارو الجاهية في (تَحْتَلُّوا).
- (٣) وهو حامل معنوي يُفْهَمُ بِهَا في (كأن) من النشبة.
- (٤) ذكر ابن الأثير أربعة أوجه في ترجيح نصب وقوفاً انظر شرحه ص ٢٤ وأنكر أن يكون نصباً على الحال في (يقولون) وقال: هذا قاطع. شرحه ص ٢٤.
- (٥) سورة القمر: آية ٧.
- (٦) في تقدم الحال على عاملها أربعة مذاهب: المثلج مطلقاً والجواز مطلقاً، قدم الضمّة في مواطن، الجواز والنفع في مواطن. انظر تفصيل ذلك في المصنف ج ٤ ص ٢٩٠٢٨.
- (٧) أشار إلى هذا الرأي ابن الأثير نقلاً عن مجهولين. شرحه ص ٢٤.
- (٨) نرى أن هذه المسألة جائزة خلافاً على أن المصدر لا يَثُلُ ولا يَنْصَبُ ولا يَوْثَقُ أو يَذْكُرُ، ويمكن ختم ذلك على حذف مضاف، أي: ذري وقوف.
- (٩) الابتداء عامل متلوي وهو عامل ضعيف أقل رتبة من العامل اللطفي الذي يَصِحُّ أن يعمل في معمولين مختلفين.
- (١٠) هذا الرأي منسوب إلى ابن العباس يُعَلَّبُ. انظر ابن الأثير ص ٢٤ وانظر: هج المراجع ج ٢ ص ٨.
- (١١) لا نعلم له من قائل.

★ وَلَدِي قَائِمٌ سَكَنَاهَا ★

ويجوز أن يكون^(١) جَمْعٌ «واقف» أو مصدرأ جَمِلَ حالاً^(٢).

و «مَطِيئِهِمْ» مفعول بالوقوف، أي: وَقَفَ صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ، كما يقال: وَقَفْتُ الدابة.

و «لا تَهْلِكْ» جملة موضعيها نَصَبٌ «يقولون»^(٣) و «صَحْبِي» فاعل بوقوف، و ليست حركة الباء بحركة إعراب، ولا حركة بناء، وكذلك حُكِمَ كُلُّ كسرة قبل «بَاء» المُكْتَلَمِ، أمّا كَوْنُهَا غَيْرَ إعراب، فلأنَّ الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً، وهي فيه نحو: هذا غلامي، ورأيت غلامي. وليس بين الكسرة وبين الرُّفْع والنَّصَب في هذا ونحوه شبه ولا مقاربة.

وأما كَوْنُهَا غَيْرَ بِنَاء، فَلأنَّ الكلمة مُفْرَغَةٌ مُفَرَّغَةٌ، فليست الحركة - إِذَنْ - في آخرها بيناء^(٤).

و «وَأَسَى» يجوز أن يكون مصدرأ جَمِلَ حالاً من الضمير في «تَهْلِكْ» والمصدر كما يقع صفة يقع حالاً، أي: لَا تَهْلِكْ حُرْنَا، أو في حال حُرْنَا.

وأن يكون مفعولاً من أجله، أي من أجل «الأسى» ويقال له أيضاً مفعولاً معه، أي: لَا تَهْلِكْ وَأَسَى، فلما حُذِفَ الحرف، وَصَلَ الفعل إلى المصدر، فَتَصَدَّقَ^(٥).

وإِنَّ شِفَاسِي عَسْرَةً إِنَّ سَحَنَهَا^(٦) وَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِمَّنْ مُعَوَّلٌ

- (١) الضمير يعود على وقوفاً في قول امرئ القيس السابق.
- (٢) قد ذهب سيبويه والبرصيون إلى أن المصدر إذا وقع حالا أول مبتدئ، وحله آخرون على حذف مضاف ونصب آخرون إلى أن المصدر في هذه المسألة منصوب بضم محذوف من لَهْلَه والجمله الفعلية في موضع الحال. ونرى أن المصنف يميل إلى تأويل المصدر بمبتدئ أو حذف مضاف، ونرى وقوعه من غير تأويل لكثرة وروده في القرآن وكلام العرب. انظر كتاب: التأويل النحوي في القرآن الكريم ص ٥٢٢ وما بعدها.
- (٣) لأنَّ جملة القول، لأنَّ القول لا يَنْصَبُ مفعولاً، وما جاء ظاهراً على خلاف ذلك جَمِلَ صفة لقول محذوف كقولنا: لَقَدْ شَرَّاً وَتَرّاً أو خُطْبَةً، أي قولاً شراً أو قولاً تراً أو قولاً خُطْبَةً. وقيل إن ما من نصب على المفعول به لأنه اسم الجملة، وهو أظهر من الأول يُدْهِمُ من التكلف والتفتيش. انظر التأويل النحوي: ص ٥١٧ وما بعدها.
- (٤) يسمى المضاف إلى بَاء، المُكْتَلَمُ عند بعض النحويين بالمعصي. وقيل إن هذا الاسم يُقَدَّرُ فيه الضمة والفتحة والكسرة، وقيل إن الكسرة حركة إعراب أُنْشِئَ بها في المناسبة.
- (٥) نرى أن مَعْدَ (أَسَى) مفعولاً معه قول لم يذهب إليه نحوي إلا المصنف، وعليه يمكن مَعْدَ ما كان من هذا الباب مفعولاً معه وهي مسألة لا تنصع إلا إذا بُدِيَ هذا المعطوف. انظر المص ٣٣٥/٣، وجاء في حاشية الصَّان ١٣٤/٢.
- (٦) ويجب دَكْرُ هذه الروايات إذ لم يَثْبُت في العربية حذف وارو المفعول معه كما في الفني. الشيرازي ص ٢٥، وابن السكاس ص ٦، برون، «مِيزَةُ مُتَرَاكِلِ فِهْل».

وجواب «إِنْ سَخَّطَهَا» دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا، أَيْ إِنْ سَخَّطَهَا قَبِي شِفَانِي، أَوْ شِفْنِي.

وحروف الشَّرْط على صَرْتَيْنِ في الاستعمال:

أحدهما: أَنْ يُذَكِّرَ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ، نَحْوُ: إِنْ ذُكِّرْتُمُنِي أَكْرَمْتُكَ.

والآخر: أَنْ يُحَذِّثَ الْجَوَابَ لِدَلَالَةِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ^(١).

أَوْ يُحَذِّثُ الْجَوَابَ لِدَلَالَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ^(٢)، نَحْوُ: إِنْ تَبَيَّنَ أَكْرَمْتُكَ.

وَحَقُّ الْمَضْمَر أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَقْنِ الْمَقْطَعِ، وَمِنْ جَنْسِهِ، فَلَا يَجُوزُ: لَا تَذَنْ مِنْ الْأَسَدِ بِأَكْلِكَ^(٣)، بِالْجَزْمِ، لِأَنَّ النَّفْيَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِنْبَاءِ. وَلَكِنْ تَرَفُّعُهُ عَلَى تَقْدِيرٍ: فَأَنْتَ بِأَكْلِكَ.

وَيُرْوَى^(٤) مَكَانَ «إِنْ» «لَوْ» وَيَجُوزُ دُخُولُ «لَوْ» فِي «فَعَلْ» عَلَى رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى «لَوْ»^(٥).

وموضع «مِنْ مَوْكَلٍ»^(٦) رَفَعَ بِالْإِنْبَاءِ، أَيْ: وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارٍ مِنْ تَعْوِيلٍ، أَوْ عَوِيلٍ^(٧). وَ«عِنْدَ رَسْمٍ»: الْخَبَرُ أَيْ مُوجِدٌ أَوْ كَائِنٌ عِنْدَ رَسْمٍ. وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ.

«كَذَّبْنِكَ»^(٨) مِنْ أَمِّ الْحَوِثِرِثِ قَبْلَهَا وَجَارِهَا أَمَّ الرَّبَابِ بِمَسْأَلٍ وَ«كَذَّبْنِكَ» يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ هَذِهِ الْكَافُ بِ «وَقِفَا تِلْكَ كِتَابُكَ فِي الْبَيْكَةِ»

فَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، لِأَنَّهَا تَقَعُ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: تَبَكِّي بَيْكَةً مِثْلَ بَيْكَاةٍ عَانَ.

(١) التصويب أَنْ يُكَلِّمَ: أَنْ يُحَذِّثَ الْجَوَابَ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَى الشَّرْطِ، وَهُوَ: أَنْتَ ظَالِمٌ، وَالتَّعْدِيرُ: إِنْ فَعَلْتَ قَالَتْ ظَالِمًا.

(٢) لَمَّا الْأَصْلُ أَنْ يُكَلِّمَ: أَنْ يُحَذِّثَ فِعْلَ الشَّرْطِ وَأَوَانَهُ لِدَلَالَةِ (أَكْرَمْتُكَ) عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ يُتَرَفَّعُ أَوْ يُنْصَبُ مِنْ (تَبَيَّنَ) أَيْ: إِنْ تَبَيَّنَ أَكْرَمْتُكَ.

(٣) هَذِهِ رَوَايَةُ الْفَرَسِيِّ: جَعَرَةُ لُشَاعَرِ الْعَرَبِ ص ١١٦.

(٤) هِيَ رَوَايَةُ ابْنِ النَّحَاسِ (شَرَحَ ص ٦) دَرَوَايَةَ ابْنِ الْأَثَرِيِّ (شَرَحَ ص ٢٥).

(٥) عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ مُسْتَأْنَفٌ، وَكَادَ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي هَذِهِ الْمَلَاةِ عَدَّ كَثِيرٍ مِنْ نَحْوَةِ أَنْ يَكُونَ مَحْصُورًا بِالضَّرْعِ الْمُسَبَّوقِ بِالْوَاوِ أَوْ الْهَاءِ. أَوْ بِمَدِّ مُضَارِعٍ مَنصُوبٍ أَوْ بِجَزْمٍ أَنْظَرِ الْفَرَسِيِّ ص ١٢ ج ٤٧٠.

(٦) مِنْ مَوْكَلٍ: مَوْضِعٌ عَوِيلٌ أَيْ بَيْكَةً، وَحَقْلٌ أَلَّهَ يُرِيدُ مَوْضِعًا يَتَّالِ فِيهِ حَاجَتُهُ. ابْنُ النَّحَاسِ ص ٦. ابْنُ الْأَثَرِيِّ: مِنْ مَوْكَلٍ: مِنْ مَبْكِيٍّ، وَقَالَ آخَرُونَ: مِنْ أَمْرٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ كَمَنْ أَرَادَ يُقْتَضَى عَلَيْهِ وَيُتَقَفَّعُ، وَقَالَ مَعْنَاهُ: مِنْ مُسْتَحَلٍّ (شَرَحَ ص ٢٧).

(٧) عَلَى أَنَّ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلرَّكْبَةِ فِي مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ إِنْ زِيدَتْهَا إِذَا سَبَقَتْ بِنْفِي أَوْ نَحْوِ أَوْ اسْتِغْنَاءٍ بِ (هَلْ) وَقَوْلِهِ: مِنْ تَعْوِيلٍ أَوْ عَوِيلٍ.. يُؤَيِّدُ بَأَنَّ أَسْمَ الْمَعْلُومِ مَوْكَلٌ بِالمصدر.

(٨) رَوَايَةُ ابْنِ النَّحَاسِ (ص ٦) وَابْنِ الْأَثَرِيِّ (ص ٢٧) وَالْفَرَسِيِّ (ص ١١٦)، كَذَابُكَ. وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ، الدُّوَانُ ص ٤، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ص ٢٨.

وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِ «شِفَانِي»، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ.

التَّعْدِيرُ: كَمَا ذَكَرْتُ فِي أَنْ تَشْفِينِي مِنْ أَمِّ الْحَوِثِرِثِ، أَوْ كَمَا تَقْلَقُ مِنْ أَمِّ الْحَوِثِرِثِ^(١). بِمَعْنَى هَذَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْكَافُ بِ «سَخَّطَهَا»^(٢).

و «بِمَسْأَلٍ» الْهَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِ «كَذَّبْنِكَ» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَوَاقِفِ^(٣)، أَوْ مِنْ إِحْدَاهَا، فَيَقْتَلِبُ بِمَحْذُوفٍ.

قَالَ «ابْنُ جَنِّي»^(٤): (لَمَّا لَمْ) مَقْلٌ، مِنْ قَوْلِهِ: أَسْأَلُ الدُّرَاعَ، وَمِنْ قَوْلِهِ: خَدَّ أَسْبِيلَ، كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنْ «قَبَّاهُ» مِنْ قَوْلِهِ: حَرْفٌ مَقْبُوءٌ، أَيْ مَضْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي هَذَا الْجَبَلِ انْضِمَامٌ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، لِأَنَّ زِيَادَةَ الْمِمْ فِي

أَوَّلِ «وَبَنَاتِ الثَّلَاثَةِ» أَكْثَرَ مِنْ زِيَادَةِ الْحَمْزَةِ فِي وَسْطِهَا وَالْهَاءُ فِي «قَبَّاهُ» تَعُودُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ ذَكَرَى خَبِيبٍ» أَيْ قَلِيلٌ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

و «أَمَّ الرَّبَابِ» يَدُلُّ مِنْ «جَارَةٍ».

«فَقَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بَيْتِي صَبَابَةً» عَلَى التَّخْرِجِ حَتَّى بَلَّ دُمُعِي يَحْطِيهِ، وَ«صَبَابَةً» مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ^(٥)، أَيْ: مَقْصُوبَةٌ أَوْ مُنْصَبَةٌ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ مَشِيًّا، وَقَفْلَتُهُ مَبْرَأً. وَالْمَصْدَرُ الَّذِي يَقَعُ مَوْضِعُ الْحَالِ عَلَى صَرْتَيْنِ:

مَعْرُوفَةٌ وَنَكْرَةٌ^(٦).

(١) يَبْدُو أَنَّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ مِنْ تَعَلُّقِ لَا يُرَادُ بِهِ التَّعَلُّقُ النَّحْوِيُّ الْحَقِيقِيُّ إِلَّا إِذَا عُدَّتْ الْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: إِنْ شِفَانِي عَرَفْتُ بِسَبَبِ عَادَتِكَ فِي إِشْفَائِي مِنْ أَمِّ الْحَوِثِرِثِ.

(٢) إِذَا عُدَّتْ الْكَافُ وَمَا يَتَّبِعُهَا مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَوْ حَالًا مِنْ الْمَصَافِ إِلَى فِي (شِفَانِي) فَتَمْتَلِكُ بِكَوْنِ عَامٍ مُحَذُوفٍ.

(٣) ابْنُ النَّحَاسِ يَرْفَعُ تَعَلُّقَ الْكَافِ بِ (قِفَا) أَوْ بِ (شِفَانِي) شَرَحَ ص ٧.

(٤) تَرَى أَنَّ إِلَهًا بِمَعْنَى (فِي) فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْفِعْلِ هَبْ.

(٥) هَا أَمَّ الْحَوِثِرِثِ وَأَمَّ الرَّبَابِ.

(٦) فِي الْمُصَنَّفِ (ج ١ ص ١٥٠): مَقْلٌ مِنْ لُغَةِ الْأَسْلَةِ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ كَمَا ظَنَنْتُمْ، لِأَنَّ زِيَادَةَ الْمِمْ فِي أَوَّلِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ أَكْثَرَ مِنْ زِيَادَةِ الْحَمْزَةِ فِي خُطْبَاهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَقْلًا)، لِأَنَّ الْمِمْ فِي أَوَّلِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَطَقُهُ بِالْحَمْزَةِ، وَلَوْ كَانَتْ بِالْوَاوِ أَوْ الْهَاءِ. أَوْ بِمَدِّ مُضَارِعٍ مَنصُوبٍ أَوْ بِجَزْمٍ أَنْظَرِ الْفَرَسِيِّ ج ١٢ ص ٤٧٠.

(٧) مِنْ مَوْكَلٍ: مَوْضِعٌ عَوِيلٌ أَيْ بَيْكَةً، وَحَقْلٌ أَلَّهَ يُرِيدُ مَوْضِعًا يَتَّالِ فِيهِ حَاجَتُهُ. ابْنُ النَّحَاسِ ص ٦. ابْنُ الْأَثَرِيِّ: مِنْ مَوْكَلٍ: مِنْ مَبْكِيٍّ، وَقَالَ آخَرُونَ: مِنْ أَمْرٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ كَمَنْ أَرَادَ يُقْتَضَى عَلَيْهِ وَيُتَقَفَّعُ، وَقَالَ مَعْنَاهُ: مِنْ مُسْتَحَلٍّ (شَرَحَ ص ٢٧).

(٨) عَلَى أَنَّ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلرَّكْبَةِ فِي مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ إِنْ زِيدَتْهَا إِذَا سَبَقَتْ بِنْفِي أَوْ نَحْوِ أَوْ اسْتِغْنَاءٍ بِ (هَلْ) وَقَوْلِهِ: مِنْ تَعْوِيلٍ أَوْ عَوِيلٍ.. يُؤَيِّدُ بَأَنَّ أَسْمَ الْمَعْلُومِ مَوْكَلٌ بِالمصدر.

(٩) رَوَايَةُ ابْنِ النَّحَاسِ (ص ٦) وَابْنِ الْأَثَرِيِّ (ص ٢٧) وَالْفَرَسِيِّ (ص ١١٦)، كَذَابُكَ. وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ، الدُّوَانُ ص ٤، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ص ٢٨.

ص ١٨.

فالمعرفة: سَمَاعٌ لَا قِيَاسَ كَارْتَلَهَا الْعِرَاقُ^(١)، وَقَعَدَ الْفَرُصَاءُ^(٢)، وَمَنَى الْهَيْذِيَا^(٣)، وَطَلَّتْهُ جُهْدِي، وَرَجَعَ عَزْدًا عَلَى بَدِهِ^(٤).

والحال في الحقيقة عند «أبي علي»^(٥) الأفعال التي وقعت هذه موقعها، نحو: تَجْتَهَدُ، وَتَعْتَرِكُ. والتي لَا يُقَاسُ عليها عند بعضهم بِشَرْطِ^(٦):

أَنْ تَكُونَ مِمَّا يَتَنَوَّعُ فِيهَا الْفِعْلُ، كَقَتَلَتْهُ صَبْرًا، وَاتَّبَعَتْهُ رَكْضًا، وَدَمَوْعَ الْعَيْنِ صَبَاتِيَّةً، وَكَلَّمَتْهُ شَهْفَةً، لِأَنَّ الْقَتْلَ وَالِاتِّبَاعَ، وَالذَّمْعَ، وَالْكَلَامَ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا، وَالْعَامِلُ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا كَانَ حَالًا هُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ، أَيْ لِلصَّبَاتِيَّةِ، وَقَعْلُهُ: صَبَّ يَصْبُ صَبَاتِيَّةً.

و «حَتَّى» غَائِيَّةٌ أَوْ ابْتِدَائِيَّةٌ، وَلَا تَكُونُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ عَاطِفَةً^(٧)، لِأَنَّهَا مَتَّوْلَةٌ مِنْ الْجَزْءِ، فَلَا تُعْطِفُ إِلَّا مَا يُجْرُ^(٨).

«أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَلَاحٌ»^(٩) وَلَا يَسِيَّتَا يَوْمٍ بِإِدَارَةِ جُلْجُلٍ «وَأَلَا رَبُّ يَوْمٍ» جَوَابُ رَبِّ مَحْذُوفٌ^(١٠)، أَيْ: شَهِدَتْهُ أَوْ قَعَلْتُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا. وَ «الْجَرِي»^(١١) لَا يُشْمَلُ لِرَبِّ جَوَابًا، وَلَا يُعَدُّ مَحْذُوفًا.

و «صَالِحٌ» صِفَةٌ لِيَوْمٍ.

«وَلَا يَسِيَّتَا» سَيٌّ: نُصِيبُ بِلَا، وَتَشَدَّدَ وَخَفَّفَ كَرَبًّا. وَيُزَوَّى «يَوْمٌ» بِالْخَفْضِ، وَ«يَوْمٌ» بِالرَّفْعِ، وَ «يَوْمًا» بِالنَّصْبِ، قَمَنَ خَفَضَ «يَوْمًا» جَمَل «مَا» زَائِدَةٌ، وَأَصَافَ «سَيٍّ» إِلَيْهِ، وَأَرَادَ: وَلَا سَيٍّ يَوْمٍ.

وَمِنْ رَفَعِهِ جَمَلُهُ فِي صَلَةِ «مَا»، وَ «مَا» فِي مَوْضِعِ خَفَضَ بِالإِضَافَةِ بِمَعْنَى الَّذِي، وَ«يَوْمٌ» خَيْرٌ مِنْبَدٍ مُضَمَّرٌ، أَيْ: وَلَا سَيٍّ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ، وَحَذَفَ الْمَبْدَأَ، وَهُوَ قَبِيحٌ^(١)، كَحَذَفَ الْعَالِدُ الْفَتَى، وَ«سَيِّبُهُ»^(٢) يُسَمَّى الصَّلَةَ وَالْخَشَوْهَ، وَمَنْ كَانَ الْعَالِدُ ضَمِيرًا مُتَصِلًا بِفِعْلِ جَازٍ حَذَفَهُ وَإِبَاتَهُ، نَحْوُ: يُعْجِبُنِي الَّذِي كَرِهَهُ زَيْدٌ، وَالَّذِي كَرِهَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٣):

﴿أَعِذَّا الَّذِي بَدَتْهُ لِلَّهِ رَسُولًا﴾^(٤)
و «لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ»^(٥).

وَلَا يَكُونُ مَحْذُوفًا لَفْظًا وَمَعْنَى، لِأَنَّهُ لَا بَدَ لِلصَّلَةِ مِنْ رَابِطٍ، وَقَدْ قُرِئَ^(٦): ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^(٧)، وَ«مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ»^(٨).

وَمَنْ كَانَ مُتَصِلًا بِاسْمٍ أَوْ حَرْفٍ لَمْ يَحْشَنْ حَذْفَهُ، مِثْلُ: يُعْجِبُنِي الَّذِي أَنْتَ لَدَيْهِ، وَالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ^(٩).

فَلَوْ حَذَفَتْ «وَالهَاءَ» مِنْ «بِهِ» لَبَيَّ حَرْفُ الْجَرِّ مُعْلَقًا، وَلَوْ حَذَفَتْ مَعَهَا حَرْفُ الْجَرِّ لَأَخْلَفَتْ بِحَذْفِ شَيْئَيْنِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(١٠): ﴿فَاصْبِرْ مَا تُلْزِمُ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ قِيلَ: هَلْ مَتَصَدَّرِيَّةٌ^(١١)، وَقِيلَ:

- (١) إِنَّ هَذَا الْحَذْفَ قَبِيحٌ لِعَدَمِ طَوْلِ الصَّلَةِ. انظر مع المراجع ج ١ ص ٣١١.
- (٢) انظر: كتاب سيبويه ج ٣ ص ١٠٨-١٠٥.
- (٣) سورة الفرقان، آية ٤١، والتقدير: بعنه.
- (٤) سورة هود، آية ٤٢، والتقدير: روحه.
- (٥) سورة يس، آية ٣٥.
- (٦) من غير الهاء العالقة، قراءة حرة وأبي بكر وغيرها، وقراءة الباقرين من السبعة من غير الهاء. انظر المكي ج ٣ ص ١٠٨٢.
- (٧) عائد الموصول غير (أَل) إِنَّ كَانَ ضَمِيرًا مُتَصِلًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ أَوْ وَصَفٍ (مَشَقُّ) جَازَ حَذْفُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعِذَّا الَّذِي بَدَتْهُ لِلَّهِ رَسُولًا﴾ وَ «الْفَرَقَان» آية ٤١، أَمَّا إِذَا كَانَ مُتَعَلِّقًا لَمْ يُجْرَ حَذْفُهُ، نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ. أَمَّا الَّذِي فِي حَرْفٍ فَقَبِيحٌ بَكُونِ عِبْرَةٍ جَرِّ الْمَوْصُولِ أَوِ الْمَوْصُولِ بِالْخَفْضِ بِالْخَفْضِ نَفْسَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى وَمُتَعَلِّقًا، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُتَزَيَّرُ بِمَا تُشْرَبُونَ﴾ وَ «الْمُؤْمِنُونَ» آية ١٠٣، انظر تفصيل هذه المسألة في المجمع ج ١ ص ٣١٠ وما بعدها.
- (٨) سورة الفجر، آية ٣٤.
- (٩) ذكر ابن خروف أنها حرف بالناق، وهي عند الأخفش كالوصله والموصوفة من حيث احتياجها إلى العائد. انظر: التأويل النحوي ص ١٩٨.

- (١) مِنْ قَوْلِ لَيْثٍ فِي رِبِّيَّةٍ: فَلَرْتَلَهَا الْعِرَاقُ وَلَمْ يَدْزُلْهَا وَ «لَمْ يَدْزُلْهَا» بِمَعْنَى: وَلَمْ يَمْشُقْ عَلَى نَفْسِهِ الْغَضَالَ الْهَيَّانَ ج ٣ ص ١٧٢، وَمَعَ الْمَوَاجِجِ ص ١٩.
- (٢) يَبْدُو أَنَّ الْمَشَقَّ لَا يَتَّصِلُ بِهَذَا الْمَثَلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ: رَجَعَ الْفَقِيرُ، مِنْ بَابِ إِبَاتَةِ نَوْعِ الْمَصْدَرِ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي بَابِ الْفِعْلِ الْمَطْلُوعِ. انظر الهَيَّانَ ج ٣ ص ١١٣.
- (٣) الْهَيْذِيَا: ضَرْبٌ مِنْ مَشْيِ الْخَيْلِ. السَّنَانُ مَادَةٌ (هَدَب).
- (٤) أَيْ عَالِدًا وَارْتَجَا. انظر: التصريح ج ٣ ص ٣٧٢.
- (٥) انظر رأي أبي علي في الكافية في النحو للإسكندراني ج ١ ص ٣٠٢. وانظر حاشية الصَّيَّانِ ج ٣ ص ١٧٢. وقيل في الكلام حَذَفَ مَنَافٍ، أَيْ: أَرْسَلَهَا بِرِسَالِ الْعِرَاقِ. شرح حلل الزجاجي ج ١ ص ٣٣٦.
- (٦) يُحْدِثُ هَذَا عِنْدَ وَقْعِ الْحَالِ مَصْدَرًا لِي لَا يُقَاسَ عَلَيْهِ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ وَقْعِ الْمَصْدَرِ حَالًا فِي الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ. انظر تفصيل ذلك في المجمع ج ٤ ص ١٤ وما بعدها. والتأويل النحوي ص ١٤٥٢ وما بعدها.
- (٧) حَتَّى الْعَاطِفَةُ تَشْرِكُ فِي الْأَرْبَابِ وَالْحَكْمِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَثَنَةِ الْعَبْرِيِّينَ، وَلَا يَبْعُدُهَا الْكُتُوبُ عَاطِفَةً، وَمَا يَبْعُدُهَا بِمَحْوُلٍ عَلَى إِضْهَارِ عَامِلٍ قَبْلَهُ. انظر: الجني الدالي ص ٥٠١ وابن عيشتي ج ٣ ص ٩٦-٩٧.
- (٨) الْجَنَى الدَّالِي أَمَلَةٌ تَمُزُّ كَوْنَهَا عَاطِفَةً فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ. انظر: ص ٥٠١ وما بعدها.
- (٩) الْفَرَضِيُّ (ص ١١٧) «أَلَا رَبُّ يَوْمٍ» مِنْ بَابِ الْيُسُوفِ «ص ٨».. مِنْهَا.. بِإِدَارَةٍ، قَالَ: وَيُزَوَّى الْأَرْبَابُ يَوْمٌ صَالِحٌ لَكُمْ مِنْهُمْ. يَزَوِي (يَوْمٌ) بِالرَّفْعِ وَالْخَفْضِ.
- (١٠) لَعَلَّ الْمَرَادَ بِالْجَوَابِ الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِيهَا، لِأَنَّهُ يَكْثُرُ حَذْفُهُ، وَفِيصْرِي لَا يَكُونُ يُظْهَرُونَ هَذَا الْفِعْلَ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَا يُظْهَرُ، وَالْجَمْلَةُ الْعَلِيَّةُ خَيْرُ الْمَبْدَأِ. انظر: الجني الدالي ص ٤٨٨ والمفصل ج ٣ ص ٢٩.
- (١١) هُوَ أَبُو عَمْرِو صَالِحٌ مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَلِ. انظر: ترجمة في الفهرست ص ٦٢ (طبعة طهران). وانظر: أخبار الجوينيين الجوينيين لسليمان ص ٨٤.

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لَيْلَآذَارَى مِطْيَيَّ وَيَا عَجَباً^(١) مِنْ رَحْلِهَا التَّحَقُّلِ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ...

وَيَوْمَ: بِالنَّصْبِ مَعْطُوفٌ عَلَى «يَوْمِ» المجرور بـ «سَيِّ» وَفَتْحُهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ
الْمُتَّكِنِ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْمَاضِي، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُعَرَّبٍ، وَنَحْوُهُ^(٢): «الطَّوِيلُ»
«وَعَلَى حَيْنٍ عَاقَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا»
فَبَيَّأَ عَلَى الْفَتْحِ، وَيَجُوزُ فِيهَا الْخَفْضُ وَالْإِعْرَابُ.

وَأَسَاءَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ: تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَالْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ^(٣)، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى^(٤):
﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ و «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ»^(٥) و «يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ»^(٦) وَجَنَّكَ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ، وَأَتَيْتَكَ حِينَ نَزَلَ الشَّامُ، وَمَا رَأَيْتُهُ مَدَّ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ،
وَمُنْذُ قَامَ زَيْدٌ، وَأَتَيْتَكَ زَمَنَ الْحَتَّاجِ أَمِيرٍ، وَجَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، وَحَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ.
فَالنَّصْبُ فِيهَا عَلَى الْبَيَّأِ.

وَجَازَ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ طُرُوفُ الزَّمَانِ^(٧)، لِأَنَّ الْفِعْلَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَالْخَفْضُ عَلَى تَقْدِيرِ
إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَصْدَرِ^(٨)، فَمَنْ رَفَعَ «يَوْمًا» بَعْدَ «سَيِّ» رَفَعَ هَذَا، وَمَنْ نَصَبَ «يَوْمًا» نَصَبَ
هَذَا، وَعَقْلُهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِضَمٍّ نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَذْكَرُ يَوْمَ
عَقَرْتُ. أَوْ بِتَقْدِيرِ: بَعَثْتُ يَوْمَ عَقَرْتُ^(٩).

- (١) رواية الديلماني، فيها عَجَباً (ص ١١) وهي رواية ابن النحاس ص ٩، وابن الأثير ص ٣٣ والقرشي ص ١١٨.
- (٢) هو للكبائية الديلماني، ديوانه ص ٥١ (دار المعارف بمصر) وتمامه:
وَقُلْتُ لَهَا نَعْنُجٌ وَهَيْبٌ وَارِزٌ
- وهو شاعره منكر في المعج ٣ ص ٢٣٠، وشرح جل الزنجاني ١ ص ١٦، ومعاني القرطبي ١ ص ٢٢٧ والخرابة
٣ ص ١٥١.
- (٣) ليس كل أساء زمان والمكان يُضَافُ إِلَى جِلَّةٍ، وَمَا لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى الْجُمْلَةِ: قِيلَ، بَعْدَ، أَمْسَ، غَدَ، شَهْرَ، سَنَةً
وغير ذلك. انظر: المسج ٣ ص ٢٢٩، وبغني اللبيب ص ٥٤٧، وحاشية الطَّبَّانِ ٣ ص ٢٥٩.
- (٤) أي الجملة الإسمية.
- (٥) اللائدة: آية ١١٩.
- (٦) غافر: آية ١٦.
- (٧) التورية: آية ٣١.
- (٨) من هذه الظروف (إذا) التي تُضَافُ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، وَتَخَفُّضُ (إذا) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِيَّةِ.
- (٩) ومن ذلك (قبل) فهي تَجَرُّ إِذَا سَبِقَتْ بِخَلْفٍ مِنْ غَيْرِ تَوْبِيحٍ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَصْدَرِ نَوْيٌ لَفْظًا، كَقِرَاءَةِ قَوْلِهِ
تَعَالَى: «وَلَهُ الْأَثَرُ مِنْ قَبْلِ وَبَعْدِ»
(الروم: آية ٤). انظر: خبائص التاليف ٣ ص ٣٧١.
- (١) على أَنَّ (يَوْمَ) ظرف زمان.

من باب «أَتَرْتُكَ الْخَيْرَ» وَنَحْوَهُ. وَ الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى رَاجِعٍ، كَمَا لَا تَحْتَاجُ «أَنْ»
الْأُخْرَى. «تُؤَمَّرُ بِهِ» فَلَوْ بَيَّنَّتِ الْمَفْعُولَ قُلْتُ: تُؤَمَّرُهُ، ثُمَّ حَذَفْتُهُ.

ومَنْ كَانَ الضَّمِيرُ فَاعِلاً كَانَ مُسْتَرِئاً، نَحْوُ: يَجْعَلُنِي الَّذِي قَامَ. وَعَلَى حَذْفِ الْمَائِدَةِ الرَّفْعُ
الْمَنْفَصِلُ قَرَأَ بَعْضُهُمْ^(١): «تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» بِالرَّفْعِ^(٢)، عَلَى تَقْدِيرِ: الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ^(٣).

وقَدْ قُرِئَ^(٤): «مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً» بِالرَّفْعِ^(٥) كَحَاكِمَا «يُونُسَ» وَغَيْرِهِ. وَقَدْ حَذَفُوهُ إِذَا طَالَ
الْكَلَامُ بِالنَّصْلَةِ، كَقَوْلِكَ: مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلُكَ سِوَاكَ يُرِيدُ: هُوَ قَاتِلُكَ، فَحَذَفَ «هُوَ» لِيَطُولَ
الْكَلَامُ بِالنَّصْلَةِ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ^(٦).

و «سَيِّ» إِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ لَا يَتَعَرَّفُ، كَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمِثْلِ.
وَمَنْ نَصَبَ «يَوْمًا» فَعِلَ الْإِسْتِنَاءَ بِـ «سَيِّئًا» كَمَا نَصَبَ «إِلَّا»^(٧). وَقِيلَ^(٨): هُوَ مُنْتَصِبٌ عَلَى
الطَّرْفِ فِي صِلَةٍ «مَا».

وقِيلَ: عَلَى التَّجْمِيزِ، وَكَذَا قَالَ «ابن السَّجَّاجِ»^(٩).
قَالَ بَعْضُهُمْ: نَحْيٌ. «سَيِّئًا» شَبِيهًا بِالْإِسْتِنَاءِ.
وَحَكِي: وَلَا سَيِّئًا يَوْمٌ وَيَوْمًا وَيَوْمًا^(١٠).
وَالْبَاءُ مِنْ «يَدَارَةِ» مُتَمَلِّقَةٌ بِالنَّصْلَةِ الْمَحذُوفَةِ، أَيْ: يَوْمٌ كَائِنْ أَوْ مُوجُودٌ.

- (١) سورة الأحماء. آية ١٥٤. أولها: ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ فَلَمَّا...
- (٢) هي قراءة يحيى بن يعقوب وغيره، وهي قراءة شاذة.
- (٣) انظر تفصيل هذه المسألة فِي التَّوْبِيلِ النُّحَوِيِّ ص ٤٧٤.
- (٤) سورة البقرة، آية ٢٦.
- (٥) هي قراءة شاذة. انظر: الْكَشَافُ ص ١ ص ٢٦٤ واليسر المحيط ص ١ ص ١٢٣، والمخسب فِي تَبْيِينِ جَوَاهِرِ شَاذَةِ
الْقِرَاءَاتِ ص ١ ص ٧٤.
- (٦) أي حَذْفُ الْمَوْصُولِ وَبَقَاءُ الصَّلَةِ، وَهِيَ سَائِلَةُ أَجْزَائِهَا الْكَوْفِيْنَ وَالْأَخْفَشِ، وَتَبَيَّنَ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ الَّذِي قِيلَ
يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى مَوْصُولٍ أُخَرَ، وَمَا يُعَرِّضُ حَذْفَهُ وَبَقَاءَهُ الصَّلَةُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ شَوَاهِدَ مَحْوَلَةٍ عَلَى حَذْفِهِ.
انظر: التَّوْبِيلِ النُّحَوِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ص ٤٩٥.
- (٧) هذا مَذْهَبُ الْكَوْفِيِّينَ وَجَاعَةً مِنَ الْبَصَرِيِّينَ كَالْأَخْفَشِ، وَأَيُّ حَالٍ وَالتَّحْسُّاسُ، قَالَ ابْنُ النُّحَاسِ: يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى طُرُوفُ
الْقُرْآنِ مَعَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ مُعَرَّبٌ (شرح ص ١٠) وَالصَّحِيحُ عِنْدَ
السِّيَوطِيِّ أَنَّهَا لَا تُعَدُّ مِنْ أَدَوَاتِ الْإِسْتِنَاءِ، لِدُخُولِ الْوَاوِ عَلَيْهَا وَقَدْ مَصْلَحَةُ (إِذَا) مَكْنَاهَا. انظر: مع المعجم ٣ ص
٢٩٢.
- (٨) في مواضع ما بعد (لا يبيأ) الإعرابية انظر: مع المعجم ٣ ص ٢٩٢.
- (٩) فِي الْأَسْمُولِ فِي النُّحَوِيِّ ص ٣٠٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (لا سبأ) بَيَّةٌ شَبِيهَا بِالْإِسْتِنَاءِ، وَحَكِي: وَلَا سَيِّئًا يَوْمٌ وَيَوْمًا...
- (١٠) ومن نصبه جمله ظرفاً...
- (١١) هذه الروايات الثلاثة أشار إليها ابن النحاس فِي شرحه ص ١٠. وكذلك ابن الأثير ص ٣٣.

«ويا عجباً» يَرْوَى مُؤَوَّاةً وَغَيْرَ مُؤَوَّنٍ^(١)، فَمِنْ ثَوْتِهِ جَمَلَةٌ مُتَكَوِّرَةٌ^(٢)، والعرب تُنادي العَجَبَ إِذَا أَرَادَتْ تَعْظِيمَ الْأَمْرِ^(٣)، مثل: حَضَرَ يَا عَجَبَ، أَوْ جَمِلَ الْمَادِي مَحْذُوفًا، وعَجَبًا مصدر في موضع اللَّفْظِ في الفعل، أي: يا قوم، اعجبوا عجباً^(٤).

وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْهُ فَقَالَ: يَا عَجَبًا، مِثْلَ يَا بِلْتًا، وَيَا حَسْرَتًا، أَرَادَ: يَا عَجِي، فَقَلَبَ كِسْرَةَ الْبَاءِ، فَتَحَةً، فَانْقَلَبَتِ الْبَاءُ أَلْفًا، كَمَا تَقُولُ: يَا غَلَامًا تَعَالِ^(٥).

«يَنْظُرُ» الْمَذَارِيُّ يَرْتَجِمِينَ يَلْحِقُهَا وَخَشَى كَهَذَابِ الدَّمْعِ الْمَقْتُلِ، وموضع «يَرْتَجِي» نَصَبٌ عَلَى خَبَرٍ «يَنْظُرُ».

وَالْبَاءُ^(٦) فِي «يَرْتَجِي» وَ «تَقَعَّلِينَ» وَنَحْوَهَا: هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ، عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ^(٧)، فِيهِ اسْمٌ وَقَالَ غَيْرُهُ^(٨): هِيَ حَرْفٌ تَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ، كَأَنَّهُ فِي «قَعَلْتُ» وَالْفَاعِلُ مَضْمَرٌ فِيهِ.

و«كَهَذَابِ» مَوْضِعُ «الْكَافِ»^(٩) خَفَضَ عَلَى الصَّغَةِ لِشَحْمٍ، وَالْكَافُ تَنْقِسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

- قِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ أَسْمَاءٌ^(١٠)؛

- قِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ حُرُوفٌ^(١١)؛

- قِسْمٌ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ حُرُوفٌ وَأَسْمَاءٌ.

- قِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

(١) حذف التنوين رواية القرظي. انظر: جوهرة أشعار العرب ص ١١٨.

(٢) أي تكةرة مقصورة.

(٣) قال ابن النحاس: إِنْ لَمْ يَرْبُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَعْظِمَ جَمْلَةً تَدَّاءَ، وَهِيَ مَرْسُوبٌ إِلَى سِبْيَوِيٍّ. انظر شرحه (ص ١٠).

(٤) هو من المصادر التي حُلِفَ فعلها وجوباً، لكونه واقعاً في الأمر، كقوله تعالى: «فَصَرِّبْ الرِّقَابَ» وعد، آية ٤، انظر: ضياء السالك ص ٣٤.

(٥) يجوز في هذه المسألة أَنْ يُقَالَ أَيضاً: يَا عَجَبًا، عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ حُلِفَتْ، فَاجْتَزَى بِالنَّحْوَةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ اجْتِزَاءِ الْأَخْفَشِ وَالْمَزَنِيِّ وَالْفَارِسِيِّ. انظر: حاشية الصَّحْبَانِ ج ٣، ص ١٥٥. وانظر شرح ابن النحاس ص ٩.

(٦) يروى: وَقَعَلْتُ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْقُرْظِيِّ ص ١١٨ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ص ٣٥.

(٧) حديث في هذه المسألة يدور في فلك الأفعال الخمسة، لَا فِي فِلَكِ «يَرْتَجِي» فِي الشَّاعِدِ، لِأَنَّ التَّوْنِ لِلنَّسْوَةِ، وَاقْتِصَلَ مِنْهُ عَلَى السَّكُونِ.

(٨) انظر: الكشاف ص ١٩-٢٠ ج ٣ ص ٥٢٢ وما بعدها.

(٩) هذا قول الأخفش والفراني. انظر: المفتي ص ٤٨٧.

(١٠) إِذَا عَلَى أَنَّ الْكَافَ أَجْمَعُ مِثْلُ، وَإِذَا عَلَى أَنَّ الْمَوَادَّ مَوْضِعُ الْكَافِ وَجَرَّوْهَا. انظر الكون الكاف أسماً أَوْ حُرُوفاً، مفتي اللبيب ص ٢٣٨.

(١١) وهي التي تترادف لفظه «مثل» وقيل إنها لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مَذْهَبُ سِبْيَوِيٍّ وَأَجَاوَزَ الْأَخْفَشُ وَالْفَارِسِيُّ وَقَوَّعَ ذَلِكَ فِي الْفَتْرِ. انظر: المفتي ص ٢٣٩.

(١٢) ذكر ابن هشام في المفتي ص ٢٣٩: أَنَّ الْحَرْفِيَّةَ تَنْبِيهُنَ فِي تَكْوِينِ زَائِدَةٍ خِلَافاً لِمَنْ أَجَاوَزَ زَائِدَةَ الْأَسْمَاءِ، وَأَنَّ تَقَعُ فِي وَخَفَوْهَا صِلَةً لِمَوْصُولٍ، وَهِيَ سَائِلَةٌ يَكُونُ مِثْلُ الْخَبَرِ وَالْمَجْرُورِ فِيهَا لَيْتَ أَنَّهُ خَبَرٌ لِأَسْمَاءٍ مَحْذُوفٍ.

فَالْأَوَّلُ: كَفَافٌ ضَعِيفٌ، وَكَزَيْلٌ جَاهِي، أَيْ مِثْلُ زَيْدٍ جَاهِي.

وَالثَّانِي: مَرَّرْتُ بِالذِي كَزَيْلٍ، فِيهِ حَرْفٌ لَائِكٌ لَوْ جَمَعْتَهَا أَسْمًا لَوَصَلَتْ الَّذِي بِالْمُفْرَدِ.

وَالثَّلَاثُ: زَيْدٌ كَثَمَرُو، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ: بِثَلْ عَمَرُو.

وَالرَّابِعُ^(١): «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» أَيْ مِثْلُهُ.

وَيُسَمَّى وَحَلَّتْ الْحَذَرُ خُسْرَ عَنَزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَلَاتُ إِنَّكَ مَرْجُلٌ

يَجُوزُ فِي «يَوْمٌ» أَنْ يَكُونَ مَعْقُوفًا عَلَى «يَوْمٍ عَقَرْتُ» وَأَنْ يَمَعْلَ فِيهِ مَضْمَرًا وَأَذْخَرُ^(٢).

وَفِي «وَالَّتِ» ضَمِيرُ عَنَزَةٍ.

وَالْوَلَاتُ، شَيْئًا، وَخَيْرُهُ فِي «لَكَ» أَيْ كَائِنَةً أَوْ مُسْتَقَرَّةً أَوْ مَوْجُودَةً^(٣).

وَتَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ يَعْنِي يَا أَسْرَأَ الْقَيْسِ قَانَسُلُ

وَقُلْتُ لَهَا يَسِيرِي وَأَرْجِي زَانَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي بَيْنَ جَنَّاكِ الْمَعْلَسُ

وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ، جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

وَعَقَرْتُ، جَلَّةٌ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ بِ «وَقُولُ»^(٤).

وَمَعَا، يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْفُوفِ، أَيْ بِنَا مُجْتَمِعِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى

الظُّرْفِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهَا مَضَافَةً، فَيَقُولُونَ: جِئْتُ مِنْ مَعَكَ،

وَمَعَكَ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حُرُوفٌ وَأَسْمَاءٌ، وَمَعَا، حَيْثُ جَاءَتْ^(٥).

وَحَذَرْتُ التَّوْنِ مِنْ قَوْلِهِ «يَسِيرِي»^(٦) بِالْأَمْرِ، وَمِنْ «تُبْعِدْنِي»^(٧) بِاللَّيْهِ، وَهُوَ لَا يَنْجِزُ،

وَلَا يَنْجِزِمُ الْفِعْلُ أَبَدًا إِلَّا بِعَامِلٍ، وَالْعَامِلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

حَرْفٌ شَرْطٌ، وَحَرْفٌ غَيْرُ شَرْطٍ.

(١) سورة الشورى، آية ١١.

(٢) في تأويل الكاف في هذه الآية مذهبان: الأول: أنها زائدة وهو قول أكثر النحاة، فلولا زائدتها لصار التقدير:

لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُ مِثْلِهِ. يَكُونُ فِيهِ إِثْبَاتُ الْخَلَلِ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً، لِأَنَّ الْفَرَادَ مِثْلَ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، لِأَنَّ زِيَادَةَ

الْحَرْفِ أَوَّلُ وَأَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَسْمَاءِ.

(٣) هذا رأي بعض النحويين. انظر ابن الأثيري ص ٣٦.

(٤) ذهب ابن مضاء الأندلسي إِلَى أَنَّهُ لَا مُتَّحِجٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّقْدِيرِ. انظر الرِّدَّ عَلَى النُّحَا ص ٧٩.

(٥) ذكر ابن هشام أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْقُوفَةً بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ الْجَمُورِ، وَاخْتَارَ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّ تَكُونُ

مَعْقُوفَةً مَطْلَقًا وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّ مَقُولَ الْقَوْلِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُقَرَّراً، أَمَّا قَوْلُنَا: «قُلْتُ شِعْرًا وَتَرَأَ»

فَمِنْ بَابِ قُلْتُ قَوْلًا شِعْرًا وَتَرَأَ. انظر مفتي اللبيب ص ٥٢٨.

(٦) الْأَكْثَرُ فِيهَا مَعْنَى تَكُونُ غَيْرَ مَضَافَةٍ الضَّمِّ عَلَى الْحَالِ، وَقَوْلُ وَخَفَوْهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْخَبَرِ. انظر التفصيل في هذه

المسألة. مع المعجم ج ٣ ص ٢٢٧ وما بعدها.

(٧) رُسِّتْ مُصَحَّحَةٌ. بَعْمِي.

(٨) رُسِّتْ مُصَحَّحَةٌ. نَعْمَدِي.

نحو: تَمْ وَلَمْ، ولام الأمر، ولاي التثنية.
فهذه لا تُحذف في الكلام^(١) وحال السكت^(٢).

وحرف الشرط قد تقدم الكلام عليه.
فَمِثْلُكَ^(٣) حُبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَسُزْجِع^(٤)

فَأَلْتَمِسُهَا عَنْ ذِي تَمَلِّسٍ مُحُول^(٥)،
«فَمِثْلُكَ حُبْلِي» يراد به برقع «مِثْلٌ» ونصبه وخفضه، فالرفع على الابتداء، وقد طَرَقْتُ،
المتحر، وقد حُدِّثْتُ «الهاء» الرابطة إلى المبدأ التي هي مفعولة «طَرَقْتُ» ضَرْوَةٌ، أي طَرَقْتُهَا،
كما تقول: زَيْدٌ حَضَرْتُ في مذهب «سبويه» وغيره، وفيه ضَعْفٌ لِحَذَفِ العائد الراجع على
المبتدأ^(٦)، وتكون المبتدأ نكرة لا تَعْرِفُ بإضافته إلى الضمير، لأن التثنية فيه التثوين والانفصال،
وهذا يَجِيْزُهُ «الكوفيين» وقد قيل^(٧): هُمُ نَرَى، وَهَمُ نَرَى، وَهَمُ نَرَى.
وَرَوَى^(٨): «فَنُوبٌ نَيْسَتْ وَتَوْبٌ أَجُرُ».
وَقَرَى^(٩): «وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهِ الْحَسْبَى».

والنصب ب «طَرَقْتُ» أي طَرَقْتُ امرأةً أو جاريةً يَمْلِكُ. والخفض على إضمار «رُبَّ»^(١٠).

ومن رِوَاهِ بالواو، فهو مَخْفُوضٌ بواو «رُبَّ» على مَذْهَبِ «أبي العباس المبرِّد»^(١١) وإِضْمَارُ
«رُبَّ» على قَوْلِ سبويه^(١٢). وهو الأول، وتُحذف للملحوظينها، ولا يجوز عنده الحذف بالواو
لأنها حَرْفٌ عطف، فكما لا يجوز أَنْ يُرْفَعَ بها، وأن يُنْصَبَ بها، كذلك لا يُخَفَّضُ بها، وإِنَّمَا
الرفع^(١٣) والنصب^(١٤) بِعَامِلٍ غَيْرِهَا، فكَذَلِكَ الحذف، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١٥): «الْحَقِيفُ»
رَسَمَ دَارَ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذَتْ أَقْصَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلَةٍ

وقال الآخر^(١٦): «الرَّخِزُ»

بَلْ جَوَزَ تَيْهَا مِثْلَ ظَهْرِ الْجَحْفَتِ

وقال الآخر^(١٧): «الوافر»

فَإِنْ أَهْلِكُنْ قَدْزِي حَقْلَ لَقَاءُ عَلَى يَكَاذٍ يَلْتَوِشِبُ آلِهَابَا

وقال الآخر^(١٨): «الوافر»

فَحَوْرِي قَدْ لَهَوْتُ يَوْمَئِذٍ عَيْنِ نَوَاعِمِ فِي الْمَوْطِ وَفِي الرِّسَاطِ

ولا يَدْعَى أَحَدٌ بَأَنَّ «الفاء» و «تِلْ»^(١٩) تَعْوِضَانِ مِنْ «رُبَّ»^(٢٠) والعرب يُبْدِلُ مِنْ «رُبَّ»
الواو^(٢١) وتُبْدِلُ مِنَ الواو الفاء، فإذا صَحَّ هذا وَثَبَتْ فِي الفاء وبُئِلْ، كانت الواو مَحْمُولَةً عَلَى
حَكْمِهَا.

- (١) انظر: الْمُتَقَبِّحُ ٣ ص ٥٧ و ص ٦٦.
- (٢) انظر: معني اللبيب ١ ص ٤٧٢، وابن السكاس ١٢.
- (٣) كقولنا: رُبَّ رَجُلٍ عَالٍ يَقُولُ ذَلِكَ.
- (٤) كقولنا: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيَتْ.
- (٥) وقد يكون ما بعدها في موضع رفع أو نصب (رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيَتْ) على أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِفْهَالِ. انظر: مع
المرام ٤ ص ١٨١ وما بعدها.
- (٦) قاله: جليل بن شمر. انظر: ديوانه ص ١٨٧، والمخازنة ٤ ص ١٩٩، وحاشية الصبان ٣ ص ٢٣٣، ولسان
العرب، مادة (جلل).
- (٧) البيت لسوز القتب، والشاهد فيه قوله: مثل ظهر الجحفت يريد املاحها، وأنها لا نبات فيها ولا نبات ولا جبل.
انظر: شرح الشافية ١ ص ٢٧٧، والمخصص ١ ص ٧، واللسان، مادة (جحف)، وتكملة الإيضاح العسدي لأي
علي، ٢ ص ١٠٨ طبعة الجزائر ١٩٨٤ م.
- (٨) قاله: ربيعة بن مرقوم الضبي، ويرد: تكاد تلتهم. انظر: الأمالي الشجرية ١ ص ٤٣ وخزانة الأدب ٤ ص
٢٠١.
- (٩) قاله: المتخلل بن غوير. انظر: حاشية الصبان ٣ ص ٢٣٢.
- (١٠) وقيل: إلى هذه المسألة تصح بعد (كَمْ) أيضاً. انظر حاشية الصبان ٣ ص ٢٣٢.
- (١١) ذهب بعض النحويين إلى أَنَّ الحذف بعد الفاء وبُئِلْ بها لا بِ(رُبَّ) مُضْمَرَةً، لأنها ينوبان عنها، وذهب الكوفيين
إلى أنَّ الحذف بعد الواو جاء، والصحيح عند البصريين أَنَّ الحذف بِ(رُبَّ) مُضْمَرَةٌ. انظر: حاشية الصبان على
شرح الأصولي ٤ ص ٢٣٣.
- (١٢) يبدو أَنَّ المؤلف من أنصار مذهب الكوفيين وأبي العباس المبرِّد، ومن أنصار من يذهب إلى الحذف بِ(بُئِلْ) وفاءه
لأنها تنوب الواو التي تنوب مَنَاب (رُبَّ).

- (١) أي: في الكلام المنثور (الاختيار).
- (٢) أي: في الشعر وهو مفعول المقصود.
- (٣) الديوان ص ١٢، بئلك (بالنصب) والبكر رواية ابن الأثيري ص ٣٩ وابن السكاس ص ١٢.
- (٤) رواية سبويه: ومثلك يَكْرًا قَدْ طَرَقْتُ وَتَيْهَا. ابن السكاس ص ١٢.
- (٥) يروى مُثَلَّى. انظر ابن السكاس ص ١٣ والقرطبي ص ١٢١. وهي رواية الأصمعي وأبي شيبة. ابن الأثيري ص
٤١.
- (٦) أجاز ابن الرُّبَيْعِ ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، وقيل: إن حذف العائد في هذه المسألة كثير، وأجاز الفراء ذلك
بقيد كَوْنِ المبتدأ اسم استفهام أو كَلَّا أو كَلَّا. وقيل: إن ذلك جائز في كل اسم له الضمارة نحو: أي كَمْ،
وفي كل اسم لا يَتَعَرَّفُ نحو: مَنْ وَمَا، وأجاز الكسائي حذف العائد المنصوب بفعل كَيْفَلِ التَّعَجُّبِ نحو: ما أَسْتَحْسَنُ،
أي: ما أَحْسَنَهُ، والمختار عند السيوطي حذفه بَقَدْرَيْنِ، وجود دليل، ولا يُوْذِي حَذْفَهُ إلى رُشْحَانِ عامل آخر فيه.
انظر مع المراجع ٢ ص ١٥.
- (٧) مثَلٌ غَرِي، يَتَوَكَّنُ: شهور الرُّبَيْعِ، يطر أولاً، ثم يَطْلُقُ بَقِيَّاتٍ مِنْ يَطْلُقُ فَرَمَاهُ النَّمَمُ. انظر جميع الأمثال ١ ص ٢٧٠.
وقُصِّلَ المَقَالُ ص ١١٩، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣. وقيل فيه: أَنَّ التثوين حَذْفٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَكَّنِينَ
أَجَاوِزَهَا الفعل (تَرَى). انظر: الحذف في اللل العربي ص ١٨٠.
- (٨) هو عَجَزٌ يَبِيْتُ مِنَ التَّقَرُّبِ لِمَرْمَى الْقَيْسِ، رواية الديوان.

فَلَقَا دَوْرَتَ نَيْسَتْ وَتَوْبُ أَجُرُ
انظر: ديوان امرئ القيس ص ١٥٩.
النساء، آية ٩٥، وهي قراءة شاذة. انظر: التأويل النحوي ص ٢٧٧.
(١٠) هذا من باب إضمار (رُبَّ) بُئِدَ الفاء، وقيل: إن ذلك كثير، وإضمارها بعد الواو أَكْثَرُ. انظر: معني اللبيب ص
١٨١.

وَرَبٍّ، فِي التَّغْلِيلِ تَغْلِيئُهُ كَحَمٍّ فِي التَّكْثِيرِ^(١)، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ، وَلَا تَعْمَلُ مَبَاشَرَةً فِي مَعْرِفَةِ الْإِلَهِ وَهُوَ مُضْتَرٌّ مِنْهُمْ، مُقَسَّرٌ بِوَاحِدٍ مَتَّصُوبٍ^(٢)، كَمَا يَفْسَرُ الْعَدَدُ فِي نَحْوِ: عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَلَا بِوَاسِطَةٍ إِلَّا وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مُضْتَرٍ يَبْعُدُ عَلَى ظَاهِرِ نَكْرَةٍ عَمِلَتْ فِيهِ «رُبٌّ»^(٣) مَبَاشَرَةً، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى نَكْرَةٍ ظَاهِرَةً لَزَمَتْهَا الصِّفَةُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِمَعْرُودٍ، أَوْ جُمْلَةٍ، نَحْوِ: رَبُّ رَجُلٍ جَوَادٍ، وَرَبُّ وَجَلٍ كَرِيمٍ أَبَوِهِ. وَقَدْ يُحَذَّرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لِلْعَمَلِ بِهِ، فَمَوْضِعُ «رُبٍّ» مَعَ الْمَجْرُورِ بِهَا مَوْضِعُ نَصَبٍ، وَهُوَ فِعْلٌ مُتَأَخَّرٌ عَنْهَا مَاضٍ وَغَيْرُ مُسْتَقْبَلٍ. وَ«حَلِيٌّ» مُبَيَّنٌّ أَوْ بَدَلٌ أَوْ تَمَثَّلٌ.

فَإِذَا كَانَ بَدَلًا أَوْ نَعْنًا جَازَى فِي (مُرْضِعٍ) الرَّثْعِ وَالنَّصَبِ وَالْحَرْجِ عَقْلًا عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ مُبَيَّنًّا لَمْ يَجْزِ فِي «مُرْضِعٍ» غَيْرِ النَّصَبِ.

وَعَنْ ذِي تَمَاشَمٍ^(٤) أَرَادَ عَنْ حَسِيٍّ ذِي تَمَاشَمٍ، وَلَمْ يَتَصَرَّفْ «تَمَاشَمٍ» لِلْجَمْعِ وَنَهَايَةِ الْجَمْعِ، وَإِنْ شِئْتَ لَأَنَّهُ جُمِعَ لَا تَغْيِيرَ لَهُ فِي الْوَاحِدِ، كَذَرَاهِمٍ.

وَإِذَا مَا يَكُنِي مِنْ خَلْفِهَا أَفْرَقَتْ لَهُ^(٥) بِشَقٍّ وَشَقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يَحْصُلِ^(٦)

وَهُوَ إِذَا مَا يَكُنِي مِنْ خَلْفِهَا، إِذَا: ظَرْفُ زَمَانٍ، وَظُرُوفُ الزَّمَانِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ: مُحْتَضِسٌ وَمُعْدُودٌ وَمُبْتَهَمٌ.

فَالْمُحْتَضِسُ مَا كَانَ جَوَابًا لِمَتَى.

وَالْمُعْدُودُ: مَا كَانَ جَوَابًا لِكَيْمْ وَمَا عَدَاهَا فَهُوَ مُبْتَهَمٌ^(٧).

(١) انظر في هذه المسألة: الجنى الداني: ٤١٧-٤١٨، شواهد التوضيح: ١٠٤، التسهيل: ١٤٧-١٤٨، مع المراجع: ١٧٢/٤، حاشية فصاحت: ٢٣٠/٢.

(٢) ومن ذلك قولنا: رُبُّهُ زَيْدٌ. وقد يُفَسَّرُ بِمَتَى أو نحو: رُبُّهُ رَجُلَيْنِ وَرُبُّهُ رَجُلًا. وقيل: إِنَّ الْأَصْحَ فِي هَذَا التفسير أن يكون معرفة جرى مجرى النكرة لدخول (رُبُّ) عليه. وقيل: إِنَّهُ نَكْرَةٌ لَوُجُوهٍ مَوْضِعِ نَكْرَةٍ. انظر التفصيل في هذه المسألة مع المراجع: ١٨٠/٤.

(٣) مثال ذلك: رُبُّهُ زَيْدٌ وَأَبُوهُ زَيْدٌ، أَمَّا مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ: «رُبُّهُ أَبِي وَرُبُّهُ أَخِيهِ» فَإِنَّ التفسير: «رُبُّ أَبِي لَهُ وَرُبُّ أَخِي لَهُ»، عَلَى أَنَّ الْإِنْفِصَالَ تَبَرُّيٌّ. والقرن نفسه في جَزَاءِ الْمُتَرَفِّعِ بِالْأَلْفِ وَالْإِلَافِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى زِيَادَتِهِ. انظر: مع المراجع: ١٧٨/٤.

(٤) قال أبو عبيدة: تَمَاشَمٌ، مُفْرَدٌ، وَاحِدَتُهَا: تَمَشَمَةٌ، وَتَجَمُّعُ تَمَشَمَةٍ عَلَى تَمَشَمٍ وَتَمَاشَمٍ. انظر اللسان، مادة (تَم) وابن النحاس: ١٢ وابن الأثير: ٤٠. وانظر في هذه المسألة مع المراجع: ١٧٠.

(٥) يُقْرَأُ: إِذَا مَا يَكُنِي مِنْ خَلْفِهَا (ابن الأثير: ٤٢) وَتَفَرَّقَتْ (ابن النحاس: ١٣)، وَابْنُ الْأَثِيرِ: ٤١ وَالْقُرْطُبِيُّ: ١٢٦.

(٦) ابن الأثير: والقُرْطُبِيُّ وَابْنُ النَّحَّاسِ، وَتَحْقِيقُهُ، رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ: وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يَحْصُلِ (ابن الأثير: ٤٢).

(٧) انظر: مع المراجع: ٣ ص ١٣٦.

وظُرُوفُ الزَّمَانِ يَتَدَخَّلُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ لِقَرَّةٍ وَلِأَنَّهُ عَلَى الزَّمَانِ الْمُعْدُودِ الْعَمَلُ فِيهِ كُلُّهُ، وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِ، وَمِنْهَا مَا يَسْتَعْمَلُ اسْمًا وَظَرْفًا وَهُوَ مَا جَازَ أَنْ تَغْيِبَ عَلَيْهِ الْغَوَائِلُ.

وَمِنْهَا مَا يَسْتَعْمَلُ ظَرْفًا لَا غَيْرَ، وَهُوَ مَا لَوِّحَ النَّصَبِ، نَحْوِ: ذَاتَ مَرَّةٍ، وَسَحَرٍ، وَعِشَاءٍ، وَعِشْيَةٍ، وَسَاءَ إِذَا أَرَدْتَ سَحْرًا بِعَيْنِهِ وَعِشَاءً وَعِشْيَةً وَمَسَاءً^(١).

وَالْمُعْدُودُ مِنْهَا وَهُوَ الْوَقْتُ، وَهُوَ مَا لَا يَقْدَرُ مَعْلُومٌ، كَقَلْبَةٍ أَيَّامٍ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً. وَالْمُحْتَضِسُ^(٢): كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ.

وَالْمُبْتَهَمُ: كَحَضِيٍّ وَسَحَرٍ، أَوْ الْحَيِّينِ وَالْوَقْتِ.

وَهُوَ إِذَا: ظَرْفُ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٌ يَجْرِي تَحْرِيٌّ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى جَلْتَيْنِ، وَيَرْبِطُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَتَصْنِيفُ الثَّانِيَةِ مِنْهَا جَوَابًا لِلأُولَى، وَتَخَالُفُهَا فِي أَنَّهَا لَا تَجْزِمُ كَمَا تَجْزِمُ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ، وَأَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ جَوَابُهُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَتِمَّلَ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ شَرْطُهُ، وَإِنَّمَا اسْتَعْنَتْ ذَلِكَ، لِأَنَّ «إِذَا» فِي تَقْدِيرِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَعْدَهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتِمَّلَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمُضَافِ^(٣).

وَأَمَّا الْأَسَاءَةُ الَّتِي يَشْرُطُهَا بِهَا فَالْعَوَامِلُ فِيهَا شَرْطُوهَا، نَحْوِ: مَنْ تَكْرُمُ أَكْرَمُ^(٤)، وَمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ.

«فَمَنْ وَمَا» منصوبتان بالفعل الذي بعدها بإيجاعٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا جَوَابُهَا، وَلَا يَتَقَدَّمُهَا، وَلَئِنْ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجَازَى إِذَا عِنْدَ «الْبَصِيرَةِ» إِلَّا فِي الشَّرْطِ^(٥)، وَقَدْ أَجَازَ قَوْمُ الْمُجَازَاةِ بِهِ إِذَا زِيدَ عَلَيْهِ «مَا»^(٦)، لِأَنَّمَا اسْتَعْنَتْ بِالْمُجَازَاةِ بِهِ عِنْدَ «الْبَصِيرَةِ» لِأَنَّ الْمُجَازَاةَ سَبِيلُهَا أَنْ تَكُونَ بِالْمُتَكِنِ الَّذِي يُجُوزُ أَنْ يَقَعَ وَأَلَّا يَقَعَ، وَالفعل المشروط بعد «إِذَا» مَصْنُوعُ الْوُقُوعِ^(٧)، فَلَمَّا خَالَفَ حُرُوفُ الشَّرْطِ فِي الْمَعْنَى خَالَفَهَا فِي الْعَمَلِ.

«فَمَنْ جَعَلَ «إِذَا» هُنَا شَرْطِيَّةً لِزِيَادَةِ «مَا» عَلَيْهَا، فَالْعَامِلُ عِنْدَهُ فِيهَا «يَكُنِي» لِأَنَّهُ إِذَا

(١) أجازت تخم الشرف في: ذات مرّة، وقد سبّح وغيرهما. انظر: مع المراجع: ٣ ص ١٣٩-١٤٣.

(٢) المختص: هو الموصوف أو المتألف أو المترف بالآلاف واللام أو التّم، انظر: شرح التصريح على التوضيح: ١ ص ٣٩٠.

(٣) انظر: معني اللب: ٢٧، تفسير ابن عطية: ١ ص ١٦٤، مشكل إعراب القرآن: ١ ص ٦٤، الجنى الداني: ٣٦٠.

(٤) مَنْ: فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْمَعْنَى بِهِ يَفْعَلُ الشَّرْطَ (تكرّم).

(٥) أجاز الكوفيون الجزم بها مطلقاً، انظر الجنى الداني: ٣٦٠، وتسهيل القوائد: ١٤٠.

(٦) نصر النحاة على أَنَّ «إِذَا مَا» يُجَازَى بِهَا، كَيَجْزِمُ بِهَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا حَبِطَتْ حَرْفٌ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَقِيلَ: إِنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى اسْتِثْنَاءِ وَأَنَّ مَدْلُوقًا مِنَ الزَّمَانِ صَارَ مُسْتَقْبَلًا بَلَّ أَنْ كَانَ مَاضِيًّا، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَرَّةِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْقُرْطُبِيِّ. انظر: مع المراجع: ٤ ص ٣١٨.

(٧) انظر: مع المراجع: ٣ ص ١٧٩ وما بعدها.

أجرأها مجزى الاسماء التي يُجَازَى بها لم تكن مُصَافَةً إلى الجملة التي بعدها كما لا تُصَافُ الاسماء المُجَازَى بها، فلا يمتنع حينئذ من أن يُعْمَلَ فيها الفعل الذي هو شَرْطُهَا، ولا يُعْمَلَ فيها ما قبلها، لأن حرف الشرط لا يُنصَب ما قبله.

وقوله: أَشْكُرُكَ إِذَا أَعْطَيْتَنِي، وَأَرْوُّكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي، أي: إِذَا أَعْطَيْتَنِي شُكْرُكَ، وَإِذَا أَكْرَمْتَنِي رَوْضُكَ. وَمَنْ جَعَلَهَا غَيْرَ شَرْطِيَّةٍ فَالْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا، وهو «أَفْرَقْتُ» ولا يكون جوابها أبداً إلا بَعْدَهَا، ولا يَجُوزُ تَقَدُّمُهَا عليها، فَإِذَا قُلْتُ: تَرَزَّزْتُ بِشَاكِرٍ إِذَا أَعْطَى.

لم يَجُزْ أَنْ تُنصَب «وَإِذَا» بِشَاكِرٍ، لَكِنْ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَعْطَى شُكْرُكَ^(١). وكذلك «إِذَا» مَا أَسْكَبْتُ، لَا يُنصَبُ «يَرْوُّهُ الْحِلْمُ»^(٢)، وَلَكِنْ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الشَّرْطَ كَالِاسْتِفْهَامِ فَلَا يَتَقَدَّمُ مَا «يُعْمَلُ فِيهِ»^(٣)، وَعَلَى هَذَا التفسير تكون حيناً وَقَعْتُ.

فَأَمَّا «وَإِذَا»^(٤) و«إِذَا»^(٥) اللَّتَانِ لِلْمُفَاجَأَةِ فَلْيَسْتَ مُصَافِيَتَانِ إِلَى مَا يَمَعُ بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ، فَالْعَامِلُ فِيهَا الْفِعْلُ الَّذِي يَبْدُو، نَحْوُ قَوْلِهِ - تعالى -^(٦): «إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» فَالْعَامِلُ فِيهَا «يَقْنَطُونَ» وَهِيَ لِلْمَكَانِ لَا لِلزَّمَانِ^(٧)، وَكَذَلِكَ «وَإِذَا»^(٨) وَبِقِيعَانِ جَوَاباً، وَبَيْنَهُمَا نَحْنُ يَتَوَضَعُ كَذَا، إِذَا فَلَانَ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا.

و «شَيْءٌ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَوَعْدَتَانِ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ، أَيْ كَائِنٌ عِنْدَنَا. وَ «لَمْ يَحُولْ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، لِأَنَّ الْبَدَأَ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرَانِ نَفْصَاعِدًا، قَالَ اللَّهُ - تعالى -^(٩): «وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَوَدُودُ».

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةٍ «شَيْءٌ». وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «عِنْدَنَا» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لـ «شَيْءٍ». وَلَمْ يَحُولْ الْخَبَرُ، أَيْ قَبْرٌ مُتَحَوِّلٌ.

- (١) انظر التفصيل في تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وعنده في مع المراجع ج ٣ ص ٣٣٣ وما بعدها.
- (٢) يشير إلى قول امرئ القيس: إلى يثليسا يسررسو الخيليم مبابسة إذا ما أبكرت يسر يسر دبر وتنبسول ديوانه، ص ١٨.
- (٣) سقط من الأصل.
- (٤) قيل إنها لا تكون للمفاجأة إلا بعد (بيننا) و (بيننا) واختلف فيها: قيل إنها باقية على ظرفيتها الزمانية، وقيل: هي ظرف مكان. انظر: الجنى الداني ص ٢١٣ وخزانة الأدب ج ٣ ص ١٧٨.
- (٥) ذكر الزنجري أن العامل فيها معنى المفاجأة على أن يعمل المفاجأة مُشَدَّر. انظر الجنى الداني ص ٣٦٧-٣٦٩.
- (٦) سورة الروم، آية ٢٦.
- (٧) تأتي أيضا للزمان على مذهب بعض النحاة. انظر: الجنى الداني ص ٣٦٧.
- (٨) تأتي أيضا على مذهب بعض النحاة للزمان. الجنى الداني ص ٢١٣.
- (٩) سورة البروج، آية ١٤.

«وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْفِ تَصَدَّرْتُ»^(١) عَلَيَّ وَالَّتْ خَلْفَةً لَمْ تَحْلَسْ، «يَوْمًا» منصوب «يَتَصَدَّرْتُ عَلَيَّ» وظروف الزمان منها مُصَرَّفَةٌ بِتَصَرُّفٍ: كَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ومقابلها «سَحَر» معرفة ميبئة^(٢).

وَمُصَرَّفٌ لَا يَتَصَرَّفُ: كَمَدَّوْهُ وَبَكَّرُوْهُ مَعْرِفَتَانِ مُبَيَّنَتَانِ^(٣)، ومقابلها ضَحْوَةٌ وَضَحَى وَعَشِيَّةٌ وَسَاءَ وَعَتَمَةٌ وَبَكَّرَهُ وَعَشِيًّا.

ومعنى الانصراف دخول التنوين، ومعنى التَصَرُّفِ أَنْ يَجُوزَ رَفْعُهُ فِي مَوْضِعٍ يَجُوزُ فِيهِ نَقْبُهُ، وَمَاخُذُهُ السَّاحِ. وَقَدْ يُشْنَعُ فِيهَا فَتَجْزَى مُجْزَى الْمَفْعُولِ بِهِ، يُقَالُ: الَّذِي سِرْتُهُ^(٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَمِنْهُ^(٥): «الطويل».

«وَيَوْمًا خُودِنَاهُ سَلْيًا وَعَصَابِرًا» وَيُضَافُ إِلَيْهِ، يُقَالُ: يَا سَائِلَ النَّهَارِ، وَقَائِمَ اللَّيْلِ. قَالَ تَعَالَى^(٦): «يَلِمْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

وَلَوْلَا السَّمَاعُ لَقِيلَ: سِرْتُ فِيهِ، وَمَكْرَتُ فِيهِ، وَشَهِدْنَا فِيهِ، وَصُنْتُ فِيهِ. وَرَوِي «وَيَوْمًا».

وَوَالَّتْ وَوَلَّهَ «أَفْعَتْ» وَأَصْلُهُ: «الآيَتِ» جِهْزَتَيْنِ وَبَاءَ، فَسَلَّتِ الثَّانِيَةَ خَفِيفًا، وَأَنْقَلَبَتِ الْبَاءُ أَلِفًا لِحَرَكَةِهَا وَأَنْفَتْحًا مَا قَبْلَهَا، وَسَقَطَتِ الْأَلِفُ لِانْتِفَاعِ السَّاكِنَيْنِ.

و «خَلْفَةً» مَصْدَرٌ مَحْدُودٌ، وَالْعَامِلُ فِيهِ عِنْدَ «سَيَبِيهِ» فِعْلُهُ الصَّادِرُ عَنْهُ الْمُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ تَقْدِيرُهُ: وَخَلْفَتْ خَلْفَةً^(٧).

- (١) تَعَدَّرْتُ: تَصَدَّرْتُ، أَوْ جَاءَتْ بِالْعَاقِبِ مِنْ غَيْرِ مَذَرٍ. السَّانِ مَادَةٌ (عَدَرَ).
- (٢) لَا يَنْصَرِفُ سَحَرُ اللَّامِ لِلظَّرْفَةِ لِلْعَدَلِ وَالْعَلِيَّةِ. انظر: مع المراجع ج ١ ص ٩٢.
- (٣) عَلِ أَيْهَا عَلَانٌ قَصِيدٌ بِهَا الْتَيْنِ أَمْ لَا؟ هُنَا يُشْتَمَلُ اسْتِمَالُ أَسْمَاءٍ. وَقَدْ شُنِعَ عَشِيَّةٌ عَلِ أَيْهَا عَلَمٌ جَنَسِي. انظر: المعجم ج ٣ ص ١٦٨ و ١٤٠.
- (٤) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّعْدِيرُ الَّذِي سِرْتُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَكُونُ الْفِعْلُ تَنَدَّى إِلَى ضَمِيرِ ظَرْفِهِ، كَقَوْلِنَا: مَسْتَهْ وَمَسْتَاهَا. انظر: مع المراجع ج ٣ ص ١٥٤ و ١٦٦.
- (٥) يَرَوِي (يَوْمًا) وَهُوَ لِزَجَلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، تَمَثَّلًا: وَتَسَدَّرُوْهُ خُودِنَاهُ سَلْيًا وَعَصَابِرًا. انظر: شرح الفصحى ج ٤٦، وَالتَّعَصُّبُ ج ٣ ص ١٠٥.
- (٦) سورة سبأ، الآية ٢٣.
- (٧) انظر: كتاب السببية ج ١ ص ٣٤-٣٥. وقيل: إِنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُ الْجَهْمِيِّ أَيْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ: ١- مَذْهَبُ ابْنِ جَنِّي وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَهُوَ التَّفَرُّقُ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ فِعْلٌ مُضَمٌّ مِنْ لَفْظِهِ، وَالْمُبَيَّنِّ لِلنَّوعِ الَّذِي يُشْتَمَلُ فِيهِ الظَّاهِرِ.

وعند أبي عثمان^(١) و «أبي العباس»^(٢) وغيرها «الت» لأنه بمعنى خلقت، ولا يُعْمَلُ عند «سبويه» في المصدر الذي يكون مفعولاً مطلقاً إلا يُعْمَلُ المُشْتَقُّ منه، و «أبو العباس» و «أبو عثمان» يُعْمَلَانِ فيه المُشْتَقُّ منه والذي من معناه والمصدر.

و «أَقَاتِمُ»^(٣) مَهْلًا بَعْضُ هذا التَّنْكِيلِ^(٤) وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَنْتَ صَرِيحِي^(٥) قَاجِيلِي^(٦) و «أَقَاتِمُ» بِضَمِّ الميم، وَلَا يُنَادَى بِالْأَلْفِ إِلَّا الْقَرِيبُ الْمُقْبِلُ عَلَيْهِ^(٧)، و «يا» و «أي» و «هيا» للبعد أو مَنْ هو بمنزله. و «مَهْلًا» مصدر، أَي أَهْلِي مَهْلًا^(٨).

و «بَعْضُ» مفعول بفعل مُضْمَرٍ، أَي: كُنْتُ، أو أَذِي بَعْضُ... و التَّنْكِيلُ بدل مِنْ «ذَا» أو صِفَةً أو عَطْفٌ بَيَانٌ^(٩). و «قَدْ أَرْمَنْتَ» جملة موضعا نَصَبَ على خَيْرٍ «كُنْتُ» أَي مَرْمُوعَةٌ.

وقد ذُكِرَ بعضُ النحويين من هذه الأفعال الِرافِعَةِ الاسمَ، الناصِبَةِ الحَرَجِ تِسْعَةَ عَشَرَ فِعْلاً، وهي:

كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وبات، وصار، وتحوَّلَ بمعنى صار، وراح، وغدا، وعاد، وأض، وليس، وما زال، وما انفكَّ، وما قُبِيَ، وما بَرِحَ، وما دام، وما جاءت حاجتك^(١٠) (ينصب التاء) جعلوها بمنزلة (صارت) ولا اجتماعها في العبارة عن الانتهاء^(١١).

ب - مذهب اللزاني وهو النَصْبُ بالفعل المذكور.

ج - مذهب سبويه وهو النَصْبُ بفعل مضمر.

انظر: شرح التصريح على التوضيح ج ١ ص ٢٢٧.

(١) هو أبو عثمان يكثر من عهد اللزاني، له كتاب التصريف، وما يلحق فيه العادة، توفي سنة ٢٥٩هـ. انظر ترجمته في الفهرست ص ٦٢، ٦٣ (طبعة طبرستان).

(٢) هو أبو العباس المُرْدُ، محمد بن يزيد، انظر ترجمته في الفهرست، ص ٦٤ ومقدمة المُختَصَّبِ، وقد سبق ذكره في هذا الشرح.

(٣) أَقَاتِمُ (بالفتح) رواية ابن الأثيري ص ٤٢ وابن النحاس ص ١٤.

(٤) رواية أبي عمرو النيباني: أَقَاتِمُ أَيُّهُ بَعْضُ هذا التَّنْكِيلِ (ابن الأثيري ص ٤٤) ويُرْوَى: أَقَاتِمُ مَهْلًا بَعْضُ هذا التَّنْكِيلِ.

(٥) رواية أبي عُبَيْدَةَ: أَرْمَنْتَ قُلِّي (ابن النحاس ص ١٤).

(٦) قيل: لَهَا لَا يُنَادَى بِهَا إِلَّا الْقَرِيبُ سَالِكاً وَحَكماً، وما يمكن مَعَهُ من ذلك قراءة «أَنْ هُوَ قَائِمٌ» (الزمخ، آية ٩).

انظر: التيسير في القراءات السبع، ص ٨٩.

(٧) مَهْلًا: اسم مصدر، لأنَّ مصدر (أَهْلَى) وهو (مَهْلًا).

(٨) وقيل أيضاً: إِنْ كَانَ هذا التابع مُشْفَقاً عَدُوَّ صَفَةٍ لاسم الإشارة، أَمَا إِنْ كَانَ جَانِداً فَقطف بيان أو بدل.

(٩) مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ (يرفع التاء ونصبها) فَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّ (ما) استفهامية مبتدأ. واسم (جاءت) يعود عليها) وَحَاجَتُكَ خَيْرُ جَاءَتْ، وَحَاجَةُ الْمُسْتَدْرِكِ بالفعل الناصب خَيْرُ الْبَدَأِ. ورافع على أنها اسم الفعل الناصب، (وما) خَيْر.

(١٠) لم يذكر المُتَكِّنُ من الأفعال الناصِبة رَجَعَ، وعَادَ، وَاتَّجَمَلَ، وَقَعَدَ، وَسَارَ، وَأَرَادَ (المُتَكِّنَةُ بمعنى صار) انظر

وتقول: صِرْتُ إِلَى الْمَكَانِ، وَجِثْتُ إِلَيْهِ، وَأَنْتَ (جاءت) حَتَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَمَا قَالَ^(١): «الطويل».

لَمَّا نَسَجْنَاهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَمِنْهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ شِبْهُنَّ بِلَيْسٍ، وَهُنَّ: لَاتٌ، وَلَا، وَمَا وَإِنْ النَّافِيَةُ عِنْدَ «الْمُرْدِ».

قال الله - تعالى -^(٢): «وَلَاتٌ حَيْرِينَ مَنَاصٍ» أَي وَلَاتُ الْحَيْرِ حَيْرِينَ مَنَاصٍ. و «مَا هُنَّ أَمْهَاتِيهِمْ»^(٣).

وتقول: إِنْ زَيْدٌ قَائِلًا، بِمَنْزِلَةٍ: مَا زَيْدٌ قَائِلًا، و (قوله)^(٤): [مجزؤه الكامل] قَالَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخَ

ومنها^(٥): كَاذٌ وَكَزْبٌ وَطُفُقٌ، وَأَخَذٌ، وَأَنْشَأَ، وَابْتَدَأَ، وَجَعَلَ، وَعَلِقَ، وَأَوَشَكَ. إِلَّا أَنَّ أَخْبَارَ هَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِعْلاً^(٦)، وَمِثْلُهَا «عَسَى».

«أَعْرَكَ مِثْنِي أَنْ حَكَّ قَائِلِي» وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي أَلْقَبِي بِفَعْلٍ، «أَعْرَكَ» لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ التَّغْيِيرُ^(٧).

حاشية الصبَّاح ص ٢٢٧-٢٣٠. وذكر الدمامي أَنَّ الْأَنْدَلُسِيَّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (جاءَ) لَا تَنْصَلُ بِمَعْنَى صَارَ، إِلَّا فِي هَذَا التَّرْكِيبِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالُ: (جاءَ زَيْدٌ قَائِلًا) حَتَلًا عَلَى مَا مَرَّ، وَلَقَدْ أَجَارَ ابْنُ الْحَاجِبِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنْ غَيْرِ قَبْدٍ. انظر: حاشية الصبَّاح ص ٢٢٩.

(١) ثاني بيت من معلقة امرئ القيس (الدبران ص ٨) ومصدره:

فَشَوَّحَ فَاِلْبَصْرَةَ لَمْ يَنْفُكْ رَشْمُهَا

(٢) سورة ص، آية ٣.

(٣) من سورة المجادلة، آية ٢ وهي: «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مِنْ هُنَّ أَمْهَاتُهُمْ».

(٤) يورى هذا البيت لسعد بن ثابت وهو من شعراء الدولة مروانية وقامه:

مَنْ قَرَّ مِنْ نِسْرَتِهَا قَالَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخَ

وقيل: هو لسعد بن مالك يعرض بإخراجه من جِداد. انظر: اللسان، مادة (برخ).

(٥) يقسم النحاة أفعال المكثرة على ثلاثة أقسام:

(أ) مَا دَلَّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ، وهي: كَاذٌ وَكَزْبٌ وَأَوَشَكَ.

(ب) مَا دَلَّ عَلَى الرِّجَاءِ، وهي: عَسَى وَرَجَى وَأَطْلَقَ.

(ج) مَا دَلَّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وهي: جَعَلَ وَطَفِقَ وَأَخْبَرَ وَعَلِقَ وَأَنْشَأَ.

انظر: حاشية الصبَّاح ص ٢٢٩.

(٦) الأصل أَنْ يَكُونَ خَيْرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِعْلاً ضَاعِداً مَسْبُوقاً بِأَنْ، وَإِذَا رَوَدَ مَا ظَاهِرُهُ غَيْرُ هَذَا يُوَدُّ أَوْ هُوَ نَادِر. انظر: الأشموني ج ١ ص ٢٦٩.

(٧) ابن الأثيري (ص ٤٥): أَعْرَكَ: لَفْظُهُ لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهُ التَّغْيِيرُ.

وانظر الفرق بين الاستفهام والتغْيِيرِ: وصف المباني ص ١٣٦.

صفة فالتَّخْدِيمِ والتَّأْخِيرِ والتَّوَسُّطِ^(١) جَائِزٌ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ^(٢) وَجَمْعُ النُّحُوينَ، مَا لَمْ يَكُنِ الْعَامِلُ فِيهَا مُتَعَدِّراً أَوْ حِيلَةً لِلْأَلْفِ وَالْلامِ. وَفِي الْقُرْآنِ^(٣): ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾.

وَأِنْ كَانَ الْعَامِلُ مَتَّعِي فِعْلٍ^(٤)، مِثْلُ: هَذَا، وَكَأَنَّ، وَقُلْتُ، وَنَحْوَهَا لَمْ يَجُزْ التَّعْدِيمُ فِيهَا عَلَى الْعَامِلِ لِعَدَمِ التَّصَرُّفِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا قُصِمَتِ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ مَوْفَقَهَا وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنْ ضَمِيرٍ لَزِمَتْهَا «وَاو» الْحَلَلِ^(٥)، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى ذِي الْحَالِ فَقَدْ يَكُونُ فِيهَا وَدُوتُهَا، وَالْأَكْثَرُ وَجُودُهُ فِيهَا، فَالْخَالِيَةُ مِنَ الضَمِيرِ: جَاءَ زَيْدٌ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ.

وَالَّتِي فِيهَا الضَمِيرُ: كَلَّمْتُهُ قُوَّةً إِلَى فَيْءٍ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ قَائِمٌ. وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً، وَكَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعاً فَلَتَنَ غَيْرُ مَنفِي، فَيَقْبَرُ «وَاو»^(٦)، وَإِنْ كَانَ مَتَّعِيًّا فَفِيهِ الْأَمْرَانِ.

وَكَذَلِكَ الْمَاضِي، وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُ مِنْ «قَدْ» ظَاهِرَةٌ أَوْ مُعَدَّرَةٌ. وَجَازَ خَلَّوُ الرَّاجِعِ مِنْ بَعْضِ الْجُمْلِ لِشِبْهِهِ بِالظَّرْفِ.

وَمِنْ الْأَحْوَالِ مَا يُصَبِّحُ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ^(٧)، كَقَوْلِهِمْ لِلْمَرْءِ: حَرًّا، مُصَاحَبًا، مُعَانًا، رَاشِدًا؛ أَيْ أَذْهَبَ وَسِرَ.

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٦-١٨٢.

(٢) سيبويه: ٢٧٨-٢٧٧/١.

(٣) سورة الفلق، الآية ٤٣.

(٤) يقول الموصلي في شرح ألفية ابن مفضل في هذا:

(٥) وأما الثاني وهو العامل الضعيف، فلا يجوز تقديمها عليه لأن العامل لم يكن منصرفاً في معمول. وهو أقسام: أضعفها

أضعفها نحو: هذا زيد قائم...

وتأنيها: اسم الإشارة... وتأنيها: التشبيه بقول الشاعر:

كأنه خارجاً من جيب صدقيته

وكذلك التثنية والفرعي دون أخواتها لقولها...

وربما: الظرف نحو: زيد خلفك قائم... وفي ذلك يقول ابن مفضل في ألفيته

فلا تَقْبَلْهُمْ عَلَى تَقْبَلِهَا... ولا إِنْ كَانَتْ لَا تَقْبَلِهَا وَلَا تَقْبَلِهَا

ولا عَلَى ظَرْفٍ لَهَا فِيهَا عَسَلٌ... وفي يسوعها إِنْ تَقْبَلِهَا لَا تَقْبَلِهَا

شرح ألفية ابن مفضل ٥٥٩/١-٥٦٢.

(٥) يقول الموصلي: لا تخلو - الجملة الحالية - إما أن تكون اسمية أو فعلية.

(٦) أمّا الاسمية: فإن خَلَّتْ مِنَ الضَمِيرِ مطلقاً... لَزِمَتْ الْوَاوُ مُطْلَقاً... كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

سَكَرَى﴾...

(٧) انظر: شرح ابن مفضل ج ١ ص ٥٥٦-٦٦٨.

(٨) انظر شرح الأشموني ج ٢ ص ١٧٦.

وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَجِّ: مُتَجَوِّراً، أَيْ: رَجَعَتْ.

«تَجَاوَزَتْ أَخْرَاساً وَأَهْوَائَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يَسِيرُونَ مَقْبَلِي»^(١)

وَمِنْ دَوَى «لَوْ يَسِيرُونَ» بَيْنَ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ، فَيُجَابُ «لَوْ» مَحْذُوفٌ، أَيْ: لَفَعْلُوهُ. وَلَا تَدْخُلُ اللَّامُ فِي جَوَابِ «لَوْ» وَلَا «عَلَى» عَلَى فِعْلِ مَاضٍ، وَإِذَا دَخَلَتْ «لَوْ» وَ«وَيْتَا» عَلَى مُضَارِعٍ صَرَفَتْ مَعْنَاهَا إِلَى الْمَضِيِّ^(٢).

[إِذَا مَا التَّرْيَا فِي الشَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ «أَنْتَا» الْوَسَّاحِ الْمُفْصَّلِ] الْعَامِلِ فِي «إِذَا» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «جُعْتُ»^(٣) عَلَى زِيَادَةِ «فَاء» أَوْ مَحْذُوفًا أَيْ «تَذَكَّرْتُهَا» أَوْ «حَسَنْتُ إِلَيْهَا» أَوْ «مَشَيْتُ» أَوْ «تَعَرَّضْتُ وَالتَّرْيَا إِذَا...»

وَيَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ «تَجَاوَزْتُ» لِأَنَّهُ يَرِيدُ: تَحَقَّقْتُ حِينَ صَوِّتَ التَّرْيَا فِي السَّمَاءِ، عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرْطِيَّةً. وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ شَرْطاً فَلَا يَفْعَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا.

وَالْتَّرْيَا عِنْدَ «الْبَصِيرِينَ»^(٤) مُرْتَفَعَةٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ، لِأَنَّ «إِذَا» فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ، فَبِهَا الْفِعْلُ أَوَّلُ ظَاهِرٍ أَوْ مُضَمَّرٍ.

وَعِنْدَ «الْكُوفِيِّينَ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ يَأْتِي بَعْدَهُ «إِذَا» يَكُونُ عَلَى هَذَا التَّفسيرِ.

و «تَعَرَّضَ»^(٥) الْعَامِلُ فِيهِ الْعَامِلُ فِي الْإِصْفَاءِ فِي الْمَعْنَى ثُمَّ أُنْزَجَ الْفِعْلُ بِأَنَّهُ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ

(١) رواية ابن الأثير: إليها ومُعْتَمِرًا... حِرَاصًا لَوْ يَسِيرُونَ (شرح ص ٤٩).

(٢) يقول المصنف: لو فيها معنى الشرط لا يفرقها، وإن لم يكن لفظها كذلك. ولا غلطاً، وتُحْلِلُ الْفِعْلَ أَيْ إِلَى الْمَاضِي

(٣) بخلاف أدوات الشرط... (رَسَمْتُ الْيَاثِي ص ٢٥٨).

(٤) تأتي إذا على حالين: المتابعة أو التفارقه. وفي هذا البيت المتابعة، وهي عند الأفعش حرف، وعند المبرد ظرف

مكان، وعند الزجاج ظرف زمان. يُؤَيِّدُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ: ابن مالك، وابن عصفور للثاني والرخشي للثالث.

زعم الرخشي أن عاملها فعل مفسر مشتق من لفظ المتابعة. والتائب لما عند النجاشي هو الخبر المذكور في مثل قولنا:

تَعَرَّضْتُ إِذَا زَيْدٌ جَائِسٌ، أَوْ الْمُقَدَّرُ فِي نَحْوِ قَوْلِنَا: إِذَا الْأَسَدُ أَيْ حَاضِرٌ، وَإِذَا فُحِزَتْ أَبْهَى الْخَبَرِ فَعَامِلُهَا مُسْتَفْرٍ أَوْ

اسْتَفْرٍ. مَا يَفْعَلُ الْخَبَرُ مَعَهَا فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا مُضَمَّرٌ بِهِ «إِذَا» هِيَ حَيْثُ نَشِئُهُ وَتَقْدِيرَاتُ الشَّرْحِ صَحِيحَةٌ. إِذَا يَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ الْعَامِلُ تَعَرَّضَتْ أَوْ أَيْ فَعَلَ أَخْرَ.

(٥) انظر (معنى اليب ٩٢/١)

(٤) (جُعْتُ) فِي الْبَيْتِ الْيَدِي، وَهِيَ:

فَجِئْتُ وَقَدْ تَقَبَّلْتُ لِنَسْوَكِ بِهَا.

وَيَرَى ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ «إِذَا» سَلَةُ تَجَاوَزَتْ شَرْحَ ص ٥٠.

(٥) يُؤَيِّدُ الْأَمْرَ بِهَذَا عِنْدَ الْبَصِيرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ:

وَأَنْ تَلَا الْبَلَقَ مَا بِالْإِبْتِدَاءِ، يَخْتَصُّ بِالْمَرْفَعِ فَهَرَفَتْ أَبْدَا

وَيَقُولُ الْمُتَأَنِّسُ: كَذَا الْفِعَالِيَّةُ وَلَيْتَا قَرَّرْتُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ... (خَاشِعَةُ الصَّانِ ٧٢/٢).

(٦) مَقْصُودُ الْمَقْلُوقِ وَعَامِلُهُ الْفِعْلُ تَعَرَّضَتْ.

بعد حذف الموصوف وصفته المضافة إلى المصدر.
والصادر أربعة:

مَصَدَّرٌ يَقَعُ تَأْكِيداً^(١)،

ومَصَدَّرٌ يَقَعُ مِثَالاً^(٢)،

ومَصَدَّرٌ يَقَعُ مَحْدُوداً^(٣)،

ومَصَدَّرٌ يَقَعُ خَالاً^(٤)،

كما تقع الصفة مَصَدَّرًا في قولهم^(٥): قُمْ قِيَامًا، وقوله^(٦): «الطويل»
«ولا خَارِجًا مِنِّي دُونَ كَلَامٍ»

و «تَعَرَّضَ» مَصَدَّرٌ مُتَّعٍ به، ويقال له: مصدر مِثَال، أي تَعَرَّضًا مثل تَعَرَّضَ... فاجتمع فيه حذف الموصوف، وإقامة صفة مقامه، وحذف المضاف وأتاب المضاف إليه متابعه، ولا يجوز انتصابه على حذف «وَصَرَفَتْهُ صَرَفًا لَا يَأْتِي لَا أَفْعَلُ يَفْعَلُ غَيْرَ» ولكن قد أَفْعَلُ مِثْلُ فَعْلِهِ.

و «أَثَاءً» في موضع فاعل بـ «التَّعَرَّضَ»^(٧) أي كما تَعَرَّضْتَ أَثَاءً...

«فَجِئْتُ» وَقَدْ تَقَسَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابًا^(٨) لَدَى الشَّيْرِ إِلَى بَيْتَةِ الْمُتَقَصِّلِ
وَقَدْ تَقَسَّتْ جَلَّةٌ في موضع الحال من ضميرها، وهو مفعول «جِئْتُ» المحذوف، أي: متجيبها في حال تجردها من ثيابها.

والعامل في «لَدَى» وَتَقَسَّتْ
و «إِلَى بَيْتَةِ» استثناء مُتَقَصِّلٍ^(٩)

- (١) كقولنا: أكرمتك إكرامًا، وصرفته صرفًا.
- (٢) انظر: شرح المفصل ١١١/١.
- (٣) لعل الشارح يقصد المفعول المطلق المبين للعدد من قوله «محدوداً». وإن لم يتعبد ذلك قلعله فتجفيف وقع في المخطوطة.
- (٤) قد يقع المصدر في موضع الحال مثل: أَتَيْتُهُ رَكَضًا وَقَلْتُ صَبْرًا... والتقدير أتته راحضاً وقتله متصبراً. فهداه الصادر وقت موقع الصفة والتعصب على الحال... شرح المفصل ٥٩/٢.
- (٥) تقع الصفة في موقع المصدر المؤكد نحو: قُمْ قِيَامًا... والأصل قُمْ قِيَامًا... (شرح المفصل ٥٩/٢).
- (٦) من بيت للزبدق: وَثَامُ الْبَيْتِ:
- عَلَى حُلْفَةٍ لَا أَتَشَبَّهُ الْمَصَدَّرَ مُثَلًى وَلَا خَارِجًا مِنْ بَيْتِي دُونَ كَلَامٍ
- الشاعر في قوله «خارجاً» حيث جاء منصوباً لوقوع موقع المصدر الموصوف موضع الفعل والتقدير: عاهدتني لا يخرج من بيتي دُونَ كَلَامٍ خروجاً. واستشهد به كل من: شرح المفصل ٥٩/٢، سيبويه ١٧٣/١، الخزانة ١٠٨/١، المقضب ٦٩٨/٣.
- (٧) المصدر يعمل عمل فعله. وهنا أضاف المصدر إلى فاعله، فَعَرَّضَ كَمَا يَكُونُ.
- (٨) يَرُدُّ: فَمَحَتْ وَقَدْ لَفَّتْ لِرَمِي ثِيَابِهَا. انظر إلى الأبياري ص ٥٢.
- (٩) الاستثناء المنقطع: هو ما لم يكن المشتكى من جنس المشتكى منه كقولنا:

ما قام القوم إلا حاراً... وهذا غير متوفر في المثال، فَبَيْتَةُ المنقطع من جنس اللبس، فهو هنا استثناء منقطع.

الفعل الماضي بشرط تَوَسُّطٍ وَقَدْ ظاهرة أو مقدرة، والابتداء.

والفعل المضارع مع نون التوكيد - في قول - وقد يَتَمَقَّانَ - في قول -

وَمَا إِن أَرَى، وإِنَّ^(١) بعد «ما» زائدة حَيْثُما وَقَعَتْ.

و «تَنْجَلِي» في موضع الحال إذا كانت الرُّؤْيَا بمعنى الاعتقاد، ومفعول ثانٍ لـ «أَرَى» إذا كانت بمعنى «المعلم» أي: وما أعلمُ النَّصَابَةَ مُنْجَلِيَةً عنك.

خَرَجَتْ يَهَا تَنْشِي تَجَرُّ وَرَأَسَا «عَلَى أَثَرَيْنَا ذَبِيلٌ مِرْطٌ مُرْخَلٌ^(٢)»

يجوز أن يكون «تَنْشِي» جلة في موضع الحال من ضميرها معاً، أو من ضميره. وَتَجَرُّ

حال من ضميرها خاصة، أي: خَرَجَتْ بها من البيوت ماشياً، أو ماشيتين جازةً على أَثَرَيْنَا.

وهذا كما تقول: خرج زيدٌ لَعْمَرُو مُرْعَيْنَ، وخرج زيدٌ بامرأته راكبينَ، ومنه: متى ما تَلْقَيْتُ

قُرْدَيْنَ، ولقيته مُصْبِداً مُنْخَدِراً، وضربت زيدا «وعمرًا» قَالَتَيْنِ. وهذا على مذهب مَنْ

أجازَ الجمع بين الحالين وإن اختلف إعراب الاسمين لاختلاف العاملين.

«قَلَمًا أَجَرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّخَسَى بِنَا بَقْلٌ حَيْفِي^(٣) ذِي رُكَامٍ عَقْفَلُ»

و «قَلَمًا أَجَرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ» في جوابها هنا أربعة أقوال:-

فمذهب «الكوفيين» أَنَّ «اتَّخَسَى» هو جوابها، وَأَنَّ «الواو» زائدة، وكذلك قالوا في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَهُوَ قَائِمٌ﴾^(٤).

ومذهب أكثر «البصريين» أَنَّ الواو واو العطف وليس «اتَّخَسَى» جواب، والجواب

محدوف تقديره عندهم: بَلْتُ أَمْلِي، وَأَذَرَكْتُ مَرْغُوبِي، أَوْ أَمِيًّا من الخوف، وَحَدَفْتُ لِم

(١) انظر: مغني اللبيب ١٨١/٢٦١.

(٢) رواية ابن النحاش: تَقَعَتْ يَهَا أَشْيٌ... مُرْطَلٌ (باليهم). جهر أشعر العرب ص ١٢٥. ورواية الديوان: تَنْشِي (بالتاء) ص ١٤.

(٣) يقول ابن مالك: «والحال قد يجيء» تَعَدَّرَ: لغزو فاطمٍ وقَبْرِ مُعَدَّةٍ ومعنى هذا أنه يجوز لنا القول: جاء زيد راحلاً ضاحكاً، والقسم الثاني يقول: إنه يجوز الإتيان بحال واحدة لاتين كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّيْثَ وَظَعَّرَ دَائِبِينَ﴾، ويكون في صورة أخرى يظهر الحال لصاحبه كقولنا: لقيت جنَّةً مُصْبِداً مُنْخَدِراً، وعند عدم الظهور

يُحْتَمَلُ أول الحالين لتاني الاسمين، وكأنها للأول كقولنا: لقيت زيدا مُصْبِداً مُنْخَدِراً. فمُصْبِداً: حال من زيد، ومُنْخَدِراً: حال من فاعله. انظر: شرح الأسفوي ١٩١/٢، شرح للفظ ٥٧/٢٥٥.

(٤) رواية ابن النحاش ص (١٩) وابن الأثيري ص (٥٤): بَلْتُ حَيْثُ ذِي عَقَفٍ.

(٥) قبل الواو زائدة «وَقِيضَتْ» جواب إذا، وقبل الواو تَدَلُّ على فتح أبواب الجنة قبل إتيان الذين اتفقا إلى إليها، والجواب محذوف أي: حتى إذا جلاها أنمو. وقبل الجواب وقال ألم حُرْظُها. وفراو زائدة. وهي من سورة الزمر ٧١.

(انظر: معاني القرآن، للزمخشري، ٢١١/٢، ٣٩٠، الجني الثاني ١٨١، وبشكل إعراب القرآن ١٦٣/٢). وانظر شرح ابن النحاش ص ١٩ وشرح الديوان ص ١٥

السامع. وقد في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا قِيضَتْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ﴾^(١) أن جوابه «اقْتَرَبَتْ» على زيادة ا، ذكره «القرآني»^(٢) و «الكيساني» واحتجوا بأن الجواب قد جاء محذوفاً في مواضع لا: إِنْكَرُها ولا أَنْ يَنْكَلُ فيها وجه غير الحذف، كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ فِي يَدَيْكُمْ قُوَّةٌ﴾ و ﴿أَنْ تَرْتَابَا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ...﴾ الآية. ولم يقل لكان هذا القرآن، ولأن في حذف الألفية^(٣) من هذه المواضع ضرباً من المبالغة.

وحكى «الزجاج»^(٤) أن بعض النحويين كان يذهب لما كان من هذا النوع مذهباً يُخَالِفُ فيه «البصريين» و «الكوفيين» فكان يقول: تَقْدِيرُ الآية: حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَقِيضَتْ أَبْوَابُهَا.

وتقدير البيت: قَلَمًا أَجَرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ أَجَرْنَا وَاتَّخَسَى... فالجواب على هذا محذوف، و

«الواو» واو الحال، وهي بمعنى «إذا» وفي الكلام «قَدْ»^(٥) مُضْمَرَةٌ يُقَرَّبُ الماضي من الحال

كالتي في قوله تعالى: ﴿هُوَ جَاءَهُمْ حَصِيرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾ أي: وقد قِيضَتْ أَبْوَابُهَا، وقد اتَّخَسَى بِنَا، وَقَدْ حَصِيرَتْ.

وقول المؤذن: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، وهي جواب: هَلْ قَلَّ؟، أو جواب: لَمَّا يَقْتَل.

(١) من سورة الأنبياء آية ٩٦، الآية جواب إذا محذوف والمعنى: قالوا يا وَيَلَلَا لَعَفُوفُ القول. ويقل: جوابها. واقترب

الزعم الحَقُّ، والواو زائدة، ويقل: جوابها. فإذا هي شاذية. انظر: بشكل إعراب القرآن ٤٨٣/٢، لم يُعْرَ القَرَامُ إلى هذا في كتابه معاني القرآن، في نفس الأبيات. وَرَزَزَ رَأَى لِقَاءَهُ عند ابن الأثيري في شرحه ص ٥٥. وهو أيضاً مذهب أبي حنيفة. انظر ابن النحاش ص ٢٠ وابن الأثيري ص ٥٥.

(٢) سورة هود آية ٨٠.

(٣) سورة هود آية ٣١.

(٤) لم يأت بعده جوابٌ لَلَّ، فَإِنْ شَتَّ شَتَّتَتْ جوابها متقدماً، وهم يفتخرون - ولو أنزلنا عليهم الذين سألوها. وإن شئت جعلت جوابها متروكاً، لأن أمره معلوم. والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوماً إرادة الإيجاز، كما قال الشاعر:

وَأَقَمَ لَوْ شِئِي أَتَقَالاً رَسُولِي سِرَاكٌ وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ سَدَمًا

(معاني القرآن ١٦٣/٢).

(٦) انظر: إعراب القرآن، ص ٨٨٩٨٠٤.

(٧) تأتي قد على شكلين، أسية وسرفية، أما السرفية فتأتي على معان عدة هي:-

أ. التَّوَقُّعُ وذلك إذا دخلت على المضارع: قد يَتَقَدَّمُ الدَّائِبُ الْيَوْمَ.

ب. تقريب الماضي من الحال. وتدخل عند البصريين إلا الألف على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة أو مقدرة نحو:

(أ) جَاءَهُمْ حَصِيرَتٌ صُدُورُهُمْ.

ج. التَّخَلُّلُ: قد يَجُودُ الخيل.

د. التَّكْثِيرُ: قد تَرَى تَلَقَّبَ رَسُولُكَ،

هـ. التَّخْيِيرُ: قد أُلْقِيَ مِنْ رُكَاغِهِ.

و. التَّكْنِيزُ: قد كُنْتُ في خير ضروعه. وهذا غريب.

مغني اللبيب ١٨٦/١-١٩٠، وصف البائي ص ٤٥٥.

(٨) سورة النساء، آية ٩٠.

وقد تكون للتقليل عجزلة و «رَبَّ» إذا دَخَلَتْ على مضارع، نحو: إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصُدَّق.
وأما «أبو عُبَيْدَةَ» مَعْمَرُ بْنُ الْمُتَنَّى «فإنه رَوَى بعد هذا البيت^(١):
«هَضْرَتْ بِقَوْدِي رَأْسِيَا قَسَمَاتِلْ»

فالجواب: «هَضْرَتْ» على روايته.

فالعامل في «لَمَّا» جواباً على الوجوه الثلاثة مذهب^(٢) «البحريين» و «الكوفيين» و «أبي عبيدة». ولا يجوز أن يكون العامل فيها «أَجَزَتْ» لِأَنَّ «لَمَّا» مُضَافَةٌ إِلَيْهِ^(٣)، ولا يَمَعَلُ المضاف إليه في المضاف، لِأَنَّهَا كالشيء الواحد، ولا يَمَعَلُ بَعْضُ الشيء في بعضه. وكذلك على رأي مَنْ حَكَى عنه «الزَّجَّاجُ» لِأَنَّ الجواب المُقَدَّرُ عنده هو العاقل.

وإعراب «لَمَّا» عند «سبويه»^(٤) حَرْفٌ وجوب لوجب، أو فَوْعٌ لَوْجُوع، وظرف بمعنى «حين» عند «أبي علي»^(٥) إذا وَلَّيَهَا الماضي، نحو: لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو.
وهي مركبة من «لَمْ» و «لَمَّا» ونحتاج إلى جواب يَمَعَلُ فيها.
إذا التَفَتْنَا نَحْوِي تَضَوُّعَ رِيحِهَا^(٦) «نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّيَا الْقَرْنَفِلُ»

و إذا التَفَتْنَا نَحْوِي تَضَوُّعَ رِيحِهَا، هو جواب «إذا» وهو العامل فيه و «نَسِيمُ» مصدر يُنَسِّبُ على وجهين:-

(١) أحدها: أن يكون مصدراً مَحْمُولاً على معنى (الفعل الذي قبله، لأنه إذا تَضَوُّعَ فقد

- (١) ثمانية: عَلَيَّ هَضْرَتِ الكَفْخِ رَبِّيَا المَحْظَلِّ. وروايته مخالفة لرواية الأسمي.
- (٢) يُقَدَّرُ ابن مالك «لَمَّا» بِإِذْ لَهَا مُشْتَقَّةٌ بِالضَّامِ وَالْإِمْلَاءَةِ وَأُظْهِرَ أَنَّ «لَمَّا» هنا مضاف وليست مضافا إليه. انظر النظر ٣١٢/١.
- (٣) الكتاب ٣١٢/٢.
- (٤) الألفية في علم الحروف ص ٢٠٨، وَيُؤَيِّدُ في ذلك أيضاً ابن السَّكَّاكِ والفراهي وابن خني انظر: معني اللب ٣١٠/١.
- (٥) ذكر النحاة أن «لَمَّا» المركبة تكون مركبة من كليات أو من كلمتين. فالمركية من كليات كقوله تعالى ﴿وَأَنْ كَلَّمَ لَمَّا﴾
- (٦) يُتَوَقَّعُ أَنَّ «لَمَّا» قَالِدَتِ التَّوْنِ بِمَا وَادَّعَتْهُ، وَلَمَّا المركية من كلمتين قبلها فيها مركبة من «لَمْ» و «لَمَّا» ثُمَّ أَدَّعَتْ التَّوْنِ في الميم للفتحاب ووصلا خطأ للإملاء، وَلَمَّا حَقَّقَهَا أَنْ كَتَبَهَا متفصلين... الخفي ٣١٣/٢.
- (٧) هذا البيت ليس عا رواه ابن السكك، وابن الأثيري، والقرشي.
- (٨) إذا وقع المصدر منصوب بعد فعل من معناه لا من لفظه في إعرابه ثلاثة أوجه:
- أ. أن يجعله مفعولاً مُطْلَقاً، والفتحة في هذا الوجه من الإعراب على مذهبهين:
- ١- المازني والشرافي والمؤيد يرون أن العامل فيه هو الفعل السابق عليه نفسه. واختار هذا القول ابن مالك.
- ٢- سبويه وأبوهم: ذهبوا إلى أن العامل فيه هو فعل آخر من لفظ المصدر والفعل المذكور دليل على الحذف.
- ب. أن يجعل المصدر مفعولاً بأجله إن كان مُشْتَقِلاً لشروط المفعول لأجله.
- ج. أن يجعل المصدر حالاً بتأويل المشتق.

انظر شرح ابن عقيل ١٧٣/٢

تَنَسَّمَ، فيكون مثل: قَعَدَ زَيْدٌ جُلُوسًا، و «كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْنَا»^(١) وكذلك: «أَعَجَبِي حَبَّ»، و «أَبْعَضَتْ كُرْهًا». فيكون العامل في «نَسِيمُ» «تَضَوُّعَ» لِأَنَّهُ في مَعْنَاهُ، وكذلك: تَنَسَّمَ وَمِيفُ الرِّقِّ، العامل فيه «تَنَسَّمَ» لِأَنَّهُ في معنى «أَوَمَضَتْ» وهم يَحْمِلُونَ المصدر على الفعل مرَّةً، وَيَحْمِلُونَ الفعل على المصدر مرَّةً، فلك أن تَقْدَرَهُ وَمَضَتْ وَمِيفُ الرِّقِّ، وَتَنَسَّمَ تَنَسَّمَ الرِّقِّ. ومثله وهو منصوب عند سبويه بفعل آخر في معنى هذا مَضَمَّرٌ يَدُلُّ عليه «نَسِيمُ الصَّبَا» بِفَعْلٍ في «نَسِيمُ» «تَنَسَّمَ» في قولهم: تَنَسَّمَ وَمِيفُ الرِّقِّ، و «وَمِيفُ» و «تَنَسَّمَ» عند غيره.

(٢) وقد يكون نعتاً لمصدر محذوف، أي: تَضَوُّعَ رِيحِهَا تَضَرَّعًا مِثْلَ نَسِيمِ الصَّبَا، وكذلك الحكم في تَفَاتُرِ هذا.

«أبو علي»: «الرَّيَا»^(٢) في هذا البيت هي التي بمعنى الراحة، ولا تكون من باب «قُوَّة» لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أن يكون «روى» وكذلك لو كان من باب «طَوَيْتَ» قياساً على «تَقَوَّى» وجاءت حالاً من «الصَّبَا» بتقدير «قد» ولا تَحْصُنُ الحال في المضاف إليه إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ^(٣).

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مصدرًا، أو اسمَ فاعِلٍ، أو بَعْضُ المضاف إليه.

إذا قُلْتُ حَاتِي «تَوَلَّيْتُ» تَمَاتِلَتْ عَلَيَّ هَضْرَتِ الكَفْخِ رَبِّيَا المَحْظَلِّ^(٤)

- (١) آية ٢٤. وفي هذه الآية: كتاب: مفعول مطلق منصوب مُؤَكَّدٌ لِمَا قَبْلَهُ وهو كقولك: كِتَابِي مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا. وقد قال بعض أهل النحو إن «عل» هنا اسم فعل أمر، وعليكم بمعنى الزموا، وكتاب الله: مفعول لاسم الفعل الزموا. والفتح الأول أفضل لأن العرب قلَّتْ تقول: زَيْدًا عليك، أو زَيْدًا دونك. وهو جائز كائن منصوب بشيء مضمَرٌ قبله... انظر معاني القرآن ٢٦٠/١.
- (٢) انظر اللسان ٣٥٠/١ مادة (روى) حيث يقول:
- (٣) والرياء: الطبع العجيب. ثم ذكر بيت امرئ القيس المذكور شاعداً على ذلك.
- (٤) قال ابن مالك:
- أ. لا يجوز حالاً من المضاف له إلا إذا أُنْقَضِيَ المضاف عليه
- أو كان جُزْءاً مِنْ المضاف له أو مَحْمُولاً عَلَيْهِ
- أي لا يجوز على الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف ما يَصِحُّ عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر وبحرفها ما تضمن معنى الفعل: هذا غارِبٌ مِنْ جُرْءٍ، «إليه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا». وكذلك إذا كان المضاف جُزْءاً من المضاف إليه أو مثل جُزْءٍ في صفة الاستثناء بالمضاف إلى عنه. كقوله تعالى: «وَنَرْزُقُ مَا فِي مَنَازِلِهِمْ مِنْ عَلَى غُرَّتَانَا» وقوله تعالى: ﴿مِنْ لَوْحَتِنَا إِلَيْكَ أَنْ نَقِيعَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمَ خَيْفًا﴾. وقد أيد سبويه على الحال من المضاف إليه مطلقاً وبدون شروط. انظر شرح الألفية ١٨٥/٢ وشرح ابن عقيل ٢٦٧/٢.
- (٥) رواية ابن الأثيري (ص ٥٦) «مددتْ بِهَضْرَتِي دَوْمَةً قَسَمَاتِلْ». رواية القرشي (ص ١٦٦) «هَضْرَتْ بِقَوْدِي رَأْسِيَا قَسَمَاتِلْ». ويروي مَدَدَتْ بِقَوْدِي رَأْسِيَا. وقَوْدِي: هَضْرَتْ بِقَوْدِي رَأْسِيَا. انظر: ابن الأثيري ص ٥٧.

وإذا قُلْتُ هَاتِي... تَنَائِلَتْ «جواب»^(١) «إذا» أو هو العامل فيها. و «هَاتِي»^(٢) أَمَرٌ، وكذلك «تَوَلَّيْنِي»^(٣) وَتَقَطَّطَ الثَّوْنُ. ويجوز أن يكون «تَوَلَّيْنِي» بدلاً من «هَاتِي» لاشْتِمَالِ مَعْنِيهَا، فيكون في البَدَل، كقولهِ تعالى^(٤): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ...﴾ وكقولهِ تعالى في المجزوم^(٥): ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفُ...﴾.

ومثل قولهِ: مَنْ يَفْرَحْ يَضْحَكْ، وَمَنْ يَخْرُجْ يَخْرُجْ مَعَهُ، لِأَنَّ الفعل يُبَدِّلُ من الفعل إذا تقارب معناها، ولم يَتَبَيَّنَا، ومنه^(٦): «الطويل»
مَتَى تَأْتِنَا نَلْمُ بِنَا فِي دِسَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَتَارًا تَأْجِجًا قَجَزَمَهُ عَلَى الْبَدَلِ. ويجوز الرفعُ، تقول: إِن تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أَطْعِمُكَ^(٧) ترفع المتوسط، قال الحطَّيَّة^(٨): «الطويل»
مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدٍ ولا يجوز في الثاني الذي ليس من معنى الأول إِلاَّ الرفع، وإذا جِثَّتْ بعد الجواب بفعل

- (١) تَنَائِلَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء علامة تانيث، والفعل ضمير ستر جوازاً تقديره هي، والمجمله لا على ما من الإعراب جواب إذا.
- (٢) هَاتِي: فِعْلٌ أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة فاعل.
- (٣) تَوَلَّيْنِي: فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة فاعل، والنون: للوقاية وإليه مفعول به. ويجوز إعرابه بدلاً من قوله هَاتِي أو توكيداً لها.
- (٤) سورة البقرة، آية ٤٩، فقد جاءت جملة يُذَبِّحُونَ بدلاً من جملة يسألونكم.
- (٥) سورة الفرقان، آية ٦٨، حيث جاء الفعل يَضَاعَفُ بدلاً من الفعل يَلْقَى.
- (٦) القائل: عبد الله بن الجمر، وهو من الطويل.
- (٧) الشاعر في قوله: ﴿تَأْتِنَا نَلْمُ﴾ حيث جاء الفعل «نَلْمُ» بدلاً من الفعل «تَأْتِنَا» وهو بدل مطابق. واستشهد به: سيوه ٤٤٦/١، شرح للمع ٥٣/٧، ١٠/١، الإصناف ٣٧٧/١، شرح ألفية ابن معني ٨١٢/٢، المقطع ١٣٢/٢، ٦٦/١.
- (٨) أمَّا إذا جِثَّتْ الفعل المتوسط - الجواب - وجب جزم الأخير لأنه لا يكون ذلك إِلاَّ ذلك الكلام معطوف على ما قبله المقطع ٣٢/٢.
- (٩) القائل: الحطَّيَّة من قصيدة يمدح فيها بُيُضَى بن عامر، انظر ديوانه ص ٢٥، ومطالعها: أنشَرْتُ أَدْلَجِسِي عَنِّي لَيْسَ عَسْرِي خَصِيمُ الْخَسَا مَنَانَةِ الْمُتَخَوِّرِ استشهد النحاة به للدلالة على أنَّ مَن يَجْزِمُ فعلين. الأول تأنيده وهو فعل الشرط، وجواب الشرط تَجِدُ، والشارح استشهد بهذا البيت على رفع الفعل «تَعْشُو» وهو مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها الثقل. واستشهد به كل من: سيوه ٤٤٥/٥، الفصل ١٣٤، اللسان (مشا)، شرح للمع ٦٦/٢، ٤٤٨/٤، الحزانة ٣٧٦/٢، الأشموني ١٠/٤.

معطوف، نحو: إِن تَأْتِيَنِي أَتَيْتُكَ فَأَكْرَمُكَ^(١)، جاز فيه الجزم والرفع على القطع، وسواء عطفت بالفاء، أو بالواو، أو بِمَنْ، قال الله تعالى^(٢):

﴿مَنْ يَفْضُلْ إِلَهُ فَإِلَٰهَ هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ...﴾

وقال تعالى^(٣):

﴿وَإِن تَوَلَّوْا لَنَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَعْمَالَكُمْ﴾

بالرفع والجزم.

ويروى برفع «خَصِيمٍ» ونصبه وجزه، فالرفع على أنه فاعل ب «تَمَائِلَتْ» أو على أنه بدل من الضمير في «تَمَائِلَتْ» وهو ضمير الفاعل، أي تَمَائِلْتُ هي. وعلى خبر ابتداء مُضْمَرٌ، والنصب على الحال، لأنه لم يَتَرَفَّعْ بما أضيف إليه، لأنَّ اسم الفاعل، أو اسم المفعول لا يَتَرَفَّعَانِ^(٤) بما أضيفا إليه إذا كانا بمعنى الاستقبال. ويجوز أن يَنْتَصِبَ على الدُّخ، والمَقْصُصُ على البَدَل من الضمير في «رَيْثُهَا»

و «خَصِيمٌ» بمعنى مَهْضُومٌ، ولذلك جاء بغير هاء، وهو عند «الصريين» على السَّب^(٥). و «رَيْثًا» على فعل من «الرَّيْ» وهو الاترواء، وكلُّ مُتَمَلِّئٍ من شَحْوٍ أو لَحْمٍ «رَيْثَان» والأُنثى «رَيْثًا».

- (١) الفعل فَأَكْرَمُكَ، فيه ثلاثة أوجه. الجزم وهو الأول. والرفع على القطع والتقدير تَأْتِيَنِي فَأَتَاكَ أَكْرَمْتُكَ. الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ - فأتا - ويجوز النصب أو كان قسماً، لأنَّ الأول ليس واجباً ألاَّ يكون خبره، المقطع ٢٢/٢.
- (٢) سورة الأعراف آية ١٨٦، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿يُخَالِصُكُمْ بِهِ اللَّهُ يُفَوِّرُ لَكُمْ نِجَاتًا وَيُثَبِّتُ بِهَا نِعْمَتَهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة ٢٨٤. يقول سيوه في هذا ٤٤٨-٤٤٧/١.... إلاَّ أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو، وبلفظنا أن يَنْصَحُهم قد قرأ بالرفع في المعنيين (يُفَوِّرُ) و(يُثَبِّتُ) سبعة، وكذلك قراءة الجزم فيها. أمَّا نَصَبُ المعنيين فهو قراءة شاذة. وقد خَرَجَ أبو حنيفة قراءة الرفع على وجهين: أن يُجْعَلَ الخبر غير مبتدأ محذوف أو بالعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم (انظر: المقطع ٣٢/٢، شرح الشافية ص ١٧٠، والنشر ٢٢٧/٢).
- (٣) سورة محمد آية ٢٨.
- (٤) يقول ابن معني في ألفيته: وَفِي مَخْضُوفَةٍ بِسَوْنٍ قَمَدًا فَمَ تَمُورُهُ كَمَا لَوْ ظَهَرَا مِنْهُ اسْمُ فَاعِلٍ أَرَادَ الْحَالُ فِيهِ مَضَاعَفٌ أَوْ اسْتِقْبَالٌ
- (٥) الإضافة: تَمَّسَ إِلَى قَسَمٍ، مَضَعَتْ رَغِيْرُ نَضْعَةٍ، وَفِي الْحَضَةِ تَقَسَّمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَضْأَمٍ.
- (٦) إضافة اسم الفاعل إلى المفعول إذا أُريدَ به الحال أو الاستقبال، وهي في تقدير الانفعال لكون التنوين مراداً، وإلَّا خُذَ للتنخيف، فَمَ يَخْصَلُ به تخصيصاً فضلاً عن التعريف... وقوله «فَمَ تَمُورُهُ» يُرِيدُ أن المضاف لم يَتَرَفَّعْ بالمضاف إليه في الإضافة غير المَحْذُوفَةِ.
- (٧) الصفة المشبهة باسم الفاعل.
- (٨) إضافة الفعل للتنزيل إلى المعرفة.
- (٩) إضافة الاسم إلى ما يصلح أن يكون صفة له... (شرح ألفية ابن معني ٧٢٨-٧٢٥/١).
- (١٠) هذا الكلام منقول من ابن النحاس: شرح القصائد السبع المشهورات ص ٢١. قال: خَصِيمٌ بمعنى مَهْضُومٌ... وهو عند سيوه على السَّب.

تُمِثلُ أيّ الفعلين شَيْئًا، فَإِنْ أَعْمَلْتَ «صَدَّ» وَهُوَ «مَذْهَبٌ» وَأَهْلُ الْكُوفَةِ، وَعَلَيْهِ بَيِّنٌ وَإِنْ «فَتَيْتَهُ» كَانَتْ «عَنْ» ^(١) بَدَلًا مِنْ «بَاءِ» الْحِزْبِ، لِأَنَّ «صَدَّ» إِنَّمَا يَتَعَدَّى بِ «الْبَاءِ» لَا بِ «عَنْ» أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: صَدَّدْتُ بُوْجِي عَنْهُ.

وَأِنْ أَهْمَلْتَ «تُبْدِي» وَهُوَ اخْتِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كَانَتْ «عَنْ» غَيْرَ مُبْدَلَةٍ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: وَإِنِّي أَتَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ.

وَالرَّجَاءُ أَنْ تَعْمَلَ «تُبْدِي» لِأَنَّهُ إِذَا عَمِلْتَ «نَصَدَّ» لَزِمَ أَنْ تَقُولَ: نَصَدَّ عَنْهُ وَتُبْدِي عَنْ أَيْبَلٍ أَوْ بَابِلَيلٍ، لِإِنَّ مِنْ شَرَطِ إِحْمَالِ الْأَوَّلِ الْإِحْضَارَ فِي الثَّانِي، وَيُجِيزُ حَذْفَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أَوْ مَعْفُولًا لَا يَنْقُصُ دَوْنَهُ. وَمِنْ شَرَطِ إِحْمَالِ الثَّانِي الْحَذْفُ مِنَ الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْفُولًا لَا يَنْقُصُ دَوْنَهُ، أَوْ يَكُونُ فاعلاً، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ وَلَا يُحَذَفُ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، إِذْ لَا يَدُّ مِنْ فاعِلٍ مُقْصَرٍّ أَوْ ظَاهِرٍ، وَقَدْ أَجَازَ «الْكُتَاتِي» ^(٢) حَذْفَ الْفَاعِلِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَعْمَلَ الْعَامِلُ الْأَوَّلُ وَيَتَقَدَّمَ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي. وَفِي الْقُرْآنِ ^(٣):

﴿وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ فَتَقْدِيرُهُ: وَالذَّاكِرَاتِ.

وَلَا يُحْتَمَلُ إِحْمَالُ الثَّانِي لِأَجْلِ تَقَدُّمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْفَعْلِ وَاللَّامِ. وَفِي كِتَابِ «سَيَبَوِيه» ^(٤): «مَنْ طَلَسَتْ أَوْ قَلَّتْ زَيْدٌ مُثْلِفًا» عَلَى إِحْمَالِ الْأَوَّلِ وَالْحَذْفِ، وَلَوْ لَمْ يَحذفْ لِقَالِ أَوْ قَلَّتْهُ. وَالْمَضْمَرُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا:-

مُضْمَرٌ يَقْصَرُ مَا قَبْلَهُ ^(٥)

- (١) مِنْ مَعْنَى «عَنْ» أَيْ تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاءِ، وَلِئِذَا شَرَعِيَ شَاعَدَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَلِئِذَا هُنَا أَيْ بَابِلَيلَ، وَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى: نَصَدَّ عَنْ أَيْبَلٍ وَتُبْدِي بِهِ، وَلَا «نَصَدَّ بَابِلَيلَ وَتُبْدِي بِهِ» كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّنَاقُصِ فِي الْإِحْمَالِ. وَفِي شَرُوطِ إِحْمَالِ الْأَوَّلِ هُنَا إِجْرَازُ الضَّمِيرِ بَعْدَ الثَّانِي إِنْ كَانَ نَصْرًا أَوْ عَرَبِيًّا. فَإِنَّمَا لَا يَدُّ فِي الْبَيْتِ مِنْ إِخْرَاجِ «عَنْ» مِنْ رُضْنِهِ الْأَوَّلِ إِلَى مَعْنَى بَاءِ، وَرُضْنُهُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَجَازَةُ، وَهَذَا ذَلِكَ فِيهَا مُخَرَّجَةٌ عَنْ تَأْيِيبِ رُضْنِ الثَّانِي فِي ٤٢٢.
- (٢) انْظُرْ رَأْيَ الْكُتَاتِيِّ فِي ذَلِكَ، وَالْإِنْصَافُ فِي سَائِلِ الْخِلَافِ، الْمَسْأَلَةُ السَّابِقَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ.
- (٣) سُورَةُ الْأَنْزَابِ آيَةُ ٣٥، وَقَدْ أَمِيلُ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ، وَكَانَ فِعَالُهُ لَوْ أُخِّرَ مَعْفُولُ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ أَنْ يُقَالُ: وَالذَّاكِرَاتِ، وَلَكِنَّهُ لَا مَقْدَمَ اسْتَعْنَى عَلَى الضَّمِيرِ لِئَانَ الْمَعْنَى فِي الْأَوَّلِ هُوَ الْمَعْمُولُ إِذَا مَعْفُولٌ بَعْدَهُ لَمْ يَتَأَخَّرْ بَعْدَ الْفِعْلِ الثَّانِي، وَحَذْفُ الضَّمِيرِ مِنْ هَذَا إِذَا مَا تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْأَوَّلِ حَسَنٌ فَتَقْبِلْهُ، وَتَبَيَّنَتْ الضَّمِيرُ إِذَا تَأَخَّرَ مَعْمُولُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ اسْتَحْسَنَ وَأَقْبَحَ (شَكَلَ إِعْرَابَ الْفَرَسِ الْقُرْآنُ ٥٧٨/٢).
- (٤) بِقَوْلِ سَيَبَوِيهِ: وَادْعَاهُ إِذَا قُلْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا رَفَعْتَ عَلَى أَنْ يُحْكِي بِهَا، وَإِنَّمَا يُحْكِي بِعَدِ الْقَوْلِ مَا كَانَ كَلَامًا لَا قَوْلًا غَيْرَ: قُلْتَ: زَيْدٌ مُثْلِفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُحْسَنُ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ مُثْلِفٌ، فَلَمَّا وَقَفْتَ (قُلْتَ) عَلَى الْأَيْحْكِي بِهَا إِلَّا مَا يُحْسَنُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَالَ زَيْدٌ: عَمَرْتُ خَيْرَ النَّاسِ. وَتَضَرُّعُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا قُلْتَ لِلْعَلَّةِ: يَا مَرْيَمُ، إِنَّ اللَّهَ يُخْشِعُكَ» وَلَوْلَا ذَلِكَ قَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ. وَكَذَلِكَ جَاءَ مَا تَقَرَّرَ مِنْ فِعْلِهِ، كِتَابُ سَيَبَوِيهِ ٦٢/١.
- (٥) الرَّمِجُ الضَّمِيرُ أَنْ يَكُونَ سَابِقًا عَلَى الضَّمِيرِ وَجُزْئًا، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَقْصَرُّ مَعْنَوِي عَلَى الضَّمِيرِ وَذَلِكَ يَأْتِي بِ-

أ. الْكَلَامُ بِالزُّمِكَةِ مِنْ تَأْخِيرِهِ لِفِعْلًا، حَقِيقَةُ ذَرْنِ الطَّالِبِ.

ب. التَّقَدُّمُ بِفِعْلِهِ حَسَنًا لَا مَرَاغَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَاضْمِرُوا مَنْ أَمَرَ النَّبِيُّ لِلتَّقْوَى.

وَمُقْصَرٌ يُقْصَرُ مَا بَعْدَهُ ^(١)

وَمُقْصَرٌ يُقْصَرُ دَلَالَةُ الْحَالِ ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مُطْفِلٌ» ^(٣) فَمَنْ جَعَلَ نَاطِرَةَ الْبَقَرَةِ نَفْسَهَا كَانَ «مُطْفِلًا»، وَكَانَ التَّقْدِيرُ: وَتَبَقَّى يَتَبَقَّى بَقَرَةً نَاطِرَةً مُطْفِلًا، أَيْ ذَاتَ طِفْلٍ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَحَذَفَ الْمُضَافُ أَيْضًا وَتَابَتْ صِفَتُهُ مَتَابَهُ.

وَيُجِيزُ أَنْ يُرِيدَ: «وَتَبَقَّى مِنْ نَفْسِهَا بَقَرَةً نَاطِرَةً» فَيَكُونُ كَقَوْلِكَ: لَقِيتُ بِرَبِّي الْأَسَدَ، أَيْ لَقِيتُهُ فَكَأَنِّي لَقِيتُ الْأَسَدَ، فَفِي هَذَا الرَّجَاءِ حَذْفُ مَوْصُوفٍ لَا غَيْرَ، وَفِي الْأَوَّلِ حَذْفُ مَوْصُوفٍ وَمُضَافٍ.

وَمِنْ جَعَلَ «الْطَّارِقَةُ» «الْعَيْنَ» جَعَلَ مُطْفِلًا بَدَلًا مِنْ نَاطِرَةٍ، أَيْ: نَاطِرَةَ مُطْفِلٍ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَهِيَ - إِذَنْ - مِنْ بَدَلِ الشَّيْءِ، وَهِيَ لَيْسَتْ وَاحِدَةً.

وَذَعَبَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ ^(٤) إِلَيْهِ، وَرَدَّ التَّوْنِينَ الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ لِلْإِضَافَةِ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٥)، وَالْخَفِيفِ

رَجِمَ اللَّهُ أَهْلَهُ دَنَسُوهُمَا بِسَجْنَانِ طَلَعَتْ الطَّلَحَاتِ

عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ «أَعْطَمَ طَلَحَةً» فَفَصَّلَ قَرْنَيْ ^(٦)، وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ جَدًّا، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا حَالَاتَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا تَوْنُونَ وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ فَمِنْ ذَلِكَ ^(٧): «وَالوَافِرُ»

- (١) ج. أَنْ يَبْقِيَ شَيْءٌ مُتَوَيِّ بِعَدِ طِفْلٍ. قَوْلُكَ: وَأَنْتَ قَرْنَبٌ سَيَّارَةٌ أُخْرَى: تَجِبُ أَنْ تَنْتَحِلَ فِي مَقَامِهَا. كَقَوْلِكَ: بِهِ رَجُلًا، فَرَجُلًا تَعْنِي لِلضَّمِيرِ فِي «بِ»، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ ذَرْنَتْ بِهِ زَيْدٌ، فَزَيْدٌ، بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «بِ»، وَلَمْ يَكُنْ يَبْدُلُ إِلَّا لِلتَّنْصِصِ. شَرْحُ الرُّضِيِّ ٥٧/١.
- (٢) هَذَا يَنْبَغِي عَلَى شَرْيَاحِ الْمُكْتَمَلِ وَالْمُخْتَصَرِّ، فَيُضْمَرُ هُوَ صَاحِبُهَا وَقَدْ كَلَّمَ، فَهُوَ حَاضِرٌ يَتَكَلَّمُ بِنَفْسِهِ أَوْ حَاضِرٌ يَتَكَلَّمُ فِيهِ. مُبْتَدَأٌ.
- (٣) مُطْفِلٌ أَيْ مَعْمَا أَوْ لَوْلَاهَا وَالْمُطْفِلُ ذَاتُ الْفِعْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالزُّمِكَةُ مَعْمَا فِعْلًا وَهِيَ قَرِيبَةٌ عِنْدَ النَّبَاتِ وَكَذَلِكَ ذُنَاقٌ وَارِجٌ مُطْفِلٌ وَمُطْقِلٌ، انْظُرِ السَّانَ ٤٠٢/١١ مادة (طفل).
- (٤) أَشَارَ إِلَى هَذَا الرَّجَاءِ ابْنُ الْحَسَنِ، وَاسْتَشْهَدَ بِإِثْبَاتِ نَفْسِهِ. انْظُرْ: شَرْحُهُ فِي ٢٢.
- (٥) الْفَاعِلُ: عَيْنُهُ إِذْ هُوَ فِي قَبْرِ الرِّجَالِ، مِنَ الْخَفِيفِ. انْظُرِ دِيَوَانَهُ فِي ٢٠. الشَّاعِدُ فِي قَوْلِهِ: «أَعْطَمَ» حَيْثُ تَوْنَتْهُ بَعْدَ أَنْ حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ الْأَوَّلَ: أَعْطَمَ طَلَحَةً. وَهُوَ شَاعِدٌ آخَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَبَسِجَتَانِ طَلَحَةً، حَيْثُ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَبْقَى الْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ «بَسِجَتَانِ أَعْطَمَ طَلَحَةً» وَاسْتَشْهَدَ بِهِ: شَرْحُ ابْنِ مَعْنِي ٨٠٢/٢، السَّانَ (طلع)، الْإِنْصَافُ ٤١/١، شَرْحُ الْمُفَصَّلِ ٤٧/١.
- (٦) هَذَا الرَّجَاءُ يُسَبِّحُ إِلَى إِبْنِ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ. شَرْحُ ابْنِ الْحَسَنِ فِي ٢٢.
- (٧) الْفَاعِلُ: أَبُو سَيِّدَةَ الشَّعْمِيِّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي الْحِمْيَرِ.

وَهُوَ الْفَرْفُ. وَبَشَلُ عِنْدَ النَّبَاتِ عَلَى الْفَرْفَةِ. أَمَّا الْفَرْفَةُ فَقَالُوا لَا يُجِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْفَرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ: شَرْحُ ابْنِ مَعْنِي ١١٢١/٢، سَيَبَوِيهِ ٩١/١ الْإِنْصَافُ ٤٢٢/٢، شَرْحُ الْمُفَصَّلِ ١٠٢/١، الْمُغْتَضَبُ ٣٧٧/٤، الْأَشْوَبِيُّ ٢٧٨/٢.

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ يَحْفَ بِوَمَا يهودي يَفَارِبُ أَوْ يَزِيدُ

وقال الآخر^(١): «السرعة»

لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنَّ لَهَا

وقال آخر^(٢): «الطويل»

هَآ أَخُوَا فِي الْحَرْبِ مَنَّ لَا أَخَا لَهْ

وقال آخر^(٣): «البيط»

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِيْسَ بَنَا أواخر الليل أصوات الفراريج ولا يَحْمَلُ الشَّيْءَ عَلَى التَّحْدُودِ إِذَا وَجِدَ لَهُ وَجْهٌ قَوِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ.

و «مِنْ وَحْشٍ» و «مِنْ» فِيهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ، لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصَّمَقَةِ ل «نَاطِرَةٌ» مَمَّنْ اعْتَقَدَ أَنَّ النَّاطِرَةَ الْبَقَرَةَ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بِنَاطِرَةٍ كَالْبَقَرَةِ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٌ بِحَذْفِ الصَّمَقَةِ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ «النَّاطِرَةَ» الثَّيْنَ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَحْشٌ وَجَرَّةٌ بِحَذْفِ الصَّمَقَةِ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ «النَّاطِرَةَ» الثَّيْنَ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بِنَاطِرَةٍ كَالْبَقَرَةِ مِنْ نَوَاطِرٍ وَجَرَّةٌ، فِيهِ مَجَازَانِ: مَجَازٌ بِحَذْفِ مَوْصُوفٍ، وَمَجَازٌ بِحَذْفِ مُصَافٍ. هـ «مِنْ» فِي الْكَلَامِ هَذَا لِلتَّعْبِضِ، وَفِي الْأَوَّلِ لِبَيَانِ الْجِنْسِ. و «مِنْ» فِي الْكَلَامِ تَكُونُ^(٤): لِابْتِدَاءِ الْعَلَاةِ وَانْتِهَائِهَا، وَلِلتَّعْبِضِ، وَلِتَبْيِيْنِ الْجِنْسِ، وَزَادَتْ لِاسْتِقْرَاقِ الْجِنْسِ فِي الْاسْتِفْهَامِ، وَالتَّنْفِيهِ^(٥).

(١) القائل: حمود بن قيس، وقام البيت:

لَا رَأَى تَعْبِيدَا مُتَعَبَّرَاتٍ لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنَّ لَهَا

الشاعر في قوله: «دُرُّ الْيَوْمِ» مِنْ لَهَا، حَيْثُ فَعْلٌ بَيْنَ الْمَصَافِ وَدُرٍّ، وَبَيْنَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَ«مَنَّ لَهَا» بِمَفْصَلٍ وَهُوَ الْيَوْمُ، وَهُوَ الْغَرَفُ. وَقَدْ أَبَاحَ الْبَصِيرُونَ النِّصْلَ بَيْنَ الْمَصَافِ وَالْمَصَافِ إِلَى الْغَرَفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ. وَكَيْتَ هَذَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ. وَاسْتَفْهَدَ بِهِ: سِيَوِيَّةٌ ٩١/١، مَفْعَلٌ زَعْفَرَانِي وَرَقْمٌ ٩٩، الْخَزَانَةُ ٢٤٧/٢، الْإِنْصَافُ ٤٢٢/٢.

(٢) القائل: عجل إنك لثابت بن حبيب المجددية، وقيل: عَمْرُو الْجَمِيَّةِ، وقام البيت:

هَآ أَخُوَا فِي الْحَرْبِ مَنَّ لَا أَخَا لَهْ إِذَا خَافَ بَرَسًا تَبَسُّوَةً قَدْ خَافَتْ

الشاعر في قوله: «أَخُوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ...» حَيْثُ فَعْلٌ لِلشَّاعِرِ بَيْنَ الْمَصَافِ وَهُوَ «أَخُوَا»، وَبَيْنَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَ«مَنَّ...» بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، «فِي الْحَرْبِ» وَهَذَا مُبَاحٌ عِنْدَ الْبَصِيرِينَ. وَاسْتَفْهَدَ بِهِ كُلٌّ مِنْ: الْإِنْصَافُ ٤٣٤/٢، سِيَوِيَّةٌ ٩٢/١، مَفْعَلٌ زَعْفَرَانِي وَرَقْمٌ ١٠٠، الْخَصَالِصُ ٤٥٥/٢، شَوَاهِدُ الْعَبِّي ٤٧٢/٣.

(٣) القائل: ذر الرمة غيلان بن عتبة. انظر ديوانه ص ٧٦.

الشاعر في قوله: «أَصْوَاتُ مَنْ إِيغَالِيْسَ بَنَا أَخُوَا» حَيْثُ فَعْلٌ بَيْنَ الْمَصَافِ وَأَصْوَاتُ، وَبَيْنَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَأَوَاخِرُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، مِنْ إِيغَالِيْسَ بَنَاءً. وَقَدْ اسْتَفْهَدَ بِهِ: الْإِنْصَافُ ٤٢٣/٢، سِيَوِيَّةٌ ٩١/١، الْأَمْثَلُ ٢٣٠/١، الْخَصَالِصُ ٤٠٤/٢، شَرْحُ الْمَفْعَلِ ٧٧/٣، الْخَزَانَةُ ١١٩/٢.

(٤) انظر: الفني ٣٥٨-٣٥٩/٣ ورصف الباني ص ٣٨٨.

(٥) الفَرَّقُ بَيْنَ تَمَنَّى الْجِنْسِ وَاسْتِقْرَاقِ نَفِيهِ أَنَّ تَمَنَّى الْجِنْسِ يَحْتَمِلُ مَا بَعْدَهَا أَنَّ تَمَنَّى مَفْرُودَ اللَّفْظِي أَوْ جُنْتَهُ

وقد حكى بعض البغداديين^(١): «قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ» فَرَادَهَا فِي الْوَاجِبِ.

و «الْأَخْفَشُ»^(٢) بَرَى زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ، وَتَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣):

﴿يُغَيِّرُ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ﴾.

وحروف الصلة المزددة: مِنْ، وَلَا، وَمَا، وَإِنْ، وَأَنْ، وَالْيَاءُ، لِحُوقِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): «هَلْ مِنْ مَرْدٍ»، و «مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ» و «لَيْلًا يَعْلَمُ»^(٥) و «قَلَّا أَتَمُّ»^(٦) و «لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ»^(٧) و «مَا إِنْ جَاءَ زَيْدٌ»^(٨) و «فَلَمَّا إِنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا»^(٩) و «مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ» و «يَحْسَبُكَ زَيْدٌ» و «كَفَى بِاللَّهِ شَيْدًا»^(١٠) و «فِيمَا تَقْضِيهِمْ»^(١١) و «عَمَّا قَلِيلٍ»^(١٢)

وَجَنْبِ كَجَنْبِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَفْسُهُ وَلَا بِمُتَعَطِّلٍ

و «جَيْدٌ» مَرْدُودٌ عَلَى «أَسِيلٍ» أَيْ عَنْ أَسِيلٍ، وَعَنْ جَيْدٍ.

و «كَجَيْدٍ» مِنْ جَمَلِ الْكَافِ حَوْفًا عَلَيَّهَا بِمَحْدُوفٍ، أَيْ كَأَنَّ كَجَيْدًا، وَمَنْ جَعَلَهَا أَسْمًا لَمْ يُعَلِّقْهَا بِشَيْءٍ، وَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ «مِثْلٍ».

و «قَرَعَ» يُعْشَى^(١٣) الْمَنْ أَسْوَدَ قَاصِمٍ أَيْسَبُ كَقَضِيهِ النَّحْلَةِ الْمُتَعَتِّلِ

و «الْمُتَعَتِّلُ» صِفَةٌ وَفَوْ^(١٤)

الغوي، فَيَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ جَنْبَ هَرَجَالٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ هَرَجَالِ الْوَاحِدِ، وَفِي لِسَانِغَرَا لَا تَنْفِي إِلَّا الْجِنْسَ يَكْتَبِيهِ وَلَا تَنْفِي عَنْ شَيْءٍ. (رصف الباني ص ٣٩٠).

(١) لم يَقْتَضِ الْكَوْنُ أَنْ تَكُنْ بَنَى أَوْ نَهَى، بَلْ أَبَاحُوا زِيَادَتَهَا فِي الْمَرْجَبِ كَقَوْلِهِ: «قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ». وَلَمْ يَقْتَضِ هَذَا الْبَصِيرُونَ إِلَّا الْأَخْفَشَ، فَقَدْ عَرَّضُوا هَذَا الْقَوْلَ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَيْ حَادَثَ مِنْ مَطَرٍ، أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ، وَمَنْ الَّذِينَ أَبَاحُوا زِيَادَتَهَا فِي الْفَرَقَةِ، وَزَعْفَرَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا أَزَلَكَا عَلَى قَرْنِهِ مِنْ جُودٍ مِنْ الشَّيْءِ وَمَا كُنَّا مُخْزِينَ». وَكَذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَاسِيُّ جَوَّزَ الزِّيَادَةَ فِي الْإِنْجَابِ. وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَدْرَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ. (الفني ٣٦١/١، رصف الباني ٣٩١).

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ص ٩٨-٩٩.

(٣) قَدْ قَرَأْتُ أَجْمَعًا دَامِي وَأَمِيرًا وَبِغْيَرٍ ٤٠٠. سورة الأحقاف، آية ٤٦

(٤) سورة ق، آية ٣.

(٥) سورة الحديد، آية ٢٩.

(٦) سورة الواقعة، آية ٧٥.

(٧) سورة قصص، آية ٣٤.

(٨) تَرَادُ إِنْ كَثُرَ بَعْدَ مَا تَلَا فَاذًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى جِلَّةٍ نَفْلِيَّةٍ أَوْ جِلَّةٍ إِسْمِيَّةٍ. وَهَذَا دَخَلَتْ عَلَى جِلَّةٍ نَفْلِيَّةٍ.

(٩) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(١٠) سورة الزم، آية ٤٣.

(١١) سورة النساء، آية ١٥٥.

(١٢) سورة المؤمنون، آية ٤٠.

(١٣) بَرَى: بَرَزَ النَّفْسَ. ابْنُ الْأَثَرِيِّ ص ٦٢.

(١٤) هَذَا السُّبْرُ رُؤْيُ مُتَعَتِّلٍ: لِلْمُتَعَتِّلِ صِفَةٌ بَعْدَ (كَذَا).

وَنُضِيهِ الظَّلَامَ بِالْبَيْشَاءِ كَأَنَّهُا مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُبْتَسِلٍ

و «كأنها منارة» موضع «كأن» نصب على الحال من الضمير في «نُضِيهِ» أي «شبهية منارة مُمَسَّى رَجُلٍ رَاهِبٍ» فَحَذَفَ الموصوف الذي أَصِيبَ إليه المُمَسَّى، وتقديره: منارة رَجُلٍ رَاهِبٍ، و «الباء» (١) في قوله «والباء» بَدَلٌ مِنْ (في) (٢).

وَيُضِيحِي قِيَّتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا تَوْؤُمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَظِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ
و «يُضِيحِي قِيَّتُ الْمِسْكِ»

يُرْوَى بِأَلْيَاءٍ وَالتاء (٣) «قِيَّتُ» على رواية الباء: اسم «يُضِيحِي»
و «فَوْقَ فِرَاشِهَا» في موضع الخبر، أي كأننا أو مُسْتَقَرٌّ فوق...

وعلى رواية «التاء» (قِيَّتُ) مرفوع بالابتداء، وخبره في الظرف، و «أضحى» تامة لا تحتاج إلى خبر، ومعناه: تَدْخُلُ على الضَّحَى، ويكون المبتدأ والخبر في موضع الحال من الضمير في «نُضِيهِ» وَيَقْدَرُ حذف «والواو».

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «نُضِيحِي» ناقصة، ف تكون الجملة في موضع نصب على خبرها، واسمها مُضَمَّرٌ فيها.

وَيُرْوَى بِرَفْعٍ وَتَوْؤُمٌ وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ (٤):
فبالرَّفْعِ على إضمار المبتدأ، أي: هي تَوْؤُمُ الضَّحَى.
والتنصب على المحذوف يا ضاهر أحمي (٥).

وَالْجَرُّ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ «الهاء» في فراشها، بَدَلُ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُضَمَّرِ، بَدَلُ التَّكْرَرِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.
و «عَنْ» (٦) بمعنى «بَعْدَ» (٧).

و «لَمْ تَنْتَظِقْ» جملة من صفتها، أي غَيْرُ مُنْتَظِلَةٍ.
إِلَى مِثْلِهَا يَرْئُو الْخَلِيمُ صَبَابَةً

(١) الباء: تعيد هنا الظرفية أي في البيت، وذلك كقوله تعالى: «تَجِئْتُمْ بِسُخْرِ» «تَصْرُفُكُمْ بِبَذَرٍ» أي تَجِئْتُمْ فِي سُخْرِ، وَتَصْرُفُكُمْ فِي بَذَرٍ.

(٢) رُسَيْتٌ مُصَنَّفَةٌ: بَدَلٌ مِنْ الْفَاءِ.

(٣) رواية الأصمعي (بالهاء) انظر: الديوان ص ١٧.

(٤) أشار إلى هذه الأروجة ابن النحاس في شرحه ص ٢٥، وكذلك ابن الأثيري (شرح ص ٦٦).

(٥) قال ابن الأثيري: ولا يجوز أن يكون منصوباً على الحال (شرح ص ٦٦).

(٦) يرى أبو قبيلة أن (عَنْ) هاهنا زائدة، ويرى ابن النحاس أن (عَنْ) تقارب (بَعْدَ) في المعنى (شرح ص ٦٦).

(٧) تأتي عن لسان عدة ومنها أنها تأتي بمعنى بعد نحو: «عَدَا قَبِيلُ كَيْسِيٍّ ثَاوِيَيْنَ» أي بعد قليل. وقوله تعالى «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنِّ طَبَقٍ» أي بعد طبق.. (المعنى ١/١٥٨).

إِلَى «مِثْلِهَا» (١) مُتَعَلِّقَةٌ بِبَرْتُو، و «صَبَابَةً» مفعول له، أو مصدر جَمِيلٌ حالاً، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

و جواب «إذا» محذوف (٢) دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ «يَرْئُو» أي رَئَا، ويجوز أن يَعْمَلَ فِيهِ «اسْتَكْرَتْ بَيْنَ دُرْعٍ وَجِوْجٍ» أي قَبِصُهَا أو نُؤْيُهَا الذي يَصْلُحُ لَهَا كَأَنَّ بَيْنَ الدَّرْعِ وَالْجِوْجِ.

وَالْأَرْبُ خَضِرٌ فَيْكُ الْوَلَّى رَدَدَتْهُ
وَصَبَحَ عَلَى تَعْدَالِهِ قَيْسَرٌ مُؤْتَلٍ
وَلَكِلَ كَسْرُجُ الْجَنْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَى بِلَانُوعِ الْمُشُومِ لَيْتَلِي

و «عَلَى تَعْدَالِهِ» في موضع الحال.
و «رَدَدَتْهُ» جملة في جواب «رَبُّ» والعامل فيها «لَيْتَلِي» أَرَادَ لَيْتَلِي، فحذف المفعول ثم سَكَنَ «الباء» ضرورة عند حذفها.

وَقُلْتُ لَه لَمَّا مَطَّسَى بِجَوْرِهِ (٣)
أَلَا أَيْهَا اللَّيْلِ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي
و «لَمَّا» عند «ألي» (٤) ظَرَفٌ إِذَا وَلَّيَهَا الْمَاضِي، والعامل فيها جوابها، وعند «سبويه» (٥)

حرف يدل على وقوع شيء لوقوع غيره.

وذهب «أبو الحسن الأخفش» (٦) إلى أَنَّ أَصْلَهَا «لم» زيدت عليها «ما».

وَأَلَا أَيْهَا اللَّيْلِ الطَّوِيلُ» هذه الجملة معمولة لـ «قُلْتُ» و «أَلَا» (٧) تنبيه واستيفاح كلام، و «أَيُّ» اسم مُنَادَى مُفْرَدٌ.

و «ها» تنبيه وصلة.

(١) سقطت (مِثْلِهَا) من الأصل.
والمفروض أن يقول «إلى مثلها» لا كما ورد «إِلَى لَأَنَّ الْجَارَ وَالْجَوْرَ» الذي ينطق بالعامل، أمّا حرف الجر مُتَّوَدِعٌ من مجرور فلا تَلَقُّنَّ له، و «إلى مثلها» جار ومجرور متعلق «ببرو».

(٢) وتفسيره: إذا ما اسْتَكْرَتْ بَيْنَ دُرْعٍ وَجِوْجٍ رَأَا الْجَارُ إِلَى مِثْلِهَا صَبَابَةً.

(٣) رواية ابن النحاس: يَصْلُحُ، وهي رواية ابن الأثيري.

(٤) روى ابن حبيب: إِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْنَمْتُ ذَلِكَ فَأَقْلَمُ. ورواية ابن النحاس:

وما الإصباح منك بأمثل. انظر: ابن الأثيري (شرح ص ٧٧) وشرح ابن النحاس، ص ٣٣.

(٥) ذهب أبو علي الفارسي إلى أنها بمعنى «حين» وهي مبنية للزومها الجملة كـ:

«إِذَا» و «إِذَا» وَطَرَقَ قَوْلُهُ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا قِيَمَ قَوْمٌ لَمَّا آتَوْا» أي حين آتوا. (انظر: الأزهري ص ٢٥٨).

(٦) سبويه ١٣٢/٢، وبسببها التحاق: حرف وجوب لوجوب.

(٧) وقال بهذا الرأي أيضاً الزعفراني في مُتَمَلِّهِ، انظر شرح المفصل ١٠٩/٨.

(٨) تأتي في الكلام على ثلاثة مواضع:

أ- أَنْ تَكُونَ تَنْبِيْهًا وَاسْتِيفَاحًا وَإِذَا لَمْ تَدْخُلْ مَعَ الْكَلَامِ دُونَهَا.

ب- أَنْ تَأْتِيَ خُرْصًا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْعَمَلِ لَا غَيْرَ.

ج- أَنْ تَكُونَ جَوَابًا. (انظر: وصف البائي ١٦٥، المعنى ٧٧، شرح المفصل ١١٣/٨).

وغوها.

ولا يَحْدُثُ أيضاً من المندوب، ولا من المُسْتَفَات.

وقد أتى «ها» لفظة النداء، ومعناه الاختصاص، نحو: أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ!

ولا يَتَنَادَى الحَرْفُ، ولا الفِعْلُ، لِأَنَّ التَّنَادَى مفعول في المعنى^(١)، وما لا يكون مفعولاً لا يكون مُنَادِئاً.

والمناديات ثَمَع:

منادى مفرد علم، مثل: يا زيد.

ومقصود مُثَبِّهٌ بِالْعِلْمِ، مثل: يا رجل^(٢).

وَمُنْكَوَرٌ، مثل يا رجلاً^(٣).

وَمُضَافٌ، مثل: يا غَلامَ زيدٍ.

وما يَتَّبِعُهُ بالضاف^(٤)، مثل: يا خيراً مِنْ زَيْدٍ، ويا طالعةً جَبَلًا.

وَمُزَكَّمٌ، مثل: يا حَارَ.

وَمُسْتَفَاتٌ، نحو: يا زَيْد.

وَمُتَدَوِّبٌ، مثل، يا زِياد، وواعراه.

وَمُبْتَهٍ، مثل: يا هذا الرَّجُلُ، ويا ذَا الرَّجُلِ.

وَيُبْنَى المرفد^(٥) منها، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمُضْمَرَّ في الإفراد والتعريف والحطاب، ووقع موقعه.

قوله: «أَلَّا أَتَجَلَّ».

«الباء» في «أَتَجَلَّ» عن «أَيُّ عَلِيٍّ» للإطلاق، وَرَدَّهَا بعد أَنْ حُدِّثَتْ، ويجوز أَنْ تكون «لام الفعل»، وَأَتَى به على لغة من يُجَرِّي المَثَلَّ مُجَرِّي الصَّحِيحِ، وَيَحْدُثُ الحركة المقرَّرة على حرف

الليل: نَمَتْ لَيْلٌ^(١) وهو نمت لا يُسْتَفْتَى عنه، لِأَنَّهُ هو التَّنَادَى، ولا يجوز فيه إِلَّا الرَّقْعُ عند (التنوين)، ما خلا «الزجاج» و «المزني»^(٢) فَإِنَّهَا أَجْزَاءُ فِيهِ التَّنَسُّبُ عَلَى الْمَوْضِعِ، وجعلناه مثل: يا زَيْدَ النَّعْلِ، والعَاقِلِ.

وقال (الافخش)، «الليل» حيلة لاي، ولذلك لا يجوز نصبه، ولا حذفه، ويوصف باسم الإشارة، كقولك: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ، قال الشاعر^(٣): «والطويل»

«ألا أَيُّهَا البَاسِغُ الرَّجُلُ نَفْسُهُ»

وقد يَتَنَادَى أيضاً باسم الإشارة، وَيُوصَفُ بما فيه الألف واللام، كقولك: يا هذا الرَّجُلُ^(٤)، قال أبو عبيدة: إذا التَّجَرَّ في مُعْتَلٍ يُسَبِّحُه. ونداء «أَيُّ» و«ذَا» يسمى النداء المُبْتَهٍ^(٥)، ويجوز حَذْفُ^(٦) حرف النداء عما لا يُوصَفُ به، أي تقول: زَيْدٌ، أَقْبَلُ، وَغَلامٌ، أَخْرَجَ، وفي القرآن^(٧): «يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا» أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَأَيُّهَا الْمَرْأَةُ، ولا تقول: هَذَا أَقْبَلُ ولا: رَجُلٌ أَخْرَجَ، وَتَحَوَّكُمَا وربما شُدَّ منه يَسِيرٌ نحو قولهم: أَطْرُقُ كَرَّأً^(٨)، وَأَصْبَحَ لَيْلٌ^(٩)

(١) هذا الإعراب وقول المزني منقول عن ابن الأثيري. انظر: شرحه ص ٧٨.

(٢) أجاز المزني نصبه قياساً على صفة غيره من التَّنَادَاتِ المُسْتَوَةِ. قال الزجاج لم يَجُزْ هذا المذهب أحدٌ قَبْلَهُ ولا تَابَهُ أحدٌ بَعْدَهُ.. (حاشية الصَّيْبَانِي على الأثيري ١١٤/١).

(٣) القائل: ذو قُرْمَةٍ. انظر ديوانه ص ٢٥١، وجماع البيت:

ألا أَيُّهَا البَاسِغُ الرَّجُلُ نَفْسُهُ
الشاعر في قوله: أَيُّهَا البَاسِغُ، حيث جاء اسم الإشارة «ذَا» صفةً لأيُّ، ويُتَابَعُ بِذَلِكَ أو نَمَتْ من ذا. وقد استشهد به: المصنَّب ٢٥٩/٤، شرح الفصل ٧/٢، السان (طبع)، الاثيري ١٥٢/٣.

(٤) يجوز أَنْ يَتَنَادَى اسم الإشارة كما تَرَوْنَهُ أَيُّ، وَيُسْتَرْطَقُ في الاسم مبداء أَنْ يكون مُتَرَفِّعاً بال ومرتفعاً لِأَنَّ «هذا» وصلةٌ لنداء ما بعدها، نحو يا هَذَا الرَّجُلِ. وقد أشار ابن مالك بقوله:

وَذُو إِشْبَارَةٍ كَسَايَ في الصَّلَاةِ
إِنْ كَسَانُ تَرَفِّعًا يُجِبُّ التَّعْرِيفَةَ

(٥) انظر شرح الفصل ٧/٢، حيث يقول الزخري: والنداء المُبْتَهٍ شِيْئَانِ، أي واسم الإشارة.

(٦) لا يجوز حذف حرف النداء عن المندوب ولا عن الصَّغِيرِ ولا عن المُسْتَفَاتِ، وأما عن غيرها فيجوز الحذف فنقول: يا أيُّ أَقْبَلُ، على أَقْبَلُ، ما أَلْحَذُفُ مع اسم الإشارة ففعل وفكذلك مع اسم الجنس. فقال ابن مالك:

وغير مُسْتَدَوِّبٍ وَمُسْتَفَاتٍ
خَا مُسْتَفَاتٍ قَدْ يَتَرَفَّعُ لِمَا عَلَا

وذاك في اسم الجنس والمُسْتَفَاتِ لَمْ
قُلْ وَمَنْ يَنْصَبْ فَاَنْصَبْ عَدَاةً

وشرح ابن عقيل، ٢٥٦/٢. وقد أشار ابن معطي في ألفيته إلى إمكانية حَذْفِ الأداة فقال: «وأحرف النداء قد تنحذف

(٧) رَفْعُهُ يَحْدُثُ وَنَحْوُهَا وَفِيهِمْ، أَطْرُقُ كَرَّاً إِنْ التَّمَّامُ في الرِّقَى، ما إِنْ أَرَى هَاتِكاً يَسْتَكِنُ وَيَطْرُقُ حَتَّى يُصَادَ...

(٨) والحق أن التَّمَامَ فدي هو أَكْبَرُ مِنْكَ قد اسْتَبْدَهَ وَحِيلَ إِلَى الرِّقَى. انظر:

(شرح لكافة) ١٤٦/١، أمثال المدياني ٤٣١/١، المصنَّب ٢٦١/٤.

(٩) أي أدخل في الصَّحَّاحِ، قاله أَمَّ حنيد زوجة امرئ القيس وكان مُتَرَفِّعاً. ويقال أَنَّهُ سَالِمًا عن سب تفريقكهن له

فقال: لَمْ، أَلَمْ تَقْبَلِ الصَّدرَ خَليفَ العِزِّ سَريعَ الإِقامةِ بطني. الإِقامةِ (انظر: شرح الكافية ١٤٦/١، أمثال المدياني ٤٠٣/١، المصنَّب ٢٦١/٤).

(١) يقول المرحلي.... وإِنَّمَا اخْتَصَّ النداء بالاسم لِأَنَّ التَّنَادَى مفعول في المعنى، والمفعول ما كان معمولاً للفعل، فلو كان معمولاً لَزِمَ كَوْنُ الفِئِي معمولاً لنفسه وهو محال، ولأَنَّ المفعول غير عنه، ولا يجزى إلَّا عن الاسم... وهذا القول ينطبق كذلك على الحرف. (انظر شرح ألفية ابن معطي ٢٠٨/١).

(٢) وهو ما يسميه شُعَاةً بالكثرة المقصودة وهو محلي في محل نصب.

(٣) وهو ما يسميه شُعَاةً بالكثرة المقصودة وهو منصوب.

(٤) القية بالضاف وهو ما كان وصفاً من الأوصاف: اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مُشَبَّهة.

(٥) يقول ابن معيشر: فَإِنْ قِيلَ: فَلَمْ يَلَمْ يَتَرَفَّعْ وَحَيْثُ الأسماءُ، إِذَا تَكُونُ مُتَرَفِّعَةً فاجواب أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَرَفَّعُ مَوْضِعَ غير التَّنَكُّنِ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقَعُ مَوْضِعَ المُضْمَرِّ وَالتَّنَكُّنِ من الأسماءُ، إِنَّمَا جُعِلَتْ لِلْعَبَةِ فَلَا تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تَحْدُثُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَمَا أَزِيدُ أَنْ حُدِّثَ عَنْ نَفْسِهِ فَفَافٍ بِضَمِيرِهِ فَتَقُولُ قَسَمْتُ، والنداء حَالٌ جَلاب، والنداء مُخَاطَبٌ فالقياس في قولك يا زيد أَنْ تَقُولَ يا أَنتَ، والأدليل على ذلك أَنَّ من العرب من يُنَادِي صاحبه إِذَا كَانَ مُشَبَّهًا عَلَيْهِ وَمَا لَا يَتَّبِعُ نَدَاؤُهُ بِالْكُنْيَةِ فَيُنَادِيهِ بِالْكُنْيَةِ عن الأصل فيقول يا أَنتَ... (انظر الفصل ١٢٩/١).

البَعْلَة، كما يحذف من الفعل الصحيح، وعليه أتت قراءة قُتِر: (١)

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾

قال الشاعر في الباء: (٢): «والإفر»

أَنْمَ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي...

وقال آخر في الواو: (٣): «البيط»

هَجَوْتُ رِزَانًا ثُمَّ جِئْتُ مَعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوِ رِزَانٍ لَمْ تَهْجَوْ وَلَمْ تَدَعِ

وفي الألف نحو: (٤): «الرجز»

ولا تَرَضَّاهُ وَلَا تَمَلِّقِ

وَرَوِي: (٥): «الطويل»

(١) سورة يوسف آية ٩٠، وقد اختلف النحاة على تخرج هذه الآية. حيث جرد الفعل «يتقي» غير مجزوم و «يصبر» مجزوماً. وقد حُرِّفُوا بتخريجات. ومن هذه التخريجات: أنَّ: «مَنْ» شرطية، و«يَتَّقِ» فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدره على آخر الفعل وهي لغة قوم، وقد اختار ابن مالك هذا القول وسكني: أَنَّ مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَتَّقِي أَحْرَفُ الْعَلَّةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْفَعْلِ الْمَضَارِعِ الْمُعْتَلِ الْمَجْزُومِ، وَهَلْ لِنَهْمِ بِكَوْنِ الْجُزْمِ بِالسَّكُونِ بِعَامِلِ الْعِلْ مُعَامَلَةً الصَّحِيحِ. وَقِيلَ أَيْضاً: أَنَّ «يَتَّقِ» فَعْلٌ مَضَارِعٌ جُزْمٌ بِحَذْفِ حَرَفِ الْعَلَّةِ، وَالْبَاءُ الْمَوْجُودَةُ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ إِشْبَاعِ الْكُسْرِ. (انظر شرح شذور الذهب ص ٨٧، ٨٨).

(٢) القائل: قيس بن زمير، وقام البيت:

أَلَسَمَ بِمِائِرِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْسِي بِمَا لَأَقْتُ لِبُورِي تَنْسِي زِيَادِ

الشاعر في قوله: «وَأَمْ يَأْتِيكَ» حيث أورد الشاعر الفعل المجزوم بالياء. والمفروض حذف الياء: فيقال: أَمْ يَأْتِيكَ. وقد حُرِّفَ النحاة بتخريجات: الأولى: يَأْتِيكَ: مجزوم وعلمة جزم تسكون وهو على لغة قوم. والثاني: يَأْتِيكَ مجزوم بحذف حرف العلة ولكن الشاعر اضطر لإقامة لوزن أَنْ يَتَّقِ الْيَاءَ. واستشهد به معظم كتب النحو. شرح المفصل ٢٤٨/٤، سيبويه ١٥١/١، ١٥٢/٢، الإصناف ٩٠٢/٢، الاختصار ٣٠٢/١، اللسان (غرة)، أمالي ابن السكيتي ٨٤/١.

(٣) القائل: غير معروف، وقد نسب إلى أبي عمرو بن العلاء.

الشاعر في قوله: «لَمْ تَهْجَوْ» حيث أبقي الواو مع وجود أداة الجزم و«لَمْ» والمفروض حذف الواو فنقول: «لَمْ تَهْجَوْ» وقد حُرِّفَ النحاة على أَنَّهُ مجزوم بالسكون على الواو لمعاملته المثل معاملة الفعل الصحيح. واستشهد به: أمالي ابن السكيتي ٨٥/١، الإصناف ٢٤٢/١، شرح المفصل ١٠٤/١، لمع ٥٢/١، الدرر ٢٨٨/١، الأسفوي ١٠٣/١.

(٤) القائل: زكريا. انظر ملحقات ديوانه ص ١٧٩، وقام البيت:

إِذَا التَّشْوِيرُ خَفِضَتْ فَطَلَّ

وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

الشاعر في قوله: «وَلَا تَرَضَّاهَا» حيث أورد الفعل دون حذف حرف العلة، والأصل أن تقول «وَلَا تَرَضَّاهَا» وقد حُرِّفَ على أَنَّ الفعل مجزوم بالسكون على الألف كما يَمَلِّقُ الفعل الصحيح. فقول: «لَمْ يَأْتِ هَذَا لِإِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ». واستشهد به: الاختصار ٣٣٢/٢، شرح المفصل ١٠٤/١، الإصناف ص ٦٦، شرح التصريح ٨٧/١.

(٥) القائل: عبد يَهُوَنَ بن وقاص الجارني. وقام البيت:

وَتَضَحَّكُ بِسُيِّئَةِ خَيْفَةٍ مُتَغَيِّبَةٍ

كَأَنَّ لَمْ تَسِرِ قَلْبِي أَسِيرًا يَسَائِلَا

الشاعر في قوله: «لَمْ تَسِرِ» حيث أبقي الشاعر الألف مع دخول أداة الجزم. وقد حُرِّفَ النحاة على أَنَّهَا لغة قوم، تعامل الفعل المعتل معاملة الصحيح فلا تحذف حرف العلة، وتقدر الحركة على حرف العلة، وإنَّما على أَنَّ حرف العلة الوجود هو نتيجة إشباع الحركة. واستشهد به كل من: شرح المفصل ص ٦١٨، الألفي ٦١٥٧/١٧، المفصل ص ٢١٥، مراد التوسيع ص ٢٠، الأسفوي ١٠٢/١، الاختصار ٣٣٢/٢، وسيبويه ١٥١/١، ١٥٢/٢، وابن الأثيري ص ٧٨، ومقدمة ٦١١/٢.

كَأَنَّ لَمْ تَسِرِ قَلْبِي أَسِيرًا يَسَائِلَا

وفي أكثر النسخ «أَجَل» يحذف الباء.

﴿قَبْلَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُوسَةً يَكُلُّ مَقَارِ الْفَلْرِ شُدَّتْ يَدْبُلُ﴾ (١)

و «قَبْلَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ» تَجْعَبُ (٢)، وكأنه نادى مُصَنِّمًا، أو أضمر معه فعلاً حذفت لم

المخاطب، كأنه قال: يا لَيْلُ أَصْغَبَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ، وما أَصْغَبَكَ لَيْلًا.

ولا يَتَنَادَى الحَرْفُ ولا الفعل، لِأَنَّ المَتَادَى مفعول في المعنى، والفعل والحرف لا يكونان

مفعولين، فلا يكونان متناديين، ومن «التحويين» من يقول (٣): يا لَكَ، يا لَوَيْدِ.

و «الكاف» في موضع «زَيْد»، والعرب تستعمل حَذَفَ فعل التعجب، وتكتفي باللام.

و «الباء» في «يَكُلُّ» و ب «يَدْبُلُ» مُعْلَقَان ب «شُدَّة» لِأَنَّ الفعل قد يَتَعَدَّى إلى مفعولين

بحرفي جسر وأكثر (٤)، وفي التنزيل (٥): ﴿يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ﴾.

فعداء إلى واحد بالهمزة (٦)، وإلى أربعة بأربعة أحرف (٧).

وموضع «الكاف» من «كَأَنَّ» خَفَضَ عَلَى الصَّغَةِ وَلِلَّيْلِ، ويجوز أن يكون في موضع على

تقدير: أَنَا ذُو لَيْلٍ. وفي التنزيل (٨): ﴿يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ﴾.

بأسرار كَشَانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلٍ

(١) بوري: كَأَنَّ تَجْعَبُ وَأَوَّاسُ كَانَ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلِ.

قال أبو بكر: لم يرد هذا البيت الأصمعي، ورواه أبو يعقوب وغيره.

الفرج: شرح ابن الأثيري ص ٧٩.

(٢) تَجْعَبُ غير قياسي، أمي سمي، والتَّجْعَبُ القياسي ما جاء به وزن: تَأَمَّلْ، وأقبل ب.

(٣) التَّجْعَبُ غير القياسي صيغ كثيرة يُعْتَمَدُ صحتها تُعَدُّ على مقدرة التكلم ومزلهة البلاغة وبهم والقرينة. ومن هذه الصيغ: لَمْ تَدْرِي، يا لَكَ، أو يا لَيْلُ، أو يا لَيْلُ كَيْفَ تَقُولُ: الشارح.

فيما لا يَسْرُرُ لَمْ أَجِدْ فِيهِ مُتَغَيِّبَةٍ، وإنَّ كَشَانَ غَيْرِي واجداً فَبِ مَتَغَيِّبَةٍ

ومنها أيضاً قولنا: شُحَانَ اللَّهِ، وكقولنا: تَلَفُّتْ وَتَلَفُّتْ بِلَهِّ وَتَكْتَمُ أَمْرًا فَاكْتَمُ...

(٤) يقول ابن مالك في ذلك:

وَصَدَّ لَازِمًا بِحَرْفِ جُزْمٍ

وإنَّ حَذْفَ فَالْمَصْبُوبِ لِلْمُخْجَرِ

سورة إبراهيم آية ١.

(٥) الفعل اللازم «خَرَجَ» وعاء بالهمزة: «أَخْرَجَ»، و«النَّاسَ» مفعول به للفعل.

(٦) المعامل الأربعة هي: الظلمات، النور، إذن، صراط، ثُمَّ الحروف التي كانت سبباً في التثنية فهي: من الظلمات، إلى النور، بإذن، إلى صراط.

(٧) يورد كَأَنَّ مجزوماً عُلِّقَتْ مِنْ مَعْنَاهَا. ابن التماس ص ٣٢.

و «الكاف» من كَانَ الثَّوْبَانِ^(١) غير مُتَمَلِّقَ بفعل ولا معنى فعل، لأنَّها فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلّق فيه بحذف، وتقدّست إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانت فيه مُتَمَلِّقَ بحرف «أَن» المحذوف قَوْلًا ما كان لها من التعلّق بمعاني الأفعال^(٢).

و إلى صَمَّ جَنْدَلٌ

إلى، مُتَمَلِّقَ بالصَّفة المحذوفة، أيّ مربوطة أو مضافة أو مضمومة إلى صَمَّ جَنْدَلٌ.

«وَقَدْ أَغْنَيْدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدٍ قَبِيرِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ»

«الطَّيْرُ» مبتدأ.

«في وَكُنَاتِهَا» «الغاء» مُتَمَلِّقَ بالخبر أيّ وه الطَّيْرُ، في وَكُنَاتِهَا، والجملة في موضع الحال، يَعْمَلُ فيها «أَغْنَيْدِي».

و «الواو» واو الحال، وهي بمعنى «إِذ»^(٣) أيّ: إِذْ حال الطَّيْرُ كَذَا. وه الباء، مُتَمَلِّقَ بأَغْنَيْدِي.

والجمل تقع معترضّة بين الفاعل والمفعول^(٤)، كقولك: ضَرَبْتُ - والثَّاسُ جلوسٌ - زَيْدًا.

وبين الفاعل والفعل؛ كقولك: ضَرَبَ زَيْدًا - والثَّاءُ يَنْزِلُ - عمرو، ومثله قول الشاعر^(٥):
«الطويل».

(١) اختطف النحاة في كَأَنَّ، فذكر ابن همام وابن الحجاز أنّها حرف مركب، وقال ابن جنّي هي حرف لا يتعلّق بشيء، مُتَّفَقُوه الموضع الذي تتعلّق فيه بالاستقرار، ولا يُنْشَرُ له عامل غيره، انجم الكلام بدونه، ولا هو زائد، لإلادة التشبيه. ويرى الإرجاع أنّ الكاف اسم بمعنى مثل، فلهذا أنّ يُعْمَلُ به موضعاً، فقتضيه مبتدأ، فاضطر إلى أَنْ يُعْمَلَ خيراً مِنْ يُنْشَرُ به فطر. وقال الأزهري لا موضع لأنّ وما بعدها، لأنّ الكاف وه، وأدّ صار بالتركيب كلمة واحدة.

وفيها كلام طويل (المعني ٢٠٨/١)، وصف المبياني ٢٨٤، ابن يعيش ٨١/٨.

(٢) في الأصل سطر زائدة، وأظنه من زيادات التلخيص أو تعليقاً أُضيف إلى الأصل: نصّه: والفرق بين وبين الأصل هنا بأنّ كلامك على تشبيه من أول الأمر، وتَمَّ بعد تَمَيَّيْ صَمَّ جَنْدَلُ الجملة على الإبتات.

(٣) يأتي بعد واو الحال جلة إسمية أو طليعية ويكتسب اشتغالاً على إيداء، وقد حُذِفَ الواو ويقام مقامها «إِذ» أو «في» حال، وتُحْذَرُ، إِذْ، إِذَا في بطن بعدها فمعجم في الجملة الواقعة حالاً كقولنا: جاء زيد والشمس طالعة والتقدير: جاء زيد إِذْ أو إِذَا كان في الجملة ضَمِيرٌ يعود على ذي الحال قُدِّرَتْ وفي الحال كقولنا: جاء زيد وهو يقرب ضَمِيرُهُ أيّ في حال ضَمِيرِهِ عِيْدُهُ. (رصف المبياني ٤٧٢، ابن يعيش ٩٠/٨، المعني ٣٩١، سيويه ٤٢٠/١).

(٤) الأصل: وقد أَغْنَيْدِي بِمَنْجَرِدٍ وَالطَّيْرُ في وَكُنَاتِهَا، فَمُضِلٌّ بين الفعل «أَغْنَيْدِي» والمفعول «بِمَنْجَرِدٍ» بالجملة الاسمية «وَالطَّيْرُ في وَكُنَاتِهَا».

(٥) الفاعل غير معروف، وقد نَسَبَ لِأَقْرَبٍ من واحد منهم: حُوثِرَةُ بن بَعْدٍ، وقيل حُوثِرَةُ بن زيد، وقيل لرجل من بني قارم. ورواية البيت:

وَقَدْ أَفْرَكْتَنِي وَالْحَادِثُ جَمْلَةٌ
أَشْنُو قَسُومٍ لِإِصْنَانٍ وَلَا عُسْرُ
الشاعر في قوله: «أَفْرَكْتَنِي» والحادث جَمْلَةٌ، حيث فصل بين الفعل «أَفْرَكْتَنِي» وبين الفاعل «أَشْنُو» بفواصل وهو جلة «والحادثة جَمْلَةٌ». واستشهد به: الدرر ٢٠٥/١، المعجم ٢٤٨/١، المحض ٣٣١/١، أمالي ابن الجبيري ٦٢٨/١، والمعني رقم ٦٢٨.

فَقَدْ أَفْرَكْتَنِي وَالْحَادِثُ جَمْلَةٌ
أَشْنُو قَسُومٍ لِإِصْنَانٍ وَلَا عُسْرُ

وبين القسم والمقسم عليه، كقوله تعالى^(١):

«فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَحْلَمُونَ عَظِيمٌ. إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ».

والتقدير: فلا أقسم بمواقع النجوم إنّه لقُرْآنٌ كريم. و «لَوْ تَحْلَمُونَ» اعتراض أيضاً بين الصّفة والموصوف. ويقع بين المبتدأ والخبر، والصّلة والموصول، كقوله تعالى^(٢): «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ». وعليه فـ«جَزَاءُ سَيِّئَةٍ» اعتراض، وما لَهْمُ الخبر. ويحيي أيضاً في غير ما ذُكِرَتْ.

و«قَبِيرِ الْأَوَابِدِ»^(٣) مصدر مضاف إلى معرفة، وصَفَ به نكرة، لأنّ معناه: مُقَدِّدُ الْأَوَابِدِ، واسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال لا يَتَعَرَّفُ بالإضافة، وقد جاء أيضاً في معنى مفعول في قولهم: هذا دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ، أي مَضْرُوبُ الأمير.

واسم المفعول لا يَتَعَرَّفُ^(٤) بالإضافة كاسم الفاعل.

«وَيَكْرَهُ مِفْرَ مَنُفِيلٍ مَذْبَحٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةَ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ»

و«مِنْ عِلٍّ» «علٍّ» هاءنا نكرة لأنّه لَمْ يَرُدْ شيئاً خصوصاً، فالكسرة فيه كسرة إعراب، و«مِنْ» تكون لبداية الغاية^(٥) مع الفاعل، وللبداية الغاية مع المفعول. ويقال: مِنْ عِلِّيٍّ، ومن عِلِّيٍّ، وعِلٍّ، وعِلٍّ، ومَعَالٍ^(٦).

و«حَطَّةَ السَّيْلِ» في موضع الصّلة لـ «جَلْمُودٍ» وهي نسيبة.

«كَمَيِّتٍ يَزُولُ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ حَالِيَةٍ كَمَا زَلَّتِ الصَّغْوَاءُ بِالنَّتَرِزِ»

(١) سورة الواقعة ٧٥.

(٢) سورة يونس ٢٧، وفيه الآية: «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَنْظُرُهُمْ إِلَهاً مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاقِبَةٍ». فقد فصل بين المبتدأ «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ» وبين الخبر «مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ» بفواصل طويلة هو «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَنْظُرُهُمْ إِلَهاً».

(٣) في هذا البيت شاعره مخوي حيث استشهد النحاة على وصف النكرة، بقوله «قَبِيرِ الْأَوَابِدِ» صفة لتبجريد النكرة والصّلة مُضافة لما هو مُعرَّفُ بأنّ، لأنّه في حَكَمِ اسم الفاعل، وهو لا يُسْتَعِيدُ بالإضافة التعريف. واستشهد به: الخزانة ٥٠٧/١، شرح الفصل ٥١/٣، المحض ٢٢/٢.

(٤) انظر شرح ابن عليل ٤٤٤/٢.

(٥) رصف المبياني ٣٨٨ والمعني ٣٢٢.

(٦) قال ابن السكيت: يقال أتيت من عِلٍّ بِضَمِّ اللام وأتيت من عِلٍّ بِضَمِّ اللام وسكون الواو، وأتيت من عِلٍّ بياء ساكنة، وأتيت من عِلٍّ بِسُكُونِ اللام وضَمِّ الواو، ومن عِلٍّ مِنْ عِلِّيٍّ. قال الجوهري: أتيت من عِلٍّ الدار كما قال أمروء القيس. انظر اللسان (علا) وابن الأنباري ص ٨٢، وابن النحاس ص ٢٤.

وَكُمِّيَتْ يَزْلُكَ يُرَوَّى بِضَمِّ الْبَاءِ وَنَصَبِ الزَّايِ^(١)، أَي: يَزْلُكَ الْفَرَسُ اللَّبْدُ، وَيَفْتَحُ الْبَاءُ وَفَتْحُ الزَّايِ عَلَى إِسَادِ الْفَعْلِ إِلَى اللَّبْدِ.

وموضع الكاف في «كَمَاء» نصب على التثنية لمصدر محذوف، أي: إِزْلَالًا أَوْ زَلًا «كَمَاء»؛ وَدَمًا، مُعْذَرِّبَةً أَوْ كَافَةً^(٢)، أَي تَحْزَلُ أَوْ إِزْلَالًا، وَهِيَ عِنْدَ «سِيْبِيهِ»^(٣) حَرْفٌ، وَالْحَرْفُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَائِدَةٍ كَمَا لَا حَتَّاجُ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةَ، وَإِنَّمَا يَجْرِي بِوَجْهِهِ الْإِعْرَابُ بَعْدَ الشُّبْكِ، وَلَوْلَا الشُّبْكُ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ هَا مُوَضَّعًا مِنَ الْإِعْرَابِ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمَذْهَبُ «أَيِ الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ»^(٤) أَنَّهَا اسْمٌ، وَوَزَلَتْ الصَّفَوَاءُ، عَلَى الْقَلْبِ، أَي: كَمَا زَلَّ الْمُتَزَلُّ بِالصَّفَوَاءِ. وَمَنْعَهُ «لَتَنْزَوِ بِالْمَصْنَعَةِ»^(٥). أَوْ أَرَادَ: «وَمَا زَلَّتْ الصَّفَوَاءُ الْمُتَزَلُّ» فَعَاقَبَتْ الْبَاءَ الْهَمْزَةَ، وَقَدْ قِيلَ فِي «لَتَنْزَوِ بِالْمَصْنَعَةِ» تَقْدِيرُهُ: لَتَنْزَوِ^(٦)، عَلَى الْمَاقَبَةِ. وَحُرُوفُ التَّعْدِيَةِ^(٧) ثَلَاثَةٌ: الْهَمْزَةُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّنْثِيلُ وَهُوَ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، يَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَا لَا يَتَعَدَّى فَيَتَعَدَّى، وَعَلَى التَّعْدِي فَيَزِيدُ مَفْعُولًا. «مَسَّحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى أَتَرْنَ غُبَارًا بِالْكَسْرِ يَسِدُ الْمَرْكَلُ» وَإِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى

وَالسَّابِحَاتُ: مَرْفُوعَةٌ بِمُضَمَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ «أَتَرْنَ» أَي: أَثَارَتِ السَّابِحَاتُ وَهُوَ، مَذْهَبُ «الْبَصْرِيِّينَ»^(٨) أَوْ رُفِعَ الْإِبْدَاءُ، وَأَتَرْنَ خِيَرَهُ وَهُوَ مَذْهَبُ «الْكُوفِيِّينَ» وَالْعَامِلُ فِي «إِذَا»

يَزْلُكَ وَيَكُونُ الْفَعْلُ مَعَارِفًا مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ، وَ«الْبَاءُ» نَائِلٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ. أَمَّا رَوَايَةُ «يَزْلُكَ» فَهِيَ فَعْلٌ مَضَارِعِي مَبْنِيٌّ

لِلْمَعْلُومِ وَنَصِيحٌ: يَزْلُكَ الْفَرَسُ اللَّبْدُ، وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ الْأَثَرِيِّ وَابْنِ النَّحَّاسِ: يَزْلُكَ (يَكْسِرُ الزَّاي).

(٢) انظر: (الغني) ٢٥٢، ٣٢٧، وَرَوَيْتُ الْبَابِي فِي ٢٧٧، وَالْجَنِّي الْبَابِي فِي ١٢٩، وَابْنُ بَيْشَرٍ فِي ١٠٧/٨.

(٣) يقول سيبويه ٣٣٧: «وَيُحْتَلَّ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ تَكْلَامٍ فِيهَا اخْتِلَافٌ مَا إِذَا مَا نَقَصَ، وَمَا نَقَعَ إِلَّا مَا غَضَرَ»

فَإِذَا مَا فَعْلٌ مَبْنِيٌّ مِمَّا يَحْرُ: تَنْقَضَانِ وَالْمُضَرَّ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ، مَا أَحْسَنَ مَا كَلِمَ زَيْدًا فَهُوَ مَا أَحْسَنَ كَلَامًا، وَلَوْلَا

«وَمَا» لَمْ يَجْزُ الْفَعْلُ بَعْدَ «إِلَّا» فِي نَا الْوَجْهِ، كَمَا لَا يَجُوزُ بَعْدَ مَا أَحْسَنَ بِغَيْرِ «وَمَا». وَقَالَ فِي ص ٢٧٧: وَتَقُولُ أَنَا فِي الْقَوْمِ مَا عَدَا زَيْدًا، وَأَوْتَرِي مَا عَدَا زَيْدًا، (وَمَا) هَا هُمَا، وَخَلَا وَهَذَا صَالِحٌ لَهُ، وَيَزِيدُ سِيْبِيهِ يَقُولُهُ وَهَذَا هَا هُمَا

أَتَاهَا تَنْزُوعٌ لَمْ يَأْتِ بِهَا بَعْدَهَا بِأَيِّمْ هُوَ مُعْذَرِّبٌ فَهِيَ حَرْفٌ عَدَّة...

(٤) انظر المبرد (المختص) ٢٠٠/٣، وَكَافِيَةُ الرِّضِيِّ ٥١/٢.

(٥) سورة القصص ٧٦.

(٦) قِيلَ إِنَّ الْحَسَنَ لَتَنْزَوِ أَي: يُثَبِّتُهُمْ بَيْنَ قَبِيلَيْهِ، كَمَا يَقَالُ: ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ وَأَجِئْتُهُ، وَأَتَانَهُ وَتَوَزَّيْتُ بِهِ. فَلَمَّا

قَرِيفُهُ: لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا سَاءَ فَهُوَ إِجَابَةُ كَيْفَ أَنْ يَكُنَّ أَوْ أَنَاءَهُ وَمَنْعَهُ يَقَالُ: جِئْتَنِي الشَّيْءَ وَتَرَانِي وَأَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا

خَدَّتْ.

[إِعْرَابُ الْقُرْآنِ - ابْنِ النَّحَّاسِ ٢٤٢/٢].

(٧) انظر: شرح ابن عثيمين ١٤٩/٢، النحر الرباعي ١٣٦/٢، الْأَصْمَعِيُّ ٨٦/٢.

(٨) يَتَذَكَّرُونَ (وَأَيْ: هَذَا شَرْطِيَّةٌ، وَالْإِسْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهَا هُوَ فَاعِلٌ لِفَعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْشَرُهُ الْفَعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ.

أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ «إِذَا» لِلْمَعْلُومَةِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي جَاءَ بَعْدَهَا هُوَ مَبْنِيٌّ، وَقَدْ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَيَّاتٍ قُرْآنِيَّةٍ:

وَلِذَا هِيَ حَيَّةٌ لَتَنْزَوِ، إِذَا هُمْ مَكْرَهُ، (الغني) ٢٦٢/١. أَمَّا الْأَخْفَشُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَيَرَى أَنَّ مَا بَعْدَ إِذَا مَبْنِيٌّ

وَالْمَجْلُوعَةُ الْفَعْلِيَّةُ خَيْرُ.

محذوف دلَّ عليه «مَسَّحَ» أَي يَسَّحُ هُوَ، أَوْ يَسَّحُ.

(١) عَلَى الْقَلْبِ^(١) جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَاسَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حُمَيْتُهُ عَلَيَّ مِرْجَلُ

«عَلَى الْقَلْبِ» عَلَى «مُتَعَلِّقَةٌ بِ» يَسَّحُ أَوْ بِ «جِيَّاشٌ» وَالْعَامِلُ فِي «إِذَا جَاشَ»

محذوف^(٢) دَلَّ عَلَيْهِ مَا فِي «كَأَنَّ» مِنَ الشَّيْءِ، أَي: شَيْئُهُ عَلَيَّ مِرْجَلُ.

(٢) «يَطِيرُ»^(٣) الْغَلَامُ الْخِفَافُ عَنْ صَهْرَائِهِ وَيَلْوِي بِأَنْتَوَابِ الْغَيْثِ الْثَقِيلِ

و «يَطِيرُ» الْغَلَامُ، يَرَوَّى بِضَمِّ الْبَاءِ وَنَصَبِ «الْغَلَامِ».

أَي: يَطِيرُ الْغَلَامُ مِنْ ظَهْرِهِ.

دَلَّ الْإِطْلَاقُ طَبْسِي وَسَاقًا تَمَاسِيَةً وَإِرْحَاحًا يَرْحَانِي وَتَقْرِبُ تَنْفُلُ

وَيُرَوَّى: تَنْفُلُ بِضَمِّ النَّاءِ وَفَتْحُ الْغَاءِ، وَبِضَمِّ الْغَاءِ وَفَتْحُ النَّاءِ^(٤).

(٤) كَأَنَّ عَلَى الْكَيْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّخَذَ مَذَاكَ غُرُوسٍ أَوْ صَرَائِيَةَ حَنْظَلٍ^(٥)

وَدَكَانَ عَلَى الْكَيْفَيْنِ.

(٥) مَذَاكَ، اسْمُ كَأَنَّ وَجَازٌ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «كَانَ» وَهُوَ تَكْرَةُ^(٦)، لِأَنَّ الْخَيْرَ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ،

وَدَعَى «مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَيْرِ الْمَحْذُوفِ» أَي: كَأَنَّ مَذَاكَ غُرُوسٍ أَوْ صَرَائِيَةَ حَنْظَلٍ كَأَنَّ أَوْ مُسْتَقَرٌّ

عَلَى الْكَيْفَيْنِ مِنْهُ، وَالْعَامِلُ فِي «إِذَا» مُحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ قَبْلَهُ، أَي: إِذَا اتَّخَذَ شَيْئُهُ

كَذَلِكَ.

وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَائُهُ وَبَاتَ يَبْتَنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي «بَاتَ» ضَمِيرُ الْفَرَسِ اسْمُهَا وَ «عَلِيهِ سَرْجُهُ»

(١) هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَيُّ عِيدَةٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ النَّحَّاسِ فِي ٣٥ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي ٨٥: عَلَى اللَّيْلِ، وَسَمَاءُ الْفُشُورِ.

(٢) وَيُرَوَّى: عَلَى الْفُشُورِ... وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: رَوَاهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَلَى اللَّيْلِ جِيَّاشٌ. وَهُوَ مِنْ دَلَالَةِ جِيَّاشٍ. انظر:

شرح ابن الأثيري ص ٨٥.

(٣) اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي «إِذَا» هُوَ شَرْطِيَّةٌ، وَعَلَى قَائِلِ نَيْ أَوْ «جَاشَ» هُوَ الْعَامِلُ فِي «إِذَا». وَقَالَ عَلَيْهِ النُّحُورُ

أَيْضًا أَنَّ الْعَامِلَ فِيهَا هُوَ مَا فِي جَوَابِهَا مِنْ فَعْلٍ أَوْ شَيْءٍ وَهَذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ الشَّارِحُ فِي قَوْلِهِ. انظر (الغني) ١٠٠/١.

(٤) يَرَوَّى: يَزْلُكَ الْغَلَامُ وَيَزْلُكَ الْغَلَامُ وَالتَّائِيَةُ أَكْثَرُ. انظر: شرح ابن الأثيري ص ٨٧ وَابْنُ النَّحَّاسِ فِي ٣٦.

(٥) يَرَوَّى: لَهُ إِطْلَاقٌ ابْنِ النَّحَّاسِ ٢٤٢/١ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي ٨٩. قَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ: يَقَالُ لَوْلَا التَّلْبُ: تَنْفُلُ وَتَنْفُلُ

وَتَنْفُلُ وَصِيدَانِ.

(٦) رَوَايَةُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ فِي ٩٠ وَابْنِ النَّحَّاسِ فِي ٢٨:

كَسَانُ رَسَاتِهِ لَسَدَى الْيَتِّ قَسَانًا مَذَاكَ غُرُوسٍ أَوْ صَرَائِيَةَ...

وَرَوَى أَبُو عِيدَةٍ صَرِيحًا بِكَسْرِ الصَّادِ. انظر ابن الأثيري ص ٩١.

(٧) مِنْ شُرُوطِ الْإِبْدَاءِ بِالْكَوْفَةِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَيْرُ وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ وَجَرُورٌ. وَ«عَلَى الْكَيْفَيْنِ» جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ

خَيْرُ كَأَنَّ. انظر جمع المواضع ٣١/٢.

مبتدأ وخبر في موضع نصب على خبر «بات» ف «على» و«متعلقة بالخبر المحذوف».

ويجوز أن يكون «السَّجُّ» فعلاً مرتفعاً بالاستقرار المحذوف، أي: وبات الفرس كأنه عليه سرجه^(١) لأنَّ اسم الفاعل إذا اعتد رفع ما بعده فيكون على حد ارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لِمَا قبلها واقعة لِمَا بعدها.

والفرق بين الوجهين أنَّ الذي تتعلق به في الوجه الأول خبر ابتداء^(٢)، وفي الوجه الثاني خبر «بات» ويُقدَّر في الأول جملة ابتدائية اسمية، وفي الثاني جملة فعلية.

وأن يكون «سَرْجُهُ» اسم بات و«عليه» خبرها، أي: بات سرجه ولجامه كائنين أو مُستقرَّين عليه.

و«بات بعيني قائماً» يجوز أن يكون «بعيني» خبر «بات» أي محروساً أو مراقباً بعيني، واسم «بات» مُضَمَّر فيها ضَمِيرُ الفرس، وقائماً حال منه و«عَيَّرَ» صفة أو حال، وأن يكون «بعيني» حالاً، و«قائماً» خبر «بات» و«عَيَّرَ» صفة أو خبراً بعد خبر، أو حالاً أخرى. والاسم يكون له حالان^(٣) كما يكون له خبران^(٤)، وأن تكون كلها أخباراً. وفي القرآن^(٥): ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْذُوذُو ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَلَّ لِمَا يُرِيدُ﴾.

وأن تكون «عَيَّرَ» خبر «بات»، و«بعيني» و«قائماً» حالان، ففي الأول خبر بأنه بات محروساً، وفي الثاني أخبر بأنه بات قائماً، وفي الثالث أخبر أنه بات مرئوباً.

والعامل^(٦) في الحال هو العامل في صاحب الحال، ما خلا الابتداء، لأنَّه لا يُجَاوِز عمله وهو

- (١) الإعراب الثاني حسب تقدير الشارح يكون كائناً: بات، فعل ماضٍ، الفرس: اسم بات مرفوع، كأنه: خبر بات منصوب، عليه: جار مجرور متعلِّق بـ (كائناً)، وسرجه: فاعل لاسم الفاعل كائنين مرفوع.
- (٢) لأنَّ اجمل الاسمية هي: فعلية، جار مجرور متعلِّق بمحذوف خبر للمبتدأ وسَّجُّ مبتدأ.
- (٣) انظر: شرح ابن عقيل ٢٧٤/٢.
- (٤) اختلف النحاة في جواز تعدد الخبر والمبتدأ واحد، أجزاء قوم سواء أكان الخبران في معنى واحد مثل: الرمان حلٌّ حامضٌ، أم لا يكونا في معنى واحد مثل: محمَّد قائمٌ شامِكٌ. وذهب قوم آخرون إلى منع ذلك إلا إذا كانت الأخبار في معنى واحد وإن لا يتفرق ذلك تحت حرف العطف. وإنَّ جُزْءاً يغير حرف العطف فمَنْ لَكل خبر مبتدأ آخر وطبقوا ذلك على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْذُوذُو ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (حاشية الصبان ١٢٣٢/١).
- (٥) سورة البروج ١٤.
- (٦) الأصل في الحال جيب، ليان جيبه ساحبه، وصاحبه قد يكون فعلاً أو مفعولاً وهما معمولان للعامل سابق، فلا بد للعامل أن يُؤخَّر في صاحب الحال ثم الحال.
- (٧) العامل هو نوعين:
- (١) فعل صريح أي فعل مُضَرَّف.
- (٢) ما تضمن معنى الفعل وبأنَّ ذلك في: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة (حاشية الصبان على الأشموني ١١٠/٢، شرح ابن عقيل ٢٧١/٢).

الرفع، فلا يَفْعَلُ عملين لِصَفَةٍ.

وَقَسْرٌ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِسْجَةً عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَاءِ الْمَذِيلِ^(١)

و «الكاف» بن «كأنَّ» في موضع رفع على الصِّفَةِ ل «سِرْب»، و «في الماء المذيل»

في «متعلقة بصفة محذوفة» أي: عَذَارَى كائناً أو مُتَمَلِّقاتٍ في الماء، وإذا جعل «دَوَارٍ» اسم ضم معروف، فموضع «الفاء» نصب على الحال من «عَذَارَى» لأنَّهنَّ بالإصافة إليه، والجمل تقع أبداً أحوالاً للمعارف، ووصفاتٍ للنكات.

وقال «المذيل» لأنَّ الجمع المكسَّر يُجْرَى مجْرَى الواحد.

وَقَادِرُونَ كاسِرَجٍ الْمُفَصَّلُ يَنْتُهُ بِجَيْدٍ مَعَرٍ فِي الْقَيْسِرَةِ مَخُولٍ،
وفي «أدبَرْنَ كاسِرَجٍ» الْمُفَصَّلُ يَنْتُهُ بِجَيْدٍ مَعَرٍ فِي الْقَيْسِرَةِ مَخُولٍ،

الكاف في موضع نصب على الحال من «أدبَرْنَ» أي: مُتَرَفَاتٍ، ويجوز أن يكون ضمير «الجزء» في «المفصل» المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله الرابع إلى الألف واللام، أي: الْمُفَصَّلُ هو.

وأن يكون خالياً من ضمير فيكون «يَنْتُهُ» في موضع رفع^(٢)، و «الماء» عائدة إليهما، كما قيل في قوله تعالى^(٣): ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾. وكما قيل في قوله تعالى^(٤): ﴿لَقَدْ نَقَّطَ بَيْنَكُمْ﴾ إن «بَيْنَكُمْ» مرفوع يُنْقَطُ.

و «بجيدٍ مَعَرٍ» في موضع نصب على الحال من «الجزء» أي ثابته بجيد. وتكون الباء في موضع «الفاء» فيكون المجرور متعلِّقاً بنفس «المفصل». وقد تعلق «الباء» به، ويُقدَّر:

- (١) رواية ابن النحاس ص ٣٩ وابن الأثير ص ٩٣.
- (٢) رواه ابو حبيدة بكسر جيم (الجزء). انظر ابن النحاس ص ٤٠.
- (٣) يبي: ظرف مكان منصوب على الطريقة المكناية في عمل رفع نائب فاعل لاسم المفعول «المفصل».
- (٤) سورة المشحة ٣، قرى: بضم واو، وقيل الصاد والسبعة في القراءات ص ٦٣٣، واستعملت في هذا في موضع الاسم لا استعمال الظرف، ولكنه بقي على النفع وموضعه رفع من أجل أن أكثر ما استعمل بالنصب على أنه ظرف، ويعود: ظرف فاعل، في تنصيصه، ويوقف على القيامة وشاهد القرآن ١٥٥، وقيل بفصل هو العامل في الظنفر، ونقف على «بَيْنَكُمْ» ولا نقف على القيامة.
- (٥) مشكل إعراب القرآن ١/٦٦٢، ٢/٢٧٨.
- (٦) من رفع «بَيْنَكُمْ» جملة فاعلاً لِنَقْطَ وجعل الين بمعنى الرضل تقديره: لقد تقطع وصلكم أي تفرَّق وأصل بين الافتراق، ولكن اتسع فيه فاستعمل اسماً غير ظرف بمعنى الوصل. وأما من نصب فعل الظرف، والعامل فيه ما دل عليه الكلام من عدم وصلهم فتقديره: لقد تقطع وصلكم فوصلكم المضمير هو التائب لين. وقد قيل: إن من نصب بَيْنَكُمْ جملة مرفوعاً في المضي يتطلق لكنه لا جري لا أكثر الكلام منصوباً تركه في حال الرفع على حاله وهو مذهب الأخفش «الظرفي» ٤٢٧/٢، فالقراءتان على هذا بمعنى واحد. ومشكل إعراب القرآن ١/٦٦٢، سورة الأنعام ٩٤.

الجزء الذي فصل بجيد.

و «متم» صفة لمحدوف، أي: بجيد صير متم، وإن ثَوَّثَ الحَبْدَ، يكون «متم» صفة
لأ، كقولهم تعالى: (١) «نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ» وَإِنَّا الكَذِبَ والمُخْطَأَ لِمَصَاحِبِهَا لَا لَهَا.

وَقَالَتْكَ بِلَاغَاتِي وَدَوَّكِهِ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَلْ،
و «فَالْحَقُّ» الضمير فيه للنفس.

و «جَوَاحِرُهَا» مرفوعة عند «الأخفش» بالاستقرار (٢)، وعنده غيره بالابتداء (٣)، و «دَوَّكِهِ»
الخبر.

وظروف المكان عند بعضهم تنقسم قسمين (٤): مَبْهُمٌ وَمُخْتَصٌّ مُؤَكَّدٌ، فَاَلْمَبْهُمُ كالْمَجَاهِاتِ البَيْتِ
وغيرها، والمختص كالدار والوادي والمسجد، فالقسم الأول يَتَعَدَّى الفعل إليه بنفسه لِقُوَّةِ
دلالتِهِ، والثاني يَتَعَدَّى إليه بِرَاسِطَةٍ لضعف دلالتِهِ عليه وشبهه بالأناسي.

وتشتمل ظروف المكان على مُتَكَيِّنٍ وغير مُتَكَيِّنٍ (٥)، وقسمها بعضهم ثلاثة أقسام:
مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ وَمَعْدُودٌ (٦).

المُعْدُود: ما له مقدار معلوم من المسافة.

والمُبْهَمُ: ما له اسم بالإضافة إلى غيره.

والمُخْتَصُّ: ما له اسم من جهة نفسه.

و «في صَرَّةٍ» متعلقة بمجال محدوفة، أي كائنة أو مُسْتَقَرَّةٌ وَيَحْتَمَلُ أَنْ تكون في موضع

(١) قراءة الجبر تكون على البدل، ويقول القراء على التكرير. وأجاز القراءة بالنصب فنقول: «نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ» لِأَنَّهَا
تكررة بعد مُشَرَّفَةٍ. (معاني القراء، ٢٧٩/٣، إرباب القرآن للنحاس ٢٣٣/٥، وقراءة النصب في لابي حيوة وابن أبي
عبد. «البحر ٤٩٥/٨، المعنى، آية ١٦.

(٢) رأي الأخفش على أن «بِالْغَايَاتِ» جار مجرور مُتَعَدٍّ بمحدوف تقديره استقر أو يستقر، و«جَوَاحِرُهَا» فاعل لهذا
الفعل المُتَعَدِّ.

(٣) الرأي الآخر: «دَوَّكِهِ» ظرف مكان منصوب على الظرفية المكائنية منطلق بمحدوف خير مقدم. و «جَوَاحِرُهَا» مبتدأ
مؤخر.

(٤) الظاهر: شرح ابن عيلى ١٩٥/٢، وشرح الأصولي ١٢٩/٢.

(٥) تنقسم ظروف الزمان والمكان إلى قسمين:
أ. متصرف: وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف نحو: سافرت يوم الجمعة، ويوم الجمعة عيدٌ للمسلمين.
ب. غير متصرف: وهو ما لازم النصب على الظرفية، ولا يستعمل إلا ظرفاً. ومن هذه الظروف: «سَحَرٌ» إذا
قُصِدَ به سَحَرٌ يَوْمٌ بعينه، إلا أن لَوْنِ تَجَنُّبِهِمْ سَحَرَهُ. وقيل أيضاً إن «فوق» ملازم النصب على الظرفية.
وهو وظروف أخرى مثل «ظف وعوض». وكذلك الظروف المركبة: صباح مساء، وبين يمين، ومد، ومد.
(شرح ابن عيلى ١٩٩/٢، الأصولي ١٢٨/٢-١٣٢).

(٦) للمعْدُودِ داخل في المَبْهُمِ كما أشار إلى ذلك النحاة، واعتبروه من جنس المَبْهُمِ مثل: يَمِينٌ، وَفَرَسٌ وَغَيْرُهَا.

الصَّغَةُ للخبر، أو خيراً آخر.

و «لَمْ تَزَلْ» من صفة «صَرَّةٍ».

وَقَدَّادَى عِدَّةً بَيْنَ نَوْرٍ وَتَغَبَّجَةٍ دِرَاكَاً وَلَمْ يُنْضَخْ يَدَا قَيْمَسَلٍ،

و «عِدَّةً» مصدر مُؤَكَّدٌ (١)، فالصائد المؤكدة بمنزلة ذكرك الفعل مرتين، كأنك قلت:
عَادَى، عَادَى، وَصَرَّتْ صَرَّةً، أَي: صَرَّتْ، صَرَّتْ. و «دِرَاكَاً» (٢) بمعنى مَدَارَكَةً، وهو
مصدر في موضع الحال، والمصدر قد يقع حالاً كما يقع صفة، ومنه: «هَذَا دَرَمٌ ضَرْبٌ» (٣)
الأمير.

وَوَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَيِّفٌ شِرَاوٌ أَوْ قَدِيرٌ مُمَجَّلٌ
وَوَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ «مِنْ بَيْنِ» نَصَبٌ عَلَى خَيْرِ ظَلٍّ، و «مِنْ» (٤) لِلتَّبْيِينِ، و «صَيِّفٌ»
مفعول ب «مُنْضِجٍ».

و «أَوْ قَدِيرٌ» (٥) معطوف على «مُنْضِجٍ» عَلَى حَذَفِ مُضَافٍ، أَي: أَوْ طَائِفٌ قَدِيرٌ أَوْ
مُنْضِجٌ قَدِيرٌ، وَحُطِّبَ «أَوْ» وَالْمَوْضِعُ مِنْ مَوَازِدِ الْوَاوِ، كَمَا أَنْشَدَ «أَبُو عَلِيٍّ» (٦): وَالْبَسِيطُ
وَكَانَ سِيَانٌ آلَا يَسْرَحُوا نَحَاً أَوْ يَسْرَحُوهُ يَهَاً وَغَبَّرَتْ السَّوْحُ
وَقِيلَ: إِنَّ «قَدِيرًا» مَخْفُوضٌ عَلَى الْجَوَارِ، وَقِيلَ: عَلَى تَوْهَمِ اخْتِفَاضِ فِي «صَيِّفٍ» وَهُوَ الْمُطَفِّ

(١) عِدَّةٌ: مفعول مطلق قُصِدَ به تركيز عامله «عَادَى».

(٢) دِرَاكَاً: يفتح الدال يكون اسم فعل أمر بمعنى أدرك.

(٣) ضرب: صفة من درهم وذلك لأن «درهم» نكرة، ولو كان معرفة جاز. «ضَرْبٌ» جاز.

(٤) الظاهر: القرب ١٩٧/٨، وشرح المنفلوط ١٠٧/٤، والفي ٢٥٣، ووصف البالي ٣٨٨.

(٥) خَفَضَ (قَدِيرٌ) فِيهِ لِلتَّحْوِينِ أَقْوَالٌ: أَنْ يَكُونَ مَعْلُوفًا عَلَى (صَيِّفٍ) فَلَمَّا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا وَكَانَ مَا قَبْلَهُ خَفُوضًا غَلِظَ
فَحَفِظَهُ. وَهَذَا الرَّأْيُ يَكْفُرُ ابْنَ النَّحَاسِ. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَدْ أَجَازَ سَيَبْرِيُّ مَثَلَهُ أَنَّهُ كَانَ
يُجِيزُ أَنْ يَقُولَ: مَنْ يَبْنِي مُنْضِجٌ صَيِّفٌ شِرَاوٌ، فَحُفِّلَ (قَدِيرًا) عَلَى ضَعْفِ لَوْ كَانَ مَخْفُوضًا، كَذَلِكَ: هَذَا ضَارِبٌ
زَيْدٌ وَهَمَرًا لِأَنَّهُ يُؤَدِّ كَلِمَةً تَقُولُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَهَمَرًا. وَقَدْ رَأَى ابْنُ النَّحَاسِ: مَنْ يَبْنِي مُنْضِجٌ قَدِيرٌ ثُمَّ حَذَفَ
مُضْجًا وَأَقَامَ قَدِيرًا مَقَامَهُ فِي الْإِعْرَابِ (ابْنُ النَّحَاسِ ص ٤٢). وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْقَدِيرُ نَسَقٌ عَلَى الصَّيْفِ فِي
التَّقْدِيرِ، وَقَدْ أَجَازَ الْكُتَاتِي وَالْفَرَّازِيُّ: عَيْدُ اللَّهِ سَكْرَمُ أَحْيَاكَ فِي الدَّارِ وَبَالِكَ (ابْنُ الْأَثِيرِ ص ٩٧).

(٦) القائل: أَبُو قَدِيرٍ الْمُطَفِّ، وَبَالِيَتِ الْمَذْكُورُ هُنَا مُتَكُونٌ مِنْ بَيْنِ كَمَا فِي رِوَايَةِ دِيوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٨/١.

وقال ما شهِمَ سِيَانُ سِرْمٌ

وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَلَا يَسْرَحُوا نَحَاً

وَأَنْ تَقْبِسُوا بِهِ وَأَغْبَرَتْ السُّرُوحُ
حَيْثُ اسْتَرَكَتْ سَوَاشِيمُ وَتَشْرِجُ

الشاعر في قوله «وَأَلَا يَسْرَحُوا» حَيْثُ جَاءَتْ «أَوْ» وَعِندَ وَارِدِ فِي اللُّغَةِ. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ كُلٌّ مِنْ: الْمُضَيَّ
٦٥/١، وَصَفِ الْبَالِي ٣١١/١، السُّيُوطِي ٧٢، الْخَزَائِمَةُ ٣٢٢/٢، اللِّسَانُ (سَوَا)، الْخَصَائِصُ ٣٤٨/١، ٤٦٥/٢،
أَعْلَى الشَّجَرِي ٦١/١.

على الموضع، على تقدير يثة الإضافة، وهو مذهب (الكوفيين، وعلى التفسير الأول يشبه قول الآخر^(١))، مجزؤه الكامل،

يَا لَيْتَ بَنَيْتَ لَكَ قَدْ عَدَا مَقْتَلِدًا سِفَا وَمَحَا
أَي: وحاملاً ومَحَا. وَرَحَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْقُضُ رَأْيَهُ^(٢) مَتَى مَا تَرَوُ الْعَيْنُ يَبْهَتُ لَهَا وَرَحَانَا....

خير «رَحَا» محذوف، أي «مُتَعَبِّين» أو «عَبِيَّة» ويجوز أن تكون تامة، وقد حكى «ابن جني» أن «راح» لا تُستعمل تامة، وإنما تُستعمل ناقصة داخلية على جملة. وَ يَنْقُضُ رَأْيَهُ جملة في موضع خبر راح الثانية^(٣)، أي: ناقضاً رأيه. وَ كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَهِيبَاتِ يَنْخُسِرُ «عَصَارَةً حِشَاءً بِشَبِّ مَرَجَّلٍ» «الباء» متعلقة بحال محذوفة، أي: كائنة بخبره، ويعمل فيها التشبيه ولا تَمُثِّلُ «أن» في الأحوال.

و «بَشَبَّ» الباء متعلقة^(٤) بصيغة محذوفة، أي كائنة بِشَبِّ مَرَجَّلٍ. وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ قَرْجُهُ وَصَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْرَازٍ
خير «أنت» محذوف تقديره: وأنت تراه إذا استدبرته.

و «سَدَّ» حال منه على حذف «قَدْ»، أي: تراه ساداً قَرْجُهُ بِصَافٍ، ولا يجوز أن يكون «إذا» استدبرته، خيراً، لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة^(٥)، والعامل في «إذا» محذوف دل عليه «وتراه» ولا يكون «سَدَّ» جواباً لـ «إذا» على «رَأَى»^(٦) وبين «التحويين»^(٧) من يرى

(١) القائل: عبد الله بن الزُّبَيْرِي. والشاعر في قوله: «مَقْتَلِدًا سِفَا وَرَحَا» حيث عطف «رَحَا» على «سِفَا» والصحيح أنه لا يجوز، لأن «رَحَا» لا يُقَدَّلُ به بل يُقْتَل. وقد خرجته النحاة فقالوا إنه على تقدير: وحاملاً ورَحَا. ولم يخرجوها أخرى. واستشهد به: الإصناف رقم ٩٩٤، الخصائص ٤٣١/٢، للقصيب ٥١/٢، معاني القرآن ١٢١/١، اللسان (سج)....

(٢) رواية أبي عمرو الليثاني: وَرَحَا يَكَاذُ الطَّرْفُ يَقْضُرُ دُونَهُ انظر: ابن الأثيري ص ٩٨، وابن النحاس ص ٤٢.

(٣) وَبَشَبَّ الجملة متعلقة بالنقل النفر كذا: في موضع راح خبر الثانية.

(٤) وَبَشَبَّ مُشْتَقَّةٌ كذا: الباء خالصة.

(٥) يزوي: ضَلَعُ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ. ابن النحاس، ص ٢٧، وابن الأثيري ص ٩٠.

(٦) انظر: شرح ألفية ابن معطي ٨٣٣/٢، شرح الأشموني ٢١٣/١، ابن عثيمين ٢١٤/١.

(٧) يباس في الأصل.

(٨) هذا رأي ابن الأثيري. انظر: شرحه ص ٩٠.

أَنْ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ، وما بعدها جملة في موضع خبر «أنت»، لأن في «إذا» معنى الشرط، وحروف الشرط تكون أخباراً عن الجثة، فكذا «إذا» ويكون المعنى: أنت إن استدبرته، أو متى استدبرته، كما تقول: زيد إن تكلمة يَكُومِكَ.

و«أَحَارَ» تَرَى بَرَقًا كَأَنَّ وَيُضِيضُ كَلْعَمُ الْبَيْتَيْنِ فِي حَيْسٍ مَكْلَلٍ، وأحار تَرَى بَرَقًا....

و«أَحَارَ» منادى مُرْثَمٌ، و«يُضِيضُ» مفعول ثانٍ لأرى لأنه منقول بالمعززة، و«تَرَى» تكون على أحرف في كلامهم بمعنى الإبصار والاعتقاد فتعدي إلى واحد ثم تُنْقَلُ فتعدي إلى اثنين^(١)، ومعنى العلم والظن فتعدي إلى اثنين ثم تُنْقَلُ فتعدي إلى ثلاثة.

والكاف من «كَلْعَمُ» في موضع نصب صِيغَةٍ لـ «يُضِيضُ»^(٢)، أي: أريك لمه كلعن البدين. وأراد «أترى» فَحَذَفَ الألف ضرورة، وموضع «البدين» رَفَعُ^(٣)، أي: كما تَلْعَمُ الْبَيْدَانِ. و«في» متعلقة بمحذوف، أي: برقاً كائناً في حَيْسٍ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بـ «أريك» أو بـ «ويضيض».

«يُضِيضُ» سَنَاءٌ أَوْ مَصَانِيحٌ رَاحِبٍ أَهَانٌ^(٤) السَّيِّئُ فِي الدُّبَالِ الْمَقْتُلِ، و«يُضِيضُ» سَنَاءٌ أَوْ مَصَانِيحٌ....

يُزْوِي بَرَقَ «مَصَانِيحٌ» ونصبها وحرفها فالرُفْعُ (عطفاً على قوله «سَنَاءٌ» أو عطفاً على المضمتر الذي في الكاف في قوله: كَلْعَمُ الْبَيْتَيْنِ»^(٥)، أو على موضع البدين، لأنها فاعلة في المعنى، أي: كما تَلْعَمُ الْبَيْدَانِ أَوْ مَصَانِيحٌ.

و «النَّصْبُ» عطفٌ على «يَزْوِي» أو على «ويضيض».

(١) يزوي: اصاح تَرَى بَرَقًا... ابن النحاس، ص ٤٢، وابن الأثيري ص ٩٩. أمّا رواية أبي حاتم والأصمعي فهي: «أحار تَرَى وَيُزْوِي» أي: يرى. انظر ابن النحاس ص ٤٥، وابن الأثيري ص ١٠٠.

(٢) «رَأَى» تأتي على تسعين، البصرية وعند ذلك تعدي إلى مفعول واحد مثل رأيت الأسد. الحالة الثانية: الاعتقادية: وهي من أفعال اليقين وعند ذلك تعدي إلى مفعولين. رأيت العلم نوراً أي اعتقدت العلم نوراً. وتعدي أيضاً إلى ثلاثة مفاعيل وذلك بإدخال حمزة التصدية عليها: أريت حمداً الامتحان سهلاً.

(٣) يباس في الأصل.

(٤) تقديره: ويضيض من لَعَمُ الْبَيْتَيْنِ. «عَلَى» تَنْتَ لِيُضِيضُ مُشَبَّه.

(٥) من إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى: فاليدان تلعمن وهما الفاعل للعل لَعَمَ، وهما المصدر لَعَمَ.

(٦) رواية الأصمعي: كَأَنَّ سَنَاءً فِي مَصَانِيحٍ رَاحِبٍ... للدُّبَالِ الْمَقْتُلِ. ابن النحاس ص ٤٥.

(٧) يزوي: أمال السَّيِّئُ. ابن النحاس، ص ٤٥.

(٨) يباس في الأصل، والزائدة من ابن النحاس وبغضها المعنى.

و «الْقَضُّ» عَطَفَ عَلَى لَفْظَةِ «الْيَدَيْنِ».

و «أَمَّا السَّيِّئَةُ» فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِلرَّاهِبِ، أَيْ: مُؤْنٍ.

و «قَدَّزْتُ لَهُ وَصِيَّتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِحْسَامٍ» (١) بِعَدِّ (٢) مَا مَثَائِلُ

و «قَدَّزْتُ لَهُ وَصِيَّتِي»

يُجِزُ أَنْ يَكُونَ «وَصِيَّتِي» مَبْدَأً، وَ «بَيْنَ حَامِرٍ» فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ (٣)، أَيْ: كَاتِبُونَ بَيْنَ حَامِرٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَ «الْوَاوُ» بِمَعْنَى «إِذْ» وَأَنْ يَكُونَ مَعْلُوقاً عَلَى «اللَّامِ» فِي «وَقَدَّزْتُ» وَلَا يُخَسَّنُ مِنْ أَجْلِ الْفَصْلِ لِأَنَّ الْفَضْرَ الْمَرْفُوعَ الْفَصْلَ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤَكَّدَ أَوْ يُضَلَّ بِتَبَيُّهَا بِشَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَ التَّكْدِيدِ.

و «يُعَدُّ مَا مَثَائِلُ» يُرَوَّى بِفَتْحِ بَاءٍ «بَعْدَ» وَضَمِّهَا، فَمَنْ رَوَى بِالضَّمِّ احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَدَاءً وَ «مَا» زَائِدَةً، وَ «مَثَائِلُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْلُوقاً مِنْ «يُعَدُّ».

وَيَكُونُ «مَا» عَلَى وَجْهَيْنِ:

إِمَّا عَمِيحاً (٤)، وَإِمَّا فَاعِلاً (٥) لِإِبْهَامِهَا.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ: تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ «يُعَدُّ» وَخَفَّفَ، وَتَكُونُ «مَا» فِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي «نِعْمَ وَبُئْسَ».

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مُصَدِّراً مُؤَكِّداً كَ «صَنَعَ اللَّهُ».

(١) رَوَاةُ ابْنِ النَّحَّاسِ ص ٤٥، وَابْنُ الْأَثِيرِ ص ١٠٢: «بَيْنَ ضَارِحٍ وَبَيْنَ الْعَذِيبِ»

وَيُرَوَّى: بَيْنَ حَامِرٍ.

وَيُرَوَّى: بَيْنَ الْكَلَامِ.

(٢) رَوَاهُ الْكُفَّاءُ: يُعَدُّ مَا مَثَائِلُ. انْظُرْ ابْنَ النَّحَّاسِ ص ٤٦.

(٣) الْوَاوُ: وَאו الْحَالِ، وَ«وَصِيَّتِي» مَبْدَأٌ مَرْفُوعٌ بِضَمِّهِ مُعَدَّةٌ عَلَى آخِرِهِ مَعَ مَنْظُورِهَا اشْتِغَالَ الْمَحَلِّ بِالْخَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَبَيْنَ طَرَفِ مَكَانٍ مُنْصَوِّبٍ عَلَى الظَّرْفَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَلَوَّى بِمَعْدُودٍ خَبَرٍ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ «حَامِرُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ حَالٍ وَهَذَا الْإِعْرَابُ أَفْضَلُ مِنْ «وَحَامِرُ أَنْ» وَ «وَاوِ الْمَطْلَفِ» وَ «وَصِيَّتِي» مَعْلُوقَةٌ عَلَى الْفَضْرِ فِي «وَقَدَّزْتُ» إِذْ لَا يُجِزُ عَطْفُ الظَّاهِرِ عَلَى الْفَضْرِ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِضَمِيرٍ مُؤَكَّدٍ لِلضَّمِيرِ الْمُضِلِّ كَقَوْلِنَا: قَدَّزْتُ أَنَا وَصِيَّتِي، وَالضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُنْفَصِلُ غَيْرُ مُؤَيَّدٍ، وَكَذَلِكَ وَجُودُ فَاصِلٍ بَيْنَ الْمَعْلُوفِ وَالْمَعْلُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ «لَهُ» كُلُّ هَذَا يَجْعَلُ الْإِعْرَابَ الْأَوَّلَ أَفْضَلَ وَأَوْفَى.

(٤) تُتَرَبَّبُ «مَا» عَلَى أَهْلِهَا فَيُجِزُ بَعْدَهُ «بَعْدَ» بِمَعْنَى نَعْمَ وَبُئْسَ. وَيُنْصَبُ الْاسْمُ بَعْدَهَا عَلَى التَّجْزِيعِ، فَنَقُولُ بِمَا، كَمَا نَقُولُ وَنَعْمَ مَا رَجُلٌ، أَوْ نَعْمَ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ. وَ «مَا» عَمِيحٌ.

(٥) يُضَيِّحُ الْإِعْرَابُ حَتَّى ذَلِكَ: بَعْدَ فَعْلِ مَا فِي مَوْضِعِ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، أَوْ عَلَى إِعْرَابِ آخَرٍ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّرَاحُ بَأَنَّ «مَا» فَاعِلٌ لِلْمَصْدَرِ «بَعْدَ».

وَقَالَ «عَاصِمٌ» (١): «يُعَدُّ» بِالضَّمِّ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَدَاءً، فَيَقَالُ: يَا يُعَدُّ مَثَائِلُ، أَيْ: مَا أُبْعَدُ مَا تَأْتَلَتْ.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ تَقْلُّ الضَّمَّةِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْبَاءِ، وَسَكَنُ الْعَيْنِ، وَجَعَلَ «مَا» زَائِدَةً، وَ «مَثَائِلُ» فَاعِلاً.

وَمَنْ رَوَى «يُعَدُّ» بِالْفَتْحِ، أَرَادَ «يُعَدُّ» كَمَا يَقُولُ «كَزَمُ» بِضَمِّ الرَّاءِ فَسَكَنَ وَلَمْ يُنْقَلْ، فَقَالَ: «يُعَدُّ» كَمَا يَقَالُ «كَزَمُ» بِسُكُونِ الرَّاءِ. وَ «مَثَائِلُ» عَلَى هَذَا فَاعِلٌ، وَ «مَا» زَائِدَةٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَنْزِلَتِهَا فِي «نِعْمَ» وَ «بُئْسَ» كَمَا تَقَدَّمَ.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ يُعَدُّمَا تَأْمَلَةً «عَلَى قَطْلٍ»

وَفِي «الْأَعْلَمِ» يَا يُعَدُّ مَا تَأْمَلْتُ، أَيْ: تَأْمَلْتُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مُنْصَوِّباً عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَضْحَى يَسَّحُ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ (٢) يَكْتُبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَتْهِلِ، وَأَضْحَى يَسَّحُ....

اسم «أَضْحَى» مُضْمَرٌ فِيهَا، أَيْ أَضْحَى السَّحَابُ سَاحَ الْمَاءَ.

و «عَنْ» (٣) بِمَعْنَى «يُعَدُّ».

وَتَبَيَّنَا لَمْ يَتَرَكْ بَهَا جَذْعٌ نَحْلَتِي وَلَا أَطْلَانِ (٤) إِلَّا مَتَشِيداً بِجَنَدَلٍ وَتَبَيَّنَا لَمْ يَتَرَكْ....

وَتَبَيَّنَا (٥) مُنْصَوِّبَةٌ بِفَعْلِ مُضْمَرٍ مُقَارِبٍ لِلظَّاهِرِ، إِذْ لَا يُجِزُ إِضْمَارُهُ لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ إِضْمَارِ خَرَفِ الْجَزْءِ، وَتَقْدِيرُ الْمَضْمَرِ: وَهَذِهِ تَبَيَّنَا وَأَفْسَدَهَا كَمَا يَقَالُ: زَيْدًا مَرَّزْتُ بِهِ، أَيْ: لَقِيتُ زَيْدًا مَرَّرْتُ بِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ: زَيْدًا مَرَّرْتُ بِهِ، وَبِشْرٍ صَرَّيْتُ غُلَامَهُ.

بِإِضْمَارِ: جَعَلْتُ عَلَى طَرِيقِي، وَلَاسَتْ، وَأَهَنْتُ.

(١) هَذَا الرَّأْيُ نَسَبَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي شَرْحِهِ (ص ١٠٢) إِلَى بَعْضِ أَعْمَلِ اللُّغَةِ. وَانْظُرْ ذَلِكَ ابْنَ النَّحَّاسِ، ص ٤٥.

(٢) رَوَاةُ ابْنِ النَّحَّاسِ (ص ٤٦) وَابْنُ الْأَثِيرِ (ص ١٠٣): «قَاضَى يَسَّحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

(٣) وَيُرَوَّى: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَ «قَاضَى يَسَّحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

وَرَوَاهُ: أَبُو عَمِيحَةَ، وَ «قَاضَى يَسَّحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

انْظُرْ ابْنَ الْأَثِيرِ ص ١٠٣.

(٤) انْظُرْ: الْفَتْحُ ١٥٨/١.

(٥) يُرَوَّى: وَلَا أَجْعَلُ إِلَّا تَبَيَّنَا. ابْنُ النَّحَّاسِ ص ٤٧ وَابْنُ الْأَثِيرِ ص ١٠٥.

(٥) ابْنُ الْأَثِيرِ ص ١٠٦: مَوْضِعُ تَبَيَّنَا خَفَضَ عَلَى الشَّقِّ عَلَى الْفَتَنِ

وكل ما أضمر «عائده» على شريطة التفسير لاشتغال الفعل عنه بضميره، فهو من المنصوب
ينعل يلزم إضماره، ولا يُظهر استغناء بضميره، ومنه المنصوب في باب التخصيص
[والتحذير] (١) انتصب في قولهم: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ وَأَمْرًا، وبغية وحسبك، وإليك. وحسبك خيراً
لك، ووراك أوسع (لك)، و (إليك) زيداً.

و «سُبْحاً قُدُّوساً» مثل هذا في المصادر، نحو: حَذَا، وَشُكْرًا، وَسَقِيًّا، وَرَغِيًّا، وَسُخْفًا،
وَيَعْدًا (٢).

وفي الأسماء الجامدة والصِّغَات كثير.

ومن المشغول عنه عطف جُمْلَةٍ على جملة لُغِيَّة، وكذلك: ضَرَبْتُ زَيْدًا حَتَّى عَمَرَ
ضَرَبْتُهُ، وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا وَعَمَّرْتُ أَهْلَهُ. قال الله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ﴾ (٣). وقال الله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا﴾ (٤).
أي: وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ...

- (١) بإضمار الأصل، والزَّيْدَانِ من المحققين، لأنَّ للمنى بضمها.
(٢) مصادر محدودة التامل وتُرتَّب مفعولاً مطلقاً. ومن المروف أنَّ عامل المفعول المطلق يُخَذُّ وجوباً في حالات:

- أ. إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مبني في الأمر والهيي، لِمَا لا يعمد.
- ب. إذا وقع المصدر بعد استعظام توبيخي: أَوْرَأْتُهَا وَقَدْ عَلَاكَ الشَّيْبُ؟
- ج. إذا وقع المصدر تفصيلاً لمعاقبة ما تقدمه: فَوَيْلٌ لِمَنْ يَدْعُ الْغَدَاةَ.
- د. إذا ناب المصدر عن فعل استند لام ضم، وكان المصدر مكرراً أو محصوراً: زَيْدٌ سَعِيَ سَعِيًّا.
- هـ. إذا كان المصدر مؤنثاً لنفس أو غيره: أَنْتَ أَخِي هَوْدَى.
- و. إذا قصد به التشبيه: لَزِيدٌ صَوْتٌ صَوْتِ حَارٍ.

(كافية الرضي ١١٧/١، ابن عقال ١٨٠/٢، الأشتوني ١١٢/٢).

- (٣) سورة الأعراف، آية ٣٠، رُفِقًا: الأولى منصوب بالفعل هدى وهو قول القرأ، في معانيه ٣٧٩/١ وفريقاً حقاً...
منصوب بإضمار فعل معنى ما بعده تقديره: وأضلَّ فريقاً. وتوقف على «تعودون» على هذا التقدير. وإنَّ نَصَبْتُ
فريقاً على الحال من المَشْفَرِ في «تعودون» لم يَنْفَعْ على «تعودون»، وتوقف على «الصَّلَاة»، والتقدير: كما
يَتَأَمَّرُونَ في هذه الحالة. وقد قرأ أي بن كُثْب: تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ. فهذا
يُشِيرُ أَنَّهُ نَصَبُ على الحال فلا يَنْفَعُ على «تعودون» إذا نَصَبْتُ على الحال.

- (مشكل إعراب القرآن ٢٨٧/١، إعراب القرآن للنحاس ١١٢/٢، معاني القرآن للزَّهَّاء ٣٧٩/١).
(٤) سورة النساء، آية ٣٦، أَي بَأَنَّ يَوْفَعُ اللَّهُ لَتَوَفُّعِهِ فَيَرْبِزُ فَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ. ونَصَبُ وَالظَّالِمِينَ عند سيوره بإضمار فعل
يُسْرَهُ ما بعده، أَي وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ.

وأما التوكيدون فقالوا: نَصَبْتُ لأنَّ الوافوف للفعل أي لأَعَدَّ. قال أبو جعفر: هذا يحتاج إلى أن يُشِيرَ ما الناصب،
وقد زاد القرأ (معاني القرآن ٢٢٠/٣) في هذا إشكالاً فقال: يجوز رفعه وهو متل، والشعراء يتبعهم الغاوون، قال
أبو جعفر: وهذا لا يشي من ذلك شيئاً إلا على بدن، لأنَّ قبل فعلًا فاختير فيه النصب لمضمر فعلًا فيُعْلَقُ ما عمل
في الفعل على ما عمل في الفعل، والشعراء ليس يَلْهَمُ فَعْلٌ، وإِذَا يَلْهَمُ مَضْمَرٌ. وخبره. قال أبو حاتم حدثني الأصمعي
قال: سمعت من القراء: و«الظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» بالرفع، وفي قراءة عبد الله: وللظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا،
بتكرير اللام. انظر (إعراب القرآن للنحاس ١١٠/٥، مشكل إعراب القرآن ٢٨٨/٢، معاني القرآن ٢٢٠/٣).

و «إِلَّا مُشِيدًا» منصوب على البدل أو على الاستثناء المتصل.

«كَأَنَّ طَلِيئَةَ الْجَبْرِ عُدُوَّةً» (١) مِنَ السَّبِيلِ وَالْفَتَاءِ فَلَكَّةَ يَمُزَّلُ،

و «عُدُوَّةُ» العامل فيها ما في «كَأَنَّ» من معنى التشبيه.

و «كَأَنَّ أَبَانَا فِي أَقْسَانِينَ وَدَقَّةً» (٢) كَبِيرٌ أَنَاسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٌ،

و «أَبَانَا» يجوز أن يكون وزنه فَعَلًا، وهزته أصلية فيَنْصَرِفُ في المعرفة والتَّكْرَةِ، وأن
يكون وزنه أَفْعَلٌ، وهزته زائدة فلا يَنْصَرِفُ في المَعْرِفَةِ حَاصَةً.

و «فِي أَفَانِينَ» مُتَعَلِّقَةٌ بِصَفَةِ مَحْذُوفَةٍ.

و «فِي بَجَادٍ» «فِي» متعلقة ب «مُزْمَلٌ».

وَحَقَّقَ «الْمُزْمَلُ» (٣) على الجوار وكان حَقُّهُ أن يكون مرفوعاً نَعْلًا ل «كَبِيرٌ» وقد رُوِيَ
مرفوعاً، وتلخيص المسألة أن يكون «مُزْمَلٌ» نَعْلًا «للجِجَادِ».

و «خَرِبَ» نَعْلٌ ل «صَبَّ» في قولهم: «هَذَا جَحْرٌ صَبَّ خَرِبَ» (٤). ويكون تقدير البيت:

فِي بَجَادٍ مُزْمَلَةٌ الْجِبَادِ. فحذف الهاء على لغة من قال: ادخل القَبْرُ زَيْدًا، فقلب.

واستعَنَّ ضَمِيرُ «الْجِبَادِ» فِي «مُزْمَلٌ» لِأَنَّهُ لَهُ.

- (١) يروى: كَأَنَّ دُرِّي رَأْسُ الْجَبْرِ. ويروى: ومن الألفاظ. وروى ابن حبيب: كَأَنَّ طَلِيئَةَ الْجَبْرِ. وروى: كَأَنَّ
البحار من النحاس ص ٤٩. وقيل روى ابن حبيب: كَأَنَّ طَلِيئَةَ ابْنِ الْأَرَابِيِّ ص ١٠٨.

- (٢) يروى: كَأَنَّ ثِيْرًا فِي عَرَانِي وَهَلْ. مَزْمَلٌ (بالضم) على الإضافة.

- (٣) انظر ابن النحاس ص ٤٧ وابن الأثير ص ١٠٦.

- (٤) مُزْمَلٌ: نعت لكبير، وكان من الواجب رفعه، ولكنك خُفِّفَ لجواره المنخفض وهو قوله في «بَجَادٍ». وهذا جائز في
اللغة، وهذا ما خُفِّفَ ابن جني في خصائصه تحت باب القول على إجماع أهل العربية حتى يكون حجة. وذكره من

- هذا جَحْرٌ صَبَّ خَرِبَ، انظر المخصص ١٩١/١ وما بعده.
(٤) يقول سيبويه ٢١٧/١: «وما جَرَى نَعْلًا على غير وَجْهِ الكلام: هذا جَحْرٌ صَبَّ خَرِبَ. فالوجه الرفع وهو كلام أكثر
العرب وأفصحهم وهو القياس، لأنَّ أَقْرَبَ نَعْلٍ لِلْجَحْرِ، وَالْجَحْرُ رَفْعٌ، وَلَكِنْ يَضَعُ الْعَرَبُ يَرْجُوَ. وليس بنعت
للصَّبِّ ولكنه نعت للذي أُصْبِغَ إِلَيْهِ الصَّبُّ فَجَرَّوهُ لِأَنَّهُ تَكْرَرُ كَاصْفٍ وَلَهُ فِي مَوْضِعٍ يَفِى فِي نَعْتِ الصَّبِّ، وَلَهُ
صَارَ هُوَ الرَّاصِفُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ».

ويقول ابن جني في خصائصه ١٩١/١: فما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بُدِيَ. هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت،
ما رأيته أنا في قولهم: هذا جَحْرٌ صَبَّ خَرِبَ. (انظر شرح ابن معطي ٦٥٤/١). ويلخص ابن جني هذه المسألة
فيقول: إنَّ أَهْلَهُ: هَذَا جَحْرٌ صَبَّ خَرِبَ جَحْرٌ، فيجوز «خَرِبَ» وصفاً على «صَبَّ» وإنَّ كان في الحقيقة
للمشعر.

كما قلنا فزوت يوعل قائم أبوه، فَخَرِبَ وَقُلَّ وَصَفًا على «رجل» وإنَّ كان القيام لأب لا للرجل، فإنَّ كان
أصله كذلك حذف الجحْر المضاف إلى الهاء، وأُقيمت الهاء مقامه فارتفعت، لأنَّ المضاف المحذوف كان مرفوعاً، فلما
ارتفعت استمر الصنيع المرفوع في نفس «خَرِبَ» فخرِبَ وصفاً على صَبَّ على تقدير حذف المضاف.

(المخصص ١٩٢/١).

وقال «أبو جعفر النحاس»^(١): الجوار: غَلَطَ، وإِنَّمَا وقع في نُسخة شاذَّة «جَحَرُ ضَبٍّ غَرِبٍ» والدليل على أنه غلط: قولهم في الثنية: جَحَرًا ضَبٍّ غَرِبَانٍ فهو بمنزلة.

وقال «أبو علي» أراد «مَرَّلَ فيه» ثم حذف الجار فارتفع الضمير فاستتر فيه.

«وَأَلْقَى بِصُخْرَاءَ التَّيْسِطِ تِسَاعَهُ» نُزُولُ التَّيْسَانِي^(٢) ذِي الْيَابِابِ الْمُحْتَلِّ

و نُزُولُ التَّيْسَانِي «نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ»^(٣)، ويقال له: مصدر مَبَال، والعالم فيه على مذهب «سيبويه»^(٤) ومن تَبَيَّنَ مُضْطَرٌّ، أَي: تَزَكَّى الْمَطَرُ نُزُولُ التَّيْسَانِي.

وعلى مذهب غيره^(٥)، العالم فيه «أَلْقَى» لِأَنَّهُ يَعْنِي «نَزَلَ» يَنْتَهِ الْمَطَرُ.

«كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرَقَى عُذِيَّةٌ»^(٦) بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوصَى أَنْبَاشُ عُضُلٍ،

و «كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ» أَي فِي سَيْلِهِ، وَمَوْضِع «فِي» نَصَبٌ عَلَى الصِّفَةِ لِسِبَاعٍ، لِأَنَّهَا قَدْ تَخَصَّصَتْ بِالصِّفَةِ، وَقُرِئَتْ مِنَ الْغَرَفَةِ.

والعالم في «عُدِّيَّة» ما في «كَأَنَّ» من معنى التشبيه أو الصِّفَةِ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهِ.

و «عُدِّيَّة» ظرف زمان، تصغير «عَذْوَةٌ».

وظروف الزمان ثلاثة أَصْرُبُ^(٧): مُخْتَصٍ، وَمَعْدُودٌ، وَمَبْتَهَمٌ.

- (١) لم يقل ابن النحاس أن الجوار غلط، وإنما نقل قول سيبويه أنهم غلطوا في هذا لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، والدليل على ذلك قول النحال في شرح ابن النحاس منسوبان للخليل بن أحمد.
- انظر: شرح القوائد البيهقي للمؤلف لابن النحاس ص ٤٨.
- وإعراب الجوار هو ما اختاره ابن الأثير في شرحه ص ١٠٧.
- قال ابن الأثيري (ص ١٠٨)، روى الأصمعي: «كصراع التيساني ذي الياباب المخو»، وروى ابن حبيب المحتل (بكتري الميم) «ويروى: «كصراع التيساني» أي طرسه. ورواية الأصمعي ذكرها ابن النحاس في شرحه أيضاً ص ٤٩.
- المنى هنا: تَزَكَّى تَزَكَّرُوا التَّيْسَانِي. فَتَزُولُ التَّيْسَانِي حَتَّى هُوَ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَهُوَ هُنَا مَثَالٌ لِلزُّوْلِ فَيَسِي مَعْدُودٌ بِمَثَلًا.
- (٤) يشترط سيبويه أن يكون العامل من نوع الفعل المُفَاعَلِ وَلَمَّا يُفَعَّرُ عِنْدَهُ «يَتَزَلَّ مِثْلُ نُزُولِ التَّيْسَانِي».
- (٥) بعض النحاة لا يشترط أن يكون العامل المحذوف من نوع العامل المذكور كما اشترطه سيبويه. ولذلك يقدرون العامل الذي يؤدي المنى سواء أكان هو العامل المتأخر أم غيره ولذلك قدروا «أَلْقَى» يَعْنِي تَزَكَّى.
- (٦) يَزِيدُ: كَأَنَّ السِّبَاعَ... عُدِّيَّةً بِأَرْجَائِهَا، وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ النَّحَاسِ ص ٥٠، وَابْنِ الْأَثِيرِيِّ ص ١١١.
- ورواية أبي حاتم «كَأَنَّ سِبَاعًا» انظر ابن النحاس ص ٥٠.
- (٧) يأتي ظرف الزمان على ثلاثة أَصْرُبٍ:

أ. الْمَبْتَهَمُ هُوَ: سِرَتْ خَطَّةٌ، سَاعَةً...

ب. الْمُخْتَصُّ:

١- بِالْإِضَافَةِ: سِرَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

٢- بِالْوَصْفِ: سِرَتْ يَوْمًا طَوِيلًا.

ج. الْمَعْدُودُ: يَوْمٌ، شَعْرٌ، سَنَةٌ، فَصْلٌ. ويعني بالمدود أنه له بداية ونهاية، وباستطاعتنا حصره بأيام مُعَيَّنَةٍ كالشهر أو السنة.

انظر: أوضح المسالك، ج ٢ ص ٥٢.

فَالْمُخْتَصُّ: مَا كَانَ مِنْهُ جَوَابًا لـ «مَتَى».

وَالْمَعْدُودُ: مَا كَانَ جَوَابًا لـ «كَمْ».

وما عدا ما ذكر فمبتهم.

ويتعدى إليها الفعل بنفسه لا بواسطة لقوة دلالة الفعل عليها. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «غَرَقَى» صفة لا غير، وَتَعَلَّقَتْ بِهِ «فِي» أَي: غَرَقًا.

«عَلَى قَطَنِ بِاللَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ» وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّارِ قَبْذِيلٍ،

و «أَيْمَنُ صَوْبِهِ»

«أَيْمَنُ» مَبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ، وَ «أَيْسَرُهُ» مَبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَهُ، أَي: أَيْمَنُ صَوْبِهِ كَائِنٌ عَلَى قَطَنِ، وَأَيْسَرُهُ كَائِنٌ عَلَى السَّارِ^(١).

وشبهه: هذا أبوه وأمه مِنْ آلِ حَامٍ^(٢).

وَصَرَفَ «يَذْبُلُ» ضَرْوَةً^(٣).

- (١) قَدَّرَ الشَّارِحُ الْحَرَفَ هُنَا اسْمَ فَاعِلٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَةٍ وَأَيْسَرُهُ يَكُونُ أَوْ يَنْتَقِزُ عَلَى السَّارِ.
- (٢) الشَّيْءُ هُنَا فِي أَنْ وَمِنْ آلِ حَامٍ جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَالْحَمْلِ. كَمَا عَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ السَّابِقَ وَبِكَائِنْ.
- (٣) يَذْبُلُ: مَنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَزَوْنِ الْفِعْلِ. وَلَكِنَّ صَرْفَهُ لِلضَّرُورَةِ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ.

وتكون بمعنى الأمر، كقوله تعالى^(١): ﴿فَقُلْ أَنْتُمْ تُنتَهُونَ﴾ أي: انتهوا وبمعنى «قد» قال الله تعالى^(٢): ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾.

أي: قد أتى.

وتكون (بمعنى النَّهْيِ)^(٣)، قال الشاعر^(٤): [المنسرح]

«لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَانِي هَلْ يُصْبِحُنْ إِلَّا لَهْرُنْ مُطْلَبُ

أي: ما يُصْبِحُنْ.

و «مَنْ» فاعلة.

و «العَصْرُ»^(٥) واحد، يقال: عصر، وعَصُرَ، وعَصُرَ كَعَصُرَ، ولذلك وصَفَهُ بالخالي.

وعَبَّرَ بـ «مَنْ» عن اللَّفْلِ، وهي لِمَنْ يَعْمَلُ، لَأَنَّهُ لَمَّا نَادَاهُ خَاتِبُهُ، وَالْمَخَاطَبَةُ إِنَّمَا هِيَ لِشَيْءٍ يَعْمَلُ، فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ مَنْ يَعْمَلُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَبَّرَ بِهَا عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿قَالَتْ أَتَبَيَّنَّا طَائِفِينَ﴾^(٦) و ﴿رَأَيْتُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٧)

(١) سورة المائدة آية ٩١.

(٢) سورة الإنسان آية ١: قُلْ: هَلْ، بِمَعْنَى قَدْ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ «هَلْ» عَلَى بَابِهَا لِاسْتِفْهَامِ الَّذِي تَعْمَدُ التَّعْرِيرَ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْرِيرٌ لِمَنْ أَكْثَرَ الْبَيْتِ فَلَا يَدَّ أَنْ يَقُولَ نَمَّ، قَدْ مَضَى دَهْرٌ طَوِيلٌ لَا إِنْسَانَ فِيهِ.. (مشكل إعراب القرآن ٧٨١/٢).

(٣) سقطت من الأصل، والزِّيَادَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ.

(٤) القائل: حميد بن قيس الرقيات، انظر ديوانه ص ٣، وَنَمَاءُ الْبَيْتِ.

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَانِي هَلْ يُصْبِحُنْ إِلَّا لَهْرُنْ مُطْلَبُ
الشاعر في قوله: «هل يُصْبِحُنْ» حيث جاءت «هل» بِمَعْنَى مَا يَ «يُصْبِحُنْ». واستشهد به سيبويه ٥٩٢/٢، شرح المنيل ١٠١/١٠، للميل ٢١٥، الأصول ٧٠٠/٢، المختص ٤٥٢/٣، الخصائص ٢٦٢/١، النصف ٢٧/٢. والعَصْرُ والعَصْرُ والعَصْرُ والعَصْرُ: الدَّهْرُ، وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْعَصْرِ وَاجْتَمَعَ وَجْهٌ وَمَعْرُوفٌ، اللسان (مصر).

(٥) سورة فصلت آية ١١، يقال: إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ بَالِيَهُ، عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَالْكَسَايَ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَتَبَيَّنَّا بَيْنَ فَيْتَا طَائِفَتَيْنِ، فَأَخْبَرَ عَنْهُمَا بِقَوْلِ بَالِيَهُ، وَالنَّوْنُ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَقِيلَ: لَمَّا أَخْبَرَ عَنْهَا بِالْقَوْلِ الَّذِي هُوَ لِشَيْءٍ يَعْمَلُ أَخْبَرَ عَنْهَا مِنْ يَعْمَلُ بَالِيَهُ، وَالنَّوْنُ. ويقولون: تَحَسَّسَ لَا خَيْرَ عَنْهُمْ بِالْإِنْيَانِ أَجْزَى عَلَيْهِمْ مَا يَنْجُرِي عَنْ مَنْ يَعْمَلُ مِنْ الدُّكُورِ.

(إعراب القرآن - ابن السكيت ٥٠/٤، مشكل إعراب القرآن ٦١٢/٢).

(٦) سورة يوسف آية ٤، ساجدين: حال من الماء والدم في قوله «رَأَيْتُمْ» لَأَنَّهُ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ الْكَوَاكِبِ بَالِيَهُ، وَالنَّوْنُ وَهُوَ لِشَيْءٍ يَعْمَلُ لَمَّا أَخْبَرَ عَنْهَا بِالطَّاعَةِ وَالسُّجُودِ وَهِيَ مِنْ فَعَلَ مِنْ يَعْمَلُ بِجَزَى «سَاجِدِينَ» عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْهُ يَعْمَلُ إِذْ حَكِيَ عَنْهَا فَعَلَ مِنْ يَعْمَلُ. (مشكل إعراب القرآن ٣٧٨/١).

وَقَالَ امرؤ القيس:
وَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَبْهَى اللَّيْلِ الْبَالِي

عِمَّ^(١): دُعَاءٌ بِالْتَّمِعِ.

وَفِعْلُهُ: وَعَمَّ يَعْمُ كَوَزَنَ يَرِنُ.

وَعَمَّ يَعْمُ كَوَزَنَ يَرِمُ، فِي مَعْنَى يَتَمَّعُ.

و «صَبَاحًا»^(٢) تمييز أو ظرف، أو تَصَبُّ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَهَذَا التَّمْيِيزُ مُخَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣)

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾

وَكَقَوْلِهِ: قَرَرْتُ بِهِ شَيْئًا، وَطَبْتُ نَفْسًا.

أي: اشتعل شَيْبُ الرَّأْسِ، وَقَرَّرْتُ بِهِ عَيْنِي، وَعَلَّيْتُ بِهِ نَفْسِي. وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي اسْتَعْمَلَ فِيهَا بَعْضُ الشَّيْءِ، وَالْمَعْنَى وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ مَجَازٍ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْمَجَازَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَقِيقَةِ، فَإِذَا «عُدُلُ»^(٤) إِلَى الْحَقِيقَةِ اسْتَعْمِلَ مَعَهُ لَفْظَ الْمَجَازِ، فَقِيلَ: «عِمَّ صَبَاحًا»، وَالْحَقِيقَةُ فِيهِ: عِمَّ فِي الصَّبَاحِ. هَذَا هُوَ الْمَعْنَى، وَفِي حَقِيقَةِ الْإِعْرَابِ: تَعِمَّ صَبَاحًا.

و «هَلْ»^(٥) تَكُونُ اسْتِفْهَامًا، كَتَحَرَّكَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟

(١) قيل أصل «عِمَّ» «التمع» من تَمَّعَ يَتَمَّعُ بِكِسْرِ الْعَيْنِ فِيهِمَا إِذَا تَمَّعَ، خُذْتُ الْحِزَّةَ وَالنَّوْنَ تَحْقِيقًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هَلْ أَمْرٌ مِنْ «وَعَمَّ يَعْمُ»، كَوَزَنَ يَعْمُ بِمَعْنَى تَعِمُّ، أَيْ تَتَمَّعُ. وَكَذَا يَصِحُّ الْجِهَانُ فِي قَوْلِهِ وَيَتَمَّعُ، وَقَالَ عَمَّ - يَتَمَّعُ الْعَيْنُ - مِنْ تَعِمَّ يَتَمَّعُ كَقَوْلِهِمْ: تَعِمُّ أَوْ مِنْ تَعَمَّ يَتَمَّعُ كَوَضْعِ بَعْضِ اللُّسَانِ (هم).

(٢) منصوب على الظرفية أي في زمن الصباح، أو على التمييز من المفعول، لِأَنَّ الشَّيْءَ اشْتَعَلَ، لِأَنَّ الشَّيْءَ اشْتَعَلَ بِمَعْنَى

(٣) سورة مريم آية ٤، وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِ «شَيْئًا»، فَقِيلَ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْعَامِلِ فِيهِ اشْتَعَلَ، لِأَنَّ الشَّيْءَ اشْتَعَلَ بِمَعْنَى شَابَ. وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ (انظر الصَّحاح شيب). وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَيُؤَيِّدُ ابْنُ تَحْسَنٍ رَأْيَ الْأَخْفَشِ أَنَّ شَيْئًا مِنْ فَعْلٍ، وَالْمَصْدَرُ أَوَّلُ بِهِ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعْرِيفِ (التميز) وَهَذَا الْقَوْلُ لِلزَّجَاجِ. انظر القُرطبي ٧٧/١.

(إعراب القرآن للتحاسن ٥٢/٣، مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/٢).

(٤) يباس في الأصل.

(٥) تأتي على لسان عِدَّة:

- ١- الاستفهام: هل زَيْدٌ غَضِبْتُ؟
- ٢- تَحَقُّقُ الصَّدَقِ وَالْإِثْبَابِ.
- ٣- تَحَسُّسُ الْمَضْرُوقِ لِالِاسْتِفْهَامِ: هل تَسَافَرُ؟
- ٤- إِرَادُ الْاسْتِفْهَامِ بِمَا شِئِي: لِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ بَعْدَهُ الْأَوَّلُ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِنْسَانِ».
- ٥- تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ.
- ٦- الْأَمْرُ: «وَقُلْ أَنْتُمْ تُنتَهُونَ».

(شرح اللغوي ١٣٨٦/١، الجني ١٢٧، رصف البالي ٤٦٩).

بمعنى خبيب، والقول بمعنى الظن، وقُلْتُ في بعض اللغات^(١)، والسمع إذا كان المفعول. ولَمَلَّ
تأ لا يُسمع عند «أبي علي»^(٢)، شَعَرَ وَدَرَى وَصَبَرَ، وَصَرَبَ بمعنى صَبَّرَ، وَجَعَلَ - في أحد
أقسامها - واتَّخَذَ في أحد أقسامها، وَرَدَّ.

وحكى «ابن دُرُسْتِيَه»^(٣): أَسَابَ وَأَبْقَى، وَصَادَفَ، وَغَدَرَ، وَتَرَكَ.

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة إذا رُدَّتْ إلى بنية مالم يَسْمَ فاعله تعدت إلى اثنين منصوبين،
وكانت من هذا الباب: أَعْلَمَ وَأَنْبَأَ، وَأَرَى، وَأَشْعَرَ، وَأَخْبَرَ، وَأَدْرَى، وَتَبَّأَ، وَجَرَّبَ، وَخَبَّرَ،
وَعَرَفَ، وتعلم بمعنى أعلم، وَتَنَنَّى. وفيما ذكرته كفاية.

ويجوز التعليل^(٤) عند حرف الابتداء بالنفي والاستفهام في أفعال القلوب السبعة، تقول:
ظَنَنْتُ لَزِيدًا قَالَمٌ، وحسب إن زيدا خارج، وقلت أن زيدا «لـ» منطلق، وزعمت ما زيدا
خارج.

ولا يكون التعليل إلا فيها.

«وَتَحَسَّبَ سَمَى لَا تَرَالْ كَهْمَدِينَا بِرَوَادِي الْخَزَائِمِ أَوْ عَلِي رَسْنِ أَوْعَالٍ»

و «سَمَى» - في البيت الثاني - مفعولة، أي تَحَسَّبَهَا كما عهدتها يهذين الموضعين.

والجملة بعد «سَمَى» في موضع المفعول الثاني لـ «وتحسب».

«لِيَالِي سَمَى إِذْ تُرِينَاكَ مَنْصَبًا وَجِيدًا كَجِدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِمِغْطَالٍ»

و «لِيَالِي سَمَى» يحتمل أن يكون العامل فيها «كهمدنا» لأنه مصدر، وأن يكون العامل
محذوفًا، أي: أَذْكَرُ لِيَالِي.

وكرر «سَمَى» ولم يَكُنْ عنها، على جهة الشوق والاستعذاب. ويتنصب «ليالي» على هذا.

الوجه الثاني: تَصَبَّ المفعول به، وبمضارع يقول: مفعولاً على السعة.

«أَلَا رَعَمْتُ بِبَيَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبُرْتُ وَأَلَا يُحْسِنُ اللَّهُوْ أُنْثَالِي»

(١) هذه لغة سلم. انظر: الكتاب ج ١ ص ٦٢-٦٣، والتسهيل، ص ٧٣.

(٢) ما لا يسمع عند «أبي علي»، شعر، وضرب بمعنى صبر. لم تستعمل هذه الأفعال عند ابن عريق أو الأعرابي.

(٣) إضافات ابن دروستيه غير مشهورة عند معظم النحاة. وهو عبد الله بن جعفر بن دروستيه ابن المرزبان السجوي أبو
محمد، صاحب المرد، ولحقه ابن قتيبة، وأخذ عن الدار فلفي وغيره، يهزري شتد في البحر واللغة، ولد سنة ٢٥٨
هـ، وتوفي سنة ٣٤٧ هـ. صنف: الإرشاد في النحو، شرح الفصح، الرء على المُفَصِّل في الرء على الخط، المقصود
والعمود، أخبار النحاة. (بغية الرء ٣٦/٢).

(٤) انظر: شرح الأعرابي ٢٥/١ وابن عريق ٥٠-٥١ وألفية ابن معطي ٥٩٦/١.

و «أَنِّي كَبُرْتُ»^(١) يحتمل أن تكون هذه الجملة في موضع المُتَوَلِّين لـ «رعمت» وأن
تكون في موضع الواحد، والآخر محذوف.

وتقديره: رَعَمْتُ كَبُرِي كَانُوا أو موجوداً، فَمَنْ جَعَلَ «أَنْ» سَادَةً مَسَدَ الْمُتَوَلِّين، قال:
لَأَنْ «أَنْ» لَوْ سَقَطَتْ لَكَانَ مَا بَقِيَ مُتَوَلِّين لـ «رَعَمْتُ»، فكَذَلِكَ مَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَسَدٌ ذَلِكَ
المَسَدُ.

وَمَنْ جَعَلَ «أَنْ» سَادَةً مَسَدَ الْوَاحِد، والآخر محذوف، قال: من حيث كانت تُقَدَّرُ مع
اسمها وخبرها، بتقدير اسم واحد مفرد. وهذا لا يلزم لأن «أَنْ» حرف مُؤَكِّد يَغَيِّرُ المعنى.
و «أَلَا يُحْسِنُ» بالرفع والتنصب.

فَمَنْ نَصَبَ جَزَاءً لَهُ حَذَفَ «أَنْ» لِأَنَّهُ عَمِلَ بِدَلِّ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَفَعَ أَثَبَتْ «أَنْ» فِي الْخَطِّ،
وكانت مُحَقَّقةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، فيكون لها اسم وخبر، والتقدير «أَنَّهُ» مُحَقَّقةً وَحَذَفَ اسمها،
ليكون تخفيفها علماً لحذف اسمها، ولا عَوَضَ تَمَّا حَذَفَ مِنْهَا، وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ، وَهَذَا الضَّمِيرُ
هو ضَمِيرُ الْأَمْرِ الثَّانِي^(٢) بعد «السَّيِّئ» و «سَوْفَ» و «لَا» و «قَدْ»، وَلَا تُخَفَّفُ^(٣) حَتَّى
يَتَقَدَّمَ أَعْمَالُ التَّحْقِيقِ، لِأَنَّ «أَنْ» التَّائِيدَ، وَالتَّائِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْبَقِيَّةِ، لِأَنَّهُ نَظِيرُهُ
وعديله، وَالتَّائِيدَةُ لَيْسَتْ لِلتَّائِيدِ إِغْمَا فِي أَمْرٍ قَدْ بَقِيَ، وَقَدْ لَا يَبْقَى، فَالْثَّانِي نَظِيرُ ذَلِكَ
وعديله. وَالمُشَدَّدَةُ تَمَّا تَدْخُلُ لِلتَّائِيدِ أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ.

«كَذَبْتُ» لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عِزَّتَهُ وَأَمْتَعُ عِزْمِي أَنْ يُسَوِّئَ بِهَا الْحَالِي،

و «كَذَبْتُ لَقَدْ» هذه اللام لِيَتَقَيَّ قِسْمٌ^(٤)، أي: والله، لقد...

(١) «أَنْ» حرف مشبه بالفعل، والذين، للوقاية، وإياه، ضمير متصل مبني في محل نصب اسمي، كَبُرْتُ: كَبُرَ فعل ماضٍ
مبني على التثنية، و«أَنْ» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «كَبُرْتُ» في محل رفع خبر، أَنْ، وحلة
في اسمها وخبرها في محل نصب مفعولي زعمت.

(٢) انظر: شرح الأعرابي ٢٥٠/١ وابن عريق ٢٨٠/١ وشرح المفصل ١١٤/٢.

(٣) إِذَا خَفَّفْتُ «وَأَنْ» دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ فَلَا يَدْخُلُ مِنْ فَاصِلٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا فِي
الِإِجَابِ بِقَدْرِ وَلَيْسَ وَسَوْفَ وَفِي الثَّقِيلِ بَلَا مَا يَكُونُ الْفِعْلُ جَانِداً مِثْلَ يَمُوتُ وَيَسَى وَلَيْسَ وَغَنَى وَغَنَى لِلتَّائِيدِ
الْكَلِمَةُ وَنَاصِبَةً مِثْلَهَا أَنْ إِخْصَاصُهَا بِالْأَمْرِ أَبَدًا. وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ. عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ يَقُومُ، عَلِمْتُ أَنْ
سَيَقُومُ، أَنْ قَدْ قَامَ، أَنْ أَسُوفَ تَقُومُ، أَنْ لَيْسَ تَقُومُ، أَنْ لَيْسَ تَقُومُ أَوْ أَنْ نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ... وَالتَّقْدِيرُ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: أَنْ الْأَمْرَ أَوْ
الثَّانِ. وَلَا يَجِيزُ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْأِسْمِ عَمَلُ الْمُثَقَّةِ بِدُونِ أَمْرٍ أَوْ شَأْنٍ يَمِيزُ ظَاهِرًا أَوْ مَضْمُرًا إِلَّا فِي الْفَرُوزَةِ. لِأَنَّ
تَقْنِيَهَا الرَّاجِبَ حَذَفَ لَأَنَّهُ بِالتَّخْفِيفِ زَالَ الْإِخْصَاصُ بِالْأَمْرِ لَفْظًا.

(٤) (وصف المياني ص ١٩٥-١٩٦).

(٥) انظر: شرح ابن عريق ٢٨٢/٢.

و «أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي» الخالي الذي لا رُزَجَ له، والخالِيه والخالي^(١)، التي تركها زوجها، وقيل: الخالي: المختل، فهو صفة للمرء، أي: أصبي على المرء المختل عرسه.

وفي «يُزْنَ» ضميره، أي: يُزْنَ هو.

وإذا أريد بـ «الخالي» الذي لا رُزَجَ له، لم يكن صفة للمرء، وإلّا هو مفعول لم يَسْمُ فاعله لـ «يُزْنَ»^(٢) ولا ضمير في يُزْنَ. و «أَنْ» معمولة^(٣) لـ «أَسْمُ» على إسقاط حرف الجز، أي: مِنْ أَنْ ...

«وَبَا رَبُّ يَسْمُ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلِي» بِأَيَّةِ كَأَنَّهَا خَطَأً يَتَنَالُ «وَقَدْ»^(٤) عند «وسيوه» حرف تَوْعُّع، تقول: قد كان كذا وكذا، وذكر بعض المتأخرين أنَّ «قَدْ» إذا دخلت على الماضي كانت تحقيقاً، وإذا دخلت على المستقبل كانت تَوْعُّعاً. والأول أصح، وجواب «قَدْ قُلْ» أَمَا يَفْعَلْ، وجواب «قُلْ» لَمْ يَفْعَلْ.

و «يَا رَبُّ يَوْمِ» المنادى محذوف^(٥)، أراد: يا هذا، يا قَوْمَ، أو، يا صاحبي.

وموضع الجملة من «كأنها».. خَفَضَ على الصفة، أي بآسَةِ مُشَبِّهَةٍ خَطَأً..، وإلّا يَحْسُنُ إقامة^(٦) الصفة مقام الموصوف في الصفات المخضة حتى تكون صفة مُحَضَّةٌ بالموصوف دالّة

(١) قيل: إن معناه الخالي أي المكثّر، لأن الخلاك والشيء يَتَلَوَّحُ خَلَوًى وخطلاً وأصل إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه، وفي حديث أُمِّ حَبِيبَةَ: قالت له لست لك خَلِيَّةً أي لم أجدك خالياً من الزوجات حميري، وأخليت به إذا أغرت به، والخالِي: العرب الذي لا زوج له وكذلك الأُنثى والجمع أخلا، وإخليت من الأبل المخلقة من البقال، وقيل هي كلمة تَقْلَقُ بها المرأة... إلخ. (السان خلا).

(٢) يُزْنَ: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أَنْ»، والخالي نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لقراءة على آخره (الياء) معن من ظهورها التقل.

(٣) المصدر المكوّن من «أَنْ يُزْنَ» أي على نصب مفعول به على نزع الخافض، إذ الأصل من زلي الخالي. أو أي مصدر آخر.

(٤) قال: «قد» لعان عدة ومنها التّوَعُّع، وذلك مع المضارع. أمّا مع الماضي فالتّوَعُّع الأكثرون وكان الخليل يقول: «قد فعل، لقوم يظنون الخير. أمّا مع الماضي فغريب التحقيق على رأي غالبية النحاة، فنُقِرَّبَ الماضي من الحال. وإضافة التحقيق مع الماضي لأنّها جواب من قال: هل قام زيد؟ فنتقد: قد قام زيد. ففقد: خُفِّتَ القيام. (المعنى ١/١٨٥)، شرح الفصل ١٤٧/٨، وصف المياني ١٥٥).

(٥) وذلك لاستعانة دخول أداة قتاد، «يا» مع حرف جر «رب» لذلك قُدِّرَ أَنَّ المنادى محذوف تقديره: «يا رجل، أو يا هذا».

(٦) الصفة والموصوف كالشيء الواحد، فالمرسوس ألا يُحَذَفُ أحدهما. ولكنه قد يُحَذَفُ الموصوف إذا ظهر أمره وقويت الدلالة عليه إمّا بحال أو لفظ. وأكثر ما جاء في الشعر لأية موضع غيرودة. ويُحَذَفُ الموصوف إذا كانت الصفة مفردة مُعَدَّةً في بابها غير مُبْتَدَأٍ غير قُرْأَنًا: مرتت بظريف ومرتت ببقال. أمّا إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو: مرتت برجل أي رجل فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وكذلك لو كانت الصفة جملة. وإذا عُرِفَ أمر الموصوف وعُرِفَ مكانه فيبستني من ذكره وتضمير الصفة كاسم الجنس الدال على المعنى الموصوف كالأجرج والأبيغ... (شرح المفصل ٦٦/٢ - ٦٦).

عليه، وكلما ازدادت الصفة عُمُومًا ضُمَّتْ إقامتها مقام الموصوف، فقولك: «جاءني الماعل» أحسن من «جاءني الطويل»، لأنّ الماعل يَخْتَصُّ بالإنسان، ولا يَخْتَصُّ به الطويل، فإذا لم تكن الصفة مُحَضَّةً، وكان ينوب منها شيء من مجرور أو جملة أو فعل، وَلَمْ تَجَزْ إقامتها مقام موصوفها، فلا يَحْسُنُ أن تقول: جاءني من تَسَم، ولا: رأيت يُركَب. وقد جاء من ذلك قليل. «يُغِيْسِي الْفِرَاسَ وَيُهَيِّجُهَا لَضَجِّجِهَا» كَمِصْبَاحِ رَيْسِي فِي قَسَادِيلِ دُبَالِ» والكاف من «كَمِصْبَاحِ» موضعه نصب على الصفة لمصدر محذوف، أي: إِيضَاءً مِثْلَ إِيضَاءِ مِصْبَاحٍ.

«كَأَنَّ عَلَى لَبَاقِهَا جَمْرٌ مُصْطَلِلٌ» أَصَابَ غَضَى جَزَلًا وَكُفَّ بِأَجْدَالِ «وَأَنَّ عَلَى لَبَاقِهَا» وَجَمَعَ «اللَّبَّة» بما حولها، وإلّا هي لَبَّةٌ واحدة، وأراد: تَوَقَّعَ الحلي فأفرطه.

و «وَعَلَى مُتَعَلِّقٌ بِجِر» «كَأَنَّ» المحذوفة^(١)، وجاز أَنْ يكون «جمر» اسمها وهو نَكِرَةٌ، لأنّ الخبر قد تقدم، وأيضاً فقد وَصَفَهُ بقوله: أَصَابَ غَضَى.

«وَهَبْتُ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصَّوَى» صَبًا وَشَالٍ فِي مَنَازِلِ قُقَالِ»

و «صَبًا وَشَالٍ»

صَبًا: يَدَلُّ من «رِيحٌ» أو نَعَتْ.

و «لَهُ» أي للجمر.

«وَمِثْلِكَ يَبْخُشَاءُ السَّوَارِضِ طَلْقَةً» لَعُوبٌ تَسْتَبِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي»

و «مِثْلِكَ يَبْخُشَاءُ»

«مِثْلُ» مخفوض بـ «رُبِّ» أو بإظهار «رُبِّ» - على ما تقدّم -.

و «تَسْتَبِي» جملة من صِفَتِهَا.

و «سِرْبَالِي» مفعول ثانٍ لـ «تَسْتَبِي» أي: تَسْتَبِي سِرْبَالِي إِذَا قُمْتُ.

وجواب «رُبِّ» يُحْتَمَلُ أَنْ يكون «تَوَرَّطَهَا»^(٢)، وَأَنْ يكون محذوفاً، وجواب «إذا» دَلَّ عليه «تَسْتَبِي» أي: تَسْتَبِي، أو أَسَاءَ.

(١) كأنّ: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح. «على لباقها» جار ومجرور متعلّق بمحذوف تقديره: استمر أو كأنّ وهو خبر كأنّ.

(٢) تَوَرَّطَهَا: هي الكلمة الأولى من البيت الرابع بعد هذا البيت، ولكنّ الألوّاب إلى الصواب أن يكون جواب «رُبِّ» هو قوله، «تَسْتَبِي» حيث أنّ الفاصل طويل بين «رُبِّ» وبين «تَوَرَّطَهَا» التي أشار إليها الشارح.

و كَجِفَّ النَّقَا يَجِفُّ النَّقَا قَوْفَهُ بِمَا أَحْتَبَا مِنْ لَيْسَ مَنْ وَتَهَالِ

و «يَجِفُّ الرَّيْدَانُ» جملة في موضع الحال السببية من «جفَّ النَّقَا» و «كجفَّ النَّقَا»^(١) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْكَافِ رَمْعًا أَيْ: جَسْمًا أَوْ عَجْزًا مِثْلَ جِفَّ النَّقَا، وَأَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهُ نَصَبًا عَلَى الْحَالِ، أَوْ خَفَضًا عَلَى الصَّفَةِ لِمَا قَبْلَهُ.

و لَطِيفَةُ طَيِّ الْكُتُبِ غَيْرُ مُضَافَةٍ إِذَا انْفَلَتَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرُ مَقْصُولٍ
و «إِذَا انْفَلَتَتْ مُرْتَجَّةٌ»

يُرْوَى بِرَفْعٍ «مُرْتَجَّةٌ وَنَصَبًا وَجَرَمًا، فَالرَّافِعُ^(٢) عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «انْفَلَتَتْ» أَوْ عَلَى خَيْرٍ مُبْتَدَأٍ مُضَمَّرٍ أَوْ عَلَى الْإِتْبَاعِ^(٣) لـ «لَطِيفَةً إِذَا رَفَعْتَهَا وَقَلَمْتَهَا» وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ.

وَالْخَفَضُ عَلَى الصَّفَةِ لِمَا قَبْلَهَا.

و «غَيْرُ»^(٤) بِالرَّافِعِ وَالنَّصْبُ وَالْخَفَضُ صِفَةٌ لَهَا.

وَجَوَابُ «إِذَا» مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

و إِذَا مَا الضَّمِيحُ إِجْرَاهُ مِنْ نِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرُ مَجْبُوسَةٍ

و إِذَا مَا الضَّمِيحُ... «تَمِيلُ» جَوَابُ «إِذَا» وَالْعَامِلُ فِيهِ وَلَا يُمْكِنُ فِي «إِذَا» مَا قَبْلَهُ عَلَى مَذْهَبِ «الْبَصِيرِينَ» لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَنْصَبُ مَا قَبْلَهُ.

و «الضَّمِيحُ» فَاعِلٌ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ^(٥) وَ «هَوْنَةً» فَاعِلَةٌ بِـ «تَمِيلُ» لِأَنَّهَا هِيَ الْهَوْنَةُ وَيَجِزُ أَنْ يَكُونَ فِي «تَمِيلُ» ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَتَكُونُ «هَوْنَةً» بَدَلًا مِنْهُ، أَوْ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمَحذُوفِ، أَيْ: مِثْلَةُ هَوْنَةٍ.

(١) هَذَا الشَّرْحُ نَاقِرٌ إِلَى مَا بَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِعِ عَشَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِذَا مَا الضَّمِيحُ. وَقَدْ مَنَّا فِي مَوْضِعِهِ هُنَا: لَأَنَّ الْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُونَ.

(٢) يَصْحُحُ الْقَدِيرُ: انْفَلَتَتْ هِيَ مُرْتَجَّةٌ وَ «مُرْتَجَّةٌ» بَدَلُ مِنَ الضَّمِيرِ وَهِيَ: الْمُرْتَجَّةُ. أَوْ تُقَرَّرُ عَلَى أَنَّ «مُرْتَجَّةٌ» خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ.

(٣) إِنَّمَا مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ: وَهِيَ مُرْتَجَّةٌ. فَالضَّمِيرُ هِيَ: مُبْتَدَأٌ وَ «مُرْتَجَّةٌ» خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ.

(٤) تَمِيلُ مُقْطَعٌ لـ «لَطِيفَةً» وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّدَ التَّمَيُّزُ لَنَا إِبْرَاقٌ وَاحِدٌ أَوْ قَطْعُ النُّعُوتِ الْآخَرَى وَتَوَثَّرَ خَيْرٌ لِمَنْدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَاجْمَعَةُ الْأَسْمَاءِ فِي حَالِ (رَفَعٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ جَرٍّ) تَنْتَقِلُ.

(٥) ذَكَرَ الشَّارِحُ أَنَّهَا تُرْوَى بِالرَّافِعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفَضِ وَذَلِكَ تَمَامًا وَ «مُرْتَجَّةٌ» وَ «غَيْرُهُ» مَعْرُوفَةٌ صِفَةُ لِمُرْتَجَّةٍ الْمُرْتَجَّةُ وَ «غَيْرُهُ» الْمَضْمُونَةُ صِفَةُ لِمُرْتَجَّةٍ الْمَضْمُونَةُ الَّتِي تَقَعُتُ حَالًا وَ «غَيْرُهَا» الْمَجْرُورَةُ وَهِيَ صِفَةُ لِمُرْتَجَّةٍ الْمَجْرُورَةُ فِي وَقَعَتْ صِفَةُ لَطِيفَةٍ وَالتَّوَارِخُ اسْتَمْتَلَ هَذَا مَبَارَةَ الْخَفَضِ وَهُوَ مُصْطَلَحٌ كَرَفِيٌّ مَعْرُوفٌ.

(٦) اخْتِلَافُ حَذِينَ الْإِبْرَائِيمِ عَائِدَةٌ لِاخْتِلَافِ الظُّرُورَةِ فِي «إِذَا» لِإِعْرَابِ «الضَّمِيحُ» عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لِأَنَّ «إِذَا» وَلِلْمُتَّفَاعَةِ: أَنَّ إِعْرَابَهُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِمَعْلٍ مُضَمَّرٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ «إِذَا» شَرْطِيَّةٌ وَ الشَّرْطِيَّةُ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُغْلَبَةِ، وَالْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ هُنَا وَفَاعِلُهُ فِي حَالٍ رَفَعٍ الشَّرْطِ.

«تَسْرُدُنَهَا مِنْ أَدْرُمَاتٍ وَأَهْلَهَا بِشَرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ»

وَأَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ

«أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا أَنْ تَحْذِفَ الْمُضَافَ مِنْ «أَدْنَى»^(١) أَيْ: نَظَرَ أَدْنَى أَوْ تَحْذِفُهُ مِنَ الشَّرْطِ، أَيْ: ذُو نَظَرٍ.

وَلَمْ يَنْصَرَفْ «يُثْرِبُ» لِمُضَارَعَةِ الْفِعْلِ^(٢) وَكُلَّ اسْمٍ عَرَضَ فِيهِ شَبَهُ الْفِعْلِ فَعَلَامَتُهُ عَدَمُ الْإِعْرَابِ، فَالَّذِي يَشَبُهَ الْفِعْلَ مَا كَانَتْ فِيهِ عَلَيَّانُ مِنَ الْعِلَلِ السَّعِ كَأَحْمَدُ، وَإِبْرَاهِمُ، وَزَيْتَبُ، وَأَحْمَرُ وَخَمْرَاءُ، وَبِعْلُكُ، وَخَبْلِي، وَغَمَرُ، وَثُرْبُ، وَتَسَاجِدُ، وَغَيْرُهَا.

وَالسَّدِيّ يُشَبِّهُ الْحَرْفَ^(٣)، كَالَّذِي، وَالتِّي.

وَمَا أَتَقَرَّرُ^(٤) إِلَى غَيْرِهِ وَالْمُتَضَمِّنُ لِمَعْنَاهُ، كَأَيْنَ، وَكَيْفَ.

وَالرَّاقِعُ مَوْضِعُ الْمَبْنِيِّ، كَالثَبْرَةِ^(٥)، وَأَسَاءَةُ الْأَفْعَالِ.

(١) تَثْرِبُ بِإِعْرَابِ آخَرٍ «فَادْنَى» مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخَرِهِ مَعَ مَنْ يَطُورُهَا التَّضَرُّعُ وَهُوَ مُضَافٌ. وَدَارُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَدَارُ مُضَافٌ، وَالْمَا مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَ «نَظَرًا»: خَيْرٌ: الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ وَ «عَالٍ» صِفَةُ النَّظَرِ.

(٢) مُبْتَدَأٌ وَثُرْبُ مِنَ الشَّرْفِ الْعَلِيِّ وَزَيْنُ الْفِعْلِ. وَهَذَا عَلَى كَثَرَةِ نَتِجٍ مِنَ الشَّرْفِ أَنْفَسًا إِلَى قَسَمِينَ: أ- عَلَى وَاحِدَةٍ طَائِعَةٍ مِنَ الشَّرْفِ وَذَلِكَ:

أ- إِذَا كَانَ عَلِيًّا شَتَبًا بِأَلْفٍ ثَالِثٍ الْمُضْمُورَةُ أَوْ الْمُتَدَوِّدَةُ.

ب- إِذَا كَانَ عَلِيًّا رَافِعًا فِي وَزْنٍ مِثْلَةِ شَتَبَتِ الْجَمْعُ، سَجَادَةٍ، مَدَارَسٍ، مَصَابِيحٍ.

ج- إِذَا كَانَ عَلِيًّا رَافِعًا فِي وَزْنٍ مِثْلَةِ شَتَبَتِ الْجَمْعُ، سَجَادَةٍ، مَدَارَسٍ، مَصَابِيحٍ.

د- الصَّفَةِ بِمَعْنَى وَجُودِهَا عَلَى آخَرٍ هِيَ:

١- الصَّفَةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٢- الصَّفَةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٣- الصَّفَةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٤- الصَّفَةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ. وَ «فَالْكَافُورُ» مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ الشَّاءِ مَتْنِي وَثَلَاثُ وَرَبَاعٍ. وَمَا وَزَيْنُ الْفِعْلِ، مَقْتَلٌ وَفَعَالٌ.

ب- الْعَلِيَّةُ بِمَعْنَى وَجُودِهَا عَلَى آخَرٍ، وَفَاعِلُهَا هِيَ:

١- الْعَلِيَّةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٢- الْعَلِيَّةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٣- الْعَلِيَّةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٤- الْعَلِيَّةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

٥- الْعَلِيَّةُ وَزَيْنُ الْفِعْلِ، أَحَدُ، أَبْيَضُ.

الَّذِي يَشَبُّهُ الْحَرْفَ يَتَنَبَّهُ، وَلِذَلِكَ عَدَمُ تَمَيُّزِ التَّجَاوُزِ الْأَسْمَاءِ إِلَى مُرْتَجَّةٍ وَمِثْلَةِ ذِكْرَانَا: أَنَّ سَبَبَ الْبَاءِ هُوَ شَبُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِلْحُرُوفِ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْحُرُوفِ الْبَاءُ. وَالْأَسْمَاءُ الْبَيْتَةُ مِثْلُ: أَسْمَاءُ الْأَخَارَةِ - الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ - الْفَاعِلُ.

أَسْمَاءُ الْإِسْتِغْنَاءِ مِثْلَةُ: سَبَبُ الْفَاعِلِ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ الْمَنْفُوعُ أَدَاءُ الْمَنْفُوعِ أَصْلًا بِغَيْرِهَا. وَلِذَلِكَ قَالَ التَّحَاةُ إِنَّ سَبَبَ بَيْتَاهَا هُوَ الْفَاعِلُ فِي غَيْرِهَا.

(٥) تَنْتَبِهُ «وَلَا» الْعَامِلَةُ عَلَى «إِنَّ» أَيْ: أَيْدِي مَا نَفَى الْجِنْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيصِ «تَبْرَةً» وَهُوَ مُصْطَلَحٌ كَرَفِيٌّ أَنْظَرُ، مَعْنَى لِلْبَيْتِ ٣٣٧/١ شَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٣٢/١.

والإصالة، مغلطوف، على تقدير حذف المضاف. وموضع المضاف: رفع بالابتداء. ومن، زائدة.

وتقديره: فما ذو حديث وإصالة حولنا يحدث. وإن جعلته اسماً للجمع كـ «العبيد» و «الكلب» وللإختصار، والمفرد أحسن، بدليل قوله: «ولا صال».

«فلما تَنَازَعْنَا الحديثَ وَاسْتَحَسَّتْ هَضْرَتُ بَعْضِنِ ذِي شَسَارِيخٍ مَبَالٍ وَفَلَمَّا تَنَازَعَا».

قال «سبويه» في (تفاعلاً):^(١) إِنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مفعول إِلاَّ إِذَا كَانَ مِنْ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَجْزِهِ إِذَا كَانَ مِنَ الثَّانِي، نَحْوُ: تَمَارَيْتُ فِي هَذَا، وَتَرَايَيْتُ لَهُ، وَتَقَاعَيْتُهُ، وَتَقَاعَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا. وَلَا يَتَعَدَّى: تَضَارَبْنَا وَتَشَابَهْنَا، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ (تَفَاعَلًا) قَدْ تَضَمَّنَ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ الَّذِي فِي قَوْلِكَ (فَاعِلٌ) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: ضَارَبْتُ زَيْدًا، وَضَارَبَنِي زَيْدٌ، فَتَجِبَلُ أَخَذَكَ الْفَاعِلَ، وَالْآخِرُ الْمَفْعُولَ. فَإِذَا قُلْتَ: تَضَارَبْنَا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَتَعَدَّى، لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَدْتَ الْفِعْلَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا، وَجَعَلْتَهُ فَاعِلًا، وَقَضَيْتَ الْكَلَامَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا ضَارَبَ صَاحِبَهُ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ مِنَ التَّعَدِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَفْعُولٌ خَارِجٌ عَنْكُمَا لِاخْطَإِهِ فِي إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «تَنَازَعْنَا الحديثَ» لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي كَمَا يَكُونُ فِي: تَحَادَّثْنَا الثَّوْبَ، وَتَسَابَهْنَا الْبُخْصَاءُ، فَيَكُونُ تَنَازَعُنَا فِي الْأَصْلِ مَتَّعِدًّا فِي مَفْعُولَيْنِ، أَي: نَازَعْتَهُ الْحَدِيثَ، فَيَجْزِيهِ الْأَوَّلُ مِنْهَا فَاعِلًا، وَيَبْقَى الْآخَرُ منصوباً على حاله.

«وَهَضْرَتُ» جوابٌ دَلَمَّا وَالْعَامِلُ فِيهِ. «وَلَمَّا» عِنْدَ سَبِيهِهِ^(٢) حَرْفٌ مَوْجِعٌ لِمَوْجِعٍ، وَعِنْدَ «أَيِ عَلِيٍّ»^(٣) ظَرْفٌ إِذَا وَلَيْتَهَا الْمَاضِي. «وَصِيرْنَا إِلَى الْحُسْنَى»^(٤) وَزَقَّ كَلَامُنَا وَرَضْتُ قَدْ لَزِمَتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ.

(١) يقول سبويه... وتقول تفاعلاً فصاعداً من الثين وتفاعلاً بمنزلة غلقت الأبواب أراد أن يكثر العمل، وأما تفاعلاً فلا يكون إلا وأنت تريد فعل الثين فصاعداً ولا يجوز أن يكون متعدياً في مفعول، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب ففي تفاعلاً يغلط بالمتى الذي كان في فاعله وذلك قولك: تفاعلت وتفاعلت... وقد يعني تفاعلاً على غير هذا كما جاء فاعله ونحوها لا تريد بها الفعل من الثين، وذلك قولك: تماريت وتماريت، وتفاعلت وتفاعلت منه أمراً قبيحاً، وقد يعني تفاعلاً ليرك أنه في حال ليس بها بين ذلك تفاعلاً وتمايلاً وتمايلاً وتمايلاً وتفاعلاً... سبويه ٣٢٧/٢.

(٢) سبويه ٣١٧/٢.
(٣) الأزهري ص ٣٠٨.
(٤) الحسنى: مصدر بمعنى الإحسان، أو اسم تفضيل مؤنث الأحسن، أي إلى الحالة الحسنى.

«وصيرنا»^(٥) لَا خَبَرَ لَهَا منصوب، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى «انْتَقَلَ»، يُقَالُ: صَارَ زَيْدٌ إِلَى كَذَا، أَي: انْتَقَلَ.

«ورضتُ قَدْ لَزِمَتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ، مَصْدَرٌ مَحْمُولٌ عَلَى «رَضْتُ» لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَذْلَلْتُ»^(٦). وتقديره: صَعْبَةً قَدْ لَزِمَتْ، أَي: رِيَاضَةً، فَجَبَلَ الإِذْلالَ مَكَانَ الرِّيَاضَةِ إِذْ كَانَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (٥)

﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾
﴿لَئِنْ لَمْ يَنْفَعِيهِمْ أَذْلَالُ الْغُلَامِ﴾^(٦) مَصْدَرٌ مَعْنَوِي، كَأَنَّهُ: إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ تَقَرُّبًا، قَوْصَحَ «زُلْفَى» مَوْضِعَ التَّقَرُّبِ.

وإن شئت جعلتُ «إِذْلالاً»^(٧) مصدر «أذلت» الذي دلَّ عليه «رَضْتُ». وخرج «أَيْ إِذْلالٍ» على المعنى، وجاء على معنى المصدر. والرِّيَاضَةُ والإِذْلالُ وَاحِدٌ، فَكَانَتْ قَالَ: أَذْلَلْتُهَا أَيْ إِذْلالًا، فنقول: رَضْتُه إِذْلالًا، وَأَذْلَلْتُهُ رِيَاضَةً، وَهُوَ يَذْعُهُ تَرْكًا، وَإِذَا رَاضَاهُ فَقَدْ أَذْلَاهُ.

وتقول: قعد زيدٌ جالسًا، وحسب متعًا. وأَيْ، جزءٌ مما تضاف إليه، فَتَعَرَّبَ بِإِعْرَابِهِ، فَإِنْ أَضَعْنَاهُ إِلَى مَصْدَرٍ كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً، أَوْ إِلَى ظَرْفٍ كَانَتْ ظَرْفًا، كقولك: أَيْ^(٨) حِينَ أَتَيْتُ زَيْدًا؟ وكذلك «كُلٌّ» أَيْضًا، وَكَانَ حُكْمُ «أَيْ» أَلَّا تُعْرَفَ كَمَا لَمْ تُعْرَفَ نَظَائِرُهَا، وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ حَسْلًا عَلَى بَعْضٍ، وَعَلَى تَقْيُّضِهَا وَهِيَ «كُلٌّ».

وتكون «أَيْ» استفهامًا، وشروطًا، وموصولة، ومنادى، ووصفًا. وصَعْبَةً مفعولة بـ «رَضْتُ» أَيْ: وَرَضْتُ أَمْرًا صَعْبًا قَدْ لَزِمَتْ. ويجوز أن تكون حَالًا مِنَ الْمَصْرُوعِ الْمَحْذُوفِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَرَضْتُهَا صَعْبَةً، أَي: فِي حَالِ صُعُوبَةٍ.

ويجوز أن تُرْفَعَهَا بِالْفِعْلِ الثَّانِي، فَيَكُونُ الْعَمَلُ لَهُ، أَي: قَدْ لَزِمَتْ أَمْرًا صَعْبًا، وَلَوْ حِيلَتْ

(١) حار هنا تائه بمعنى زنج.
(٢) ذلت الهاء: سَهَلْتُ وَاتَّقَدْتُ فِيهِ ذُلُولٌ، وَ«مَعْنِيَّةٌ» مفعول رَضْتُ.
(٣) سورة الزمر آية ٣.
(٤) في موضع نصب بمعنى المصدر أي تقرباً.
(٥) مفعول مطلق والفاعل فيه رَضْتُ، لِأَنَّ مَعْنَى رَضْتُ: أَذْلَلْتُ.
(٦) ظرف الزمان منصوب على الظرفية الزمانية، وَأَيْ: مَضَافٌ، وَ«أَيْ» تَأْخُذُ الْحُكْمَ الْإِعْرَابِيَّ الَّذِي يَدْعُو بِهِمَا. فَلَ قُلْنَا: أَكْرَمَتْهُ أَيْ إِكْرَامٌ، وَأَيْ: تَأْخُذُ نَتَابَ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوعِ لِأَنَّهُ أَخَذَتْ الْحُكْمَ الْإِعْرَابِيَّ الَّذِي يَدْعُو بِهِمَا وَهُوَ المصدر «إِكْرَامٌ».

على «ذَلَّت» لقال: أي ذُل، ومَذَلَّة أو ذِلَّة.

ويُروى «كُلُّ» إذلال.

فَصَاحِبَتْ مُتَحَرِّقاً وَأَصْبَحَ بَطْلُهَا عليه القَتَامُ سَيِّءُ الظَّنِّ والبَالِ

وَعَلَيْهِ القَتَامُ سَيِّءٌ

يجوز في نَصَبِ «سَيِّءٍ» أوجه:

إن شئت جعلته خبر «أصبح» وعليه القَتَامُ: جملة من مبتدأ وخبر، أو من فعل وفاعل^(١) - على الاختلاف - لأن «سبويه» يرى رَفْعَ «القَتَامُ» بالاستقرار المحذوف لاعتقاده على ما قبله، واعتقاده أن يكون صفة لِمَا قبله، أو حيلة، أو خبراً، أو حالاً، أو مُعْتَمِدٌ على نفي أو استفهام.

وإنما لم يَفْعَلْ إلا باعنياده لَفُصُوه عن مرتبة الفعل، فيَعْرِى بالاعتاد عليه.

ومن «التَّحْوِين» من يرى رَفْعَهُ بالاعتاد أبداً وإن اعتَمَدَ.

وهذه الجملة في موضع الحال من المَصْنُوع في «سَيِّءٍ» على التَّقديم والتأخير. وإن شئت جعلت الجملة خبر «أصبح»، و«سَيِّءٍ» خبراً يَبْدُو خبر. وإن شئت جعلت «سَيِّئاً» حالاً من الضمير في «على».

وإذا كان العامل في الحال فعلاً أو اسماً مُتَّصِلاً منه، جاز في الحال التَّقديم والتوسط والتأخير، ما لم يَكُنْ العامل مُصَدِّراً أو حيلةً «للألف واللام».

وإذا كان العامل مَتْنِيً^(٢) فقول، كـ «كَأَنَّ» و«لَيْتَ» و«لَعَلَّ» وهذا ونحوها لم يَجُزْ التَّقديم لأن العامل كَمَا لم يَتَصَرَّفْ في نفسه لم يَتَصَرَّفْ في مَعْمُولِهِ.

(١) يَرْبُوبُ والقَتَامُ: هل أتت فاعل على تقدير محذوف لتُصَحِّحَ الجملة: وأصبح بطلها يَشْتَرِي عَلَيْهِ القَتَامُ. وقيل: جاز ويجوز شُفْطَانُ يَشْتَرِي، والقَتَامُ: فاعل للفعل يَشْتَرِي.

(٢) لا يجوز تَقْدِيمُ الحال على عاملها المَتْنِي، وهو ما تَصَحُّنَ معنى الفعل دون حُرُوفِهِ (١) كاسماء الإشارة (٢) وحروف التثنية، (٣) والشيءية، (٤) والظرف، (٥) وإخبار بالوجود نحو: تلك هندٌ مجردة، ليت زيدا أميراً أحرك، كان زيدا راحياً أسد، زيدٌ لي النار - أو عندك - قالها.

ففي هذه الأمثلة لا يجوز تَقْدِيمُ الحال على صاحبها. وهناك عوامل متبوعة أخرى هي:

(٦) حرف التَّوْحِيحِ كَقُلْ: لعل زيدا أميراً قادم.

(٧) حروف ضمنية مثل «ها» في قولك: ها أنت زيدا راحياً.

(٨) أدوات الاستفهام التي يُفَضِّلُ بها التَّصْبِيحَ، يا جارتنا ما أنت جارة.

(٩) أدوات النداء نحو: «يا» في قولك: يا أيها الرجل قاتل.

(١٠) أما نحو قولهم: أنا عَمَلٌ قاتل.

(شرح ابن عثيمين ٢/٢٧٧).

وإذا كان «سَيِّءٌ» حالاً، جاز أن يَفْعَلَ فيها «أصبح» أو الاستقرار المحذوف.

وإذا كان في الجملة الوَاقِعَةُ حالاً «ضميراً» يعود إلى صاحب الحال، جاز حَذْفُ «الواو» وإثباتها. وإذا حَلَّتْ من «الضمير» لَزِمَ «الواو» ولم يَجُزْ حَذْفُهَا.

وَضَرَبَ «القَتَامُ» مثلاً للذَّلَّةِ، وإن لم يَكُنْ تَمَّ قَتَام، كما قال الله تعالى^(١):

«وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ»

يَعْبُطُ غَطِيطُ الْبَكْرِ شُدَّ خَنَافَتُهُ لِيَقْتَلِيهِ وَالرَّءِيسُ بِقَتَالِهِ

و«يَعْبُطُ غَطِيطُ» موضعه نَصَبٌ على الحال، أو خَبَرٌ يَبْدُو خبر.

و«غَطِيطُ» مُصَدَّرٌ مَقَال.

و«شُدَّ خَنَافَتُهُ» جملة في موضع الحال من «البكر». والحال من المضاف إليه يَجِيءُ قليلاً، ولا بُدَّ من تَقْدِيرِ «قَدْ» مع «شُدَّ» لِقُرْبِهِ من الحال، فيَعْمَلُ فيها «غَطِيطُ» ولا يَحْسُنُ الحال من المضاف إليه إلا بأحد ثلاثة أشياء.

إنما بأن يكون مُصَدِّراً، أو اسم فاعل، أو بَعْضُ المضاف إليه.

وقال «الأخفش» يجوز الحال من المضاف إليه إذا كان مفعولاً أو فاعلاً في المعنى، نحو: يَجْعَلُنِي أَكْلُ الْخَبْرِ نَفْسِيّاً، وركوبُ زيدٍ حسناً.

و«أبو زيد» يَجِيزُ الحال منه وإن لم يَكُنْ فاعلاً ولا مفعولاً. وقال «الزمخشري» فجاء به ظاهراً وحسناً أن يكون مُصَدِّراً بـ «يَقْتَلِي» وهو ليس إشادةً بِذِكْرِهِ، والمعنى على الاستِخْفَافِ به.

ولام «كي» في «لِيَقْتَلِي» تَتَصَلَّقُ بـ «يَعْبُطُ غَطِيطُ».

و«يَقْتَلِي» والمُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمُسْتَوْنَةٌ زُرْقٌ كَأَنِّيَابِ أَغْشَوَالِ

و«يَقْتَلِي» المزمة للإنكار، أي: لا يكون ذلك لِمَا أنا عليه من الشدة وكثرة السَّلاح.

و«المُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي» مبتدأ وخبر في موضع الحال من ضمير النصب بـ «يَقْتَلِي» و«الواو» بمعنى «إذ» وهي واو الحال.

وموضع كاف التشبيه: رَفَعُ على الصِّغَةِ لِلْمُسْتَوْنَةِ، ويجوز فيها أن تكون اسماً وحرفاً.

(١) سورة عبس، آية ٤٠ و ٤١.

وإن كانت «الأنباء» لم تُرْ، فقد صارت للشئيب، و«هو» أبلغ من المعانيّة، ومثله (١)
 ﴿كَانَهُ رَمُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾

وَلَيْسَ بِذِي رُمُحٍ فَيُطْعِمُنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِقَتَالٍ
 وَلَيْسَ بِذِي رُمُحٍ، تقديره: وَلَيْسَ بِمُتْلَاهَا صَاحِبِ رُمُحٍ، والعَرَبُ تَسْتَفْهِي بِـ «ذِي» (٢)
 عن ياء النسب، وإذا كان صاحب شيء فهو من باب النسب.

ووالله» في خبر «لَيْسَ» زائدة، ولا تتعلّق بشيء.

وهُ قَبْلُغُنِي، نصب بالغاء (٣).

أَيَقْتَنِي وَقَدْ شَفَعْتُ قُرْأَدَهَا كَمَا شَفَعَ الْمُهَوَّاةُ الرَّجُلُ الْعَلَالِي

«وَقَدْ شَفَعْتُ قُرْأَدَهَا» جملة في موضع الحال من ضميرها المفعول. ومَوْضِعُ الكاف من
 «كَمَا» نصب على التثنية لأصْدَرِ محذوف، أي: شَفَعًا مِثْلَ شَفَعِي.. أو كَشَفَعِي.

و«داه» مصدرية، أي: كَلَفَةٍ.

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ يَلْعَلُهَا بَأَنَّ الْقَتَى يَهْزِي وَلَيْسَ يَقْتَالُ

«وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى... بَأَنَّ» الباء (١) زائدة كزيادتها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ

يَرَى» (٢)

(١) سورة الصافات، آية ٦٥، وفيها ثلاثة أوجه: أحداهم أن يُثْبِتَ ظَهرُها في ثُجَّةِ بَرُوسِ الشَّيَاطِينِ، لأنها موصوفة
 بالفتح، وإن كانت لا تُرى. وأنت قاتل الرجل: كَالِهَ شَيْطَانٌ إِذَا اسْتَفْجَحَ. والآخر أن العرب تَسْمِي بِهَنْفٍ
 أَهْلِيَّاتٍ شَيْطَانًا. وهو حجة ذات حرف. ويقال إنهُ تَبَتَّ قَبِيحٌ بِهَنْفٍ بَرُوسِ الشَّيَاطِينِ. والأوجه الثلاثة تُذهب إلى معنى

واحد في الفصح. ومعاني القرآن للراء ٣٨٧/٢.

(٢) ذي: من الأساء، الشَّيْءُ وهو بمعنى صاحب، وهو نفي بمعنى الشب إذ أن معنى خَضَرَ ذُو علم أي خَضَرَ صاحب
 علم، أي شَرِبَ إلى العلم ذُوْنُ أَنْ يَكُونَ مَشْهُوْبًا بِهِ. شَبَّ نَفِيدُ المعنى، وقد اعتمد الشاعر على أن ياء الشب و
 ذا، هي بمعنى صاحب يُؤَدِّيَانِ معنى واحداً، ولذا قال: إنها نفي الشب وهي في حقيقتها ليست للنسب، وما يُعْبَدُ
 الشَّيْءُ هي الباء، فقط من حيث اللفظ.

(٣) فعل مضارع منصوب بأن المصدرة وجوباً بعد الإلقاء، وقاله: لا تنصيب إنما «وَأَنَّ» المحذوفة بتدخُّلِ وجوباً هي الناصبة.

(٤) تأتي الباء زائدة في مواضع عدة هي:ـ

أ- في الابدأ إذا كان «وَحَبٌّ» جَمْعِيَّكٌ أَنْ تَقُومَ.
 ب- في خبر ليس: «وَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» - الزمر آية ٣٦.
 ج- في فاعل كفى: «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» النساء ٧٩.
 هـ- في مفعول وكفى: في الضرورة كقول الشاعر:

كَفَى بِي فُضْلاً عَلَى سَنٍ لَبِيسَا حَسْبَ النَّبِيِّ عَمِّي إِسْلَامَا

و- في الفاعل في الضرورة: «وَقَدْ كَانَ بِي مَطَرٌ» وقوله: ... فَمَسْكَا بِيحِي بِسُطُوعِ.

(الفني ١١٢/١، وصف الماني ٢٢١).

(٥) سورة الملق آية ١٤، وهنا الباء زائدة في المفعول به.

و «بَابِكُمُ الْمَقْرُونِ» (١)

و «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (٢)

و «وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِي» (٣)

و «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (٤)

وَيَذَلْتُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (٥): «الْبَسِطُ»

..... «سُودَ الْحَاجِرِ» لَا يَقْرَأُ أَنَّ بِالسُّوْرِ

وَالْبَاءُ (٦) هَا أَصَام:

تكون للإصاق، وتكون للتدعية، وزائدة في الفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر، إلا أن زيادتها
 في الخبر مَقْصُودَةٌ على التثنية.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «عَلِمْتُ» بِمعنى عَرَفْتُ، فَتَقْتَضِي إلى واحد، وَتَسُدُّ «أَنْ» وما بعدها
 مَسَرَّةَ الممولين، وَتَسُدُّ مَسَرَّةَ الواحد، أو يكون الثاني مُقَدَّرًا، أي: عَلِمْتُ هَذَيَانِ الْفَنِي وَأَقَامًا أَوْ
 كَاتِبًا، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ.

«وَقَدْ» (٧) جواب: هَلْ قَعَلْ؟ أو جواب: لِمَا يَفْعَلُ.

وقال (الحليل): هَذَا يَقُومُ يَسْتَنْظِرُونَ الْحَبْرَ.

و «قَدْ» قد تكون للتَّعْذِيلِ كـ «رُبَّ» إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَضَارِعِ، نحو: إِنَّ الْكَذُوبَ قَدْ
 يَنْفُذُ.

ويجوز الفصل (٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِالْقَسَمِ، كقولك: قَدْ - والله - خَرَجَ زَيْدٌ، وقد - لَعَمْرِي

(١) سورة القلم آية ٦، وهنا الباء زائد في المبتدأ.

(٢) سورة البقرة آية ١٩٥، وهنا الباء زائد في المفعول به.

(٣) سورة الأعراف آية ١٥١، وهنا الباء زائد في المفعول.

(٤) سورة الرعد آية ٤٢، وهنا الباء زائد في الفاعل.

(٥) البيت للراعي النجيري. انظر ديوانه ص ٨٧، ونظام البيت

مُسْنُ الْخَرَّاسِلَ لَا رِيَّاتٍ أَخْبَرَتْ: سُودَ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّوْرِ

الشاعر في قوله «بِالسُّوْرِ» حيث جاءت الباء زائدة في المفعول وهو «السُّوْرِ». واستشهد به: السان (سور)، الخزانة

النظر معاني الباء في الفني ١١٢/١-١٠٦/١.

(٦) النظر معاني «قَدْ» في الفني ١٨٦/١، وصف الماني ٤٥٥.

(٨) يقول الخنثري: «ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك: قد والله أحسنت، وقد لعمرى بي سأهراً، ويجوز
 طرح الفعل بعدها إذا قُومَ...» (شرح المنفصل ١١٤٨/٨).

رَأَيْتُكَ .

ويجوز حذف الفعل بعده، كما قال^(١): «الكامل»

لَمَّا تَزَلْ بِرَحَابِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

وجواب «إِنْ كَانَ» محذوف دلّ عليه ما قبله، أي: فقد علمت هذيانها، أو فهو يهذي.

واسم «كَانَ» مُضَمَّرٌ فيها، و«بَعْلَهَا» خبرها، ووقعت هذه الجملة مَعْرِضَةً بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ^(٢).

وَمَازَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَ كَقِرْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِبِ أَقْيَالٍ

و «مَازَا» عَلَيْهِ

«مَا» فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ «ذَا» خَبَرُهُ.

و «ذَا» بِمَعْنَى الَّذِي.

و «عَلَيْهِ» دَاخِلٌ فِي صِلَتِهِ، أَيْ: مَا الَّذِي تَبَتَّ وَاسْتَقَرَّ.

ويجوز أَنْ يَكُونَ «مَا» وَ «ذَا» اسْمًا وَاحِدًا مُبْتَدَأً، وَ «عَلَيْهِ» خَبَرُهُ. أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ فِي أَنْ ذَكَرْتُ، فَحَذَفَ الْجَارَ.

فموضع «أَنَّ» تَنْصِبُ عَلَى الظَّرْفِ.

وقد أُطْرِدَ^(٣) حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْءِ كَثِيرًا مُسْتَمِرًّا مَعَ «أَنَّ» وَ «أَنْ» وَيُضَمَّرُ قَلِيلًا، وَذَلِكَ

(١) القائل: الثابتة الثباني من قصيدته له في وصف المتجردة زوج الثمان بن المنذر. وعام البيت:

أَبْنَى قُضْرُكُمُ عَيْسَى أَنْ رَكْبَانَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَابِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
الفاصل في قوله: «كَانَ قَدِ» حيث حذف الفعل والأصل أَنْ يَذْكُرَ الْفِعْلَ، وَلَكِنَّهُ أَجَازَ الْحَذْفَ هُنَا وَاسْتَعْدَّ بِهِ:
الأنشوري ١٦١/١، للفصل ١٧٢، ابن عقيل ١٨١/١، الخزانة ٢٤١/١، شرح الصريح ٣٦١/١، الأغانى ٣٧٤/١١
ديوان النابغة ص ٨٩.

(٢) الفاعل هو سلمى، والمفعول الجملة المذكورة بـ «وَأَنَّ» وَابْنُ الْهَيْثِ يَهْذِي...،

(٣) تأتي «مَازَا» عَلَى أَوْجُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ:

أ - أَنْ يَكُونَ مَا اسْتَهَامَ، وَذَا: إِشْرَافُهُ، مَازَا الْفَرَسُ؟
ب - أَنْ يَكُونَ مَا اسْتَهَامَ، وَذَا مُنْزَوِّجُهُ، وَتِلْكَ أَنْ مَازَا يُنْقِطُونَ قُلُ: الْقَوْمُ.
ج - أَنْ يَكُونَ «مَازَا» كَمَا اسْتَهَامَ عَلَى الرُّكْبَانِ: لَمَّا جِئْتُ؟
د - أَنْ يَكُونَ «مَازَا» كَمَا اسْمٌ جُنْسٍ بِمَعْنَى شَيْءٍ، أَوْ مُنْزَوِّجًا بِمَعْنَى الَّذِي يَقُولُ الشَّاعِرُ:
قَبْسِي شَادَا عَيْنِي شَتَّائِيهِ وَلَكِنْ بِالْفَتْحِ يَنْبَغِي
هـ - أَنْ يَكُونَ مَا زَادَهُ وَذَا لِلْإِشْرَافِ: أُنْزِرْ أَسْرَعَ مَاذَا بِ فُرُوقِ...
و - أَنْ يَكُونَ مَا اسْتَهَامَ وَذَا زَادَهُ أَجَازُهُ ابْنُ مَالِكٍ عَمْرُو: مَاذَا صَنَعْتُ؟
(الفتي ٢٢٢/١).

(٤) يُبْدِلُ الْفِعْلَ الْفَاعِلَ إِلَى مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْفِعْلُ الْإِلَامُ فَيُبْدِلُ إِلَيْهِ جَرَفَ الْجَزْءِ، وَقَدْ يُحَذَفُ حَرْفُ الْجَزْءِ فَصِلَ
إِلَى الْمَعْنَى مَفْعُولُهُ بِنَفْسِهِ عَمْرُو: مَرَرْتُ بِوَيْدٍ ثُمَّ تَقُولُ مَرَرْتُ زَيْدًا. وَمَذْهَبُ جَهْوَ النُّحَاةِ أَنْ حَرْفَ الْجَزْءِ لَا يُنْحَذَفُ إِلَّا

كَاسْتَمَارَ «رُبَّ»^(١) وَ «الْبَاءُ» فِي الْقَسَمِ، وَ «اللام» فِي: لَا أَيْدِي، بِمَعْنَى: لَه. وَمَوْضِعُ «كَافِ» التَّشْبِيهِ، وَ «فِي» يَبْذُهَا: التَّنْبِيْهُ عَلَى الصَّغَةِ لـ «أَوَانِسَ» أَيْ: ذَكَرْتُ نِسَاءَ أَوَانِسَ شَهِيحَاتٍ غَزَلَانِ رَمَلٍ كَأَنَّاتٍ فِي مَحَارِبِ.

ويجوز أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ «فِي» تَنْصِبًا عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ التَّكْرَةَ قَدْ وَصِفَتْ، وَقَرَّبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. وَلَا يُبْذَى أَنْ تَكُونَ «الْكَافِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْضًا، وَجَازَتْ مِنَ التَّكْرَةِ لِأَنَّهَا صِفَةٌ نَائِيَةٌ مُتَابٍ مَوْصُوفٍ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: نِسَاءَ أَوَانِسَ، فَهُوَ فِي حُكْمِ مَا يُقْطَعُ بِهِ.

«وَيَبِيتُ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْنُهُ» يُطْفَنُ بِجَنَاءِ الْمَرَاتِقِ يَكْتَسَلُ، «وَلَجْنُهُ» جَوَابُ «رُبَّ»^(٢) وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهَا وَفِي تَجَرُّوْهَا وَفِي «يَوْمَ» وَلَيْسَ الْعَامِلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ التَّكْرَةِ، وَالصَّغَةُ لَا تُعْمَلُ فِي الْمَوْصُوفِ، وَلَا فِيهَا يُفَصَّلُ بِهِ، وَلَكِنَّ الصَّغَةَ سَادَةٌ سَمَتْ الْعَامِلَ الْمَحْذُوفَ.

و «يُطْفَنُ» جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّغَةِ لـ «عَذَارَى».

و «يَكْتَسَلُ» صِفَةٌ لـ «جَنَاءِ» أَيْ: ذَاتُ كَسَلٍ.

«سِيَاطُ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِسِ وَالْقَنَّا» لِطَافِ الْخُصُوفِ فِي تَامٍ بِالْحَمَلِ، وَ «سِيَاطُ» وَمَا يَبْذُهَا: مِنْ صِفَةِ «عَذَارَى».

«تَوَاسِعَمُ يُنْفَعِنُ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى» يَقْلَسُ لِأَهْلِ الْخَلْسِ ضَلَاً بِضَلَالِ،

وَلَا يَنْصَرِفُ «تَوَاسِعَمُ»^(٣) لِأَنَّهُ جَمْعٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْوَاحِدِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لِلْجَمْعِ وَنَهَابَةِ الْجَمْعِ.

و «ضَلَاً بِضَلَالِ»: أَيْ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ ضَلَاً مُتَّصِلًا بِإِضْلَالِ، وَقِيلَ: كَأَنَّهُ قَالَ: ضَلُّوا ضَلَالًا، وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): «فَضْرَبَ الرُّقَابَ».

مع «أَنَّ» وَأَنَّ، وَمَا الْحَذْفُ يَكُونُ قِسَابًا قَوْلًا: خَبِثَتْ مِنْ أَنْ يَرَوْا أَوْ تَقُولَ: خَبِثَتْ أَنْ يَرَوْا مُحَذَفٌ عَمْرُو: الْجَزْءُ، وَقَوْلًا كَذَلِكَ: خَبِثَتْ مِنْ أَنَّكَ قَاتِمٌ، وَتَقُولُ عَمْرُو: خَبِثَتْ أَنْكَ قَاتِمٌ... (الأنشوري ٨٩/٢، ابن عقيل ١٥٠/٢).

(١) تَنْقُلُ «رُبَّ» فَاعِزَةً وَمُضَمَّرَةً، وَمِنْ إِعْلَامِهَا مُضَمَّرَةً بَعْدَ الْفَاءِ كَثِيرًا، وَبَعْدَ الْوَاوِ أَكْثَرَ وَبَعْدَ تِلْ قَلِيلًا. وَقَدْ وَرَدَ: فَيُطْفَنُ حَتَّى... وَأَيْضًا يُشْتَقَى الْقَامُ... تِلْ يَلْزَمُ فِي صِدْقَةٍ. وَصَلَتْ مُحَذَفَةٌ بِدُونِ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: رَسَمَ دَارَ وَقَفَّيْتُ فِي ظِلِّهَا... (الفتي ١٤٤/١).

(٢) تَعْدِيرُ الْكَلَامِ: رُبَّ يَبِيتُ وَلَجْنُهُ، قَوْلُهُ جَوَابُ رُبَّهِ الْمَحْذُوفَةِ، وَرُبَّ يَبِيتُ. جَارٌ وَجَرِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِوَلَجِ.

(٣) جَاءَتْ عَلَى صِفَةِ شَيْءٍ الْهَوَى، وَلِذَلِكَ تَنْسَعُ مِنَ الْعَرَفِ لِمَعْنَى وَاحِدَةٍ.

(٤) سُورَةُ مَعْدِ، آيَةٌ ٤، وَ«ضَرْبَ» تَنْصِبُ عَلَى الْمَضْدَرِ أَيْ: فَاضْرِبُوا الرُّقَابَ ضَرْبًا. وَلَيْسَ الْمَضْدَرُ فِي هَذَا بِمَوْصُولٍ فَلَا

ويروى: «صلأ» بفتح الصاد وضمتها.

ورواه «الأسمني»^(١) بالفتح على الأمر، ويجوز فيه الرفع والنصب، مثل «ويل له»، وويلاً له.

«ولم أشهد الحبل المبرأة بالضحأ» على مبتدأ نهي الجزاء جوال^(٢).

«ولم أشهد الحبل»، أي: أصحاتها^(٣).

«سليم الشطي، عبل الشوي شنج النسا» له حجات مشرفات على النبال.

و «سليم الشطي، وما بلغها: من صفة «الفرس».

ولم يتعوف «سليم» بالإضافة لأنها غير محضة^(٤)، وتقديره: سليم شطأه. وكذلك: «علب»

و «شنج».

و «حجات»^(٥): مرتفع بالابتداء، وخبره: في «له» أو فاعل مرفوع بالاستيفار المرفوع

عند من يراه «وموصوفا»^(٦) لأنهم قد اعتمدوا الفرق بينهما لأن الذي يتعلّق به في الوجه

الأول: خبر، وفي الوجه الثاني: صفة.

«وصم صلاب ما يقيّن بين الوجعي» كسأ تكأّن الرّف من على رآل.

ينكر تقدم الرّفاب عليه لأن المصدر إنّا يكون ما يتعدّ من قبله إذا كان بمعنى أن فعل أو أن يفعل، لأنّ لم يكن كذلك فلا حيلة إلّا ما هو توكيد للفعل لا غير.

(١) انظر رواية الأسمني في الديوان، ص ٢٥.

(٢) ترك الشارح ثلاثة أبيات لم يتعرض لها قبل هذا البيت، وهي:

مسنّست المعزى عهن من خيشة الرزي
كأني لم أركب جرادا للندى
ولم أشأ عزى الرزي ولم أقبل
خلي كعري كسرة بمعد إجفال

انظر: الديوان، ص ٢٥.

(٣) المقصود أصحاب الحبل، حذف المضاف وأبقى المضاف إليه، ومثل ذلك الجاز المعلى في الآية: «ورأى القزفة»

والنقد: ورأى أهل القزفة. تقسم الإضافة إلى قسمين: أ. غير متخضة. ب. غير متخضة. أمّا غير المتخضة:

فقد ذكر النحاة أنها إذا كان المضاف وصفاً يشبه الفعل المضارع وذلك إذا كان:

أ. اسم التام: هذا ضرب زيد الآن أو غداً.

ب. اسم المفعول: هذا مضروب الأب، وهذا مؤنث القلب.

ج. صفة مشبهة: هذا حشّ الرّيح، عظيم الأمل.

(٤) تخرج الشارح الأول على أن: حجات مبتدأ، وله: جار مجرور متعلّق بمحذوف خبر، هذا الشّرح هو الأقرب إلى الضّواب والأسهل والأجمل من التأويل والتقدير أمّا الشّرح الثاني فتصحيح العبارة: استقرّر له حجات... وفحجيات

فاعل للمصدر استقرّر.

(٥) يابن في الأصل والزيادة من المحققين.

و «ما يقيّن»: من صفة «صلاب».

ولا مَوْضِعٌ للكاف^(١) من «كأن».

و «سكأن»^(٢) لا تتعلّق بفعل ظاهر ولا مضمر ولا بمبتدأ.

وقد أغندي والطير في وكثاتها

نحاماً أطراف الرّساح تصامياً

بيجلزة قد أترز الجزم لخمها

كثبت كأنها هراوة مبال

و «بيجلزة»

البا: متعلقة ب «أغندي».

و «الطير في وكثاتها» مبتدأ وخبر، والجملة: في موضع الحال. وهذه «الواو»^(٣) - عند بعضهم بمعنى «إذ» أي: إذا حال الطير كذا وكذا...

وهذا قيل في قوله - تعالى -^(٤):

«وقنحت أبوابها»

والجمل التي تقع اعتراضاً بين الفعل والفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر، والصلة والموصول،

كقولها - تعالى -^(٥):

«والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها»

ف «جزاء سيئة بمثلها»^(٦) اعتراض، ألا ترى أن «ترهقهم ذلة» معطوف على «والذين

كسبوا» و «عالمهم» الخبر.

(١) الكاف في أسماها حرف جر، ولذلك عُدّت «كأن» مركبة من «كأن» و «أن»، وكأ كانت الكاف حرف جر فلا متعلّق لها، لأنّ الحروف جميعاً لا متعلّق لها.

(٢) مكان: عُدّت الشارح هنا أسماً عادياً لا ظرفاً، إذ لو كانت ظرفاً لكان لا متعلّق، أمّا الأسماء العادية فلا تتعلّق بفعل

ظاهر أو مضمر أو معناه. وهذا ما يسمى بالظروف المنفصلة، التي تستعمل مرة ظرفاً ومرة ظرفاً أخرى غير ظرف.

(٣) يقرّبها سيويه الزوال الدالة على الجملة الاسمية بآء، وليس المقصود أنها يمتدّها بل أنها وما يتعدّها قبل للفعل السابق.

(٤) الفصحى: (٢١٧).

(٥) قوله: «حتى إذا جلاؤها وقنحت أبوابها» سورة الأعراف ٧١، جواب إذا الواو في «وقنحت» زائدة عند الكوفيين، وكسّطه الصيريون لإفادتها معنى وهي العطف، والجواب محذوف، قال محمد بن يزيد أي سجدوا. وحذف

الجواب يلبّغ في كلام العرب.

(٦) وقيل إن الحكم في إتيان الواو في الثاني وحذفها من الأول هو أنّه لا قال الله عزّ وجلّ في أهل النار: «حتى إذا جلاؤها قنحت أبوابها» دلّ هذا على أنّها كانت متعلّقة، ولما قال في أهل الجنة «حتى إذا جلاؤها وقنحت أبوابها» دلّ هذا على أنّها كانت متعلّقة قبل أن يمتدّها.

(٧) إعراب القرآن لابن السكيت، ٢٢/١، شكل إعراب القرآن ١٦٣/٢

(٨) سورة يونس آية ٢٧، فإنها: وترهقهم ذلة.

(٩) جزاء: مبتدأ وهو مضاف وسيئة مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره له. والجملة الاسمية متعلّقة بين المبتدأ

والذين كسبوا السيئات. والخبر وهو قوله «ترهقهم ذلة».

وتقع بين القسم والمقسم عليه، والصفة والموصوف، كقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ الْجُودِ وَإِنَّ لِقَمَّةٍ تَزُنُّ ثَمَلُونَ عَظِيمٌ﴾، إنه لقرآن كريم ﴿فَ لَوْ تَتَلَمَّوْنَ، اغْتِرَاضَ بَيْنَ الصَّعَةِ وَالْمَوْصُوفِ.

و إنه لقسم، اغتراض بين القسم وجوابه الذي هو «إِنَّه لقرآن كريم» وتتلق لا، لغيت، ب «أعندي».

و «من الوشي» من: للتبيين، وهي من صفة «عَيْتٌ» فتتعلق بمحذوف. و «وتحاهاه» جلة في موضع الصفة السببية لـ «عَيْتٌ» ويجوز أن يكون في موضع الحال السببية، لأن الغيت قد وصف. و «رايذه» حال، تقديره: مؤوض رايدته خال، وإن شئت: زائدة في موضع حلك محذوف.

و «دعرت بها يرباً نقياً جلوده» وأكبره وشي البرود من الحال «وأخبره وشي» أي: مثل.. فحذف الخبر، وأقام المضاف إليه مقامه كما قال تعالى: ﴿وَأَرْزَاجُهُ أَهْمَاتُهُ﴾.

و «من الحال» «من» هنا: لبيان الجنس، أي كائنه من الحال، فموضع «من» نصب على الحال. كَأَنَّ الصَّوَارِ إِذْ تَجَبَّدَ عَدُوهُ عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجَوَّلَ بِأَجْلَالٍ، وَكَأَنَّ الصَّوَارِ إِذْ»

العامل في «إذ» ما في «كأن» من معنى الفعل أو تحوه^(١). ويرى «عدوه»^(٢) بالرفع، و «عدوه» بالنصب، و «عدوه» بالنصب.

(١) سورة الواقعة آية ٧٥، وفي الآية شاعداً،

أ. جلة الفعل بين القسم والمقسم عليه، حيث جاءت جلة «إِنَّه لقسَمٌ لَوْ تَلَمَّوْنَ عَظِيمٌ» فاصلة بين جلة القسم: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ الْجُودِ﴾ وبين جواب القسم أي القسم عليه وهو قوله «إِنَّه لقرآن كريم».

ب. جلة الفعل وقت بين الصفة والقسم، وبين الصفة والقسم وهو قوله تعالى «عَظِيمٌ» والجملة الفاصلة هي «لَوْ تَلَمَّوْنَ»، والأصل: «وإنه لقسَمٌ عَظِيمٌ لَوْ تَلَمَّوْنَ».

(٢) سورة الأحزاب آية ٦٧، والتقدير على رأي الشارح: وَأَرْزَاجُهُ مِثْلُ أَهْمَاتِهِمْ. فَأَرْزَاجُهُ، مِثْلُهَا، وَمِثْلُ خَيْرِ الْمِثْلِ، وَأَهْمَاتُهُمْ: مُضَافٌ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ أَلَّهَ حَذَفَ إِلَيْهَا مَقَامَهُ فَقَالَ: وَأَرْزَاجُهُ أَهْمَاتُهُمْ.

(٣) معنى الفعل في «كأن» هو يُشَبِّه لَأَنْ مَثَلُ كَأَنَّ هُوَ الشَّبِيهِ.

(٤) رواية الرفع «عدوه» على اعتبار أنه فاعل للفعل تجهد.

ورواية النصب «عدوه» أيضاً على اعتبار «في عدوه» حذف حرف الجز ووصل الفعل إلى مفعوله مباشرة دون حرف الجز، وانصبت على نزع المخاض عن إسقاط حرف الجز.

ومعناه: أجهد في عدوه، فأسقط الحرف ونصبه.

ويرى: «خَلَّيَ» بالرفع والمخفض^(١)، فَمَنْ رَفَعَ فَهُوَ خَبِرٌ «كأن» و «على» متعلقة بـ «عدوه» أو بـ «تجهد».

و «جَمَزَى» مؤضع. ومن خفض اراد: على خيل جواميز، أي مُسرعة، يقال: جَمَزَ يَجْمِزُ إِذَا سَرَعَ، أو يُجَمِّلُ الصَّوَارِ عَلَى السَّيَةِ بِجَمَازٍ، و «بِأَجْلَالٍ»: الباء في موضع الحال، أي: وعليها الأجلال، كما قال^(٢):

وَسَيِّئُ الْحَيَاةِ مَا يَقْدَرُ بِأَرْسَانِ

فَصَالِ الصَّوَارِ وَاتَّقِينَ بِقَرْصِ^(٣) طوبيل القرا والرؤق أحسن دِيَالِ^(٤) فَجَادَى عِدَاءَ يَسِّنْ تَوْرِي وَتَشَجِيَّةَ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مَنِي عَلَى بِسَالِ

و «على بال»

على: متعلقة بخبر كان المحذوف.

و «مَنِي» متعلقة بـ «بال» فلا موضع لـ «من» ولا لكل ما يتلوه من مجرور أو ظرف بظاها.

و «كأني بفنخاء الجناحين لقصور» صيود من العقبان طامطات شملال^(٥)

و «كأني بفنخاء»

خير «كأني» في «طامطات» أي: كاني متطاطي. بمقاب فنخاء الجناحين، أو كأني بمقاب فنخاء.

و «الفاء» متعلقة بـ «طامطات» ومن جعل اللقوة السريعة، كانت صفة، ومن جعلها اسماً للأشئ كانت بدلاً.

ومن جعل «الشملال» السريعة، فهي من صفتها أيضاً، ومن جعلها: الشال^(٦)، وهي لغة -

(١) رواية المخفض: جَمَزَى خَيْلٌ، جَمَزَى مُضَافٌ، وَخَيْلٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ. هو لامرئى: اللبس: الديوان ص ٩٣، و«تتلق».

(٢) مطوت بهم حتى تكمل مطيهم

(٣) القرب: قتل من القير سر.

(٤) القرا: الظفر، والأحش: القصير: الأنف: والرؤق: القرن.

(٥) الفنخاء: اللبنة الجناحين، واللقوة: السريعة من البقاع.

(٦) الشملال: الخليفة السريعة.

(٧) في الديوان: قال بضمهم: الشملال: القفال، والمثني حينئذ: كأني طامطات شملال وأمثلها من هذه الفرس بمقاب فنخاء الجناحين. انظر: الديوان، ص ٣٨.

عن غير أبي حنيد - فهي مفعول بطلأطأت.
ورَوَى (أبو عبيدة: شمالي (باء).

وَتَخَفَّفَ خِرَافَ الشَّرْبَةِ بِالضُّحَى
و قد حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْدَالٍ
و تَخَفَّفَ جلة من صفة الثَّعَالِبِ، أو حال.
و قد حَجَرَتْ في موضع الحال السَّيِّئَةِ.
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَسَاءً

و «كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَسَاءً»
«الكاف» كاف التشبيه الجارة، دَخَلَتْ عَلَى «أَنَّ» وَكَأَنَّ: حُكْمُهَا أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الْخَبَرِ،
فَإِذَا قُلْتُ: كَأَنَّ زَيْدًا عَمْرُو، أَصْلُهُ: إِنَّ زَيْدًا كَعَمْرُو، فَقَدَّمُوا حَرْفَ التَّشْبِيهِ عَنَاءَةً وَاهْتِمَاءً إِلَى
صَدْرِ الْجُمْلَةِ فَانْفَتَحَتْ هَمْزُهُ وَأَنَّ^(١) لِدخول الكاف عليها، كما تَنْفَتِحُ بِدخول سائر القَوَامِلِ.
وَلَا مَوْضِعٌ لِهَذِهِ الْكَافِ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَا تَتِمَّلُ أَنْ يَفْعَلَ ظَاهِرٌ وَلَا مُضَمَّرٌ لِمَا رَضِيَتْهَا مَوْضِعِهَا
الَّذِي كَانَ أَحْصَى بِهَا، وَلِأَنَّهَا رَكِبَتْ مَعَ «إِنَّ» وَصَارَتْ كَالْجُزْءِ مِنْهَا.

وَالْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَصْلِ أَنَّكَ هَامَعًا بَابَنٍ كَلَامَكَ عَلَى التَّشْبِيهِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَمَنْ يَنْدُ
مَضَى صَدْرَ الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِثْبَاتِ.

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: رَطْبَةً وَيَسَاءً، فَكَأَنَّهُ قَالَ^(٢): كَأَنَّ مَا دَخَرْتُ أَوْ وَصَفْتُ... فَذَكَرَ
كَذَلِكَ. أَوْ حَمَلَهُ عَلَى الْجِنْسِ، وَخَصَّ «الْقُلُوبَ» قِيلَ: لِأَنَّهَا لَا تَأْكُلُهَا فَتَبْقَى عِنْدَ الْوَكْرِ،
وَقِيلَ: لِأَنَّهَا لَا تَأْكُلُ مِنَ الطَّيْرِ سِوَاهَا، فَلَا تَجْلِبُ أَهْمُهَا إِلَيْهَا غَيْرُهَا^(٣).

وَصَبَّهِ الرَّطْبُ مِنْهَا بِـ «الثَّعَالِبِ» وَالْيَاسِ بِـ «الْحَفَفِ الْبَالِي».
وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ: كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبَةً الثَّعَالِبِ، وَكَأَنَّهَا يَبَاسَةٌ الْحَفَفِ.
و «رَطْبًا» بَدَلٌ^(٤) مِنْ «قُلُوبَ».

و «لَدَى» مُتَعَلِّقٌ بِجَالٍ مُحَدَّوَةٍ يَفْعَلُ التَّشْبِيهِ فِيهَا بِخِلَافِ «أَنَّ» لِأَنَّ «كَأَنَّ» تَدْخُلُ عَلَى
الْجُمْلَةِ مُتَغَيِّرٌ أَنْفَاقًا وَمَتَانِيهَا ذَعْرُوى فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ، قَلَّمَ تَقَوَّى عَلَى الْعَمَلِ فِي الْأَحْوَالِ وَتَحَوَّيْهَا

- (١) هَمْزَةُ (إِنَّ) عِنْدَ النِّجَاحِ تَفْعَلُ وَجُوبًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ، وَقَدْ دَخَلَتْ الْكَافُ هُنَا عَلَى (إِنَّ) فَتَقَبَّلَتْ الْهَمْزَةَ وَجُوبًا.
- (٢) تَقْدِيرُ الْبَيْتِ: كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبَةً الثَّعَالِبِ، وَكَأَنَّهَا يَبَاسَةٌ الطَّيْرِ جَاءَتْ بِقُلُوبِهَا إِلَى الْأَرَاغِي.
- (٣) وَقِيلَ: يَشِيرُ إِلَى كَثْرَةِ مَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْقُلُوبِ حَتَّى تَقْضَلَ مِنَ الْفِرَاقِ.
- (٤) انظر: الدعوان، ص ٢٨.
بَدَلُ يَفْعَلُ مِنْ كَلِّ.

من اللواحق والفضلات.

«قُلُوْا أَنْ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَيْسَرَةٍ كَفَّانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ قَيْلٍ مِنَ الْمَالِ»
و «قُلُوْا أَنْ مَا أَسْمَى»^(١)

أَنْ: فاعلة بفعل مُضَمَّرٍ لِأَنَّ «لَوْ» لَا يَلِيْهَا إِلَّا الْفِعْلُ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَكُونُ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي﴾
عَلَى إِضْمارِ فَعْلٍ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ: لَوْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ.

وَلِطَلْبِهَا الْفِعْلُ وَجَبَ^(٢) فِي «أَنَّ» الْوَاقِعَةِ بَعْدَ «لَوْ» أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا فِعْلًا، نَحْوُ: لَوْ أَنَّ زَيْدًا
جَاءَ لِأَخْرَجْتَهُ.

و «مَا» يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ كَاثَةً، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً^(٣).
وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَعْنَى «الَّذِي» لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ عَالِدَةً^(٤)، فَكُنْتُ تَحْتَاجُ أَنْ تَقُولَ:
أَسْمَى فِيهِ. وَيَصِحُّ الْحَذْفُ مِنْ هَذِهِ الصَّفَةِ.

وَالْعَامِلُ فِي «لَاذْنَى» - فِي وَجْهِ - الْمَصْدَرِيَّةِ، الْخَبَرُ الْمَحْذُوفُ، تَقْدِيرُهُ: لَوْ أَنَّ سَمِيَّ كَاتِنٌ
لَاذْنَى...

وَفِي وَجْهِ الْكَاثَةِ: أَسْمَى، وَجَوَابُ «لَوْ» مُحَذُوفٌ، أَرَادَ: لَكَفَّانِي.

و «قَلِيلٌ»^(٥) فاعل بـ «كَفَّانِي» عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ، أَيْ: لَكَفَّانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ، وَلَمْ أَطْلُبْ
الْمَلِكُ.

وَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُ الثَّانِي، لِأَنَّ ذَلِكَ مُشْهِدٌ لِمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ، أَلَّا تَرَاهُ قَدْ قَالَ بَعْدَهُ:

وَلَكِنِّي أَسْمَى لِمَجْدٍ مُسَوِّئِلٍ «وَقَدْ يَذَرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ مُتَشَالِي»

- (١) لَوْ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، أَنْ: حَرْفٌ مُتَّكَى بِالْفِعْلِ، مَا: مَصْدَرِيَّةٌ، أَسْمَى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِشَفَةِ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخَرِهِ مَعَ
مِنْ يَهْوِيهَا الشَّفَرُ، وَجَلَّةٌ «وَمَا أَسْمَى» فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مُضَرَّبٍ اسْمُ أَنْ، وَأَنْ وَاسِمًا فِي عِلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ لِفِعْلِ
مُحَذُوفٍ بَعْدَ لَوْ، وَلِذَلِكَ لَوْ لَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ.
- (٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، ١٠٠، وَقَدْ رُفِعَ «أَنْتُمْ» عَلَى إِضْمارِ فَعْلٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِي «لَوْ» إِلَّا بِفَعْلٍ إِنْ كَانَ يَكُونُ مَفْسَرًا وَإِنَّا
لَأَنَّهُ تَشَبَّهَ حُرُوفُ الْجَارَةِ.
- (٣) قَوْلُ الشَّارِحِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ «أَنَّ» الْوَاقِعَةِ بَعْدَ لَوْ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا، لَيْسَ عَلَى إِعْلَالِهِ، قَدْ رَوَدَ الْقَبْرُ فِي هَذَا
الْبَيْتِ جَارًا وَجُوبًا وَهُوَ «لَاذْنَى».
- (٤) الْمَصْدَرِيَّةُ هِيَ أَقْوَى لِنَتَسَبُّبِ الْكَلَامِ، فَمَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا اسْمٌ إِنْ
اشْتَرَطَ النِّجَاحَ أَنْ تَفْعَلَ جِلَّةُ الصَّفَةِ عَلَى مُضَمَّرٍ يَمُودُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ.
- (٥) فِيهَا شَاعِدٌ نَحْوِي، وَيَأْتِي بِهِ النِّجَاحُ فِي بَابِ التَّضَارُعِ لِنَعْرِيفِ أَنَّهُ وَإِنْ تَقَدَّمَ فِيهِ فِعْلَانِ وَهَذَا كَفَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ، وَتَأَخَّرَ
عَنِ الْمَعْمُولِ مَوْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ التَّضَارُعِ لِأَنَّ لَا يَصِحُّ تَسَلُّطُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْلُومِ عَلَى
الْمَعْمُولِ الْمُتَأَخَّرِ، مُخَالَفَةً عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَلِهَذَا قَدَّرُوا: لَوْ تَبَيَّنَتْ كَوْنُ سَمِيَّ لَادْنَى مَيْسَرَةٍ كَفَّانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ وَمِنْ
أَطْلَبَ الْمَلِكُ. (الإيضاح: ٨٤/١).

وقد قيل: إن هذا ليس من إعمال أحد الفعلين، إذ لم يوجّه فيه الفعل الثاني بما وجّه إليه الأول. وإذا كانت «ما» مع «أن» و«إن» و«لكن» و«كأن» و«لئن» و«لعل» فلا يخلو من أن يقع بعدها الأسماء أو الأفعال، فإن وقعت بعدها الأسماء كانت إمّا زائدة. وإمّا كافّة^(١)، فالكافّة: إمّا زيدة قائمّة، والزائدة، مثل إمّا زيدا قائمّة، على الإعمال، والإلغاء أحسن.

والعمل في «أن» و«إن» أصعب منه في أخواتها الأربع، وموضع السّاع «لئن» وإن وقعت بعدها الأفعال كانت إمّا مصدرية^(٢)، وإمّا كافّة^(٣)، وإمّا بمعنى «الذي» وتحتاج إلى صلة وعائد إذا كانت بمعنى «الذي»^(٤). والألف واللام بمعنى الذي والتي، وذو في لغة والأسماء التّواقيص الموصولات^(٥): من، وما، والألف واللام بمعنى الذي والتي، وذو في لغة

- (١) تأتي ما كافّة في ثلاثة أسواق:
أ. تأتي ما عمل الرفع وذلك إذا اتصلت بثلاثة أفعال: قل، كنز، وطأن، ولا تدخلن إلا في جملة فعلية صرّح بها.
ب. كافّة من عمل النصب والرفع، وهي المصّلة بأن وأخواتها: «إمّا الله إلا واحد»...
ج. كافّة من عمل الجز، وتصل بحروف وعُروف. ومن الحروف التي تصل بها: رُبّ، الكاف، ثم كما أنت، الياء، من، وإنا ليما تُضرب الكثير ضربته... أما الظروف، يند، بين، حيث، إذ.

(٢) القريب (١٠٢/١)، شرح المصل (١٧٨-١٧٩، القصب ١٤١-١٤٢).
(٣) إذا اتصلت «ما» بأن وأخواتها كلّها من العمل إلا «لئن»، فإنه يجوز الإعمال والإعمال، فنقول: لئن زيدا قائم، ولئن زيدا قائم على الإعمال. وسبب الإعمال مع وجود «ما» أنه هذه الأحرف خصّصة بالأسماء ودخول «ما» يزيل هذا الاختصاص، ويهيئها للدخول على جملة الأفعال: «فلما رأنا يرحي إلّا»، «ألا أحييت ما تدينون؟» وهذا هو الكبير، وتأتي بعدها

(٤) تكون ما منصوبة لأنها تدلّ ذلك نصّر العمل الذي بعدها في تأويل المصدر وتوضيحه وتدخل على الجملة الفعلية غالباً كقولنا: أحييت ما ماتت، «ولله عليم ما تدينون؟» ولا أحييت ما تدينون؟ وهذا هو الكبير، وتأتي بعدها الجملة الاسمية قليلاً:

أعلاميّة إمّ التّوكيد بمصدر: أنشأ وأبلى كالتّشام الخلس والصّدرية تكون زمانية وغير زمانية. ومن الزمانية قوله تعالى:

- (٤) «ما دنت حيا» و«ما الكاف الداخلة على الأفعال»، وهي التي تدخل على ثلاثة أفعال فقط هي:
قل وكثر وماه.
(٥) تأتي وماه في قسمين: اسمية وحرفية. الاسمية إمّا أن تكون مرفوعة أو نكرة. والحرفية إمّا أن تكون ناقصة وهي الموصولة نحو: «ما عندكم يفتن» وما يبيد الله بأن، وإمّا تامة...

- (٦) الموصولات نوعان:
أ. الموصولات الحرفية وهي: أن، أن، كي، لو، وعامة ذلك صيغة وقوع المصدر موقعه: ودئت لو تقيم: أي ودئت قبائك، يعمّتي أنك قائم أي يعمّتي قبائك وهكذا.
ب. الموصولات الاسمية وهي: التي، اللذان، اللذين، اللتان، اللتين وكذلك بالتشديد: اللذان، اللتان، والآن، وألا، واللات واللا، ويعوز إثبات الياء فنقول: اللاتي، واللاتي وأي...
أما «من» وما والألف واللام، فنكون بلفظ واحد للمذكر المؤنث تنبئة رجاءاً. وتشتعل قبيلة علي وذو أسما موصولة وتكون للعالم وغيره. وكذلك ذات... (الأشعري ١٧٥-١٧٦، ابن عليل (١٣٧-١٣٨).

«طي» والذي، والتي، وأي بمعنى الذي، والتي، وآية بمعنى التي، ومساذا^(١) في أحد قسمتها، وذلك إذا أريد به «ذا» معنى الذي، والأل بمعنى الذين، ومن الحرفية، وإن الناصبة للأسماء، وأن الحفظة وما المصّدرتان وصلاتها لا تكون إلّا جملة^(٢) أو في معنى جملة محتبلة للصدق والكذب.

ولا تقدّم الصّلة على الموصول، ولا يفصل^(٣) بينها وبين الموصول، ولا يبين أمّتهاها بأجنبي، ولا بدّ من ضمير يعود إلى الموصول، إلّا أن يكون حرفاً كـ «ما» و«أن» و«إن» ولا يُخبر عن الموصول، ولا يُشتى منه، ولا يُنتق، ولا يُبدل منه، ولا يُعطف عليه حتى يستوفي جمع صيغته، ولا يُشتى ولا يُجتم من الموصلات غير «الذي والتي» ولا يُؤنث منها إلّا «التي»^(٤).

وسائر الموصولات بلفظ واحد المرفود والتّني والمجموع، والمذكر والمؤنث. وتوصل «أن» بالجملة الاسمية، و«ما» و«أن» بالجملة الفعلية.

- (١) تأتي «ماذا» على أوجه:
أ. أن تكون ما استفهامية، وذا إشارة.
ب. أن تكون ما استفهامية، وذا موصولة، ويأتى ذلك ماذا يُفقرن كلّ القوّه.
ج. أن تكون «ماذا» كلياً استفهاماً على التركيب كقولك: لماذا جئت؟
د. أن تكون «ماذا» اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولة بمعنى الذي.

هـ. أن تكون ما زائدة، وذا لإشارة.
و. أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة... (المعنى ٣٣٣/١).
(٢) جملة الموصول لا تكون إلّا جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة وهي الظرف والحال والمجرور ويشترط في الجملة الصّلة ثلاثة شروط:

- أ. أن تكون خبرية لفظاً ومعنى.
ب. أن تكون خالية من معنى التّعجب.
ج. أن تكون غير منقّرة إلى كلام قبلها.
د. أن يكون معناها معهوداً متصلاً للمخاطب.
هـ. أن تكون مشتبهة على ضمير يعود على اسم الموصول غالباً.
و. أن تتأخر وجرّاً من الموصول فلا يجوز تقديمها.
وقد اشترط النحاة في الظرف والحال والمجرور أن يكونا تائينين، والمعنى أن يكون في الوصل بها فائدة نحو: جاهد الذي عندك، والذي في الدار، وكذلك أن يكون العامل فيها محذوفاً وجوباً. (الأشعري ١٧٥-١٧٦، ابن عليل (١٣٧-١٣٨).

- (٣) من شروط جملة الصّلة غير ما ذكر في الفئات السابق:
أ. أن تقع جملة الصّلة بعد الموصول مباشرة فلا يُفصل بينها فاصل أجنبي.
ب. ألا تُشتمى كلاماً سابقاً عليها.
ج. ألا تكون معلومة لكل فرد، ولا يُصحّ وشاعت الذي قلّ في وجوهه، ولا حصر من رأسه فوق حقيقه. (٤) يباح في الأصل.

ومن النحويين من يقول في «ما»^(١)، إذا دخلت على «أَنْ» و «لَيْكِنْ» و «لَيْتَ» و «لَعَلَّ» مُبْتَدَأٌ أو مُؤَدَّةٌ، أي هَيَأَتْ أو وَطَّأت دخول هذه الحروف على الفعل، إذ لا يَصِحُّ دخوله عليه دون واسطة، لأنها مُبْتَدَأٌ بالفعل، وكما لا يلي فِعْلٌ فعلاً^(٢)، فكذلك ما أشبهه لا يليه. وما المرء ما دامت حُشاشة نَفْسِهِ بِمَذْرِكِ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ ولا آلِهِ وما المرء ما دامت^(٣)

خير «ما» الأولى في «بِمَذْرِكِ» والياء: زائدة.

و «ما» الثانية مع الفعل: ظرفية مُصَدِّرَةٌ، أي: طَوَّلَ دَوَامَ حُشاشة نَفْسِهِ وخير «دام» محذوف، أي: باقية، ولا يجوز تقديم الحرف^(٤) لكونه صيغة لـ «ما».

٣٣

وقال: [الطويل]

وَحَلِيَّتِي مُرّاً بِسِي عَالِيٍّ أَمْ جُنْدَبٍ نَقَضَ لَبَّاتَاتِ السُّؤَادِ الْمُتَذَبِّبِ
قوله: «حَلِيَّتِي مُرّاً بِسِي»

(١) من الحالات التي تأتي عليها «ما» أن تكون كافة، فدخل على:

أ. حروف الجر فتكفيها عن العمل؛ رُثَا جِرْلٍ زَارَنَا لَفْظُهُ.

ب. الحروف المتَّحَّةُ بالأفعال، فتكفيها عن العمل؛ إِنْ أَلَمَّ الْعِلْمُ مَبْدَأً، لَكِنَّا الْإِجْتِهَادُ مَبْدَأٌ، لَعَلَّاهُ، فَطَنَّسَ جِرْلٍ، لَيْتَا

الاستحسان سهل.

ومن حالات «ما» الكافة:

أ. أن تكون كافة عن عمل الزمع ولا تنصل إلا بثلاثة أفعال: قُلْ، وَكَثُرَ وَقَالَ.

ب. أن تكون كافة عن عمل الرفع والصب وهي المتصلة بأن وأحواليها. وعند ذلك يُرَى بَدْءُها الفعل وغيره:

«كَأَنَّهَا يَسْتَأْذِنُ إِلَى الْمَوْتِ»، «فَإِنَّا اللَّهُ أَلَا وَاحِدٌ».

ج. أن تكون عن عمل الجز وهي التي تنصل بحروف الجز التالية: رُبُّهُ، الْكَافُ، الْهَاءُ، مِنْ. (المتني

٣٣٣٠/١).

(٢) يُعَدُّ الشارح بذلك أن «وإن» وأحواليها حروف مُبْتَدَأُ بالأفعال، وكما كانت كذلك امتنع دخولها على الأفعال فهي، بواسطة وهي ما تصحح لأن وأحواليها بالدخول على الأفعال، لأنه وكما يقول: لا يلي فعل فعلاً. فالنمل الأول يُقَصِّدُ به «وإن» وأحواليها لأنها مُبْتَدَأُ بالأفعال، والفعل التالي يُقَصِّدُ به الجملة الفعلية التي تدخل عليها «وإن» وأحواليها بعد اتصال ما بها.

(٣) اختلف النحاة في تقديم خير ما دام. فقد اتفقا على عدم جواز تقديم الخير على ما دام. أمّا تقديم الخير على الاسم فيه خلاف. فأجازوه قوم ومنهم آخرون ومنهم وتكرره في هذا الموضع أين معطى حيث قال في الفيت:

ولا يُكْمَلُ أَنْ تُقَدِّمَ الْخَيْرَ على اسم ما دام وَجْهًا في الأخير

وقد افترض على ابن معطي يقول الشاعر:

وَأُحْسِنُهَا مَا دَامَ لِلرَّسِيَّتِ عَصَاوُ

وقد اعتدله ما بأنها لا لزمت طريقة واحدة وهي للاصح جَزَتْ تَجَزَّى الأفعال، والأفعال لا تَجَزَّى ولا «ما» معها

مُصَدِّرَةٌ، وهي وما في حيزها صلتها، وكأنه يرى الترتيب في آخر الصلة، لأنها لا تكون مصدرًا صريحًا كانت

فرعًا عليه، فلم يُصَرِّفْ فيها بالتقديم كما تُصَرِّفُ في المصدر. وقيل: لم يُسَمَّ خبرها مقدمًا صريحًا في نظم ولا نثر.

وأجيب أيضًا عن البيت بأنه يجوز أن يكون خبرها محذوفًا، والتقدير: ما دام ألزمت عاصم في الوجود، وهذا المبلغ

والزمت، تُصَلِّقُ بعاصم، والتقدير: ما دام إنسان عاصمٌ لأزمت مُصَدَّرٌ في الوجود....

(شرح ابن معطي ٨١٢/٢).

و «نقض»: مجزوم على جواب الأمر، وإن شئت قلت: على جواب شرط محذوف دلّ عليه الأمر^(١).

و «لَبَّاتَاتٍ»: مُتَوَلِّقٌ بـ «نقض» والكسرة فيها علامة النصب، كما هي في «المندات» ونحوها.

«فَلَبَّاتْنَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدَى أَمِّ جُنْدَبٍ»

«يَنْفَعْنِي» لَدَى... يُرْوَى بـ «الياء» و «الثاء» فالياء على معنى: يَنْفَعْنِي الانتظار، أو

التفريع إليها، والسلام عليها.

و «الثاء» على معنى: تَنْفَعْنِي السَّاعَةُ التي انتظرها.

وحذف نون التثنية من «تَنْظُرَانِي» بحرف الشرط، ويَنْفَعْنِي: جوابه، وجواب الشرط يكون إمّا

بالفاء^(٢)، وإمّا بإذا التي للمُخَاجَاةِ^(٣).

«أَلَمْ تَرَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْلُبْ»

و «كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا»

نُصِبَ «كَلَّمَا» على الظرف، وإذا كانت ظرفًا فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها، وهو

«وَجَدْتُ» لأن فيها معنى الشرط، فتحتاج إلى جواب، ولا يَفْعَلُ فيها «جِئْتُ» لأنه في

الأمر هنا يستلزم بالفعل: «مَرَّ» والجواب «نقض»، وأمّا التقدير على جواب شرط محذوف دلّ عليه الأمر فتدبر:

إِنْ تَمَرَّ بِِي نَقَضَ... فَالْفعل «تَمَرَّ» هو فعل الشرط، والنقض هو جواب الشرط.

(٢) الأصل في جواب الشرط أن يكون بدوّن الفاء، وثاني الفاء رابطة بين جواب الشرط وأدوات الشرط عندما لا يكون

الجواب شاملاً لأن يكون جواباً للشرط مباشرة وثاني الفاء في حالات:

أ. إذا كان جواب الشرط جملة اسمية: إن سافر فأتى متوقفاً. أتت: مبتدأ ومتوقفاً: خبر، والجملة الاسمية في

عمل جزم جواب الشرط، والفاء: رابطة.

ب. إذا كان الجواب جملة طلبية: وإن شئت فاسكت فاسكت بئتم بالقسوة.

ج. إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد: إن أساوراً فقسن ما فعلوا.

د. إذا كان الجواب فعلاً مقترناً بما: «فإن تزلعم فاسكنكم من أجزء».

هـ. إذا كان الجواب فعلاً مقترناً بفعل: «ومن يطلع الرُّسُودَ فقد أذاق الله».

و. إذا كان الجواب فعلاً مقترناً بآخر: إن أحسنت عسك فتستأ الجرك.

وقرنا: أتى تزلعم فاسكنكم من أجزء.

والحروف: وما، قد، السين أو سوف، تتلحق انتظام أثر أداء الجملة إلى ما بعدها. (ابن عقيل ٣٧٥/٢،

الأنصوري ٢٧٨/٢).

(٣) وإذا الفعلية فنقص بالجميل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تلغ في الابداء، ومماها لحال لا الاستقبال.

المحال الثانية لما هي جواباً للشرط كالماء... وحسنه. لا تكون للمخافة... إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية

غير طلبية بخلاف جواب كقولك: إن تَمَرَّ بِِي عدل الله تُصَلِّقُ. فحلت «إذا» على الله في هذا الجواب.

(المتني ٩٢/١، المعجم ٢٠٦/١، شرح المعجم ٩٥/٤، رصف الماني ١٤٦).

(٤) يصبح تنظم الكلام: وجدت بها طيباً كلما جئت طارِقاً. و «كلما» ظرف زمان تُصَلِّقُ بالفعل وجدت.

صِلَةٌ «ما» ولا تَعْمَلُ الصِّلَةُ في الْمُوصُولِ، لِأَنَّهَا كَشِيءٍ وَاحِدٍ وَلَا يَعْمَلُ بَعْضُ الشَّيْءِ فِي بَعْضِهِ.

وإِذَا كَانَتْ «كَلِمَةً» بِمَعْنَى إِذَا فِيهِ مَوْصُولٌ، وَ«طَارِقًا» حَالٌ مِنَ «النَّاءِ» فِي «جِئْتُ» وَالْعَامِلُ فِيهَا جَاءَ، وَذَلِكَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ «إِنْ لَمْ» مَا قَبْلَهُ، أَيْ: وَلَمْ تَطْيِبْ وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا.

وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ «وَجَدْتُ» جَزْمٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ «لَمْ تَطْيِبْ» جَزْمٌ بِالشَّرْطِ، وَالْمَجْمُوعَانِ بِمَنْزِلَةِ حَلَّةٍ وَاحِدَةٍ. وَنَظِيرُ^(١) هَذَا الْبَابِ «بَابُ الْقَسَمِ» لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى لَا تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا حَتَّى تُنْتَجِعَ بِمَا يَسْتَقِمُّ عَلَيْهِ الْكَاشِرُ وَالْجِزَاءُ فِي وَقْعِ الْفَاعِلَةِ بِمَجْمُوعِهَا.

وَالْجَوَازِمُ «ضَرَبَانِ»: جَازِمٌ لِفَعْلَيْنِ، وَهِيَ عَوَامِلُ الشَّرْطِ، وَجَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَا عَدَاهَا. وَجَزْمٌ «تَطْيِبٌ» بِ«لَمْ» لَا بِ«إِنَّ» الشَّرْطِيَّةِ، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ دَخَلَتْ «إِنْ» عَلَى «لَمْ» وَلَا يَدْخُلُ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ وَاحِدٍ، فَالْجَوَابُ أَنَّ «إِنْ» هُنَا غَيْرُ عَامِلَةٍ فِي الَلْفَظِ^(٢)، فَدَخَلَتْ عَلَى «لَمْ» كَمَا دَخَلَ عَلَى الْمَاضِي، لِأَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِي الْمَاضِي لِأَنَّ «لَمْ» وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ فِعْلٍ مَاضٍ، وَلَا يَجُوزُ «إِنْ لَمْ» لِأَنَّ «إِنْ» جَوَابُ «سَوْفَ» فَكَمَا لَمْ يَجْزْ «إِنْ سَوْفَ تَأْتِييَ أَتَيْكَ» لَمْ يَجْزْ: «إِنْ لَمْ تَأْتِييَ أَتَيْكَ» بِمَعْنَى: إِنْ لَمْ تَطْيِبْ إِنْ تَرَكْتَ الطَّيِّبَ. وَيُرْوَى: «وَلَمْ تَرَأَ أَتَيْ كَلِمًا»^(٣) عَلَى الشَّرْطِ.

(١) يُقْصَدُ بِالنَّظِيرِ هُنَا أَنَّ حَلَّةَ الشَّرْطِ لَا تَكْتَسِلُ إِلَّا بِوُجُودِ الْجَوَابِ، لِتَوْفُقِ حَلَّةِ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ مَعْنَى كَامِلًا. وَهَذَا مَا يَشْهَدُ بِهِ جَوَابُ الْقَسَمِ، فَلَا يَتَرَدَّدُ مِنْ وَجُودِ فِعْلٍ لِقَسَمٍ حَتَّى يَكْتَسِلَ الْمَعْنَى. وَهَذَا وَجْهُ الْمَنْظَرِ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(٢) أَدَوَاتُ جَزْمِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ تَقَسُّمٌ إِلَى قَسَمَيْنِ: أ. أَدَوَاتُ تَجْرِيمٍ فِعْلًا وَاحِدًا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: لَمْ، لَا، لَامُ الْأَمْرِ، لَا تَأْخِذْ بِهَا. ب. أَدَوَاتُ تَجْرِيمٍ لِفَعْلَيْنِ، فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُ أَوْ جِزَاءُ الشَّرْطِ. وَهِيَ: ١- إِنْ، وَإِذَا وَهِيَ الْفِعْلَانِ. ٢- مَنْ. وَهِيَ لِلْعَامِلِ وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرَ مَذْكُورًا أَوْ مُؤَنَّثًا. ٣- مَا وَهِيَ وَهِيَ لِفِعْلِ الْفَاعِلِ. ٤- مَتَى وَإِذَا وَهِيَ لِلزَّمَانِ. ٥- أَتَى، حَتَّى، أَيْ: وَهِيَ لِلْمَكَانِ. ٦- أَيْ وَهِيَ مُتَعَرِّفَةٌ، بَيْنَ الْأَسْمَاءِ مُتَعَرِّفَةٌ. (ابن عسقلان ٣٦٤/٢).

(٣) الْجُمْلَةُ «لَمْ تَطْيِبْ» فِي حَالِ جَزْمٍ فِعْلُ الشَّرْطِ «وَأَنْ» وَقَفَرَهَا الشَّرَاحُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي، وَكَلَامُهُ صَحِيحٌ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي سَمِيٌّ، وَ«إِنْ» تَجْرِيمُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لِأَسْمَاءٍ وَجَوَابًا لَهَا، وَلَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي سَمِيًّا، وَفِعْلٌ «إِنْ» الْمَرْفُوعُ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّومًا، وَيَتَضَرَّعُ هَذَا فِعْلُ الْمَاضِي الْمَتْنِيِّ كَانُ لَا يَدُلُّ لَمْ مِنَ الْقَوْلِ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي فِي حَالِ جَزْمٍ.

(٤) هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَسْوَلُ الْقَارِيَةِ، حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ «وَرَى» مُجَرَّمٌ بِلَمْ وَاعِلًا جَزْمَهُ خَذَفَ حَرْفَ الْبَلَّةِ.

«عَقِيلَةٌ أَنْرَابٌ لَهَا» لَا دِيمِيَّةٌ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ، وَ«عَقِيلَةٌ أَنْرَابٌ لَهَا».

«دِيمِيَّةٌ» خَيْرٌ مَبْدَأٌ مُعْتَمَرٌ، أَيْ: لَا هِيَ دِيمِيَّةٌ. وَ«جَانِبٌ» صِفَةُ خَلْقٍ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ مَا قَبْلَهُ، أَيْ: إِنْ تَأَمَّلْتَ رَأَيْتَهَا بَيْنَ بَيْنٍ.

«أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثٌ وَصَلَهَا» وَكَيْفَ تُرَاعِي وَصْلَةَ التَّنْعِيْبِ «وَلَيْتَ» وَ«شِعْرِي» اسْمٌ «لَيْتَ»، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَيْ كَائِنٌ أَوْ حَاضِرٌ، وَقَدْ تَرَفَّعَ حَذْفُهُ مَعَ «لَيْتَ» شِعْرِي، فَلَا يَنْظُرُ، وَ«الْفَرَاءُ»^(١) يُجْرِي «لَيْتَ» مَجْرَى «أَتَمَّتْ»^(٢) فَتَنْصِبُ بِهَا مَفْعُولَيْنِ وَنَحْوُهُ: «الْزَجْرُ».

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا وَ«كَيْفَ حَادِثٌ وَصَلَهَا».

كَيْفَ: سُؤَالٌ عَنْ حَالِ لَنْصَحَتِهَا حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ. وَحَادِثٌ: مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ فِي «كَيْفَ» فِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِالِاسْتِفْهَامِ الْمَحْذُوفِ مُنْصَصَةٌ لِلْخَبَرِ، مَقْمُولَةٌ لَهُ. وَ«سَيَبِيهِ»^(٣) يُقَدَّرُهَا تَقْدِيرُ الْأَسْمَاءِ، وَالْحَاجَةُ لَهُ أَنْ تُقَسَّرَ بِالْأَسْمَاءِ «كَقَوْلِكَ: كَيْفَ زَيْدٌ، أَصَحِيحٌ، أَمْ سَقَمٌ وَتَوَجَّبَ عَنْهَا بِالْأَسْمَاءِ، فَإِذَا قَالَ الْفَاعِلُ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ قُلْتَ: صَالِحٌ».

(١) هُوَ يَرَى بَيْنَ زَيْدٍ، فَارْسِي الْأَسْلَمِ، إِمَامُ نَحْوَةِ الْكُوفَةِ، كَانَ مَيْلًا إِلَى الْإِعْتِزَالِ، تَنَلَّضَ عَلَى الْكِبَالِيِّ، تَوَفِيَ سَنَةَ ٢٠٧هـ. (الزُّهْرِيُّ ٢٨، البَيْهَقِيُّ ٣٣٢/٢).

(٢) الظُّفَرُ فِي هَذَا شَرْحُ الرُّضِيِّ ٣٦٦/٢، حَيْثُ يَقُولُ: «وَيَجُوزُ عِنْدَ الْفَرَّاءِ نَسْبُ الْجَزَائِنِ بِلَيْتٍ غَوِيَّةٍ لَيْتَ زَيْدًا قَائِلًا لَائَةً بِمَعْنَى لَنْصَحْتِ، وَنَعْمُولُهُ مَضْمُونُ الْخَبَرِ مُشْفَاةً إِلَى الْأَسْمَاءِ أَيْ لَنْصَحْتِ قِيَامٌ زَيْدٌ لَنْصَحْتِ الْجَزَائِنِ. وَانْظُرْ: الْمُنِّيَّ ٣٦٦/١، وَصَفَ الْبَاهِيَّ ٣٦٦، وَشَرَحَ الْفَيْصَلُ ٨٣/٨).

(٣) بَيْتٌ مِنْ رِجَازِ النَّجَاحِ، انْظُرْ مُتَعَلِّقَاتُ دِيوانِهِ ص ٨٢. الشَّاعِدُ فِي قَوْلِهِ: «لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا» حَيْثُ نَسَبَ الشَّاعِرَ مَفْعُولَيْنِ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ «أَيَّامَ» وَالثَّانِي «رَوَّاجِعًا» وَقَدْ خَرَّجَهُ النَّحْوَةُ عَلَى أَنَّ «رَوَّاجِعًا» حَالٌ وَأَنَّ خَبَرَ لَيْتٍ مَحْذُوفٌ. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ: سَيَبِيهِ فِي الْكِتَابِ ٣٨٤/١، وَابْنُ بَشِيرٍ فِي شَرْحِ الْفَيْصَلِ ١٠٣/١، وَابْنُ عَسْمَانَ فِي الْمُنِّيَّ ٣٦٦/١، وَابْنُ عَسْمَانَ فِي الْخُرَازْمِيِّ ٢٤/٤.

(٤) يَقُولُ سَيَبِيهِ تَحْتَ عُنْوَانٍ: «هَذَا بَابُ تَنْصِيحِكَ الْحُرُوفِ بِالظُّرُوفِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ... وَكَذَلِكَ أَبْنُ وَكَيْفَ وَمَعْنَى عُنْدَنَا لِأَنَّهَا ظُرُوفٌ، وَهِيَ عُنْدَنَا فِي التَّنْكِيرِ، وَهِيَ فِي الظُّرُوفِ بِمَنْزِلَةِ مَا وَمِنْ فِي الْأَسْمَاءِ، فَظَهَرَ مِنْ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظُّرُوفِ مَذْكُورٌ... ٣٥٢/٢. أَمَّا ابْنُ مَالِكٍ فَيَقُولُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِنْ «وَكَيْفَ» ظَرْفٌ، إِذْ لَيْسَتْ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا، وَلَكِنَّهَا لَا كَانَتْ تَقْصُرُ بِقَوْلِكَ عَلَى أَيْ حَالٍ لَكُنْهَا سَوَالًا عَنْ الْأَحْوَالِ الْعَامَّةِ سَمِيَّةٌ خَرَفًا، لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ الْجَزَائِنِ وَالْمَجْرُودِ، وَاسْمُ الظُّرُوفِ يُكَلِّفُ عَلَيْهَا مَجَازًا. (الْمُنِّيَّ ٢٢٦/١). وَوَاقِقُ مَذْهَبِ الْمَجْرُودِ وَمَذْهَبُ سَيَبِيهِ بِهِ لَا يُجَازِي زَيْدٌ، فَسَيَبِيهِ يَقُولُ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ كَيْفَ تَصَنَّفْتَ اشْتَعْتَ، فَقَالَ: هِيَ مُشْتَكَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَائِنِ. سَيَبِيهِ. ٤٣٣/١.

وَالْفَاءُ، اب الشرط من وفاء، ولا تقع حروف العطف جواباً للشرط^(١) إلاّ «الفاء»
لأنّها لا تقع بلا مفعلة، وتؤدي الرتبة.

و «ثمّ أحدثت»: «ما» بمعنى الذي، وأراد: أحدثته، ف العائد.

و «إنّ أصلّ الجواز»^(٢)، لأنّه حرّفه الذي لا يتعلّق عنه لا تكون أبداً إلاّ للجواز،

وغيرها يستعمل في غير هذا الباب،

قال «أبو علي» ولا يَمَكُن «إن» في الجواز [ـ] أنّك تذكر بعدها كلّ اسم تريد أن تُحَيِّرَ
عنه، وكلّ فعل تريد أن تُجَاوِزَ به، وليس كذلك سائر ما يُجَاوِزُ به، لأنّ «من» لِمَنْ
يَعْتَلِقُ، و «ما» لِمَنْ لا يَعْتَلِقُ وصفته، و «أين» و «أَيُّ» للمكان، و «حيثما» و «متى» و
«إذ» ما «لِلزَّمان» و «ههنا» لِمَنْ يَعْتَلِقُ، و «أَي» لِمَنْ يعقل، و «لما» لِمَنْ لا يَعْتَلِقُ.

وجواب الشرط يقع بالفعل^(٣)، وبالفاء^(٤)، وبإذا^(٥) التي للمُتَجَاوِزَةِ، فإذا كان الشرط ماضياً،
والجواب أمراً أو شيئاً، أو ماضياً صحيحاً، أو مبتدأ وخبراً، فلا بدّ من «الفاء»: قال الله -
تعالى - (٦):

- (١) تأتي الفاء على حالات متعددة منها أن تكون رابطية لجواب الشرط، وهي تُسَوِّغُ مجيء الجملة التي تنصل بها جواباً للشرط، حيث أنّه لا بد أن يكون جواب الشرط جملة فعلية مضارعاً أو ماضية ومشرط خاصة، وإذا احتل شرط من هذه الشروط وجب الإتيان بالفاء لتسوّغ أن تكون الجملة جواباً للشرط وقد دخلت هنا على «إثك» وهي ليست جملة فعلية، لذا لا بد من السوّغ وهو الفاء.
- (٢) «إن» هي ألمّ الباب، وأمّ لأخرها من أدوات الشرط المجازية، وكما ذكر الفتح على كلّ أدوات الشرط تختصّ بخصائص خاصة بها، أمّا «إن» فاختصاصها للشرط والجواز.
- (٣) الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً، والفاعل على قسمين إمّا أن يكون ماضياً وإمّا أن يكون مضارعاً، وفي تلك الحالة لا تنصل به الفاء، لأنّ الجواب جاء على الصلّة.
- (٤) يفتقر جواب الشرط بالفاء إذا لم يكن الجواب ماضياً لأنّ يكون جواباً مُبْشِراً، والمحال التي يفتقر بها الجواب بالفاء.

- ١- أن يكون الجواب جملة اسمية: إن يدرس عليّ فهو ناجح.
- ٢- أن يكون الجواب جملة فعلية طلبية: وإن جئت فاطمكم فاطمكم.
- ٣- أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد: إن أتني فمعه فمعه ما فعل.
- ٤- أن يُسَبِّقَ جواب الشرط بأحد الحروف التالية:
 - أ- بئنا: «فإن تزلزلتم فما سالتكم من امر».
 - ب- بلنّ: «وما يقولون من خير قلن يكفرون».
 - ج- بقَدْ: «وتنّ يطع الرسول فقد اطع الله».
 - د- السبّ أو سوف: «إني ترسل نسوة فجد خبراً، إن أسنت عملك فسنت أجراء».
- (٥) إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فوجب الإتيان بالفاء، ويجوز إقامة «إذا» المُتَجَاوِزَةِ مقام الفاء. وقد أشار إلى هذا ابن مالك حيث قال:
- (٦) وتختلف الفسحة إذا الفجائية

وَالْأَخْفَشُ^(١)، يميلها طرفاً، ويقدرها بالجارّ والمجرور، أي: على أي حالة زيد؟ وَيَقْوِي
قَوْلَ الْأَخْفَشِ: أنّ «كيف» مُؤَضَّوْعَةٌ للأحوال، والأحوال مضارعة للظروف. وَيَرْتَفِعُ
حادثٌ عِنْدَهُ بالاستقرار، فموضع «كيف» تَصَبُّبٌ.

ومن النحويين من يَجْعَلُ «كيف» مبتدأة، وخبرها ما بعدها، ويقول: وإن كانت «كيف»
نكرة، والخبر معرفة فهو جائز لما فيها من العموم. والأول أقوى، لأنّ معنى «كيف زيد» زيد
في أيّ حالة. ويعمل في «كيف» الثانية «تراعي».

قال «أبو العباس»^(٢): وإلّا لم يُجَاوِزْ بـ «كيف» و «كم» لأنّ جوابها نكرة، وجواب
الشرط مضمّن، فهو بمنزلة المعرفة، وكل ما كان من هذه الحروف جوابه معرفة جَوَوزِيّ به،
وما كان نكرة لم يُجَاوِزْ به.

وَأَدَّاتٌ عَلَى مَا يَبْتَنِي مِنْ مَوْدَّةٍ أَمِيَّةٌ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ التَّحْسِبِ
و «أَدَّاتٌ عَلَى مَا يَبْتَنِي...»

أَمِيَّةٌ: اسم «وَأَدَّاتٌ»
و «على»: مُتَعَلِّقَةٌ بِخَبَرِ المَحذُوفِ، أي: ثابتة أو مُمَيَّنَةٌ.
و «يَبْتَنِي»: طَرَفٌ عَمِلَ فِيهِ الاستقرار الذي هو صيغة «ما» لأنّها بمعنى «الذي» أي: على
الذي اسْتَقَرَّ يَبْتَنِي أو قَبَّت.

ولا مَوْضِعٌ لـ «يَبْنِي» وما تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنَ الإِعْرَابِ، لأنّها في تمام الاسم المَوْضُول، كما لا
مَوْضِعَ لِلدَّالِّ من «زيد» وَلِتَعَلُّقِهَا بِمَا هُوَ فِي حُكْمِ الظَّاهِرِ.
و «فَإِن تَنَأَّ عَنْهَا حَيَّةٌ لَا تَلَايَهَا فَإِنَّكَ تَمَّا أَخْدَلْتُ بِالْجَرْبِ»

و «فإن تَنَأَّ» حَذَوْتُ الألفَ التَّعْلِيْقَ عن الباء التي هي لام الفعل للشرط.
و «لَا تَلَايَهَا»: بَدَلٌ مِنْ «تَنَأَّ» لأنّه من معناه، وَمِنْ بَعْدِ تَأْيِي عُنْكَ، وإذا لم يكن مُطَابِقاً
لِلأَوَّلِ لم يُجَاوِزِ البدل.

- (١) أورد الرّسبي في كتابته أنّ الأخفش يرى أنّ كيف ظرف، حيث أورد بقوله: .. وكون كيف ظرفاً مذهب الأخفش، وعند سيبويه هو اسم بدل على إبدال الاسم هنا نحو كيف أنت أصبح أم سقم. ويورد ابن هشام في المغني أنّ الأخفش يرواها غير ظرف فيقول: ... وعن سيبويه أنّ كيف ظرف، وعن السرياني والأخفش أنّها اسم غير ظرف... (المغني ١/٢٣٦)، شرح الكافي للرّسبي ١٧/٢.
- (٢) يقول البرزذلي: ألا ترى لو أنّ ثلاثاً قال: كيف أُمِسْتُ، أو كيف كُنْتُ؟ لكان الجواب أن تقول: صاعماً، لأنّ كيف في موضع الخبر، كأنه قال: صاعماً أصبحت أم طاعماً فأبَيَّته على مقدار ذلك. (المغني ٣١١/٢).

﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَبْتَغُوا الْيَدِيبُ إِذَا هُمْ يَنْتَقِمُونَ﴾

ويروى: يفتح راء «المجرّب» وكسرهما، فَمَنْ قَتَحَ أَرَادَ: التَّجَرَّبَ.

و «الباء» بمعنى «على» أي: يسري ما يكون على التَّجَرُّبَةِ، أو موضع التَّجَرُّبِ، كما

قال - تعالى - (٧).

﴿يَنْتَقِمُونَ مِنَ الْعَذَابِ﴾

أي: يوضع تَوَضُّعُونَ فيه.

ومن كَسَرَ «الراء» فالباء بمعنى الكاف.

﴿يَتَّبِعْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ فُلَانٍ سَوَالِكٍ نَقَبًا بَيْنَ خَزَمَتِي شَعْبَتِي﴾

و «يَتَّبِعْ خَلِيلِي» أي: يا خليلي.

و «مِنْ» زائدة (٨)، وكذا تَوَادُّ بعد التَّيْنِ كذلك تَوَادُّ بعد الاستفهام، لآلته يَضَارِعُه.

و«سبويه» لا يرى زيادتها، وهي على مَذْهَبِهِ لِلتَّبَعِضِ (٩)، وتقديره: هل ترى فلاناً مِنْ جِلَّةِ

فلان؟

وحروف الصلّة: «مَنْ» و «مَا» و «أَنْ» و «أَنَّ» و «لَا» و «بِالَاء» نحو: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

(١) تأتي الباء لبيان عدة منها:

أ - الإصاحاب: ب. الصلّة، و«بِالَاء» الله بغيره،

ج - الأصنام: كتبت بالهمزة - السببية: وَكَفَّلَ أَخَذْتُهَا بِذَنْبِهِ

د - الصلّة: وأعطيت بسلام. - و. الظرفية: تَجَلَّيْتُ بِمَسْجِدِهِ

ز - الدلالة: ج - بمعنى من: وَفَالَيْتُ بِهِ خَيْرًا

ط - بمعنى على: «مَنْ إِنْ تَأْتَتْ بِفُلَانٍ...»

(المعنى ١٠٠).

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٨.

(٣) يُشْتَرَطُ لزيادة «مِنْ» شروط ثلاثة:

أ - أَنْ يتقدم نفي أو نهي أو استفهام، وبإل: «وما تشقّق مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِعَلْمِهَا»، «وما ترى مِنْ خَلْقٍ الرَّحْمَنُ

مِنْ تَقْلُوتٍ» و«فارجع بشرّ عَلَى تَرَى مِنْ قُلُوبٍ وَوَقُولُ: لَا يَتَّقِمُ مِنْ أَحَدٍ.

ب - أَنْ يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو متنبأ. (المعنى ٣٥٨/١).

ج - أَنْ يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو متنبأ. (المعنى ٣٥٨/١).

(٤) يقول سبويه: وأما «مِنْ» فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك: مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا،

وتقول: إِذَا كُتِبَ كِتَابًا مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَرُورُ الْأَمَّاكِنِ يَمْتَرِئُهَا، وتكون أيضاً للتَّبَعِضِ، وتقول: هَذَا

مِنْ التَّوْبِ وَهَذَا مِنْهُمْ، كلٌّ قَدْ تَبَعَضَ...

وسبويه لا يفتي بزيادة «مِنْ» بعد النفي والاستفهام، ولكن لا بد أَنْ يُعْمَى أَنْ لَمْ يَنْهَى عَنْ تَوَضُّعِهِ رَغْمَ زِيَادَتِهَا. فيؤ

يقول: قد تدخل «مِنْ» في موضع لَمْ تدخل فيه كان الكلام مستقلاً، ولكنها تركب بمنزلة «وما» إِلَّا أَنَّهَا تَجْزِئُ

لِأَنَّهَا حرف إضافة، وذلك قولك: مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ، وما رأيت مِنْ أَحَدٍ، لَوْ أَلْحِزْتُ «مِنْ» كَانَ الْكَلَامُ حَسَنًا.

ولكنه أكد مِنْ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ تَبَعِضٍ، فأراد أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِبَعْضِ الرِّجَالِ وَالنَّاسِ، انظر: سبويه ٣٠٧/٢.

غَيْرِهِ (١)، و «فَمَا تَقْضِيهِمْ» (٢)، و «عَمَّا قَلِيلٍ» (٣)، وما أَنْ جَاءَ زَيْدٌ، و «وَلَا أَنْ جَاءَتْ

رُسُلُنَا» (٤)، وَجِئْتُ بِمَا زَادَ، «لَيْلًا يَعْلَمُ» (٥)، «لَيْلًا يَعْلَمُ» (٦)، وما زَيْدٌ يَقَامُ، و «كَفَى

بِاللَّهِ» (٧)، وَيَسْتَبِكُ زَيْدٌ.

و «وما» (٨) عند «القرأ» حرف نفي تَوَادُّ كَتَرَادُفٍ حرفي التوكيد في: إِنَّ زَيْدًا لِقَامِ.

وصرف و«ظلماتاً» ضرورة.

و «نَقَبًا» ظرف مكان عمل فيه «سَوَالِكٍ»، وعِلٌّ في «بَيْنَ الصَّلَةِ المحذوفة، أي: نَقَبًا

كائنًا بَيْنَ.

«عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَةِ سَوَقٍ عَقْمَةٍ كَجَرَسَةٍ تَخْلُلُ أَوْ كَجَسَةٍ يَنْسِرِبُ»

و «عَلَوْنَ»: جِلَّةٌ في موضع الصلّة لـ «ظلمان» أو في موضع الحال مِنْهُنَّ لِأَنَّهُنَّ قَدْ قُدِّرْنَ

بِالصَّلَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. وَمَعْمُولٌ «عَلَوْنَ» محذوف، أي: عَلَوْنَ الْحَادُورُ يَبْشَابُ أَنْطَاكِيَةَ كَائِنَةً قَرَفَ

عَقْمَةٍ.

«وَلِلَّهِ عَيْتَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشْتَأْ وَأَنَّى مِنْ فِرَاقٍ الْمُحْصَبِ»

عَيْتَا: مَبْدَأٌ، وَخَبْرُهُ فِي الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ، فَالْجَمْلُ مَتَّعَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَائِنَتَانِ، أَوْ

مَوْجُودَتَانِ. وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْنِي التَّعَجُّبِ وَالتَّفْخِيمِ، كَمَا يُقَالُ: لَيْتَ أَنْتَ، وَلَيْتَ دُرُكٌ، وَقَدْ

جَاءَتْ عَنْ الْعَرَبِ أَلْفَاظٌ مُخْتَلِفَةٌ مُتَشَبِّهَةٌ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ لَيْسَ بِمَا يَدْخُلُ تَحْتَ صِبْغَتِهِ أَلْبِيَّةُ

التَّعَجُّبِ (١) الَّتِي هِيَ: «مَا أَفْعَلُهُ» وَ «لَا أَفْعَلُ بِهِ» وَ «لَا» (٢) الْخَبَرُ بِمَجْرَاهَا... وَهِيَ قَوْلُهُ: هِيَ

(١) سورة الأعراف آية ٥٩، واستشاهد الشاعر هذه الآية على أَنَّ «مِنْ» موصولة غير صحيح، حيث أَنَّ «مِنْ» هَا

حرف جر لا موصولة.

(٢) سورة النساء آية ١٥٥.

(٣) سورة الكهف آية ٤٠.

(٤) سورة المائدة آية ٣٣.

(٥) سورة الواقعة آية ٧٥.

(٦) سورة المائدة آية ١٩.

(٧) سورة النساء آية ٤٥.

(٨) تأتي «وما» على أقسام منها: الخفية وتكون نافية، فإن دخلت على الجملة الاسمية أعلمها المجازيون والتهالوتون

والتجديون غفل ليس: «وما هذا بشراً». وإن دخلت على الجملة بطل عملها.

(٩) بضم التعجب إلى قسمين: قياسي، وشامي.

أقسامها: هو ما جاء على صيغتي مَا أَفْعَلُ وَأَفْعَلُ ب.

ب - الشامي: كل ما يُشِيرُ بالتعجب على أي صيغة كانت. والشامي كثير في اللغة، وقد وردت ألفاظ كثيرة هذه

الصيغ منها بعض ما ذكره الشارح.

(١٠) ليست «لَا» للتعجب، وإنَّما استعمالها الذي يُعْجِزُ دلالتها، وما أورده الشارح من قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فهي

ليست للتعجب وإنَّما استعمالها في حالة معينة يعنى معنى التعجب، وهذا كما يسمى بالتعجب الشامي.

أفعل من كذا.

وذلك قولهم: ما أنت من رجل، ولا إله إلا الله، وسُبْحَانَ اللَّهِ، وَحَسْبُكَ يَزِيدُ رجلاً.

ومنها ما جاء بالألف وبالباء في باب القسم.

و «مَنْ» مضاف إليها، وهي نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها.

و «أشْت» صيغة لـ «تَفَرَّقَ» على اللفظ أو على الموضع.

و «مِنْ»: زائدة لاستغراق الجنس من حيث المعنى: مَا مِنْ تَفَرَّقَ أَشْتٌ مِنْ هَذَا.

و «الْأَخْفَشُ»^(١) يرى زيادتها في الواجب وَيَشْهَدُ بقوله تعالى^(٢):

﴿يُغَيِّرُ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ﴾.

و «قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ»^(٣).

«قَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَزَازٌ بَطْنٌ تَحْلَبُ» وَأَخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبُ»

و «قَرِيقَانِ...»

قَرِيقَانِ: خير مبتدأ مُضْمَرٌ، أي: هُمُ^(٤) قَرِيقَانِ.

و «مِنْهُمْ جَزَازٌ» مبتدأ وخبر، أي: مِنْهُمْ قَرِيقٌ جَزَازٌ، فـ «مِنْ» مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَبَرِ المحذوف.

و «أَخَرُ» مبتدأ، وإن كان نكرة «لأنَّ» النكرة قد تُخَصَّصُ.

«فَمَيْتَانِ غَرَبَا جَدُولٌ فِي مَضَايَ» كَمَرِ الْخَلِجِ فِي صَفْحِ مَضُوبٍ،

فَمَيْتَانِ غَرَبَا: أي: مِثْلُ غَرَبِي، وهذا مِثْلُ قولك: زَيْدٌ الْأَسَدُ شِدَّةً. وموضع الكاف من

«كَمَرُ» نَصْبٌ، لأنَّهُ نَفَتْ لِيَصْدَرَ محذوف، أي: يَمُرُّانِ مَرًّا كَمَرُ الْخَلِجِ.

و «وَأَنْتَ لَمْ يَغْفَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ» ضَمِيمٌ وَلَمْ يَغْفِرْكَ يَمْثُلُ مُغْلَبٍ،

الكاف تنقسم أربعة^(٥) أقسام:

(١) يرى الكوفيون والأخفش زيادة «مِنْ» في الواجب، وقد حكى الكوفيون «قد كان مِنْ مَطَرٍ» على زيادة مِنْ العبارة

مُرْتَبِعةً. والبيروني يبالغون الكوفيين في ذلك ويقولون «يَجُوزُ زيادة مِنْ» في المُرْتَبِعة، ولا تُزَادُ إِلَّا في التَّحْيِي

والاستفهام والنهي. (رصف البائي ٣٩٠، ٣٩١).

(٢) سورة نوح آية ٤.

(٣) قول قائله الكوفيون للدليل على أن «مِنْ» تُزَادُ في المُرْتَبِعة، إِذْ أَقْدَقَ: قد كان مَطَرٌ، وهذا لا يوافق عليه

البيروني، إِذْ يَقْتَضُونَ أَنَّ تَسْبِيحَ العبارة باني أو نبي أو استغفار، وهي بعض مِنْ آية مِنْ النساء ١٠٢، وَإِنْ كَانَ يَكُنْ

أَدَى مِنْ مَطَرٍ.

(٤) الْأَفْضَلُ أَنْ تَقْدَرُ الضمير متناسلاً عن الخبر من حيث الإفراد والتثنية والجمع وذكرنا رأينا فتقول: ها فرفقان.

(٥) الْأَفْضَلُ فِي الْكَافِ أَنَّهُ تَقَسُّمٌ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ- حرف ب - اسم. والحرف معان متعددة منها:

(١) التَّشْبِيه: زيد كالأسد.

قسم تكون فيه اسماً،

وقسم تكون فيه حرفاً،

وقسم يميز فيه أَنْ تكون اسماً وحرفاً،

وقسم تكون فيه زائدة.

فالقسم الأول تكون فيه فاعلة كالتّي في البيت، وَمُبْتَدَأَةٌ «كَزَيْدُ جَاءَنِي» أي: مِثْلُ زَيْدٍ

جَاءَنِي، واسم «إِنَّ» مثل: إِنَّ زَيْدَ غُلَامٌ عمرو. وبحرورة: كقوله: «وَوَحْنَا كَثْرَ الْمَاءِ».

والقسم الثاني: التي تكون فيه حرفاً كقولك: مَرَّتْ بِالذّي كزِيد، فلو جَعَلْتَهَا اسماً لوصلت

«الذّي» بالفرد، وإِنَّمَا تُوصَلُ بالجملة.

والقسم الثالث: زَيْدٌ كعمرو، فَإِنْ شِئْتَ قَدَّرْتَهُ، مِثْلُ عمرو، وَإِنْ شِئْتَ: مِنَ الْكِرَامِ،

فوقَّتْ الكاف مَوْقِعَ خَيْرٍ، أو أَنْتَ كزِيد، أي مثلُ زَيْدٍ.

و الزائدة: مِثْلُ قوله عز وجل^(١): ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

والكاف هنا اسم فاعل يَفْتَحِرُ^(٢)... «أي: لَمْ يَفْتَحِرْ مِثْلُ فَاحِرٍ»^(٣).

و «وَأَنْتَ لَمْ تَقْلَعْ لَبَانَةً عَاشِقٍ» بِمِثْلِ غُدُوٍّ أو رَوَاحٍ مُؤَوَّبٍ

و «مُؤَوَّبٍ»: على السَّبَبِ، أي ذِي رَوَاحٍ ذِي تَأَوَّبٍ.

وكان ينبغي أَنْ يقول: بِمِثْلِ بَكورٍ أو رَوَاحٍ مُتَأَوَّبٍ.

«بِأَمَاءٍ حُرْجُوجٍ كَانَ قُدُودَهَا» على أَتْلَسِ الْكَفَّحِينَ لَيْسَ بِمُغْفَرٍ

يَغْفَرُ بِالْأَشْخَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ تَقَرَّرَ مِشَاغُ التَّدَامِى الْمُنْكَرِ

أَقْبَرُ رَسَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَفَايَةٍ يَنْجُ لَعَاغُ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مُنْزَبٍ

٢- التَّحْيِي: «وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ».

٣- الاستعلاء: كُنْ كَمَا كُنْتَ، أي: على مَا كُنْتَ عليه.

٤- المبادرة: سَلِّمْ كَمَا تَدْخُلُ.

٥- التوكيد، وهي الزائدة: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

(ب) أما الكاف الاسمية فهي مرادفة للتل، ولا تقع عند سببويه والمحققين إلا في الضرورة. وتكون عند ذلك جارة.

أما الكاف غير الاسمية فهي مرادفة فتأى على نوعين:

١- مُضْمَرٌ منصوب أو مجرور، «مَا وَدَّعْتُ وَرَكَ».

٢- حرف مُنْعِي لا عمل له معناه الحظاب، ذلك، إياك..

(الفتي ١٢٢، رصف البائي ٧٧٢).

(١) سورة الشورى آية ١١.

(٢) الكاف هنا ليست هي اسم الفاعل وإنما الكلمة المتصلة بها هي اسم فاعل «فاخر» والفاعل فيه الفعل المضارع يفتخر.

(٣) وَبَشَتْ العبارة مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْرِفَةِ كَذَا «كمر من فاخر».

بِمَحَبَّةٍ قَدْ آزَرَ الصَّالَّ تَبْتَهَا
مَجَرَّ جُيُوشِ غَانِيَيْنِ وَحَبِّبِ
و «بَادِمَاءُ» : أي بِنَاةِ أَدَمَاءَ .

والباءُ : مُتَعَلِّقَةٌ بِمُضَمَّرٍ .
ولا تَتَمَلَّقُ البَاءُ بَرَوَاحَ لَأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ ، وَلَكِنَّهُ يَتَمَلَّقُ بِ «مُؤَبَّرٍ» أَوْ بِمُضَمَّرٍ ذَلَّ عَلَيْهِ
الظَّاهِرُ ، وَهُوَ يَكُونُ أَوْ رَوَّاحٍ . وَيُجِوزُ أَنْ تَكُونَ «الباءُ» بِمَعْنَى (١) وَخَلِيفَ مَوْصُوفٍ
«أَدَمَاءَ» .

وَتَحْسُنُ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ (٢) مَقَامَ مَوْصُوفٍ إِذَا كَانَتْ مُخْتَصَّةً بِهِ أَوْ بِنَوْعِهِ فَقَوْلُكَ : «جَاءَنِي
الكَرِيمُ أَوْ الظَّرِيفُ» أَقْرَبُ إِلَى الْجَوَازِ مِنْ قَوْلِكَ : «جَاءَنِي الطَّوِيلُ» لِأَنَّ الطَّوِيلَ صِفَةٌ لَيِّنٌ يَتَغَلَّ
وَعُثْرُهُ .

و «عَلَى» مُتَعَلِّقَةٌ بِجَبَرٍ كَأَنَّ الْمُحَذَّوْفَ كَائِنَةً عَلَى حِمَارٍ أَلْبَقَ ، وَلَمْ يَتَقَرَّفْ
«أَلْبَقَ» بِإِضَافَتِهِ إِلَى مَا يُعَدُّهُ ، وَلَيْسَ بِمُغَرَّبٍ جَلَّةٌ مِنْ صِفَتِهِ .

و «يَعْرُدُ وَرَبَّاعٍ وَأَقْبُ» مِنْ صِفَاتِهِ ، وَأَحْوَالِ (٣) لَهُ لَأَنَّهُ قَدْ وَصِفَ .
و «الطَّرَبُ» مِنْ صِفَةِ «مَتَاجِحٍ» .
و «مِنْ حَمِيرٍ» : «مِنْ» هُنَا لِيَبَانَ الْجِنْسُ (٤) «فَبَيْنَ» هُنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مُحَذَّوْفَةٍ (٥) .

و «بِمَحَبَّةٍ» : «الباءُ» مُتَعَلِّقَةٌ «بِمَتَّحٍ» . وَقَدْ آزَرَ جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّلَاةِ لَهَا وَهِيَ مِنْ
صِفَاتِ السَّبَبِ تَقْدِيرُهُ مُؤَزَّرُ تَبْتَهَا الصَّالَّ .

(١) ثَابِتُ الْبَاءِ عَلَى مَعَانٍ عِدَّةٍ مِنْهَا : التَّعْبِيرُ ، وَالْإِلْصَاقُ ، وَالِاسْتِعَانَةُ ، وَالْمُصَاحَبَةُ وَبَعْضُ «عَزٍّ» وَالشَّيْبِ ، وَالشَّجَبِ ،
وَالظَّرِيفِ بِمَعْنَى «فِي» ، وَمَعْنَى الْحَالِ ، وَالْعُرْضِ . أَمَّا إِقَامَةُ بَعْضٍ «عَلَى» فَتَكُونُ جُنْدًا بِمَعْنَى الْحَالِ كَهَذَا الْبَيْتِ
وَقَوْلَانَا : خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ إِلَى خَرَجٍ وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ ...
(٢) (رَدِّ الْمَالِ ص ٢٢٢) .

(٣) يُجِوزُ بِكَتْفَةٍ خَلْفَ الثَّوْبِ إِذَا عَمَّيْتُ . وَكَانَ الثَّمْتُ صَاحِلًا لِمُبَاشَرَةِ الْعَامِلِ أَوْ بِبَعْضِ اسْمٍ مُقَدِّمٍ مَخْصُوصٍ «وَبَيْنَ» أَوْ
«وَالِ» كَقَوْلِكَ : «وَيَتَلَقَّظْنَ وَبَيْنَا أَقَامَ» ...
(أَوَاضِعُ الْمَالَك ١٤/٣) .

(٤) الْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ تَقُولُ : الْجِبِلُّ بَعْدَ الْكِرَاثِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعْرِفِ أَحْوَالٌ . وَقَدْ ذَكَرَ عِدَّةُ أَوْصَافٍ لَهُ «أَلْبَقَ»
وَأَعْبَاهَا صِفَاتٌ لَهُ أَعْيَادًا عَلَى رَأْيِهِ بِأَنِ إِضَافَةَ «أَلْبَقَ» إِلَى «الْكُشْبَيْنِ» الْمُرَّةَ بِمُفْعَدِ التَّعْرِيفِ فِيهِ عَلَى تَنكِيدِهِ ،
وَلِذَا أَعْبَاهُ الْأَرْصَافِ فِي ثَلَاثَةِ صِفَاتٍ . ثُمَّ عَادَ لِاخْتِيَارِهِمَا أَحْوَالًا لِإِعْرَاضِهِ أَنَّ «أَلْبَقَ» الْكُشْبَيْنِ أَصْبَحَتْ مُعْرِفَةٌ
وَالْجِبِلُّ فِي ثَلَاثِ بَعْدَهَا ثَمَّةً أَحْوَالًا .

(٥) تَأْتِي «مِنْ» لِمَعْنَى عِدَّةٍ مِنْهَا : أَنْ تَكُونَ لِبَدَانَةِ الْعَايَةِ فِي الْمَكَانِ ، وَتَكُونُ لِبَدَانَةِ الْعَايَةِ وَانْتِهَائِهَا ، وَلِيَانِ الْجِنْسِ كَمَا
وَرَدَتْ نَحْنًا ، وَلِتَبْيُضِيعٍ وَمَعْنَى عَنْ ... (رَدِّ الْمَالِ ص ٣١٨) .
(٦) الْجَزَاءُ وَالْمَجْزُورُ لَا يَدُلُّ مِنْ شَيْءٍ ، وَتَمَثَّلَتْ بِأَنَّ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا أَوْ فِعْلًا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ أَيُّ مِنْهَا ، وَعَدَمُ التَّفَرُّجِ :
الْمُحَذَّوْفُ صَفَةٌ .

وَالْخَفْضُ فِي «مَجَرَّ» عَلَى التَّعْتِ «الْمَحَبَّةِ» وَالشَّيْبُ عَلَى الظَّرْفِ . وَ«حَبِّبِ» عَطَفَ عَلَى
جُيُوشٍ ، أَيْ وَجُيُوشٍ حَبِّبٍ لِأَنَّ الْغَانِيَيْنِ لَيْسُوا بِحَبِّبٍ . وَلَوْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى «غَانِيَيْنِ» لَكَانَ
لِجُيُوشٍ صِفَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ هَذَا مُحَالٌ ، وَإِنَّمَا «حَبِّبِ» فِي الْحَقِيقَةِ تَمَّتْ «لِجُيُوشٍ» مُحَذَّوْفٌ
تَقْدِيرُهُ مَجَرَّ جُيُوشِ غَانِيَيْنِ وَجُيُوشِ حَبِّبٍ .

«وَقَدْ أَغْتَدِي وَطَيْرِي» وَ«كَاتِبَهَا» وَ«عُتْدِي» وَ«الْوَاوُ» بِتَقْدِيرِ إِذْ ،
بِمُشْجَرٍ قَبْدِ الْأَوَاسِدِ لِأَحَدِهِ
و«بِمُشْجَرِهِ» : مُتَمَلِّقٌ بِأَعْتَدِي .

«وَالطَّيْرُ فِي وَكُنْتَهَا» جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الصَّمِيمِ فِي «أَعْتَدِي» : «وَالْوَاوُ» بِتَقْدِيرِ إِذْ ،
أَيْ : أَغْتَدِي إِذْ حَالَ الطَّيْرِ كَذَا ، وَعَلَى هَذَا جَمْعٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا النَّوعِ قَبْسٌ عَلَيْهِ .

و «لَا حَةَ» : جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ جَزَءٍ عَلَى الصَّلَاةِ السَّبِيَّةِ (١) كَمَا نَقُولُ : مَرَزَتْ بِأَمْرًا قَائِمَ أَبْوْهَا .
وَلَمْ يَتَرَفَّفْ قَبْدِ بِالْإِضَافَةِ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى مُقْبَدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْعَامِلُ فِي «كَلَرُ» «طِرَادَ» وَلَا تَمَثَّلُ الْمَصَادِرُ عَمَلًا أَعْمَالًا حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهَا غَيْرَ
فِعْلِيًّا (٢) ، فَإِذَا عَمِلَ فِيهَا فِعْلِيًّا الْمُتَقَرَّرُ مِنْهَا كَانَ الْعَمَلُ فِعْلِيًّا ، فَلَا بُدَّ لِلْمَصْدَرِ أَنْ يَمَثَلَ فِيهِ
غَيْرَ فِعْلِهِ ، وَقَدْ يُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ إِذَا كَانَ نَصْدَرُ مِثَالٍ .

«وَعَلَى الْأَيْنِ جَبَّاشَ كَأَنَّ سَرَاتِهِ» عَلَى الصَّمِيمِ وَالتَّعْدَادِ سَرَحَةً مَرَقَبٍ
يَسَارِي الْخَشَوَفَ الْمُسْتَقِيلَ زِنَاعُهُ
و «عَلَى الْأَوَّلِ مُتَعَلِّقَةٌ «بِمَتَّحٍ» .

و «كَأَنَّ سَرَاتِهِ» جَلَّةٌ مِنْ صِفَةِ مَبْنِيَّةٍ .
و «عَلَى» الثَّانِيَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِجَالٍ مُحَذَّوْفٍ مِنْ صَمِيمِهِ يَمَثَلُ فِيهَا الشَّيْبُ (٣) .

و «يُبَارِي» .. جَلَّةٌ مُوضِعُهَا الْحَرَّ عَلَى الصَّلَاةِ لِمَا قَبْلَهُ ، وَيُجِوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
وَمَوْضِعِ «كَأَنَّ عَوْدَ» نَعْبَسَ عَلَى الْحَالِ مِنْ صَمِيمِ الْقِرَاسِ أَيِ مُثْبِتًا .

«لَهُ أَبْطَلَا عَطِييَ وَسَاقًا نَعَاةً» وَصَهْرُهُ غَيْرُ قَائِمٍ فَوْقَ مَرَقَبٍ
وَيُخَفِّرُ عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا
«لَهُ كَفَّلَ كَالْمَدْعُوسِ لَبْدَةُ الثَّدْيِ»
إِلَى حَارِكٍ يُمْلِئُ الْقَبِيضَ الْمَذَابِ

(١) يُقْبَعُ بِالضَّمَّةِ السَّبِيَّةِ : تَمَّتْ الشَّيْبُ .
(٢) بَسَطَ ابْنُ السَّرَاجِ الْقَوْلَ فِي عَمَلِ الْمَصَادِرِ بِ «الْأَصُولِ فِي النَحْوِ ج ١ ص ١٢٧-١٤٠» ، فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ .
(٣) سَطَعَ مِنَ الْأَمَلِ كَلَامٌ بِعَدَمِ كَلِمَةِ الشَّيْبِ وَرَوَّحَهُ كَمَا بَلَغَ :
(وَعَلَّجَ وَوَاوُ الْحَالِ) .

وموضع وكأنها، جَرَّ على الصَّغَةِ لِحَوَافِرِ صُمِّ صِلَابٍ.
و «له كَقَلٍّ مبتدا وخبر.

و «اللام، مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ و «الكاف، مِنْ «كالدَّعَصِ» في موضع رَفَعَ على الصَّغَةِ لـ
و «كَقَلٍّ، وَمِنْ جَمَلِ «الكاف، اسماً لَمْ يَكُنْ فِيهَا ضَمِيرٌ، وَمَنْ جَعَلَهَا حَوْفاً كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ،
أَي: كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ كالدَّعَصِ»^(١)

و «لَيْدَةُ النَّدَى، جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ السَّبَبِيِّ مِنْ «الدَّعَصِ»، وَلَا يَدُ مِنْ تَقْدِيرِ
«قَدْ» لِيَقْرَبَ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ «وَأَمَّا» بِمَعْنَى «مَعَ».

و «عَيْنٌ كَمِرَّةٌ الصَّنَاعُ تُدِيرُهَا لِمَحْجَرِهَا مِنْ التَّصْنِيفِ الْمُتَّصِبِ
وَلَهُ أَذْنَانٌ تَعْرِفُ الْبَقْصَ فِيهَا كَسَامِعَتِي مَذْذُورَةٌ وَنَسْطُ رُبْرَبٍ

و «تُدِيرُهَا» جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ «الصَّنَاعِ» أَيْ مُدِيرَةٌ لِإِثَارِهَا أَوْ مُدِيرُهَا وَيَعْمَلُ فِيهَا
التَّصْنِيعُ، وَيُحْيِي أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الْمِرَاةِ عَالِداً عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَهُ. وَإِثَارُهَا جَزَاءٌ أَنْ يَكُونَ حَالاً
مِنْهَا جَمِيعاً لِأَنَّ فِيهَا ضَمِيرًا عَالِداً عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، وَجَازَ أَنْ يُسْتَتَرِ الضَّمِيرُ. وَإِنْ كَانَتْ
قَدْ جَرَتْ حَالاً عَلَى غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ لِأَنَّ «بَل» يُسْتَتَرِ فِيهَا ضَمِيرُ الْأَجْنِيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَوْ ظَهَرَتْ
الْحَالُ، لَقُتَتْ فِي الْأَوَّلِ كَمَا قَدَّمْتُ: تُدِيرُهَا وَفِي الثَّانِيَةِ مُدِيرُهَا هِيَ. وَلَوْ بَيَّنَّاهُ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ
لَقُتْ مُدَارَةً.

ويعمل في «نَسْطِ» الصَّغَةِ المَحذُوفَةِ، أَيْ: مِنْ سَامِعَتِي بَقَرَةٌ مَذْذُورَةٌ كَائِنَةٌ فِي وَسْطِ رَبْرَبٍ.
و «مُسْتَفْلِكُ الدَّفَرَى كَأَنَّ عَيْنَاهُ وَمُتَّاسُهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُضْطَبٍّ
وَأَنْحَرُمُ رِثَانُ الْعَيْبِ كَأَنَّهُ عَنَّا كَيْلُ قِنِيٍّ مِنْ سَيْخَةِ مُرْطِيبٍ،
و «مُسْتَفْلِكُ» يُمِيزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُوداً عَلَى مَا قَبْلَهُ وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً بِمَحذُوفٍ الْخَبَرِ عَلَى
حَذَفِ مَوْضُوفٍ أَوْ وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَفْلِكٌ»^(٢)

(١) يقول ابن هشام: وَأَمَّا الْكَافُ الْإِسْمِيَّةُ الْمُرَادَةُ لِمَنْ لَمْ تَلَقْ ذَلِكَ عِنْدَ سَيِّبِهِ وَالْمُحَقَّقِينَ إِلَّا فِي الْفُرُودِ
قَوْلُهُ:

يَبْشُرُ ثَلَاثَ كِمَاجٍ مِمَّ
يَضْحَكُنَّ مِنْ كَالْبِرْدِ النَّهَمِ
وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ وَالْفَارِسِيُّ يُمِيزُ فِي الْإِخْتِبَارِ. فَجُزُّوْا فِي نَحْوِ «وَيْدُ كَالْأَسَدِ» أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ وَالْأَسَدُ خَلُوصَةً بِالْإِضَافَةِ. وَتَمْتِنُ الْحَرْفِيَّةُ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً خِلَافاً لِمَنْ أَجَازَ زِيَادَةَ الْأَسْمَاءِ
وَالثَّانِي: أَنْ تَقَعَ فِي وَخْفِهَا مَعْلَةٌ كَقَوْلِهِ:
مَا يَسْرِعُنِي وَهِيَ بِإِغْيَافٍ جَمْعاً
فَهُوَ الَّذِي كَالْبَلِيثِ وَالثَّانِي مَعَا

مَعْنَى الْبَلِيثِ - جَاءَ ص ١٨٠-١٨١.

(٢) يقول ابن جني في خصائصه: وَقَدْ حَذَفَ لِلْمَوْصُوفِ وَأَقْبَمَتِ الصَّغَةُ مَقَامَهُ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَأَمَّا كَائِنَتْ كَثَرَتْ فِيهِ

و «خَبِرَ كَأَنَّ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَهَا. ف «فِي»^(١) مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ أَيْ كَائِنَاتٍ فِي رَأْسِ جِذْعٍ.

و «مُرْطَبٌ» مِنْ صِيغَةِ «قِنُو» وَ «مِنْ» هُنَا لِلتَّيْبِينَ.

«إِذَا مَا جَرَى شَاوَتَيْنِ وَأَبْتَلُ عَطْفُهُ تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتَ بِأَثَابٍ
يُدِيرُ قَضَاءً لِحَالِحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ بِنَسْلِ الْفَيْطِ الْمَذَابِ
وَيُخَيِّضُ فِي الْأَرِيَّ حَتَّى كَأَنَّهَا بِهِ عُرَّةٌ مِنْ طَلْطَفٍ غَيْرِ مُعْطِبٍ»

و «تَقُولُ» جَوَابٌ إِذَا، وَالْعَامِلُ فِيهِ.

و «هَزِيرُ» خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ. (أَي) هَزِيرُهُ هَزِيرُ الرِّيحِ.

و «مَرَّتَ» جَمْلَةٌ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ «الرِّيحِ» بِتَقْدِيرِ قَدْ «مَرَّتَ».

و «أَشْرَفَتْ» جَمْلَةٌ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ عَلَى الصَّغَةِ «لِقَطَا» أَيْ مُشْرِفَةٌ.

و «حَتَّى كَأَنَّهَا»: «وَالْكَافُ» مِنْ «كَأَنَّهَا» لَا تَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ طَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ وَلَا بِمَعْنَى فِعْلِ
لِأَنَّهَا قَارَعَتْ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحذُوفٍ. وَتَقَدَّمَتِ إِلَى أَوَّلِ الْجُمْلَةِ، فَزَالَتْ مَا
كَانَ لَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَعْنَى الْأَفْعَالِ لِزَوَالِهَا عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ فَتَعَلَّقَتْ بِخَيْرٍ إِنَّ
الْمَحذُوفَ.

و «يُحْيِي أَنْ تَكُونَ «مَاء» كَائِنَةٌ فَتَكْتَبُ مُثَّلَّةً أَوْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي «اسم كَأَنَّ» فَتُكْتَبُ
مُتَفَصِّلَةً»^(٢)، أَيْ كَأَنَّ الَّذِي بِهِ عُرَّةٌ.

«عُرَّةٌ» خَبَرُ كَأَنَّ، وَ «بِهِ» مُتَعَلِّقَةٌ بِالصَّلَةِ الْمَحذُوفَةِ، أَيْ: كَأَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ بِهِ عُرَّةٌ. وَلَا
مَوْضِعَ لِلْبَاءِ.

== دون النثر من حيث كان القياس يكاد يهتلك، وذلك أَنَّ الصَّغَةَ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَرَبَيْنِ: إِثَارُ التَّشْبِيهِ وَالتَّخْفِيفِ وَإِثَارُ
لِلْمَدْحِ وَالتَّنَادِي. وَكُلَاهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْبَابِ وَالْإِيجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَلْقَ
الْحَذَفُ بِهِ وَلَا تَخْفِيفُ الْفَلْظِ مِنْهُ. هَذَا مَا يَنْصَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِسْبَابِ. أَلَا تَرَى إِذَا قُلْتَ: مَرَّتَ بِطَوِيلٍ. لَمْ
يُسْتَتِرْ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا الْفَلْظِ أَنَّ الْمُرُورَ بِإِنْسَانٍ دُونَ رَوْحٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَذَفُ
الْمَوْصُوفِ إِثَاراً هُوَ مَقَامٌ عَلَيْهِ أَوْ شَهِدَتْ إِحَالَهُ بِهِ. وَكُلُّمَا اسْتَبْهَمَ الْمَوْصُوفُ كَانَ حَذْفُهُ غَيْرَ لَاقٍ بِمَحَذُوفٍ. الْفَخْصُصُ
ج ٢ ص ٣٦٦ / رَوِىَ الْحَدِيدِي لِلطَّبَّاعِ: بِبُرُوتِ (د) (ت)

(١) فِي الْأَوَّلِ «وَالْفَاءُ» وَهَذَا خَطَأٌ وَاصْبِحْ لَدِيَّ. (٢) فِي الْثَّانِي «وَالْفَاءُ» وَهَذَا خَطَأٌ وَاصْبِحْ لَدِيَّ. كَيْفَ حَالِكُ فَيَقُولُ لَكَ: عَلَيَّ، أَيْ أَنَا
عَلِيكَ.

(٣) «مَاء» هَذَا كَأَنَّ عَنْ مَعْنَى التَّصْبِ وَهِيَ الْمُثَلَّةُ بِأَنَّ أَوَّلَهَا نَحْوُ: «إِثَارَةُ إِلَهٍ وَاحِدَةٍ» وَ «كَأَنَّهَا» يَتَوَكَّنُ إِلَى الْوَرْتِ.
وَسَمَّى الْمَثَلَةَ بِفِعْلِ «مُهَيَّيَّةً». وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ «مَاءً» مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ اسْمٌ مِنْهُمْ بِزَيْلَةِ ضَمِيرٍ
الثَّانِي فِي التَّضْحِيكِ وَالْإِهْمَاءِ فِي أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ مُقَرَّرَةٌ وَخَصْرٌ بِهَا عَنْهُ. وَلِلْحَذَفِ فِيهَا آراءٌ انْظُرْهَا فِي مَعْنَى اللَّيْلِ
لَا فِي مَقَامِ ج ٢ ص ٣٠٧.

وإذا كانت ما سَمَّاهُ قَعْرَةً مبتداً و «به» الخبر، فحرف الجر مَتَّعِلٌ بالخبر المقدم، و «من» للبتنيين، و «حتى» تَحْتَمِلُ أَنْ تكون عاطفة وَأَنْ تكون ابتدائية، لأنها داخلية على جملة في المعنى وهي لا تَحْتَمِلُ في الجملة^(١).

فيوماً على يَرْبٍ نَقِيٍّ جَلُودُهُ وَيَوْماً على تَيْبَدَانَةٍ أَمْ تَوَلَّيْ، فيوماً على يَرْبٍ، أي: يَطْلُو هذا الفرس يوماً بقرّاً وحشياً، وإن شئت كان التقدير: تراه يوماً مُطْلِقاً على سَرْبٍ، وإن شئت: يُطْلِقُ يوماً على يَرْبٍ.

و «نَقِيٍّ»: نَتْنٍ سَيِّئٍ.

و «أَمْ تَوَلَّيْ»: صِفَةٌ لَتَيْبَدَانَةٍ، أي صاحب ولد.

فَيَبْنَا يَعَاجُ بَرْتَمِينَ خَيْلِيَةَ كَمْشِي السَّذَارِي فِي الْمَلَاءِ الْمَهْدِبِ،

و «يَبْنَا يَعَاجُ»: يَبْنَا: ظرف زمان^(٢)، و «نَعَاجُ»: مبتداً، و «بَرْتَمِينَ»: صِفَاتُهَا، والخبر محذوف^(٣)، أي: يَبْنِيهِمْ شَيْئاً كَمْشِي السَّذَارِي، أو ما شِئَتْ كَمْشِي. والجملة في موضع جرّ «يَبْنَا» على تقدير مضاف محذوف، أي: يَبْنَا أَوْقَاتٍ. فالمُضَافُ إلى الجملة: الزَّمان، وجواب «يَبْنَا» الذي هو العامل فيها محذوف، أي: أَطْلَقْنَا عليها أو أَشْرَقْنَا. أو «كان تبادينا» في مذهب مَنْ رَأَى زيادة «الفاء»^(٤).

وسبويه يُعْمِلُ ما بَعْدَ «الفاء» فيها قَبْلَهَا وَيُجِيزُ زَيْداً فَاضْرِبُ، ويعمل فاضرب في زيدا^(٥).

(١) حَتَّى تكون عاطفة بمنزلة الواو. وهنا يَشْتَرَطُ في معطوفها أَنْ يكون أولاً ظاهراً لا مضمراً. وثانياً أَنْ يكون بعضاً من جمع أو جزءاً من كل. وثالثاً أَنْ يكون غايةً لا قبلها. المعطوف بها قليل وأمل الكوفة يتكونون قِيَةً. وتكون حتى ابتدائية فتدخل على الجمل الأسمية والفعلية التي فعلها ماغي. معنى الليب لاين هشام جـ ص ١٢٧-١٣٠.

(٢) فَمَا قَوْلُهُ يَبْنَا زَيْدٌ قَالِمٌ إِذَا رَأَى عَمراً وَبِنَا ... قال بعضهم هي للتعجُّب كما كانت إذا كذلك، وقال بعضهم هي زائدة والمعنى يَبْنَا زَيْدٌ قَالِمٌ عَمراً. وكان الأصحبي لا يرى إلا طرح إذْ مِنْ جَوَابِ بِنَا وَبِنَا. ويتصوّف الإتيان به وذلك مِنْ قِيلِ أَنْ يَبْنَا هـ وَبِنَا

والألف لاجل من فحة اللون وهي مُتَعَلِّقَةٌ بالجواب فإذا أَبْتَدَتْ بِإِذْ وَأَضْعَفَتْها إلى جواب لم يحسن إعمالها فيما تقدم عليه والذي أجازه لأشاع أَنَّ ظرف والظروف ينسج فيه وأحسن أصولها أَنْ تكون جواباً فلا تكون مسوقة فلا يقع بتقديم ما كان في حيز الجواب.

شرح للفصل جـ ص ٩٩.

(٣) ما يقصد بالخبر المحذوف هو أَنَّ الخبر محذوف تقديره سَفَرَتْ وَأَوْ كَلَّيَتْ تَنْقُلُ به الظرف «يَبْنَا».

(٤) أَجَازُ الْأَخْشَشُ زَيْدَةَ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ مُطْلَقاً وَيَقْبِرُ الْفَرَاءَ وَالْعُمُومُ وَجَاعَةُ الْجَزَائِرِ يَكُونُ الْخَبَرُ أَمْراً أَوْ نَبْأاً... وقال ابن بريمان تَرَادُ الْفَاءُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا جَمْعاً. انظر المغني جـ ص ١٦٥-١٦٦.

(٥) انظر الكتاب جـ ص ١٣٨-١٤٠.

و «خَيْلِيَةَ»: ظرف، وَيُحْتَمِلُ أَنْ يكون على تقدير حذف مُضَافٍ، أي: شَجَرٌ خَيْلِيَّةٌ^(١). وفي «الملاء»، «في»: مُتَعَلِّقَةٌ بِجَالٍ مَحْذُوفَةٍ مِنْ «السَّذَارِي».

وَأَفْرَدَ الْمَهْدِبِ وَذَكَرَهُ خَلْلاً عَلَى الْجَنَسِ، أو لَأَنْ جُمِعَ الْكُسْبِيُّ يَجْرِي مَجْرَى الْمَفْرَدِ إِذَا لم يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا حَذْفُ الْهَاءِ.

وَكُنَّا تَسَادِينَا وَعَقْدَ عِذَارِهِ وقال صِحَابِي قَدْ شَارَوْنَاكَ فَاطْلُبْ قَلْباً بِلَاغِي مَا حَمَلْنَا وَكَيْدَنَا على ظَهْرِ مَحْبُوكِ الشَّرَا مُحْتَبٍ، فَكُنَّا تَنَادِينَا: «كَانَ: هُنَا تَنَادَى»^(٢)، وَتَنَادِينَا: فاعِلُهَا. وَيُحْتَمِلُ أَنْ تكون هُنَا نَاقِصَةٌ، وَخَبَرُهَا: مَحْذُوفٌ، أي: فَكُنَّا تَنَادِينَا وَعَقْدَ عِذَارِهِ مَعاً.

و «لَايَاءُ» مُصَوَّبٌ على المصَدَّر في موضع الحال، والعامل فيه «حَمَلْنَا»، أي مجهدين، أو مُبْتَلِيَيْنِ حَمَلْنَا.

وما زائدة هُنَا^(٣)، والمصدر هُنَا يَقَعُ حالاً كما يَقَعُ صِفَةٌ.

وَوَلَّيْ كَمْشُوبِيبِ التَّمِشِي بِسَوَائِلٍ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ شَرَاهُ مَنَصَّبٍ، و «وَلَّيْ كَمْشُوبِيبِ»: موضع «الكاف» نَصَبٌ على الحال من الضمير في «وَلَّيْ».

و «يَخْرُجْنَ»: الضمير فيه «للتعاج».

و «مِنْ جَعْدٍ»: أي: مِنْ تَرَابٍ جَعْدٍ، أو غُبَارٍ جَعْدٍ^(٤).

و «قَرَاهُ»: فاعل يَجْعُدُ.

و «مَنَصَّبٍ»: مِنْ صِفَةِ جَعْدٍ.

فَلَيْسَاقُ الْهُوْبِ لِلشُّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ يَنْهَ وَتَعُ أَوْجَ يَنْعَبِ

(١) حَذْفُ المضاف كثير واسع في اللغة العربية وهو ضرب من الاتساع ومنه قوله تعالى: «وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَ» أي أُمْلَى الْقُرْآنِ. انظر: الخصائص لابن جني جـ ص ٣٦٧. وانظر شرح المفصل جـ ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) ثَانِي كَانَ تَنَادَى بِمَعْنَى «حَدَّثَ» وَهُوَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ، ويعني حصر خبر قوله تعالى: «وَأَنْ كَانَ ذُو الْعُرْسَةِ فَفَظَرَتْ إِلَى مَيْتَرَةٍ» وتكون أيضاً بِمَعْنَى «كَتَلَتْ» ويعني غَزَلَ. ذكر ذلك الطليوسي وغيره. انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ ص ٨٨-٩٠-٩٤. وانظر: البصرة والتذكرة للصبيحي جـ ص ١٩١.

(٣) تكون «ما» زائدة وهي نوعان: كلمة وغير كلمة. والكلمة ثلاثة أنواع: كلمة من عمل الزمعة وهذه لا تنصل إلا بثلاثة أفعال، قُلْ وَكُنْ وَطَلْ. وكلمة من عمل النصب والرفع وهي المصلحة بَيْنَ وَأَخْرَاجِهَا، «إِنَّمَا» «كَلَّمَ»... وكلمة من عمل الجوز مثل «رَبَّاهُ» و«بَعْدَهُ» و«بَيْنَهُ» و«حِينَهَا» انظر تفصيل ذلك في معني الليب ج ٣ ص ٣٦٤-٣٦٦.

(٤) وهذا من باب حذف الـ وُصُوفِ وإبقاء الصفة مقامه كما سبق وَأَنَّ أَسْلَفَنَا فِي هَامِشٍ رَقْمَ (٢) ص ١٣٨.

فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَنْسَ شَأْوهُ يُسْرُ كَحَذَرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَّقِبِ
و «أَلُوبٌ» و «دِرَّةٌ» و «وَقَعٌ»: مَبْدَأَاتُ وَأَخْبَارُهَا فِي الْمَجْرُورَاتِ قَبْلَهَا فِيهِ مُتَعَلِّقَةٌ
بِمَحْذُوفَاتٍ^(١).

و «فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ»: أَيِ أَذْرَكَ الْفَرْسَ الْوَحْشَ، يَحْذَفُ الْمَفْعُولُ.
و «لَمْ يَجْهَدْ»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضَرِّ فِي «أَذْرَكَ» أَيِ: غَيْرَ جَاهِدٍ.
و «كَحَذَرُوفِ»: مَوْضِعُ «الْكَافِ» نَصَبٌ أَيِ: يَمُرُّ مَرَّاً كَحَذَرُوفِ، فَيُجِزُ أَنْ يَكُونَ
مَوْضِعُهُ نَصَباً عَلَى الْحَالِ.
و «الْمُتَّقِبِ»: صِفَةُ لِحْزُوفٍ.

و «يَمُرُّ»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْضاً مِنْ ضَمِيرٍ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: أَذْرَكَ وَهُوَ فِي حَالِ كَذَا.
و «تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنَقٍّ الْقَاعِ لَاحِجاً» عَلَى جَدِّهِ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدِّ مُلْهَبٍ
خَفَاضَةٍ مِنْ أَنْفَاقِهِمْ كَأَنَّهَا خَفَاضَةٌ وَذَقَّ مِنْ عَيْشِي مُجْلَبٍ
و «تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنَقٍّ»: يُرْوَى وَبِكُسرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا «فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ الْمَوْضِعَ، وَمَنْ
كَسَرَ أَرَادَ الْمَاءَ»^(٢)، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَهُ.

و «رَأَى» يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ^(٣): تَكُونُ بِعَيْنِي الْإِبْصَارَ، فَتَنْتَعِدَى إِلَى وَاحِدٍ، تَقُولُ:
رَأَيْتُ زَيْداً، أَيِ: ابْتَصَرْتُ.

وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ فَتَنْتَعِدَى إِلَى الشَّيْنِ بَهَا، تَقُولُ: أَرَى عَمْرُؤَ زَيْداً عَمراً
أَوْ تَكُونُ بِعَيْنِي الْعِلْمَ وَبِعَيْنِي الظَّنَّ فَتَنْتَعِدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤):
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَرَأَوْهُ قَرِيباً﴾ أَيِ: يَظُنُّونَهُ بَعِيداً وَتَعْلَمُوهُ قَرِيباً.
وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الثَّقَلِ فَتَنْتَعِدَى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، تَقُولُ: أَرُوتُ أَبَاكَ عَمراً سَالِراً.

وَتَكُونُ بِعَيْنِي الْإِشْفَادَ فَتَنْتَعِدَى إِلَى وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥): ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ وَقَالَ
زُهَيْرٌ^(٦): «وَالطُّورِيلُ»

- (١) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.
- (٢) انظر لسان العرب مادة (نتع). بالفتح يكون مُسْتَنَقٌّ اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي استنق. وبالكسر يكون الحال بالفتح وهو الماء.
- (٣) انظر تفصيل ذلك في اللسان / ابن منظور (مادة رأى) ج ٢ ص ٢ وما بعدها طبعة مصورة عن طبعة بولاق، للمطبعة المصرية للنايلف والفتش (د.ت).
- (٤) سورة المارج، آية ٦.
- (٥) سورة الصافات، آية ١٠٢.
- (٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٣٠٧، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأفاق، بيروت ١٩٨٢م. جملة: «من الأثر أو يبدو لهم ما يتدلى»

وَأَلَا تَبْتَ شِعْرِي، هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى.....

وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ فَتَنْتَعِدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿لِيُحْكَمْ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾.

وَتَقُولُ رَعَاً وَرَأَاً عَلَى الْقَلْبِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَرَى الْفَأْرَ الَّذِي كَانَ فِي مُسْتَنَقٍّ.

و «لَاحِجاً»: حَالٌ مِنَ «الْفَأْرِ» و «عَلَى»: مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ، وَ «مُجْلَبٍ» وَصَفَ الْعَيْشِي بِهِ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، أَيِ: وَذَقَّ مِنْ عَيْشِي فِيهِ جَلْبَةً.
وَيُرْوَى مُجْلَبٌ بِالْهَاءِ. وَمِنْ عَيْشِي مُتَعَلِّقٌ بِصِفَةِ مُحَذَّوْفَةٍ وَلِوَذَقَّ.

و «فَعَادَى عِبَاداً بَيْنَ نُورٍ وَنَعْمَةٍ» وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْفَقِيمَةِ قَرَاهِبٍ
و «ظِلٌّ لثِرَانِ الصَّخْرِمِ غَاغِمٌ» يُدَاعِيهَا بِالسُّمُورِيِّ الْمَلُوبِ
فَكَلَابٍ عَلَى خُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقِرٍ بِمَذَرَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ شَعْبٍ
و «ظَلٌّ».....

و «غَاغِمٌ»: أَسْمُهَا، وَخَبَرُهَا فِي وَقُولِهِ: وَلِثِرَانِ الصَّخْرِمِ.
وَالصَّخْرِمُ الْمَوْضِعُ فِي «يُدَاعِيهَا» يَرْجِعُ إِلَى التَّقْدِمِ، وَ «يُدَاعِيهَا» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ سَبَبِيَّةٍ.

و «فَكَلَابٍ عَلَى خُرِّ الْجَبِينِ». «كَأَب»: مُبْدَأٌ مُحَذَّوْفٌ أَيِ أَمْرُهَا أَوْ مُبْدَأٌ مُحَذَّوْفٌ الْخَبَرِ،
أَيِ: مِنْهَا كَأَب.

و «كَأَنَّهَا» فِي مَوْضِعِ خَفَضِ صِفَةٍ «لَمَذَرَةٍ» أَيِ مُشَبَّهَةٍ.

و «وَقَلْنَا لَفَتَانِ كِرَامٍ أَلَا أَنْزَلُوا» فَتَأَلَّوْا عَلَيْنَا فَضَلَّ ثَوْبٍ مُطَقَّبٍ
وَأَوْتَادُهُ مَادِيَّةٌ وَجَادَةٌ

و «فَتَأَلَّوْا»: هُوَ أَمْرٌ، أَيِ: أَرَقُّوْا.
و «أَسْبَهُ»: مُبْدَأٌ وَخَبَرُهُ قَبْلَهُ فِي الْمَجْرُورَاتِ، أَيِ: أَسْبَهُ قَضَبٍ مُوجُودَةٍ فِيهَا. وَإِنْ شِئْتَ
رَفَعْتَ الْأَسْبَهُ بِالْإِسْتِقْرَارِ الْمُحَذَّوْفِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ.

و اسم الفاعل قَبْرُ الْمَاضِي يَعْمَلُ مُفْرَداً وَفَتْتَى وَجُمُوعاً. صَحِيحاً وَمَكْسَراً وَمُذَكَّراً

(١) سورة النساء، آية ١٠٥.

وَمُؤَنَّا^(١).

وشرط اسم الفاعل عند سيبويه: ألا يُعْمَل إلا بِأَعْتَادٍ؛ لِقَصْوَده عن مرتبة الفعل وأَعْتَادِهِ على أحد سَتَهْ أشياء:

إِثْنًا أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِدَیْ خَبَرٍ، أَوْ صِلَةً، أَوْ صِلَةً، أَوْ حَالًا لِدَیْ حَالٍ، أَوْ مُتَعَدًّا عَلَى حَرْفٍ تَعْنِي كَمَا أَوْ لَا أَوْ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، وَجَاءَ فِي رَجُلٍ قَائِمٌ أَبُوهُ، وَهَذَا زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ، وَأَقَامْتُ زَيْدًا، وَمَا قَائِمٌ زَيْدًا^(٢).

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: خَبَرٌ، وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي: صِلَةٌ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى تَقَرَّرُ بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ابْتِدَائِيَّةٍ مُرَكَّبَةٍ نَابِتٍ مَتَابِ صِفَةٍ، وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ تَقَرَّرُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ نَابَتْ مَتَابِ صِفَةٍ.

وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَرَى رَفَعَ هَذَا بِالْإِبْتِدَاءِ أَبَدًا، وَإِنْ اخْتَصَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى رَفَعَهُ بِالْإِسْتِقْرَاءِ^(٣).

وَأَعْتَابَهُ أَشْطَانُ خُصُوصَ نَحَائِبٍ صَهْوُهُ مِنْ اتَّحْيِيٍّ مُتْرَعِبٍ
فَلَمَّا دَخَلْنَا أَضْغَنَّا ظَهْرُنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ
كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجُرْعُ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ^(٤)
وَأَعْتَابَهُ أَشْطَانُ^(٥)

أَيُّ: أَطَابَ هَذَا الْبَيْتَ حِيَالِ إِبْلِزْ خُصُوصَ، وَصَهْوُهُ مِنْ اتَّحْيِيٍّ: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَمِنْ: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ أَيْ كَائِنَةٍ.

وَأَعْتَابَهُ أَضْغَنَّا ظَهْرُنَا: هُوَ جَوَابُ «لَا»، وَالْعَامِلُ فِيهَا.
وَالْمَعْنَى عِنْدَ سَبِيوهِ^(٦): حَرَفٌ يَقَعُ لَوْقُوعِ الشَّيْءِ لَوْقُوعَ غَيْرِهِ، وَهِيَ طَرْفُ زَمَانٍ عِنْدَ أَيِّ عِلٍّ^(٧)
إِذَا وَلَيْتَهَا الْمَاضِي وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(٢١) انظر الكتاب ج ١ ص ٢١، ١٠٨-١٣٠، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦-١٨١، ١٨٣. وانظر المرقب لابن عصفور ج ١ ص ١٢٢.

(٢٢) انظر مع الوجوه ١/٢ وما بعدها.

(٢٣) يقول سيبويه ولما فهمي للأمر الذي وقع لوقوع غيره وإلما فهمي بمثله ولما ذكرنا إلما فهمي بالابتداء وجواب الكتاب ج ٤ ص ٢٢٤.

(٢٤) زعم ابن السكيت وذهب الفارسي وذهب ابن جني وذهب جماعة أنها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى إذ وهو حين لأنها مختصة بالماضي والإضافة إلى الجملة. ورد ابن خروف على مدعي الإسمية بجواز أن يقال: لما أكرمته أكرمك اليوم؛ لأنها إذا فُذِّرت ظرفًا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الأمس. اللقي ج ١ ص ٢٨٠.

و «كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ»: شَبَّهَ عِيُونَ الْوَحْشِ بِالْحَرَزِ، وَهِيَ سُودٌ، لِأَنَّ الْوَحْشَ إِذَا مَاتَ ظَهَرَ تَبَاضُّ عِيُونِهِ.

وَالْعَامِلُ فِي «حَوْلَ» الْحَالُ الْمَحْذُوفُ، أَيْ: كَائِنَةٌ حَوْلَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مَا فِي «كَأَنَّ»، مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ.

وَنَشَّأَ بِأَعْرَافِ الْجِبَادِ أَكْفُسًا إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاهِ مُضْطَهَبٍ
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَائِي عَشِيَّةً نَعَالِي النَّجَاحِ بَيْنَ عِذْلِ وَمُخْطَبٍ

و «إِذَا نَحْنُ قُنْنَا»: جَوَابٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.
و «نَحْنُ»: مُبْتَدَأٌ، أَوْ فَاعِلٌ يُضْمَرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ^(١).

و «رُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَائِي»: أَيْ: كَأَنَّا قَائِلُونَ، أَوْ رَادُّوهُنَ مِنْ جَوَائِي.

و «نَعَالِي»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ أَحَدِ الضَّائِرِ قَبْلَهُ، أَوْ خَبَرٌ يَتَعَدَّى خَبَرًا.

وَمَنْ جَعَلَ «رَاحَ» نَاقِصَةً اخْتِمَلَ أَنْ يَكُونَ خَبْرَهَا فِي «كَأَنَّا مِنْ جَوَائِي»، أَيْ: رُحْنَا مُشْبِوهِينَ مِنْ قَعْلٍ مِنْ جَوَائِي.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرَهَا «عَشِيَّةً» أَيْ، رُحْنَا عَشِيَّةً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ «نَعَالِي» فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ لَهَا.

وَكَأَنَّا عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَمَنْ جَعَلَ «رَاحَ» نَامَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ وَخَالَفَ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي^(٢).

فَعَشِيَّةٌ يُحْتَمَلُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهَا «نَعَالِي» أَوْ خَبَرٌ كَأَنَّ الْمَحْذُوفَةُ أَوْ التَّشْبِيهِ، وَ«كَأَنَّا» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

وَرَاحَ كَتَبَسَ الرِّسْلَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ إِذَا دَاةٌ بِهِ مِنْ صَائِلِكِ مَتَحَلِّبٍ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَلَابِيحَاتِ يَنْشَرُهُ عَصَاةٌ جُنَا وَشَيْبٌ مَخْطَبٍ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ قَرْجَتَهُ بِضَافٍ قَوِيْقُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ

و «رَاحَ كَتَبَسَ»: اسْمُ «رَاحَ» مُضْمَرٌ فِيهَا ضَمِيرُ الْفَرَسِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ كَافُ التَّشْبِيهِ

(١) اللَّاسِمُ أَوْ الضَّمِيرُ الرَّاقِعُ بَعْدَ إِذَا وَجُوهٌ عِنْدَ التَّحَاةِ. فَالْبَاسِرُونَ يَرَوْنَ أَنَّ الْأَسْمَ الرَّاقِعَ بَعْدَ إِذَا فَاعِلٌ لِمَعْلُومٍ مَحْذُوفٍ يَصْرِفُهُ الْمَوْجُودَ لِأَنَّ إِذَا لَا تَبَاسِرُ إِلَّا الْأَمْعَالُ. وَيَرَى الْكَوْفِيُّونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ الْمَوْجُودِ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَسْتَهْزِئِينَ بِقَوْلِ الرَّاقِعِ.

(٢) مَا لِيَجْعَلَ تَشْبِيهًا وَتَشْبَاهًا. أَمَّا الْأَخْشَسُ مِنَ الْبَاسِرِينَ فَيَرَى أَنَّ الْأَسْمَ الرَّاقِعَ بَعْدَ إِذَا الشَّرْطِيَّةُ مُبْتَدَأٌ وَالْفِعْلُ بَعْدَهُ خَبَرٌ. انظر كتاب الكافية في النحو ١٧٤/١.

(٣) انظر: مع الوجوه ج ٢ ص ٨٢-٨٣، ج ١ ص ١١٥.

في موضع نصب على الخبر.

و «يَنْفَضُّ» جملة في موضع الحال من ضمير القرس، وأن تكون الكاف في موضع الحال و «يَنْفَضُّ» الخبر، وأن يكونا خبرين.

ومن جعل الكاف اسماً لم يُلْقَها بشي، لأنها بمنزلة «يَل»، ومن جعلها حرفاً: عَلَّقَهَا بِمَحْذُوفٍ، أي: كأنها أو شَتْرَقَا كَتَبَسَ.

و «أَذَاةٌ» مَثُولٌ لَهُ، أي: لِأَذَاةٍ.

و «كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ»: «الباء» متعلّقة بالحال المحذوفة، أي: كائِنَةً، والعامل فيها: ما في كان من معنى الفعل.

و «بَشِيبٍ» الباء متعلّقة بِمَحْذُوفٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٤٤

وقال امرؤ القيس: [الطويل]

وَسَا لَكَ شَوْقٌ بَمَدٍّ كَانَ أَقْصَرَا
وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنٌ قَوْ قَمْرَعَرَا
كِتَابِيَّةٌ بَاتَتْ فِي الصَّدْرِ وَدُهَا
بِجَاوِرَةِ عَشَانَ وَالْحَيِّ يَتَمَرَا
قوله سَا لَكَ شَوْقٌ....

اسم كان: مُضَرَّرٌ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّوْقِ. وَ «أَقْصَرَا» جملة في موضع خبرها، و «ما كان، ما» مع «كان» «مَصْدَرِيَّةٌ»... أي: بَعْدَ كَوْنِهِ مُقْصِراً، أَوْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ كَانُ زَائِدَةً، لَا اسْمَ لَهَا وَلَا خَبَرَ. وَأَنْ تَكُونَ «مَا» مُهَبَّةً.

و «وَعَرَا» معطوف على «قَرَا» وَيَتَضَرَّفُ لِلتَّائِيثِ وَالتَّوْعِيفِ.

و «كِتَابِيَّةٌ» يُرْوَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، فَالرَّفْعُ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضَرَّرٍ، أَيْ: هِيَ كِتَابِيَّةٌ، وَالنَّصْبُ: عَلَى الْمَدْحِ وَالتَّخْصِصِ. وَبَاتَتْ جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّغَةِ هَا.

و «فِي الصَّدْرِ وَدُهَا» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، وَالْأَخْفَشُ يَرْفَعُ الْوَدَّ بِالِاسْتِقْرَارِ. وَيُرْوَى «وَمَجَاوِرَةٌ» بفتح الواو وكسرهما، فَهِنَّ كَثَرَتِ الْوَاوُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِهَا، وَمَنْ قَتَحَهَا نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ: جَاوَزَتْ مَجَاوِرَةً.

و «عَشَانَ» مفعول بِمَجَاوِرَةٍ، وَ «يَتَمَرُ» بِذَلِّ بْنِ الْحَيِّ.

و «بِعَيْتِي طُعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا» لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تِمْرَا

فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَثُّرُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مَقْبَرَا

و «طُعْنُ الْحَيِّ»: مُبْتَدَأٌ، وَ «بِعَيْتِي»: فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ.

و «لَدَى»: ظَرْفٌ مَكَانٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ، أَيْ: وَحَلَّوْا لَدَى، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهَا مَحْذُوفًا، أَيْ: تَكُنْتُ حُرْنَا لِإِقْرَامِهِ وَأَتَبِعْتُهُمْ بِنَظَرٍ وَشَبَّهَتْهُمْ...

و «حَدَائِقُ» مفعول ثانٍ لَشَبَّهَتْهُمْ.

وَلَمَّا كَانَ «سَفِين» جَمْعًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا حَرْفُ الْهَاءِ^(١) وَصَفَهُ بِالْمُفْرَدِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ^(٢): ﴿الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾

و «أَوِ الْمَكْرَعَاتِ مِنْ تَجِيلِ آبْنِ يَابِسٍ» دَوْنِ الصَّغَا اللَّائِي بِلَيْنِ الشَّقَرَا سَوَاسِقَ جَبَارٍ أَيْسَتْ قُرُوعُهُ وَعَالِيْنَ قِنَوسَا مِنْ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

و «الْمَكْرَعَاتِ»: مَعْطُوفٌ عَلَى «حَدَائِقِ» أَوْ عَلَى «سَفِين».

و «مِنْ تَجِيلِ»: «مِنْ»: لِلتَّيْسِ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِجَمَالٍ مَحْذُوفَةٍ، وَالْعَامِلُ فِي «دَوْنِ» الْحَالِ الْمَذْكُورَةُ وَيَعْمَلُ فِيهَا «شَبَّهَتْهُمْ».

و «اللَّائِي» جَمْعُ التِّي، وَتُسَمَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: مَوْصُولَةٌ وَهِيَ الْأَكْثَرُ وَمَصْدَرِيَّةٌ كَالَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): ﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾ «وَذَلِكَ الَّذِي يَبْسُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ»^(٤). فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ.

وَأَسَاءَ مِنْ أَسَاءِ الدَّاهِيَةِ فَلَا تَحْتَاجُ أَيْضًا إِلَى صِلَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥): «الرَّجَزُ

لَيْسَ اللَّيَّةَ وَاللَّيَّةَ وَاللَّيَّةَ وَاللَّيَّةَ

كَذَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ، وَذَكَرَ سَبِيحُوهُ أَنَّ صِلَةَ «الَّتِي» مَحْذُوفَةٌ^(٦).

وَلَا يَنْبَغِي وَلَا يُجْمَعُ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ غَيْرَ «الَّذِي» وَ «الَّتِي» وَلَا يُؤْتَتْ مِنْهَا، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلْيُفْظَرْ وَاحِدٌ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

و «سَوَاقٍ»: بِذَلِّ مِنْ تَجِيلِ، عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ مُوصُوفٍ، أَيْ: تَجِيلِ سَوَاقٍ.

(١) يعني اسم الجنس.

(٢) سورة يس، آية ٨٠.

(٣) سورة القوية، آية ٦٩.

(٤) سورة الحديد، آية ٢٣.

(٥) الشاعر هو العنّاج، ولبيت شطر ذكره سبيحوه في معرض حديثه عن ما يحذف للتخفيف والشاعر فيه حذف صلة في اختصاراً لعم السامع بما أراد، كما يقول المحقق عبد السلام هارون رحمه الله، انظر الكتاب ج ٣ ص ٣٧٧.

(٦) انظر الكافية في النحو ٣٨/٢ وما بعدها. وانظر نرح الأسيوطي على ألفية ابن مالك ١٦٤/١.

و «جَبَّار» جَمْعُ جَبَّارَةٍ^(١)، و «أَحْمَر» حال من «البُسر»، والعامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ما خلا الابتداء لأنه لا يَجْأوزُ عَمَلُهُ وهو الرَّفْع، فلا يَمَلُ عَمَلَيْنِ لِضَمَّتِهِ. و «مِنْ» هُنَا لِتَبْيِينِ الْجِنْسِ.

«حَمَتُهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَابِسَينَ بِأَسْبَافِهِمْ حَتَّى أَقْبَرُ وَأَوْقِرَا وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَأَقَمْتُ زَهْوَهُ وَأَكَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَقَّصَرَا أَطَافَتْ بِهِ جِيلَانٌ عِنْدَ قِطَاعِهِ وَالْمَاءِ فِي «حَمَتِهِ» : عَائِدٌ إِلَى «جَبَّار».

«وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ» : الضَّميرُ المَرْفُوعُ عَلَى أَرْضَى لِلتَّخِيلِ.

وَجَوَابُ إِذَا وَالْعَامِلُ فِيهِ : أَطَافَتْ.

وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ : «تَرَدَّدَ فِيهِ الْعَيْنُ»، يُرِيدُ عَيْنَ الْمَاءِ لَا عَيْنَ النَّظَرِ، وَمَنْ قَالَ عَيْنَ النَّظَرِ^(٢) فَقَدْ أَخْطَأَ.

و «تَرَدَّدَ» : جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ «جِيلَانٍ». وَيُرْوَى : تَرَدَّدَ «بِضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الدَّالِ» وَنَصَبَ نَوْنِ «الْعَيْنِ» وَالْفَاعِلُ فِيهِ تَرَدَّدَ، مَضْمُونٌ، وَتَرَدَّدَ : يَفْتَحُ التَّاءَ وَالرَّاءَ وَرَفَعَ نَوْنَ «الْعَيْنِ» عَلَى مَعْنَى تَرَدَّدَ، وَتَرَدَّدَ بِضَمِّ التَّاءِ وَقَطَعَ الدَّالَ مَبْنِيًّا لِلْمَقْعُولِ. و «حَتَّى تَحْتَرَّ» : أَرَادَ يَتَحَرَّرُ الْمَاءُ فِيهِ مِنْ كَثَرَتِهِ.

«كَأَنَّ دُمَى سَقَفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَمَا مُرْبِدَةُ السَّاجُومِ وَشَيْئاً مُصَوَّراً» «كَأَنَّ دُمَى سَقَفٍ» : يَقُولُ : كَأَنَّ الدُّمَى إِذَا حَلَّتْ هَذَا الْوَادِي كَسَبَهُ وَشَيْئاً مُصَوَّراً بِمَا عَلَيْهِ مِنْ ضَرْبِ الْوُشْيِ^(٣).

وَذَكَرَ الْفِعْلَ وَهُوَ «كَسَا» لِأَنَّهُ ذَكَرَ الدُّمَى عَلَى الْجَمْعِ وَحَمَلَهُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي بَيَّنَّ وَتَبَيَّنَ وَاحِدُهُ وَهُوَ خَدَفُ الْمَاءِ^(٤). نَحْوُ دُمِيَّةٍ وَدُمَى.

و «كَسَا» عَلَى هَذَا خَبَرٌ كَأَنَّ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ «كَسَا» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

(١) وهي النخلة التي قامت اليد طولاً.

(٢) قال الأعمى الشنناري: ويحتمل أن يُرِيدَ بِالْعَيْنِ : عَيْنَ النَّظَرِ، أَيْ شَيْءٌ هَذَا التَّخَلُّ وَالْإِجْمَاعُ بِهِ تَرَدَّدُ الْعَيْنِ حَتَّى يَكُلَّ نَظَرُهَا وَتَحْتَرِبَ.

(٣) انظر شرح ديوان امرئ القيس، ص ٥٨.

(٤) قال أبو حاتم: «الدمى، المصور، وسقف، موضع فيه صور، وأراد: أن تلك الصور مزينة بالجوهر، فشيها بزمه هذا التخل الذي وصف.

قال الشنناري: وهو بعيد لا ينطبق، والذي عدي أنه يشبه المواجد. الديوان ص ٥٨.

(٤) يقصد اسم الجنس.

و «غَرَائِرُ» فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: خَبَرٌ «كَأَنَّ». هَذَا قَوْلُ عَاصِمٍ^(١).

قَالَ الْأَعْمَى^(٢): وَيَحْتَمِلُ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْإِعْرَابِ عَلَى إِشَارَةِ أَيْ حَامٍ أَنْ يَكُونَ «دُمَى» نَصْباً بِكَأَنَّ، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: هَذَا التَّخَلُّ الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

و «مُرْبِدُ» : مَفْعُولٌ بِكَسَا.

و «وَشْيَاءُ» : مَفْعُولٌ ثَانٍ لَهُ، وَفَاعِلُ كَسَا: مُضْمَرٌ فِيهِ، عَائِدٌ عَلَى التَّخَلِّ، فَتَوْضِعُ كَسَا عَلَى هَذَا: نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: كَاتِبِي.

وَعَلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي يَكُونُ الْمُنْصُوبُ بِكَأَنَّ مَحْذُوفاً، وَدُمَى خَبَرٌ كَأَنَّ. وَلَكِنَّهُ مَقْصُورٌ لَا يَنْظُرُ الْإِعْرَابُ فِيهِ، وَتَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ: كَأَنَّ مَا ذَكَرْتُ أَوْ مَا وَصَفْتُ دُمَى سَقَفٍ.

وَالْفَاعِلُ لَكَسَا: مُضْمَرٌ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى الْمَرْمَرِ، وَ «كَسَا» فِي مَوْضِعِ نَعْتٍ لِلْمَرْمَرِ، أَيْ مَرْمَرٍ كَاسٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمُنْصُوبُ بِكَأَنَّ مَحْذُوفاً، تَقْدِيرُهُ: كَأَنَّ الْأَمْرَ كَسَا التَّخَلُّ دُمَى سَقَفٍ وَشَيْئاً مُصَوَّراً فِي مُرْبِدِ السَّاجُومِ، «قَدُمَى» : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لَكَسَا وَ «وَشْيَاءُ» : مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَ «مَرْمَر» : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ أَحْسَنَ.

«غَرَائِرُ فِي كِبَرٍ وَصَوْنٍ وَنَعْمَةٍ» يُحَلِّسِينَ بِاقْصَا وَشَذَرُوا مُقَقَّصَرَا وَرَبِحَ سَأً فِي حَقِّهِ حَيْثَرِيَّةً تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمُسْلِكِ أَذْقَرَا

و «غَرَائِرُ» : خَيْرٌ مَبْدَأٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ: هُنَّ غَرَائِرُ، أَوْ خَيْرٌ كَأَنَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَ «فِي كِبَرٍ» وَ «يُحَلِّسِينَ» : بِيُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا: نَصْباً عَلَى الْحَالِ، أَوْ رَفْعاً عَلَى الصِّفَةِ، أَيْ: كَانَتِ فِي كِبَرٍ.

و «رَبِحَ سَأً» : مُنْصُوبٌ بِمَعْنَى قَوْلِهِ: «يُحَلِّسِينَ»، لِأَنَّهُ مَتْنَاهُ، يُطْعِنُ وَيُتَارَنُ^(٣)، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٤): «يَطْلُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِئَانِ» ثُمَّ قَالَ: «وَحُورٌ»^(٥) عَلَى مَعْنَى: وَعِنْدَهُمْ «حُورٌ عَيْنٌ». وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بِتَقْدِيرِ وَيَضْمُنُ رَبِحَ سَأً أَوْ يَطَّانَ.

(١) عاصم هو أبو بكر عاصم بن أبيرب، سبق ذكره.

(٢) انظر النسخ كاملاً مع بعض الاختلاف اليسير في شرح ديوان امرئ القيس للأعظم الشنناري تحقيق ابن أبي شيب، ص ١٥٩-١٥٨.

و تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٥٩-٥٨.

(٣) هذا التقدير ذكره الشنناري في شرح ديوان امرئ القيس ص ٥٩.

(٤) سورة الواقعة، آية ١٧.

(٥) سورة الواقعة، آية ٢٢.

و «في حَقِّه»: «في» مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ وَلِسَاءَ.

و «مُتَخَصِّصٌ»: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصِّفَةِ «لِحَقِّه»، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، لِأَنَّ التَّكْرَةَ قَدْ وَصِفَتْ وَقَرَّبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَعَلَى أَنَّ الْحَالِ قَدْ تَقَعَّ مِنَ التَّكْرَةِ قَلِيلٌ.

و «مِنْ»: لِلتَّبْيِينِ، أَيْ: يَمْزُجُوكَ كَأَنَّكَ مِنْهُ.

و «أَذْفَرُ»: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ «الْمِسْكِ» وَهِيَ «حَالُ الْقَطْعِ» كَأَنَّهُ أَرَادَ: مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، نَقَطَعُهُ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَذْنُورُ مَمْكُوفًا﴾ وَ «هُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا»^(١).

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ مَمْرُوكٍ.

وَلَا يَنْصَرِفُ لِلزَّوْنِ وَالصِّفَةِ.

و «بِأَنَّ» وَالْوَيْسَاءُ مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِرًا
عَلَفْنِ بَرْهَنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ أَدْعَتْ
و «كَانَ» لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خَلَّةٌ
بِإِسَارٍ بِالطَّرْفِ الْحَيَاءِ الْمَشْرِاءِ

و «بِأَنَّ»: مَرْدُودٌ عَلَى «وَيْسَاءَ».

و «مِنْ الْهِنْدِ»: «مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، أَوْ أَلَوِيَّةٌ مَجْلُوبَةٌ وَكَأَنَّهَا مِنَ الْهِنْدِ.

و «وَيْسَاءَ»: الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَدْعَتْ، فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

و «كَانَ» لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خَلَّةٌ: «مَوْضِعٌ» لَهَا، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ «كَانَ» مِنْ صِفَةِ وَجَلَّةٍ، أَيْ: خَلِيلًا كَأَنَّهَا لَهَا، فَلَمَّا تَقَابَسَتْ صِفَةُ التَّكْرَةِ عَلَيْهَا صَارَتْ حَالًا.

و «بِإِسَارٍ»: يَنْهِيهِ، لِخَلَّةٍ، وَذَكَرَ بِإِسَارٍ وَهُوَ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ عَلَى الْخَلِيلِ وَهُوَ الْحَبِيبُ، فَنَحْنُ «كَانَ» ضَمِيرُ الْحَبِيبِ وَهُوَ اسْمُهَا، وَخَلَّةٌ خَيْرُهَا، أَيْ: وَكَانَ الْحَبِيبُ لَهَا خَلِيلًا.

وَمَعْفُولٌ «بِإِسَارٍ»: الْأَوَّلُ: مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: بِإِسَارٍ يَرْفَعُهُ النَّظَرُ إِلَى الْحَيَاءِ.

وإِذَا تَسَالَمَ مِنْهَا نَفْطَرَةٌ وَبَسَّحَ قَلْبُهُ
كَأَنَّهَا قَامَتْ لَوِجُهُ تَمَائِلَتْ
نُرَاشِيهِ الْفَوَادِ الْوُخْصَنَ الْأَتَحْتَارَ

و «وَيْسَاءَ قَلْبُهُ»: جَوَابُ إِذَا، وَالْعَامِلُ فِيهِ.

(١) سورة الفتح، آية ٢٥.

(٢) سورة الفاطر، آية ٢١.

وسورة البقرة آية ١١: وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا لَنَا مِنْهُمْ.

و «كَمَا»: مَوْضِعٌ «كَافٍ» نَصَبٌ عَلَى التَّعْتِ لِمَصَدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: دُعِيَ كَمَا دُعِيَ تَ.

وَأِنْ يَبْتَغِ: يَبْغِي قَلْبَهُ رَوْعًا كَمَا... لِأَنَّ الرَّوْعَ وَالْأَذْرَ مَتَاعًا وَاحِدًا^(١).

و «تَرْيَفٌ»: خَيْرٌ مِنْهَا، أَيْ: هِيَ تَرْيَفٌ. وَ «تَمَائِلَتْ»: جَوَابُ إِذَا، وَ «نُرَاشِي»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَمَائِلَتْ.

و «تَحْتَارَ»: نَصَبٌ «بِأَنَّ»، وَيَجُوزُ حَذْفُهُ هُنَا. وَأَرَادَ «بِأَنَّ لَا»، أَيْ: «مِنْ أَلَا» فَانْقَطَعَ الْحَرْفُ.

وَالسَّاءُ أَمْسَى وَهُمَا قَدْ تَنَبَّرَا
سَبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالرَّوْدِ آخِرَاءَ

و «السَّاءُ»: نَادَاهَا وَخَاطَبَهَا، ثُمَّ اخْتَارَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى خُطَابِهَا^(٢)، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾^(٣) وَقَالَ: «وَسَقَامُمْ رِيْهُمُ شَرَابًا طَهُورًا»^(٤) ثُمَّ قَالَ: «وَبُنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً»^(٥).

وَلَا يَبْدَأُ «بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ» إِلَّا الْقَرِيبُ الْمُصْنِيعُ إِلَيْكَ.

وَدَلَّ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ مَا قَبْلَهُ أَيْ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالرَّوْدِ آخِرَ أَبْدَلْتِ سِوَاكَ. وَكَثِيرٌ مَا يُحْذَفُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَيَدُلُّ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، كَمَا يُحْذَفُ الشَّرْطُ وَيَدُلُّ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ.

وَحَقُّ الْمَضَرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمَطْهَرِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ بِأَكْلِكَ بِالْجَزْمِ، لِأَنَّ النَّهْيَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِبْتِاحِ. وَامْتَنَعَ الْإِضْرَارُ فِي النَّهْيِ، وَلَمْ يَنْهَ: مَا تَأْتِيَانِ تُحَدَّثَانِ «بِالْجَزْمِ»، وَلَكِنْ يُرْفَعُ عَلَى تَقْدِيرٍ: فَإِنَّهُ بِأَكْلِكَ، وَإِنْ أَذْخَلْتَ الْغَاءَ وَنَصَبْتَ فَحَسَنَ.

و «قَدْ تَنَبَّرَ»: حَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ خَيْرٍ أَسَى أَيْ مُتَتَبِّرًا.

«تَذَكَّرْتُ أَمْلِي الصَّالِحِينَ وَدَعَيْتُ
فَلَمَّا بَدَتْ خُورَانٌ فِي الْأَلِ دُونَهَا
وَدَعَيْتُ عَلَى خَمَلِي»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَ «الْوَاوُ» يَجْتَمِعُ إِذَا، وَأَوْجَزَ: مَعْطُوفٌ

(١) الفرق: فَرَقَ تَقَرَّرَ رَاضِي الْأَمْرِ بِرَوْحِي دَوْمًا وَدَوْمًا، السَّانِ (رَوَعَ) ٤٩٤/٩، وَالْأَذْرُ الْفَرْقُ وَالْخَوْفُ لَسَانِ (٢) ٣٩٢/٥ مَادَّةُ (ذَكَرَ).

(٢) الْإِنْتِقَالُ مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْفَتْيَةِ أَوْ مِنَ الْفَتْيَةِ إِلَى الْخَطَابِ أَلْسُونٌ مَعْرُوفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَيَسَمَّى الْإِنْتِقَالَاتِ. وَالْإِنْتِقَالَاتُ هِيَ الْإِنْتِقَالُ مِنَ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ كَالْإِنْتِقَالِ مِنَ خَطَابِ حَاضِرٍ إِلَى خَطَابِ غَائِبٍ إِلَى حَاضِرٍ أَوْ مِنْ مَعْرُوفٍ إِلَى غَائِبٍ أَوْ جَمْعٍ إِلَى عَكْسِ ذَلِكَ.

(٣) سورة يونس، آية ٢٢.

(٤) سورة الإنسان، آية ٢١.

(٥) سورة الإنسان، آية ٢٢.

على «حَمَلَى».

و «نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرًا»، أي: مَنْظَرًا بِشَرِّكَ «دُونَهَا» أي: بَيْنَهَا وَبَيْنَكَ، أو يُرِيدُ نَفْيَ الْإِذْرَاقِ، كما قال تعالى: «وَتَوَارَعُ الْبُظُورُ إِلَيْكَ وَهُوَ لَا يُبْصِرُونَ»^(١).

و «مَنْظَرًا» مَمْعُولٌ لِلْفِعْلِ الثَّانِي.

والتَّنْظُرُ في كلام العرب يكون على أربعة أَقْسَامٍ^(٢).

يكون بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ، تقول: نَظَرْتُ زَيْدًا، كما تقول: أَبْصَرْتُ زَيْدًا، فَيَعْدَى بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ جَزْءٍ. ويكون بِمَعْنَى الْإِنْظَارِ، تقول: نَظَرْتُ زَيْدًا. بمعنى: أَنْظَرْتُهُ، قال الله تعالى: «أَنْظَرُونَا نَقَبَسَ مِنِّي نُورُكُمْ» أي: أَنْظَرُونَا...

ومنه البيت^(٣): «الطويل»

«فَالْئِذَا» إِنْ تَنْظَرْنَا سَاعَةً

فَيَعْدَى أَيْضًا بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ جَزْءٍ.

وتكون بِمَعْنَى الْإِلْتِقَاءِ، فَيَعْدَى يَالِي، نحو: نَظَرْتُ إِلَى زَيْدٍ، أي: التَقْتُ إِلَيْهِ.

وتكون بِمَعْنَى التَّفَكُّرِ، فَيَعْدَى، قال الله تعالى: «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا.

و«تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّسَانَةِ وَالْهَوَى بِسَبْرِ يَضِيقُ الْعَوْدَ مِنْهُ يَنْشُئُ» أخُو الْجَهْلِ لَا يُلَوِّي عَالِي مَنْ تَعَذَّرَا،

و «عَشِيَّةٌ» ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ: تَقَطَّعَ، وَلَا يَحْتَمِلُ فِيهِ، «جَاوَزْنَا»، لِأَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهِ لَا يَتَعَمَّلُ فِي الْمَضَافِ. و «بَسِيرٌ» مُتَعَلِّقٌ «بِجَاوَزْنَا»، فَلَا مَوْضِعَ لِحَرْفِ الْجَزْءِ مِنَ الْإِعْرَابِ.

و «يَضِيقُ»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لَبْسِيرٍ»، وَهُوَ مِنْ صِفَةِ السَّبِّ.

يَنْشُئُ: صِفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَيَرْتَفِعُ بِهَا مَعْبُودُهُ، كَقَوْلِهِ: مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبْوَهُ.

(١) سورة الأحرف، آية ١٩، سورة يس، آية ١٩.

(٢) يقول صاحب اللسان: «نَظَرْتُ جِزْءٍ مِنَ الْعَيْنِ وَالتَّنْظُرُ الْإِنْظَارُ يُقَالُ نَظَرْتُ فَلَانَا وَانْتَظَرُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ... وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَنْظَرُونَا نَقَبَسَ مِنِّي نُورُكُمْ»

اللسان ج ٧ ص ٧٨-٧٧.

(٣) سورة الحديد آية ١٣.

(٤) جزء من بيت لأمرئ القيس وهو ثاني بيت من القصيدة الثالثة في الديوان وقامه كالاني:

فَالْئِذَا إِنْ تَنْظَرْنَا سَاعَةً
مِنَ الذَّمِّ يَنْفَتِحُنِي لَدَى أَمِّ خُدَيْدِ

انظر: ديوان امرئ القيس/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف بمصر ١٩٦٤، ص ٤١.

(٥) سورة الأحرف، آية ١٨٤.

و «أَخُو الْجَهْدِ»: صِفَةٌ لِلْعَوْدِ وَفِي «يَنْشُئُ» ضَمِيرٌ فاعِلٌ يَرْجِعُ إِلَى «سَبْرِ»، وَمَوْضِعُهُ جَزْءٌ عَلَى الصِّفَةِ لِسَبْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهُ حَالًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ «أَخُو الْجَهْدِ» الْفَاعِلَ، أَي: يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ وَيُضِمُّهُ الَّذِي يُجَاهِدُهُ فِي السَّبْرِ.

«لَا يُلَوِّي» جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ «أَخِي الْجَهْدِ».

«وَلَمْ يُنْشِئْ» مَا قَدْ لَقِيتَ طَعْنَانًا وَخَلَا لَهَا كَالْقَرْ بِيَوْمٍ مُخْذَرًا كَأَنَّهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَشَرَةٍ وَدُونَ الْفَتِيرِ عَائِدَاتٍ لِقُصُورَا

و «لَمْ يُنْشِئْ» مَا قَدْ: «مَا» فاعلةٌ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ. و «طَعْنَانًا» وَضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ: مفعولان «لِشَيْءٍ» و «مَا»: ناقصة، والعائد إليها مَحْذُوفٌ، وَهُوَ مفعول «لَقِيتَهُ»، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَمْ يُنْشِئْ طَعْنَانَا الشَّيْءَ الَّذِي قَدْ لَقِيتَهُ مِنْ عَنَاءِ الشَّرِّ.

و «مُخْذَرًا» مِنْ صِفَةِ الْجَهْدِ إِذَا جَعَلْتَ «الْقَرْ» مَرْكَبًا، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مَوْضِعًا «فَمُخْذَرٌ» حَالٌ مِنْهُ، وَالْعَامِلُ فِي «يَوْمٍ» «يُنْشِئُ».

وَمَوْضِعُ «الْكَافِ» مِنْ «كَأَنَّ»، نَصَبٌ عَلَى الصِّفَةِ لِمَا قَبْلَهُ أَوْ عَلَى الْحَالِ.. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا رَفْعًا عَلَى خَيْرِ مَبْدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَي: هِيَ «كَأَنَّ»، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ حَرْفًا.

و «مِنَ الْأَعْرَاضِ».... أَي مِنْ أَيْقُلِ الْأَعْرَاضِ، فَمِنْ: مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ. و «مِنْ دُونَ» مِنْ: لِلتَّبْيِينِ، و «عَائِدَاتٍ»: مِنْ صِفَةِ الطَّلَافِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَالًا.

«فَنَدَعُ ذَا» وَ«سَلَّ أَمَّ» عَنَّا بِجَهْدَةٍ دَسُولٍ إِذَا صَامَ الْهَمَارُ وَهَجَّرَا تَقَطَّعَ غِيظَانَا كَأَنَّ مَوْتَهَا إِذَا أَظْهَرْتَ تَكْنَسِي مَلَاءَ مَشْفَرَا

و «تَقَطَّعَ غِيظَانَا»: مِنْ صِفَةِ «جَهْدَةٍ»، وَ«تَكْنَسِي مَلَاءَ»^(١): جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى خَيْرِ كَائِلٍ، وَفِي «تَكْنَسِي» ضَمِيرٌ مرفوعٌ يعود على اسمها، والهَاءُ فِي «مَوْتَهَا» عَائِدَةٌ إِلَى الْغِيظَانِ، وَجواب «إِذَا صَامَ»: دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ أَسْرَعَتْ أَوْ ذَمَلَتْ، وَجواب «إِذَا أَظْهَرْتَ» دَلَّ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ قَبْلَهُ أَيْ مِثْلَهَا بِالْمَاءِ.

«وَيَسِيدَةُ تَيْسٍ» الْمُتَكَبِّينَ كَأَنَّهَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الصَّخْرِ هَرًّا شَجَرَا

كَأَنَّ الْخَصِيَّ مِنْ خَلْفِهَا وَأَسْمَاها إِذْ تَجَلَّسَتْ رِجْلُهَا خَذَفًا أَغْشَرَا

(١) وردت في المخطوطة بكسبى بالياء، وفي الديوان تكسى بالطاء.

و «بَيْدَةٌ» أي هي بَيْدَةٌ بَيْنَ التَّكْبِيتِ، و «كَأَنَّ الْحَصَا مِنْ خَلْفِهَا» : «مِنْ» : مُتَعَلِّقَةٌ بِجَالِ مُتَحَذَّرَةٍ، أي: كَأَنَّهَا مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا.

وَيَقْتُلُ فِي الْحَالِ الشَّيْبَةَ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ تَتَضَمَّنُ الْحَالُ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ بِخِلَافِ. إِنَّ وَأَنْ، وَفِي الْقُرْآنِ الْمَرْبُورُ (١). «وَهَذَا يَتَلَوَّى شَيْخًا» و «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُثَوِّبِينَ» (٢).

وَجَوَابُ إِذَا: مُتَحَذَّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَا فِي «كَأَنَّ» مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، أي: إِذَا غَلَبَتْ رِجْلُهُ شَيْبَتُهُ يَحْذَرُ الْأَعْيُرَ.

وَلَا يَمْتَلِئُ فِي إِذَا «كَأَنَّ» وَلَا الْحَالُ الْمُحَذَّرُ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهِ «مِنْ» لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَنْصَبُ مَا قَلَهُ.

«كَأَنَّ صَالِبَ الْمَرْوِ حِينَ تُطِيرُهُ» صَالِبُ زَيْوْفٍ يَنْتَقِذُنَ بِتَقَرُّوَا عَلَيْهَا فَقَدْ لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرَ بِسِمَاقٍ وَأَوْقَى وَأَصْبَرَ،

وَالْعَامِلُ فِي «حِينَ تُطِيرُهُ» : مَا فِي «كَأَنَّ» مِنَ الشَّيْبَةِ. وَ «يَنْتَقِذُنَ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ صَفَةِ «الزَيْوْفِ»، وَسَمِي تَقْدَارًا لِأَنَّ الْمُتَقَاضِي يَنْقُذُهُ بِأَصْبَعِهِ، وَخَصَّ الزَيْوْفَ، لِأَنَّهُ أَشَدُّ صَوَاتًا وَغَيْرَهُ غَيْرَ مُضَرَّوْفٍ.

و «عَلَيْهَا فَيَ» : «فَيَ» مُزَوَّجٌ بِالْإِنْدَاءِ. وَ «لَمْ تَحْمِلْ» : جَلَّةٌ مِنْ صِفَتِهِ، وَهِيَ مِنْ صِفَةِ السَّبَبِ. وَ «أَبْرَ» تَمِيزُ فَعِيلٍ فِيهِ مِثْلُهُ أَوْ حَالٍ مِنْهُ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِ.

«هُوَ الْمَرْبُورُ الْأَلْفُ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ» بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنْ الْأَرْضِ أَوْعَرًا وَهُوَ الْمَرْبُورُ: يُرْوَى «الْأَلْفُ» بِالنَّصَبِ وَالْجَرِّ، فَالنَّصَبُ: عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَ «جَوِّ» نَاعِطُهُ الثَّانِي يَقُولُ: أُنْزِلَ بَنِي أَسَدٍ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فِي الْجَبَلِ، فَبَنِي أَسَدٍ: بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ. وَالْجَرُّ عَلَى الْإِضَافَةِ الْخَاسِنِ الْوَجْهَ وَالْفَارَةَ الْعَمِيرَ.

وَيَجُوزُ فِي «بَنِي أَسَدٍ» أَنْ يَكُونَ نَدَاءً، وَيَكُونُ «حَزَنًا» مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ، أَيْ: عَلَيْكَ يَا بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا تَتَخَسَّنُونَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَنِي أَسَدٍ» عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلًا إِذَا نَصَبْتَ «الْأَلْفَ»، وَإِنْ خَفَضْتَهَا فَـ «بَنِي أَسَدٍ» عَطْفٌ بَيَانٌ وَلَا يَكُونُ «بَدَلًا» (٣) إِذْ لَا يَجُوزُ «هُوَ الْمَرْبُورُ» فَـ «بَنِي أَسَدٍ» لَتَجَمُّعٍ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْبَيْدَ الْيَقَرُّ فِي مَوْضِعِ الْمُبْدَلِ

(١) سورة هود، آية ٧٢.

(٢) سورة المدثر، آية ٤٩.

(٣) سقطت من الأصل.

منه. والفرأ يُجيزه، ويجيز: الضارب زيد الإضافة، والحسن الوجه (١).

«وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْقَرْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ» وَلَكِنَّهُ عَشَدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرًا،

«وَلَوْ شَاءَ»: الضَّمِيرُ فِي «شَاءَ» لِلْفَتَى. يَنْبَغِي تَنْسَهُ.

وَجَوَابُ «لَوْ» مُتَحَذَّرُ: أَيْ: لَكَانَ. وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ عَلَى الْمَاضِي دُونَ الْمُسْتَقْبَلِ.

و «عَشَدًا»: مُصَدَّرٌ أَرَادَ عَشَدًا، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى مَعْنَى: وَلَكِنَّهُ دُوَّ عَشَدٍ، خَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ تَقَامَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى (٢): «إِنَّهُ عَقَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ»

أَيْ: ذُو عَمَلٍ صَالِحٍ. «فَعَمَلٌ» خَيْرٌ، وَ «أَنْفَرًا» عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا، خَيْرٌ «كَانَ» تَقْدِيرُهُ: كَانَ الْقَرْوُ أَنْفَرًا أَيْ مُجِيلًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَرُ خَيْرٌ «لَكِنَّهُ»، وَيَكُونُ «عَشَدًا» مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ «أَنْفَرًا»، أَيْ: أَنْفَرُ عَامِدًا، وَكَمَا يَقَعُ الْمَصْدَرُ صِفَةً يَقَعُ حَالًا.

وَقَسَمَ بَعْضُهُمُ الْمَصْدَرُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: مَبْهًى وَمَعْدُودًا وَمُخْتَصَرًا.

فَالْمَبْهِيُّ: التَّكْرَةُ الَّتِي لَمْ تُوصَفْ وَلَا حَدِدَتْ بِهَا. وَالْمَعْدُودُ: مَا فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ.

وَالْمُخْتَصَرُ: الْعُرْفَةُ الْمَوْصُوفَةُ وَالْمَضَافَةُ، فَالْمَبْهِيُّ لَتَوْكِيدِ الْفِعْلِ، وَالْعَدَدُ لِعَدَدِ مَرَاتِمِهِ وَالْمُخْتَصَرُ لِبَيَانِ نَوْعِهِ.

و«خَيْر» «كَأَنَّ» فِي «مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ»، قِيمٌ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمُتَحَذَّرٍ، أَيْ: كَأَنَّهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «كَأَنَّ» تَامَةً وَيَتَعَلَّقُ بِهَا «مِنْ».

«يَكُنِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ» وَابْتَقَنَ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَبْصَرَا فَقُلْتُ لَهُ لَا يَكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا تُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ قَتْمُنَدَرَا

و «أَوْ تَمُوتُ»: النَّصْبُ هُنَا عَلَى تَقْدِيرٍ: إِلَى أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَلَّا تَمُوتَ أَوْ تَكُونَ «أَوْ» بِمَعْنَى «حَتَّى»، وَنُصِبَ بِإِضَارٍ «أَنْ»، وَلَا يَكُونُ بِتَقْدِيرِ «كَيْ» لِقِسَادِ الْمَعْنَى، لِأَنَّهُ يُعْيِرُ هَجْرًا. وَالرَّعْوَ عَلَى الْإِشْتِرَاكِ «لِإِحَاوِلِ»، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّمَا تُحَاوِلُ مُلْكًا وَإِنَّمَا مَوْتَ، أَوْ عَلَى الْقَطْعِ، أَيْ أَوْ تَحْتَ مِثْلِ تَمُوتَ، وَفَرِي (٣): «تَقَابُلَتْهُمُ أَوْ يُسَلِّمُوا».

وَالنَّصْبُ بِإِضَارٍ فَعَلَ عَلَى الْإِشْتِرَاكِ بَيْنَ تَسْلِيمَتِهِمْ وَتَقَابُلَتِهِمْ (١)، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ هُمْ

(١) انظر معجم المراجع ج ٢ ص ٩٩-١٠٠.

(٢) سورة هود، آية ٤٦.

(٣) سورة الفتح، آية ١٦.

(٤) انظر: معجم المراجع ج ٢ ص ٩٩-١٠٠.

يُلبسون^(١).

وَأَنسَى زَيْمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا
بِشِيرِ تَرَى مِنَ الْفُرَانِسِ أَزُورًا
عَلَى لَا حَيْبَ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارَةٍ
إِذَا سَاقَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرْجَرًا
وَمُمْلِكًا: حال من البناء في «رَجَعْتُ»، و «أَزُورًا»: حال من «الْفُرَانِسِ».

و «بِشِيرِ»: «الباء» مُتَعَلِّقَةٌ بِ«زَيْمٍ»، وجواب «إِنْ رَجَعْتُ» ذَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أَي: فَإِنِّي زَيْمٌ هَذَا الشَّيْرُ.

و «لَا يَهْتَدِي بِمَنَارَةٍ»: حلة في مَوْضِعِ الصَّلَاةِ - لَا حَيْبَ، أَي: غَيْرُ مَهْتَدٍ بِمَنَارَةٍ، وَلَا يَتَّعِدُ أَنْ يَكُونَ «لَا يَهْتَدِي»: في مَوْضِعِ الْحَالِ، وَيُجِيزُ الْحَالُ مِنْ «لَا حَيْبَ»، أَي: غَيْرُ مَهْتَدٍ بِمَنَارَةٍ، وَلَا يَتَّعِدُ أَنْ «لَا يَهْتَدِي»: في مَوْضِعِ الْحَالِ، وَيُجِيزُ الْحَالُ مِنْ «لَا حَيْبَ»، وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً، لِأَنَّهُ صِفَةٌ ثَابِتَةٌ مَتَابِ مُؤْصَفٍ، فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَلْفُوظِ بِهِ، فَقَسَّ عَلَيْهِ.

و «جَرْجَرًا»: جواب إذا.

وَعَلَى كُلِّ مَتَّصُوصٍ الذَّنَابِيُّ مُسَادِرٍ
بَرِيدَةُ الشَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَسِيرَا
و «عَلَى كُلِّ مَتَّصُوصٍ»: «عَلَى»: مُتَعَلِّقَةٌ بِ«بَرَسِيرَا»، أَي: أُسِيرُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ عَلَى كُلِّ...
أَوْ أَقْفَعُ هَذَا الطَّرِيقِ عَلَى كُلِّ... و «الذَّنَابِيُّ»: الطريق الذي لَحَبَّتْهُ الْإِبِلُ، أَي: أَثَّرَتْ فِيهِ هَذَا الصَّلَاةُ، ثُمَّ اسْتَمِيلُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ بَيْنَ أَوْ غَيْرِ بَيْنٍ وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ مَلْحُوبٍ، وَقَلِيلٌ مَا يَأْتِي «فَاعِلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٢): «عِيفَةَ رَاضِيَةٍ» بِمَعْنَى مَرَضِيَةٍ.

و «بَرِيدَةُ... التَّيْرِدِ»: يُرْوَى بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِمَعَادِهِ، عَلَى تَقْدِيرِ

(١) يقول سيبويه: اعلم أن ما انتصب بعد أو فاعل يُنصب على إخبار أن ما انتصب في الفاء والواو على إخبارها ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل في فاءه والواو... واعلم أن ما انتصب بعد أو على إلا أن، كما كان معنى ما انتصب على غير معنى التثنية تقول: لأزورك أو تقصيني وأزورك أو تقصيني فاعلي لأزورك إلا أن تقصيني وأزورك إلا أن تقصيني، هذا معنى النصب، ثم استشهد بيت امرئ القيس المذكور وظل ذلك على تقدير أن. وقال أو رمت لكان حربياً جائراً على وجهين: على أن تترك في الأول والآخر وعلى أن يكون مبتداً مقطوعاً من الأول يعني أو نحن من يوت. ثم استشهد بالآية: ﴿فَنَلْبِسُهُمْ آتِيتِلُون﴾ فقال إن شئت كان على الإثراء وإن شئت كان على أو هو مملون الكتاب ج ٣ ص ٤٦. وإلى هذا يدل ما ذهب إليه الأئمة على النصب في الآية ﴿فَنَلْبِسُهُمْ آتِيتِلُون﴾ كما ورد في مصنف أبي علي تقدير إلا أن. القمصين ج ٢ ص ٢٨.

(٢) اللب: الطريق الواضح والأجيب منه وهو فاعل بمعنى مفعول أي مَلْحُوبٌ تقول من ملحه بجلحه لَمَحاً إِذَا وَطِئَ وَمِنْ فِيهِ... وقال البيت طريق لأجيب ولجيب ومَلْحُوبٌ إِذَا كَانَ وَاضِحاً. وشي الطريق الوطأ لاحتاً لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لَجِبٌ أَي مُلْحَرٌ عَنْ وَجْهِ قَرَابٍ. اللسان ج ٣ ص ٢٢٣. مادة (لج) (طبعة بولاق).

(٣) سورة النجاة: ٧

بِشِيرِ بَرِيدٌ فَحَذَفَ الْمَضَافُ وَأَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ. وَالْجَرُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَتْ وَ«يَعَادُ».

«مِنْ خَيْلٍ»: صِفَةُ الْقَرَسِ «فَيْسَ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ، وَهِيَ لِلشَّيْبِ، وَلَمْ يَتَّعَرَفْ «مَقْصُوصٌ» بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَحْضَةٍ.

وَأَقْبَ كَيْزَحَانَ الْقَفْصَى مَمْتَعِرٍ
تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَمْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا
إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَلْبُهُمَا
مَتَى الْهَيْبَتِي فِي ذَقَمِهِ قَرَفَرَا

و «أَقْبَ»: مَا يَتَّعِدُهُ مِنْ صِفَتِهِ، وَ «قَدْ تَحَدَّرَا»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ فِيهِ «تَرَى».

و «إِذَا زُعْتَهُ»: جواب إذا: مَتَى، وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهِ.

و «الْهَيْبَتِي» عِنْدَ سِيبَوَيْهِ^(١) مَتَّصُوبٌ، نَصَبَ الْمَصْدَرِ الْمَعْرُوفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّهُ مِنْ الْمَشْيِ يَعْمَلُ فِيهِ «مَتَى»، فَالْمَتَى يَشْمَلُ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَقْ مِنْ لَفْظِهِ فَهُوَ يَشْمَلُ فِيهِ لِمُعْتَمَرٍ إِتْيَاءَ وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَابْنِ السَّرَّاجِ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ أَي مَتَى الْمَشْيُ الْهَيْبَتِي، وَقَعَدَ الْفَعُولُ الْقَرَفَا^(٢)، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمَوْصُوفَاتِ لَمْ تَسْتَعْمَلْ ظَاهِرَةً، وَبَيْنَهُمْ مَنْ يُضَيِّرُ لَهُ فَعْلًا مِنْ لَفْظِهِ فَيَقُولُ مَتَى فَيَهْدِي الْهَيْبَتِي، وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَنْصِبُهُ عَلَى الْحَالِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣): وَالْحَالُ فِي الْحَقِيقَةِ الْفِعْلُ الَّذِي وَقَعَ الْهَيْبَتِي مَوْضِعَهُ، يُرِيدُ: مَتَى قَهَبْتُ أَي مَهَيَّبًا، وَهُوَ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَكُونُ مَعْرُوفَةً فِي حُكْمِ النُّكْرَةِ، نَحْوُ: مَرَّزْتُ بِهِ وَحَدَهُ وَ «وَأَرْسَلَا الْعِرَاقَ»^(٤). وَقَعَلَتْ جَهْدُكَ وَطَاقَتُكَ، وَجَاءُوا قَهْطَهُمْ بِقَضِيَّتِهِمْ، أَي: مُتَعَرِّكَةً وَمُتَفَرِّدَةً وَقَاطِبَةً وَجَاهِدًا.

وَلَقَدْ أَكْثَرْتَنِي بِنَبْلِكَ وَأَهْلُهَا
وَلَا بِنَ جُرَيْجٍ فِي قُرَى جَيْصِنَ أَكْثَرَا

و «دَعَلَ بِكَ»: لِلْعَرَبِ فِي لُغَتَانِ^(٥):

(١) انظر: الكافية في النحو ج ١ ص ١١٦.
(٢) ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة كبروت أخصن الشير وأشتمل الصفاء وضرته ضرب الأمير الحسن: إِذِ الْأَمَلُ ضَرْبًا بِشَلِّ ضَرْبِ الْأَمِيرِ لَمَحَدَ الْمَوْصُوفِ فِي الْمَضَافِ.
(٣) انظر: ضياء السالك إلى أوضاع الملك، تأليف محمد النجار ج ٢ ص ١٦٩٦ الفجالة بمصر ص ١١٧.
(٤) انظر الكافية في النحو ج ١ ص ١١٦.
(٥) من قول لبيد بن ربيعة، ديوانه ص ٨٦ (إحسان عباس):

فَأَزُورُكَ الْبَرَكَ وَلَمْ يَدْخُذْكَ
وَلَمْ يَشْفَعْكَ عَلَى نَفْسِ الْغُفَالِ
يَقُولُ ابْنُ مَتَّوَرٍ: يَنْبَلُّكَ بِمَدِّ يَدِهِ وَهِيَ إِسَابَةُ خَيْلًا أَوْ وَاحِدًا فَطَعًا إِعْرَابًا وَاحِدًا. وَهُوَ النَّصْبُ. يَقَالُ: دَخَلْتُ وَطَنًا فَخَرَّبْتُهُ وَشَدَّيْتُ كَرْبًا.
اللسان ج ١٢ ص ٢٢٣ (طبعة بولاق).

بِهِمْ مَنْ يَبْنِي الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي الْآخِرِ، وَيَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ لِطَوْلِهِ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ تَفَعُّ الشَّيْبَةِ وَالْجَمْعُ فِي الْآخِرِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي الْأَوَّلِ وَيُسَبِّطُهُ إِلَى الثَّانِي وَيَصْرِفُهُ إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا، مِثْلُ: خَضِرَمُوتٌ، وَيَبْنِي بَكَ، وَمَنْدِي كَرَبٍ بِالضَّرْفِ وَفَرْكِهِ. وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا لَمْ يَصْرِفْهُ، نَحْوُ دَامِ هَرَمَزٍ.

وَالْأَيْنُ جَرْجِيَّةٌ هَذِهِ اللَّامُ «لَامُ الْإِبْتِدَاءِ» كَمَا فِي قَوْلِهِ: لَزَيْدٌ قَاتِمٌ، وَأَدْخَلَهَا لِلتَّوَكِيدِ وَالْحَقِيقَةِ. وَقَدْ قِيلَ: هِيَ جَوَابٌ لِقِسْمٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: وَاللَّهِ، لِأَنَّ جَرْجِيَّةً كَانَ أَشَدَّ انْكِارًا وَمَوَاضِعًا لثَلَاثَةٍ: (١) الْمَبْدَأَ وَالْفِعْلَ الْمَاضِيَ بِشَرْطِ قَدْ، وَالْفِعْلَ الْمُضَارِعَ مَقْرُونًا بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ فِي قَوْلِ، وَيَجُوزُ تَعَالُفُهَا فِي قَوْلِ: «وَالْأَيْنُ: مَبْدَأُ وَخَيْرُهُ «أَنْكَرَا»».

«وَالْفَرْقَى: «فِي مُتَعَلِّقَةٍ بِأَنْكَرَا» فَلَا مَوْضِعَ لَهَا.

«تَشْيِيرٌ بِسُرُوقِ الزَّمَنِ أَيْسَنَ مَصَابِيهُ» وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا أَيْسَةَ عَفْرَزَا» وَ «أَيْنَ مَصَابِيهُ...: «مَصَابِيهُ»: مَبْدَأٌ، وَ «أَيْنَ» خَيْرُهُ، «فِي «أَيْنَ» ضَمِيرٌ، كَقَوْلِكَ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ وَقَدْ مَّا عَلَى الْمَبْدَأِ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ.

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ مَا كَانَ فِي حَيْثُهِ فَنَقْدَمُ الْحَيَّرَ فِي مِثْلِ هَذَا لَزَيْدٌ (٢).

وَبَيِّنَتْ «أَيْنَ» لِيَتَّصِفَهَا مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ. وَ «شَيْءٌ» مُصَبِّحٌ بَلَا، وَ «لَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ» فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ (٣). وَ «يَشْفِي» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَيْرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَشَيْءٍ، وَالْحَيَّرَ مَحْذُوفٌ، أَيْ: وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ مَوْجُودٌ.

وَمِنْ الْقَامِصَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوُولٌ مِنَ الدَّرِّ فَوَقَّ الْإِنْسَبَ مِنْهَا لِأَلْتَرَا

(١) يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَمَّا اللَّامُ فَتَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ بَعْدَهَا مَبْدَأٌ وَخَيْرُ كَقَوْلِكَ: وَاللَّهِ لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ مَعْرُورٍ. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ لَزَيْدٌ أَعَزُّ الْعَمَلِ لَوْنُ الْخَفِيفَةِ أَوْ الْثِقِيلَةِ كَقَوْلِكَ: وَاللَّهِ لَتَضْرِبُنَّ عَمْرًا، وَاللَّهِ لَتَضْرِبُنَّ عَمْرًا فَتَفْعَلُ عَلَى الْخَفِيفَةِ بِالْأَلْفِ إِذَا مَا كَانَ قَبْلَهَا مَفْرُوعًا... وَإِذَا دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى الْمَاضِيِّ لَا يَمْنَعُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ قَدْ، كَقَوْلِكَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ مَدَّ زَيْدٌ. لِنَهْيِهِمَا لَهُ مِنَ الْحَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَتَالِهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِمَّا جَنَّا ثَقَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ».

شرح للمفصل/ابن عباس ج ٩ ص ٩٦. (٢) الكافي/السيبويه ج ٢ ص ١٨٢. وشرح حاشية الشبان ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٤. وَقَدْ ذَكَرَ مَنْ يَبْنِي قَوْلَهُ يَلْتَزِمُ الْخَيْرَ إِذَا كَانَ بِسَوْجِبِ الصَّغِيرِ بِأَنْ يَكُونَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مَصَافًا إِلَيْهِ. وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الْفَارِسِيُّ هُنَا.

(٣) هذا الرأي رأي سيبويه حيث يقول: ارتفاعه يكونه خير المبدأ «ولا رجل» مرفوع المحل بالإبتداء. انظر الكتاب، ج ٢، ص ٣٧٤، ٣٧٥. وانظر: شرح الكافية في النحو/ للإسرابادي ج ١ ص ١١١ (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ).

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أُنْسِيَ وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا التَّيْبَانَةُ أَبْنَى يَشْكُرَا،

و «مِنْ الْقَصِيرَاتِ»: أَيْ هِيَ كَائِنَةٌ مِنَ النِّسَاءِ الْقَاصِمَاتِ. وَ «لَا أُمَّ هَاشِمٍ»: مَبْدَأٌ وَخَيْرٌ. وَقَرِيبٌ عَلَى النَّسَبِ (١) أَيْ ذَاتُ قُرْبٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (٢) «لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ» وَ «السَّاعَةُ مُنْقَطِرٌ بِهَا» (٣).

وَلَهُ وَقَدْ أُنْسِيَ هُوَ بَاحِلٌ مِنْ أُمَّ هَاشِمٍ (٤) أَسْمَاءُ وَمَخَارِجُ وَإِهَامًا لِلتَّيْبَانَةِ وَدَلَّ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ مَا قَبْلَهُ، أَيْ: قَلَّةُ الْوَيْلِ. وَ «أُنْسِيَ» هَذِهِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى دَخَلَ فِي الْمَاءِ (٥).

«أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَنَمَهَا قَدْ تَحَدَّرَا» بَكَاءٌ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا، وَ «دَنَمَهَا».....

«قَدْ تَحَدَّرَا»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ مِنْهَا. وَ «بَكَاءٌ» مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ مَصْدَرٌ جُمِلَ حَالًا، وَالْعَامِلُ فِي الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ: الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ جَوَابٌ لَمْ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: انْتَصَبَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ قَعَلْتُ كَذَا؟ فَقَالَ: بَلْكَذَا، وَلَكِنَّهُ طَرَحَ اللَّامَ فَعَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ (٦).

وَقَالَ قُرَيْشٌ: مِنْ أَجْلِ كَذَا، فَطَرَحَ «مِنْ» وَالضَّافَ. وَقَالَ قُرَيْشٌ: يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْمَصْدَرِ الْمَلَا فِي الْمَعْنَى. وَذَكَرَ «الرَّجَاجُ» أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مُضَرَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ، تَقْدِيرُهُ: جِئْتُه أَكْرِمُهُ إِكْرَامًا لَهُ، وَلَقَدْ تَنَبَّأَتْهُ أَيْتُهُ أَيْتُهَا، وَجِئْتُه أَخَافُهُ مَخَافَةً شَرًّا (٧).

وَ «بَكَاءٌ»: لَا يَكُونُ إِلَّا مَصْدَرًا وَغَيْرُ مَشْقُوقٍ مِنْ لَفْظَةِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ، لِأَنَّهُ عَلَّةٌ لِيُوقُوعِ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ عَلَّةً لِنَفْسِهِ، وَيَكُونُ مَعْرِفَةً وَتَكْرِيدًا، وَلَا يَكُونُ مُتَجَرًّا بِاللَّامِ وَلَا مُخْتَصًّا،

(١) انظر تفصيل هذه المسألة: الألفية والفتاوى، ج ٣، ص ١٣٦ وما بعدها. وانظرها مُفَصَّلَةً فِي مَسْأَلَةِ تَذَكِيرِ قَرِيبٍ/تحقيق الدكتور عبد الفتاح المحمَّد، دار علم للطباعة والنشر، عام ١٩٨٥م.

(٢) سورة الأعراف آية ٥٥.

(٣) سورة الزمِّل، آية ١٨.

(٤) هذا القسم منقول من شرح الأمل، قال: غَالَى بِحَرْفٍ الْفَرْقَ وَهُوَ بِقَضَى الْاسْتِفْهَامِ، وَهُوَ دَعَى أُنْسِيَ تَالِيًا مِنْ أُمَّ هَاشِمٍ

انْتَصَبَ إِنْ أَذْنًا فَتَنَصَّبَ خَرَسًا

أَرَادَ إِنْ خَرَسَتْ أَذْنُ فَتَنَصَّبَ بِحَرْفِ الْفَرْقِ وَكَانَ الْحَرْفُ وَأَقْعًا، انظر شرح ديوان أرمي القيس، ص ٦٩،

وديوان الفزوق ج ٢ ص ٨٥٥.

(٥) أُنْسِيَ هَذِهِ تَالَةً لَدَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَاغِلٍ فَقَط. انظر في هذا: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٤٠٠.

(٦) انظر تفصيل ذلك للكتاب/السيبويه ج ١، ص ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٠.

(٧) فُصِّلَ الْقَوْلُ فِي هَذَا السِّبْوَِيِّ انْظُرْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ مَعْنَى الْفَرْقِ ج ١ ص ٣٧٢، ٣٧٣. وَهَذَا الرَّجَاجُ فِي مَا نَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ: إِنْ أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مُضَرَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ فَتَقْدِيرُهُ: جِئْتُ إِكْرَامًا لَكَ، أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا لَكَ. خَذَفَ الْفِعْلَ وَجَعَلَ الْمَصْدَرُ عَرَضًا مِنَ اللَّفْظِ بِمَا لَفْظًا بِمَا لَفْظًا.

يُنْزِلُ: جِئْتُكَ لِإِكْرَامِكَ وَقَدْ جَمَعَ الْعَجَاجَ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالشُّكْرِ.

فَقَالَ^(١): «الرجز»

يُرْتَجَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمُهور.....

و «أَصْبَرًا»: أي ما كان أصْبَرَهَا قَبْلَ فِرَاقِهَا لَعَنُوا، فَحَذَفَ ضَمِيرُهَا الْمَنْصُوبَ بِالتَّعَجُّبِ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَمَا: تَعَجَّبَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِنْشَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ قَامَ لِتَغْيِيرِ صِلَةِ عُنْدَ سَبِيحِهِ وَبَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٢). وَهِيَ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَوْضُوعَةٍ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ، مَوْضُوعَةٌ، قَالَ الْمُبَرِّدُ^(٣): وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّعَجُّبُ دَجَاءً وَلَمْ يَقَعْ بِشَيْءٍ لِأَنَّ «دَاءً» فِيهَا مَعْنَى التَّغْيِيلِ وَالتَّضْيِيقِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: قُلْتُ هَذَا أَمْرًا مَا، وَهَذَا شَيْءٌ مَا، فَتَأْتِي بِمَا تَنْطَلِقُ، وَالتَّقْدِيرُ: شَيْءٌ عَظِيمٌ حَسَنٌ زَيْدًا أَوْ شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا، لِقَوْلِكَ: أَمْرٌ مَا أَفَعَدْتُ عَنِ الْخُرُوجِ. وَأَمْرٌ مِنْهُمْ سَاقَهُ إِلَيْكَ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ «دَاءً» فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ الْمَعْنَى: أَمْرٌ شَيْءٌ أَكْرَمَهُ.

و «دَاءً» عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَمَنْ تَبِعَهُ^(٤) مَوْضُوعَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَمَا بَعْدَهَا صِلَتُهَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: الَّذِي حَسَنٌ، وَأَحْسَنُ زَيْدًا شَيْءٌ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْخَبَرَ كَانَ نَكْرَةً فَالْأَخْبَارُ الْمَحْذُوفَةُ لَا تَكُونُ نَكْرَةً، وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفَةً فَهُوَ مَخْصُوصٌ، وَالتَّعَجُّبُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مَخْصُوصٍ، لِأَنَّهُ إِذَا خَصَّصَ عُرِفَ قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) وَخَبَرُهَا فِي مَذْهَبِ سَبِيحِهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ. بَعْدَ كَأَنَّ صَمِيرَ يُعَوِّدُ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ. فَعِنِ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ يَكُونُ الْخَبَرُ جُمْلَةً إِذَا هِيَ نَامَةٌ. وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي لَكُونُهَا صِلَةً لِمَا. وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَنْصُوبُ عَلَى مَا أَقْبَلَهُ، وَلَا الْمَجْرُورُ عَلَى أَقْبَلٍ بِهِ بِإِجْمَاعٍ وَفِي الْفَصْلِ يَنْتَهَى وَيَنْتَهَى بِالظُّرْفِ وَالْمَجْرُورُ وَأَجَاوِزُهُ الْجُرْمِي وَفَيْسَرُهُ وَاحْتِجَاؤُهُ بِدَءٍ مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ. وَابْنُ السَّرَّاجِ يَرَى أَنَّ كَأَنَّ زَائِدَةً وَلَا اسْمَ لَهَا وَلَا خَبَرَ عَنْدهُ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَضِيِّ خَاصَّةً^(٦).

(١) البيت الذي يليه:

مُجَانَّةٌ وَزَيْلُ الْعَبِيرِ

وَمَعْنَى الْعَاقِرِ: الرِّمَّةُ الَّتِي لَا تَلْبِثُ، وَالْمَجْمُوعُ: الْعَظِيمَةُ.

(٢) انظر: ديوان العجاج تحقيق: عزة حسن، دار الشرق، بيروت (د. ٥) ص ٢٣٠.

(٣) انظر الكتاب لسبويه ج ١ ص ٧٣ والقبض للسريته ١٧٢/٤.

(٤) انظر القبض ج ٤ ص ١٧٥.

(٥) انظر في ذلك معنى البيت لابن هشام ج ١ ص ٢٩٧. يقول ابن هشام: يجوز الأخفش أن تكون «دَاءً» مَوْضُوعَةً وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِلَةٌ لِمَا لَعَلَّ مَا وَأَنَّ تَكُونُ نَكْرَةً مَوْضُوعَةً وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ نَسَبًا لَهَا.

وإنظر رأيه كذلك في الكافية في النحو للأستاذ أبي ٣١٠/٢.

(٦) لملائمة الأراء. حول قضية التعجب انظر الكافية في النحو للأستاذ أبي ٣١٠-٣١١/٢.

(٧) لملائمة الأراء حول قضية التعجب انظر الكافية في النحو للأستاذ أبي ٣١١-٣١٠/٢.

وَعَبَّرَ مَا يُجْعَلُ لَهَا اسْمًا وَخَبَرًا فَاسْمُهَا فِيهَا مُعْتَصَرٌ وَخَبَرُهَا فِي الْجُمْلَةِ. وَيُقَالُ فِي الْمَنْصُوبِ بِالتَّعَجُّبِ: نَصِيبٌ يَوْفُقُ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ، أَوْ يُنْزَلُ الْفِعْلُ عَنْهُ، وَقَدْ قِيلَ مَعْنَى هَذَا: وَمَا كَانَ عَمَرُو أَصْبَرًا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَكُنِي. وَدَلَّ عَلَى هَذَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ «يَكُنِي صَاحِبِي» «فَمَا» - عَلَى هَذَا - ثَنِي. قَالَهُ أَبُو عبيدة.

وَإِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
وَإِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَتَبْتُهُ
كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا
و «إِذَا نَحْنُ سِرْنَا».....

و «نَحْنُ»: مَبْدَأٌ، أَوْ فَاعِلٌ يُخَصَّرُ دَلَّ عَلَيْهِ سِرْنَا.
و «مَنْ مَدَّافِعُ»: «مِنْ»: تَحْتَمِلُ أَنَّ تَتَعَلَّقَ بِسِرْنَا، أَوْ بِجَمَالِ مَحْذُوفَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ، وَجَوَابُ «إِذَا» مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: بَلَقْنَا مُرَادَنَا أَوْ تَمَّ عَزَمَتُنَا نَحْوَهُ.
و «يُدَلَّتْ»: جَوَابُ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ «إِذَا قُلْتُ».

و «كَذَلِكَ جَدِّي»: جَدِّي، مَبْدَأٌ، وَخَبَرُهُ فِي «كَذَلِكَ». قَالَ الْحُرْجَانِيُّ^(١):
«كَذَلِكَ، قَلْبًا هِيَ تَنْبِثُ لَخَبَرٍ مُتَقَدِّمٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾»، وَهِيَ تَقْضِيَةٌ كَلًّا، وَلَا، وَذَا «إِشَارَةٌ إِلَى الْقَرِيبِ» وَذَاكَ «لِلتَّوَسُّطِ» وَذَلِكَ «لِلْبَعِيدِ».

و «مِنْ النَّاسِ»: «مِنْ» مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مَحْذُوفَةٍ أَيْ كَائِنًا مِنْ النَّاسِ.

وَكُنَّا أَنَسًا قَبْلَ عَزْوَةِ قَرَنَسِلَ
وَمَا جِئْتُ خَلِيلِي وَلَكِنْ نَذَكَّرْتُ
و «أَكْبَرُ أَكْبَرًا»: «أَكْبَرُ»: الْأَوَّلُ: حَالٌ مِنَ التَّضْمِيرِ فِي وَرَقَتَا، وَ«أَكْبَرُ» الثَّانِي: مَفْعُولٌ

بِاسْقَاطِ الْحَرْفِ، وَمَعْنَاهُ: كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ، وَكَاتِبًا عَنْ كَاتِبٍ. وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَرَقَتَا
الْعَيْنِ مِنْ أَكْبَارِنَا، وَأَنْ تَكُونَ الْكَلِمَتَانِ مُرْتَبَتَيْنِ، وَضَمُّهُمَا مَعْنَى الْحَرْفِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ جَارِي
بِشَيْءٍ بَيْنًا^(٣). وَ«وَالْعَامِلُ» فِي «قَبْلِ» وَ«وَرَقَتَا»، وَمَوْضِعُ وَرَقَتَا: نَصَبٌ عَلَى الصِّفَةِ
لِلنَّاسِ، وَلَا يَتَّبَعُ أَنْ يَمْعَلُ فِي «قَبْلِ» صِفَةً مَحْذُوفَةً.

(١) انظر ترجمته بَيِّنَةُ الْوَقْفَةِ، ٣١٠-٣١١، إِبْرَاهِيمُ الْوَرْدَةُ ١٨٨٨/٣-١٨٩٠.

(٢) وانظر رأيه في اسم الإشارة كتاب خُصَمُ الْمُفَاعَصِ ج ٣ ص ٢٦٧.

(٣) سورة الحجر، آية ١٢.

(٤) انظر كتاب سبويه ج ٢ ص ١١٨.

ولا يَنْلُ يَوْمٌ فِي فُذَارَانَ ظِلَّتُهُ
وَيَسْرُبُ حَتَّى تَحْبِسَ الْخَيْلُ خَرَلَنَا
كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرَا
بِقَادَا وَحَتَّى تَحْبِسَ الْخَيْلُ أَشْقَرَا

و«في فُذَارَانَ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِظِلَّتِهِ.

و«كَأَنِّي»: جملة في مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ، أَوْ خَبَرٍ «ظِلَّتْ»، أي: مُتَحَدِّثًا، وَتَحْقِيقُهُ:
مِثْلُهَا أَنَا وَأَصْحَابِي بَيْنَ اسْتَقَرَّ عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرَا.

و«لا يَنْلُ يَوْمٌ»: فِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّفْضِيلِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ، وَ«عَلَى قَرْنٍ»: عَلَى
مُتَعَلِّقَةٍ بِخَيْرٍ كَانَ، أَيْ: كَاتِبُونَ أَوْ مُسْتَقَرُّونَ.

و«حَتَّى تَحْبِسَ الْخَيْلُ»^(١) يَرُدُّ بِزَيْغِ الْبَاءِ وَنَصْبِهَا، فَالْجَنَابُ بِتَقْدِيرٍ: «إِلَى أَنْ» عَلَى
الْقَائِيَةِ، وَالرَّقْعُ عَلَى أَنْ تَكُونَ: ابْتِدَائِيَّةٌ لَا تَعْمَلُ وَلَا تَكُونُ عَاطِفَةً عِنْدَ بَعْضِهِمْ، لِأَنَّهَا مُتَقَوْلَةٌ مِنْ
الْجَرِّ فَلَا تَعْمَلُ إِلَّا مَا تَجَرُّ^(٢)، وَ«بِقَادَا»: مَفْعُولٌ.

٥٥

وقال امرؤ القيس: «الطويل»

أَعْنِي عَلَى بَسْرُقِ أَرَاهُ وَمِيعَضٍ
وَيَهْدَا نَارَاتِ سَهَاءٍ وَتَارَةً
يُعْنِي: حَبِيبًا فِي شَارِبِخٍ يَفْضِرُ
بُيُوءَ كَتَمَاتِ الْكَبِيرِ الْمُوَيْضِ

قوله «أَعْنِي عَلَى بَسْرُقِ أَرَاهُ وَيُعْنِي»: صِفَةُ «لِلْبَرْقِ» وَ«أَرَاهُ»: جملة، يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِهِ فِي «يُعْنِي»، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ السَّيِّبَةِ «لِبَرْقِ»، وَأَنْ
تَكُونَ حَالًا مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ وَصِفَ.

و«حَبِيبًا» مَفْعُولٌ «يُعْنِي»، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٣): ﴿قَلَّمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾.

وَمَنْ جَمَلَ «الشَّارِبِخِ» السَّحَابِ^(٤)، يَفْضِرُ: تَمَتَّ لَه، وَمَنْ جَعَلَهَا الْجِبَالَ أَصَافَ، فَقَالَ: فِي
جِبَالٍ سَحَابٍ يَفْضِرُ، وَخَذَفَ الْمَوْصُوفُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «يَفْضِرُ» وَصْفًا لِلْجِبَالِ يُرِيدُ لَا تَبَاتَ
فِيهَا. وَ«فِي»: بِمَعْنَى عَلَى.

و«بُيُوءَ كَتَمَاتِ»: مَوْضِعُ الْكَافِ: نَصَبٌ عَلَى التَّمَتُّ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: يَتَوَهَّؤُهُ كَتَمُهُ
الْكَبِيرِ، وَيَنْهَضُ تَوَهُّؤًا كَتَمُوهِيهِ.

(١) في ديوان الخليل، ووردت هنا التخل.

(٢) انظر في مسألة حتى وصلها المسألة رقم

(٣) سورة البقرة، آية ١٧.

(٤) الشاربخ: ما ارتفع من أمالي السحاب، والجمال المرفقة. في ذلك إن كانت أمالي السحاب فهو يصفها باليابس، وإن

كانت الجبال فهو يريد أن لا تبات فيها. انظر الديوان ص ٧٢.

وَتَخْرُجُ مِنْ لَامِيَمَاتٍ كَأَنَّهَا
قَعْدَتْ لَهُ وَصَحْبِي بَيْنَ ضَارِجٍ
أَكْنَفُ تَلْقَى الْقَوْدَ عِنْدَ الْفَيْضِ
وَبَيْنَ بِلَاحٍ يَتَلَقَّى فَالْقَرِيضِ

و«تَلْقَى»: جملة مِنْ صِفَةِ «الْأَكْنَفِ». وَ«صَحْبِي»: يجوز أَنْ يَكُونَ مَبْدَأً، وَأَنْ يَكُونَ
مَعْلُوقًا عَلَى التَّاءِ فِي «قَعْدَتْ»، وَجَازَ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُوَكَّدْ لِأَنَّ الْفِعْلَ
بـ «له» قَدْ قَامَ مَقَامَ التَّكْيِيدِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا أَبَاؤُنَا». وَالْعَامِلُ فِي «بَيْنَ»
عَلَى هَذَا «قَعْدَتْ»، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: الْخَبَرُ الْمَحْذُوفُ، وَالْهَاءُ فِي «له» لِلزِّيَرَةِ. وَفِي «بَيْنَ»
قَبْلَهُ: لِلْحَيِّ..

وَأَصَابَ قَطَايِينَ قَسَالًا لِسَوَاهِمَا
بِلَادَ عَرِيضَةَ وَأَرْضَ أَرِيضَةَ
وَأَصْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ لَيْقِيَةٍ
وَالضَّمِيرُ فِي «أَصَابَ»: لِلْمَطَرِ،
و«أَصْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ...» اسم «أَصْحَى»: مُضَمَّرٌ فِيهَا ضَمِيرُ الْحَيِّ.

و«يَسُحُّ»: جملة في مَوْضِعِ الْخَبَرِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ كَانَ، وَأَسْمَى، وَأَصْحَى، وَظَلَّ، وَدَامَ، وَغَدَا، فِيهَا حِكَاةٌ «ابن جَنِّي»
تُسَمَّعُ نَاقِصَةً وَتَامَةً^(٢). وَزَادَ أَبُو عَلِيٍّ: «وَمَا زَالَ» وَ«وَمَا تَرَجَّ» وَ«وَمَا غَدَا» مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ
لَا تُسَمَّعُ تَامَةً، وَإِنَّمَا تُسَمَّعُ نَاقِصَةً، يَقُولُ: دَامَ زَيْدٌ أَيْ: قَبْتُ وَأَقَامَ، وَ«كَانَ زَيْدٌ» بِمَعْنَى
حَدَثٍ، وَوَقَعَ زَيْدٌ، وَأَصْبَحَ زَيْدٌ، وَأَسْنَى، وَأَصْحَى، أَيْ: دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، كَمَا تَقُولُ:
أَفْطَرُ زَيْدٌ: دَخَلَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ، وَصَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمَرٍ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِ
الْفَاعِلِ.

و«بِلَادَ»: خبر مَبْدَأٍ. وَ«مَدَافِعُ»: يجوز أَنْ يَكُونَ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مُضَمَّرٍ.

وَأَسْفَى بِهِ أَخْنِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ
وَسَرَّجَتِ كَالرَّجْ أَشْرَفَتْ سَوْفَهَا
وَأَسْفَى بِهِ أَخْنِي ضَعِيفَةً: ضَمَّ مِزَّةَ «أَسْفَى» هُوَ الشُّعُورُ وَالْأَفْصَحُ. وَقَتَحُهَا ضَمِيرُ

وَقَدْ أَنْشَدَ^(٣):

(١) سورة الأنعام، آية ١٤٨.

(٢) انظر: شرح النسخ للمكبري ج ١ ص ٥٣ وما بعدها، تحقيق: فائز غارس، الكويت، ١٩٨٤.

(٣) البيت للشاعر/ أبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأبنية، الكويت ١٩٦٢، ص ٩٢.

سَقَى قَوْسِي يَسِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَمِرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
وَمَنْ لَمْ يَتَوَّنْ ضَعِيفَةٌ نَصَبَهَا عَلَى الْبَيْتِ مِنْ «أَخْبِي»، وَلَمْ يَصْرِفْهَا لِلثَّانِيَةِ وَالتَّعْرِيفِ.
وَمِنْ تَوْنِهَا نَصَبَ عَلَى التَّرْحَمِ وَالتَّخْصِيسِ، كَمَا تَقُولُ: مَرُوتٌ بِهِ الْمُسْكِنُ. وَالْفَاءُ مِنْ «فَأَسْقَى»،
جَوَابُ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ «أَجِئِي»، وَ«غَيْرَ» اسْتِنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ثَمَّ قَبْلَهُ.
و «مَرْقِيَّةٌ» هِيَ مَخْفُوضَةٌ بِوَاوٍ رُبُّهُ أَوْ بِضَايِرٍ رُبُّهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ^(١). وَ «أَشْرَفْتُ»: جَوَابُ
رُبُّهُ. وَ «أَقْلَبُ»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّاءِ فِي «أَشْرَفْتُ قَرْفَهَا».

وَقَطَّلْتُ وَظَلَّ الْجَزْنَ عِنْدِي بِلِيْدِهِ كَأَنِّي أَعْدِي عَنْ جَنَاحِ مَوْبِضٍ
فَلَمَّا أَحَسَّ الشَّمْسُ عَنِّي غِيَارَهَا تَزَلَّتْ إِلَيْهِ قَائِلًا بِأَلْفِضِيضٍ

و «قَطَّلْتُ وَظَلَّ الْجَزْنَ»: خَبَرٌ ظَلَّ الْأَوَّلُ: فِي «كَأَنِّي»، وَأَصْلُهُ: ظَلَّلْتُ وَخَبَرُ الثَّانِيَةِ: فِي
الْمَجْرُورِ أَي: «كَأَنَّهَا» أَوْ «مَعَهَا» عِنْدِي بِلِيْدِهِ. وَ«كَأَنِّي» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ
مُعْتَرِضَةٌ.
و «تَزَلَّتْ»: جَوَابُ «لَمْ» وَالْعَامِلُ فِيهِ.

و «قَائِلًا»: حَالٌ مِنَ «الْهَاءِ»، وَهِيَ ضَمِيرُ الْقَرَسِ، وَالْحَالُ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ قَلِيلٌ.
وَأَخْتَلَفَ فِي الْحَالِ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ، قَدَّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ^(٢) إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَضَافُ إِلَيْهِ
فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا، فَإِذَا كَانَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا جَازَتْ الْحَالُ مِنْهُ، تَقُولُ: يَعْجِبُنِي أَكُلُ
الْخَبْرِ نَضِجًا. فَالْخَبَرُ مَفْعُولٌ بِهِ، لِأَنَّهُ الْمَأْكُولُ فِي الْمَعْنَى.
وَفِي الْفَاعِلِ: يَعْجِبُنِي رَكُوبٌ زَيْلٌ حَسَنًا وَجْهًا. فَزَيْدٌ: فَاعِلٌ بِرُكُوبٍ، وَإِنَّمَا حَسَنٌ فِي هَذَيْنِ
الْبَابَيْنِ، لِأَنَّ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ كَثِيرٌ وَاسِعٌ.

(١) يَقُولُ الْأَخْفَشِيُّ: وَحَذَفْتُ رُبُّهُ لِنَفْثَةِ فَجَرَتْ مَتَوْبَةً بَعْدَ بِلِ الْفَاءِ لَكِنْ عَلَى قَلَّةٍ وَبَعْدَ الْوَائِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ بِكَزْرَةِ كَقَوْلِهِ:
وَالْبَلَّ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ...

وَأَضَافَ أَنَّهُ قَدْ بَجُرَّ بِهَا عُدُودُهُ بِدُونِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ. وَهُوَ نَادِرٌ. وَنَقَلَ عَنْ صَاحِبِ التَّسْوِيلِ قَوْلَهُ: تَحَزَّرَ رُبُّهُ عُدُودَهُ
بَعْدَ الْفَاءِ كَثِيرًا وَبَعْدَ الْوَائِ أَكْثَرَ وَيَمِدُّ بِلِ قَلِيلًا وَمَعَ النُّجْدَةِ أَقَلُّ. وَأَمَّا الْوَائِ فَذَهَبَ الْكَوْكُوبِيُّونَ وَالْبَلَّزَرِيُّ إِلَى أَنَّ الْبَحْرَ بِهَا
وَالصَّحْبُ أَنَّ الْبَحْرَ بِرُبُّهُ الْفَصْرَةُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصِيرِيِّ/ شَرَحَ الْأَخْفَشِيُّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ - ط - ص ٤٨١ وَمَا
بَعْدَهَا. وَانْظُرْ أَيْضًا مَعْنَى اللَّيْلِ / ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ١٦٦.

(٢) انْظُرْ رَأْيَ الْأَخْفَشِ وَالْبَلَّزَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، الْكَافِيَةُ فِي النَّحْوِ لِلأَسْتَرَابَادِيِّ ١/٢١٠-٢١١

وَأَجَازَ أَبُو زَيْدِ الْحَالِ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا كَمَا قَالَ^(١):
«التَّغَارِبُ»

كَأَنَّ جَوَابِيْنُهُ مُذْبِرًا تَنَامُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخَفَّضْ
وَأَخَفَّفُ بِالْفَتْحِ لَمَّا عُلُوُّهُ وَتَرَفُّعُ طَرَفًا غَيْرَ خَافٍ غَضِيبُ
وَقَدْ أَتَقَدَّدِي وَالطَّرِيقُ فِي وَكُرَاهَاتِهَا بِمُخْجَرِدٍ غَبِلَ الْبَيْدِيسُ قَبِيضُ
لَهُ قَصَّرَ يَأْ غَيْرَ وَاقًا نَمَامَةً كَفَخَلِ الْهَجَانَ يَنْتَحِي الْمَغْضِيبُ،

وَجَوَابُ «لَمَّا عُلُوُّهُ» دَلٌّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ. وَ «غَضِيبُ»: مَخْفُوضٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْعَطْفِ
فِيهِ، وَتَقْدِيرُهُ غَيْرُ خَافٍ وَلَا غَضِيبُ. وَ «الطَّرِيقُ» فِي وَكُرَاهَاتِهَا^(٢): جَلَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ.

وَلَمْ يَعْرِفْ «عَبِلَ» بِالْإِضَافَةِ، لِأَنَّ الْبَيْدِيْنَ: فَاعِلَتَانِ فِي الْمَعْنَى، أَي عَبَلَتْ بِذَاهِ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كَفَخَلُ»: خَفَضًا عَلَى الصَّغَةِ لِمَا قَبْلَهُ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا
عَلَى الْقَطْعِ، أَي: هُوَ يَمِثُلُ فَحَلَّ. وَ «يَنْتَحِي» جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقَحْلِ.

وَيَجْمُ عَلَى السَّاقَتَيْنِ بَعْدَ كَلَامِهِ جُومُومٌ عَيُونُ الْجِسْنِ بَعْدَ الْمَخِيبِضِ
ذَعَرْتُ بِهِ سَيْرًا نَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرِّيْضِ،
و «جُومُومٌ»: مُقَدَّرٌ مِثَالًا، أَوْ يُقَالُ لَهُ مُشَبَّهٌ بِهِ، أَي: يَجْمُ جُومُومًا يَمِثُلُ جُومُومٍ، حَذَفَ
الْمُوصُوفُ وَصِيَّتَهُ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهَا^(٣). وَالْعَامِلُ فِي الْمَصْدَرِ الْعَامِلُ فِي الْإِضَافَةِ فِي الْمَعْنَى،
ثُمَّ أُنْدَوِجَ الْفَلْظُ إِلَى أَنْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ بَعْدَ حَذْفِ الْمُوصُوفِ وَصِيَّتِهِ الْمَضَافَةَ إِلَى الْمَصْدَرِ.
وَيَعْمَلُ فِي الْأَوَّلِ «يَجْمُ»، وَفِي الثَّانِيَةِ «جُومُومٌ».

وَمَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كَمَا» نَصَبٌ عَلَى الصَّغَةِ لِمَصْدَرٍ مَخْدُوفٍ، أَي: ذَعَرًا كَمَا...، وَ «مَا»
مَعَ مَا يَتَّبَعُهَا: فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ أَوْ كَافَّةً.

(١) هُوَ لِلثَّانِيَةِ الْمَجْدِي، دِيوَانُهُ، ص ٢٠ (تَحْقِيقُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رِيَّاحٌ دِمَشْقَ ١٣٨٤ هـ) وَوَرَدَ فِي الْخَزَائِنَةِ ج ١ ص ٥٠٩
(يُولُوقُ) وَوَرَدَ بِرِوَايَةِ أُخْرَى هِيَ:

وَكُنَّ سَوَامِيْنُهُ مُدْبِرًا خَضِبَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَحْضِبَ

(٢) وَوَرَدَ فِي الدِّيَوَانِ وَكُرَاهَاتِهَا وَفِي النَّصِّ وَكُنَّهَا وَأَقْلَبَهُ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِ، مُشَابِهَةٌ نَصِّ الْمَلْفَةِ.

(٣) سَبَقَ وَأَنَّ قَدَّمَ مَا فِيهِ الْكَلَفِيَّةَ مِنْ حَذْفِ الْمُوصُوفِ وَالْمَضَافِ وَإِقَامَةِ الصَّغَةِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهَا.

«فَأَبَّ إِسَابًا غَيْرَ تَكْدِيرٍ مُرَاكِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ قَضِيضٍ
وَسِينَ كَسْبِيْقٍ سِنَاءٍ وَسُتًا دَعَرْتُ بِمَدْلَاجٍ الْمَجِيرِ نَهْوَضٍ»
و «إِبَابًا» مَبْدَرٌ مُؤَكَّدٌ. والمصادر المؤكدة بمنزلة ذَكَرَ الفعل ثانياً، كأنك إذا قلت:
أنت أنت^(١). وحق التوكيد أن يكون مُحَقَّقًا، كما مُحَقَّقُهُ في صدر كلامك، فإذا قلت:
ضَرَبْتُ ضَرْبًا، فكأنك قلت: أُحْدِثُ ضَرْبًا. أُحَقِّقُهُ وَلَا أَكْثُرُ فِيهِ.
و «سِينَ كَسْبِيْقٍ سِنَاءٍ وَسُتًا» مَنْ جَعَلَ «سُتًا» الْبَقْرَةَ عَطْفَهُ عَلَى مَوْضِعِ «رُبِّ سِينٍ» لِأَنَّ
مَوْضِعَهَا نَصَبٌ «بَدَعَرْتُ» تَقْدِيرُهُ: دَعَرْتُ «سِنًا وَسُتًا»، أَي: ثَوْرًا وَبَقْرَةً، وَهُوَ يَتَبَيَّنُ عِنْدَ
بَعْضِ التَّحْوِينِ أَنْ جَعَلَ لِرُبِّ مَوْضِعًا مِنَ الْإِعْرَابِ^(٢). وَمَنْ جَعَلَ «سُتًا» ارْتِفَاعًا عَطْفَهُ عَلَى
التَّمْيِيزِ وَهُوَ «سِنَاءٌ» وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَرُورَةٌ.

وَأَصَافٌ وَمَدْلَاجًا إِلَى «الْمَجِيرِ» أَسَاعًا، لِأَنَّ الْإِدْلَاجَ إِنَّمَا هُوَ بِاللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنْ دَلَجٍ،
أَي: مَشَى بَيْنَ الْبُحْرِ وَالْخَوْضِ^(٣).
«أَرَى الْمَرْءَ إِذَا الْأَوْدَادُ يَمْشِيحُ مُحْرَضًا» كَأَخْرَاضٍ يَتَخَرَّجُ فِي الدَّيَارِ مَرِيضٍ
كَأَنَّ الْقَتْلَ لَمْ يَنْفُذْ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ
و «يَمْشِيحُ مُحْرَضًا»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَرْءِ.

و «كَأَنَّ الْقَتْلَ»، الْكَافُ: غَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِفِعْلٍ وَلَا مَعْنَى فِعْلٍ، لِأَنَّهُا فَارَقَتْ الْمَوْضِعَ الَّذِي
يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحْذُوفٍ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَى أَوَّلِ الْجُمْلَةِ، فَزَالَتْ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ
مُتَعَلِّقَةً بِخَيْرِ أَنْ الْمَحْذُوفُ زَوَالَ مَا كَانَ هَا مِنْ التَّعَلُّقِ بِعَايَا الْأَفْعَالِ وَكَذَلِكَ حُكْمُهَا حَيْثُ
وَقَعَتْ. وَجَوَابُ «إِذَا» اخْتَلَفَ: دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

(١) بسط القول في هذه المسألة سيويه تحت باب ساء ما يكون من المصادر مفعولاً. ج ١ ص ٢٢٨ وما بعدها. فأنظرها هناك.

(٢) يقول ابن هشام: تنفرد ربةً بخصائص منها: أنها زائدة في الإعراب دون المعنى. فعمل جبرورها في نحو ربّ رجلٍ صالحٍ عندي، رَفَعَتْ عَلَى الْإِنْدِائِيَّةِ.

وفي «ربّ رجلٍ صالحٍ لقيت» نصب على المفعولين. وفي نحو: «ربّ رجلٍ صالحٍ لقيته» رَفَعُوا أَوْ نَصَبُوا. كما في قولك: «وهذا لقيته». ويجوز مراعاة عمله كثيراً ما يَنْزَحُ بِحَوْ: «مردت يزيد وعصراً» إِلَّا غَلِيلاً قَالَ: وَسِينَ كَسْبِيْقٍ سِنَاءٍ..... القع البيت.

لفظ سُتًا على حل سِين، والمنتى دَعَرْتُ بهذا القَرْصِ ثَوْرًا وَبَقْرَةً عَظِيمَةً. وَزَعَمَ الزَّجَاجُ وَمُوافِقُوهُ أَنَّ جَبْرَورًا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حُلِّ نَصَبٍ وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمَاهُ. انظر معني اللبيب ١٣٦/١-١٣٧.

(٣) الدلج، سبل الركة، والإدلاج: السير في آخره، وجعله مدلاجاً في المجازة على الاستعارة.

وقال امرؤ القيس: «الطويل»

«غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّيْكَرَاتِ فَعَارِيَةً فَبَرْقَةٍ الْعِيَرَاتِ
فَقَسُولٍ فَحَلِيَّتٍ قَسَفٍ فَمُنْتَجِجٍ إِلَى عَائِلٍ فَسَاجِبٍ ذِي الْأَثَرَاتِ
ظَلَّلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي»

قوله «إلى عَائِلٍ» يَمْتَنِعُ^(١).

و «ظَلَّلْتُ رِدَائِي» يجوز أن يكون رِدَائِي فوق رأسي، جملة من مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من التاء. وقاعداً: خَبَرٌ «ظَلَّلْتُ».

ويجوز أن يكون «قَاعِدًا»^(٢) حالاً، وريدائي فوق رأسي: خَبَرٌ «ظَلَّلْتُ»، وأن يكون «أَعْدُ الْحَصَى»: جملة في موقع خَبَرٍ «ظَلَّلْتُ» و «ريدائي» قَاعِدًا، حالان أو خَبَرَانِ وأن يكون «أَعْدُ الْحَصَى» حالاً أو خَبَرًا يَمْتَنِعُ خَبَرٌ، والاسم قد يكون له حالان، كما يكون له خَبَرَانِ في قولهم: هذا حُلٌّ حَامِضٌ.

و «وما» نَفْيٌ، و «عِبْرَاتِي»: فاعلة، أَصَافُهَا الْمُتَكَلِّمُ إِلَى نَفْسِهِ، فَتَغَيَّرَ إِعْرَابُهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ خَبَرٌ «ظَلَّلْتُ» وَمَا قَبْلُهَا أحوال.

«أَعْنَسِي عَلَى التَّهَامِ وَالذَّكَرَاتِ يَبْنِيْنَ عَلَى ذِي الْمَمِّ مُمْتَكِرَاتِ
يَلْبِلِلُ التَّهَامُ أَوْ وَصَلْنَ يَنْثِلِه مَقَالِيَةً أَبْنَاهُا نَكِرَاتِ»

و «مُمْتَكِرَاتِ»: خَبَرٌ «يَبْنِيْنَ». و «يَبْنِيْنَ»: جملة في موضع الحال من الذَّكَرَاتِ، و «يَلْبِلِلُ التَّهَامُ»: «الباء»: مُتَعَلِّقَةٌ بِ «يَبْنِيْنَ»، أَي: نَبِيْتُ الذَّكَرَاتِ وَالْمَوْمُ مَتَوَالِيَاتٌ عَلَى فِ لِيلِ التَّهَامِ^(٣). فإليه: يَدَّلُ مِنْ بَاءٍ. و «مَقَالِيَةً»: حال سَبِيَّةٍ، أَي: قَدْ قِيسَتْ أَيَّامُ هُمُومِي بِإِلَابِهَا.

و «أَبْنَاهُا»: مفعولة لَمْ يَسْمُ فاعلها. و «نَكِرَاتِ»: حال من الأيام. وللحال أقسام^(٤): حال مُسْتَحْصِيَةٍ، وحال مُحْكِيَةٍ، وحال مُفْرَدَةٍ، وحال مُوَفَّقَةٍ، ومُؤَكَّدَةٍ.

(١) تَأَلَّى إِذَا يَمْنَى مَعَ ذَلِكَ إِذَا غَشِيَتْ شَيْئًا إِلَى آخِرِهِ وَهِيَ قَالِ التَّوَكُّيُونَ وَجَاعَةُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي «مَنْ أَسْأَرَى إِلَى اللَّهِ» وَقَوْلُهُ «الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِيْلًا». انظر معني اللبيب ٥٥/١.

(٢) وردت في النص قَالًا وهذا وهم من التاسع والصحيح - وكما وردت في الديوان - هو قَاعِدًا.

(٣) هذا المعنى منقول حرفاً فحرفاً من شرح الشنفرى، انظر الديوان ص ٧٩.

(٤) هذه الأنواع مبسطة في كتب النحو، لمزيد من التفصيل انظر كتاب الكافية في النحو - الأستراباذي ١٩٨/١. وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٥٢/٢ وما بعدها.

وختبرية. والعامل فيها: إما لفظها، ويجوز التقديم والتأخير ما لم يكن العامل فيها مصدرًا، أو صلة للألف واللام فلا يجوز التقديم، بخلاف الطرف، وتقع حلاً الجملة الاسمية والفعلية. فإن حلت الاسمية من ضمير يعود على ذي الحال لزم الواو مثل: جاء زيدٌ وعمرٌ جالس. وجاز حلُّها من الضمير لِتَجْهِيزِها بالطرف. وإن كانت جملة فعلية مُثَبِّتَةٌ لَمْ تَلْزَمْ الواو، وإن كانت مُثَبِّتَةٌ لَهَا أمران: ولا بُدَّ مِنْ «تَذ» في الماضي لفظاً أو مقدرة.

«كأنِّي وروسي والقراب ونُرسكي على ظُهر عُبر وإرد الحُفَرات
أرُّ على حُصْب جبال طُرُوقَةٍ كدَّو الأجير الأربع الأشيرات»
و «على ظُهر»: «على» مُتَعَلِّقَةٌ بِعِر كَأَنَّ المحذوف، أي: كاثون على... ولم يتعرف «إرد» بالاضافة لأنَّ «الحفَرات» مفعولة في المعنى بإضافة غير مُحَضَّة.

و «أرُّ»: جملة مِنْ صِفَتِهِ، ويجوز أن يكون مَوْضِعُ الكاف من «كدَّو»: جرأ على الصفة والحُصْب، وأن يكون نصباً على الحال، لأنَّ التكررة قد وصفت وقربت مِنَ المعرفة. و «الأربع» بَدَلٌ مِنْ «دَّو».

«عنيف بتجيبع الضرائر شمر كذلق الرُج ذي دَمَرات
ويأكلُنْ يهنى جعدة حبيبةً ويشريسن بررة الماء في الببرات»
و «عنيف» و «ذي دَمَرات»: مِنْ صِفَةِ الجمار المُتَقَدِّم.

و «ذو»: بمعنى صاحب، وصلة إلى الوصف في الأجناس: و «ذو» بمعنى الذي، وصلة إلى الوصف في الجمل^(١). فاما التي بمعنى صاحب فتنتي وتُجَمَع وتُعَرَّب، فتقول: ذو و ذوا و ذوو. وأما التي بمعنى الذي والتي في لغة فهي في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة تقول: هذا ذو رأيت، ووجدت ذو طلبة، ومررت بذو، تُعَرَّف ولا تثنى ولا تُجَمَع ولا تُعَرَّب، وتقول في المؤنث على تلك الحال بمعنى التي لأنها مُثَبِّتَةٌ، ومِنْهُم مَن يَقُول هذه ذات رأيت،

(١) ذو: إن طياً تقول «هذا ذو قال، ذاك «يريدون الذي قال ذاك وهي ذو التي بمعنى صاحب تقولوا في معنى الذي وصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها الذي. وينوها لاحتياجها إلى ما بعدها... والفرق بين ذو التي بمعنى الذي على لغة وفي ذو التي بمعنى صاحب من وجوه منها: أنَّ ذو في لغة طي. توصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو التي بمعنى صاحب ومنها: أنَّ ذو في مذهب طي لا يوصف بها إلا المعرفة والتي بمعنى صاحب يوصف بها المعرفة والتكررة إن أضفنها إلى تكرة وصفت بها التكررة... ومنها: أنَّ التي في لغة في لا يجوز فيها ذا ولا ذي ولا تكون إلا بالواو، تقول: «مررت بالرجل ذو قال» و «رأيت الرجل ذو قال» وليس كذلك التي بمعنى صاحب فاعرفه. (شرح الفصل ١٢٧/٣-١٢٨).

وجلست ذا تعرف. وحكاه ابن جني^(١) وهذا خلاف من قال^(٢): «والافر»

فإن الماء ماء أي وجبتي وبشري ذو حُفَرت وذو طَوَّيت
والبر مَثَبَةٌ وَبُيَّت «ذو» وما بعدها لاتصالها بما بعدها وافتقارها إليه فهي كِبَحْص كلمة وبعض الكلمة مبي^(٣).

و «يشرين بررة» أبو علي: جعل البررة مشروباً، لأنَّ المصدر يكون كاسم الفاعل فهو بمنزلة بارد الماء، ومنه قوله تعالى^(٤): ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي غائراً. وقيل: ذا غَوْر^(٥)، ومنه: مشيت ركضاً، أو راكضاً، وعلى هذا أثراً عدلة وثناً خصاً وجعوه والمصدر يُدَكَّر للحال: كفتلته صرّاً. وللمثال: كقمت قيامَ زيد، وللتحذير: كضربته ضرباً، وللتأكيد: ضربت ضرباً.

«فأوردتها ماء قليلاً أنيسه» يجاذرن عُمُراً صاحب القُفَرات
و «أنيسه»: فاعل «لِقْلِيل» فاعُل، وسيبويه يُعْمَل اسم الفاعل إذا اعتَمَد، وذلك بأن يكون صيغة أو حالاً أو خيراً مُثَبِّتَةً على نفي أو استفهام^(٦).

و «يجاذرن عُمراً»: يجوز أن تكون الجملة في موضع الحال من الماء في «أوردتها»، والتقدير: أوردَ الحِجَارُ الأثْنُ الماء في حال جِذَارِهِنَّ مِنْ عُمُرو. ويجوز أن تكون هذه الجملة في مَوْضِعِ المفعول له، أي: لجِذَارِهِنَّ منه.

«تلت الحصى لتسا بسمر رزينة» مَوَارِنٌ لَا كُزْمٌ وَلَا مَعِيرَات
و «يرخين أذناباً كأن فروعهما» عُمراً جَلِلٌ مَشْهُورَةٌ صَمِيرَات

(١) انظر شرح الفصل ج ٢ ص ١٤٧، وما بعدها.

(٢) البيت لسان بن الفحل الطائي، ذكره أبو تمام في حاشته، انظر: شرح ديوان الحسانة للرزوقي، حققه: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف ١٩٦٨م، ج ٢ ص ٥٩١.

(٣) ذو اسم موصول بمعنى التي لأنَّ البر مَثَبَةٌ وزعم ابن مسعود أنَّ ذو خاصة بالذكر وأنَّ المؤنث يخص بذات وادعى أنَّ البر في البيت مُثَبِّتَةٌ على معنى التقلب وأنت خير بأن هذا عمل لا معنى له ما دام لفظ البر موجوداً في الكلام. انظر شرح الفصل، ج ٣ ص ١٤٧ هامش صفحة ١٤٧.

(٤) سورة الملك، آية ٣٠.

(٥) هذا القول ذكره النحاس... أي: ذا غور، فحذف الحذف. انظر: تفسير القرطبي ج ١ ص ٤٠٩، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

(٦) انظر الكتاب ١٦٤/١-١٦٥.

وَعَسَى كَالنَّوْاحِ الْإِرَانِ نَسَلُهَا
فَنَادَرْتُهَا مِنْ بَدَنٍ بُدْنٍ رُؤْيَةٍ
وَأَيْتُضُّ كَالْخِرَاقِ بَلِيَّتٌ حَدَّةٌ
وَهَبَّتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ

و «يَلْتُ» (١) الحَصَا لَتَاءً: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ فِي «أَوْرَدَهَا»
و «لَاكْرَمُ»: صِفَةُ مُنْفِيَّةٌ، كَمَا قَالَ تَمَالٍ (٢): «وَفَاكِتُهُ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ».

و «كَالْبُرْدِ»: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ جَرًّا عَلَى الصَّفَةِ لَ «لَا حِبَّ» وَأَنْ تَكُونَ نَصْبًا عَلَى
الْحَالِ، وَتَجُوزُ الْحَالُ مِنَ التَّكْرَةِ لِأَنَّهَا صِفَةٌ تَابَتْ مُتَابَ مُؤَوِّفٍ.

و «رُؤْيَةٍ»: حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي «غَادَرْتُهَا»
و «أَيْتُضُّ» «قَوْمًا» اسمٌ بِئَنِي سِمًا. وَلَمْ يَنْصَرَفْ «أَيْتُضُّ» لِلصَّفَةِ وَوَزَنَ الْفِعْلُ.

٢٧

وَقَالَ أَيْضًا: «الطَوِيلُ»:
«إِلَّا أَزَى قَوْمًا كُنْتُمْ أَسْرٍ دَوْنَهُمْ هُمْ تَعَمَّوْا جَارَانَكُمْ أَلْ عُذْرَانِ»
قَوْلُهُ: «إِلَّا أَزَى قَوْمًا كُنْتُمْ»

أَحْرُفُ التَّنْبِيهِ: «أَلَا» وَ «أَمَّا» وَ «يَا» وَ «هَ»
وَالْعَامِلُ فِي «دَوْنَهُمْ»: خَبَرٌ كَانَ الْمَحْذُوفُ. وَكَانَ وَجْهُهَا: فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِقَوْمٍ، وَبِذَلِكَ
جَازٍ أَنْ تَكُونَ «قَوْمًا» اسْمٌ بِئَنِي.

و «هُمْ تَعَمَّوْا»: جَلَّةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ «إِنَّ» وَ «أَلْ عُذْرَانِ»: يَجُوزُ أَنْ
يَنْتَصِبَ عَلَى النَّدَاءِ الْمَصَافِ، وَمِنْهُ: عُبَيْدُ الْمَصَا، وَجَاءَ فِي زَيْدٍ الْفَاسِقِ، وَقُرِئَ (٣): «خَمَالَةٌ
الْمَخْطَبِ».

وَلَا يَجُوزُ الْحَقْفُ فِي «أَلْ»، لِأَنَّهُ لَا يُبْدَلُ مِنْ ضَمِيرِ الْمَخْطَبِ، وَهِيَ تَنْصَبُ عَلَى النَّدَاءِ
وَالْمَدْحِ (٤) كَقَوْلِهِ تَمَالٍ (٥): «رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

(١) رَوَدَتْ فِي النَّصِّ بَلِيَّتٌ فِي الدِّيَوَانِ ثَلَاثٌ.

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ، آيَةُ ٢٣.

(٣) جَاءَ بَعْدَ «أَيْتُضُّ» كَلِمَتَانِ غَيْرِ مَعْنُومَتَيْنِ وَهُمَا «أَيَّ وَزْدَائِي»، وَلَقَدْ لِيَقْصُودَ مَا بَعْدَ قَوْلِهِ «أَيْتُضُّ» هُوَ «أَيْتُضُّ»
كَالْخِرَاقِ بَلِيَّتٌ. أَع.

(٤) سُورَةُ الْبُرُجِ، آيَةُ ٤.

(٥) أَيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَصَوِّرًا بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ الْمَدْحِ وَأَمْرًا، وَنُصِّرَ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ النَّدَاءِ.

(٦) سُورَةُ مَوْدٍ، آيَةُ ٧٢.

«عَوْنَرُ» وَمَنْ يَمْلُكُ الْغَوْنَرُ وَرَعِيْلُهُ
يَسَابُ يَسِي عَوْنَرُ طَهَارِي نَقِيَّةٌ
هُمْ أَبْلَغُوا الْحَقَّ الْمَضْلَلُ أَهْلُهُمْ
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهِ أَصْفَاهُمْ بِهِ

و «عَوْنَرُ»: مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ: مَحْذُوفٌ، أَيُّ: مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَوْنَرُ.
و «مَنْ يَمْلُكُ»: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ. وَفِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ، أَيُّ: أَيُّ رَجُلٍ يَمْلُكُ الْغَوْنَرِ.
و «طَهَارِي»: خَبَرٌ مِنْ «يَسَابُ»، وَالْعَامِلُ فِي «عِنْدَ» «عُرَانِ»
و «أَهْلُهُمْ»: مَفْعُولٌ ثَانٍ لَ «أَبْلَغُوا».

وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ أَيْ: «أَيُّ» يَذَكِّرُ مِنَ الْمَاءِ فِي «بِهِ» أَوْ حَالِ مِنْهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
خَبَرٌ «أَصْبَحَ» وَيُزَجُّ إِلَى الْجَمْعِ، وَيَكُونُ وَ «اللَّهُ أَصْفَاهُمْ»: جَلَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ. وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
يُحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «أَصْبَحَ»: ثَانَةً، وَالْجَمْلَةُ حَالٌ.

٢٨

وَقَالَ أَيْضًا: «الطَوِيلُ»
«لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَجَسَّابِي» كَخَطِّ زَيْسٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ

قَوْلُهُ: «لَمَنْ طَلَّلَ»: مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ: «فَجَسَّابِي» فَالْإِلَامُ مُتَعَلِّقَةٌ فِي مَحْذُوفٍ.
و «مَنْ» فِي الْكَلَامِ تَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ (١):

تَكُونُ اسْتِفْهَامًا، وَشَرْطًا، وَمَوْصُولًا، وَزَائِدَةً عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، مِثْلُ (٢): «يَا شَاةَ مَنْ قُضِيَ» فِي
رَوَايَتِهِمْ.

وَلَا يَكُونُ وَلَا يُجْمَعُ مِنْ مُعْرَدَاتِ الْمَوْصُولَاتِ غَيْرِ الَّتِي وَالَّذِي.

و «أَبْصَرْتُهُ»: مِنْ صِفَةِ «الطَّلَّلِ»، وَهُوَ مِنْ صِفَةِ السَّبَبِ، أَيُّ: مُبْصِرٌ إِثَاءً أَنَا. وَ «فِي
عَسِيبِ»: فِي، مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ «خَطِّ» الْمَحْذُوفَةِ، أَيُّ: كَائِنٌ فِي عَسِيبٍ رَجُلٍ يَمَانِ.
وَيُرْوَى فِي «عَسِيبِ» مُتَوَكَّنًا. فَ «يَمَانِ» صِفَةٌ لَهُ عَلَى هَذَا.

(١) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ أَنَّ «مَنْ» لَهَا خَمْسَةُ أَقْسَامٍ. أَيُّ زَادَ وَاحِدًا عَلَى مَا قَالَهُ الصَّنَفُ. وَهُوَ أَنَّ مَنْ تَأْتِي تَكْرَرًا ثَانَةً
وَذَلِكَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ قَالَهُ فِي قَوْلِهِ:

وَبَشَّرَ مَنْ كَانَتْ غَاثَاتُ مَدَامِهِ
وَبَشَّرَ مَنْ كَانَتْ غَاثَاتُ مَدَامِهِ
فَوَعَمَ أَنَّ الْفَاعِلَ مَسْنُونٌ وَمَنْ يُفِيدُ. انْظُرِ الْمَغْنِي ٢٢٥/١.

(٢) بَعْضُ بَيْتٍ لِعَدْوَةَ بْنِ شَدَادٍ عَمَّاهُ:

بِأَشَاةٍ مَا قُضِيَ لِمَنْ حَلَسَتْ لَهُ
وَمِنْ رَوَايَةِ عَدْوَةَ بْنِ الْمَغْنِيِّ فِي هَذَا الشَّرْحِ.

انْظُرِ دِيوَانَ عَدْوَةَ، مُحَقِّقٌ: تَحْقِيقُ عَبْدِ سَمِيدٍ مَوْلَانِي، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، مَدِينَةُ ١٩٧٠م، ص ٢١٣.

«ديار لهند والرباب وترتسى لبالينا بالتلف من بدلان»

و «ديار لهند»: خير مبتدأ مُضَمَّر، أي: هي ديارٌ، أو تلك ديارٌ. و «لهند»: مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مُحَذَّوْفَةٍ، والعامل في «لبالينا» ما تَعَلَّقَتْ بِهِ هِنْدُ، وهو المُحَذَّوْفُ، ويجوز أن يَعْمَلَ فيها مُحَذَّوْفٌ آخَرُ.

«لِبَالِي يَدْعُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ وَأَعِينُنْ مَنْ أَعَاوَى إِلَيَّ زَوَانِ فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبِّهِ بِهَيْبَةٍ كَفَفْتُ إِذَا مَا أَسُوذَ وَجْهُ الْجَبَانِ»

و «أَعِينُنْ»: مبتدأ، و «زوان» حَزَبُهَا، وَحَذَفَ الْعَالِدُ إِلَى «مَنْ» أَي: يَا قَوْمَ، أَوْ: يَا هَؤُلَاءِ، وَدَلَّ عَلَى جَوَابِ «إِذَا» مَا قَبْلَهُ، أَي: «كَفَفْتُ»^(١)، لِأَنَّهُ إِذَا لَا يَنْصَبُهَا أَبَدًا مَا قَبْلَهَا، فَإِذَا قُلْتُ: أَشْكُرُكَ إِذَا رَزَقْتَنِي، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ «إِذَا» مَنْصُوبَةً بِأَشْكُرُكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، فَلَهَا أَبَدًا صَدْرُ الْكَلَامِ، كَمَا أَنَّ الاسْتِفْهَامَ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ لَا يَعْمَلُ فِي إِذَا إِلَّا جَوَابُهَا، وَلَا يَكُونُ جَوَابُهَا أَبَدًا إِلَّا بِمُذَمَّا، وَلَا يَجُزْ تَقْدِمُهُ عَلَيْهَا بِوَجْهِ، فَإِذَا قُلْتُ: أَكْرَمَكَ إِذَا جَفْتَنِي، لَا يَجُزْ أَنْ تُنْصِبَ «إِذَا» بِأَكْرَمَكَ، لَكِنْ بَأَنَّ دَلَّ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا جَفْتَنِي أَكْرَمَكَ^(٢).

«وإن أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبُّ عَسَاةٍ شَهَدْتُ عَلَى أَقْبَ رَجُلِي اللَّبَانِ عَلَى رَيْدٍ يَزْدَادُ عُسْرًا إِذَا جَرَى مَسَحَ خَيْثُ الرُّكُضِ وَالذَّلَانِ»

و «على ريدٍ»: بَدَلٌ مِنْ «عَلَى أَقْبَى» بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ. و «عَسَاةٍ»: مصدر منصوب «يَزْدَادُ» نَصَبٌ شَبَّهِ التَّمْيِيزَ بِالْمَعْصُولِ، لِأَنَّ مَوْقِعَهُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ كَمَوْقِعِهِ فِي: ضَرْبٌ زَيْدٌ ضَرْبًا، وَفِي: ضَارِبٌ زَيْدًا، وَضَارِبَانِ زَيْدًا، وَضَارِبُونَ زَيْدًا، وَضَرْبٌ زَيْدًا، وَضَرْبٌ زَيْدٌ عَمْرًا.

وهو ينقسم قسمين: مُنْصَبٌّ عَلَى تَمَامِ الْكَلَامِ. وَمُنْصَبٌّ عَلَى تَمَامِ الْاسْمِ^(٣). وَلَا يُجِيزُ «سَيُوبُهُ» تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ عَلَى التَّمْيِيزِ^(٤). وَأَجَازُ الْمَازِي^(٥) وَأَبُو الْعَبَّاسِ^(٦) التَّقْدِيمَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فَعْلًا.

(١) رسمت في الأصل كذا: «أَي حَسَنٌ أَوْ عَدَا صَوْنَهُ، وَهِيَ عِبَارَةٌ غَامِضَةٌ.

(٢) انظر في ذلك، للمصنف ج ١ ص ٩٦-٩٧.

(٣) انظر شرح الكافية في النحو للأشعري ج ١/ ٢١٨.

(٤) انظر الكتاب ٢٠٥/١.

(٥) انظر رأي المازني والمبرد في «الأضفاف» في مسائل الخلاف، مسألة رقم ١٢٠ حيث يقول: اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً منصوباً نحو: نصب زيد عرقاً وفقاً للكثير شحاً. فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم على ذلك أبو عبيان المازني وأبو العباس المازني من البصريين. وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز.

(٦) انظر رأي أبي العباس في ذلك المختص ٣٦٦/٢-٣٧٠.

وَيُرَى: «جرباً».

«وإذا جَرَى»: دَلَّ عَلَى جَوَابِهِ مَا قَبْلَهُ، أَي: زَادَ جَرِيَّهُ.

وَيُرَى: «وَالذَّلَانِ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهِيَ الشَّرُّ الْخَفِيفُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الذَّبُّ «ذَوْلَةً»، لِخِفَةِ مَنَهِ. وَبِالذَّلَالِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ مَنَهِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْتَنِي فِي مَنَهِهِ مِنَ الشَّطَاطِ^(١).

«وَيَحْذِي عَلَى صُمِّ صِلَابٍ مَلَّاطِسَ شَدِيدَاتٍ عَقْدَ لَيِّنَاتٍ مِثَانِ وَتَقِيحُ مِنَ الرُّمَيْسِيِّ حُرَّ بِلَاعُهُ تَبَطَّنَتْهُ بِسَيْطَلِي صَلْتَانِ»

وَيُرَى «مِثَانِ» بِنَقَطَيْنِ. و «مِثَانِ» بِأَلَاءِ^(٢). و «حُرَّ بِلَاعُهُ»: مِنْ صِفَةِ السَّبَبِ وَهُوَ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَى مَا قَبْلَهُ صِفَةً وَيَرْقَعُ مَا بَعْدَهَا وَهُوَ مِنْ بَابِ: «حَسَنَ وَجْهَهُ».

وَتَبَطَّنَتْهُ: جَوَّابٌ رُبُّ.

«يَكْرُ مَقَرَّ مَقِيلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَتَبَسَ ظِلَاءَ الْخُلْبِ الْقَدَوَانِ» و «مَعَا»: حَالٌ أَوْ ظَرْفٌ.

وَالْأَحْوَالُ سِتَّةٌ^(٣): حَالٌ مُتَّصِفَةٌ، وَحَالٌ مَحْكِيَّةٌ، وَحَالٌ مُفَرَّدَةٌ، وَحَالٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَحَالٌ مُوَطَّئَةٌ، وَحَالٌ خَبَرِيَّةٌ.

وشرورها ستة: التَّكْرَةُ، وَالِاشْتِقَاقُ، وَالِانْتِقَالُ، وَتَمَامُ الْكَلَامِ دُونَهَا وَبَعْدُ الْمَعْرِفَةِ.

والتقدير هي وهذا في الأغلب والأعم.

و «الْعَدَوَانِ»: صِفَةٌ «لَتَيْسٍ»، و «الْعَدَوَانِ»: الشَّدِيدُ الْجَرِي^(٤)، وَهُوَ مُفْرَدٌ، كَالْتَزَوَانِ، وَالْعَلْيَانِ، وَالْعَدَوَانِ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ: هُوَ الشَّيْطَانُ الْمَرِحُ.

«إِذَا مِبَا جَنَيْتَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كِمِرْقِ الرُّخَامِيِّ اهْتَزَّ فِي الْفُطْلَانِ» و «تَأَوَّدَ»: جَوَابٌ إِذَا، وَمَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كِمِرْقِ»: نَصَبٌ عَلَى التَّمَتِّ لَمَصْدَرٍ مُحَذَّوْفٍ، أَي: تَأَوَّدَ كَتَأَوَّدَ عَرَقٌ فَحَذَفَ.

و «اهْتَزَّ»: جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ «كِمِرْقِ الرُّخَامِيِّ»، عَلَى تَقْدِيرٍ: «قَدْ» الْمَعْرِبَةُ لِلْمَاضِي

(١) انظر لسان العرب ٢٥٤/١١ مادة ذال. حيث يقول: الذَّلَانُ: عدو متقارب. ابن سيده: الذَّلَانُ: السرعة... وهذا لأن: مني مروج خفيف في ميس وسرعة... والذَّلَانُ أيضاً مني الذَّبُّ.

(٢) المِثَانُ: الصَّلابُ الشَّدِيدُ، وَالْمِثَانُ: مَا ائْتَمَّنَ مِنَ الْفَاعِلِ، الْمِثَانُ: مَادَةٌ «مِثْنٌ» وَ «مِثْرٌ».

(٣) سبقت الإشارة إلى الأحوال في هذا الشرح.

(٤) انظر لسان العرب ٣١٠/٥، مادة (عدا).

مِنْ الْحَالِ، أَي: مَهْرًا.

«تَمَتَّعَ بِسِنِّ الدُّنْيَا قَبْلَئِكَ قَسَانٍ» مِنْ الشُّقُوتِ وَالنِّسَاءِ أَلْيَسَانٍ «
مِنْ الشُّقُوتِ»: بَدَلٌ مِنَ الدُّنْيَا بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ، وَهُوَ بَدَلُ الْإِسْتِمَالِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْإِسْتِمَالِ أَنْ
يَكُونَ الْأَوَّلُ مُشْتَمِلًا عَلَى الثَّانِي، وَالدُّنْيَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الشُّقُوتِ وَالنِّسَاءِ.

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الثَّانِي هُوَ الْمُشْتَمَلُ، وَذَلِكَ غَلَطٌ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ
الشَّيْءِ، لِأَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَلَا يُبَدِّلُ الْبَعْضُ مِنَ الْكُلِّ، لِأَنَّ «الشُّقُوتَ» لَيْسَتْ بَعْضُ الدُّنْيَا،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ «فِي» فَتَمَتَّعَ «مِنْ» الثَّانِيَةِ بِ«تَمَتَّعَ»، وَلَا تَكُونُ الشُّقُوتُ بَدَلًا،
أَي: تَمَتَّعَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشُّقُوتِ وَالنِّسَاءِ.

وَبَدَلُ الْإِسْتِمَالِ وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ يَحْتِجَانِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْإِنْتِزَاعَ ثُمَّ بَدَلَهُ
فَتَبَيَّنَ، أَوْ يَكُونُ فِي الْأِسْمِ تَوْكِيدٌ...

«مِنْ الْبَيْضِ كَالْأَرَامِ وَالْأَدَمِ كَالدَّمِي» حَوَاصِيهَا وَالمُتَرَقَّاتِ الرُّوَانِي
و «مِنْ الْبَيْضِ»: بَدَلٌ مِنَ النِّسَاءِ أَيْضًا، بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ، كَأَنَّهُ قَالَ مِنَ الشُّقُوتِ وَمِنْ الْبَيْضِ.
وَفِيهَا خِلَافٌ: فَمَنْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْبَدَلَ مِنْ جُمْلَةٍ ثَانِيَةٍ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِجَوَازِ إِعَادَةِ
الْعَامِلِ مَعَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾
وَهُوَ رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ^(١). وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيَبْتَغِيَهُمْ مَقْعًا مِنْ فُتْيَةٍ﴾. وَجَوَازُ قَوْلِهِ: زَيْدٌ ضَرَبَ أَبَاهُ عَصْرًا، فَلَوْ كَانَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مُلْفًى
لَفَعْلًا وَمَعْنَى أَنْ تَجَزَّزَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «مِنْ الشُّقُوتِ» وَ«مِنْ الْبَيْضِ» مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ
مَحذُوفٍ، وَجَازَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ «تَمَتَّعَ».

وَمَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْبَدَلَ لَيْسَ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى وَلَا يَقْدَرُ مَعَهُ إِعَادَةُ الْعَامِلِ فَ «مِنْ» فِي
قَوْلِهِ «مِنْ الشُّقُوتِ» وَ«مِنْ الْبَيْضِ» مُتَعَلِّقَتَانِ بِ«تَمَتَّعَ»، وَعَلَى مِثْلِ هَذَا يَكُونُ إِعْرَابُ كُلِّ
بَدَلٍ يُعَادُ فِيهِ الْعَامِلُ.

وَيُبَدِّلُ الْمُضَمَّرُ مِنَ الْمُضَمَّرِ، نَحْو: زَيْدٌ رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ، وَمَرُوتٌ بَلَكَ بَكَ.

(١) سورة الأعراف، آية ٧٥.

(٢) ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ ابْنُ بَيْشٍ فِي شَرْحِ الْمَوْحِ الَّذِي دَخَلَ أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ أَوْ الْمَذْهَبَ لِلْحَسَنِ الْأَخْمَشِيِّ وَجَاعَةً مِنْ عَقْبَتِي
الْمُتَأَخِّرِينَ كَأَنَّهُ عَلَى الْوَرِثَانِي وَغَيْرِهِمْ. وَالْحَقِيقَةُ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَهَمٌّ قَدْ ظَهَرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... الْآيَةَ»

وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَأَبُو النَّبَّاسِ بْنُ بَرِيدٍ وَالشَّافِعِيُّ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْبَدَلِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَالْعَمَلِ
وَالْعَاكِدِ وَذَلِكَ لِكُلِّهِمَا بِهَذَا طَرِيقٌ وَاحِدٌ. انْظُرْ تَفْصِيلًا ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْفَصْلِ ٧/٣.

(٣) سورة الزخرف، آية ٢٣.

وَالْمُضَمَّرُ مِنَ الْمُظْهَرِ، نَحْو: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ، وَمَرُوتٌ بَرِيدٌ بِهِ.

وَالْمُظْهَرُ مِنَ الْمُضَمَّرِ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمَخَاطَبِ وَالْمُتَكَلِّمِ، نَحْو: مَرُوتٌ بِهِ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُهُ زَيْدًا «وَلَا
يَجُوزُ خَاطِبُكَ زَيْدٌ، وَكَمَرُوتٌ فِي زَيْدٍ...»^(١) لِأَنَّهَا فِي غَايَةِ مِنَ الْوُضُوحِ^(٢). وَ«حَوَاصِيهَا»:
بَدَلٌ مِنَ الْبَيْضِ. وَ«الْأَدَمِ»: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَتَقْدِيرُهُ: تَمَتَّعَ مِنَ الْبَيْضِ مِنَ النِّسَاءِ، وَ
«المُتَرَقَّاتِ»: مَعْطُوفَةٌ عَلَى حَوَاصِيهَا، عَلَى تَقْدِيرِ بَيْنِهَا، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: حَوَاصِيهَا بِالنِّسَاءِ،
لِأَنَّهَا صِفَاتُ قَرَدٍ ضَمِيرٍ إِلَى أَحَدِهَا، لِتَلَقُّاقِهَا، وَتَمَتَّعَ عَلَى حُكْمِ التَّمَتُّعِ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا﴾ فِي أَحَدِ الْأَوَّلِ.

وَمَوْضِعُ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ «كَالْأَرَامِ» جَرٌّ عَلَى الصِّغَةِ لِلْحِسَانِ الْبَيْضِ، وَالْكَافِ فِي «كَالدَّمِي»:
مَوْضِعُهَا جَرٌّ عَلَى الصِّغَةِ لِلْأَدَمِ، أَي: مِثْلُ الدَّمِي.

«وَأَمِنْ ذَكَرَ نِهَانِيَّةً حَسَلَ أَهْلُهَا» بِجَزْعِ الْمَلَأِ هَيْتَاكَ تَبْتَدِرَانِ «
و «أَمِنْ ذَكَرَ»: «مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِ«تَبْتَدِرَانِ»، أَي: أَهْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ بِالْمُتَشَوِّعِ مِنْ أَجْلِ
ذَكَرَ تَبْتَدِرَانِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَلْفُ لِلْأَنْكَارِ^(١). وَ«حَلَ أَهْلُهَا» جُمْلَةٌ مُؤَوِّضَةٌ جَرٌّ عَلَى
الصِّغَةِ لِمَا قَبْلَهَا وَهِيَ مِنْ صِفَةِ السَّبَبِ أَوْ حَالٍ.

قَدْ مَعَهَا سَكَبٌ وَسَجٌّ وَدِجَةٌ وَزَتْ وَتَوَكَفَ وَتَهَيَّلَانِ «
و «تَهَيَّلَانِ»: عَطَفَ الْفِعْلَ عَلَى الْأِسْمِ، قُرْبًا مَا بَيْنَ الْمُضَدِّ وَالْفِعْلِ، وَقُوَّةً شَبَّاهُ الْفِعْلِ
بِالْمَصْدَرِ «وَتَهَيَّلَانِ»، إِمَّا هُوَ فِي تَقْدِيرِ انْهِيَائِهِ كَأَنَّهُ قَالَ:
«وَزَتْ وَتَوَكَفَ وَانْهَيَا». وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَقْطُوعًا تَمَّا قَبْلَهُ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ وَهِيَ
تَهَيَّلَانِ.

«كَأَنَّهَا تَزَادَتْهَا مُتَعَجِّلٌ نَرِيَانِ لَهَا تُلْقَا بِدَهَانِ»
و «لَهَا تُلْقَا»: «لَهَا»: هُنَا جَازِمَةٌ لِلْفِعْلِ.

(٩٤)

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ: «الطَوِيلِ»

(١) سَقَطَ الْوَاوُ فِي الْأَصْلِ، رَسَمَتْ هَكَذَا «وَلَا وَلِي خَاطِبُكَ...» رَثَ فِي زَيْدٍ

(٢) يَقُولُ ابْنُ بَيْشٍ: الْبَدَلُ ثَلَاثَةُ أَغْرَابٍ: بَدَلُ مُظْهِرٍ مِنْ مُضَمَّرٍ. وَمُضَمَّرٌ مِنْ مُظْهِرٍ وَمُضَمَّرٌ مِنْ مُضَمَّرٍ وَهَذَا الْأَوَّلُ
قَوْلُهُ: «وَأَمِنْ ذَكَرَ...» وَأَمَّا الثَّانِي فَتَقْوِيلُهُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ»، وَ«مَرُوتٌ بَرِيدٌ بِهِ...» وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَنَحْوُ: «رَأَيْتُهُ
إِيَّاهُ...» انْظُرْ شَرْحَ الْمُتَعَلِّقِ ٧/٣.

(٣) سورة القوية، آية ٣٥.

(٤) يَقْصِدُ أَنَّهَا إِذَا اسْتَهْمَتْ تَبْدِيدَ الْأَنْكَارِ وَهَذَا مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْبَلَاغَةِ وَالنَّحْوِ انْظُرْ تَفْصِيلًا ذَلِكَ فِي الْمَقْبِلِ ١٧/١.

و «علی حَرَجَ»: «علی»: في مَوْضِعٍ تَصَبُّبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ، أَي: كَانَتْ أَوْ مَوْضِعاً عَلَى حَرَجٍ وَتَكُون «تَرَى» مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ.

و «تَخْفُضُ»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَهِيَ مِنْ سَبَبِهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ «علی» بِالذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ «في»، وَجَوَابُ الشَّرْطِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ:

«فِيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرِثْتُ وَرَاءَهُ» وَعَيْنٌ فَكَنْتُ الْفُلَّ عَنْهُ فَقَدْ أَنِي
«وَفَتِيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِمُكْرِمَةٍ» فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَائِثٍ وَتَشْوَانِ
و «جَمِيعاً»: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «قَامُوا» وَ«بَيْنَ عَائِثٍ» أَي: هُمَ بَيْنَ عَائِثٍ، أَي: كَانَتُونِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

«وَحَرَجٌ يَعْبُدُ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَتَهُ» عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةً الْمُضِيِّ بِذَعَانِ
وَعَيْشٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَاءِ قَدْ مَيَّطَنَهُ تَعَاوَزَ فِيهِ كُلٌّ أَوْطَفَ حَتَانِ
و «تَعَاوَزَ فِيهِ»: جَلَّةٌ، يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لَعَيْشَ»، لِأَنَّهُ الْكَلَامُ هُنَا، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ السَّبَبِيَّةِ، لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ مَا يَعُودُ إِلَى مَا قَبْلَهُ.

«عَلَى مَيَّكَلٍ يَعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ» أَفَانِيَنَ جَرِيٍّ قَبِيرٌ كَرٌّ وَلَا وَا
«علی»: مَتَّعَلَقَةٌ «بِهَيْطَتِهِ»، وَ«غَيْرُ كَرٍّ»، «غَيْرِ» بِالنَّصْبِ: حَالٌ مِنَ ضَمِيرِ «يَعْطِيكَ»، وَبِالْخَفْضِ: صِفَةٌ «لِهَيْكَلٍ».
و «أَفَانِيَنَ» مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيُعْطِيكَ.

و كَتَبَسَ الطَّيَّابُ الْأَغْفَرَ أَنْصَرَجَتْ لَهُ عُنَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَارِبِخٍ قَهْلَانِ
وَحَرَجٌ كَجَوْفِ الْعَبْرِ قَفَرٍ مَقِيلَةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حَتَانِ

و «أَنْصَرَجَتْ»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ السَّبَبِيَّةِ، وَلَا يَدُّ مِنْ تَقْدِيرِ «قَدْ» لِقُرْبِ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ، وَجَازَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً أَوْ حَالاً لِمَا قَبْلُهَا، لِأَنَّ فِيهَا ضَمِيراً يَعُودُ عَلَى «التَّيْسِ» وَهُوَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «لَهُ»، وَلَمْ يَتَعَرَّفْ «سَاهِمِ» بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى فِإِضَافَتُهُ عَلَى هَذَا «غَيْرُ مَحْتَمَةٍ».

وَإِسْمُ الْفَاعِلِ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ وَإِلَى الْمَفْعُولِ: كَضَارِبٍ زَيْدٍ.
وَجَمَلُ «الْحَرَجِ» وَ«كَجَوْفِ الْعَبْرِ»، لِأَنَّهُ لَا تَبَاتَ فِيهِ كَمَا أَنَّ جَوْفَ الْعَبْرِ لَا يُؤْكَلُ مِمَّا فِيهِ

شَيْءٌ وَلَا يَنْتَفَعُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(١): الْعَبْرُ وَادٍ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا عَادٍ يُضَرَّبُ بِهِ الْمَثَلُ^(٢).

«يُدَافِعُ أَغْطَافَ الطَّيَّابِ بِسُرْكِينِهِ» كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ بَيْنَ أَغْصَانِ
و «يُدَافِعُ»: جَلَّةٌ مِنْ صِفَةِ الْقَرَسِ. وَ «كَمَا مَالَ»: مَوْضِعٌ «الْكَافِ» تَصَبُّبٌ أَي: يَمِيلُ
كَأَنَّ... وَ «مَالَ» مَعَ الْفَعْلِ: مُصَدَّرَةٌ، أَي: كَمِيلٌ، أَوْ كَأَفَّةٌ. وَالْمُصَدَّرَةُ عِنْدَ سَيُوبِهِ^(٣) إِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ اسْمٌ^(٤).

و «مُجْبِرٌ كَقَلَانِ الْأَتَيْمِمْ بِالْعِ» دِيَارَ الْمَدَنَ ذِي زَهْمَا وَأَرْكَانِ
مَقْطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِيلَ مَقْطِئُكُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَرْنَ بِأَرْكَانِ
وَيُزَوُّ حَتَّى «تَكِيلَ» بِالنَّصْبِ وَ «تَكِيلٌ» بِالرَّنْعِ، فَالنَّصْبُ بِإِضَارٍ أَنْ عَلَى الْغَايَةِ، أَي حَتَّى
إِلَى أَنْ تَكِيلَ. وَالرَّنْعُ عَلَى الْعَطْفِ، أَوْ عَلَى أَنَّهَا ابْتِدَائِيَّةٌ، لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى جَلَّةٍ فِي الْمَعْنَى. وَمِنْ
التَّحْوِينِ مَنْ لَا يَرَى عَطْفَ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ بِهَا، وَيَقُولُ: هِيَ مَنْقُولَةٌ مِنَ الْجَرِّ فَلَا يُعْطَفُ إِلَّا مَا يُجَرُّ، وَهُوَ الْاسْمُ.

و «الْجِيَادُ»: مَبْتَدَأٌ، وَمَا يَهْدَاهُ حَبْرُهُا.
وَلَيْسَتْ «حَتَّى» الثَّانِيَّةُ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ، لِدُخُولِ حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا، لِأَنَّ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَلَا جَارَةً لَوُقُوعِ الْجُمْلَةِ بَعْدَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ ابْتِدَائِيَّةٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، لِأَنَّ حَتَّى لَمْ تَذَكَّرْ فِي الْخَفْضِ بِدَلَالَةِ أَنَّهَا لَا تَخْفُضُ الْمُضَمَّصَ، فَهِيَ مِنْ خَفْضِ الْجَمَلِ الْبَعْدِ، وَأَيْضاً فَلَوْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ لَوَجَبَ أَنَّ تَعَمُّدَ الْأَفْعَالِ بَعْدَهَا،

(١) قَالَ يَاقُوتُ حِينَ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ: قَوْلُهُ كَجَوْفِ الْعَبْرِ أَيِ كَوَادِي الْعَبْرِ وَكُلُّ وَادٍ عِنْدَ الْعَرَبِ جَوْفٌ. وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: الْعَبْرُ: اسْمٌ وَادٍ كَانَ خَضِيباً فَغَرَّهُ الدَّهْرُ فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقْرُبُ فِيهِ لِيَلِدَ الْمَرْحُومَ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ عَادٍ يَقَالُ لَهُ حَارٌّ مِنْ مَوَاجٍ. كَانَ مَوْثِقاً بِاللَّهِ أَنْ تَرْتَدَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى وَادِيهِ نَاراً فَاسْوَدَّ وَصَارَ لَا يَنْبَتُ شَيْئاً فَتَقْرُبُ بِهِ الْمَثَلُ.

انظر معجم البلدان/ ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، ١٧٧/٤. دار صادر بيروت (د.ت). وهذا الشرح منقول عن الشنناري، انظر: شرح ديوان امرئ القيس، ص ٩٢ (الحاشية).

(٢) في المثل: «أَحْلَى مِنْ جَوْفِ حَارٍ» انظر: الفراء الفارسي ج ١ ص ١٨٠. وجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٧، وجهرة الأمثال ج ١ ص ٤٣٥، والمستقصى في أمثال العرب ج ١ ص ١٠٩.

وكانوا: هو الذي هداه امرئ القيس بقوله في المعلقة:
وإذ كَجَوْفِ الْعَبْرِ قَفَرٍ مَقِيلَةٍ بـ النَّصْبِ يَنْشَوِي كَالْغَالِيبِ الْكَاسِلِ

(٣) انظر الكتاب ١١/٣، ١٥٦.

(٤) يقول ابن هشام: زعم ابن خروف أن «م» المصدرة حرف بانثاق ورد على من نقل فيها خلافاً والنصباء مع نائل اختلاف فقد صرح الأخفش وأبو بكر بساتينها ويرجح أنه فيه تخلفاً من دعوى اشتراك لا داعي إليه. انظر تفصيل ذلك مغني اللبيب ٣٠٥/١.

وأيضاً: فَإِنْ إِصْنَعْتَ إِلَى الْجُمْلَةِ تَقْتَضِي تَعْلِيلُهَا، وحرف الجر لا يعلق، ولا يكون ما يَتَدَحَّى
إِلَّا جزءاً مما قَبْلُهَا.

«وَحَى نَسَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِئاً عَلَيْهِ غَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانٍ»
و «عليه غواف» مبتدأ وخبر ف «على»: متعلِّقَةٌ بِغَيْرِ مَحذُوفٍ، والجُمْلَةُ في موضع الحال
من الجَوْنِ، أي: نازلات عليه، وبهذا الضمير الرَّاجِعُ عليه يَصَحُّ.

ويجوز أَنْ يَرْتَفِعَ «غَوَافٍ» باستقرار مَحذُوفٍ، لَأَنَّهُ اعْتَمَدَ بِكَوْنِهِ حَالاً تَاماً قَبْلَهُ وَقَوِي
عمله. و «مِنْ نُسُورٍ»: «مِنْ»: لِلتَّيْنِ، وَتَتَمَلَّقُ بِمَحذُوفٍ.

﴿١٠﴾

وقال امرؤ القيس: «الطويل»
«دَعْ عَنْكَ نَهْأَ صَبِيحٍ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّاحِلِ»
قوله: «دَعْ عَنْكَ نَهْأَ»: المصدر هنا يُرَادُ بِهِ النُّهُوبُ، و «ما»: استفهام، معناه التَّعَجُّبُ
والتَّعْظِيمُ والتهويل، كقولهِ تعالى^(١): «مَا الْحَاقَّةُ» و «مَا الْقَارِعَةُ»^(٢) وهي مبتدأ، و «حَدِيثٌ»
الخبر.

«كَأَنَّ دِنَاراً حَلَقْتَ بِلِسُونِهِ عِقَابٌ تَتَوَقَّى لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ»
و «حَلَقْتَ بِلِسُونِهِ عِقَابٌ»: جَلَّةٌ في موضع خبر كَأَنَّ، أي مَحْلَقَةٌ بِلِسُونِهِ، كما نقول: إن
زيداً مرَّ ببابه عمرو. و «لا عِقَابُ»: معطوف.

«وَتَلَقَّبَ بِاعِثٍ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْذَى عَصَامَ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْخُرْقَةِ خَالِدٍ كَمَشَى أَنَانَ حَلَّتْ بِالنَّاسِمِلِ»

و «خالده»: بِذَلِكَ مِنْ «الْخُرْقَةِ»، وَمَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كَمَشَى»: رَفَعَ عَلَى الصَّمَةِ لـ
«مَشَى»، ويجوز أَنْ يَغْنَلَ فِيهَا الْمَشَى.

و «حَلَّتْ»: جَلَّةٌ مِنْ صِفَةِ أَنَانَ.

«أَبَتْ أِجَا أَنْ تُسَلِمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَابِلِ»

(١) سورة الحاقة، آية ٢.

(٢) سورة القارعة، آية ٢.

و «أَبَتْ أِجَا»: خَبَرٌ عَنْهُ^(١)، وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَهُ، فَحُذِفَ اتِّسَاعُهُ وَمَجَازاً^(٢)، كما قال تعالى^(٣):
«وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» والمراد: أَهْلُهَا، لِأَنَّهُ لَا يُبْلِسُ إِذْ الْمُرَادُ أَهْلُهَا، وَإِذَا أَسْأَلُوا الْإِنْتِبَاسَ حَذَفُوا
المضاف، وَأَقَامُوا المضاف إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَأَعْرَبُوهُ إِعْرَاباً كما في قولهِ^(٤): «ما كُلُّ سُوءٍ ثَمَرَةٌ وَلَا
بِضَاءٌ شَحْمَةٌ». كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ «كَلَاماً» فَقُلْتَ: وَلَا كُلُّ وَقَوْلُ أَبِي ذُوادٍ^(٥): «وَالْمَقَابِرُ»

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ أَمِراً وَنَارٍ تَسْقُدُ بِاللَّيْلِ نَاراً
وقد حُذِفَ المضاف إِلَيْهِ في «حَسِبِينَ» وكذلك «إِذ»، و «مِنْ قَبْلِ» وَمِنْ بَعْدِ.

وموضع «أَنْ»: تَصَبُّ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ. و «فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ»، أي: مَنْ شَاءَ أَنْ
يَنْهَضَ فَلْيَنْهَضْ. و «مَنْ»: شَرْطِيَّةٌ، مَوْضِعُهَا رَفْعُ بِالْإِنْدَاءِ.

ولا يقع مِنْ حُرُوفِ العطف جواباً لِلشَّرْطِ إِلَّا الْفَاءُ، لِأَنَّهَا تَقَعُ بِلَا مُهَلَّةٍ، وَتُؤَدِّي التَّرْتِيبَ فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ. كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦): «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ
أُثْقَالَهَا». وكقول حَسَّانٍ^(٧): [الوارف]

هَجُوتٌ مَحْدَأٌ فَاجِئْتُ عَنْهُ
«تَبِيتُ لَبْسُونِي بِالْقَرْيَةِ أَشْأً» وَأَسْرَحَهَا غَيًّا بِأَكْثَافِ حَائِلِ
و «تَبِيتُ بِالْقَرْيَةِ أَشْأً»: يجوز أَنْ يَكُونَ «أَشْأً»: خَيْرَ بَاتٍ، و «بِالْقَرْيَةِ»: مَتَلَقٌّ بِهِ، وَأَنْ
يَكُونَ «بِالْقَرْيَةِ»: فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، و «أَشْأً»: خَبَرٌ يَتَدَحَّى خَبَرٌ، فَتَتَمَلَّقُ الْبَابَ بِمَحذُوفٍ، أَوْ
يَكُونَ «أَشْأً»: حَالاً إِذَا كَانَتْ هِيَ خَيْرُ، أَوْ يَغْنَلُ فِي الْحَالِ وَتَبِيتُ، أَوْ الْإِسْتِقْرَارُ، أَوْ الثَّبَاتُ
الَّذِي قَامَ حَرْفُ الْجَرِّ مَقَامَهُ.

وحرف الجر تَمَلَّقَ فِي الْأَحْوَالِ إِذَا كَانَتْ أَخْبَاراً، لِأَنَّهَا قَامَتْ مَقَامَ مَحذُوفٍ، وَفِيهَا

(١) الضمير يعود إلى جبل وأجاء.

(٢) حَذَفَ المضاف كثير واسع وإن كان أبو الحسن لا يرى التباس عليه نحو قول الله سبحانه «وَلَكِنْ أَلَيْسَ مِنْهُ أَشْيٌ» أي
يُرَى مِنْ أَشْيٍ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ تَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ ذَا الْبَرِّ مِنْ أَشْيٍ. وَالْأَوَّلُ أَجُودُ لِأَنَّ حَذْفَ المضاف مِنَ اتِّسَاعِ الْخَبَرِ
أَوَّلُ ذَلِكَ مِنَ الْبَدَأِ لِأَنَّ اتِّسَاعَ الْأَمْعَارِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالْمَصْدُورِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» أي: أَهْلَهَا.

(٣) سورة يوسف، آية ٨٢.

(٤) مثل معروف يُقَرَّبُ فِي اخْتِلَافِ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَطَائِعِهِمْ. انظره في: الفخر ص ١٩٥، وللتعظيم ج ٤ ص ١٩٥،
والمستعصي في أشغال العرب ج ٢ ص ٣٣٨، وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨١.

(٥) أبو ذؤاد الألباني، الديوان، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي، تحقيق: غوستاف فون غرينباد، ترجمة: إحسان
عباس وآخرين. مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.

(٦) سورة الزلزلة، آية ١، ٢، وموضع الشاهد، قوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ».

(٧) غامه: وعبد الله في ذاك الجزاء.

ديوان حسان بن ثابت، تصحيح: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١م، ص ٦١.

ضمير مَقْدَرٌ، فإذا حَذَفَتِ الاستفراق وأَقْسَمَتِ الظَّرْفُ والمجرور مَعَانِهِ في العمل أنقل الضمير فصار مَقْدَرًا في الظرف.

و «عَبَا» ظرف زمان.

وَبَنُو تُقْلَ جِرَانُهَا وَحِرَانُهَا وَتَمَنَّعَ مِنْ رَمَاةٍ تَعْبَرُ وَنَائِلِ
تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الرُّعُولِ رِبَاعُهَا دَوَّيْنُ السَّاءِ مِنْ رُؤُوسِ المَجَادِلِ

و «دَوَّيْنُ» ظرف مكان، وصَتْرُهُ ليدل على غاية القُرب، والعامل فيها «تُلَاعِبُ». وواحد «الرَّبَاعُ» رُبْعٌ، وهو ما يَنْتُجُ في الرِّبْعِ. وواحد «المَجَادِلِ» «مَجْدَلٌ». و «في رُؤُوسِ»: «في» مُتَمَلِّقَةٌ بـ «تُلَاعِبِ».

وَمَكَلَّلَةٌ حِرَاءَ ذَاتِ أَيْبَرَةٍ لَهَا حُبْلٌ كَانَتْهَا مِنْ وَصَائِلِ
«مَكَلَّلَةٌ»: حال من «المَجَادِلِ»، والعامل فيها «تُلَاعِبُ» وهي حال قَطْعٍ، لأنَّ التقدير: المَجَادِلُ المَكَلَّلَةُ بالسَّحَابِ فَلَمَّا قَطَعَ مِنْهُ الألف واللام وصار تَكْرَةً نَصَبَهُ على الحال نحو^(١): ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ و ﴿مَنْ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾^(٢) و ﴿وَالْهَدْيُ مَحْكُوفًا﴾^(٣).

وبعضهم يقول: حال مُؤَكَّدَةٌ ولولا أَنَّهَا مُؤَكَّدَةٌ لَمْ يَجَزْ الكلام، كما لا يجوز: هو زَيْدٌ قَائِلًا، لأنَّ «زَيْدًا» قد يخلو من القيام، وهو زَيْدٌ بِنَالِهِ، ومنه^(٤): ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمٌ﴾. وهو زَيْدٌ مَعْرُوفًا، وَزَيْدٌ أَبُوكَ عَطْفًا.

و «حِرَاءَ»: منصوبة بمَكَلَّلَةٍ على المفعول الثاني على حَذَفِ الموصوف، أي: كَلَّتْ المَجَادِلُ سَحَابَةَ حِرَاءٍ، وفي «مَكَلَّلَةٌ» ضمير مفعول لم يُسَمَّ فاعله.

و «ذَاتِ» صفة «المَكَلَّلَةِ»، أو «لِحِرَاءِ»، فعل الأول: تكون الأَيْبَرَةُ وَالحُبْلُ، في الثَّبَتِ، وعلى الوجه الثاني: تكون الطَّرَائِقُ في السَّحَابَةِ^(٥). والحُبْلُ واحداها حَبِيبَةٌ.

و «مِنْ»: مُتَمَلِّقَةٌ بغير «كَانَ» المحذوف.

وقال أيضاً: «الوافر»

«أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لَأَمْرِ قَبِيبٍ وَنَحْنُ بِطَلْعَامِ الشَّرَابِ»
قوله: — أَرَانَا مُوَضِّعِينَ...

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الاعتقاد فيَعْتَدِي إلى مفعولين^(١)، فيَنْصَبُ «مُوَضِّعِينَ» على المفعول الثاني، أو أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَا العَيْنِ فيَعْتَدِي إلى واحد، ويكون «مُوَضِّعِينَ» حالاً والأول أحسن. لأنَّ سببويه^(٢) وأصحابه لَا يُجِيزُونَ تَعْدِي فعل الضمير الْمُتَّصِلِ إلى نفسِ الْإِلَّا في الأفعالِ الْمُتَعَدِّيةِ إلى مفعولين، كطَلْعَتِي خَارِجًا، وحَسْبَتِي مُطْلَقًا، وَأَرَانِي طَارِقًا، وَلَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ في الْمُتَعَدِّيةِ إلى واحد، فلا يقولون: ضَرَبْتَنِي وَلَمْ تُثْنِي. إنما يقولون: ضَرَبْتُ نَفْسِي، وَلَمْ تُثْنِي نَفْسِي.

ولا تقول للمخاطب ضَرَبْتَنِي إِمَّا تقول: ضَرَبْتُ نَفْسَكَ، وقد جاء ذلك في الْمُتَعَدِّيةِ إلى واحد إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ، قالوا: أَفَقَرْتُني، وَعَدِمْتُني وَرَأَيْتُنِي «بضم الناء». وقال عترة^(٣): «الكمال، فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ»

ويقول^(٤): تعليق الْمُتَعَدِّيةِ إلى اثنين غير حرف الابتداء والنفي والاستفهام وإلغاؤها متوسطة ومتأخرة.

«عَصَافِيرَ وَذِيَّانَ وَدَوْدَ وَأَجْرًا مِنْ مُجَلَّةِ الذُّنَابِ»
و «عَصَافِيرَ»: خبر مبتدأ، أي: نحن عَصَافِيرُ، أي: يَطْلُ العَصَافِيرُ، أو أراد: نحن غُوتُ فَتَأَكَّلُنَا الدَّوْدَ، وَتَقْتُلُ فَتَأَكَّلُنَا الطَّيْرَ كَذَا قال الأصمعي^(٥).

و«كُلَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هَيْتِي وَبِهِ أَكْبَسَابِي»
و «كُلَّ»: مبتدأ، وَخَبَرُهُ في «صَارَتْ»، وَهَيْتِي، اسمها^(٦) وَخَبَرُهَا في «إِلَيْهِ»، إلى «مُتَمَلِّقَةٍ» محذوف، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «صَارَتْ» هنا تَأَمَّةً كَمَا قِيلَ^(٧): «المديد»

(١) في الأصل خَلَّ واضح، جاءت صورتُه على النحو التالي: يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ رُؤْيَا العَيْنِ فيَعْتَدِي إلى مفعولين فيَنْصَبُ «مُوَضِّعِينَ» على المفعول الثاني أو أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَا العَيْنِ أو بِمَعْنَى الاعتقاد فيَعْتَدِي إلى واحد...

(٢) انظر الكتاب ٤٠-٤٩/١ و ١٢١-١١٨ و ٣٦٦/٢.

(٣) تمامه: إِلَّا الْبَيْزَ وَتَعْلَمُ أَيْشَ يَقْتُلُ.

(٤) انظر ديوان عترة بن شداد، تحقيق: عبد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠، ص ٣٥٨.

(٥) هذا القول يقع كلام سببويه سالف الذكر.

(٦) انظر شرح ديوان امرئ القيس ص ٩٧.

(٧) أي اسم «صَارَتْ» في البيت، وهو قوله: صَارَتْ إِلَيْهِ هَيْتِي.

(٨) صدره: لَا يَفْرَنْ أَمْرًا هَيْشَةً...

(٩) انظر السكاني: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣، ص ٥٣٠.

- (١) سورة البقرة، آية ٩١.
- (٢) سورة التوبة، آية ٢٦.
- (٣) سورة الفتح، آية ٢٥.
- (٤) سورة الأنعام، آية ١١٦.
- (٥) الأَيْبَرَةُ هَا هُنَا: الطَّرَائِقُ في الْفَيْتِ، والحُبْلُ: الطَّرَائِقُ أَيْضًا، والوسائل: ضرب من الزُّبُودِ المَخْلُطَةِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِالْأَيْبَرَةِ والحُبْلِ الطَّرَائِقُ في السَّحَابَةِ. وهذا المعنى عند الشنتمري أقرب وأشبه. انظر شرح ديوان امرئ القيس ص ٩٦.

كُلُّ خَيْرٍ صَائِرٌ لِلرَّوَالِ

و «به أنشائي» يجوز أن يكون «أنشائي» مبتدأ، وخبره في «به»، فالباة متعلقة بخبر مخدوف، وأن يكون مخدولاً على ما قبله، أي: صار به أنشائي.

«فَبُغِضَ اللَّؤْمُ عَادِلَتِي نَفْسِي» سكتيني التجارب وأنشائي
و «بغض»: مفعول بمضمر، أي: ذمي وكئي بعض. و «عادلي»: شاذى مضاف، أراد: يا عادلي.

«إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُروقي» وهذا الموت يُلْهِي شَبَابِي
و «إلى عرق الثرى»: متعلقة بـ «شجت»، ويعني بعرق الثرى «آدم»^(١)، أي: ليس بيني وبينه إلا ميت.

«وهذا الموت يُلْهِي شَبَابِي»، «هذا»: مبتدأ، وهو مبني لفصله الإشارة ولزومه طريقة واحدة. و «الموت»: بدل من «ذا»، أو عطف بيان، وما بعده الخبر، و «شبابي»: مفعول ثانٍ ليلسني، أو بدل من ضمير المتكلم، بدل الظاهر من المضمر.

«وَنَفْسِي سَوْفَ يَلْبِهَا جِوْرُمِي» فَيَحْيِي شَيْئًا بِالشَّرَابِ
و «نفسى سَوْفَ»: منصوبة بفعل مضمر دلَّ عليه الظاهر، أي: سوف يَلْبُ نفسى، أو مرفوعة بالابتداء، وما بعدها خبرها. و «النَّصَبُ أجدد لأنه عطفٌ جلةٌ عِلٌّ فيها الفعل على جلةٍ عِلٍّ فيها الفعل»^(٢).

و «شيكاً»: حال من الضمير المنصوب في «يَحْيِي».

«أَنَا نَفْسِي بِكُلِّ خَرَقٍ أَسْقُ الْكُلُوبَ لَشَاعِ الشَّرَابِ»
ولم يتعرف «أَمْقَ» ولا «لَاع» بإضافتها إلى ما بعدها، لأنَّ الأصل «أَمْقَ طوله، لَاعَ إبه، وَأَصَافَ أَمْقَ إلى الطول، كما يقال: يُعِيدُ البُعدَ، وليس من إضافة الشيء إلى نفسه.

(١) قال القسيري: أراد بقوله «عِرْقِ الثرى» آدم (صلى الله عليه وسلم) لأنه أصل البشر، ولأنه أصل العرب، هذا على قول من ذهب أن جيع العرب من إسماعيل (ص)، وقيل: أراد بعرق الثرى إسماعيل عليه السلام. انظر: شرح الديوان ص ٩٨.

(٢) هذا ما ينسى في النحو بيب الاشتقاق، قال سيوري: وإن شئت قلت: زبدٌ خروية وإنما نصبه هنا على إضمار فعل هنا يفسره كأنك قلت: خروية زبدٌ خروية. إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاشتقاق، ينصرونه. فالاسم ما هنا مبني على المضمر. فإذا ثبت الفعل على الاسم قلت: زبدٌ خروية. فارتفع الماء. وإنما تفسره بقولك مبني على الفعل أنه في موضع متعلق إذا قلت: عبدالله متعلق فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به. وإنما قلت: عبدالله فنبهه له ثم بيته عليه الفعل ورفعه بالابتداء. انظر الكتاب ٨١/١ والنظري ٦٧/٢.

«وَأَرْكَبُ فِي الْفَهَامِ الْمَجْرِي حَسِي»
و «أركب بالرفع والجزم، فمن جزم عطفه على «أنفس» ومن رفعه قطعه عما قبله، أي: وأنا أركب.

و «أنا»، نصيب بـ «حتى» على الغاية أي: حتى إلى أن أنال.

«وَقَدْ طَوَّلْتُ فِي الْأَفَاقِ حُبِّي» رَضِيتُ مِنَ الْقَيْمَةِ بِالْإِيَابِ

و «حتى رَضِيتُ»: «حتى» هنا عاطفة على مذهب من رأى ذلك.

و «حتى» على ثلاثة أنحاء^(١)، جارة، وعاطفة، وحرف ابتداء. فإذا دخلت على الفعل وكان منصوباً كانت جارة، فإن كان مرفوعاً كانت ابتدائية أو عاطفة.

«أَبْعَدُ الْحَارِثَ الْمَسْلِكِ بَيْنَ عُسُورِي» وَبَعْدُ الْخَيْرِ حُسْرِي ذِي الْقِيَابِ

و «بعدُ الخير حُسْرِي»: أراد: الخير، فخفف. و «حُجْرَ» بدل من الخير، والعامل في «بعدُ» الأول والثانية.

«أَرْجِي مِنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا» وَلَمْ تَفُكُلْ عَنِ الصُّمِّ الْمَضَابِ

«أَرْجِي» بغيرها، أي: أَرْجِي مِنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ بعد الحارث، والضمير في «لَمْ تَفُكُلْ» للصرُوف. و «المضاب» بدل من الصم.

«وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَلِيلٍ» مَا تَنْصُبُ فِي شَبَا ظَفَرِي وَتَابِ

و «عما قليل»: «ما»: زائدة عند البصريين^(٢). و «قليل»: مخفوض يعنى.

(١) النظر المختص ٢٨٢/٢، ٣٩، ٤٢. للمزيد من التفصيل في أنواع حتى وصلها. وانظر أيضاً معني اليب لابن هشام ١٢٢/١ وما بعدها. حيث يذكر أن حتى ثلاثة معان: انتهاء الغاية وهو الغالب والمطلوب وكفى إلا في الاشتباه. وهذا أقبح وقتل من يذكره. وتستعمل على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون حرفاً جازماً بمنزلة إلى في المعنى والعمل. والثاني من وجوه حتى: أن تكون عاطفة بمنزلة أو. والثالث من أوجه حتى: أن تكون حرف ابتداء أي حرفاً تبدأ بعده الجملة أي تنسب في داخل على الجملة الأنسية والعطفية.

(٢) يقول ابن يعيش: قد زيدت «وما» في الكلام على ضربين: كافة وغير كافة.

أ - ومعنى الكافة: أن تكف ما تدخل عليه ما كان يحدث فيه قبل دخوله من العمل. وقد دخلت كافة على التكميل الثلاث: الحرف والاسم والفعل.

أمَّا دخوله على الحرف فللكتف على ضربين أحدهما: أن تدخل عليه فتنه العمل الدليل كان له قبل. وتدخل على ما كان داخل عليه قبل الكتف غير عامل فيه نحو: قوله تعالى: «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ...».

والآخر: أن تدخل على الحرف وتكف عن عمله وتنبه للدخول على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكتف وذلك نحو قوله تعالى: «إِنَّمَا يُخَشِئُ اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ».

ب - والثاني: استعماله زائدة مؤكدة غير كافة وذلك على ضربين أحدهما: أن تكون عوضاً من مخدوف والآخر أن تكون مؤكدة لا غير. و «ما» في هذا البيت من النوع الثاني، أي: مؤكدة لا غير. انظر ابن يعيش ١٣٢/١-١٣٣/٨.

«وَابْنُ كَيْسَانَ»^(١) يقول: «ما» تَكْرُةٌ مَخْفُوضَةٌ بِتَنْ، وَقَلِيلٌ بِدَلٍّ مِنْ «ما» أَوْ صِفَةٍ، وَ«أَنْتِي» مَعْمُولَةٌ لـ «أَعْلَمُ»، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ وَسَدَّةٍ، وَأَنْ يَتَعَدَّى إِلَى ابْنَيْ وَسَدَتَانِ سَدَّاهَا، أَوْ سَدَّةٍ الْوَاحِدِ وَالْآخَرِ مَحْذُوفٍ.
«كَأَنَّ لَأَسَى أَبِي حُجْرٍ وَجَدِّي» وَلَا أَنْتَى قَلِيلًا بِالْكَتَابِ، وَمَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كَأَنَّ لَأَسَى» نَعْبٌ عَلَى الثَّمَتِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ «سَأَنْتَبُ» أَي: سَأَمْتُ مَوْتًا كَمَا مَاتَ أَبِي وَجَدِّي، وَسَأَفَى مِثْلَ مَا لَأَفَى أَبِي وَجَدِّي، لِأَنَّهُ إِذَا نَشَبَ فَقَدْ لَفَى.

١٢٢

وقال أيضاً: «الطويل»
«أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعْتَرَسٍ أَمْ الصَّرْمُ تَخْتَارِينَ بِالسَّوَصِلِ نَيْتَسُ»
قوله: «أَمَاوِيَّ» أَرَادَ: مَآوِيَةَ، فَتَرَجَمَ.
وَلَا يُنَادِي بِالْأَلْفِ وَأَيَّ إِلَّا الْقَرِيبَ^(٢). وَلَا يَرُحُّ مِنْ جِجِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا غَيَّرَهُ النَّدَاءُ^(٣).
و «مِنْ مُعْتَرَسٍ»: مِنْ: زَالِدَةٌ، وَتَرَادَ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ كَمَا تَرَادَ بَعْدَ النَّفْيِ، لِأَنَّهُ يُضَارَعُهُ^(٤). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «هَلْ مِنْ مُزِيدٍ» وَ«هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ»^(٥) وَدَلِيلُ ذَلِكَ

- (١) قال ابن كيسان: «ما» لا موضع لها من الأعراب، هنا يريد أنها حرف زائد مؤكد وهذا يتناقض مع ما جاء في النص. انظر ابن يمشي ١٣٤/٨.
- (٢) انظر تفصيل ذلك في معجم المراجع للسيوطي ٣٢/٣.
- (٣) وشرح المفصل لابن يمشي ١١٨/٨.
- (٤) يقول السيوطي: الترجيح لئلا تسهل واسطلاحاً: حذف آخر الاسم باطراد فلا يسمى مثلاً: يد مرخاً. ويدخل في التثنية والصغير والمقصود هنا الأول. وهو المراد عند الإطلاق. فلا يَرُحُّ مِنْ غَيْرِ الْمَادِي إِلَّا لِقَرُورَةٍ بِشَرْطِ مَصْلَاحَتِهِ لِلدَّاءِ بِجَلَا مَا لَا يَصِلُحُ لَهُ كَالْمَرْفَعِ بِالِ، سَوَاءٌ فِي جَوَازِهِ فِي الْفِعْلِ الْمَعْمُومِ وَغَيْرِهِ وَذُو التَّاءِ وَالْخَالِ مِنْهَا وَالْمَوْضِعِ وَغَيْرِهِ وَالْمَنْتَقِزِ وَغَيْرِهِ كَمَا جَرَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَرُحُّ فِيهَا غَيْرُ النَّدَاءِ إِلَّا الْعَمَلُ لِأَنَّهُ السَّمْعُ وَلَا شَاعِدَ فِي غَيْرِهِ. انظر مزيداً من التفصيل مع المراجع للسيوطي ٧٦/٢.
- (٥) تأتي (من) لتوكيد العموم - وهي الزائدة - وبشرط زيادتها ثلاثة أمور:
أ - تقدم نفي أو نهي أو استفهام قبل نحو: «ما تَشْكُفُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَنْتَلِهَا».

و «مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ».

- ب - تكتكح بجرورها.
- ج - كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبدئاً.
- انظر معاني اللبيب ٣٢٣-٣٢٢/١.
- (٥) سورة ق، آية ٣٠.
- (٦) سورة قاف، آية ٣.

١٢٨

أَنَّ الْإِعْجَابَ يَفْعُ بَعْدَهُ كَمَا يَفْعُ بَعْدَهُ النَّفْيُ كَمَا قَالَ^(١): «الطويل»
وَهَلْ هُنْدٌ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

وقيل: «هَلْ» بمعنى «مَا»، وَتَوَضَّعَ «مُعْتَرَسٌ» مَبْتَدَأٌ قَبْلَ دُخُولِ «مِنْ»، وَ«أَمْ مُنْصِلَةٌ» لَا مُنْقَطِعَةٌ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَى «بَلْ» وَالْمُنْصِلَةُ مَا بَعْدَهَا وَمَا قَبْلَهَا كَلَامٌ وَاحِدٌ، وَالْعَامِلُ فِي «أَي» وَ«عِنْدَ» الْخَبَرُ، أَي: «مُعْتَرَسٌ» كَائِنٌ.
و «الصَّرْمُ» مَفْعُولٌ بِهِ «تَخْتَارِينَ».

«أَبْيَسِي لَتْسَا، إِنَّ الصَّرِيْعَةَ رَاحَةً مِنْ الشَّكِّ ذِي الْخُلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ»
و «ذِي»: صِفَةٌ «لِلشَّكِّ».

و «نَيْتَسُ»^(٢): مَجْزُومٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ هَلْ فِي^(٣).

«كَأَنَّي وَزَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبٍ قَارِحٍ بِشَرِيَّةٍ أَوْ طَاوٍ بِعِرْسَانٍ مُوسِجٍ»
و «كَأَنَّي وَزَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبٍ».... الْعَامِلُ فِي «فَوْقَ»: الْخَبَرُ الْمَحْذُوفُ، أَي: كَأَنَّي فَوْقَ....

و «أَوْ طَاوٍ»: مَعْلُوفٌ عَلَى «أَحْقَبٍ قَارِحٍ»، وَ«مُوسِجٍ»: صِفَةٌ «لِطَاوٍ». وَ «بَشَرِيَّةٍ»: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً «لِأَحْقَبِ» فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ وَأَنْ يَفْعَلَ فِيهِ «فَوْقَ»، لِتَبَيُّنِهِ مَتَابَ الْعَامِلِ. وَ «بِعِرْسَانٍ»: مَتَمَلِّقٌ بِصِفَةِ «طَاوٍ» الْمَحْذُوفَةِ.

«تَعَشَّى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْتَى طَلُورُكِهِ يُبِيرُ الشَّرَابَ عَنْ قَيْسَتٍ وَمَكْنَسٍ»
و «تَعَشَّى قَلِيلًا»: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «قَلِيلًا» نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: «تَعَشَّى قَلِيلًا». وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِنَظَرٍ، أَي: وَقْتُ قَلِيلًا.

وَمَا وَقَعَ صِفَةً لِلْأَخْبَارِ يُخْتَارُ فِيهِ الظَّرْفِيَّةُ: نَحْوُ: سَبَرٌ عَلَيْهِ طَوِيلًا وَقَدِيمًا وَحَدِيثًا وَكَثِيرًا.
و «تَعَشَّى»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّعَّةِ «لِطَاوٍ»، وَ «يُبِيرُ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ الْجُمْلَةِ نَعْبًا عَلَى الْحَالِ، وَأَنْ يَكُونَ جَزْأً عَلَى الصَّعَّةِ لِلشُّر.

- (١) أنشده أبو عبيدة عند بنت النعمان بن بشير في ربح بن زبياع، فقامه،
وهل هند إلا مهرة عسريئة
فبين تنجبت مهراً كسرياً فإزني
البيان في: تصحيح الفصح ١٨٤/١ و«بجاز القرآن ٥٥/٢، والسبط ١٧٩، ولسان العرب مادة (سطل) والقرطبي ١٠٩/١٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.
- (٢) نَيْتَسُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.
- (٣) عَدَلُ هَلْ أَدَاةُ شَرْطٍ.

١٢٩

«يَهِيلُ وَيُذْرِي ثَرْتَهَا وَيُذِرُهُ» إِسَارَةٌ لِنَبَاتِ الْهَوَاجِرِ مُخْجِسٍ،

والهاء في «ثَرْتَهَا»: ضمير الحفرة التي يبيت فيها الثور. و«إِسَارَةٌ»: مصدر مُشِبَّه به، أي: ويُذِرُهُ إِسَارَةٌ بِمِثْلِ إِثَارَةٍ... فَحَذَفَ الْمَصْدَرُ الْمَوْصُولَ وَصِفَتَهُ. و«مُخْجِسٍ»: صيغة لِنَبَاتٍ، ولم يتعرّف «نَبَاتٌ» بِإِضَافَةٍ إِلَى الْهَوَاجِرِ وَتَقْدِيرُهُ: لِنَبَاتٍ فِي الْهَوَاجِرِ.

وَيُرْوَى «يَهِيلُ» وَ«يُذِرِي»، لِأَنَّهُ يُقَالُ هِيلْتُ وَأَهْلْتُ.

و«ثَرْتَهَا»: مفعول لـ «يُذْرِي» على إعمال الثاني، ولو أعمل الأول لقال: وَيُذْرِيهِ، لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ إِعْمَالِ الثَّانِي حَذْفَ مَعْمُولِ الْأَوَّلِ مُطَرِّدًا. ومن شرط إعمال الأول الأضمار في الثاني^(١). والفصل بين العامل والمعمول بميملة. ويجوز الحذف ما لم يكن مفعولاً لا يقتصر^(٢) دونه، أو فاعلاً إلا عند الكسائي^(٣) الذي يجيز حذف الفاعل ومن نوى حذف المفعول من الثاني أعمل الأول فيه، وقال: ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا، وَضَرَبْتُ وَضَرَبَ زَيْدًا. وفي كتاب سيبويه^(٤) متى ظننت أو قلت: زَيْدًا مُنْطَلَقًا، فَإِنْ لَمْ تَحْذِفْ قُلْتُ أَوْ قُلْتُ أَوْ قُلْتَهُ. وفي القرآن الكريم^(٥): «وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ» أي: والحافظات، و«وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^(٦) أي: والذَّاكِرَاتِ، ولا يجوز في هذين إعمال الثاني لتقدم الصلة على الموصول.

والقرآن^(٧) لا يجيز إضمار الفاعل قبل الذكر كما لا يجيز إضمار المفعول.

«وَبَاتَ عَلَى أَرْطَاةٍ خَفِيفٍ وَتَنَكَّبِ» وَضِجْعُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْرُوسِ،

اسم «بَاتَ» مُضَرَّرٌ فِيهَا ضَمِيرُ الثَّورِ، و«عَلَى خُذٍّ»: في موضع الخبر، أي: واقف على خُذٍّ، و«فَعْلَى» مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ.

«وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ خَفِيفٍ كَأَنَّهَا» إِذَا انْقَضَتْ عَيْبَةُ يَبِيتُ مُخْجِسٍ،

(١) بقصد بهذا باب النزاع هنا وهو أن يتنازع عاملان معمولاً واحداً كأن يطلب الأول فاعلاً والثاني مفعولاً أو كلاهما يطلبه مفعولاً به أو غير ذلك. كنحو: ضربي وضربت زيدا. فالفاعل الأول يطلب وزيدا، فاعلاً والثاني مفعولاً

به. انظر تفصيل ذلك، انظر الكتاب ٧٩-٧٣/١ وللنصب للبريد ٧٧-٧٢/٤.

(٢) وسعت في الصي كذا ولا يقتصر دونه.

(٣) انظر رأي الكسائي وغيره في هذا وشرح الكافية في النحو للأستاذ أبي ٨٢-٧٨/١.

(٤) انظر الكتاب ٧٩-٧٣/١.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٢٥.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٢٥.

(٧) انظر تفصيل ذلك في الكافية في النحو ٨٠-٨١/١ وما بعدها. يقول: إن جاز الحذف في هذا المفعول فاحذف وإن لم

يجز فهو كالفعل للجزء فيه أيضاً الإضمار قبل الذكر لما شاركته الفاعل في علة جواز الأضمار قبل الذكر وهي امتناع جواز حذفه لسلما أنه يمنع الإضمار قبل الذكر في مطلق المفعول لم لا يجوز إضماره بعد الذكر كما هو مذهب الفراء في ضربتي وأكرمت زيدا هو.

و«بَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ»: أي: وبَاتَ الثَّورُ مُنْصَمًا، أي: شَتَدَ إِلَى أَرْطَاةٍ... و«إِلَى»: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ «كَأَنَّهَا»: جَرَّ عَلَى الصِّغَةِ لِأَرْطَاةٍ. و«يَبِيتُ»: خبر كَانَ. و«عَيْبَةُ»: فاعل «بِالْتَقَاتِ»، ودَلَّ عَلَى جَوَابِ «إِذَا»، مَا قَبْلَهُ، أَيِ شِبْهَتِهَا يَبِيتُ مُخْجِسٍ.

«فَقَسَبَتْهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ عُذْبَةٌ» كِلَابٌ أَيْنَ مَرَّ أَوْ كِلَابٌ ابْنُ سَبِيسٍ مُقَرَّرَةٌ زُرْقًا كَانَ عَيْنُهَا

و«مُقَرَّرَةٌ»: حال من الكاف، أي: مُجَوَّعَةٌ، والعامل فيها «صَبَّحَ».

«فَأَذْبَرُ يَكُومُوا الرِّعَامَ كَأَنَّهُ» عَلَى الصِّدِّ وَالْأَكَامِ جَذْوَةٌ مُخْجِسٍ،

و«يَكُومُوا»: جملة في موضع الحال من الضمير في «أَذْبَرُ»، و«الرِّعَامُ» مفعول ثانٍ لـ «كَتَبَ»، وهو من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، وإن شئت اقتضرت على أحدهما^(١). وأَذْكُرُ منها جُمْلَةً وهي:

أَعْطَى وَكَسَا وَجَرَعَ وَخَتَرَ وَاسْتَعْفَرَ وَأَطْعَمَ وَأَسْفَى وَصَبَّحَ وَنَزَقَ وَسَلَبَ وَكَالَ وَزَوَّنَ وَبَاغَ وَكَتَبَ وَأَمَرَ وَسَمَى وَدَعَا وَوَهَبَ وَوَعَزَّ. و«نَبَاتٌ» عند سيبويه، تقول: نَبَاتَ زَيْدًا «الْحَبْرَ» وَغَنَ الْحَبْرَ، قال تعالى^(٢) «وَنَبِّهْهُمْ عَنْ صَبِّإِ إِبْرَاهِيمَ»، «فَلَمَّا أَبْنَاهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَتْيَانٍ هَذَا»^(٣) وَأَبْنَاهَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَبْرِ لَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ، وَكُلُّ مَا لَا يَتَنَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ثُمَّ عُدِّي بِالْهَمْزَةِ أَوْ بِالضَّمِّعِ، وَجَزَى أَيْضًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَيْرًا»، وَأَنْذَرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥): «فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً» وَزَادَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٦): «وَزِدْنَاهُمْ» وَ«وَزَادَهُ نِسْفَةً»^(٧)، وَحُتَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٨): «لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ» أَيْ لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ مَعَدًا. وَعَلِمَ وَأَتَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٩): «وَمُؤْمِنُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» وَ«وَاتَّكَمَ مَاءٌ»^(١٠) وَبَرَأَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١١): «لَتُبَرِّئَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غَرَفًا». وفيما ذكرته كفاية.

(١) أي أحد المفعولين.

(٢) سورة الحجر، آية ٥١.

(٣) التبرج، آية ٣.

(٤) الانسان، آية ١٢.

(٥) فصلت، آية ١٣.

(٦) التكهف، آية ١٣.

(٧) الأعراف، آية ١٤٧.

(٨) الأنفال، آية ٢٧.

(٩) البقرة، آية ١٥١.

(١٠) المائدة، آية ٢٢.

(١١) التنبؤ، آية ٥٨.

فهذه يجوز فيها الاختصار ولا يجوز الألفاء والتعليق.

و «كأنه»: جملة في موضع الحال أيضاً، و «على»: يُحْتَمَلُ أَنْ تَعْلَقَ بـ «كأن» لِمَا فِيهَا مِنْ معنى التشبيه، وأن يكون موضعها حالاً فَنَتَمَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ يُمَثِّلُ فِيهَا التَّشْبِيهَ وتكون «على» هنا هي التي تَتَوَبَّعُ مَتَابَ «واو الحال» في قولهم: جاءني زيدٌ على صَغْفَةٍ، كأنه قال: وهو ضعيف.

وتقديره: كأنه على الصَّغْدِ والأكام. ومثله^(١): [الوافر]

* أحامرة على صلب وشيب *

أي: وأنا أصْلَعُ وأشيب. ومثله^(٢):

عَلَى الْإِيْنِ جَبَاشِ كَأَنَّ سَرَائِي عَلَى الضُّمْرِ والتَّغْدَاءِ سَرَخَةً سَرَقِبِ
أي: هو كثير الضُّمْرِ والغدو.

وأيُنَقَسُ إِنْ لَا يَنْقُصُهُ أَنْ يَوْمَهُ يَذِي الرِّثْ إِنْ مَاوَتْهُ يَوْمَ أَنْفُسِ
و «أَيْقَنَ»: الضمير في «أَيْقَنَ» للثَّور، والماء في «لَا يَنْقُصُهُ» وفي «مَاوَتْهُ» له، ولائح: يعني الكلاب. و «يَوْمَ» خبر «أَنْ» و «أَنْ» مَعْمُومَةٌ «لَا يُقْنِ» بإسقاط الحرف، أي: بَأَنْ، وجواب كل واحد من الشرطين: مَحْذُوفٌ، ذَلَّ على جواب الأول ما قبله وهو «أَيْقَنَ»، وذَلَّ على الثاني «يَوْمَ أَنْفُسِ». ورواية الطوسي^(٣) ياذ^(٤) في الموضعين.

وفاذركته يأخذن بالثاق والثنا كما شَرِقَ الوليدان تَسُوبَ المقدس
و «يأخذن»: في موضع الحال من الضمير المرفوع في «أَذْرَكْنَ» أي فأذركته آخذات، وموضع الكاف من «كَمَا»: نَصَبٌ بِمَا ذَلَّ عَلَيْهِ «يأخذن»، كأنه قال: أخذاً كَمَا، وأُشْبِرَقَةُ كما شَرِقَ.

و «ما» يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون كAFFة، وهي المهتة. والمصدرية عند سيبويه^(٥) حرف، ولا يَحْتَاجُ الحرف إلى عائد، وإنما تجري بوجوه الأعراب بعد السبك، ولولا السبك لم

(١) لغة حسان بن ثابت، وروايته في ديوانه «كأنه الغاب من مَرُو وشيب» وصدره: «فواقيناهم ما يجمع» انظر: ديوانه، ص ٦٩ (فهرقي).

(٢) هو لامرئ القيس، ديوانه ص ٤٦.

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن سنان الطوسي، أخذ عن ابن الأعرابي وغيره، كان عالماً ذواة لأخبار القبائل وأشعار النحل. عد في الطبعة الرابعة من طبقات النحويين اللغويين الكوفيين. انظر مقدمة ديوان امرئ القيس ص ٢٣٥. ورواية الطوسي لديوان امرئ القيس، قرأها عن ابن الأعرابي ورواها عن الأصمعي. انظر مقدمة ديوان امرئ القيس ص ١٢.

(٤) لم يذكر محقق الديوان أن هذه رواية الطوسي، وإنما أشار في تحقيق رواية الديوان أن ابن النحاس رواه «إذا ما وثقه والمقصود «إذا» انظر: تحرير روية الديوان لحمد أبي الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، ص ٤٠٥.

(٥) سبقت الإشارة إلى رأي سيبويه.

يَعْتَقِدُ أَنَّ لَهَا مَوْضِعاً فِي الْأَعْرَابِ وَمَذْهَبِ الْأَخْفَشِ^(١) أَنَّهَا اسـ.

و«عَوْرَتُنْ» فِي ظِلِّ الْقَفْصِ وَتَرَكْنَهُ كَقَرَمِ الْمَجَانِ الْفَادِرِ الْمَتَمَسِّسِ، وموضع الكاف من «كَقَرَمِ»: نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ «الماء» فِي تَرَكْنَهُ، أَي: تَرَكْنَهُ يَمِثْلُ الْقَرَمِ بِهَا.

(١٣)

وقال أيضاً: «الطويل»

أَيْسَا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ يَغْمَعُسا كَأَنِّي أَنْسَادِي أَوْ أَكَلَمُ أَخْرَسَا
وقوله: «كَأَنِّي أَنْسَادِي أَوْ أَكَلَمُ أَخْرَسَا»: «أَخْرَسَا»: صِفَةٌ قَامَتْ مَقَامَ مُؤَسَّوْفٍ، وهو منصوب بالفعل الثاني، ولو أَعْمَلُ الأول، لَقَالَ: «أَوْ أَكَلَمُهُ»، وَمَنْ أَعْتَقَدَ حَذْفَ الضمير مِنْ أَكَلَمُهُ أَعْمَلُ الأول^(١).

و «يَغْمَعُسا»: مَمْتَلَقٌ بِـ «الْيَاءِ»، ويجوز أن تَمَلَّقَ «الباء» بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ، أَي: كَأَنَّنَا هَذَا الْمَوْضِعَ...

«فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَارِ فِيهَا كَهْمَدُنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُتْرَسَا»
و «فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَارِ»... «أَنَّ»: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِفِعْلِ مُضْطَرٍ، تَقْدِيرُهُ: لَوْ وَقَعَ ذَلِكَ.

وَلَا يَلِي لَوْ إِلَّا الْفِعْلَ ظَاهِرًا، أَوْ مُضْمَرًا، لِأَنَّهُا حَرْفُ شَرْطٍ، فَإِنَّ قِيلَ: حُرُوفُ الشَّرْطِ تَحْزَمُ، قِيلَ: حُرُوفُ الشَّرْطِ مَنَاهَا الْاِسْتِقْبَالُ، وَهَذَا مَنَاهَا مَاضٍ، وَلَيْسَتْ تَرُودُ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، فَلَمَّا خَلَفَتْهَا لَمْ تَحْزَمُ.

و «فِيهَا»: مَمْتَلَقٌ بِحِزِّ «كَأَنَّ» الْمَحْذُوفِ، أَي: كَأَنَّنَا فِيهَا، وَمَوْضِعُ الْكَافِ مِنْ «كَهْمَدُنَا»: نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، أَوْ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَجِيزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْكَافِ رَفْعًا عَلَى الْخَبَرِ، أَي: يَمِثْلُ مَا عَهْدُنَا فِيهَا، وَلَا تَعْلَقُ الْفَاءُ عَلَى هَذَا «يَهْدُنَا» لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّلَةِ، وَلَكِنْ يَكُونُ تَنْبِيْهُاً لَهُ. أَوْ يَمِثْلُ فِيهَا مَحْذُوفٌ ذَلَّ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ^(٢): «وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ».

(١) سبقت الإشارة إلى رأي الأخفش.

(٢) يقصد باب التنازع وقد سبق شرحه.

(٣) سورة يوسف، آية ٢٠.

وجواب لو: محذوف، أي: لَجَزَدَتْ.

ولا تَدْخُلُ اللّامُ في جواب لَوْ إِلَّا على الفعل الماضي دون المستقبل، ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى^(١). ويجوز أن تكون اللام الواقعة بعد «لو» جواب قسم محذوف، وقد تحذف اللام الواقعة بعد «لو» إذا لم يكن القسم ظاهراً، فإذا دخلت «لو» و«ربما» على فعل مُبْتَدَأٍ يَحْتَمِلُ الحال والاستقبال صَرَفَتْ معناه إلى الماضي، أي: والله...

«فلا تُنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ» ليأبى حَسْلُ الحَيِّ قَوْلَهُ فَلَأَنفَسَا
و «إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ» يجوز أن يكون «أَنَا ذَا» مبتدأ وخبراً، والجمله خبر، «إِنِّي» وأن يكون فعلاً لا مَوْضِعَ له من الأعراب، أو تأكيداً لاسم «إِنَّ» وذاك خبر «إِنِّي».

ويَحْتَمِلُ أن يكون العامل في «ليأبى» ما دلّ عليه «أَنَا ذَاكُمْ»، أي: أَنَا الْمَعْرُوفُ في ليأبى.
«فَأَنفَسَا تَرْتَنِي سَاعَةً» من اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبَبَ فَلَأَنفَسَا
و «إِنَّمَا تَرْتَنِي»..... «إِنَّ»: شرط، و «ما»: زائدة، والكوفيون يقولون: صِلَةٌ، والبصريون يقولون: فيها معنى التوكيد والاستثناء بعد النفي^(٢)، فموضع «إِنَّ»: نَصَبٌ على الاستثناء.

ولا «أَغْمَضُ»: جملة في موضع الحال، وترى مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ، وَيَحْتَمِلُ أن تكون مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ، فيكون «لَا أَغْمَضُ»: في موضع الفعل الثاني. وجواب «إِنَّمَا تَرْتَنِي»: «الفاء» في «فَإِنَّا رَبُّ».

«فَإِنَّا رَبُّ مَكْرُوبٍ كَسَرَتْ وَرَاءَهُ» وطماعتُ عنه الخيلُ حَتَّى تَنْفَسَا
و «إِنَّمَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوعَ مَرَجَلًا» حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ أَمَلَسَا
يَرْغَبُونَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْتَهُ كَمَا تَرْغَبُونَ عِطْرًا إِلَى صَوْتِ أَعْيَانِهِ

و «إِذَا سَمِعْتَهُ»... دَلَّ على جواب «إِذَا» ما قبله. وموضع الكاف مِنْ «كَمَا»: نَصَبٌ على التَّمَتُّ لمصدر محذوف، أي: رِيحًا كَمَا.....، أو أَرْجَاءً، و «ما»: كَافَّةٌ، أو مُصَدِّرَةٌ، والمصدورية: حرف لا يعود إليه. جملة في موضع الحال مِنْ الْبَيْضِ، وواحد «البيضة» عاتلة، وقيل: عَيْطَةٌ^(٣)، وهي التي لم تحْمِلْ.

«وَأَرَاهُنَّ لَا يُخَيِّبُنَّ سَنَ قَلَمٍ مَالَةٍ» وَلَا سَنَ رَأْيَيْنِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوَّاسَا

و «وَأَرَاهُنَّ لَا يُخَيِّبُنَّ»: هو مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ، أَي أَهْلُكُمْ، و «لَا يُخَيِّبُنَّ»: في موضع المفعول الثاني، تقديره: غَيْرَ مُخَيِّبَاتٍ. و «قَوَّاسَا»: مُزَوِّدٌ على تقدير «مَنْ شَابَ»، وموضع «مَنْ»: نَصَبٌ، أي: لَا يُخَيِّبُنَّ الْقَوَّاسَ وَذَا الشَّيْبِ.

«وَمَا خَفْتُ تَبْرِيعَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى» تَقْصِيْقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقْوَمَ فَلَأَنفَسَا
وموضع الجملة مِنْ قَوْلِهِ «كَمَا أَرَى» تَقْصِيْقُ ذِرَاعِي: بِدَلٍّ مِنْ تَبْرِيعِ الْحَيَاةِ، و «أَنْ أَقْوَمَ» فَلَأَنفَسَا: يُرْوَى بفتح الحزنة، وَضَمًّا أَقْوَى، إِذْ تَقْصِيْقُ ذِرَاعَ الْمَيِّتِ عَنْ أَنْ يَلْبَسَ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى «أَنْ أَقْوَمَ»، و «أَنْ»: موضعها نَصَبٌ على إسقاط حرف الجزاء، أي: عَنْ أَنْ يُقَالَ ضَاعَتْ ذِرَاعِي عَنْ كَذَا.

وحركة العَيْنِ في ذِرَاعِي ليست بحركة إعراب ولا بكسرة بناء، وكذلك حُكْمُ كُلِّ كَسْرَةٍ قَبْلَ يَاءِ التَّكْمُلِ^(٤): نحو: غلامي وصاحبي: أَنَا كُونَهَا غَيْرَ إِعْرَابٍ، فَلِأَنَّ الاسمَ يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي نحو: هذه ذِرَاعِي، وضربت ذِرَاعِي، وليس بين الكسرة وبين الرفع والنصب في هذا ونحوه بُنْيَاءٌ وَلَا مُقَارَبَةٌ. وَأَمَّا كُونَهَا غَيْرَ بِنَاءٍ فَلِأَنَّ الكلمةَ مَعْرُوفَةٌ مُمَكَّنَةٌ، فليست بالحركة إِذْنٍ في آخرها ببناء.

«فَلَوْ أَنَّهُمَا نَفْسٌ ثَوَتْ جَبِيحَةً» وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا
و «فَلَوْ أَنَّهُمَا»... قد تقدم الكلام في وقوع «أَنْ» بعد «لو».... «وَأَنَّهُمَا»: تكون مبتدأة أو فاعلة مُضَمَّرٌ، وجواب «لو» محذوف، أي: لَكَانَ ذَلِكَ أَقْوَنَ وَأَخْوَفَ، كَمَا حُدِفَ في قوله تعالى^(٥): «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ»، «لَوْ أَنَّ لِي قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْحَبَابُ»^(٦).

ويجوز أن تكون اللام الواقعة بعد «لو» جواب قسم محذوف، وقد تحذف هذه اللام إذا لم يكن القسم ظاهراً.

ولا تَدْخُلُ «لَوْ» على اسم إلا وهو مرفوع بفعل مُضَمَّرٌ لَأَنَّ فيها معنى الشرط، ولا على فعل مُبْتَدَأٍ إِلَّا صَرَفَ مَتْنَهُ إِلَى الْمُضِيِّ بخلاف «إِنَّ» التي تجمل الماضي مُسْتَقْبَلًا، ولذلك لم تَحْزَمْ «ولولا» لِأَنَّهَا لَمْ تَخْلَفْنَهَا فِي الْمَعْنَى خَلْفَتَهَا فِي الْأَعْرَابِ. ويجوز أن تكون «لو» عَيْطَةً^(٧) فلا تقتضي جواباً، كما تقول: لو تَأْتِي تَحْدِثُنِي، وكقولك: لَيْتَكَ تَأْتِي تَحْدِثُنِي، ويجوز في

(١) يقصد أن حركة الحرف الذي يسبق له حركة مناسبة للياء وليست بحركة إعراب لأن الاسم قد يكون مرفوعاً أو منصوباً. وليست بكسرة بناء لأن الكلمات معربة.

(٢) سورة هود، آية ٨٠.

(٣) سورة الزمد، آية ٢٣.

(٤) انظر: المغني ج ١، ص ٢٥٥ وما بعدها.

(١) انظر مغني للبيب ٢٥٥/١ وما بعدها. وفيه أوجه استعمالات «لو».

(٢) انظر: ابن هشام: مغني للبيب، ج ١ ص ٣١٢، وابن يعيش: شرح المفصل ج ٨، ص ١٣٢.

(٣) اللسان، مادة «عيط».

«فَعُدَّتْنِي» الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ قَدْ يُمُونُونَ﴾، وقد قُرِئَ
فَدَهْنُوا، لا تَسْمَعُ معنى التَّعْنِي في فعل من قَرَأَ ﴿فَأَطْلَعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى﴾^(١) بالنَّصْبِ.

و «تَسَاقَطَ أَنْفُسًا» يُرَوَّى بفتح تاء «تَسَاقَطَ» وَضَمَّهَا، فَمَنْ رَوَى بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسَرَ الْغَايَةَ
«فَأَنْفُسًا» مفعول وفي تَسَاقَطَ: ضمير الفاعل، أي: يموت بموتها بِشَرٍّ، كما قال^(٢):

ولَكِنَّ الرِّزْيَةَ فَقَدْ حُسِرَ يُمُوتُونَ بِمَوْتِهِ بِشَرٍّ كَثِيرٍ
وَمَنْ رَوَاهُ بفتح التَّاءِ وَالْغَايَةَ، أَرَادَ قَوْلَهُ «جَمِيعَةً»، وَنَصَبَ «جَمِيعَةً» عَلَى الْحَالِ مِنْ
أَنْفُسَ، أَوْ مِنْ ضَمِيرِهَا، أَي: جَمِيعَتُهُ.

«وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَافِيًا بِعَدٍ صَحِيحٍ» لَعَلَّ مَنَابِتَنَا تَحْوِلُنَّ أَبْوَسًا
«وَلَعَلَّ مَنَابِتَنَا».... مِنْ التَّحْوِيلِ مَنْ خَفَضَ لَعْلًا، فَيَقُولُ: لَعْلٌ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَكْبِرُ لَامَ «لَعْلٍ» مَعَ الْخَفْضِ بِهَا.

و «أَبْوَسًا» حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَحْوِلُنَّ، وَمِنْ التَّحْوِيلِ مَنْ يَعْمَلُ «تَحْوِلَةً» مِنْ أَخَوَاتِ
«كَانَ» فَيَنْصَبُ أَبْوَسًا عَلَى خَبَرِهَا.

وقد ذَكَرَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الرَّافِعَةَ الْأَسْمَ، النَّاصِبَةَ الْخَبَرَ سَعَةً عَشَرَ فِعْلًا
وَهِيَ^(٣):

كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَتَحَوَّلَ بِمعنى صَارَ، وَغَدَا، وَغَادَا،
وَأَضَى، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فُقِيَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ بِنَصْبِ
التَّاءِ، جَعَلُوهَا مَجْزُوعَةً صَارَتْ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ، تَقُولُ: صِرْتُ إِلَى الْمَكَانِ وَجِئْتُ
إِلَيْهِ. وَأَنْتَ «جَاءْتَ» حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَمَا أَنْتَ^(٤): «الطَوِيلُ»
لَيْسَا نَسَجْتَهُمَا مِمَّنْ جَسْتُوبَ ...

ومنها أَرْبَعَةٌ أَحْرَفُ شَبِيهٌ بِلَيْسَ، وَهِيَ^(٥): لَا تَ، وَمَا، وَلَا، وَإِنَّ النَّافِيَةَ عِنْدَ الْمِرْدَادِ^(٦). قَالَ

- (١) سورة الفلم، آية ٩.
- (٢) سورة غافر، آية ٢٧.
- (٣) لم نثر له على قائل في المصادر التي بحثنا فيها.
- (٤) انظر تفصيل ذلك في معجم المراجع للسيوطي ٦٢٢/٢ وما بعدها.
- (٥) عجز بيت لأمرى: القيس، صدره:

فَرَحْتُ بِالْفَرَاةِ لَمْ يَنْفُ رَسْمُهَا

- انظر ديوانه ص ٨. وانظر تفصيل ذلك مع المراجع ١٠٩/٢ وما بعدها.
- (٦) إنَّ النَّافِيَةَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَخْتَصُّ بِكَانِ الْقِيَاسِ أَلَّا تَسْمَلَ فَلِذَلِكَ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءَ وَأَكْثَرَ الْبَصْرِيَّةِ وَالْمَغَارِبِيَّةِ وَغَيْرِي
إِلَى سِوَاهِمْ وَأَجَازَ إِسْمَاعِيلَ الْكَلْبَايَ وَأَكْثَرَ الْكُوفِيِّينَ وَابْنَ السَّوَّاجِ وَالْفَارِسِيَّ وَابْنَ مَالِكٍ وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ
لِشَرَكَنْتَهَا، وَلَيْسَ فِي التَّنْكِهِ. انظر المجمع ١١٦/٢.
- (٧) انظر ذلك في المقضب للمبرد ٥٠٠/٢ و ٦٦٢/٢.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١): «وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ». أَي: وَلَا تَ الْحِينَ حِينَ مَنَاصٍ. «وَمَا هُنَّ
أَهْمَانِيَّوْمٌ»^(٢). وَتَقُولُ إِنَّ زَيْدًا قَائِلًا.

و «فَأَنَا أَبْنَى فَيْسَ لَا بَرَّاحَ»^(٣).

ومنها: كَادَ، وَعَسَى، وَكَرِبَ، وَقَارِبَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَأَنْشَأَ، وَابْتَدَأَ، وَجَعَلَ، وَلَعْلَ،
وَيُوشِكُ، إِلَّا أَنَّ أَخْبَارَ هَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِعْلًا. وَتَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِيهَا أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ سَبَبُ الدَّلَالَةِ
عَلَى الْحَدَثِ وَجَرَّدَ لِلزَّمَانِ وَدَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيُؤَمِّنُ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ^(٤).

وَالْأَحْسَنُ فِي «عَسَى» أَنَّ تَسْتَعْمِلُ بِأَنَّ فِي خَبَرِهَا، وَقَدْ تُحْمَلُ «كَانَ» عَلَى «عَسَى».
«لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْصِهِ» يَلْبِسُنِي مِنْ دَالِهِ مَا تَلَبَّسَا
و «مَا تَلَبَّسَا»..... «مَا» مفعول ثانٍ لـ «يَلْبِسُنِي».

«أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرَّةِ قِسْوَةً» وبعد الشَّيْبِ طُولٌ عُمُرٍ وَمَلَبَسَا
و «قِسْوَةً» اسم «إِنَّ»، وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُوعُ قَبْلُهَا: مُتَمَلِّقَانِ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. و «طُولٌ»:
مَعْطُوفٌ عَلَى قِسْوَةٍ، أَي: وَطُولٌ عُمُرٍ وَمَلَبَسَا بَعْدَ الشَّيْبِ. وَفَصْلٌ بَيْنَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ
بِالظَّرْفِ و «مَا» كَمَا قَالَ الْآخَرُونَ^(٥): «الطَوِيلُ»
وَيُوسَمُ أَدِيمُهَا نَعْلًا

أَرَادَ: وَأَدِيمُهَا نَعْلًا يَوْمًا. وَفِي الْقِرَاءَةِ الْكَرِيمِ^(٦): «وَمِنْ قَبْلِ مَا قَرَعْتُمْ فِي يُوسُفَ». أَي:
«وَقَرَعْتُمْ فِي يُوسُفَ مِنْ قَبْلِ» فِي قَوْلِ.

وَيُجِزُّ أَنْ يَكُونَ «طُولٌ» اسم إِنَّ مُضْمَرَةٌ، وَدَلَّتْ عَلَيْهَا الْأَوَّلَى، أَي: وَإِنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ
طُولٌ عُمُرٍ.

- (١) سورة هـ، آية ٣.
- (٢) سورة المجادلة، آية ٢.
- (٣) عجز بيت لسعد بن مالك البكري، صدره: «مَنْ صَدَّ عَنْ نِيَّانِهَا» وهو من مجزوء الكامل، انظر: شرح ديوان الحماصة
للرزموزي، ص ٥٠٦، إشارة أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة غنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٨م.
- (٤) عذ كادَ وَأَخَوَاتُهَا مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ سَبَبُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ وَجَرَّدَ الزَّمَانِ وَدَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيُؤَمِّنُ
مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ لِأَنَّ بَعْضَهَا فِي الْعَمَلِ.
- (٥) انظر ذلك مع المراجع ١٣٨/٢.
- (٦) أورد ابن جني هذا البيت في خصائصه ونفى أن يكون من باب الفصل بين الحرف ومتعلقة أو معطوفة، وهو من شعر
الأعشى الكبير، ديوانه ص ٢٦٩ وذكر قبله هذا البيت...
- لو كُنْتُ فِي خَلْفِهِ أَوْ رَأْسِ شِمَاسِهِ
وقال: فصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف الذي هو منها وليس كذلك حرف العطف في قوله: «ويومًا أَدِيمُهَا
نَعْلًا».
- لأن عطف النَّاصِبِ هَذِي هو نرى فَكَانَ أَوَّاهُ أَيْضًا نَاصِبًا. انظر المحصل ص ٣٩٦-٣٩٥/٢.
- سورة يوسف، آية ٨٠.

وقال أيضاً: «الطويل»

و«لَعْمَرُكُ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِي بِحَرٍّ وَلَا تُفْصِرُ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِقَسَرٍ»
قوله «لَعْمَرُكُ مَا قَلْبِي...» «لَعْمَرُكُ»: قسم، قيل معناه: وحقتك، وقيل: وعيثك،
وحثانك، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره، محذوف، ولم يُشتمَلْ مُطَهَّرًا، وتقديره: لَعْمَرُكُ قَسَمٌ،
أو ما أَقْسِمُ بِهِ، و«ما» جواب القسم.

و«بِحَرٍّ»: في موضع نصب على خبرها، والباء زائدة، فلا موضع لها. ويروى و«لا
مُقْصَرٌ بالرفع والنصب والخفض: فالرفع على خبر مبتدأ محذوف، أي: ولا أنا مُقْصَرٌ.
والنصب: عطف على موضع «بِحَرٍّ»، لأنه كان منصوباً قبل دخول الباء. والخفض: عطف على
اللفظ.

و«فَيَأْتِيَنِي»: نصبٌ بالفاء على جواب النفي، والنصب بالفاء يكون في جواب الأمر، والنهي،
والاستفهام، والجد، والترض، والتعني، والدعاء، والتحضيض، ومذهب الجرمي: أن الفاء هي
الناسبة بنفسها لأنها الموجودة. ولو نصبت بنفسها كما ذكر نصبت في كل موضع، وكذلك
الجواب بالواو أو أو، وإنما التصب بنفسه: أن، ولن، وإذن وكفي في أحد قسميها. ومذهب
أكثر النحويين: أن التصب بتقدير «أن» «بَعْدَهَا لَا يَبْهًا، لأنَّها مِن حُرُوفِ الْعَطْفِ»^(١)

ومذهب الكوفيين: أن التصب بالمخالفة ويتنقص عليهم بالاستئناس وربما خرج زيد لكن
عمرو.

و«تُفْصِرُ» «أن» ولا تَطْهَرُ يَنْدُ «حتى» الجارّة، و«كي» الجارّة، ولام المحذوف، ولام كي،
والفاء، والواو، وأو بمعنى «إلا أن»، وحتى، وكفي، واللام - مِنْ حَيْثُ كانت حرفوا لا تلي
العمل إلا وهو في تأويل الاسم، وتَطْهَرُ إذا كان معها «لا»، نحو: جئت ليلاً يقوم زيد، ولا
يجوز لـلا يقوم زيد، لا لاجتماع اللامين، وتَطْهَرُ وتُفْصِرُ إذا لم يكن بَعْدَهَا «لا»، وبعد حرف
العطف إذا عطف به الفعل على المُصَدَّرِ الْمُفْطَوِّ بِه^(٢)، نحو: «والوافر»

(١) ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب السئلة الأشياء التي هي الأمر والنهي والتعني والاستفهام
والنهي والعرض، ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار أن. وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه
ينتصب بالفاء، نفسها لأنها خرجت من باب العطف وإليه ذهب بعض الكوفيين. انظر تفصيل ذلك الأضاف في مسائل
الخلاف للأبازي للماتن ٧٦.

(٢) ليزيد من التفصيل في أن هذه الحروف تنصب بنفسها أو بأن الضميمة انظر الأضاف في مسائل الخلاف للأبازي
السائل التالية: ٧٥ و ٧٦ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣.

(٣) هذا صدر بيت لميسون الكلية زوجة معاوية بن أبي سفيان، وعجزه:

لَيْسَ عِبَاءٌ وَتَقَرَّرَ عَيْي

و«كي» إذا لم تدخل عليها اللام احتملت الجارّة والناسبة، وإذا دخل عليها «اللام» كانت
الناسبة نفسها، ومعناها معنى أن وكى الجارّة.

و«بِقَرٍّ»^(١): مِنَ الْفَرَارِ، وَخَفَّتْ ضَرُورَةُ.

«أَلَا إِنَّا الذَّمَرُ لِيَالٍ وَأَفْصَرُ»
وليس على شيء قَومٍ مُسْتَمِيرٌ»
و«مُسْتَمِيرٌ»: الباء زائدة لا تتعلق بشيء.

«ليالٍ بذات الطلح عند مُحْجَرٍ»
أحب إلينا من ليالٍ على أكثر»
و«بذات»: في موضع الصفة لها، أي: كائنة بالذات. وهذه الصفة هي العاملة في «عند»،
وهذا من إضافة المسمى إلى اسمه، ومنه: ذات مرة، وذات البعير، وذات يوم.

و«على» متعلقة بصفة محذوفة، أي: من ليالٍ كائنة على، «أحب»: خبر المبتدأ، ويُقدَّرُ
المبتدأ محذوفاً، أي: إقامة ليالٍ أحب إلينا مِنْ إقامة ليالٍ^(٢). ويتعلّق المجرور والظرف به
ويَدْخُلُ في صِلَتِهِ.

«أَغَاذِي الصَّبُوحِ عِنْدَ هِرٍّ وَقَرْنِي»
وليداً وهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ»
«وليداً»: حال من الضمير في «أغادي».

«إِذَا دُنْتُ قَامَا قَلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ»
و«طَعْمٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا مثْلُ طَعْمٍ مُدَامَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ رَقَعْتَ طَعْمًا
بالابتداء، وجعلت خبره محذوفاً، أي: فيه طَعْمٌ.

والهاء في «ها»^(٣) عائدة إلى «ما». وأراد: إِذَا دُنْتُ رِئِي فِيهَا، فَحَدَّثَ المضاف.

«هَا تَعَجَّانَ مِنْ نِجَاجٍ تَبَالَعَةٍ»
«هَا تَعَجَّانَ»: مبتدأ وخبر، أي: هَا مِثْلُ تَعَجَّاتَيْنِ^(٤). و«من نِجَاجٍ»: في موضع الصفة

أحب إلي من ليس الشفوف.

وهو شاعِدٌ على نصب الفعل المضارع بعد الواو بأن مضمره عند ظهور النحاة والبصر عند الكوفيين وأبو عمر
الجرمي يذهب إلى أنها هي الناسبة. انظر المسألة رقم ٧٥ من الأضاف في مسائل الخلاف للأبازي وانظر الشاعِد في
المنقذ ٢٧/٢ والشاعِد رقم ٢٤٧ في شرح شعور الذهب لابن هشام.

(١) فقر: الاستقراء، ويكون فقر أيضاً كناية من الراحة على أن يريد به الرد، لأن المسود الفارغ البالي يبرد جوفه

وأما «والمحزون بخلاف ذلك، انظر: شرح ديوان امرئ القيس ص ١٠٨.

(٢) يريد إقامة ليالٍ بذات الطلح أحب إلينا من إقامة ليالٍ على جبل أقر.

(٣) وردت في الأصل «به».

(٤) وردت في الأصل «نيجان».

لها، أي: تَجْعَلَانِ كَالْبَيْتَانِ، و «لَدَى»: يجوز أن يَمَعَلَ فيه الصَّلْةُ المَحْدُوفَةُ، أو حال.
وموضع الكاف في «كَبُضٍ»: رَفَعَ عَطَفَ على ما قبله، أي: هَا مِثْلُ تَجْعَلَتَيْنِ، أو مِثْلُ
بُغْضٍ.

وأراد: أو «كُدْمِي هَكَر» فزاد «بُغْضٍ» كما قال^(١): «الكمال»

أو يَخْتَرِمُ بُغْضُ النَّفْسِ حِمَامُهَا

«إِذَا قَامَتَا تَضَرَّعَ الْمِسْكُ مِنْهَا نَسِمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِسِرِجٍ مِنَ الْقَطْرِ»
و «نَسِمَ الصَّبَا»... «نَسِمَ»: مصدر محمول على معنى الفعل الذي قبله، لأنهم يَحْمِلُونَ
المصدر على الفعل مَرَّةً، وَيَحْمِلُونَ الفعل على المصدر مَرَّةً، فكأنه إذا قال: «تَضَرَّعَ الْمِسْكُ» فقد
ناب مَنَاب قوله: نَسِمَ الْمِسْكُ مِنْهَا فيكون مثل قوله تعالى^(٢): «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» و «صُنْعَ
اللَّهِ الَّذِي أَنْتَفَرَّ كُلُّ شَيْءٍ»^(٣) ويكون العامل في «نَسِمَ»: «تَضَرَّعَ» على مذهب أبي عثمان^(٤)،
لأنه بمعنى تَنَسَّمَ وكذلك يَمَعَلُ «قَعْدَ» في «جُلُوسٍ» وَتَبَسَّمَ في قولهم: في قولهم: قَعَدَ زَيْدٌ
جُلُوسًا، وَتَبَسَّمتُ وَبِضَى الْبَرْقِ، لأنه بمعنى أَوْضَى، ومثله: يَعْجِبُنِي حَيًّا وَأَخْرَجُهُ بُغْضًا.

وهو منصوب عند سيويه^(٥) بفعل آخر مُضْمَرٌ في معنى هذا يَدُلُّ عليه «نَسِمَ»، كأنه قال:
تَنَسَّمَ نَسِيمًا، وَأَوْمَضَ وَمِضًا، وجلس جُلُوسًا، وكذلك الحكم في نظائرها.

و «جاءت بريح»: في موضع الحال على تقدير قد.

«كَأَنَّ التَّجَارَ اسْتَعْدَدُوا بِسَيْفَةٍ»
و «مِنَ الْخَصْ» في موضع الصلوة لـ «سَيْفَةٍ»، «فَيْنَ» مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ.

«فَلَمَّا اسْتَعَارُوا صَبَّ فِي الصَّخْرَةِ نَصْفَهُ وَشَجَّتْ بِمَاوٍ غَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا كَبِيرٍ»
و «صَبَّ»: جواب «لَمَّا».

«بِمَاوٍ سَحَابٌ زَلَّ عَنْ مَنَاسِنِ صَخْرَةٍ»
إلى يَطْنُ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاوُهَا خَصِرُ

(١) هو من معلة ليد بن ربيعة وروايته:
تَسْرُكًا أَكْبَسَ إِذَا لَمْ أَرْضَهُمَا
وجاءت صورة الكلمة الأولى مُتَعَلِّقَةً كذا: أو يَحْمَدُ، وصوابها «أو يَحْزَمُ». انظر شرح المعلقات للشر لأحد
الشغيفي ص ٩٣.

(٢) سورة النساء، آية ٢٤.

(٣) سورة التعل، آية ٨٨.

(٤) ومذهب المازني والمبرد والبرقي في المصدر الذي يلاقي الفعل في الاشتقاق لا يلاقيه آتة منصوب بالفعل الظاهر.

(٥) انظر كتاب الكافية في النحو للأخضرآبادي ١١٦/١.

مذهب سيويه في مثل هذه المصادر أنها منصوبة بفعلها المقدر. انظر الكتاب ٣٨٢/١-٣٨٢/٢.

و «إلى يَطْنُ»... «إلى»: مُتَعَلِّقَةٌ بِـ «زَلَّ»، أي: انحدَر عن متن صخرة إلى بطن أخرى. و
«خَصِرُ»: مِنْ صِفَةِ مَاءٍ، و «طَيِّبُ»: صِفَةُ لِمَا قَبْلَهُ، وهو مِنْ نَعْتِ السَّبَبِ الَّذِي يُجْزَى على
ما قبله وَيَرْفَعُ ما بعده. و «مَاوُهَا»: فاعل به.

«وَعَسْرُكَ مَا إِنْ ضَرَرْتِي وَسَطَ حِمْبِيرٍ وَأَقْبَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ»
و «مَا إِنْ ضَرَرْتِي»: «إِنْ» بعد «مَا» زائدة أبدأ. وَصَمَةُ الكاف في «السُّكْرُ» هي صَمَةُ الرَّاءِ
بَعْدَهَا نَقَلَهَا إِلَيْهَا^(١).

«وَقَبَّرَ النَّسَاءُ الْمُسْتَيْنِ قَالَتِيصِي أَجَسَرُ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكَ مُجِرٌ»
و «قَبَّرَ»: اسم بِهِمْ أَغْرَبَ لَزُومِهِ الْأَضَافَةُ وهي نكرة وإن أضيفت إلى معرفة، لأنها لا
تَدُلُّ على شيء مُعَيَّن. و «أَجَسَرُ لِسَانِي»: جملة موضعها رَفَعَ على خَبَرٍ لَيْتَ و «مُجِرٌ»: فاعل.

«وَعَسْرُكَ مَا سَعَدَ بَطْلَمَةَ أَمْرٍ وَلَا نَأْنًا يَوْمَ الْخِفَافِ وَلَا خَصِرُ»
وقد قدما أَنَّ «وَعَسْرُكَ» مبتدأ وخبره محذوف. و «مَا»: جوابه ولا يجوز فيه مع اللام إلا
الرَّفْعَ، ومع عَدْمِهَا إِلَّا النَّصْبَ، وهو عَسْرُكَ.

و «سَعَدَ»: اسم «مَا»، وأراد: مَا حَلَلَهُ سَعْدٌ بَطْلَمَةَ رَجُلٍ أَمْرٍ، فَحَذَفَ الاسم وأقام المضاف
إليه مَقَامَهُ، وَحَذَفَ الموصوف، وَأَقَامَ صِفَتَهُ مَقَامَهُ^(٢). ولا يَصِحُّ دخول الباء في الخبر إلا على
لغة أهل الحجاز، لأنَّه لا تقول: زَيْدٌ بِمُطَلَّقٍ^(٣).

«وَلَعَسْرِي لَقَدَمٌ قَدْ تَرَى أُنْسَ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلْأَهْمَارِ وَالتَّكْرَرِ الدَّيْرُ»
و «لَقَدَمٌ»: مرفوع بالابتداء، وَأَحَبُّ في البيت «الثاني» خبره.

«وَأَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْسَاسٍ بَقِيَّةٌ يَرُوحُ عَلَى أَسَارِ شَاهِيهِمُ الثَّيَرُ»
و «يَرُوحُ على»: جملة يجوز أن تكون في موضع جرٍ على الصلوة السَّيِّئَةِ «لأنَّسَ»، وأن
تكون في موضع الحال، لأنَّ التَّكْرَرَةَ قد وَصِفَتْ، و «على آثارِهِ»: في موضع خبرٍ «رَاحَ»، و
«الثَّيَرُ» اسمها.

قال بعضهم: وأعلم أنَّ «رَاحَ» لا تُسْتَعْمَلُ تَامَةً، وَإِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً، وكان وأمسى وأصبح
وأضحى وصار ودام وغدا وما زال وما برح تُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً وتَامَةً.

(١) لأنَّ حرف الروي ساكن فيليني ساكنان وهذا غير ما جرت عليه العربية، لذلك نَقَلَ حركة الروي الأصلية وهي
الضمة إلى الكاف فصارت مضمومة.

(٢) سبق شرح هذه القضية.

(٣) انظر شرح الفصل ٣٨٨/٨ وجمع المراجع ١١٠/٢.

وقال أيضاً، «الكامل»

«لَيْسَ الدُّيَارُ غَيْثُهَا بِحُصَامٍ فَعَمَائِيَّتَيْنِ فَهَضْبُ ذِي أَقْدَامٍ»
قوله: «لَيْسَ الدُّيَارُ...» «الدُّيَارُ»: مبتدأ والخبر «لَيْسَ» واللام متعلقة بحذوف، و
«مَنْ» تكون شرطاً واستهتماً وموصولة وزائدة عند الكوفيين^(١).

«فَصَصًا الْأُطْيَاطُ فَصَاحَتَيْنِ فَنَاصِرٍ تَحْمِشِي التَّعْلَاجَ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ»
و «تَحْمِشِي»: جملة في موضع الحال الشبيهة. وجاز أن تكون حالاً من «الدُّيَارِ»، لأنَّ في
الجملة ضمير يعود إليها وهو «بِهَا».

«دَارٌ لَهْنَدٍ وَالرَّيَابِ وَقُفْرَتِي وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ»
و «دَارٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه الدارُ لَهْنَدٍ وصواحيها، أو: هي دارُ. واللام من
«لَهْنَدٍ»: متعلقة بالصفة المحذوفة، أي: كائنةً لَهْنَدٍ.

«عَوَّجًا عَلَى الظَّلَلِ الْمَجِيزِ لَأَنَسَا تَبْكِي الدُّيَارَ كَمَا بَكَى أَبَسُ خِزَامٍ»
و «لَأَنَسَا»: بمعنى تَلَمَّأْتُ^(٢)، كما قال تعالى^(٣): ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
أي: تَلَمَّأْتُ. والعرب تقولون: ابْتَ سَوقَ ابْنِكُ تَشْتَرِي سَوِيقًا، أي: تَلَمَّأْتُ.

و «كَمَا» موضع «الكاف» نصبٌ على التثنية لمصدر محذوف، أي: تَبْكِي بكَاءَ كَمَا..... و
«مَا» مع الفعل بَدْءًا بتأويل المصدر، أو كَأَفٍّ. والمصدرية عند سيبويه حرف فلا يحتاج إلى
عائد، وهي عند الأخفش اسم^(٤).

«أَوْ مَا تَرَى أَظْهَانَسْنَ بَوَاكِرًا كَالنَّحْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامٍ»
«أَوْ مَا تَرَى»: الواو للعطف عند أكثر النحويين، دخلت عليها ألف الاستهتام^(٥)، وعند

(١) تقدم الكلام عليها.

(٢) أن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل وحكي سيبويه اث السوق أنك تشري لنا سويقاً، أي: لعلك وعليه وجه قوله تعالى:
﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. قال عدي بن زيد:
أَسْمَانُ، مَا يَسْدُرُكَ أَنْ تَنْتَبِ
أي: لعل تَنْتَبِ. انظر للسان ٣٨١/٣ مادة (أش).

(٣) سورة الأنعام، آية ١٠٩.

(٤) سبقت الإشارة إلى رأي سيبويه والأخفش في هذه المسألة.

(٥) انظر شرح الفصل ١٥١/١ حيث يقولون: ولغزبها «أي الممزة» ولغزبها وهووم نصرتها جاز دخولها على الواو والقاف
وم من حروف العطف.

وَيُكَايِنَا سَعْدٌ وَيَنْدُو جَمْعُنَا كَتَنَى الرُّقَاقَ التَّحْرَعَاتِ وَبِالْجُزْرِ
«لَعْمَرِي تَعْدُ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ قَافِرَسَ حَيْرَ»

و «قَافِرَسَ حَيْرَ»: يجوز أن ينتصب على الدَّم، وأن ينتصب على التَّدَاءِ المضاف. و
«حَيْرَ»: صيغة لـ «قَرَس»، والعامل في «حَيْثُ» جملة «أَحَبُّ» بَدْءًا الذي هو خبر «سَعْدُ»،
وَبَيَّنَتْ «حَيْثُ» لانقطاعها عن الأضافة، ولا تُضاف إلا إلى جملة، إلا ما روي: «والرجز»^(١)
حَيْثُ سَبِيلُ طَالِمَا.....

و «تَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَائِلًا» ومن خاله ومن يزيد ومن حُبْرٍ
و «أَبِيهِ شَائِلًا»، أي: وتعرف فيه شائلاً كائناً من أبيه، فقدم. وتَمَّتْ التَّكْرَةُ إِذَا تَقَدَّمَ
عليها نُصِبَ على الحال، فمَوَاضِعُ «مِنْ» نُصِبَتْ.

«سَاحَةٌ ذَا وَرْدًا وَوَقَاءٌ ذَا وَنَائِلٌ ذَا، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ»
و «سَاحَةٌ»: بَدَلٌ مِنْ «شَائِلٌ» بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ الذي أتى فيه الأولُ مُجْمَلًا، والثاني
مُفَصَّلًا، كما تقول: رَأَيْتُ مَحَاسِنَ إِخْوَتِكَ، كَرَمَ إِخْوَتِكَ، وحسن الثاني، وفصاحة الثالث.

وقد يُبَدِّلُ الْمُفَصَّلُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فيقال: جاءني زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ أصحابك. فَإِنْ قُلْتَ:
جاءني ثلاثة: محمدٌ وزيدٌ وجعفرٌ، كان بَدَلُ الْمُفَصَّلِ مِنَ الْمُفَصَّلِ، وقال الله تعالى^(٢): ﴿وَالْهٰٓؤُلَآءِ
أَبْرَآءُكُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَإِذَا حُجِرْتُمْ فَبَارِئُمْ» بَدَلٌ مِنَ الْآيَةِ، وبَدَلُ الْمُفَصَّلِ مِنَ الْمُجْمَلِ، وما
بَعْدَهُ مَطْوُوفٌ عليه.

ولا يجوز التبدل في هذا حتى يستوفي العدة، فإن قلت: جاءني ثلاثة: زيدٌ وعمروٌ، لم يحسن
البدل حتى تقول: رَأَيْتُ إِخْوَتَكَ، زيداً وعمراً وبكرًا.

ويجوز رَفْعُ «سَاحَةٍ» على الاستئناف، والعامل في «إِذَا صَحَا» هو جواب محذوف دَلَّ عليه
«تَعْرِفُ»، ولا يُحْتَمَلُ فيه «تَعْرِفُ» الظاهر، لأنَّ الشرط لا يُنصَبُ ما قَبْلَهُ، و «إِذَا» مُضَارِعَةٌ
له.

(١) هو جزء من بيت ورد في شرح شواهد الغني، رقم ٢٠٢، والشاهد فيه: إضافة (حيث) إلى المفرد، ويرى ابن جني
أنها تعرب إذا أُضيفت إلى المفرد، وهذا الرأي في شرح الكافية، يقول الاسراباذي: وإبراهيم لغة فقهية، وتندر
إضافتها إلى المفرد، ويعزم أبو علي ببناء (حيث) عند الإضافة إلى المفرد، وذكر السيد السمرقندي تمام البيت في
شرحها للغة ابن الحاجب، وهو: ونجماً يقضي كالمهاج لأماء انظر: شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ج ٣ ص
١٥١-١٥٢ (دمشق)، المأثور للزحاحي والمصنف ج ١ ص ٢١٢ والعيني ج ٣ ص ٣٨٤ وشرح الفصل ج ٤ ص ٩٠، وحاشية
الصبيان، ج ٣ ص ٢٥٤.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٣.

بعضهم زائدة^(١) و «أَمَّا» استفهام.

وقال الكسائي^(٢) هي «أو» دخلت على «ما» على غير قياس. وفي هذا القول ضَعْفٌ.

و «ها»^(٣) وألا، وأما و «من حروف التَّشْبِيه» تقول: ها اِفْعَلْ كَذَا، وألا إِنَّ عَمَرَ بِالْيَابِ وَأَمَّا وَاللَّهِ.....^(٤)

و «أَمَّا تَرَى»، أي: تراها هنا، وقد يمحذوفون الألف من «أَمَّا»، و «يَزَاكِرُ»، حال من الألفاظ. والماء والتون: ضمير النساء المذكورات.

وموضع الكاف من «كَانَ هَلْ»؛ نَصَبٌ على الحال أيضاً، ويكون للاسم حالان كما يكون له خبران في قولهم: هذا حلٌّ حَامِضٌ.

ويجوز أن تكون الكاف حرفاً كما ذكرت قبل فتتعلق بمحذوف.

«حُورًا» تَعْلَلٌ بِالْعَبْرَةِ جُرُودَهَا بِيضِ الْوُجُوهِ نَوَاعِمِ الْأَجْسَامِ «حورًا» حال من «الماء والتون» وهي من الحال الموطئة، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِمُضَمَّرٍ لَا يَنْظُرُ وَيُرْوَى «حورًا» بِالرَّفْعِ.

و «بيض الوجوه» و «نواعيم» من صفتهن، ولم يتعرَّفَا بِالْإِضَافَةِ، لِأَنَّ إِضَافَتَهَا غَيْرُ مُحْضَةٍ وَتَقْدِيرُهُ: حورًا مُتَّكِلَةً بِالْعَبْرِ، مَبِيضَةٌ وَجُوهَهَا. نَاعِمَاتُ أَجْسَامِهَا. ورد الماء على ما هي الجماعة.

«فَقَلِيلٌ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ» كَأَنِّي نَشَوَانٌ بِأَكْرَهٍ صَبُوحٌ مُدَامٍ و «كأني نَشَوَانٌ» يجوز أن يكون في موضع نصب على خبر «ظِلْتُ»، أي: مَحْتَجِرًا، أو خبر «أَنَّ»، ويجوز أن تكون «في دِمَنِ الدِّيَارِ» في موضع الخبر، فَيَتَعَلَّقُ الْخَبَرُ بِمَحْذُوفٍ وَيَكُونُ «كأني» حالًا، أو خبرًا ثانيًا.

و «بأكرة» جملة صفة لـ «نَشَوَانٍ» سببية.

«أَنْفٌ كَلَسَتْ دِمَ الْغَزَالِ» مَعْشَقٌ مِنْ خَمَرٍ عَائَةٍ أَوْ كُرُومٍ شِيَامٍ و «أَنْفٌ» يَرُودُ بِرَفْعِهِ وَجَرِّهِ، فَاجْتَرَى عَلَى الصِّفَةِ «لَمَدَامَ»، وَالرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ، أَي: هِيَ أَنْفٌ.

(١) انظر في زيادة الواو شرح للفصل ١٢٢/٨.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لحي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم الصفا، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، ص ١٠٥.

(٣) سقطت «ها» من النص وهي أحد حروف التشبيه.

(٤) انظر تفصيلًا لأحرف تشبيه شرح للفصل ١١٣/٨.

(٥) رواية الهذليان: «حورًا» بِالرَّفْعِ.

و «مَعْشَقٌ» بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ مِنْ صَفَتِهَا. وَقَالَ: مَعْشَقٌ، وَلَمْ يَقُلْ: مَعْشَقَةٌ حَلًّا عَلَى اللَّفْظِ، أَي: عَلَى النَّسَبِ: كَلِيحَةٌ دَمِيضٌ، وَكَتَبَ خَفِيبٌ.

و «مِنْ خَمَرٍ» «مِنْ» لِلتَّيْبِينَ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِصِفَةِ مُحَذُوفَةٍ هَا.

«وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ» مُسَوِّمٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِتَقْسَامٍ و «أَصَابَ»: جملة في موضع خبر «كَانَ» و «يُخَالِطُ»: جملة في موضع رفع صيغة ل «مُوم».

«وَمُجْدَبَةٌ نَشَأَتْ فَتَكَتْشَتْ» رَثَكُ التَّعَاسَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ و «مُجْدَبَةٌ»: مخفضة بواو رُبٍّ، أو بإضمار رُبٍّ، أي: رَبٌّ نَاقِعٌ مُجْدَبٌ. و «نَشَأَتْهَا»: جوابها. و «رَثَكُ»: منصوبة على المصدر المشبه به، وبحول على ما قبله، وهو «تَكَتْشَتْ»، كَأَنَّهُ قَالَ: أَسْرَعَتْ إِسْرَاعَ التَّعَامَةِ، أَوْ: تَكَتْشَتْ تَكَتْشُ التَّعَامَةَ. وهذا مثل: تَشَبَّهْتُ وَبَيْضَ الْبَرَقِ، وَتَضَرَّعَ رَبُّهَا نَسِيمَ الصَّبَا. وهو عند سيبويه منصوب بفعل مُضَمَّرٍ مِنْ لَفْظِ الْمَصْدَرِ^(١). أي: «رَثَكْتُ» و «في طريق» مُتَعَلِّقَةٌ بِ «تَكَتْشَتْ».

«تَحْذِيذِي عَلَى اللَّيَالِ سَامٍ رَأْسُهَا» رَوَعَاءُ مَنِيهِمَا رَيْمٌ دَامَ و «تَحْذِيذِي»: جملة يجوز أن تكون مِنْ صِفَةٍ «مُجْدَبَةٌ» أو حالًا منها. وَأَرَادَ: تَحْذِيذِي فِي السَّرِّ، قَدْحَذَفَ. و «عَلَى اللَّيَالِ»: يُحْتَمَلُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِحَالٍ مُحَذُوفَةٍ، وَهِيَ الْأَظْهَرُ، لِأَنَّ «عَلَى» هَا هُنَا تَتَوَبَّعُ مَتَابَ وَائِ الْحَالِ، أَي: تَحْذِيذِي وَهِيَ كَثِيرَةٌ الْمَشَقَّةِ وَالْعَبَثِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: جَاءَ زَيْدٌ عَلَى ضَعْفِهِ، أَي: وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَمَنَّهُ^(٢): [الرافع]

«أَحَامَرَةٌ عَلَى صُلْعٍ وَشَيْبٌ»

أَي: وَأَنَا أَصْلَعُ وَأَشَيْبٌ وَمَنَّهُ^(٣): [الطويل]

يُحْتَمَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالظَّاهِرِ.

و «سَامٍ رَأْسُهَا»: يجوز أن يكون «رَأْسُهَا»: خبرًا مقدمًا، وسام: مبتدأ، أَي: «رَأْسُهَا سَامٍ»، وَأَنْ يَكُونَ «سَامٍ» مِنْ صِفَةٍ «مُجْدَبَةٌ»، و «رَأْسُهَا»: فاعل به، مثل: مَرَّتْ بِرَجُلٍ

(١) تقدم الكلام عليها.

(٢) هو لحسان بن ثابت الأنصاري، وقد سبق ترجمته، ص ١٨٠.

(٣) ووجدناه له رواية ثانية في القسم الخامس بديوان النابغة من هذا النوع، ونحوه: «وماء الله من سَفَى وعارٍ»

(٤) بعض بيت لامرئ القيس نحوه:

عَلَى الْأَيْمَنِ جَيْشَاتُ كَأَنَّ سَرَاتِهِ عَلَى الصُّمْرِ وَالْقِدَادِ نَسْرُخَةُ مُرْتَقِبٍ

حسن وجهه. ولا يُعْمَل اسم الفاعل عند سبويه حتى يكون صيغة أو خيراً أو حالاً أو مُعْتَبِداً على نفي أو استفهام^(١). وهذا قد اعتُمد.

و «رَوَعًا» يُروى برفعه ونصبه، فالرَّع على وجهين، أحدهما: أن يكون خبر مبتداً، أي: هي روعاء، والآخر: أن يكون بدلاً من الضمير في «تَحْذِي».

والنَّصَب على ثلاثة أَرْجُو، أحدها: أن يكون حالاً من الهاء في «وَسَأَلْنَاهَا»، أو من الضمير في «تَكَلَّمْتُ»، أو في «تَحْذِي»، أو من الهاء في «رَأْسُهَا». والثاني: أن يكون في موضع جرّ بدلاً من الهاء في «رَأْسُهَا»، والثالث: أن يكون «رَوَعًا» مجروراً على الصفة لـ «مُجْدَل» إلا أنه لا يُنْصَرَف.

و «مُسْتَهْمًا رَيْمًا»: مبتداً وخبر في موضع الحال أيضاً.
«جَالَتْ لِيَصْرَخَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَفْصِرِي» إِنْشَاءً صَرْعِيٍّ عَلَيْكَ حَرَامٌ، وكذلك «جَالَتْ» على تقدير «قَدْ»، و «صَرْعِيٍّ حَرَامٌ»: مبتداً وخبر في مَوْضِعِ الصَّغَةِ «لَا مَرِي».

«فَقُضِيَتْ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةً وَاحِدَةً» ورجعتُ سَالَةً الْقَرَا بِسَلَامٍ، و «سَالَةً»: حال من الناء في «رَجَعْتُ»، و «خَيْرَ»: مفعول ثانٍ «وَلُجِزَتْ».

«وَكَلَّأْنَا بِدَرْزٍ وَتَبِيلٍ كَثِيفَةٍ» وَكَلَّأْنَا بِسَنٍّ عَاقِلٍ أَرْتَامٌ،

و «كَأَنَّ»..... «وَمَا»: كَأَنَّهُ، و «بَدَرْزٍ وَتَبِيلٍ»: مبتداً وخبر. ويجوز أن تُجْعَلَ «وَمَا» زائدة وتُنْصَب «بَدَرْزًا» ولا يُنْظَرُ عمل «كَأَنَّ». وكان ابن درسيه^(٢) يذهب في: «كَأَنَّ زَيْدٌ قَائِمٌ» إلى أنها مجهولة بِمَنْزِلَةِ ضمير المجهول وأنها في محل الاسم وأنَّ الجملة بعدها في محل الخبر لِمَا في الكلام من معنى التَّعَجُّبِ والتَّعْظِيمِ.

و «أَرْتَامٌ»: مبتداً، و «مِنْ عَاقِلٍ»: خبره، أي: وكأنَّ أَرْتَامًا قَرِيبًا مِنْ عَاقِلٍ.

و «أَفْصِرِي إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي» مَا أَلَايِي لَا أَتُذَّ حِرَامِي،

(١) سبق الكلام على عمل اسم الفاعل عند سبويه.

(٢) وردت في النص «وَأَيُّهَا وَالصَّبْحُ أَهْلًا وَكَلَّأْنَا»، انظر رأي ابن درسيه وبعض الكوفيين في جمع المراجع للسبوي ١٩١/٢، حيث يقول: زعم ابن درسيه وبعض الكوفيين أنها تكررة مهمة بمنزلة الضمير المجهول لما فيها من التضمين والجملة التي بعدها في موضع الخبر ومُسْتَهْمًا كَأَنَّيْ بَعْدَ ضَمِّهِ الْفَاءَ. وَرَدَّ بَالُهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَأَسْتَمَلَتْ مَعَ جَمْعِ التَّوَابِعِ كَضَمِّهِ الْفَاءَ. وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهَا نَاقَةٌ وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّهَا أَفَادَتْ مَعْنَى الْحَصَرِ نَحْوُ: «إِنَّمَا بِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ» كَقَوْلِهِ الْفَرَّاسِيُّ وَالْأَثَرِيُّ بِأَلَا. وَانْكَرَ هَذَا الرَّاي أَبُو حَيَّانَ.

و «أَفْصِرِي إِلَيْكَ»... «أَبُو عَلِيٍّ»^(١) «أَفْصِرِي إِلَيْكَ»: فيه ضمير الفاعل. و «مِنْ الْوَعِيدِ»: مُتَعَلِّقٌ بِأَحَدِهَا عَلَى إِحَالِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

و «وَمَا أَلَايِي»... «مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِأَشَدٍّ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ «وَمَا» مَصْدَرِيَّة، أَيْ: مِنْ مُلَاقَاتِي الْأُمُورِ وَتَجَرُّبَتِي لِلنَّاسِ.

و «وَأَنَا الْمَتَّبِعَةُ بِتَدَمٍّ مَا قَدْ نَوَّسُوا» وَأَنَا الْمَعَالِينُ صَفْحَةَ الثَّوَامِ، و «أَنَا الْمَتَّبِعَةُ بِتَدَمٍّ»... أَيْ: وَأَنَا الْمَتَّبِعَةُ أَصْحَابِي، فَخَذَفَ. وَيُرْوَى: وَأَنَا الْمَتَّبِعَةُ، أَيْ: سَبَبُ الْمَتَّبِعَةِ. و «بِتَدَمٍّ» مع «وَمَا» بِتَدَمٍّ: بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَذْهَبِ سَبِيهِ^(٢)، وَكَأَنَّهُ كَرَّبَتْهَا فِي مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٣).

و «وَأَنَا الَّذِي عَرَقْتُ مَعَدَّةً فَضْلَهُ» وَتَضَدَّتْ عَنْ حُجْرٍ بَيْنَ أُمَّ قَطَامٍ، و «أَنَا الَّذِي عَرَقْتُ»... «الَّذِي»: تُسَمَّلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُولًا^(٤) فَيَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَالِدٍ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، كَمَا كَانَتْ، فَلَا حَتَّاجَ إِلَى صِلَةٍ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): «ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ» وَ «خَصَّمْتُ كَالَّذِي خَاصُّوا»^(٦)، أَيْ: كَحُفُوزِهِمْ وَبِشَارَةِ اللَّهِ.

ويكون الذي واقعاً أيضاً على الرجال فلا يحتاج إلى صيغة قال الشاعر^(٧): «وَالوَافِرُ فَبِإِنْ أَدْعُ الْكِلَوَاتِي بِسَنٍّ أَنْسَاسٍ أَضَاعُوهُمْ لَا أَدْعُ الْدَيْنِيَا»

«فَالدَّيْنَيْنِ»: هُنَا: لَا صِلَةَ مَا، أَرَادَ: لَا أَدْعُ الرِّجَالَ.

وَخَالِي ابْنِ كَبْشَةَ قَدْ عَيَّسَتْ مَكَاتَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَهْلَامِي»

و «أَبُو يَزِيدَ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ.

وَإِذَا أَدْبَيْتَ بِلَيْلَةٍ وَدَعَيْتَهَا وَلَا أَقِيمُ بِبَيْتٍ دَارٍ مُقَامٍ

(١) انظر المص ١٩١/٢.

(٢) انظر الكتاب لسبويه ١٣٩/٢.

(٣) انظر المقضب للبيروني ٥٥-٥٤/٢ و ٢٦٣.

(٤) ذهب إلى هذا الرأي الفراء ويونس وابن مالك. انظر مع المراجع ٢٨٥/١.

(٥) سورة الفجر، آية ٢٣.

(٦) سورة التوبة، آية ٦٩.

(٧) البيت للكثير بن زيد في حاشيته ص ٢٣٩ والخزانة ج ٢ ص ١٥٧.

ومعناه: إِنْ أَدْعُ الْبَيْتَ الْوَلَوَاتِي أَوْلَادَهُمْ مِنْ رِجَالٍ قَدْ أَضَاعُوا مَوْلَاهُ النِّسَاءَ، أَيْ لَا أَهْجُو الْبَيْتَ، وَلَكِنْ أَهْجُو الرِّجَالَ الَّذِينَ لَمْ يَمْنَعُوا.

و «أذيت»: بفتح الهزلة لا غَيْر. ولو صَحَّهَا لَأَذَيْتَ الواو، فقال «أوذيت»، كما قال تعالى(1): «وَأُؤْذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا».

«وَأَنزَلُ الْبَطْلَ الْكَرْبَةَ نِزْلَهُ» وإذا أَنَاوَيْلُ لَا تَطِيْشُ بِهَابِي»
و «نِزَالَهُ»: مفعول لم يُسمَّ فاعله، أي: المَكْرُوه نِزَالُهُ.

«١٦٦»

وقال أيضاً: «السريع».

«يا دارَ مَاورِثَةٍ بِالْخَالِيلِ فَالْهَبِّ فَالْجَبَّتَيْنِ مِنْ عَائِلِ»

قوله: «يا دارَ مَاورِثَةٍ بِالْخَالِيلِ...» يروى: «يا دارُ» بالرفع والنصب، فمن رَفَعَ: فعل الابتداء، والمنادى محذوف، وقد قُرئ(2): «الْأَيَّ أَسْجَدُوا»، على تقدير: ألا يا هولاء أَسْجَدُوا. والخَبَرُ «في» «صَمَّ صَدَّاهَا»، و «الخاليل»: في موضع نصب على الحال، أي: كائنة بالخاليل، والعامل في المنادى وفي الخاليل: حرف النداء، لأنه نائب الفاعل الذي يلزم إضماره، فإذا قلت: يا عبدالله، ويا غلامَ زيد، فكأنك قلت: يا أريدَ عبدالله، أو: أدعو عبدالله، أو: أنادي عبدالله، وحَذَفَ الفعل في المناديات لكثرة الاستعمال، وصارت «يا» بدلاً منه(3)، وعامله كما تعمل في الأحوال والظروف الناثبة عن الاستقرار المحذوف في نحو قولهم: زيدٌ في الدار قائماً، وأنَّ في السوق زيداً جالساً.

وقد يكون «بالخاليل»: في موضع الخبر، و «صَمَّ»: خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، أو: حال على تقدير «قد»، لأنها تَقَرَّبَ الماضي من الحال.

ومنَّ نَصَبَ «الدارَ» فعلى النداء المضاف، و «صَمَّ» والمجرور: حالان منها. والاسم يكون له حالان، كما يكون له خبران فصاعداً.

ويجوز أن تكون «الباء» متعلقة بخبر مبتدأ محذوف، أي: هي كائنة بالخاليل، أو بالهَبِّ، ومنَّ نَصَبَ «الدارَ» فـ «صَمَّ صَدَّاهَا» إخبارٌ بَعْدَ خَبَرٍ مُطَابِق، كما قال تعالى(4): «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ

- (١) سورة الأنعام، آية ٣٤.
- (٢) سورة النمل، آية ٣٥. وأصلها: ألا تَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْأَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.
- (٣) يقول السريحي: المنسوب مفعولاً به بفعل لازم الأفعال باب المنادى وللزوم إضماره أسباب: الاستفهام بظهور معناه، وقصد الأتباع - وإظهار التعليل بوجه الأخبار - وكثرة الاستعمال - والتوضيح منه بجرف النداء «يا» و «أنادي»، أو «أدعو»، وإنشاء هذا مذهب الجمهور وذهب بعضهم إلى أن الناصب له معنى وهو المقصد.... وذهب بعضهم إلى أن الناصب له حرف النداء.... إلخ. انظر المجمع ٣٣/٣.
- (٤) سورة يونس، آية ٢٢.

فِي الْفَلَكِ وَخَرَيْنَ بِهِمْ» ولو لم يغير لقال: صَمَّ صَدَّاهَا، وفقاً رَسْمِكَ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «صَمَّ صَدَّاهَا»: دعاءً عليها، والأخبار أجود، ومن الأخبار يُعَدُّ الْخِطَابُ(١): [البسيط].

* يا دارَ مي عَتَتْ إِلَّا أَنَاوَيْهَا *

«قُولاً لِدُودَانٍ عَيْدَ الْعَصَا مَا عَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَائِلِ»
و «عَيْدَ الْعَصَا»: بالنصب على الذم كـ «خَمَالَةَ الْخَطْبِ»(٢)، ومررت به الفائق، وإن شئت: على النداء المضاف، والخُصْفُ: على التَّمَتِ أو التَّذَل.

و «ما عَرَّكُمُ».... «ما»: استفهام، ومن صفتها رَفَعُ بالابتداء، و «عَرَّكُمُ»: خبرها، والتقدير: أي شيء عَرَّكُمُ؟

و «بِالْأَسَدِ»: الباء متعلقة بـ «عَرَّ».

«قَدْ قَرَّبَ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عُثْرٍ وَمِنْ كَاهِلِ»
«وَمِنْ بَنِي عُثْرٍ بَنَ دُودَانِ إِذْ تَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى الشَّافِلِ»
والعامل في «إِذْ» تَقْذِفُ الظَّاهِرُ. وإن شئت عملت فيه المُضْمِرُ، لأنَّ التقدير: وَقَرَّتْ العينانِ مِنْ قَتْلِ بَنِي عُثْرٍ إِذْ تَقْذِفُ.

«إِذْ» و «إِذَا»: مضافتان أبداً، لأنَّ «إِذَا» تُضَافُ إلى الجملة الاسمية والفعلية(٣)، تقول: إِذْ قَامَ زيدٌ، وَإِذَا يَقُومُ زيدٌ، وَيُضَجُّ: إِذَا زَيْدٌ قَامَ، وَلَا تُضَافُ «إِذَا» في مذهب البصريين إلا إلى الفعلية، فإذا جاء بعدها الاسم فمرفوع مُضْمَرٌ بِفَرْسِهِ الظاهر.

«تَطْعَمُهُمْ سَلَكَى وَمَخْلُوجَةٌ لَفَكَ لَأَمْنِينَ عَلَى نَائِلِ»
و «سَلَكَى»: حال من الضمير المحذوف، أي: طَعَمْتُهُ سَلَكَى وَطَعَمْتُهُ مَخْلُوجَةٌ. سيبويه وجاعة من التحوين يُضَيِّبُون صِفَةَ الْمَصْدَرِ المحذوف على الحال(4). وبعضهم يقول فيه صفة المصدر محذوف.

- (١) صدر بيت الخطبة، حمزة: «وَبَيْنَ الْغُرَى فَصَارَتْ غُرَادِيهَا».
- انظر ديوان الخطبة، المكتبة الطغافية، بيروت (د. ت) ص ٢٤٠.
- ورواية الديوان: «يا دار هنن».
- (٢) سورة المدد، آية ٤.
- (٣) انظر معني السيب ٨٤/١، حيث يقول: تلزم إِذَا الإضافة إلى جملة ما اسمية نحو: «وإذا كروا إِذْ أَنْتُمْ قَتِلْتُمْ» أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو: «وإذا قال ذلك للملائكة».... أو فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً نحو: «وإذا برع إبراهيم القواعد».
- (٤) انظر تفصيل ذلك تحت باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال الكتاب ٣٧٠/١ و ٤٠٠/١، وانظر المختص لاين ج١ ٣٧٠/٢ حيث يقول: وقد حدثت الصفة ودلت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب في قولهم: سير عليه ليل وهم يبريدون ليل طويل وكان هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضوعها.

و «لَفَتَكَ»: مصدر مشبه به، ودلّ على هذا المصدر ما قبله، لأنه لما قال: نَطَعْتَهُمْ سَلَكِي ومُخَلَّوْجَةً، فكأنه قال: تَرَدَّدَ عليهم الطَّعَنُ وتُعَيَّدُهُ كما تردّ سهمين على صاحب بئيل يرمي بهمين ثُمَّ يُعَادَانِ عليه. وقوله: لَفَتَكَ لَأَمِينٌ، أي: رَدَّكَ وَعَقَفَكَ.

والكاف في «لَفَتَكَ» مَخْفُوفَةٌ في اللفظ ومنصوبة في المعنى. و «لَأَمِينٌ»: مفعول، كما تقول: طعن زيد عمراً، أي: طعنا مثل طعن زيد.

وَرَوَى: «رَدَّ كَلَامَيْنِ»: أي: كما يرد كلام بعد كلام على نايل، فنقول له: ارم، ارم، توكيداً وحشاً. ويروى: «كَرَّكَ لَأَمِينٌ» و «لَفَتَ كَلَامَيْنِ»^(١).

وإنما تَمَثَّلَ المصادر عمل أفعالها إذا كان العامل فيها غيرهما، فإذا أعمل فيها فعلها المشتق منها كان العمل لفعلها، فلا بد للمصدر أن يعمل فعل غير فعله أو يقدر ذلك فيه إذا كان مصدر مثال، نحو: ضربته ضرب زيد عمراً^(٢).

«إِذْ هُنَّ أَقْسَطُ كِرْجُلٍ الدَّبْسِي» أو كَقَطَا كَاطِمَةَ النَّاهِيلِ

و «إِذْ هُنَّ»: يعني الخيل، ويَحْتَمِلُ أن يكون العامل في «إِذَا» نطعن. و «النَّاهِلُ»: صفة «لَقَطَا». و «قَطَا» جمع قَفَاةٍ، وَوَصَّتهُ بِالْمَرْدِ كما قال تعالى^(٣): «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا»، وخلافه^(٤): «مُتَكَبِّينَ عَلَى رَقَبَاتٍ خَضِرٍ» وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا حذف الهاء، فإنه يجوز وصفه بالمفرد، وعليه أتى^(٥): كَاخْتَبَ الشَّائِلُ... ويجوز تدكير هذا النوع^(٦) وتأتيه قال الله تعالى^(٧): «أَعْبَارٌ نَّحُلُ خَاوِيَةٌ» و «نَحُلٌ مُّقْقَرٌ»^(٨).

(١) روى عن أبي عمرو أنه قال: كنت أسمع منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحداً يعلمه، حتى رأيت أعرابياً بالبادية فسألته عنه، ففسره لي، وقال المجاج: حدثني عتي، قالت: سألت أماً القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة، ما معنى قولك: كَرَّكَ لَأَمِينٌ؟ قال: مررت بتاليل وصاحب بناوله الريش لوماً وطملاً، فما رأيت أسرع منه، فقبضت به.

انظر: شرح ديوان امرئ القيس ص ١٦١ (الحاشية). وبعض شروح هذا البيت ورواياته ذكرها الأمل في شرحه، انظر: المصدر نفسه ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) كتاب سيبويه ج ١ ص ١٥٤ و ١٥٥ - ١٨٩ - ١٩١.

(٣) سورة يونس، آية ٨٠.

(٤) سورة الرحمن، آية ٧٦.

(٥) من قول امرئ القيس:

أَرْجَلُهُمْ كَاخْتَبَ الشَّائِلِ

وهو عجز البيت التالي من القصيدة ذاتها.

(٦) النوع يقصد به اسم الجنس الذي يُشِيرُ إليه وبين مفردة بالناء كقولها: شجرة، شجر، وقرعة، غمر.

(٧) سورة الحاقة، آية ٧.

(٨) سورة القدر، آية ٢٠.

«حَتَّى تَرْكَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجَلُهُمْ كَاخْتَبَ الشَّائِلِ» وأَرْجَلُهُمْ كَاخْتَبَ، أي: مثلُ الْخَتَبِ، والجملة في موضع الحال من «الماء والميم»، أي: تَرْكَاهُمْ مُشَبَّهَةٌ أَرْجَلُهُمْ الْخَتَبَ الْمَلْفَى شَيْئاً على شيء.

«حَلَّتْ لِي الْخَسْرُ وَكَسَتْ أَمْسِرًا» عن شُرَيْبِهَا فِي شَقْلِ شَاغِلٍ و «شَاغِلٌ»: إِتْبَاعٌ، لَشَقْلٍ، كجائع نائع^(١).

«فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحِقِّ» إِنَّمَا مِنْ اللَّأْمِ وَلَا وَاغِيلَ و «فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحِقِّ»... «غَيْرَ»: حال من الضمير المرفوع في «أَسْقَى»، والمفعول الثاني محذوف، تقديره: فاليوم أسقى إناء خمر، وإن كانت «غير» ليست بمشتقة، فهي في تأويل المشتق.

ويروى «أَشْرَبَ غَيْرَ» يسكون الباء... والبصريون يقولون: إنَّ للشاعر إذا اضطر أن يَرُدَّ الأشياء إلى أصولها، وأصل الفعل البناء فلما اضطر هذا إلى الجزم رده إلى البناء^(٢).

وغيرهم يقول: جعل المُتَفَصِّلَ كَالْمُتَصِّلِ، فصار «أشرب غير» بمنزلة رَيْغٍ^(٣) فَخُفَّفَ كَرَمِ.

و «إِنَّمَا» مفعول «بِمُسْتَحِقِّ»، أي: غير مُسْتَحِقِّ ذَنْبًا. و «لَا وَاغِيلَ» مردود على «غَيْرَ مُسْتَحِقِّ»، أي: وَغَيْرَ وَاغِيلَ.

«١٧»

— ن —

وقال أيضاً: «والمديح»

«رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي تُسَلِّ» مُنْجِلٌ كَتَبَهُ فِي قَتَرَةٍ قوله: «رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي تُسَلِّ»... «مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِصَفَةِ رَامٍ الْمَحْذُوفَةِ. و «مُنْجِلٌ» و «عَارِضٌ»^(١) مِنْ صَفَتِهِ.

«عَارِضٌ زَوْرَاءَ» غَيْرِ بَانِيَةٍ عَلَى وَتَرَةٍ

(١) الناج: الطشان، اللسان، مادة (نيج).

(٢) انظر الكتاب ٢: ٢٤١.

(٣) لعله يريد: الربع: جزء من أربعة أجزاء، وهو مكبال بضع أربعة أقدام، ويجوز فيه: ربع «يسكن الباء».

(٤) هي الكلمة الأولى من البيت التالي:

و «رَوَّاء»: مفعول «بِعَارَض»، وكذلك «كُتِبَ»^(١) منصوب «بِجُلْع»، وقد اعتُمدَ، لأنَّ اسم الفاعل لا يُشتمَل عند أكثرهم حتى يَتَّعِدَ على نفي أو استفهام، أو يكون صيغة، أو صيغة، أو خيراً، أو حالاً^(٢).

و «مِنْ نَشَر»: أي: كائنة مِنْ نَشَر. و «غَيْرَ بَانَاة»: يُروى بنصب «غَيْر» وجزمها، فالنصب على الحال من الضمير في «عَارَض» والجزم: على الصفة «لِزَام». و «على» بمعنى «مع» إذا كان بَانَاة بتقدير يَأْتِي^(٣)، لأنَّ مَن مَن جعل البَانَاة للقصص، ومنهم مَن جعلها للرمزي^(٤). والماء: للْبَانَاة.

والماء في «وَتَرَه»: راجعة إلى الرأسي، «وبَانَاة»، أي: بعيدة، أراد بَانَاة، فقلب الباء ألفاً، بعد أن أُخْرِجَهَا وَقَدَّمَ النون، وفي المصنّف^(٥)، وصفها البَانَاة، وهي التي قد مالت على وترها، وذلك أن يكاد ينقطع وترها من لَصُوقه بها.

و «وَقَدْ أَتَنُ الْوَحْشَ وَارِدَةً فَتَنَنَى الشَّرْعَ فِي يَسَرِهِ» و «وَقَدْ أَتَنُ الْوَحْشَ»: جملة في موضع الحال السَّبِيَّة، أي: أنه الوحش إثناءه.

و «قد» عند سيبويه: حرف تَوْعُّعٌ: قد كان كذا كذا. قال: وزعم «الخليل» أنَّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الحير، أي: يتوقعونه.

وذكر بعض المتأخرين أنَّ «قد» إذا دخلت على الماضي كانت تحقيقاً، وإذا دخلت على المستقبل كانت تَوْعُّعاً. والأول أصح، وقد قُلَّ جَزَابٌ لَمَّا يَفْعَل. وقُلَّ جواب لَمَّا يَفْعَل^(٦).

و «وَارِدَةً»: حال من الوحش.

و «فَرَمَاهَا فِي فَرَاثِصَهَا بِزَادِ الْخَوْضِ أَوْ عَقْرُورَةٍ بِرَهِيْشٍ مِنْ كِبَانِيْهِ» كَتَلَفَظِي الْجَنْبَرُ فِي شَرَزَرَةٍ و «بِرَهِيْش»: البَاء مُتَعَلِّقَةٌ بِرَمَاهَا، و «مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، أي: برهيش كائِنْ مِنْ

أَوْ مَحْذُوفٍ... و «كَتَلَفَ»: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ «رَهِيْشٍ» أَي: مُتَعَدِّ وَمُتَلَفِّحاً كَتَلَفَظِي، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، لِأَنَّ النُّكْرَةَ قَدْ وَصِفَتْ.

و «رَأْسُهُ مِنْ رِيْشٍ نَاجِصَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرَةٍ» والثَّاءُ فِي: «نَاجِصَةٍ» لِلْبَالُغَةِ كَمَا هِيَ فِي عِلَامَةٍ، أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْأُنْثَى و «مِنْ رِيْشٍ»... مِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، أَي: رَاشِيَةٌ بِرِيْشٍ كَائِنْ مِنْ رِيْشٍ، حَذَفَ الْوَصُوفَ وَالصِّفَةَ وَهَذَا مِثْلُ^(٧)، «وَالوَافِر»

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقِيْشٍ

فَهُوَ لَا تَنْبِيْ رِيْشِيْهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَقَرِهِ و «مَالَهُ»... «مَاء»: استفهام في موضع زَعَمَ بِالابتداء، وهي تَأَمُّ، و «له»: الْحَبَر، أَي: فِي أَي شَيْءٍ مُسْتَقَرٌّ لَهُ. وبادعوا عليه، وهو لَا يُرِيدُ وَقُوعَهُ لَهُ عَلَى وَجْهِ التَّعْجُبِ مِنْهُ، كَمَا يُقَالُ لِلْقَائِلِ الْمَجِيدِ: قَاتَلَهُ اللَّهُ^(٨).

و «مِنْ نَقَرِهِ»: فِي مَوْضِعِ الْمَعْمُولِ الثَّانِي لـ «عُدَّ»، وَإِذَا كَانَتْ «عُدَّةٌ» مِنْ الْعُدَدِ، وَهُوَ إِحْصَاءُ الشَّيْءِ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ: أَحَدُهَا بِجَرَفِ الْجَرِّ، وَقَدْ يَحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ فَيَنْصَبُ «مَفْعُولَيْنِ»، فَتَقُولُ: عُدَّدْتُكَ الْمَالَ، وَعُدَّدْتُ لَكَ الْمَالَ. وَإِذَا كَانَتْ «عُدَّةٌ» بِمَعْنَى «حَسَبٍ» تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ. فَنَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلُ: يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهَا، وَلَا يَجُوزُ الْأَلْفَاظُ وَلَا التَّمْلِيْقُ. وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي: يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهَا، وَيَجُوزُ الْأَلْفَاظُ وَالتَّمْلِيْقُ بَعْدَ حَرْفِ الْاِبْتِدَاءِ وَالْاِسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ «نَحْوُ»: ظَنَنْتُ أَزِيدَ قَاسِمٌ وَعَلِيْشْتُ مَا زَيْدٌ قَاسِمٌ، وَخَلَّتْ أَزِيدَ عَالِمٌ أُمُّ عَمْرُو؟

و «مُطْعَمٌ لِلصَّبْرِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرَةٍ» و «مُطْعَمٌ»: خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ، و «غَيْرَهَا»: مُنْصُوبٌ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ الْمَقْدَّمِ، وَالْمَاءُ لِلرَّمَايَةِ، وَ «كَسْبٌ»: اسْمٌ لَيْسَ، وَخَيْرُهَا فِي لَهُ، فَالْجَائِزُ الْمُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ. وَهُوَ كَقَوْلِ الْآخَرِ^(٩) «الْبَسِطُ».

(١) هو للسانة فدياني تمامه.

(٢) كَسَائِلُ بَنِي جِبَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يَفْقَعُ غُلْفَهُ رَجُلُهُ بِشَرِّهِ

انظر ديوان التائبة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ١٢٦.

(٣) هذا القول منقول من شرح الأعمال للشمسري، انظر: شرح ديوان امرئ القيس ص ١٢٥.

(٤) انظر مزيداً من التفصيل في باب الألفاظ، والتعليق مع المراجع السوسيطي ٢٢٥-٢٢٧.

(٥) البيت لكعب بن مالك ذكره سيبويه في الكتاب ٣٣٦/٢.

(١) هذه الكلمة من البيت الأول.

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه المواضع.

(٣) غير بَانَاة: أراد غير بَانَاة، ثم قلبه فصار «غير بَانَاة» غير كسرة النون فتحة، فالتقلب الباء ألفاً، وهذا على لغة من يقول للباناة: باداة، وهي لغة طي.

(٤) قول: رجل بَانَاة: الذي يعني عليه إذا رمى فيذهب سهمه على وجه الأرض، وذلك عيب. انظر: اللسان، مادة (بين).

(٥) انظر اللسان، مادة (بين).

(٦) لعله يقصد القريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو كتاب غير منشور، يقوم رمضان عبدالنواب بتجليله، وحقق حامد الضامن الجزء الخاص بالسلاسل ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٨٥م.

(٧) انظر الكتاب ٢٢٣-٢٢٤/٤.

..... ليس له غير السيوف وأطراف القنا وزر

وجاز تقديم المستثنى على المستثنى منه لأنهم شبهوه بالمفعول الصحيح.

و «على كيرة»: متعلق بحال محذوفة يعمل فيها خبر ليس المحذوف.

«وخليل قد أفرقته ثم لا أبكي على أثره»
و «خليل» خفيض بواو «رَبٌّ».

«وابس غم قد تركت له صفو ماء الخوض عن كدرة»
و «عن كدرة»..... «عن»: بمعنى بعد^(١).

«وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصرة»
و «حديث الركب»: روى الطوسي^(٢) و«حديث» بالخفض ردأ على ما قبله وهو قليل، لأن «رَبٌّ» لا تخفص المعرفة، ورواه ابن حبيب^(٣) عن الأصمعي «وحديث» بالرفع على الابتداء. ويروى «حديثاً» بالنصب، أي: سرت حديثاً. و «ما»: زائدة، على وجه المبالغة والتعظيم.

و «هنا»: متون، ووزنه «فعل» وهو يومٌ فهو، وقيل: يومٌ معروف، وقيل: موضع^(٤).

«١٨»

وقال أيضاً: «المقارب».

«يا هند لا تنكحي بومة» عليه عقيقته أحسباً

قوله: «يا هند لا تنكحي بومة»: صفة قامت مقام موصوف، أي: رجلاً بومة. و «أحسباً»: من صفته، و «عليه عقيقته»: جملة من فعل وفاعل، أي كائنة عليه عقيقته، أو مبتدأ وخبر في موضع الصفة له. أي غير منتظف. وأراد: رجلاً مثل بومة، فحذف الصفة والموصوف.

«مرسعة بين أرساغيه به غم يبتغي أرتبا»

و «مرسعة»: يورى بالرفع والنصب، فمن نصب وكسر السين جملة صفة «لبومة»، ولذلك أنه إتباعاً للفظ، أي: فاسد. ومن فتح السين جعل عينه معجمة وهو ستر يضغر^(١). ومن رقه فعل أنه مبتدأ، و «بين أرساغيه»: في موضع الخبر، التقدير: بين أرساغيه مرسعة. فقدم المبتدأ وهو نكرة، وفيه صنف.

و «به غم»: مبتدأ وخبر، وموضع الجملتين: الصفة أو الحال.

و «يبتغي أرتبا»: جملة موضعها نصب على الحال.

«ليجفل في كفه كتهها جذار المتية أن يغطبا»

و «ليجفل»: اللام متعلقة بـ «يبتغي»، و «جذار»: مفعول به، وموضع «أن يغطبا»: خفض على البدل من «المتية»، ويجوز أن يكون مفعولاً، على تقدير: مخافة أن....، أو تقدير: «لا يعطيه».

«ولست بجزرافية في القمود ولست بطباخة أهدبا»

و «أهدبا»: يجوز أن يكون صفة على اللفظ، وأن يكون على الموضع قبل دخول الباء.

«ولست بذية رثية إثر إذا قيد مستكرها أصحبا»

و «إثر»: صفة موصوف. و «أصحبا»: جواب إذا، و «مستكرها»: حال من الضمير

(١) المرسعة: مثل المعادة، وهي ستر يضغر ويقعد بين الأرساغ، وزنت في القيد: مثنى مشياً في رويد. انظر اللسان، مادة (رعب) و (رسل).

(١) يقول ابن هشام وثاني عن مرادة بعد نحو «ما قليل ليسين ناديين»، و «يخروقون الكلام عن مواضعه» يدلل أن

يقول ابن هشام أن «من يبتغي مواضعه» ونحو «لتركن طيقاً عن طيق»، أي حالة بعد حالة. وقال: ويشكل ورودُه عن منقول

انظر معني اللبيب ١٤٨/١.

(٢) هذه القصيدة من مزيات الطوسي. أبو الحسن علي بن عبدالله بن سنان، قرأها على ابن الأعرابي من رواية المفضل، ولم يرد في الديوان المنشور برواية الأعم والطوسي رواية أخرى للطوسي، انظر الديوان ص ١١٣.

(٣) هو محمد بن حبيب أحد رواة ديوان امرئ القيس. انظر الفهرست، ص ١٧٧، مطبعة دانشكاه - طهران.

(٤) قال الشنمري: قوله: «وحديث الركب يوم هنا» قيل: هو يوم معروف. وكان «هنا» اسم موضع اجتماعه فيه وتحدث كلُّ إلى من يحب، وقيل: أراد: اليوم الأول، ويقال: «هنا» كناية عن اليوم والحب.

انظر شروح ديوان امرئ القيس، ص ١٧٧.

في «قيد»، أي: قيد هو....

«وقالت بتنسي شَبَاب لَهْ وَلَمْتُه قَبْلَ أَنْ يَحْبِبَا»
و «قالت بتنسي شَبَاب لَهْ».... «شَبَاب لَهْ»: مبتدأ، وخبره في «بتنسي»، و «لَهْ»: من صيغته.

١٩٩

وقال أيضاً: «الطويل»

وَأَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْبَرَارِجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبوعاً وَعَقَّرَ دَارِمَا
وَرَقَابَ إِمَاءٍ يَفْتَنِينَ الْمَغَارِمَا

قوله: «رَقَابَ إِمَاء»: هو منصوب على الذم.

وَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ وَلَا أَذْنُوا جَاراً فَيُظَنَّنَ سَالِياً
والعرب تَقْرَن «لا» بالفعل الماضي، فتنبو مَنَاب «لَمْ» إذا قُرِئَت بالفعل المستقبل، ومنه (١): «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى». أي: فَلَمْ يَصْدَقْ وَلَمْ يَصَلِّ.

و «سَالِياً»: حال من الضمير في «يُظَنَّنَ»، وَنَصَبَ «يُظَنَّنَ» بالفاء على جواب التثني.

وَمَا قَاتَلُوا فِعْلَ الثَّوَرِ بِجَارِهِ لَدَى سَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَاتِلًا
والعامل في الطَّوَرَيْنِ «لَدَى» وإذ: المصدر المشبهة به.
و «قَاتِلًا»: حال من الضمير في «تَجَرَّدَ».

٢٠٠

وقال أيضاً: «المنسرح».

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَسَوْا حَبَاباً ضَجَّعَهُ الدُّخْلُكُونَ إِذْ عَزَدُوا
أَقْدَاراً إِلَى جَارِهِمْ حَقَّارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بِأَلْفَيْبٍ مَن نَصَرُوا

وقوله «مَن نَصَرُوا».... «من»: فاعلة، وأراد: نصره، فحذف الرّاجع إلى «مَن».

و «مَن» تنقسم أربعة أقسام: تكون استفهاماً، وشرطاً، وموصولة، وزائدة عند الكوفيين (٢).

(١) سورة الفاتحة، آية ٣١.

(٢) تقدّم الكلام على «مَن» كثيراً. انظر معنى اللبيب ٣٢٧/١ وما بعدهما.

«لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنْهُمْ جَبَرُ بَشَنٍ مَا أَتَشَرُوا»

و «جَبَرُ» (١): عدة وتصديق، بمعنى: نعم، وقيل: بمعنى «حَسَبَ»، وقيل: بمعنى حقاً، وهي قسَم للعرب (٢).

وحروف التصديق والأيجاب: أَجَلٌ، وَتَمَّ، وَبَلَى، وَجَبَرُ، وَأَيُّ، وَإِنَّ في أحد أقسامها، وقد يجوز في «جَبَرُ» أَنْ تكون أسماً، ووجب لها البناء للزومها طريقة واحدة، وشبهها بالحرف، وبُنيت على الكسر على أصل النقاء الساكنين، لأن استعمالها لم يكن كثيراً، كما كَثُرَ في «أَيْنَ» و «كَيْفَ» ونحوها، وقد تُفْتَح.

«وبشَنَ ما».... فاعل نعم وبشَنَ لا يكون إلا اسم جنس مُعْرَفًا بالالف واللام، أو مضافاً إلى اسم جنس، أو مبهماً: أو مضافاً إلى مبهم (٣)، وإِنَّمَا قصرها دون سائر الأسماء، لِمَا في أسماء الأجناس والمبهمات من العموم الذي يحصل به المقصود من الاستغراق في المدح والذم، ولا يُدْ معها من المدح أو المذموم لفظاً أو نية، فإذا تَرَكْ ذِكْرَ أحدها عِلْمٌ لَأَنَّهُ مراد. والتفسير واجبٌ إِنْ أَضْمِرَ الفاعل.

وقد يُجَمع بينهما تأكيداً فإذا قلت: زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلِ، ففيه ثلاثة أقوال (٤): أحدها: أَنَّ العائد مُقَدَّرٌ في الجملة ولكن حُذِفَ اختصاراً، أي: زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلِ هو.

والآخر: أَنَّ يكون القياس: زَيْدٌ نِعَمَ زَيْدٍ قَامَ، إِلَّا أَنَّ «نِعَمَ» لا يَرْفَعُ إِلَّا ما فيه الألف واللام فلَمَّا لم يَجْرُ ذلك وضع الظاهر موضعه.

والثالث: أَنَّ الغرض في ذِكْرِ الضمير أَنَّ يَرْبِطَ الْمُخْبَرُ بِالْمُخْبَرِ عنه، فلَمَّا كان الرجل أسماً يراد به الجمع وكان زيد بعض الرجال ارتبط به ارتباط الجزء بالكل فأغنى ذلك عن ذِكْرِ الضمير. ذكره الفارسي (٥).

و «ما» في بشنا عند سيبويه (٦) فاعلة. كأنه قال: بشن الشيء الذي اشعروا به.

(١) جبر أي حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقاً فتكون مصدرًا ولا بمعنى أبداً فتكون ظرفاً وإلا لأمربت ودخلت عليها أي. معنى اللبيب ١٢٠/١. وانظر الكتاب ٢٦٣/٣.

(٢)

(٣) انظر للسان، مادة «جبر».

(٤) انظر في ذلك: الكتاب لسبويه ١٧٦/٢-١٧٨.

(٥) انظر شرح المفصل ١٣٤/٧-١٣٥.

(٦) لم نعر على رأي الفارسي في كنية المتوفرة.

(٧) انظر الكتاب ٢٢٩/٤-٤٤٠.

وقال أيضاً: «الرجز»

«وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا»

قوله «شَيْخِي بَاطِلًا».... أراد: ذَمَّ شَيْخِي، فَحَذَفَ، وَلَا يَنْبَغُ الْقَسَمُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُنْتَبَغَ بِمَا يُقَسَمُ عَلَيْهِ، كَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَ «بَاطِلًا»: حَالٌ مِنْ شَيْخِي.

«حَتَّى أُبَيَّرَ مَالَكًا وَكَاهِلًا»

و «حَتَّى»: غَايَةٌ، أَيْ: حَتَّى إِلَى أَنْ أُبَيَّرَ.

«الْقَائِلِينَ الْمَلِكَ الْخَلَّاحِ»

و «الْقَائِلِينَ»: صِغَةُ ل «مَالَكًا» وَ «كَاهِلًا».

«خَيْرٌ مَعَدَّ حَسْبًا وَنَائِلًا»

و «خَيْرٌ مَعَدَّ»: وَاجِعٌ إِلَيْهَا، لِأَنَّ بَنِي أَسَدٍ مِنْ مَعَدٍّ وَإِنَّا أُرِيدَ حَتَّى أَهْلَكَ أَشْرَافَ مَعَدٍّ وَخَيْرِهِمْ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «خَيْرٌ» مِنْ صِغَةِ «الْمَلِكِ»، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يُضَافُ إِلَّا لِمَا كَانَ مِنْهُ. وَأَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنَ الْبَيْنِ لَا مِنْ مَعَدٍّ.

و «خَيْرٌ» بِمَعْنَى: «أَخْيَرُ» وَ «حَسْبًا» تَمْيِيزٌ.

«يَا أَهْلُ بَنِي إِذْ خَطَبْتُمْ كَاهِلًا»

وَالضَّمِيرُ فِي «خَطَبْتُمْ» لِلخَيْلِ، وَالْعَامِلُ فِي «إِذْ» حَذُوفٌ.

«نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقِرَافِلَا»

و «جَلَبْنَا»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ «الْقُرْحِ».

«يُخَمِّلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا»

«مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالصَّحَى جَوَافِلَا»

«تَسْتَفْرِ الْأَوَاحِرَ الْأَوَائِلَا»

و «مُسْتَفْرِمَاتٍ»: حَالٌ.

وقال أيضاً: «الوافر»

«وَالَا تَكُنْ إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعَزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصْيَى»

قوله «وَالَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعَزَى»... إِبِلٌ: فَاعِلٌ بِتَكُنْ، لِأَنَّهَا تَأْتِي، وَ «مِعَزَى»: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فَاعِلَةً، أَيْ: فَتَكُونُ «مِعَزَى»، وَأَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأَةً، أَيْ: فَمِعَزَى تَكُنِّي أَوْ تُفْنِي عَنْ ذَلِكَ.

وقال الأخفش^(١): «مَا» نَكْرَةٌ مَوْضِعُهَا تَصَبُّ عَلَى التفسير، مِثْلُ قَوْلِكَ: بِشَرِّ رَجُلٍ زَيْدٌ. التفسير عنده: بِشَرِّ شَيْءٍ ائْتَمَرُوا بِهِ.

وقال الكوفيون^(٢): بِشَرِّ وَ «مَا» شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَقِيلَ «مَا» نَكْرَةٌ.

و «ائْتَمَرُوا بِهِ»: تَعَتَّ «لِيْنَا»، كَقَوْلِكَ: بِشَرِّ رَجُلٍ ظَرِيفًا زَيْدٌ.... وَبِشَرِّ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ، فَحَذَفَ الْجَارُ، فَصَارَ ائْتَمَرُوا، ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنَّ.

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَصْفُ فَاعِلٍ بِنَعْمٍ وَبِشَرٍّ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّخْصِصِ الَّذِي يَنْبَغِي الشُّيُوعَ. فَأَمَّا: «بِشَرِّ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا»^(٣) فَلَا تَمُ الْفَاعِلَةُ إِلَّا بِهَا، لَمْ يَسْتَوْجِبُوا الذَّمَّ بِكُفْرِهِمْ قَوْمًا إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمْ، أَيْ: بِشَرِّ مَثَلِ الْقَوْمِ الْمَكْذِبِينَ عَلَيْهِمْ.

«وَلَا جَمِيعِيَّيَّ وَقَى وَلَا عُذَسَ» وَلَا أَسْتُ عَيْبَرٍ يَحْكُمُهَا الْقَسْرُ «وَلَا جَمِيعِيَّيَّ وَقَى»: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَكَذَلِكَ «عُوزِيَّ»^(٤) ثَأْنُهُ، أَوْ اسْمٌ «وَلَا» الْمُشَبَّهَةُ بِلَيْسَ، كَقَوْلِهِمْ: لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ، هَكَذَا: مِنْكَ وَ «وَلَا»^(٥). فَأَمَّا ابْنُ قَيْسٍ لِابْرَاحَ

أَيْ: لَيْسَ لِي تِرَاجٌ. وَاسْتِعْمَالُ «مَا» بِمَعْنَى لَيْسَ قَلِيلٌ. وَجَزَّاءُ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَهِيَ نَكْرَتَانِ، لِأَنَّ النُّكْرَةَ يُبْتَدَأُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَوْصُوفَةً أَوْ عَمُومًا أَوْ كَوْنُ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى كَلَامٍ آخَرَ لَا يُحْتَمَلُ بِمَعْنَاهُ لَكُونُ الْاسْمِ فِيهِ نَكْرَةٌ، أَوْ خَبَرُهَا فِي الْمَجْرُورِ مِثْلُهَا، أَوْ بِمَعْنَى الدَّعَاةِ فِي الْخَبَرِ أَوْ الشَّرِّ، أَوْ مُتَعَمِّدَةً عَلَى نَفْيِ أَوْ اسْتِفْهَامٍ^(٦).

و «يَحْكُمُهَا»: جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «وَلَا سْتُ».

- (١) انظر شرح المفصل ١٣١/٧.
- (٢) انظر رأي الكوفيين في حاشي الصفحة ١٣١ من الجزء السابع من شرح المفصل لابن عبيش نقلًا عن شرح التسهيل.
- (٣) سورة الأعراف، آية ١٧٥.
- (٤) في البيت التالي، وهو قوله: لَكِنْ عُوزِيَّ وَقَى بِدَيْشِي
- (٥) هو لسعد بن مالك البكري بمادة: تَكُنْ مَصْرُوعَةً عَنِ نِهَائِهَا
- (٦) انظر: شعراء البصريين، ص ٢٦٥.

- (٥) هو لسعد بن مالك البكري بمادة: تَكُنْ مَصْرُوعَةً عَنِ نِهَائِهَا
- (٦) انظر تفصيل ذلك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٥٥/١ وما بعدها وانظر مع المراجع ٢٧/٢ وما بعدها.

و «تَكُنْ» مجزوم بالشرط، و «لا» بمعنى لم، وجاز حذف «إن». لأن عملها يدل عليها، والفاء جوابها، والعرب تقول «لا» هذه بالماضي وبالسَّيْئَلِ قِيَتُوبَ ذَلِكَ مَتَابَ «لم» باقترانها بالفعل الماضي^(١) نحو قوله^(٢): «الرجز»

وَأَيُّ عَيْنٍ لَكَ لَا أَلَا

أي: لم يَلَمْ، نحو قوله تعالى^(٣): ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ أي: لَمْ يَصْدَقْ وَلَمْ يَصُلِّ. والمستقبل قوله تعالى^(٤): ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ و «إِلَّا تَنْفَرُوا» فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ^(٥).

و «كَأَنَّ قُرُونًا» مِنْ صِفَةِ الْمُعْزَى، أي: مُشَبَّهَةٌ قُرُونًا...
إِذَا مَثَّتْ خَوَالِهَا أَرَزْتُ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيٌّ
وجواب إذا: «أَرَزْتُ».

فَنُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطَا وَسَنُفَا وَخَبِكَ مِنْ غَنَى شَيْخٍ وَرِيٍّ
و «فَنُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطَا»... انتصب «أقْطَا»: على التمييز والبيان، وأصله نَوْسِعُ الْأَقْطِ أَهْلَهَا، فحول الفعل: كَنَصَّبَ زَيْدٌ عِرْقًا^(٦). وكما قال تعالى^(٧): ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾، ومنه^(٨): ﴿فَرَجَدْنَاهَا فَبُئِنْتَ خَرَسًا﴾.
و «مِنْ غَنَى»: مُتَعَلِّقٌ بِـ «حَسْبَ».

«٢٣»

وقال «الوافر»
وَأَلَا يَا لَهْفَ مُنِيرٍ إِنْزَرَقُومُ هُمُ كَانُوا الشَّاءَ فَلَمْ يَصَابُوا
قوله: «وَأَلَا يَا لَهْفَ مُنِيرٍ».... «الآء» تنبيه، ومثلها «أَمَّا» و «هَاء» والعامل في «إِنْزَرَقُومُ»: «لَهْفٌ» لَأَنَّهُ كَالْمُتَلَفِّ. و «هُمُ» كَانُوا: جملة في موضع الصفة ل «قَوْمٍ».

(١) انظر المعنى ٧٣/١.

(٢) هو لأي غرض الخدائي، فقامه:

(٣) إن تفسيرهم للههم تنفلسر جأ

انظر: معني اللبيب ج ١ ص ٢٤٤.

(٤) سورة القيامة، آية ٣١.

(٥) سورة التوبة، آية ٣٩.

(٦) سورة التوبة، آية ٥٠.

(٧) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل ٧٢-٧٣/٢.

(٨) سورة غافر، آية ٧.

(٩) سورة الجن، آية ٨.

«وَقَامُ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ» وبالأشقيين ما كان العقاب،
و «مَا كَانَ»: يميز أن تكون «ما» صلة، وأن تكون مصدرية في موضع رفع بالابتداء،
أي: كَوْنُ الْعِقَابِ، والخبر: «بِالأشقيين»، والباء: مُتَعَلِّقَةٌ عَلَى هَذَا بِمَحذُوفٍ.

و «ما» تنقسم قسمين^(١): اسمية وحرفية، فالأسمية: تكون موصولة بمعنى الذي، وشرطية، واستفهامية، ونكرة وموصوفة. والحرفية: مصدرية وغير مصدرية، والمصدرية تُوصَلُ بِالْجُمْلَةِ الفعلية في الأمر العام، وغير المصدرية ضربان: نافية وزائدة، فالنافية ضربان: عاملة، وغير عاملة، والزائدة ضربان: مُثَبِّتَةٌ لِلْفِعْلِ، وغير مُثَبِّتَةٌ، وجائز معها الأمران. ولا يَتَنَبَّي وَلَا يُجْمَعُ مِنْ مُفْرَدَاتِ الْمَوْصُولَاتِ غَيْرِ الَّذِي وَالَّذِي.

وَأَفَلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِيرَ الْوُعَابِ
و «جَرِيضًا»: حال من «عِلْبَاءَ»، وجواب «لو»، محذوف، أي لَقُتِلَ^(٢).

«٢٤»

وقال أيضاً: «الوافر»

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَلَكِ نَزَلْتُ عَلَى السَّوَافِخِ بِنِ شَمَامٍ
قوله: «كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَلَكِ نَزَلْتُ»..... نَزَلْتُ الثَّانِيَةِ: جملة في موضع خبر كَأَنِّي، وهو العامل في «إِذْ»، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَمَعَلَ فِيهِ مَا فِي «كَأَنَّ» مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَلَا يَمَعَلَ فِيهِ «نَزَلْتُ» الْأَوَّلَى، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ الْأَنَافَةِ إِلَيْهِ، وَلَا يَمَعَلَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمَضَافِ، لِأَنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ لَا يَمَعَلَ فِي بَعْضٍ.

و «على» الثَّانِيَةِ: مُتَعَلِّقَةٌ بِمُقَدِّمِ^(٣).

وَمَا يَلِكُ الْعِرَاقُ عَلَى الْمَلَكِ
أَصَدُّ نَقَاصٍ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَسَى
أَقْرَحَا امْرئِي الْقَيْسَ بِنِ حُجْرٍ
بمقتدير ولا يَلِكُ الشَّامُ
تَوَلَّى عَارِضُ اللَّيْلِ الْهَمَامُ
بَنُو نِجْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

(١) سبق الكلام على «ما».

(٢) تقديره: كما يخلو الوُعَابُ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ أَنْ يَقْتُلَ قِصَصَرُ وَعَابِهِ، أَي: يَخْلُو وَيَذْهَبُ لِبَنِيهَا لِأَنَّهُ مَاتَ فَلَا شَيْءَ لَهُ مِنْ مَالِهِ. انظر: شرح الديوان ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) مُتَقَدِّرٌ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي لِهَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ:

فَمَا يَلِكُ الْعِرَاقُ عَلَى الْمَلَكِ
بمقتدير ولا يَلِكُ الشَّامُ

وقال أيضاً: «الطويل»

وَلَيْتَمُ الْفَتَى تَشْتَرِ إِلَى ضَرِّهِ نَارَهُ طَرِيفٌ بِنِ مَالِ لَيْلَةِ الْجُمُعِ وَالْقَصْرِ
إِذَا الْبَايِلُ الْكُتُوبُ رَاحَتْ غَشَّةٌ تَلَاوَدُ بَيْنَ صَوْتِ الْبَيْتِ الشَّجَرِ
قوله وَلَيْتَمُ الْفَتَى.... موضع تشتر: تَصَبَّ على الحال السَّيِّئَةِ أي: عاشياً أنت، وجاز أن
يجري حالاً بالضمير الرَّاجِع إلى الفتى وهو «المال» في «ناره».

و «طَرِيفٌ»: مبتدأ، وخَبَرُهُ في «لَيْتَمُ الْفَتَى»، أو خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ هُوَ طَرِيفٌ، وَلَا مَوْضِعٌ وَلَيْتَمُ
الْفَتَى عَلَى هَذَا. فَالْأَوَّلُ عَلَى كَلَامِ، وَالثَّانِي عَلَى كَلَامَيْنِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ الْمُدْحُوقُ؟ فَقِيلَ: هُوَ
زَيْدٌ. وَقَدْ يُحَذَفُ الْمَخْصُوصُ إِذَا كَانَ مَعْلُومًا، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ^(١): «لَيْتَمُ الْعَبْدُ» وَلَمْ يُذَكَّرْ
أَيُّوبُ ^(٢) وَلَا بُدٌّ لِلْمَخْصُوصِ أَنْ يُفْهَمَ ^(٣) مِنَ الْفَاعِلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ^(٤): «وَسَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ».

و «مال»: أراد «مالكا» فَرَحَّمَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرْورَةً.

و «ليلة»: العامل فيها «يعشو».

و «إِذَا الْبَايِلُ»: قد تقدم أَنَّهُ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَ «إِذَا» بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ أَوْ بِالِابْتِدَاءِ. وَ
«تَلَاوَدُ»: جَوَابُهَا، وَالْعَامِلُ فِيهَا.

وقال أيضاً: «الوافر»

أَبْتَسَدَ الْحَارِثُ الْمَلِكُ بَيْنَ عَمْرٍو لَهُ مَلِكُ الْبِشْرَاقِ إِلَى عَمَانٍ
قوله: «أَبْتَسَدَ الْحَارِثُ الْمَلِكُ بَيْنَ عَمْرٍو....» العامل في «أَبْتَسَدَ»: الفعل المحذوف، تقديره:
أَتَجَاوَرِي بِشَوِ شَمَجِي بِجَاوَرَةٍ، أَوْ أَتَجَاوَرِي بِنِي شَمَجِي بِجَاوَرَةٍ بَعْدَ «الحرث» ^(١).

وَيُرْوَى «بِجَاوَرَةٍ» بِكسر الواو، وهو على هذا التقدير إلا أَنَّهُ وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَوْضِعَ
المصدر، كَمَا يَقُولُ أَقَاعِدًا وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ ^(٢).

- (١) سورة ص آية ٣٠ و ٤٤.
- (٢) انظر ابراهيم السامرائي - أساليب القرآن الكريم (باب نعم) حيث يذهب إلى أَنَّهُ يَفْعُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ بِلَا مَخْصُوصٍ
بِالِدَخِ فِيهِ أَفْعَالٌ.
- (٣) يابض في الأصل وما بين القوسين زيادة من المحقق فَمَنْهُ أَنَّهُ يَفْعُ بِالْفَرْضِ وَيَطْلُقُ الْمَعْنَى.
- (٤) سورة الأعراف، آية ١٧٦.
- (٥) الحارث والحارث: يجوز فيها إثبات الألف وحذفها.
- (٦) هذا الأعراب منقول حرفاً بحرفاً من شرح الألف. انظر شرح الديوان، ص ١٤٣.

و «لَهُ مَلِكٌ»: مبتدأ وخبر، أو: جملة اسمية في موضع الحال من الحارث، أي: ممتلكاً.

و «إِلَى عَمَانٍ»: يجوز أن تكون «إلى» بمعنى «مع»، كما قال تعالى ^(١): «مَنْ أَتَضَارَى إِلَى
اللَّهِ»، أي: «مع». ويجوز أن تكون «إلى»: مُتَمَلِّقَةٌ بِحَالٍ مُحَذَفَةٍ، أي: مُتَصِلًا إِلَى.

و «بِجَاوَرَةٍ» بِنِي شَمَجِي بِسَرِّ جَرِّمٍ هَوَانًا مَا أَتَيْتُ مِنْ هَوَانٍ
و «هَوَانًا»: مصدر مُؤَكَّدٌ، وموضع الحال ^(٢) من الضمير في «بِجَاوَرَةٍ» في مَنْ كَثُرَ الْوَاوُ،
أي: مُجَاوَرَتِي فِي حَالِ هَوَانٍ وَصَفَارٍ، أَوْ مِنْ الضمير في الفعل المحذوف في مَنْ قُتِحَ الْوَاوُ، وَ
«مَا» زائدة.

و «مَيِّزُهُمْ» بِشَوِ شَمَجِي بِسَرِّ جَرِّمٍ مَيِّزُهُمْ حَسَانًا ذَا الْحَسَانِ
و «مَيِّزُهُمْ»: مفعول ثانٍ، وهو جُمِعَ مَعَزٌ، كَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ، لَ «يَشْتَحُوا».

وَمَنْحٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَعْدُو إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَجَوِزُ الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ.
وَكُلٌّ مَا تَعْدُو إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ثُمَّ عَدَّاهُ بِالْمَعْرُوفَةِ أَوْ بِالضَّمْعِ فَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، كَقَوْلِكَ:
ضَرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا، وَأَرَبْتُ عَمْرًا خَالِدًا: مِنْ رُبُوبَةِ الْبَيْتِ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ^(٣): «وَجَزَّاهُمْ
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيْرًا» وَ «وَقُلْ أُنذِرْكُمْ صَاعِقَةً» ^(٤) وَ «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» ^(٥) وَ «وَزَادَهُ
بَسْطَةً» ^(٦) وَ «وَلَا تَخْزُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ» ^(٧) التَّنْذِيرُ: لَا تَخْزُوا هُجْرًا عَهْدًا وَعَلَمَكُمْ مَا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ^(٨) وَ «اتَّقُوا مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ» ^(٩) وَ «وَلَقَدْ كُتِبَتْ مِنْ لَدُنِّ اللَّهِ
عُرْفًا» ^(١٠) وَ «لَقَدْ تَنَبَّأَ بِهَا قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا» ^(١١)

وَلِي مَا ذَكَرْنَاهُ كَلَفًا، وَهَذَا الْبَابُ جَوِزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ
الْأَلْفَاءُ وَلَا التَّعْلِيلُ.

و «حَسَانًا»: مصدر، و «ذَا» مُنَادَى مُضَافٌ، وَمَعْنَاهُ: رَحِمَتْكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ، وَفِي هَذَا
الْكَلَامِ مَعْنَى التَّعْجُبِ.

- (١) سورة الصفا، آية ١٤.
- (٢) هذا الأعراب منقول عن الألف. شرح الديوان، ص ١٤٣.
- (٣) سورة الأنسان، آية ١٣.
- (٤) سورة فصلت، آية ١٣.
- (٥) سورة الكهف، آية ١٣.
- (٦) سورة البقرة، آية ٢٤٧.
- (٧) سورة الأنفال، آية ٢٧.
- (٨) سورة البقرة، آية ١٥١، ٢٣٩.
- (٩) سورة المائدة، آية ٢٣.
- (١٠) سورة النكبات، آية ٥٨.
- (١١) سورة النجم، آية ٣.

وقال أيضاً: «الرمل»

«دِيمَةُ هَظْلَاءَ فِيهَا وَطَفٌ» طبق الأرض تَحَرَّى وَتَدُرُّ، قوله: «دِيمَةُ هَظْلَاءَ فِيهَا وَطَفٌ»... «دِيمَةُ»: خبر مبتدأ، أي: هي دِيمَةُ، و«فِيهَا وَطَفٌ»: مِنْ صِفَتِهَا.

و«طَبَقَ»: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً، وَلَمْ يَتَعَرَّفْ بِالِإِضَافَةِ لِتَقْدِيرِ الْإِشْتِقَاقِ، فَيَكُونُ مِثْلَ^(١): «قَيْدُ الْأَوَابِدِ».

و«تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ» وَدَلَّ عَلَى جَوَابِ «إِذَا» الْأَوَّلَى وَالثَانِيَةَ مَا قَبْلَهَا، أَيْ: «إِذَا مَا أَشْجَذَتْ تُخْرِجُ الْوَدَّ» وَ «إِذَا مَا تَشْتَكِرُ تُوَارِيهِ».

و«تَسْرَى السَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً» ثَانِيّاً بُرْتَنَتُهُ مَا يَنْتَفِرُ، وَ «خَفِيفاً»: حَالٌ مِنَ «السَّبِّ»، وَ «مَاهِراً» وَ «ثَانِيّاً»: حَالَانِ أَيْضاً، أَوْ صِفَتَانِ.

وَيُرْوَى «بُرْتَنَةُ» بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبُّ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِ، وَالتَّصْبُّ عَلَى الْمَفْعُولِ، وَالْفِعْلُ: مُضْتَرٌّ فِي «ثَانٍ»^(٢).

و«تَسْرَى الشَّجَرَاءُ فِي رَيْثِيهِ كَرُوؤُسُ قُطَعَتْ فِيهَا الْحُمْرُ» وَ «كَرُوؤُسُ»... مَوْضِعُ «الْكَافِ»: تَصَبُّ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: يَمْلَأُ رَوؤُسُ. وَفِي «قُطَعَتْ» ضَمِيرٌ مَفْعُولٌ لِمِ سَمِّ فَاعِلِهِ، رَاجِعٌ إِلَى الْكُرُوؤُسِ، وَالْجُمْلَةُ مَوْضِعُهَا: خَبَرٌ عَنِ الصَّفَةِ، أَيْ: يَمْلَأُ رَوؤُسُ مُقَطَّعَةً. وَ«الْحُمْرُ»: مَرْفُوعَةٌ بِالِاسْتِقْرَارِ الْوَاقِعِ صِفَةً، أَوْ حَالاً بِالِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ: فِي «فِيهَا»، أَيْ: الْحُمْرُ كَائِنَةٌ أَوْ مُسْتَقَرَّةٌ فِيهَا. وَأَرَادَ «وَفِيهَا الْحُمْرُ»، فَحَذَفَ الْوَائِدَ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْكُرُوؤُسَ قُطَعَتْ وَفِيهَا الْحُمْرُ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِهَا.

وَإِذَا وَقَعَتِ الْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَفِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى صَاحِبِ الْحَالِ جَازَ حَذْفُ

(١) مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي الْمَلَقَةِ

مَجْجِرُو قَيْدِ الْأَوَابِدِ يَهْتَكِلُ.

الديوان، ص ١٩.

(٢) أَيْ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِمِ فَاعِلِ الْفَاعِلِ ثَانِيّاً، وَالتَّصْبُّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِمِ الْفَاعِلِ ثَانِيّاً، أَيْضاً عَلَى نِجَةِ إِضْهَارِ الْفَاعِلِ وَتَقْدِيرِهِ ثَانِيّاً هُوَ «بُرْتَنَةُ».

الوَائِدَ وَإِبَاتِهَا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهَا فَلَا يَدُ مِنْ إِثْبَاتِ الْأَوَّلِ، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: جَاءَ زَيْدٌ وَأَخُوهُ قَاتَمٌ، وَمِثَالُ الثَّانِي: جَاءَ زَيْدٌ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ. وَجَازَ إِخْلَاءُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مِنَ الرَّاجِعِ، لَانْعِقَادِ الشَّيْءِ بَيْنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ.

«سَاعَةٌ تَمَّ أَنْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهِيْرٌ» وَ «سَاعَةٌ تَمَّ أَنْتَحَاهَا»... وَالْعَامِلُ فِي «سَاعَةٍ»: فِعْلٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ كَانَتْ الدَّيْمَةُ سَاعَةً، أَوْ بَقِيَتْ سَاعَةً، أَوْ هَطَلَتْ سَاعَةً. وَالْمَاءُ فِي «أَنْتَحَاهَا» هَا^(١).

وَقِيلَ هِيَ لِلْبَحْرِ.

«رَاحٌ تَمْسِيرُهُ الصَّبَا تَمَّ التَّخْسَى فِيهِ شُوْبُوبٌ جَشُوبٌ مَنَفْجِرٌ» وَ «رَاحٌ» يَعْنِي: السَّحَابُ. وَ«تَمْسِيرُهُ الصَّبَا»: جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «رَاحٌ» وَهُوَ خَبَرٌ سِبْطِي. وَ «مَنَفْجِرٌ»: صِفَةٌ لِ «شُوْبُوبٍ».

وقال أيضاً: «الواقر»

«أَحَارٌ تَسْرَى بُرْتَنَاءُ حَبٍّ وَهْنًا»

قوله: «وَهْنًا»: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَ «بُرْتَنَاءُ»: تَصْغِيرُ التَّعْظِيمِ كَدَوْنِيَّةٍ^(١)، وَ «حَبٍّ»، فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِبَرَقِ.

«كَنْسَارٌ مَجُوسٌ تَسْمِيرُ اسْتِجَارًا»

وَ «كَنْسَارٌ»: مِنْ صِفَتِهِ، وَ «تَسْمِيرُ»: جَمْلَةٌ مِنْ صِفَةِ النَّارِ.

«أَرْقَتْ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ»

«إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَذَا اسْتَظَارًا»

وَ «اسْتَظَارًا»: جَوَابُ «إِذَا».

(١) أَيْ لِلدَّيْمَةِ.

(٢) قَالَ الْأَخْطَرُ: «بُرْتَنَاءُ»: تَصْغِيرُ بَرَقِ فِي اللَّفْظِ، وَأَرَادَ بِهِ التَّكْنِيزَ فِي الْمَعْنَى، وَرَبْعًا جَاءَ الْاسْمُ مَصْغُورًا فِي كَلَامِهِمْ، وَهُوَ يَرِيدُ تَعْظِيمَهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

دَوْنِيَّةٌ تَصْغُرُ مِنْهَا الْأَنْبَالُ

يَعْنِي: الْمَوْتَ، وَهُوَ مِنْ أَقْصَمِ الدَّوَاهِي. وَالِدَّلِيلُ أَنَّهُ أَرَادَ تَعْظِيمَ الْبَرَقِ، قَوْلُ التَّوَّابِ بَعْدَهُ:

كَانَ مَجُوسٌ تَسْمِيرُ اسْتَظَارًا

انظُرْ: شَرْحُ دِيَّانِ امْرِئِ الْقَيْسِ، ص ١٤٧.

«كَأَنَّ هَزِيْزَةَ لِسَوْنِهِ غَسِبَ
عِشَارًا وَهُوَ لَاقَتْ عِشَارًا»

و «هَزِيْزَةُ» : أَرَادَ : هَزِيْزَ رُجْعِهِ، فَاصْتَرَعَ الرُّجْعَ، وَلَمْ يَجِرْ لَهُ ذِكْرٌ، لِأَنَّ التَّرْقِيَّ يَذَلُّ عَلَيْهِ.
«فَلَمَّا أُنْ دَنَا لِقَفَا أَصَاغَ»
و «فَلَمَّا أُنْ دَنَا» «أُنْ» بَعْدَ «لَمَّا» زَائِدَةٌ حَيْثُ وَقَعَتْ، وَحُرُوفُ الصَّلَةِ: أُنْ وَإِنْ
وَمَا وَلَا وَمِنْ وَبِالِإِ، وَجِيءَ «أُنْ» زَائِدَةً وَتَفْسِيرًا.

«وَعَتَّ أَصْغَارُ رَيْسِهِ فَحَارَا»
«وَلَمْ يَزَكْ يَجَلَّتْهُ» حَارَا
و «وَعَتَّ» : جَوَابُ «لَمَّا».

«٢٩»

وقال أيضاً: [المغارب]

«أَحَارِبُ بَنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِيرٌ وَتَعَدُّوْهُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِ»
قوله: «أَحَارِبُ بَنَ عَمْرٍو»... «أَحَارِبُ» : مَنَادَى مُرَحِّمٌ. و «ابْنَ» بِالنَّصْبِ: نَعَتْ عَلَى الْمَوْضِعِ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْتَبَ بِالنَّصْبِ الْمَصَافِ عَلَى اللفظ، لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمَنْعُوتَ وَأَقَمْتَ مَقَامَهُ حَلًّا
الْمَصَافِ مَحَلَّ الْمَرْدِ، فَقُلْتَ: يَا بَنُ عَمْرٍو، «بِالْفَرْعِ»، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ
«الابْنَ» عَلَى النَّدَاءِ الثَّانِي.

وَيَجُوزُ فَتَحَ الرَّأْيِ مِنْ «حَارِ» عَلَى الْإِتْبَاعِ وَضَمُّهَا^(١)

وَلِلتَّرْخِيمِ أَرْبَعَةَ شُرَاطِلَ:

أَنْ يَكُونَ مَنَادَى مُبْنًى عَلَمًا زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ، مَا لَمْ يَكُنْ مُؤَنَّثًا. وَلَمَّا جَازَ فِي الْمَنَادَى حَذْفُ
التَّنْوِينِ وَالْإِعْرَابِ جَازَ حَذْفُ بَعْضِ حُرُوفِهِ تَخْفِيفًا، فَلَمَّا اسْتَحَقَّ الْبِنَاءَ رُحِمَ. وَمَا جَرَى عَلَى
أَصْلِهِ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ، لِأَنَّهُ فِي النَّدَاءِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ النَّدَاءِ^(٢).

(١) فِي الْمُرَحِّمِ لَتَانِ الْإِنْتَظَارِ وَهُوَ نِيَّةُ الْمَحْذُوفِ، وَتَرَكَ الْإِنْتَظَارَ وَهُوَ عَدَمُ نِيَّةِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَأَقْرَبُهُمَا فِي النَّحْوِ،
وَجَاءَ عَلَيْهِ مَا قُرِئَ: «وَتَادَرُوا بِأَمَالٍ» وَقَوْلُ زُهَيْرٍ:

يَا خَلِّ لِي أَرْبَعِينَ يَتَكَمُّ بِدَاهِيَةٍ.

وَجَاءَ عَلَى الثَّانِي:

يَذْمُونَ عَتَرَ وَفَرَامِحَ كَالْهَيَا

ثُمَّ اِنْتَظَرُوا فَلَا يَغِيرُ مَا بَقِيَ بَلْ يَغِي عَلَى حَرَكَةِ وَسُكُونِهِ فَيَقَالُ: يَا جَيْفٌ.

انظر مبعع الهمام للسيوطي ٨٨/٣.

(٢) انظر شروط الترجيح شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٢.

و «مَا يَأْتِيهِ» : فَاعِلُهُ، وَأَرَادَ: يَأْتِيهِ بِهِ، فَحَذَفَ الْجَارَ ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى «مَا».
«وَأَبْيَسُكَ ابْنَةُ الْعَامِاسِرِ» : لَا يَبْذُغِي الْقِسْمَ أَتْسَى أَبْسَرَ
و «وَأَبْيَسُكَ» : رَدُّهُ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهَا لَشَيْءٍ سَمِيحَةٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: قَرَّبْتَ فِي الْحَرْبِ، أَوْ
تَقَرَّبْتَ، فَقَالَ: لَا. و «لَا»^(١) لَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ الْأَجْيَابِ، وَ «بَلْ» يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ
وَالْأَجْيَابِ.

و «أَبْيَسُكَ» : خَفَضَ بِوَاوِ الْقَسَمِ، وَ «ابْنَةُ» : مَنْصُوبَةٌ عَلَى النَّدَاءِ، وَأَرَادَ: يَا بَنَّةُ.

و «أَتْسَى أَفْرَهَ» : جَلَّةٌ فِي مَوْضِعٍ مَعْمُولٍ، «بِدَّعِي» : أَي: فَرَارِي.

«نَعْمُ بِنُ مُرَّ وَأَشْيَاعُهُهَا» وَكِنْدَةُ خَوْلِي جَيْعًا صَبِيرًا
و «نَعْمُ بِنُ مُرَّ» : يَذَلُّ قَبْلَهُ، وَيَكُونُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ. و «كِنْدَةُ خَوْلِي» : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، أَي:
كَائِنُوهُ خَوْلِي، و «صَبِيرٌ» : خَبِيرٌ يَبْذُغُ خَبَرَ، أَوْ صَفَةً.

قال ابن جني^(٢): وليس من شرط الخبرين أَنْ يَكُونَا ضَدِيدَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ
يَضْرِبُنِي عَاقِلٌ، فَلَمْ أَنْ تَجْعَلْهُمَا خَبَرَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونَا ضَدِيدَيْنِ.

وقد أجاز سيوري^(٣): هذه عاقلة لبيبة، على الخبر بعد الخبر، واللَّبُّ هُوَ الْعَقْلُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَقَى زُرَّاعَةً﴾.

وقد يكونان ضددين، كقولهم: هذا حلٌّ حاضِرٌ، وقد يكون له أكثر من خبرين، وفي القرآن
الكریم^(٤): ﴿وَهُوَ الْعَفْوَ الرَّؤُوفُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾. و «جَيْعًا» : حَالٌ
مِنْهُمْ، وَجُيُوزَ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَوْ خَبَرًا وَكِنْدَةُ، و «صَبِيرٌ» : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، أَوْ نَعْتٌ
«لِجَمْعٍ» وَرَفَعْتَهُ وَأَنْصَبْتَهُ، إِلَّا أَنَّ الرَّفْعَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ تَقْيِيدَ الْمَنْصُوبِ قَبِيحٌ. وَقَدْ جَاءَ:^(٥)
[المغارب].

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصْمٌ *

(١) فِي الْأَصْلِ: وَلَا يُعْطَفُ بِهَا.....

(٢) انظر تفصيل هذه القضية في شرح الكافية ج ١ ص ١٠٠.

(٣) انظر الكتاب ٨٣/٢.

(٤) سورة الماعج، آية ١٥ و ١٦.

(٥) سورة البروج، آية ١٤ و ١٥ و ١٦.

(٦) عجز بيت للأعشى، صدره: وَإِلَى الْمَرْءِ قَبَسَ أَبْطَلَ الْفَرَى.

انظر ديوان الأعشى الكبير، ق ٤، ص ٧٣ (تحقيق: محمد عبد حسن).

وانظر: المختصص ج ٢ ص ٩٧، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٢٦٤، وشرح المفصل ج ٩ ص ٧٠.

« إذا ركبوا الخيل واستأثروها تَحَرَّقت الأرض واليوم قَرَّ »
و « تَحَرَّقت: جواب « واليوم قرَّ »، قد يروى « قرَّ » بفتح القاف وضمة، فَمَنْ قَتَح بالأصل
قَرَنَ لم أَذَقْهُ، وَمَنْ صَمَّ فاللغني: ذو قَرَر، والجملة: في موضع نَصَب على الحال.

« تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَنْبِكُرُ » وماذا عليك بآن تنتظره
و « تَرَوْحُ... أراد: « أترُحُ »، حذف ألف الاستفهام ضرورة، لدلالة « أَمْ » عليها.

« وماذا عليك... » إن جَعَلْتَ « ماذا » اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء كان « عليك: » في موضع
الخبر، فهو متعلِّق بمحذوف، أي: شيء كائن عليك، وإن جَعَلْتَ « ما » اسماً مرفوعاً بالابتداء. و
« ذا » بمعنى الذي خبره، و « فَعَلَيْكَ » متعلِّق بصفة الذي المحذوفة، أي: ما الذي استفرد به عليك،
ولا موضع لهذه الجملة من الأعراب، لتعلقها بما هو في حَكْم الظاهر، لأنها من تمام الموصول.
« أَمْرَخَ خِيَانَهُمْ أَمْ عَشْرَ » أم القلبُ في إِنْهَارِهِمْ مُجْبِرٌ
و « أَمْرَخَ خِيَانَهُمْ: » يجوز أن يكون « خِيَانَهُمْ » المبتدأ، و « أَمْرَخَ: » الخبر، وأن يكون
« أَمْرَخَ: » المبتدأ وإن كان نكرة، فقد أعتمد على الاستفهام.

و « أَمْ » في الموضعين: مُصْطَلَةٌ لا مُنْقَطِعَةٌ. و « القلب » مبتدأ، و « مُجْبِر: » خبره.
« وَيَمِينَنَ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرَ » أم الطَّاعَتُونَ بِهَا في الشُّكْرِ
و « هِرَ » تصيدٌ لِقُوبِ الرِّجَالِ وَأَقْلَتْ مِنْهَا ابْنٌ عَمْرُو وَخُحْرُ
و « هِرَ: » مبتدأ، والخبر قُبْلُهَا، والتقدير: أهرِةٌ مَقْبِيَةٌ يَمِينَنَ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ، أم الطَّاعَتُونَ
فَلَعَنُوا بِهَا في الشُّكْرِ.

وقد تَقَدَّرَ الجملة الابتدائية بالفعل، أي: أَمْ يَمِينَنَ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ أم الطَّاعَتُونَ، ومنه: (١)
« وَأَعَزُّهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ »، أي: أَمْ صَمْتٌ. و « حَجَرٌ » بدل من « ابْنٌ »، و « منها »
أي: مِنْ صَيْدِهَا، فَحَذَفَ المضاف.

« وَرَمَيْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ » غداة الرِّحِيلِ فلم أَتَنْصِيرَ
و « وَرَمَيْتَنِي: » جملة في موضع الحال منها. على تقدير « قدَّ »، ويجوز أن تكون الجملة في
موضع رَفَعِ خَبَرٍ يَتَدَخَّلُ خَيْرَ، أي: وهي رابطة إِيَّاي. وأراد: قَلَّمُ التَّنْصِيرِ منها، فحذف الضمير،
وقال: « هِرَ تصيدٌ لِقُوبِ » ركَّزَ ذِكْرَهَا ولم يَضْمُرْهَا تَوْنِيئاً بِذِكْرِهَا وإشادةً وتلذذاً لاسمها
وَأَسْتَطَابَةً.

(١) سورة الأعراف، آية ١٩٣.

وقد تَكَوَّرَ العرب الاسم على غير وجه الأشادة والاستطابة، ولكن لَضَرَبَ من المبالغة
والتعظيم، أو على وجه الضرورة، وإذا كان ذلك في جلتين حَسَنَ الأظهار والأخبار، لأنَّ كل
جملة تقوم بنفسها، كقولك: جاء زيدٌ وزيدٌ رجلٌ عاقلٌ، وإن شئت قلت: هو رجلٌ عاقلٌ، فإذا
كانا في جملة واحدة قُبِحَ الأظهار، ولا يكاد يوجد إلا في الشعر كقوله: زيدٌ زيدٌ فعين
الأول: (١). « وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيَتَلَكَّمُوا اللَّهَ » و « يَنْتَلِ مَا أَوْفَى رُسُلَ اللَّهِ » (٢) و « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » (٣) ومن الثاني: (٤). « وَالْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ »، والأخبار جائر نحو: (٥). « فَأَمَّا
هَؤُلَاءِ ».

« فَأَسْبَلُ دَمْعِي كَفَضَ الْجَبَانِ » أو الذُّرُ رَقَرَاقِهِ المنحدر
و « رَقَرَاقِهِ المنحدر: » يجوز فيه الرَفْعُ والخَفْضُ، فالرَفْعُ على الابتداء، وخبره في « كَفَضَ
الجَبَانِ »، وموضع « الكاف: » رَفَعُ، أي: رَقَرَاقَهُ المنحدرُ مِثْلُ قَضَ الْجَبَانِ أو الدرَّة... وتعود
الماء إلى الرَفْعِ.

قال أبو عبيدة: (٦). أراد: كَفَضَ الجَبَانِ رَقَرَاقَةً. فجعل الماء للرفع، ورفع رقراقة، فالكاف
والمندرج: نعت له، يريد أنَّ الرَقَرَاقَ فاعل، وبهذا فالجملة: في موضع الحال من الدَّمْعِ.
والخَفْضُ على البذل من « الذُّرَّة »، وموضع الكاف على هذا نَصَبٌ على الحال من « الدَّمْعِ »،
أي: مُشْبِهاً، أو مِثْلُ.

« ويجوز أن يكون « رَقَرَاقَهُ: » مقطوعاً ثَمًّا قَبْلَهُ، ويكون « المنحدر: » خبره، أي: رَقَرَاقُ الدَّمْعِ
منحدرٌ، ويكون موضع الكاف: نصباً على الحال من الدمع.

« وَأَذْ هَمِي عَمِي كَمَشِي التَّزِيدِ » غف يصْرُهُ بالكُتَيْبِ الْهُرِّ
« وَأَذْ هَمِي عَمِي: » معطوف على « غداة الرِّحِيلِ »، أي: رَتَبَتِي غداة الرِّحِيلِ. و « إِذْ هِي
عَمِي: ».... ويجوز أن يعمل في « إِذْ » فعل مُضَرَّرٌ، أي: وَأَذْكَرُ إِذْ.

و « يَصْرُهُ: » جملة في موضع الحال يَعْمَلُ فيها المصدر.

« بِرَهْرَهَةٍ رُوْدَةً رَخَصَةً » كَحُرُوبَةِ الْبَايَةِ الْمَغْفِيرَةِ

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٢.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٢٤.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٢٤.

(٤) سورة الحاقة، آية ١ و ٢.

(٥) سورة القارعة، آية ٩.

(٦) انظر شرح الكافية ج ١ ص ١٠٠.

و «برهمة»: خير مبتدأ مُضَمَّر، أي: هي برهمة. و «المنظر»: وصف ل «كخرطوبة» وذكره حلاً على الفُضْنِ أو على التَّسْبِ^(١).

«قُتِرَ القِيَامُ قَطِيعُ الْكَلَا» م تَقَسَّرَ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِيرٌ و «قُتِرَ» و «قَطِيعٌ»: على التَّسْبِ خاصةً، كما تقول: امرأةٌ صَبُورٌ. و «عن ذي»: أراد عن ذي نُفَرٍ، و «خَصِيرٌ» مِنْ صَبْتِهِ.

«يَتَلَّ بِه بَرْدُ أَنْبَاهَا» إذا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُتَحَنِّنُ و «يَتَلَّ»: جملة في موضع خَبَرٍ كَأَنَّ، ودَلَّ على جواب «إذا طَرَبَ» ما قَبْلَهُ^(٢).

«فَبِتُّ أَكْبَدُ لِيلَ النَّهَارِ» م وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُتَحَشِّرَةٍ و «القلب من خشيةٍ مُتَحَشِّرَةٍ»: جملة في موضع الحال من ضمير «بات»، والواو بمعنى «إذ» أي: إذ قَلْبِي مُتَحَشِّرٌ مِنْ خَشْيَةٍ.

«فَلَمَّا دَتَرْتُ نَدَيْتُهَا» فتوباً نَسِيتُ وَتُوباً أَجُرُ و «فتوباً»: مفعول به «نَسِيتُ».

ولا يُجِيزُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، زَيْدًا ضَرَبَتْ، إذا كَانَ مَعْرِفَةً غَيْرِ سَبِيوهِ^(٣)، وفي النكرة خلاف. وَأَجَازُ الْكُوفِيُّونَ فِيهِ «فَتُوبَ نَسِيتُ» عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ. وَسُوِّغَ دُخُولُ التَّجْنِيسِ وَفِيهِ ضَعْفٌ مِنْ أَجْلِ عَدَمِ الْعَائِدَةِ عَلَيْهِ^(٤).

وقد جاء: «شَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرَعَى»^(٥) و «وَكُلٌّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى»^(٦)

وأبو العباس^(٧) يُجِيزُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ نَعْتًا، أَيْ: قَدَّمَ تُوبَ نَسِيتُ، وَتَمَّ شَهْرٌ مَرِيحِي، وَأَوَّلُ كُلِّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى.

(١) هذا البيت يشبه قصيدة «تذكير قريب» في قوله تعالى «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الظَّالِمِينَ». انظرها في الأبيات والنظائر. ١٤٧/٣، ومسألة الحكمة في تذكر قريب لابن هشام ص ٣٣ (دار عمار - الأردن).

(٢) يقصد في البيت الذي يسبقه في الديوان وهو: كَمَا أَنَّ الْمَدَامَ وَمَسْئُومَ الْعَامِ و «رَبِيعُ الْحَزَامِيِّ» وَتَقَسَّرَ الْقَلْبُ

(٣) انظر كتاب الكافية في البحر ١/١٦٧-١٦٨. وانظر الأناصاف في مسائل الخلاف مسألة رقم ٧ مسألة ناسب الاشتغال. ومسألة واقع الاسم بعد إذا الشرطية.

(٤) المصدر السابق. يعني شهر الربيع: يطر أولاً ثم يطلع البات فتراه ثم يطلو فتراه الغم. انظر الديواني ١/٣٧٠ وقصل المسال

ص ١١٩. سورة الحديد، آية ١٠. انظر: الشافية ص ٣٤٥، والمفني ص ٤٧٣، والكتاب ج ١ ص ٤٤. وخزانة الأدب ج ١ ص ١٨٠، والمحجب ج ٢ ص ١٤٢.

و «كَمْ يَسْرًا كَالْ» كَاشِحٌ و «وَلَمْ يَنْفُسْ مِثْلًا لَذَى الْبَيْتِ بِسَرٍّ» وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلَهَا: يَا هَذَا

و «وَيْحٌ»: مصدر معناه التَّحَنُّنُ، وينصب «وَيْحٌ» بفعل يلزم إضماره، ومثله من المصادر^(١): رويدك، وويك، وويك، وسبحان الله، وعمرك، ومعاذ الله.

ومن غير المضاف: سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَجَزَعًا وَنَعْسًا وَخَبِيَّةً وَتَبًّا وَفَجُوعًا وَبَعْدًا وَسَحَقًا وَافَةً وَتَفَةً وَجُوعًا وَبُوعًا.

وفي غير الدعاء: حَدًّا، وَشُكْرًا، لَا كُفْرًا، وَكَرَامَةً وَمَسْرَةً: ونعمة، وكيداً، ولاهاً، ورعيًّا، وهوانًا. وما أنت إلا سَيِّرُ التَّيْرِيدِ، وإِلَّا قِبْلًا وَإِلَّا ضَرْبَ النَّاسِ، وهو عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا، وهذا القول لا قولك، والله أكبر دعوة حق.

والمتنى: كَحَثَانِيَّك، وَلَبَّيْكَ.

ومن المكرر: التَّجَا التَّجَا، وَضَرْبًا ضَرْبًا، وَسِرًّا سِرًّا.

ومن الجمادة: قَوِيًّا، وَجَنْدَلًا.

ومن الصفة: هَيْشًا مَرِيثًا، وَأَقَاعِدًا، وَقَدْ سَارَ الرُّكْبُ، وَأَتَارَكَةٌ تَدْلُهُا قَطَامٌ، وَعَائِدًا بَلَّ.

و «يا هناه»: مُنَادَى مُتَقَصِّرٌ، كما تقول: يا رجلُ.

«وَقَدْ أَغْنَيْدِي وَغَمِييَ الْقَائِصَانِ» وَكُلٌّ بِمَرْبُوعَةٍ مُتَقَفِّرَةٍ

و «مَمِي الْقَائِصَانِ»: مبتدأ وخبر، أي: والقائصان كائنان معي. والجملة في موضع الحال.

«قَدَّرْنَا قَيْمَ رَاجِعٍ» سَمِعَ بَعِيرٌ طَلُوبٌ ذَكِيرٌ أَلَسُّ الْفُورُسِ خَيْيُ الْهَكُورِ

فَقُلْتُ هَيْلَتَ أَلَا تَنْتَصِرُ فَكَرُّ إِلَيْهِ يَنْزَرَاتِيهِ

و «كما خل...» موضع الكاف: نَصَبَ عَلَى النَعْتِ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أَيْ: كَرًّا كَمَا..... وقد بدلَ عليه ما بَدَّه، أَيْ: وَخَلَّ خَلًّا كَمَا خَلَّ.

و «ما» مصدرية أو كائنة، فإذا كانت مصدرية فلا يعود إليها مِنْ صِلَتِهَا ضَمِيرُ لَأْتَهَا حرف، كما لا يعود إلى أَنَّ الموصولة إذا قلت: أَهْجَيْتِي أَنْ تَقُومَ.

(١) فصل سبيوه القول في هذه المصادر تحت باب سماء وهذا باب من النكرة يجري ما فيه الإلف واللام من المصادر والأسماء. انظر الكتاب ١/٣٣٠.

والضمير في «كِر» للتَّوَرُّ وفي «إِلِه» للكَلْب.

«فَطَلَّ بُرْنَجٌ فِي غَيْطَلٍ» كما يَسْتَدِيرُ الحِارُ التَّيْرُ، وموضع الكاف من «كَمَا يَسْتَدِيرُ» نَصَبٌ على النعت لمصدر محذوف دلَّ عليه «بُرْنَجٌ»، أي: ظَلَّ التَّوَرُّ والكَلْبُ يَرْتَجِعُ تَرِيحاً واستدارةً كما يَسْتَدِيرُ... لأنَّ معنى «يُرْتَجِعُ يَسْتَدِيرُ»^(١).
«وَأَرْكَبُ فِي الرُّوْعِ خَيْفَانَةً كَتَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُتَنَبِّرٌ»
و «أَرْكَبُ»: معطوف على «وقد أعندي».

«لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ» رَكَّبَ فِيهِ وَظَلَّفَ عَجِرَهُ، و «لَهَا حَافِرٌ»: مبتدأ وخبر، أي: حَافِرٌ مُوجَدٌ، أي: كائِنٌ لَهَا. فاللام مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، ويجوز أن يَرْتَفِعَ الحَافِرُ بالاستقرار، أو يكون حالاً أو صِغَةً سَبِيحَةً لـ «خَيْفَانَةً». ومن النحويين مَنْ يرفع مثل هذا أبداً بالاستقرار والاعتدال على ما قَبْلَهُ، ومنهم مَنْ يرفعه بالابتداء أبداً وإن اعتمد^(٢).

«وَسَأَقَانِ كَبْهَاتِمَا أَصَمَّتَا نَ لَحْمٌ حَاتِيهَا مُتَبَيِّرٌ»
و «سَأَقَانِ»: يجوز أن يكون مردوداً على ما قَبْلَهُ، وأن يكون مبتدأ محذوف الخبر، أي: ولها سَأَقَانِ.

«لَهَا عَجَزٌ كَصِفَاةِ السَّيْلِ» أِبْرَزَ عَنْهَا جُحَافَ مَقْبِرِهِ، و «أِبْرَزَ عَنْهَا»: جملة في موضع الحال السَّيِّئَةِ مِنْ صَفَاةٍ، يريد: قد أِبْرَزَ عَنْهَا، وَإِنَّمَا أَحْتِجُّ إِلَى تَقْدِيرِ «قد» لتقريبها الماضي من الحال.

«لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْقُرُوسِ» تَسَّدَ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ، و «تَسَّدَ بِهِ فَرْجَهَا»: جملة في موضع الصلَّة للذَّيْبِ، وجرت على غير من هي له، واستقرَّ فيها الضمير لأنَّ الفعل - لقوته في الأخبار ولأنَّه الأصل - يتضمن ضمير الأجنبي وغيره، والاسم مشبَّه به، والمشبَّه بالشيء لا يبقو قوَّته، فلذلك يَنْظَرُ ضمير الأجنبي مع الاسم إذا جرى صِغَةً أو حالاً أو عطفاً على غير من هو له، وأيضاً فكما عمل اسم الفاعل لشبهه بالفعل كذلك شبه بالاسم غير المشبَّه لأنَّه اسم.

(١) ذكر هذا البيت صاحب اللسان وقال: رَجُلٌ بِهِ إِذَا دَبَّرَ بِهِ كَلَفَتْنِي عَلَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ: ظَلَّ الْكَلْبُ يَسْتَدِيرُ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحَارُ الَّذِي قَدْ دَخَلَ الثَّرَا فِي أَتَمِّهِ. انظر اللسان ٥٥٤/٢ مادة (رَجَعَ) وانظر شرح الديوان ص ١٦٢.

(٢) سبق الحديث على هذا مراراً.

ولا يجوز حذف الضمير عند سبويه من حيث لا يجوز حذف الفاعل.

وذهب الكسائي^(١) إلى جواز حذفه واستشهد بقوله تعالى^(٢): «فَقَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصِيبِينَ» ولو صيَّر الفعل اسم فاعل أُبْرَزَ الضمير وكان يقول: سَادَةٌ هي به فَرْجُهَا، ومثل هذا: «هَنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِي»، ولو كان فعلاً لقل: هَنْدٌ زَيْدٌ ضَرْبَتُهُ، ولو جرى على مَنْ هو له لكان: هَنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُهَا، أو ضَرْبُهَا.

ولم يَبْرُزَ الضمير، وأراد: مِنْ دُبُرِهَا، فَحَذَفَ. ويجوز أن يكون «تَسَّدَ بِهِ»: في موضع الحال منها، أو مِنْ الذَّيْبِ، لأنَّه قد وُصِفَ وجاز، لأنَّ فيها ضميراً عائداً على كُلِّ منهما.

«لَهَا مُتَنَبِّرَانِ خَطَلَانَا كَتَا» أَكْبَ عَلَى سَاعَدِيهِ التَّيْرِ، و «خَطَلَانَا»... أراد: خَطَلَانَا، فَحَذَفَ «التَّوَنَ» ضرورة. ويجوز أن يكون «خَطَلَانَا» ماضياً، كرمتا، لأنَّه يقال في الواحدة: خَطَلَتْ، فَحَذَفَ الألف لسكونها، وسكون التاء، فلما تحركت التاء في التثنية رُدَّ الألف، وهذان القولان من أفح الضرورة^(٣). و «طِي» تقول في رَضِيَّتِي، رَضَاتِي، وفي خطبتي: «خَطَلَانَا»، فيقبلون الياء ألفاً، وإِنَّمَا تُحذف التون في التثنية والجمع تخفيفاً لطول الاسم بالصلَّة كما في قوله^(٤): «الطويل»

وإن الذي حانت بقلج دماؤهم

وفي نحو^(٥): «الكمال»

أبني كليب إنَّ عَمِّي اللَّذَّا

وقد قبل في قوله تعالى^(٦): «وَحُصِّنَتْ كَالَّذِي خَاصَرُوا» إِنَّهُ مِنهُ، وقيل هي مصدرية.

(١) نقل هذا الرأي صاحب شرح الشافية، ص ٩٢٠، ولم ينسب للكسائي، وانظر أيضاً كتاب «مسألة تدكير قريب» ص ٤٣، وفيه يقول: وذهب الكسائي وعنه إلى أن الأصل: خَاصِيبِينَ، خَاصِيبُهُمْ فاضمر الضمير بعد حذف الهاء. انظر: مسألة تدكير قريب - بتحقيق: عبدالفتاح العمود، دار عوار ١٩٨٥م

(٢) سورة الشعراء، آية ٤.

(٣) انظر في هذه المسألة: شرح الفصل ٩ ص ٢٨. ومعنى الليب ١٩٧/١، القريب ابن عصفور ج ٢ ص ١٨٦، الخزانة ٣٥٦، الفرائد فما يجوز للشاعر من ضرورة في ١٦١، ضرائر ابن عصفور ص ١٠٨، والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٥، والقراء: المذكر والمؤنث ص ٨٠.

(٤) معناه: مِمَّنْ قَفَرْتُ كُلَّ الْقَوْمِ بِأَمْرِ خَالِدٍ.

(٥) وهو للأخفش بن ربيعة. النصف ٦٧/١ وجاز القرآن ١٩٠/٢، والمقتضب ١١٦/٤، والخراسة البصرية ٢٦٩/١.

(٦) هو للأخطل، معناه:

قَتَلَ الْمُلُوكَ تَحْكَامَ الْأَعْدَاءِ

ديوانه، ص ٤٤، والعمدة ٣٠٩/٢، والشعر والشعراء ٢٣٦/١، وتذكرة الألفاظ ٤٦١ والخزانة ٤٩٩/٢.

(٦) سورة التوبة، آية ٧٠.

و «كَمَا أَكْبَهَ»: موضع الكاف رَفَعَ على الصَّفَةِ لِمَا قَبْلَهُ، أي: مثل ساعدي الشَّعْرِ الْبَارِكِ.
«لَهَا عُدَّةٌ كَتَبَرُونَ النَّبَا» رُكِّنَ في يَوْمٍ رِيحٌ وَصِيرٌ
و «رُكِّنَ»: جلة مِنْ صِفةٍ «الْعُدَّة».

و «سَالَفَةٌ كَتَبَرُوا النَّبَا» ن أَضْرَمَ فِيهِ الْغَوِيُّ السَّعْرُ
و «سَالَفَةٌ»: أي: ولغا سَالَفَةٌ، ويجوز أن تكون مردودة على ما قَبْلَهَا.

ويُروى: «الْبَّان» بِضَمِّ اللَّامِ وَبِالْيَاءِ: وهو شجر الكندر^(١). والْبَّان بكسر اللام وبالياء جمع
لَيْثَةٍ^(٢)، وهي الشَّخْلَةُ الطويلة، وهذه الرواية أَحْسَنُ لَأَنَّ شجر الْبَّان قصير. فَمَنْ رَوَى الْبَّان
قال: «فيه»، وَمَنْ رَوَى الْبَّان جمع لَيْثَةٍ قال: «فيها».

«لَهَا جِهْلَةٌ كَسَرَةُ الْمِجْ» نَ حَدَقَهُ الصَّانِعُ الْمُتَّخِذُ
و «حَدَقَهُ»: جلة في موضع الحال السَّبِيحُ مِنَ الْمِجَرِّ، وَتَقَدَّرَ معها «قَدَّ»: أي: قَدَّ حَدَقَهُ
الصَّانِعُ.

«لَهَا مَنَخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاع» فَمِنْهُ تُرْبِيعٌ إِذَا تَنَبَّهَرُ
و «إِذَا تَنَبَّهَرُ».... ذَلَّ عَلَى جواب «إِذَا» مَا قَبْلَهُ: أي: تُرْبِيعُ فِيهِ، وفي «مَنَخَرٍ» لغات.
«مَنَخَرٌ» بفتح الميم والخاء وبضدّها، ويفتح الميم وكسر الخاء وبضدّها، ومنحور.

«وَعَيْنٌ لَهَا حُدْرَةٌ بِسُدْرَةٍ شَقَّتْ مَتَاقِيهَا مِنْ أُخْرَى»
و «عَيْنٌ لَهَا حُدْرَةٌ» عَيْبٌ عَلَيْهِ هَذَا، لِأَنَّهُ قَالَ: عَيْنٌ لَهَا حُدْرَةٌ، ثُمَّ قَالَ: «مَتَاقِيهَا» فَنَشَى.
قال أبو عمر^(٣) ويجوز هذا من الأثنين إِذَا لَمْ يَنْفَرَقَا، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ رَأَيْتُهُ بَعِينِي، فيجوز
أَنْ تَنْتَنِي وتفرد الصِّفَةُ، فتقول: عَيْنَانِ ضَخْمَتَيْنِ، وَضَخْمَتَانِ.

«إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دُبَاءَةً» مِنَ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْنِ
و «دُبَاءَةٌ»: خبر مبتدأ مُضْمَرٌ، أي: هي مِثْلُ دُبَاءَةٍ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ
إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

«وَأِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتُ أَشْفِيَةً» مُقْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ
و كَذَلِكَ «أَثْنِيَّةٌ»، فَتُكْسَرُ هَمْزَةُ أَثْنِيَّةٍ وَتُضْمَرُ. وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ الدُّبَاءَةَ مَغْمُوسَةٌ فِي الْمَاءِ، وَلَكِنَّهُ

(١) الْبَّان: الكندر وهو نوع من الشجر. انظر لسان العرب ٣٧٧/١٣.

(٢) ذَكَرَ الْبَيْتُ ابْنَ مَنْظُورٍ فِي الْفَسَانِ بِكسر اللام وبالياء. ثُمَّ قَالَ الْفَّانُ هُوَ جَرَمٌ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ. انظر لسان
٣٧٣/١٣.

(٣) يريد هي مثل دُبَاءَةٍ فِي الْأَعْرَابِ، خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ، أَوْ أَنَّهُ حَذَفَ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَ الْخَبَرِ.

أَرَادَ: أَنَهَا فِي رِي. فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: فَلَانٌ مَغْمُوسٌ فِي الْخَبَرِ.

وقيل: إِنَّا الْخَلِيلُ كَالْقَرَعَةِ يَدِرُّ مَقْدَمُهَا وَيَعْلَمُ مَوْخَرُهَا.

و «قُلْتُ»: جواب ابْنِ الشَّرْطِ، فَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَزْمٌ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى وَهِيَ
«أَدْبَرْتَ»: جَزْمٌ بِالشَّرْطِ، وَالْجُمْلَتَانِ بِمَنْزِلَةِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

ونظير هذا: بَابُ الْقَسَمِ، فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى لَا تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا حَتَّى تَنْتَهِجَ بِمَا يَقْسَمُ عَلَيْهِ،
كَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فِي وَقْعِ الْعَادَةِ بِمَجْمُوعِهَا^(١).

«وَأِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ سُرْمُوسَةً» لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسَبِّطَةً
وَالْعَامِلُ فِي خَلَفَهَا: مُسَبِّطٌ، أَي: مُمْتَدٌّ خَلْفَهَا.

و جواب «إِنْ أَدْبَرْتَ» و «إِنْ أَعْرَضْتُ»: «قُلْتُ»، وَكَذَلِكَ إِذَا «أَقْبَلْتُ».

و «لَهَا ذَنْبٌ»: مرفوع بالاستقرار المحذوف، وَإِنْ شَتَّ جَعَلَتْ و «لَهَا ذَنْبٌ» جلة من
مبتدأ وخبر موضعها نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ السَّبِيحِ، أَي: مُتَّخَذَةٍ فِيهَا.

«وَاللَّشُوطُ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا» تَنْزَلُ ذُو بَرَدٍ مُنْهَبِرٌ
و موضع الكاف في «كَمَا»: رَفَعَ عَلَى الصِّفَةِ لـ «مَجَالٍ»، وَمَا: مصدرية، وَقَدْ يَكُونُ
مَوْضِعُهَا نَصَبًا نَعْمًا لِمَصْدَرٍ، أَي: تَنْزَلُ لِحَالِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْفِعْلِ مَرَّةً وَيُحْمَلُ الْفِعْلُ
عَلَى الْمَصْدَرِ مَرَّةً.

و «ذُو بَرَدٍ»: صِفةٌ لِمَحْذُوفٍ، أَي: سَحَابٌ ذُو بَرَدٍ.

«لَهَا رَتَبَاتٌ كَوُثْبِ الطُّيَاءِ» فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مَطِيرٌ
و «كَوُثْبِ الطُّيَاءِ»... مَوْضِعُ الْكَافِ: رَفَعَ عَلَى الصِّفَةِ لـ «رَتَبَاتٍ».

«فَوَادٍ خَطَاءٌ»... مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَحَسَّنَ الْإِبْتِدَاءَ بِالنُّكْرَةِ مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى التَّقْسِمِ^(٢).

(١) يقول ابن يعيش: جلة القسم لا تستقل بنفسها حتى تنتهي بما يقسم عليه نحو: أقسم بالله لأفعلن، ولو قلت: أقسم
بالله وسكت، لم ينجز لأنك لم تصدق الأخبار بالحق فقط، وإنما أردت أن أخبر بأمر آخر وهو قولك: ولأفعلن
وأكدته بقولك: أحلف بالله ونظير ذلك من الجمل: الشرح والجزاء وإلها وإن كانت جلة فقد خرجت من أحكام
الجمل من جهة أنها لا تفيد إلا نفيهم على إليها الجزاء.

انظر ابن يعيش ٩١/٩.

(٢) يقول السيوطي: يجوز الابتداء بالنكرة بشرط العادة وتحصل غالباً بأحد أمور:
أ) أن تكون وصفاً، أو أن تكون موصوفة بما يظهر أو يُفهم، أو أن تكون عاملة إما رصفاً أو نصفاً أو جرّاً، أو أن
تكون دهاء، أو أن تكون واجبة التصدير كالاستفهام، أو تكون مصفوفة، أو أن تعطف على صائغ الابتداء، أو خرق
للعادة، أو حصر، أو أن يسبقه نفي، أو استفهام، أو واو الحال، أو واو الجزاء، أو يسبقه خبر وهو ظرف، أو جازر
ومجرور.

انظر جمع الهمام ٣٢٩/٢.

ولم نعر على ما سواه المصنف معنى التقسيم هذا بين صوغات الابتداء بالنكرة عند النحاة.

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، أي: منها وإذ خطأ. ومنها وإذ...
 وَتَسْدُو كَسْدُو نَجَاةَ الطَّبَا... أخطأها المحاذفُ المقتدرُ
 ويروى (نَجَاةً) بضم النون وفتحها. فبالضم: جَمَعَ نَاج، وبالفتح: مصدر وصِف بها.
 و «أخطأها»: جملة في موضع الحال السببي من «نَجَاةَ الطَّبَا» على تقدير «قَدْ».

﴿٣٠﴾

وقال: «الطويل»
 وَأَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وانطبق وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرُّكْبِ إِنَّ شَتَّ وَاصْدُقْ
 وقوله: «أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا...» قد تقدّم نظيره: و «حَدِيثَ الرُّكْبِ»: هو مصدر مثال،
 أي: وحَدَّثَ حديثاً يَمَثُلُ حَدِيثَ الرُّكْبِ، فَحَذَفَ المصدر وصيغته. و «حَدِيثٌ» في الحقيقة: اسم
 واقع موقع المصدر، إمّا لتأكيد الفعل، نحو: ضربت ضرباً، وإمّا لبيان النوع، نحو: ضربت
 ضَرْبَ زَيْدٍ، وإمّا لعدد المراتب، نحو: ضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً، وهو المحدود، وإمّا للحال، نحو: مشيت
 عدواً، وقتلته صبراً، وكما يقع المصدر صفة كذلك يقع حالاً.
 وجواب «إِنَّ» الشرطية: دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

«وَحَدَّثَ بَأَنَّ زَالَتْ يَلِيلٌ حُمُولُهُمْ» كنعنل من الأعراض غير مُتَبَقِّعٍ
 و «كنعنل»: موضع الكاف نَصَبٌ على الحال من «الْحُمُولِ»، ويجوز أن يكون خبر «زال».
 و «مِنَ الْأَعْرَاضِ...» من: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، أي: تَحُلُّ كَائِنٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ.
 وَتَوَقَّعَ الْحَوَايَا غَزَلَةً وَجَادَرُ تَمَضُّخُنْ مِنْ مِثْلِكَ ذِكْرِي وَزَنْبِقِ
 و «فَوَقَّعَ الْحَوَايَا»: مبتدا وخبر، أي: غَزَلَةً وَجَادَرُ مُسْتَفِرَّةً أَوْ كَائِنَةً قَوْقُ (١). وأراد: نِسْوةً
 مِثْلُ غَزَلَةٍ تَجْرِي، و «تَمَضُّخُنْ»: جملة من صفتهن.

و «فَاتَبَعْنَهُمْ طَرَفِي» وقد حال دَوْنَهُمْ غَوَارِبُ رَمَلٍ ذِي آلَاءٍ وَشَيْسَرِقِ
 «وقد حال دَوْنَهُمْ»: جملة في موضع الحال، والعامل فيها: «أَتَبْتُ».

«عَلَى إِنْزِرَ حَسِيٍّ عَامِدِينَ لَيْثِي» فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ نَيْثِيَةً مُطَّرَقِ
 و «عَامِدِينَ»: صيغة لـ «حِي» أو حال من الماه والميم.

(١) يقصد أنَّ الخبر محذوف تقديره: مستقرة، أو كائنة فوق...

و «عَلَى إِنْزِرَ حَسِيٍّ».... «عَلَى»: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، أي: مَاثِيَةٌ عَلَى، أَوْ تَحْوُهُ أَوْ
 «عَامِدِينَ» إِذَا لَمْ يَكُنْ صِفَةً.

«إِذَا رُجِرَتْ أَلْفَيْهَا مَشَيْلَةً» تَيْفٌ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسٍ ابْنِ مَعْنِقِ
 و «مَشَيْلَةً»: مفعول ثانٍ لـ «أَلْفَيْتَ».

«تَرْوُحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ» بِإِنْزِرَ جِهَامٍ رَاحِحٍ مَنفِرِقِ
 و «تَرْوُحُ»: مصدر مشبه به، أي تَرْوُحُ رَوَاحاً يَمَثُلُ رَوَاحٍ، فَحَذَفَ الموصوف وصيغته،
 وَأَنْتَابَ المضاف إِلَيْهِ مَتَابَ المضاف.

و «جَهَامَةٍ»: مخفوضة في اللفظ، فاعلة في المعنى، أي: كَمَا تَرْوُحُ جِهَامَةً، و «يَاثِرُ»: الباء
 مُتَعَلِّقَةٌ بِـ «رَوَاحٍ»، لِأَنَّهُ مصدر مثال، أَوْ بِصِفَةِ محذوفة، أي: كائنة. وجواب «إِذَا رَاحَتْ»:
 محذوف، دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أي: «تَرْوُحُ».

والمعلم أن «رَوَاحَ» لَا تُسْتَعْمَلُ تَامَةً، وَإِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ نَاقِصَةً دَاخِلَةً عَلَى جَمْلَةٍ (١)، وَأَمَّا مَا يُسْتَعْمَلُ
 نَاقِصاً وَتَاماً فَـ «كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَصَارَ، وَأَضْحَى، وَدَامَ، وَغَدَا» - فَمَا حَكَى ابْنُ
 جَنِّي (٢) - تقول: كَانَ زَيْدٌ، بمعنى: حَدَثَ زَيْدٌ، وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأَضْحَى أي دخل في هذه
 الْأَوْقَاتِ، كَمَا تقول: أَظْهَرَ، أي: دَخَلَ فِي وَقْتِ الظَّهْرِ، وَصَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمَرٍ: انتقل إليه، دَامَ
 المطر، أي: ثَبَّتَ وَأَقَامَ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِ الْفَاعِلِ.

وحكى أبو علي (٣) أَنَّ «ما زال» جارية هذا المجرى، و «ما برح» عنده بمنزلة «ما زال»
 في الاقتصاد والنقل.
 وغيره يُسْتَعْمَلُ «راح» تَامَةً وناقصة.

«كَأَنَّهَا هِرّاً جَنِيّاً تَحْرُوهُ» بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقْتُهُ وَمَازِقِ
 و «تَحْرُوهُ»: جملة موضعها الحال أَوْ الصِّفَةُ، وَجَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَهُ، أي: جَارَتْ هِيَ
 إِلَيْهِ. وَلَوْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ لَمْ يَبْزُرُ الضَّمِيرُ.
 «كَأَنِّي وَخَلِيَّ وَالْقَرَابَ وَتُرْسِي» عَلَى بَرْقَاسِي ذِي زَوَائِدَ بَرْقَاسِي

(١) انظر مع المراجع ٧٠/٢-٧١.

(٢) انظر مع المراجع ٨٢/٢-٨٣.

(٣) قال أبو علي إِنَّ «زال» تأتي ثالثة قليلاً لا سماعاً.

انظر مع المراجع ٨٢/٢.

« على يَرْقِي،: على مُتَعَلِّقٍ بِخَرِّ كَأَنَّ، أي: مُسْتَقَرُّونَ.

«تَرْوَحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَتِيجَةً لِدِكْرَةِ قَبْضٍ حَوْلَ بَيْضِ مُتَلَقٍّ، و «تَرْوَحَ»: جلة يجوز أن تكون في موضع جرٍّ على الصفة، وأن تكون في موضع الحال من «يَرْقِي»، وتَقْدَّرُ «قَدْ».

و «لِلْأَرْضِ» أراد: إلى الأرض. و «لِدِكْرَةِ»: اللام مُتَعَلِّقَةٌ بِ «تَرْوَحَ»، وقد يكون مفعولاً له. والعامل في «حَوْلَ»: الصفة المحذوفة، أي: قبْضٌ كائِنْ حَوْلَ.

«يَجُولُ بِأَفْئاقِ الْبِلَادِ مُتَرَبِّأً وَتَسْقُفُ رِيحَ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ، و «يجُولُ»: جلة يجوز أن تكون في موضع الصفة لرمي. وأن تكون في موضع الحال منه، لأنَّ التكررة إذا وَصِفَتْ قُرْبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَجَازَتْ الْحَالُ مِنْهَا وَحَسَّنَتْ، وَقَدْ نَجَّيَ الْحَالُ مِنَ التَّكْرَةِ دُونَ صِفَةٍ، كَمَا قَالُوا: جَاءَ مِنْ أَمْرِ فَجَاءَ... إلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ، لِأَنَّ التَّكْرَةَ أَحْوَجُ إِلَى الصِّفَةِ مِنْهَا إِلَى الْحَالِ، وَأَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ تَكْرَةً وَصِفًا مَعْرِفَةً مُشْتَقَّةً بَعْدَ كَلَامٍ مُنْقَلَةٍ مَقْدَرَةً بِمَضِي، ثُمَّ قَدْ تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حُكْمِ التَّكْرَةِ وَوَصَفًا لِتَكْرَةٍ^(١).

وأقسام الحال ستة^(٢):

مؤكدة، وبحكية، ومغفرة، ومستصعبة، وموطئة، وخبرية. وهي تبين كيفية الموصوف في حين وجود الصفة به، أو تبين الصفة في حال وجودها بالموصوف.

و «مُتَرَبِّأً»: حال من الضمير في «يجُولُ».

و «كُلُّ مَسْحَقٍ» و «كُلُّ مُلْصَقٍ»^(٣)..... «كُلٌّ»: مصدر، لأنه جزء مما يضاف إليه فَيُتَرَبِّأُ بِأَعْرَابٍ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، وَتَسْقُفُ مُلْصَقٌ مُصْدَرَانِ عَلَى زِيَادَةِ الْمِ^(٤)، و «أَيُّ» مثل «كُلِّ» في الإضافة.

«وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لِأَصْفَا كُلِّ مُلْصَقٍ» و «جاء خَفِيًّا»..... يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «خَفِيًّا»: صفة للمصدر محذوف، وأن يكون حالاً من الضمير في «جاء».

(١) باس - سقط - بقدر ثلاث كلمات.

(٢) أقسام الحال مشونة في كتب النحو للمزيد من التفصيلات انظر: الكافية في النحو: ١٩٩/١، وشرح المفصل ٦٥٤-٦٤/٢، وانظر: شرح شعور الذهب لابن هشام، ص ١٩١.

(٣) كل ملصق: من البيت الثاني.

(٤) يَفْضِدُ الْمَصْدَرُ الْبَيْعِي هُوَ كَلٌّ مَصْدَرٌ مَبْدُوءٌ بِمِ.

و «يَسْفِنُ»: جلة في موضع نَصْبٍ عَلَى الصِّفَةِ، أَوْ الْحَالِ.

والاسم قد يكون له حالان كما يكون له خبران، في قولهم: هذا حُلٌّ حَامِضٌ، وَيَزِيدُ لِبَيْبٍ عَاقِلٌ..

و «لأَصْفَا»: حال من التراب.

«وَدَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُسمٍ عِظَاهُهَا تَعْمَى بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جَسَتْ مَوْدِيحِي» و «دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ»: هو جواب رَبِّ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ^(١)، وَأَرَادَ: دَخَلْتُهُ، فَحَذَفَ وَهُوَ حَذَفَ مَفْعُولٌ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي «إِذْ».

و «تَعْمَى»: جلة من صفة بضاء، أو حال منها.

«وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ تُجُومُهَا رَكْوَةٌ نَوَادِي الرَّبْرِبِ الْمَسْرُوقِ» و «وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ»..... جلة في موضع الحال، و «رَكَوْدَ»: مصدر مثال.

«وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاسِ بِهَيْكَلِ شَدِيدٍ مَشَّكَ الْجَنْبِ قَعْمُ النَّطَاقِ» و «وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاسِ بِهَيْكَلِ» شَدِيدٍ مَشَّكَ الْجَنْبِ قَعْمُ النَّطَاقِ، فاعِلٌ فِي الْمَعْنَى.

«بَعَثْنَا زَيْبًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخَيَّلًا كَذِئْبِ الْفَقْصَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَقِي»

و «يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَقِي»..... يَمْشِي: في موضع الحال من «الذَّئْبِ»، ويجوز أن يَنْتَصِبَ «الضَّرَاءَ» عَلَى إِسْقَاطِ الْحَرْفِ، أَي: فِي الضَّرَاءِ، وَأَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَهَا، أَي: يَمْشِي مُخَيَّلًا، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ يَمْشِي الْجَبَلَ، أَي: مُسْتَرًا بِهِ، وَهَذَا مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حُكْمِ التَّكْرَةِ^(٢). وَمِنْهَا: مَتَى الْهَيْدَبَا، وَقَدْ زَوَّجَ عَوْدَهُ عَلَى بَذْنِهِ، فِي مَذْهَبٍ مِنْ رَأَى.

«فَطَّلَ كَمِثْلِ الْخَيْفِ يَرْقُعُ رَأْسُهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمَدْقُقِ»

«فَطَّلَ كَمِثْلِ الْخَيْفِ يَرْقُعُ رَأْسُهُ»..... اسم «ظَلٌّ»: مُضْمَرٌ فِيهَا ضَمِيرُ «الرَّيِّ»، وَجِيزُ أَنْ يَكُونَ «كَمِثْلِ»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَ «يَرْقُعُ رَأْسُهُ»: خَيْرُ ظَلٍّ، أَي: رَائِحًا، وَأَنْ يَكُونَ «كَمِثْلِ» فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَ «يَرْقُعُ»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرِينَ، وَالْكَافُ زَائِدَةٌ هُنَا، كَمَا هِيَ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي^(٣): «لَيْسَ كَيْتِلُهُ شَيْءٌ».

(١) حسب رواية الديوان.

(٢) سبق تفصيل ذلك في موضع سابق.

(٣) سورة القدر، آية ١١.

«فقال ألا هذا صُورٌ وَعَانَةٌ وَخِيطٌ نَعَامٌ يَرْتَعِي مُنْفَرَقٌ»
و «يَرْتَعِي مُنْفَرَقٌ»... يجوز في الأفراد وجهان: أحدهما: أن يُخْمَلَ على الجنس، واسم
الجنس يُوصَفُ بالمفرد، والآخر: أن يكون بعدم نيته وبإليه المفرد، كذهاب وكتاب وشراب،
فيكون الخَمَلُ على الواحد معنوياً، وعلى الآخر لفظياً.

«فقمنا بأشلاء اللجام ولم نَقْدُ» إلى غَصْنٍ بَانٍ نَاصِرٍ لم يَخْرَقْ»
و «قمنا بأشلاء... «الباء» و «إلى» يَتَمَلَّانِ بـ «قَمْنَا» أي: قمنا إلى فرس مثَلِ
غصنٍ بَانٍ، أو إلى غير فرسٍ مثَلِ غصنٍ بَانٍ بأشلاء اللجام ولم نَقْدُهُ إليه.

«نُزَاوَلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غَلَامَنَا» على ظَهْرِ سَاطِ كَالصَّالِبِ المَعْرَقِ»
و «نُزَاوَلُهُ»: جلة في موضع الحال من تَوْنٍ «قَمْنَا».

«كَأَنَّ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَنِيهِ» على ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مَحَلَّقٌ»
و «على ظَهْرِ بَازٍ»: مُتَمَلِّقٌ بِخَيْرٍ «كَأَنَّ» المحذوف، والعامل في «إِذْ» ما في «كَأَنَّ» من
معنى الفعل.

والمعاني تعمل في الظروف ولا تعمل في المفعولات. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَتَمَلَّ فِيهِ الْخَيْرُ المحذوف. و
«في»: مُتَمَلِّقٌ بـ «مَحَلَّقٌ».

«رَأَى أَرْنَبًا فَانْتَقَضَ يَهُوِي أَمَانُهُ» إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرَفٍ مُتَمَلِّقٍ»
و «رَأَى أَرْنَبًا»: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الصَّغَةِ لِبَازٍ، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ وَصِفَ، وَ «يَهُوِي»: جلة في موضع الحال من الضمير في «انْتَضَ» أي: هَوَايَا.

«فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدْنِي» فَيَذَرُكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَرَاكَ
«وَلَا تُجْهِدْنِي»..... «لَا»: نَهْيٌ، وَتُجْهِدُنِي: فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِهِ وَكُلُّ فَعْلٍ
مضارع دخلته النون الثقيلة أو الخفيفة صار مبنياً. ومواقع النون في الكلام في تسعة^(١):
الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتعني، والقسم، والجزاء بأن مع ما، والتعني،
والتقليل.

وَلَا يُؤَكِّدُهَا إِلَّا الْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ، وَالْأَمْرُ نَحْوُ: اضْرِبْ. وَالنَهْيُ: لَا
تَضْرِبْ، وَالِاسْتِفْهَامُ: هَلْ تَضْرِبُ؟ وَالْعَرْضُ: أَلَا تَنْزِلُنِي عِنْدَنَا، وَالْقَسَمُ: وَاللَّهِ، لِأَقُومَنَّ.

(١) نون التوكيد سبق شرحها وللمزيد انظرها في شرح الفصل ٣٧/٩ وما بعدها.

والتعني: ليتك تخرجن! والجزاء: إما تقومن! و «فَمَا تَذْهَبِينَ بِكَ»^(١)، والتعني: يجهد ما
تبلغن، ويعين ما أريتك. وفي التقليل: رَبَّاهُ يَقُولُنَّ، وَرَبَّاهُ تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: «المديد»

رَبَّاهُ أَوْ قَبِلْتُ فِي عَلَنِي م تَسْرَفَقْتَنِ ثَوْبِي شَهَاتٍ
وإن دخلت في الجزاء بغير «ما» ففي الشعر لشبهه بالنهي، وَقَلَّاهُ تَحْيِي النون في النفي
والتقليل، وَإِنَّمَا دخلت فيها تشبيهاً لها بالنفي.
وتشبه أيضاً «ما» لام القسم في كونها مُؤَكَّدَةٌ وَطَرَحَ هذه النون من القسم ضعيف، وفي كل
ما عداه سائق.

والتي تُخَلِّصُ للاستقبال عند البصريين^(٢)، السين، وسوف، ولا، والتونان.
وقال الكوفيون: لَا يُخْلَصَانِ، وَإِنَّمَا دخلت البناء الفعل وللتنكير، وكل فعل دخلته نون
التوكيد ونون جماعية الساء رجع مبنياً. فلم تعمل فيه العوامل لفظاً.
و «فيذكر» من رواه بالياء، أراد: فيذكر، فسكن الباء ضرورة، كما قال الآخر^(٣)
[البيط].

ردت عليه أقاصيه.....

ويجوز أن يكون مقطوعاً مما قبله، أي: فهو يُذَرِّكُ

ومن جَزَمَ الباء جعله معطوفاً، أو جعل الغاء زائدة. و «يُذَرِّكُ»: جواب، و «فَتَرَلَّقَ»
على هذين الوجهين: معطوف على يُذَرِّكُ. وعلى الوجهين الأولين على موضع الغاء قبل دخولها،
ومثل هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾. في رواية مَنْ
جَزَمَ، و «فَامْصَقَ وَأَكَّنَ مِنَ الصَّالِحِينَ»^(٤). وقول عمرو بن معد يكرب^(٥): «الكمال»

دعني فَأَذْهَبْ جَانِبًا يَوْمًا وَأَهْمَدُ جَانِبًا

(١) سورة الزخرف، آية ٤١.

(٢) هذا بيت لجديفة الأبرش، ونسب لعمرو بن هند، وهو شاعده على أن الذي حُشِّنَ دخول النون زيادة «ما» مع
«رب» و «ترفعن من جلنهما وصف.

الانظر: شرح المفصل ج ٩، ص ٤٠-٤١.

(٣) انظر: شرح المفصل ١٤٨/٨ وما بعدها.

(٤) وجزء من بيت للناطقة الدنياي، تمامه:

رَوَيْتُ عَلَيْهِ أَقْصَابِيهِ وَابْتَدَعْتُ
فَضْرَبَ الْوَالِيدَةُ بِاللَّحْدَةِ فِي النَّاسِ

ديوان الناطقة، ص ١٥.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٦.

(٦) سورة المنافقين، آية ١٠.

(٧) لم أجده في ديوانه وملحقه، صنعة مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م.

وقوله^(١): [الطويل]

ولا سابقاً شيئاً إذا كان جانياً
فكنا جرّوا الثاني لأنّ الأوّل قد تدخله الباء فكأنها ثابتة فيه، فكذلك جرّوا الثاني لأنّ
الأوّل يكون مجزوماً ولا باء فيه فكأنه مجزوم.

وَأَدْبَرْنَ كَافِرَ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
و «أَدْبَرْنَ كَافِرَ» : قد تقدّم إعرابه^(٢). و «المُفْصَلُ» : من صيغة الغلام.
وَأَدْرَكْنَهُ ثَانِياً مِنْ عَيْنِهِ
و «ثانياً» : حال من ضمير الغلام في «أَدْرَكْنَهُ»، وهو ضمير الفاعل.
وَفَصَادَ لَنَا ثَوْرًا وَغَيْرًا وَخَاصِبًا
و «غداة» : مصدر وجعل حالاً.

وَقُلَّ غَلَامِي يُضْجَعُ الرَّمْحَ حَوْلَهُ
و «لكلّ» اللام : متعلّقة بـ «يُضْجَعُ».

وَقَامَ طَوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَمْضُوهُ
و «قَامَ طَوَالَ الشَّخْصِ» «طَوَالَ» : حال من الضمير في قام، وهو ضمير الفرس. وقيل:
إنّه نَصِبٌ على المدح، ولم يَعرَفْ «طوال» بالإضافة لأنّ إضافته غير متخصّة، و «الشخص» :
فاعل في الحقيقة، أي : قام طويلاً شخصه.

وَأَمِ الْفَاعِلُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ كـ «شبه هذا» وإلى المفعول كـ «ضارب زيد»
و «قَامَ» : مصدر مشبّه به، ويقال : مصدر مثال.

وَقَتْلًا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدَ لِقَانِصٍ
و «قَدْ كَانَ صَيْدَ» «كَانَ» : هنا تامة، و «صَيْدَ» فاعل بها، و «خَبْرًا» : أمر.
وَوَظَلَّ صِحَابِي يَتَشَوَّنُونَ بِتَعَمِّيٍّ
و «وَوَظَلَّ صِحَابِي يَتَشَوَّنُونَ بِتَعَمِّيٍّ» : يَتَشَوَّنُونَ غاراً بِاللَّكِيكِ الْمَوْثِقِ.
و «وَوَظَلَّ صِحَابِي يَتَشَوَّنُونَ بِتَعَمِّيٍّ يَصْغُونَ» .. يجوز أن يكون إحدى الجمليتين خبر «ظَلَّ»،

والأخرى حالاً، وأن تكونا خبرين.

وَرُحْنَا كَأَنَّنا مِنْ جُوَانِي عَمِيَّةَ
وقد تقدم إعراب : «وَرُحْنَا كَأَنَّنا مِنْ جُوَانِي».

وَرُحْنَا بِكَابِئِ الْمَاءِ يُجْتَبُ وَسْطَنَا
و «رُحْنَا بِكَابِئِ الْمَاءِ» أي : بِقَرَسٍ كَابِئٍ فَحَذَّ الْمَوْصُوفُ، والكاف هنا : اسم، ولا
يجوز أن تكون حرفاً، لدخول الحرف عليها.
وَرُحْنَا سَتَعْمَلُ نَاقِصَةً وَتَامَةً.
و «يُجْتَبُ وَسْطَنَا» : جملة في موضع الصفة للفرس، ويجوز أن تكون حالاً.

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزَلُّ غَلَامَنَا
و «قُدَحَ» : من صيغة الفرس. و «بَالِدَيْنِ» «الباء» : متعلّقة بحال محذوفة، أي : مصرفاً
باليدين.

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَتَخَرُّهُ
وقد تقدم إعراب كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَتَخَرُّهُ^(٣).

(٣١)

وقال أيضاً : [الطويل]

أَمِينَ ذِكْرٍ سَلَمَى أَنْ تَأْتِكَ تَنُوصُ
قوله : «أَمِينَ ذِكْرٍ سَلَمَى أَنْ» : مفعول من أجله، أي : أَتَنُوصُ مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى مِنْ أَجْلِ
أَنْ تَأْتِكَ أَوْ لِتَأْتِيَا عَنْكَ وَخُطُوبَةً بِضَمِّ الْهَاءِ : ما بين القدمين، وبتنحيها : المصدر، وقيل : ها
بمعنى واحد، وهي معمولة لتَنُوصُ^(٤). و «مِنْ» متعلّقة بـ «تَنُوصُ».
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَقْلَافَةٍ
و «كَمْ دُونَهَا» : كم خيرة في موضع رفع بالابتداء، والعامل في «دُونَهَا» الخبر المحذوف،

(١) النظر القصيدة الأولى من هذا الشرح.

(٢) قال ابن منظور : الخطوة بالهم : ما بين القدمين، والجمع خطى وخطوات وخطوات. قال سيبويه : وخطوات لم يلقوا
الوار لأنهم لم يجمعوا فعلاً ولا فعلة على فعل وإنما يدخل التنزيل في مقلات وقيل الخطوة والخطوة لغتان : الخطوة :
الفعل والخطوة بالفتح المرة الواحدة.
انظر لسان العرب ٣٣١/١٤ مادة (خطا) (صادر).

(١) هو لزهري بن أبي سلمى، وفيه رواية مختلفة، وقامه روايته:

بدا لي أنّ لستُ مُشْرِكٌ ما مَنَى
انظر : ديوان زهير، رواية ثعلب، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الأفاق، بيروت ١٩٨٢، ص ٢٠٨ وهو الشاهد رقم
١٣٥ في مئتي الليبي.

(٢) تقدم إعرابه في المعلقة وهي القصيدة الأولى.

أي: كائناً دُونَهَا، ومثله: «وَكَمْ أَرْضٍ جَذِبَ دُونَهَا».

أي: كائناً دُونَهَا، و«لُصُوصٌ»: معطوف على موضع «كَمْ» لا على ما عَقِلْتَ فيه، ويجوز أن يكون مقطوعاً، أي: ولُصُوصٌ كذلك فيرتفع بالابتداء، ويكون مثل قول الآخر^(١): «الطويل»

لَمْ يَذْغْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتاً أَوْ مَجْلَفٌ

«تَرَأَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عَتِيرَةٍ وَقد حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَعَلَّسُوصٌ»
و «قَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ»: جملة في موضع الحال.

و«بِأَسْوَدَ مُتَلَفٍ الْفَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أَشْرٍ تَشَوُّقُهُ وَتَشُوصُ»
و «بِأَسْوَدَ»: الباء متعلقة بـ «تَرَأَتْ»، و «ذِي أَشْرٍ»: أي: وتَغَرَّ ذِي أَشْرٍ.

«مَنَابِهَ مِثْلِ السُّدُوسِ وَلَوْثُ» كشوك السَّيَالِ فهو عَذَبٌ يُغَيِّصُ
وموضع الكاف من «الشُّوكِ»: رَفَعَ على خبر المبتدأ، أي: ولَوْثُهُ مِثْلُ شُوكِ.

«أَوْوبٌ نَعُوبٌ لَا يُوَاكِلُ نَهْرُهَا إِذَا قَبِلَ سِرَ الْمَدْلِجِينَ نَصِيصُ»
و «لَا يُوَاكِلُ نَهْرُهَا»: جملة من صفة الناقصة. و «سِرَ الْمَدْلِجِينَ نَصِيصُ»: جملة من مبتدأ

وخبر. وَدَلَّ على جواب «إِذَا» ما قَبَلَهَا.

«كَأَنِّي وَرَحِلِي وَالْقِرَابِ وَنُفُوسِي إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصَّغَارِ وَيَبِيصُ»
«على يَقِيْقُ هَيْقُ لَهْ وَلِعْرَبِهْ» بمنْتَرَجِ الْوَعَاءِ يَبِيْضُ رَصِيصُ

و «على يَقِيْقُ»: مُتَعَلِّقٌ بِخبر كَأَنَّ المَحذُوفِ، أي: وكَالْتَوْنِ. و «إِذَا شُبَّ»: جوابه مَحذُوفٌ.
دَلَّ عَلَيْهِ ما في «كَأَنَّ» مِنْ معنى الفعل، أي: شُبَّتْ نَفْسِي بِمَنْ اسْتَقَرَّ عَلَى يَقِيْقٍ، أَوْ: رَكِبَتْ
على يَقِيْقٍ صِفَتُهُ كَذَا.

و «يَبِيْضُ»: مَبْتَدَأٌ، وَخبره في «لَهْ»، أي: يَبِيْضُ رَصِيصٌ لَهْ وَلِعْرَبِهْ، والجملة في موضع جرٍّ

(١) هو عجل بيت الفرزدق وصلوه هو:
وَعَجْرُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَنْجُ....

ذكره الأثيري (ص ١٨٨)، شاهد رقم (١١٣).
ورواية الديوان «مُجَرَّبٌ وَدَعَاءُ» المتماثل. انظر ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦م، ج ٢.

على الصِّفَةِ «لَيَقِيْقُ»، وَإِنْ شُبَّتْ رَفَعَتْ «الْيَبِيْضُ» بالاستقرار على مذهب مَنْ يَرَى ذلك،
وجعلت «لَهْ» في موضع جرٍّ على الصِّفَةِ لـ «يَقِيْقُ» على حَدِّ ارتفاع الأسماء، بالصفات التي تكون
صفات لِمَا قَبْلَهَا رافعة لما بعدها، فيكون التقدير: كائناً له.

والفرق بين الوجهين أن الذي تَتَعَلَّقُ به «اللام» في الوجه الأول خبر، والذي تَتَعَلَّقُ به في
الوجه الثاني صفة. ومتى كان اسم الفاعل مُعْتَبِداً على نفي أو استفهام أو صفة أو صلة أو خبر
أو حال يرمى عمله. وجاز في مذهب سيبويه وغيره^(٢).

«أَذْلَكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ أَتْسَا حَمَلْنَ فَأَرْنَى حَمْلَهُنَّ دُرُوصُ»
و «أَذْلَكَ أَمْ جَوْنٌ.... الألف: للاستفهام، و «ذَا»: مبتدأ، واللام لتأكيد الإشارة،
والكاف للخطاب، ولا مَوْضِعٌ لَهْ مِنَ الأعراب، وخبر المبتدأ مَحذُوفٌ، أي: أَذْلَكَ يُشْبِهُ نَاقِيَتِي
أَمْ جَوْنٌ؟

والإشارة بِذَا لِذِكْرِ النَّعَامِ.

و «حَمَلْنَ»: جملة في موضع نصب صيغة «لَأَنَّ». و «أَرْنَى حَمْلَهُنَّ دُرُوصُ»: مبتدأ وخبر.

«وَبِأَكْلَنَ مَنْ فُوْ لَعَسَا وَرَبَّةٌ تَجِبَرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ يَنْمِيصُ»
و «تَجِبَرُ بَعْدَ الْأَكْلِ»: جملة في موضع الصفة لـ «رَبَّةٌ». وحله على معنى البيت فَذَكَرَ
لذلك.

«يَطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَلَانُهُ سُدُوسٌ أَطَارَنُهُ الرِّيحَ وَخُصُوصُ»
و «يَطِيرُ عِفَاءً»: يعني الحيار، ويُرْوَى: «تَطِيرُ» بآتاء، يعني الأُنثَى، كَأَنَّ مِنْ صِغَةِ عِفَاءٍ، و
«أَطَارَنُهُ»: جملة في موضع الصفة لـ «سُدُوسٌ» وهي مِنْ صِغَةِ السَّبِّ.

«تَصَيَّبَتْهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَنْجُ لَهَا خَلِيٌّ بِأَعْلَ حَائِلٍ وَقَصِيصُ»
و «حَتَّى إِذَا.... «حَتَّى»: على ثلاثة أَعْيَاءَ: جَارَةً، وعاطفة، وحرف ابتداء^(٣)، وهي في
غاية مجردة، وفي الموضعين الآخرين مُضْمَنَةٌ معنى التعظيم والتحقير، فإذا قلت: قام القوم حَتَّى
زَيْدٌ، وَحَتَّى زَيْدٌ قَالِمٌ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ «زَيْدٌ» أَرْفَعُهُمْ أَوْ أَدْنَاهُمْ. ولولاه لَمْ يَكُنْ في ذكر
«زَيْدٌ» فائدة، لِأَنَّ زَيْدًا مِنْهُمْ.

ويعطف بها الأسماء على الأسماء. وفي عطف الأفعال على الأفعال خلاف:

(١) سبق الكلام على هذا الموضوع.
(٢) سبق وأن تحدثنا عنها في مواضع مختلفة.

منهم من يقول: لا يُعْطَفُ إلّا ما يَجُزُّ، وإن دخلت على كل وكان منصوباً فهي من باب الجازية تقدير «كي» أو «إلى أن». وإن كان مرفوعاً فهي: ابتدائية، أو عاطفة. أمّا كونها ابتدائية فلأنها داخلة على جملة في المعنى، وهي لا تعمل في الجمل لضمتها، ولا تجرهما بدلالة وقوع الأفعال المرتفعة بعدها. وقد تقدم أنّ «حتى» لا يكون ما بعدها إلّا جزءاً مما قبلها ودخل فيه.

«تَقَالِبْنِ فِيهِ الْجُرْءَ لَوْلَا هَوَاجِرٌ» جَنَادِبُهَا صَرَعَى لَهَا قَصِيصٌ^(١) و «تَقَالِبْنِ فِيهِ»^(٢): جواب «إذا تَمَّ سَبْعُ» وهو العامل فيه.

و «هَوَاجِرٌ»: مرفوع بالابتداء، وخبره: محذوف لا يُظْهَرُ عند بعضهم، وعند بعضهم استغْنِي عن إظهاره لدلالة الجواب عليه وسدّه مسدّه، وتقديره: حاضرة، أو موجودة.

«ولا على «لولا» إلّا الاسم الظاهر أو المضمر، مثل: لولا زيد، ولولاك، ولولاه، ولولاي، ولولا أنت، ولولا أنا، ولولا هو. ومذهب سيبويه^(٣) وقد حكاه عن الخليل ويونس: أنّ الكاف والهاء والياء بعد لولا في موضع الجزّ وأنّ اللوا مع الكنتى حالاً ليس له مع المضمر. ومذهب الأخفش^(٤): إنّها في محل الرفع، وأنّ الرفع في لولا محمول على الجزّ كما حِيلَ الجزّ على الرفع في قومه: ما أنا كَأُتَتْ.

وقال محمد بن يزيد^(٥): المضمر غريب المظهر، ولما كان المظهر مرفوعاً بعد «لولا» ياجاع وجب أن يكون المضمر كذلك.

و «جَنَادِبُهَا صَرَعَى»: مبتدأ وخبر في موضع الصفة «هَوَاجِرٌ». و «لَهَا قَصِيصٌ»: مبتدأ وخبر في موضع الحال «جَنَادِبُهَا»، ولا يَمْتَنِعُ أن يكون في موضع الصفة لها، لأنّها مضافة إلى ضمير نكرة وجواب «لولا»، محذوف دل عليه «تَقَالِبْنِ». أو تَقَدَّرَ: ما عَطِشْنَ، أو ما شَرِبْنَ الماء.

وَأَرْنُ عَلَيْهَا قَابَرِيّاً وَانْتَحَتْ لَهُ طَوَالَةٌ أُرْسَاغُ الْبَيْدَيْنِ نَحْوُصْ^(٦) و «أَرْنُ عَلَيْهَا قَابَرِيّاً»: حال منه، و «طَوَالَةٌ»: بالاضافة، لأنّ الأرساغ فاعلة في المعنى.

(١) بُرْوِي: وتقالين من الغلاظ، أي تحاطلين. الديوان ص ١٨٢.

ورودت في المخطوطة تقالين من الغلر وفي الديوان: وتقالين.

(٢) انظر مذهب سيبويه في هذا الكتاب ٢٧٤-٢٧٣/٢ حيث يقول: إن الضمير يرد بعدها متصلاً بجزرأ.

(٣) قال الأخفش: الضمير، مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنشأوا الضمير المخفوض من الرفع كما عكسوا، إذ قالوا: ما أنا كَأُتَتْ، ولأن أنت كَأُتَتْ. وقد ذكر رأي سيبويه السابق حيث يقول: هي جازة للضمير مختصة به وموضع

المجروح بها رفع على الابتداء. انظر معني اللبيب ٢٧٤/١.

(٤) انظر رأي محمد بن يزيد المزد في لولاه ولولاك. المقضب ٧٣/٣.

«فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَسَرِّباً» يَلْتَقِ خُضْرًا مَآوَهً قَلِيصٌ^(١) و «بَلَاتِقٌ»: يَذَلُ مِنْ «مُتَسَرِّباً»، و «مَآوَهً قَلِيصٌ»: جملة في موضع الصفة ل «بَلَاتِقٌ»، ولا يَمْتَنِعُ أن يكون حالاً منها، لأنّها قد وَصِفَتْ.

«فِي شَرِبْنِ أَنْفَاساً وَهَرْنَ خَوَاسِفَ» وَتَرَعَدُ مِنْهُنَّ الْكَلَى وَالْقَرِيصُ^(٢) و «أَنْفَاساً»: حال من ضمير الأَنْفِ في «فِي شَرِبْنِ»، أي: تَفَسَّ بَعْدَ تَفَسٍّ. و «هَرْنَ خَوَاسِفَ»: مبتدأ وخبر في موضع الحال منهن.

«فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً» أَقْبَبَ كَيْقَلَاءَ الْوَلِيدِ شَخِيصٌ^(٣) و «تَعْلُو النَّجَادَ»: جملة في موضع الحال من الهاء في «أَصْدَرَهَا»، و «أَقْبَبَ»: فاعل «أَصْدَرَ»، أي: حَارَ أَقْبَبَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَفْعَلَ في «عَشِيَّةً»، و «أَصْدَرَ»، أو «تَعْلُو».

«فَجَحْشٌ عَلَى أَذْبَاهِئِنْ مُخْلَفٌ» وَجَحْشٌ لَدَى مَكْرَهِيْنَ وَقِيصٌ^(٤) و «فَجَحْشٌ»: مبتدأ، أي: منها جَحْشٌ مُخْلَفٌ، ومنها جَحْشٌ وَقِيصٌ. «لَدَى مَكْرَهِيْنَ»: و «على» و «لدى»: مُتَعَلِّقَانِ بظاهر، وقد يجوز أن يَتَعَلَّقَا بِمحذوف، أي: بِجَحْشٍ كَائِنٍ عَلَى أَذْبَاهِئِنْ مُخْلَفٌ، وَجَحْشٌ كَائِنٍ لَدَى مَكْرَهِيْنَ وَقِيصٌ.

و «جَحْشٌ» معطوف على جحش الأول، على حدّ عطف الجمل على الجمل، لا على حدّ عطف المفرد على المفرد، وإنّما كان ذلك تقسيم وتبيين، ويَلَزَمُ ذكر حروف التبعيض مع كل واحد من القسمين، ولو عطف الثاني على الأول كمعطف المفرد على المفرد ولم تَقَدَّرْ للثاني من الأخبار مثل ما قَدَّرْتَهُ للأول، لصار القبان قسماً واحداً، واحتج إلى قبح آخر يستوفي ما تضمنه المَجْمَلُ الذي أُرِدَتْ تقسيمه، ومثله قوله تعالى^(٥): ﴿يَمِينُهَا قَائِمٌ وَخَصِيصٌ﴾.

و «أَصْدَرَهَا بِأَدَى الشَّوَاغِدِ قَارِحٌ» أَقْبَبَ كَكَرَّ الْأَنْدَرِيَّ مَجْبِصٌ^(٦) وموضع الكاف من «كَكَرَّ»: رَفَعَ على الصفة.

(١) سورة هود، آية ١٠١.

قَبْلَهُ، من حيث كان حرف الجرّ يتصل بما بعده، فيصير جزءاً منه، فيصير العامل في الاسم المتَّفَهَم عنه كأنه إنَّما هو الفعل لا حرف الجرّ ومثله^(١)؛ [الوافر]

بأيّ الجيرتين أجرتوه

ومن أين أفلت؟ وعلام ارتحلت؟ ولين قلّت ذلك؟

ألا ترى أنّك تقول: من صرّيت، ولا تقول: صرّيت من؟

وأي تكون استفهاماً، وشرطاً، وموصولة، ومنادى، ووصفاً.

قال أبو عمرو^(٢)؛ ما يُعرف آخر البيت أحد من سأله عنه.

وقال غيره: بأي شرط، وحرف الجرّ متعلّقة بـ «يرغبون» و «عن»، متعلّق بمضمّر، أي: ترغّبون عن دم عمرو بدم مرثد.

«متى عهدنا بطبعان الكفا» والحمد والمجد والسؤدد
و «متى عهدنا».... «متى»: خبر مُقدّم، وعهدنا: مبتدأ.

«ومشودة السك مشونة» تضاعف في الطي كالليز
و «مشودة»: معطوف على ما قبله، و «تضاعف»: جملة من صيغتها، وكذلك «تفيض»^(٣)
ويُحتمل أن يكونا حالين، ولم يُعرف مشودة بالسك، لأنّه فاعل في المعنى، فإضافته غير
مُخصّصة.

«تفيض على المرء أردنها» كفيض الأنبي على الجدجد
و «كفيض».... موضع «الكاف» نصب على النعت بمصدر محذوف، أي: فيضاً كفيض.

«ومطرِد كرشاء الجرو» ر من خلّب الشلّة الأجرده

(١) البيت زهير بن أبي سلمى وقامه: فلم يصلح لكم إلّا الأداة انظر ديوان زهير ص ١٣٩.

(٢) هذه القصيدة رواها الطوسي عن ابن الأعرابي عن رواية الفضل. ولها رواية أخرى عن الأصمعي. ورواها ابن الكلبي لصمو بن سعد بكروب الزبيدي. ولم يرد أن أبا عمرو الشيباني قد روى هذا البيت على غير صورته. وكان أبو عمرو قد روى ديوان امرئ القيس بروايته ضامّة لم يكشف عنها بعد. انظر ترجمته في الفهرست، ص ٧٥-٧٥.
وقال ابن النديم: ديوان امرئ القيس: رواه أبو عمرو والأصمعي وخالد بن كلثوم وعبد بن حبيب، وصنعه من جمع الروايات السكري فيجود فيه، وصنعه أبو العباس الأحول ولم يسنه، وعمله ابن السكيت.

الفهرست، ص ١٧٧.

(٣) من بيت التالي لهذا البيت.

وقال أيضاً: «المقارب».

«نظاوتك ليلتك بالألئود» ونام الخليلي ولم ترُقْدِ

قوله: «نظاوتك ليلتك بالألئود»^(١)... بفتح الهمزة وض الميم، هي الرواية الصحيحة.

وإن كان مفرداً فهو ما قد استُشْرِك على صيويه في الآية، وإلّا فهو جمع مُحدّ^(٢).

«وبات وباتت له ليلة» كليلية ذي العاير الأرتد

«وبات وباتت له ليلة».... «بات» الأولى: يُحتمل أن تكون تامة، وأن يكون خبرها

محذوفاً، أي: كتيباً، أو ساهراً... و «ليلة»: اسم بات، وخبرها في «له». و «كليلية»....

«الكاف»: في موضع رفع على الصفة، أي: مثل ليلة، ويجوز أن تكون الكاف حرفاً

فتتعلّق باستقراء محذوف، أي: كائنة أو مستقرّة.

و «ذو»: بمعنى صاحب، وصلة إلى الوصف بالأجناس، وأراد: وبات في ليلة، فنسب الفعل إليها مجازاً أو اتساعاً، كما يقال: بناه صائماً، وليلة قائم.

«وذلك من تبي جاءني» وأبشّته عن أي الأسود

«وذلك من تبي».... «ذا»: مبتدأ، واللام لتأكيد الإشارة، والكاف: للخطاب، ولا موضع

له في الأعراب، وخبره محذوف، أي: ذلك همّ والوجع من السهر من أجل تبي جاءني.

«ولو عن نسا غيره جاءني» وجرح اللسان كجرح اليد

و «كجرح».... موضع «الكاف» رفع، أي: وجرح اللسان مثل جرح اليد.

«قللت من القول ما لا يزا» ل يؤثّر عني يد المتد

و «ما»: معمولة «قللت»، وهي نكرة موصوفة، و «يؤثر عنه»: جملة في موضع خبر

«يؤثر»، واسمها: مضمّر فيها ضمير «ما»، و «يد»: ظرف، كما تقول: أبدأ.

«بأيّ علاقتنا ترغّبون» أفسن دم عمرو على مرثد

و «بأيّ علاقتنا ترغّبون»^(٣)... جاز أن تعمل الباء في الاستفهام، وإن كان لا يعمل فيها ما

(١) بُرّي: نظاوت ليل ولم أرُده..... الديوان، ص ١٨٥.

(٢) الألئود: اسم مكان مفرد، والألئود ما يتكحل به، والتد: المكان يمنع فيه الله، والتد مثله. انظر: لسان العرب، مادة (كد).

(٣) بُرّي: بأيّ علاقتنا ترغّبون
الديوان، ص ١٨٩.

و «مطروداً»: معطوف على ما قبله. والأجود^(١): من صفة «الرشاء».
و «مين خُلبٌ».... «مين»: موضعها الصفة أو الحال، أي: كائناً من خُلب.
و «ذَا شَطَبٌ غَامِضٌ كُلُّهُ» إذا صاب بالظلم لم يَنُادِ
و «ذَا شَطَبٌ»: مردود على ما قبله، أي: وأعددت سيفاً ذا شَطَب.

«٣٣»

وقال أيضاً^(٢): «والكامل»
«ماذا يشق عليك من طُغْنٍ إلا صباك وقلْتُ العقيل»
قوله: «ماذا يشق عليك».... إن جَعَلْتُ «ما» و «ذا» اسماً واحداً استفهاماً في موضع
رَفَعٍ بالابتداء، فـ «يشق عليك»: جملة في موضع خبر، تقديره: أي شيء شاق عليك من
ذِكْر طُغْنٍ، وإن جَعَلْتُ «ذا» بمعنى الذي «فما» مرفوعة بالابتداء، و «ذا» خبرها، و «يشق»
عليك «صلة الذين، والمائد مُضَمَّرٌ، ولا موضع لهذه الجملة، لأنها من تمام الاسم، كالكال من
«زيد».

و «إلا صباك»: استثناء منقطع.
و «مَنْ رَوَى «وقلةً بالرفع، جعل «ذا» زائدة، و «ما»: نفعياً، وصباك: فاعل يشق.
و «يا رَبُّ غَانِيَةٌ صرمتُ حبالها» وتشبَّهَتْ مَشْأَةً على رجلي
و «يا رَبُّ غَانِيَةٌ».... المنادى: محذوف، و «مشأة»: حال من التاء في تشبَّهَتْ.
و «لا أستقيبُ لَبَنَ ذَا لِبَابٍ» قسراً ولا اصطفاً بالخقل
و «قسراً»: مصدر في موضع الحال، أي: مقسوراً.
والمصدر الذي يقع موقع الحال يكون على ضربين: معرفة ونكرة، فالمعرفة سماع لا يقاس
عليها، وذلك^(٣): «كأرسلها العرائك»، وطلبتُ جُهْدِي، وما ضارعاها.
والمحال في الحقيقة عند أبي علي^(٤): الأفعال التي وقعت هذه موقعها، نحو: تغترب، وتجنَّه.

- (١) رست صحفة بالصاد، كذا: الأصود.
- (٢) انتقل الشاعر بعد أن أنى رواية الأصمعي من نسخة الطوسي التي تنتهي بالقصيدة رقم (٢٨) إلى رواية الفضل من
نسخة الطوسي بما لم يورد الأصمعي، فنقل منها القصائد التالية: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.... ولم ينمها، وانتقل بعدها
إلى زيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول.... وترك منها قصيدتين، وبدأ بالثالثة. انظر: ديوان امرئ
القيس، تحقيق: عبد أسود فضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ص ١٠١، ١٥١، ٢٢٢.
- (٣) سبق أن استشهد المؤلف بهذا القول، وهو جزء من بيت للبيد، فلهذا:
فأرؤنا الهراك ولم يندنا
ولم يشقق على نغمس الدغال
- (٤) انظر: ديوان لبيد، ص ٨٦.

(٤) انظر: رأي أبي علي الفارسي في هذه القضية في الكافية في النحو لأشتر باذي ٢٠٢/٨.

والنكرة لا يقاس عليها عند بعضهم، وذلك بشرط أن يكون مما يسوغ بها الفعل: كقوله
صبراً، وأنيته ركضاً، أو كلُّهُ شافهةً، لأنَّ القتل يتنوع، وكذلك المشي والكلام يتنوعان
أنواعاً.

«متوسداً عصباً مضارباً» في منه كَمَدَبة التمل
و «متوسداً»: حال، أو صفة، أو خبر بعد خبر. و «عصباً»: مفعول به متوسداً.

و «مضارباً»: فاعل يتعصب، أي: غصبت مضاربته. وموضع الكاف من «كمدَبة»: رَفَعٌ
بالابتداء، أو بالاستقار، أي: في منته طرائقٍ مِثْلُ مَدَبة التمل، أو كائنة في منته مِثْلُ مَدَبة
على حد ارتفاع الأسماء بالصفات التي تكون صفات لِمَا قبلها رافعة لما بعدها، نحو: مرتُّ
برجلٍ قائمٍ أبوه.

والفرق بين هذا الوجه والوجه الأول أنَّ المحذوف الذي يتعلَّق به صفة، وأنَّ الجملة في
القول الأول تُقدَّر تقدير جملة، مَرَكَّبَةٌ من مبتدأ أو خبر ونائب نائب صفة، وتُقدَّر في القول
الثاني تقدير جملة من فعل وفاعل ونائب نائب صفة، وعلى هذا قياس كلِّ ما برز عليك من
هذا النوع.

ومن النحويين من يرى أنَّ الاسم في هذا النوع لا يَرْتَفِع بالابتداء، وإنَّما يَرْتَفِع بالاستقار،
لأنَّ الاستقار قد اعتمد. وإنَّما يَشْجِع رفع الاسم بالاستقار إذا لم يَتَّعِد على ما قبله، نحو: في
الدار زيد.

ومنهم مَنْ يرى رفعه بالابتداء. وإن اعتمد.

«يُدعى صقيلاً وهو ليس له» عهد بنمويه ولا صقل
و «صقيلاً»: مفعول ثانٍ لـ «يُدعى».

«عَقْتُ الديارَ فما بها أهلي» ولَوْتُ شمووسَ بشاشة البذل
و «بها أهلي»: مرفوع بالاستقار، لأنَّه قد اعتمد على نفي، أو: مبتدأ وخبر، فالباء متعلِّقة
بمحذوف.

«تَقَسَّرْتُ إليك بعين جازئة» حوراء حانية على طفل
و «تَقَسَّرْتُ إليك».... قد تقدَّم أنَّ النظر بمعنى الالتفات، يتعدى بآل، تقول: نظرت إلى
زيد، أي: التفت إليه، وبمعنى التفكير يتعدى بنفي، قال الله تعالى^(١): «هَؤُلَاءِ تَمْ يَنْظُرُوا فِي

(١) سورة الأعراف، آية ١٨٤.

مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي: أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا وتكون بمعنى الإبصار، وبمعنى الانتظار فيتعذرى
بغير حرف جرّ تقول: نظرت زيدا، أي: أبصرتُه. ونظرت زيدا: أي: أنظرتُه: قال تعالى (١):
﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ ثَوْبِكُمْ﴾، أي: أنظُرُونَا، وقال الشاعر (٢):

فَبِأَكْبَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً
«أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وَرَاجِعِي جِلْمِي وَوَدَّدَ لِلنَّدَى فَعَلِي»
و «مقتصداً»: حال من التاء في أَقْبَلْتُ.

«الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرّحل»
و «ما طلبت به»: موصولة مخفوضة بالإضافة إليها.

«ومن الطّريقة جائزٌ وهُدًى قصْدُ السَّيْلِ» (٣) ومنه دُو دخل
و «مِنَ الطّريقةِ جائزٌ».... ارتفع «جائزٌ» بالابتداء، وخبره قَبْلَهُ، و «قصْدُ» بدل مِنْ
«هُدًى»، وقال «منه» فذكر الضمير، لأنّ الطريقة والطريق واحد (٤) وفي القرآن (٥): ﴿وَأَنْ لَّوْ
اسْتَقَامُوا عَلَى الطّريقةِ﴾.

«وأخسي إخاء ذي حافظتي سهّل الخليفة ماجد الأصل»
«وأخي إخاء»: مخفوض يواو ربّ.

«تَنَزَّعْتُهُ كَأَسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ أَغْبِلْ مَجْدَةَ عِذَّةِ الرَّجُلِ»
و «تَنَزَّعْتُهُ»: جوابها والعامل فيها. و «الرَّجُلُ»: أراد الرَّجُلُ بضم الجيم، فحُفِّفَ ضرورة.

«إني بجليلك وأصيل خليلي وبريش تيّلك رائش تيّلي»
و «بريش تيّلك رائش».... «رائش»: معطوف على وأصيل، وفصل بين حرف المطف،
والمعطوف بالمرجور والمضاف إليه (٦)، أراد: ورائش تيّلي بريش تيّلك، وجاز لما كانت التّية من

(١) سورة الحديد، آية ١٣.

(٢) هو لامي، القيس عامه.

فَبِأَكْبَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً
من الشعر يتّفق لدى أمّ خنّيب

(٣) وهو من القصيدة الثالثة في ديوانه، ص ٤١.

(٤) يروي أيضاً: قصّد المخرج الديوان، ص ٢٣٨.

(٥) سورة الجن، آية ١٦.

(٦) سبق وأن تحدثنا عن موضوع الفصل بين المتلازمين لكشافا والمضاف إليه، والصفة والموصوف، والصفة والموصولة.
للمزيد، انظر: الخصائص لابن جني ٣٩٠/٢-٣٩١.

التأخير لكونه مفعولاً بإرائش. وأضعف من هذا قول الآخر (١):

بوماً تراكها كفيها أرنبة الغضب ويسوماً أدينها ندياً
ويجوز أن يكون رائش خبر «إن» مقدرة، ودلت عليها الأولى وقد تقدّم مثل هذا في (٢):
طول عُمرٍ ومُتَبَّنا

و «بجلك الباء: متعلّقة بأوصال.

«ما لم أجذك على هدى أثر يفكر وتقصك قائف قبلي»
و «ما لم أجذك».... ما: مصدرية ظرفية.

«وشمالي ما قد علمت وما تبيحت كليلك طارقا مثلي»
و «شمالي»: مبتدأ، و «ما قد علمت»: الخبر، وتقديره: وشالي التي قد عرفتها، فحذف
العائد إلى «ما».

«٣٤»

وقال أيضاً: «الطويل»

«جرعت ولم أجزع من التّين مجزعا وعزيت قلباً بالكواكب مولدا»
قوله: «جرعت ولم أجزع».... تقديره: جرعت من التّين مجزعا ولم أجزع من شيء
سواه، ف «كَمْجَزَعًا»: مصدر لجزعت، على زيادة الميم.

وقد قسم بعضهم المصدر ثلاثة أقسام: مبها، ومعدودا، ومختصا، فالبهم: النكرة التي لم
توصف ولا حدّدت بها، والمعدود: ما فيه هاء التانيث، والمختص: المعرفة، والنكرة الموصوفة
والمضافة، فالمبهم لتوكيد الفعل، والمختص لبيان نوعه، والمعدود لعدّ مراته.

و «بالكواكب»: الباء متعلّقة بـ «مولع».

«وأصبحت ودعت الصبا غير أتيي أراقب خلّات من العيش أريعا»

(١) البيت للأشعث الكبير، ديوانه، ص ٢٦٩، روايته: أريد أتيي... والشاعر فيه أنه فصل بين حرف المطف
والمعطوف به على المنصوب من قبله وهو (ها) من تراها.

(٢) انظر: الخصائص لابن جني ج ٢ ص ٣٩٥ و ٣٩٦.

(٣) وهو لامي، القيس من القصيدة الثالثة عشرة، ونماه:
ألا إن تبتد السدم للسمرة فنبوة
وبعد الشيب طون عسّر وتبنا

ديوان امرئ القيس، ص ١٠٨.

و «وَدَعْتُ»: جملة في موضع خبر أصح، أي: مُودَعًا. و «غير»: استثناء، و «أربع»: بدل من «خَلَّتْ» أو صفة.

«فمنهنَّ قولِي للشدائسِ تَرْقَعُوا يُدْاجونَ نَشَاحاً من الخمرِ مُشْرِعاً» و «منهنَّ قولي»: مبتدأ وخبر، «فمن»: مُتَعَلِّقة بخبر محذوف، و «من الخمر»: مُتَعَلِّقة بـ «مُشْرِعاً».

«وَمِنْهُنَّ رَكُضٌ اخْتَلِلَ تَرْجُمُ بِالْقَنَا بِيَادِنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُقْرَعَا» و «تَرْجُمُ»: و «يُبادِنَ»: جلتان موضعها نصب على الحال من «الختل»، و «أَنْ يُقْرَعَا»: أراد: مِنْ أَنْ، فَاسْقَطَ الحَافِظُ.

«وَمِنْهُنَّ نَسْ العيسِ واللَّيْلِ شَامِلٌ تَبْتِمُ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ يَلْقَعَا» و «الليلى شامل»: جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال. و «تَبْتِمُ»: جملة في موضع الحال من العيس.

«خَوَارِجُ مِنْ بَرْبَةٍ نحو قَرْيَةٍ يُجِدُّونَ وصلًا أو يُقَرِّبْنَ مَطْعَمًا» و «يُجِدُّونَ»: جملة موضعها الحال من الضمير في «خوارج»، أي: ماثلة. «وَمِنْهُنَّ سَوِيٌّ الْحَوْدُ قَدْ بَلَّهَا النَّدى تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّائِسِ مُرَضَعًا» و «قَدْ بَلَّهَا النَّدى»: جملة في موضع الحال جارية على «الْحَوْدُ»، و «تُرَاقِبُ»: جملة في موضع الحال من «الْحَوْدُ» أيضاً، والعامل فيها: خبر المبتدأ المحذوف الذي تَعَلَّقَتْ به «وَمِنْهُنَّ».

ويبرز أن يكون «تُرَاقِبُ»: حالاً من الماء ويكون العامل «بَلَّ»، و «مَنْظُومَ»: صيغة لموصوف، أي: صبيبا منظوم التائم.

«يَعْرِزُ عَلَيْهَا رَبِّي وَيَسْوَعُهَا بِكَأَمِ قَتْنِيبي الجيدِ أَنْ يَتَضَوَّعَا» و «أَنْ يَتَضَوَّعَا»: و «أَنْ»: مفقولة له، أراد: تَنَبَّيَ الحَيَّةَ مُحَافَةً أَنْ يَتَحَرَّكَ ابْنُهَا.

«وَبَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالتَّجُومَ طَوَالِجَ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقْشَمَ قَشَمًا» و «التَّجُومَ طَوَالِجَ»: جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال، «وَالْوَاوُ» بمعنى «إِذ»، و «حِذَارًا»: مفقولة من أجله، أي: بعثت إليها للحذار ومن أجل الحذار، ويقال له: مفقولة له، ولا يكون إلا مصدراً، وغير مشتق من لفظ الفعل المذكور، لأنه علَّةٌ لوقوع ذلك الفعل، ولا

يكون الفعل علَّةً لنفسه. وَيَنْتَصِبُ بالفعل الذي قبله، وهو جواب لِمَ^(١).

قال سيويه^(٢): انتصب لأنه مفقولة له كأنه قيل له: لِمَ قُلْتَ كذا؟ فقال: لِكَذَا، ولكنَّه طَرَحَ «اللام»، فعمل فيما قبله.

وذكر أبو إسحاق الرُّجَاج^(٣) أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بفعل مُضَمَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ تقديره: أَحَازِرُهُ حِذَارًا، وجسته أَكْرَمُهُ إِكْرَامًا له.

وقال غيره^(٤): يَنْتَصِبُ انتصاب المصدر في المعنى.

وقال بعضهم: شرطه ثلاث^(٥): أن يكون مصدراً، وفعلًا لفاعل عن الفعل المعلن، ومُفَارَغًا له في الوجود. فَإِنْ قَدَّرَ شَيْئًا مِنْهَا فَاللام كقولك: جئت لك لأكرمك زيداً.

ويكون معرفة ونكرة، كقول^(٦): «الرجز»

يُرَكِّبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُورٍ

و «أَنْ تَقْوَمَ» أي: مِنْ أَنْ تَقْوَمَ، فَاسْقَطَ، ومفعول «بعثت»، محذوف، أي: بعثت إليها رسولا.

«فَجَاءَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ هَائِبَةً السَّرى يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبُ أَرْبَعَا» و «قطوف»: حال من الضمير في «جاءت»، ولم يُعْرَفْ «قطوف» فيما أُصِيفَتْ إليه، لأنَّ التقدير: قطوفاً في المشي، أو قطوفاً شهيهاً.

وكذلك «هَيَابَةً» و «أربعاً»: بدل من كواكب أو صفة.

«مُرُجِيهَا مَضَى التَّزْيِيفِ وَقَدْ جَرَى صَبَابُ الْكَسْرِ فِي مُكَّه فَتَنَقَطَا»

و «يُرُجِيهَا»: جملة من صفة «كراكب»، و «مَضَى»: مصدر شُيِّبَ به بحمول على معنى الفعل الذي قبله لا على لفظه، لأنه إذا قال: يُرُجِيهَا، فقد قال: يسوقها سوقاً، أو كأنه قال:

(١) للزيد من التفصيل في موضوع المفعول لأجله أو له وشرطه. انظر: الكافية في البحر ١١١/١، وانظر: الكتاب سيويه ٣١٧/١ - ٣٧٢ حيث يبيد ما ينتصب من المصادر لأنه مذكور. وانظر مع المراجع ١٣١/٣ - ١٣٥.

(٢) انظر: الكتاب لسيويه ٣٩٠-٣٩٩/١ و ١٣٦/٣ - ١٥٤.

(٣) ذهب الرُّجَاجُ فيما نقله عنه ابن هشام إلى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بفعل مُضَمَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ، فالقدير: لن جئت إِكْرَامًا لك، أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا لك، حذف الفعل، وجعل المصدر مَوْضِعًا مِنَ اللفظ به. فذلك لم يلقه.

انظر: مع المراجع ١٣٣/٣.

(٤) هذا الرأي للكوفيين حيث يرون أَنَّهُ يَنْتَصِبُ انتصاب المصادر. انظر: مع المراجع ١٣٣/٣.

(٥) للزيد من التفصيل في شروطه انظر الكتب التي وردت في الماشش رقم ١ من هذه الصفحة.

(٦) هو للمجاج يلي: حَمَاقَةُ زَرْعِلِ الْحَبِيرِ

الظفر: ديوانه، تحقيق: عزرة حسن، ص ٢٣٠.

يُشَبِّهَا مِثْلًا شَيْءٍ، فَيَكُونُ كـ «قَعْدَ زَيْدٍ جُلُوسًا» وَتَبَسَّمتَ وَمِضَى الْبَرَقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (۱)
«صُنْعَ اللَّهِ» «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» (۲).

وهو عند سيبويه (۳) منصوبٌ بما دَلَّ عليه شَيْءٌ، أي: يَرْجِيهَا وَيُمِشِهَا شَيْءٌ النَّزِيفِ.

وأبو عثان وأبو العباس يُمِيلَانِ فِيهِ يُرْجَى لِأَنَّهُ مَجْنَاهُ، وكذلك العامل في جلوس «قَعْد»
وفي وَيَمِضُ «تَبَسَمَ»، لِأَنَّهُ فِي أَوْضَعَتْ وَيَمِضُ.

قال أبو علي: وجه قول سيبويه أَنَّ هذا الظاهر لَا يَعْمَلُ فِيهِ، وَلَا يَكُونُ مُصَدَّرًا لَهُ، كَمَا لَا
يَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى فِعْلٍ آخَرَ.

«وَقَدْ جَرَى صَبَابٌ»: جملة في موضع الحال.

«تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ يَسَابِهَا» كَمَا رَغُتْ مَكْحُولُ الْمَادِيعِ أَتْلَعَا
وَكَذَلِكَ (۴): وَ «وَقَدْ جَرَدْتُهَا».

«أَجْدَكَ لَوْ شِئْتَ» أَشَاءَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَذْقَعًا
«أَجْدَكَ لَوْ شِئْتَ».... «لَوْ»: عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرُبٍ (۵): تَكُونُ امْتِنَاعًا لَامْتِنَاعٍ، وَتَكُونُ شَرْطِيَّةً
بِمَعْنَى أَنَّ، وَتَكُونُ تَنْبِيْيًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (۶): «فَلَوْ أَنَّ لِلنَّارِ فِئَةً»، وَتَكُونُ لِلتَّقْلِيلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (۷):
«وَلَوْ أَعْلَى أَتَقَبِّحُكُمْ»، وَفِي الْخَدِيثِ (۸): (وَلَوْ يَشِقُّ تَمَرَةٌ).

وَجَدَكَ (۹): خَفَضَ بِوَاوِ الْقِسْمِ، «شَيْءٌ»: فَاعِلٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ، لِأَنَّ لَوْ لَا
يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ ظَاهِرًا أَوْ مُضَمَّرًا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ.

وَ «سِوَاكَ»: اسْتِثْنَاءٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ظَرْفٌ، وَجَوَابُ «لَوْ»: حَذَفَ، نَقُولُ: عِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ،

أَي: مَكَائِكَ. وَجَوَابُ «لَوْ» حُذِفَ لِمَا فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلِيلِ وَتَقْدِيرِهِ: لِمَا جِئْنَا
دَفْعَاهُ..... وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «لَمْ تَجِدْ لَكَ مَذْقَعًا» وَسَدَّتْ مَسَدَّ جَوَابِ الْقِسْمِ، إِذْ لَا بُدَّ لَهُ
مِنْ جَوَابٍ، وَلَا تَسْتَعْمَلُ الْجُمْلَةُ الْأُولَى بِنَفْسِهَا حَتَّى تَنْتَجِعَ بِمَا يُقَسَّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْجَوَابُ وَنَظِيرُهُ
الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ، فَالْجُمْلَتَانِ بِمَنْزِلَةِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ فِي النَّفْيِ: لَا وَ مَا، وَإِنْ اجْتَمَعَا،
وَقَدْ تَحَذَفُ «وَا»، وَفِي الْإِيجَابِ: إِنْ الْخَفِيفَةُ وَالثَقِيلَةُ وَاللَّامُ، وَلَا تَدْخُلُ اللَّامُ عَلَى فِعْلِ ماضٍ
حَتَّى يَكُونَ مَعَهَا «قَدْ» ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مُضَارِعٍ لَزِمَتْهَا نُونُ التَّوَكِيدِ، وَقَدْ لَا
تَلَزَمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَيَبْجُزُ التَّعَاقُبُ عَلَى رَأْيِ.

«فَبِنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَيْلَانُ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا»
وَ «تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَيْلَانُ»..... يَبْجُزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْأُولَى خَبَرًا «كَأَنَّا»، وَ
«كَأَنَّا قَيْلَانُ»: حَالٌ، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَأَنْ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ: خَبَرًا، وَالْأُولَى: حَالٌ سَبَبِيَّةٌ، وَ
«لَمْ يَعْلَمْ لَنَا»: جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصُّفَةِ السَّبَبِيَّةِ لِقَيْلَانِ.

«إِذَا أَخَذْتُهَا هِرَّةً الرُّوحُ امْتَكَّتْ» بِتَكْنِيبِ مُقَدِّمِ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعًا
وَ «بِتَكْنِيبِ مُقَدِّمِ».... أَي: رَجُلٌ مُقَدِّمٌ، وَ «أَرْوَعُ»: مِنْ صِفَتِهِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ
الْأَصُولِ وَتَعَلَّقَ الْمَجْرُورَاتِ وَالظُرُوفِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَا بَاقِي، فَلَا تَذَكَّرُ مِنْهَا بَعْدَ إِلَّا مَا كَانَ
مَشْكَلًا.

- (۱) سورة النمل، آية ۸۸.
- (۲) سورة النساء، آية ۲۳.
- (۳) سبق ذكر رأي سيبويه في موضع آخر من هذا الكتاب.
- (۴) أي جملة في موضع الحال.
- (۵) انظر «لَوْ» وتفصيلًا عنها في: الكتاب لسبويه ۲۳/۴ والمقتضب ۷۶-۷۵/۳ ومعنى اللبيب ۲۵۵-۲۷۲ وشرح الفصل ۷/۹.
- (۶) سورة الشعراء، آية ۱-۲.
- (۷) سورة البقرة، آية ۱۶۷.
- (۸) هذا جزء من حديث شريف وقامه: لَا تَزَيِّدُ الْمَسْكِينِ وَلَوْ يَشِقُّ ثَمَرَةٌ.
وَيُرْوَى أَيْضًا: فَلَيْتَ أَحَدِكُمْ نَارًا وَلَوْ يَشِقُّ ثَمَرَةٌ. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، الجزء الأول، ص ۲۸۰.
- (۹) رواية لعدوان: أجدك.
والرواية هنا: وجدك.

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الملحق والفهارس

- (١) ملحق شواهد شعر امرئ القيس في كتب النحو واللغة.
- (٢) فهرس الأعلام.
- (٣) فهرس الآيات الكريمة
- (٤) فهرس الحديث والأثر والأمثال واللغات.
- (٥) فهرس الشواهد الشعرية
- (٦) فهرس القضايا النحوية والصرفية
- (٧) فهرس قصائد الديوان
- (٨) فهرس مصادر التحقيق ومراجعته.

(١) « ملحق »
شواهد شعر امرئ
القيس في كتب النحو واللغة

(١) قافية الباء

(١) مَرَسَمَةٌ بَيْنَ أَرْسَافِهِ بِهَ عَمِّ يَتَّقِي أَرْتَبَا

ديوان امرئ القيس ص ١٢٨

شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج ١ ص ٥٤٦، الحيوان للجاحظ، ج ٦ ص ٣٥٨،
شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٠٨، لسان العرب، مادة (رسم) و (عم)

(٢) أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقَمَّ مَا أَقَامَ عَيْبُ

ديوانه ص ٣٥٧.

بجالس ثعلب ص ٥٤٠، ومغني اللبيب ص ٣٠٤، حاشية الدمنهوري على متن الكافي
ص ٧٥.

(٣) قَدْ أَشْهَدُ الْفَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

ديوانه، ص ٧٥. ^{بسم الله الرحمن الرحيم}

الأنصاف لابن الأنباري ج ١ ص ٢٢٣، مغني اللبيب ص ١٧٤ حاشية الدمنهوري ص
٤٢، ٤٦، ٩٤.

(٤) وَيُلْقِيهَا مِنْ هَوَاءِ الْجُرْ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

ديوانه، ص ٢٢٧.

كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٥٣ و ج ٢ ص ١٧٢، العمدة في محاسن الشعر ج ١ ص ٦٠،
خزانة الأدب ج ٣ ص ١١٢.

(٥) كَأَنَّ عَيْوَنَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَانَتَا وَأَرْحَلُنَا الْجُرْعُ الَّذِي لَمْ يَتَّقِبْ

ديوانه، ص ٥٣.

شذور الذهب ص ١٥٦، معاهد التنصيص ج ١ ص ١١٩.

(٦) خَلَيْسِي مَرًّا بِى عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ نَقَضَ لِبَاسَاتِ الْفَوَادِ الْعَذْبِ
ديوانه، ص ٤١.

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد، ج ١ ص ٢٠٢.

(٧) فَإِنْ نَشَأَ عَنْهَا حَقَبَةٌ لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ تَمَّا أَحَدَنْتَ بِالْمَجْرِبِ
شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج ١ ص ١٢٦، التصريح بمضمون التوضيح ج ١ ص ٢٠٢، مع المواضع ج ١ ص ١٢٧، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٠١، شرح الأشموني ج ١ ص ١٥٢.

(٨) إِذَا مَا جَرَى شَأُونَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفَهُ تَقَوُّنَ هَزَبُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْثَابِ
ديوانه، ص ٤٩.
المقرب لابن عصفور ص ٦٤، شرح شواهد الألفية للعيني ج ٢ ص ٤٣١، التصريح بمضمون التوضيح ج ١ ص ١٢٦٢.

بِمُنْجَرِدٍ قَبْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْوَادِي كُلِّ شَأٍ مُعَرَّبِ
ديوانه، ص ٤٦.
كتاب سيبويه ج ١ ص ٢١١.

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعْمَيْنِ سَوَّاكَ نَقَبًا بَيْنَ حَزَمَى شَعْبَتِ
ديوانه، ص ٤٣.
شرح العيني ج ٤ ص ٣٦٨، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٧٤.

وَقَالَتْ مَتَى يَبْخُلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَقِلُ يَتَوَكَّأُ وَإِنْ يَكْتَفُفْ غَرَامُكَ تَدْرِبُ
ديوانه، ص ٤٢.
معنى اللبيب ص ٢٩٨ شرح العيني ج ٤ ص ٥٠٦، التصريح بمضمون التوضيح ج ١ ص ٢٨٩، شرح الأشموني ج ٢ ص ١٥.

(١٢) أَلَا لَبَّتْ شِغْرِي كَيْفَ حَادِثٌ وَصَلَهَا وَكَيْفَ تَرَاغَى وَصَلَةَ الْمُتَغَيَّبِ
ديوانه، ص ٤٢.
معنى اللبيب ج ١ ص ١٣٦، الدرر اللوامع ج ١ ص ١١٤.

(١٣) فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَصَفْنَا طُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مَشْطَبِ
ديوانه، ص ٥٣.

شذور الذهب ص ٣٢٥ التصريح بمضمون التوضيح ج ٢ ص ٢٣.

(١٤) نَشُتُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ
ديوانه، ص ٥٤.
المصون للمعري ص ١٩٢، والخصائص لابن جني ج ٣ ص ٢٨٧.

(١٥) أُمُّ نَزْرَانِي كَلَّمَا جَنَّتْ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْلُبِ
ديوانه، ص ٤١.
الخصائص لابن جني ج ٣ ص ٢٨١.

(١٦) خَفَاْمُنْ بِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَلْمَا خَفَاْمُنْ رَذَقَ مِنْ عَيْشِي مُجَلَّبِ
ديوانه، ص ٥١.
المحطب لابن جني ج ٣ ص ٤٨.

(١٧) وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَلِيلٍ لَأَنْشَبُ فِي شَبَا طَفْطَرٍ وَتَابِ
ديوانه، ص ١٠٠.
معنى اللبيب ج ٢ ص ٣٧، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٤٠.

« قافية الدال »

(١٨) سَبَحًا جَمْسُوحًا وَإِحْضَارَهَا كَمُتَمِّمَةِ السَّعْتِ الْمَوْقَدِ
ديوانه، ص ١٨٧.
مجالس العلماء للزجاجي، ص ٢٨٤.

« قافية الراء »

(١٩) إِذَا دُفَّتْ قَاهَا قَلَّتْ طَعْمُ سُدَانِيَّةٍ مُتَغَفِّةٍ تَمَّا يَجِيءُ بِهَا التَّجَرُّ
ديوانه، ص ١١٠.
المقرب، ص ٦٤، معنى اللبيب ج ١ ص ١٥٧، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٣٨ لسان العرب، مادة (تجر)، مادة (تجر).

- (٢٠) لِنَعْمَ الْفَقِي تَعْمَسُو إِلَى حَسْوِهِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُرُوعِ وَالْحَصْرُ
ديوانه، ص ١٤٢.
- (٢١) لَعَسْرَكَ مَا سَعَدَ بِلَيْلَةِ آتَمٍ وَلَا نَأْسًا يَوْمَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِيرُ
ديوانه ص ١١٢
مجالس العلماء للزجاجي ص ٣٠.
- (٢٢) يُبَاكِهَهَا سَعْدٌ وَيَعْدُو جَمْعِيهَا بِمَنْتَى الرَّقَاقِ الْمُرْعَعَاتِ وَبِالْجُرْزِ
ديوانه، ص ١١٣
همع المواعج ج ١ ص ٢٧، الدرر اللوامع ج ١ ص ٩.
- (٢٣) فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبًى فِي الصُّحْنِ يَصْنَعُ وَشَجَّتْ بَآءٌ غَيْرَ طَرِيقٍ وَلَا كَسِيرُ
ديوانه، ص ١١١.
مجالس العلماء للزجاجي، ص ١٨.
- (٢٤) دَيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبِيقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَسْدُرُ
ديوانه، ص ١٤٤.
أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ١٤٠.
- (٢٥) فَلَمَّا دَنَسَتْ تَسَدَّتْهَا فَتَوْبًا نَسَبْتُ وَتَوْبًا أَجُرُ
ديوانه، ص ١٥٩
كتاب سيبويه ج ١ ص ٤٤، المحتجب لابن جني ج ٢ ص ١٤٢، أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ
ج ١ ص ٩٣، خزانة الأدب، ج ١ ص ١٨٠، مغني اللبيب ص ٤٧٢، ٦٣٣، شرح
العيني ج ١ ص ٥٥٥.
- (٢٦) وَعَيْنٌ لَهَا حَنْدَرَةٌ بَدْرَةٌ ثَقُلَتْ مَلَقِيهَا مِنْ أَخَرُ
ديوانه، ص ١٦٦
المصنف لابن جني ج ١ ص ٨١، أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ١٢٢، ١٢٣، ٢٥١.
- (٢٧) أَحَارُ بْنُ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرُ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَتَأَيَّرُ
ديوانه، ص ١٥٤
أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ، ج ٢ ص ٨٠، المقنَّب للمبرد ج ٣ ص ٢٣٤ شرح العيني ج ١

- ص ٩٥، همع المواعج ج ٢ ص ٨١، ١٤٣، الدرر اللوامع ج ٢ ص ١٠٤، ١٩٧، ش،
شرح الأشموني ج ١ ص ٣٢.
- (٢٨) وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا: يَا هَذَا هُوَ وَجَدْتُ أَخْفَقْتُ شَرًّا بِشَرِّ
ديوانه، ص ١٦٠
الجميل للزجاجي ص ١٧٥، المصنف ج ٣ ص ١٣٩، أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٢
ص ١٠١، شرح المفصل ج ١ ص ٤٨، ج ١٠ ص ٤٢، ٤٣، شرح العيني ج ٤
ص ٢٦٤، شرح الأشموني ج ٤ ص ٣٣٤.
- (٢٩) وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا تَعَفًى مُتَشِيرُ
ديوانه، ص ١٦٣
مغني اللبيب، ص ٥٢٧.
- (٣٠) إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دَبَّاءَةً مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةً فِي الْقُدُرِ
ديوانه، ص ١٦٦.
مجالس العلماء للزجاجي ص ٩٥، خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٠.
- (٣١) إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلُّمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرَّ
ديوانه، ص ١٥٤
أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٢ ص ٧٣.
- (٣٢) لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أُفِرُّ
ديوانه، ص ١٥٤
المحتجب لابن جني ج ٢ ص ٢٧٣، خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٨٩، مغني اللبيب ص
٢٤٩.
- (٣٣) بَرَهْرَقَةً رُودَةً رَخَصَةً كَحُرْعُوبَةِ الْبَسَاةِ الْمُنْطِيرُ
ديوانه، ص ١٥٧
الأُنصاف ج ٣ ص ٣١.
- (٣٤) لَهَا مُتَنَتَانِ خَفَّتَانَا كَمَا أَكْبُ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّيِّرُ
ديوانه، ص ١٦٤
مجالس الزجاجي ص ١٠٩، شرح المفصل ج ٩ ص ٢٨، المقرب لابن عصفور ص
١١٢، ١١٤، شرح شواهد الشافية للبغدادي ص ١٥٦، مغني اللبيب ص ١٩٧.

- (٣٥) كَانَ الْخَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَغْصَرَا
ديوانه، ص ٦٤
شرح العمري ج ٤ ص ١٦٩
- (٣٦) كَانَ صَليلاً الْمَرْوِ حِينَ تُطِيرُهُ صَليلاً رُسُوفٍ يُنْقَذُونَ بَعْقَرَا
ديوانه، ص ٦٤
المحتسب لابن جني ج ٢ ص ٣٠٦، وأسرار البلاغة للجرجاني، ص ١٨٧.
- (٣٧) بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقِصَرَا
ديوانه، ص ٦٥
أُمَالِي ابن الشجري : ٢ ص ٣١٧.
- (٣٨) فَعَلَّتْ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكَا أَوْ نَمُوتُ فَتَعْدَرَا
ديوانه، ص ٦٦
كتاب سيبويه ج ١ ص ٤١٧، المقتضب ج ٢ ص ٢٨ جل الزجاجي ص ١٩٧،
خصائص ابن جني ج ١ ص ٢٣٦ شرح المفضل ج ٧ ص ٢٢، ٢٣، خزائن الأدب
ج ٣، ص ٦٠١، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٩٥.
- (٣٩) عَلَى لَاحِظٍ لَا يُقْنَدِي بَمَازِهِ إِذَا سَاقَهُ الْعَرْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا
ديوانه، ص ٦٦
الخصائص لابن جني ج ٣ ص ١٦٥، ٣٢١، أُمَالِي ابن الشجري ج ١ ص ١٩٢، لسان
العرب، مادة (سوف).
- (٤٠) لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بِتَبْلُكَ وَأَهْلُهَا وَلَا بِنُ جُرْجِجٍ فَرَى حِمَصُ أَنْكَرَا
ديوانه، ص ٦٨
المقتضب ج ٤ ص ٢٣
- (٤١) أَرَى أُمَ عَمْرٍو دَعَمَهَا قَدْ تَحَدَّرَا بِكَاءٍ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا
ويروى: «اعذرا»
ديوانه، ص ٦٩
شرح العمري ج ٣ ص ٦٦٨
- (٤٢) كَنَارٍ مَجْسُوسٍ تَشْتِيرُ اسْتِعَارَا
ديوانه، ص ١٤٧

- كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٤، الْمُقَرَّبُ لابن عصفور ص ٨٨
- (٤٣) رَأَيْتُكَ مِنْ رِيَشٍ نَاهَضَةٍ نَمَّ أَهْلُهَا عَلَى حَجَرِهِ
ديوانه، ص ١٢٥
المقتضب ج ٢ ص ١٥٠، لسان العرب، مادة (مها)
- (٤٤) رَبُّ رَامٍ مِنْ تَبِيٍّ تُثْلِلُ مَثْلَجٍ كَقَيْهِ فِي قَتَرِهِ
ديوانه، ص ١٢٣
شرح المفضل ج ١٠ ص ٣٦، ٣٧، شرح شواهد الشافعية للبغدادي ص ٤٦٦.
- (٤٥) فَلَوْ أَنَّهُ نَفْسٌ ثَمُوتٌ جَمِيعَةٌ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَنَاقُطُ أَنْفَا
ديوانه، ص ١٠٧
شرح المفضل ج ٩ ص ٨.
- (٤٦) وَبَدَلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِيحَةٍ لَعَلَّ مَنَابِتَنَا تَحْوِلُنَّ أَبْوُنَا
ديوانه، ص ١٠٧
معني اللبيب ص ٢٢٨، مع المعجم ص ١١٢، الدرر اللوامع ج ١ ص ٨٣، شرح
الأشموني ج ١ ص ٢٢٩.
- (٤٧) طَوَاهِ اصْطِبَارِ الشَّدِّ وَالْبَطْنِ شَارِبٌ مُعَالَى عَلَى الْمُتَتَبِرِ فَهُوَ خَيْصُ
ديوانه، ص ١٨٠
الخصائص ج ١ ص ٦.
- (٤٨) وَسِنَّ كَسَيْتِيقَ سَاءٍ وَمَتَا ذَعَرْتُ بِمِيدَلَاكِ الْمَجِيرِ نُهُوسِ
ديوانه ص ٧٦
معني اللبيب ص ١٢٦، مع المعجم ج ٢ ص ٢٧، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٢٧.
- (٤٩) أَجِدُكَ لَوْشِي أَنَا نَارَ رُسُولِكُ سِوَاكَ وَلَكِنَّ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدَقْعَا
ديوانه، ص ٣٤٢

تأويل مشكل القرآن ص ١٦٦، شرح المفصل ج ٩ ص ٧٤، خزنة الأدب ج ٤ ص ٢٢٧.

«قافية القاف»

(٥٠) وَرَخَا بِكَائِنِ الْمَاءِ يُحْتَبِ وَطَنًا نَصْرُوبٌ فِيهِ الْعَيْنُ طُورًا وَتَرْتَقِي دِيوانه، ص ١٧٦

أمالى ابن الشجري ج ٢ ص ٢٢٩، ٨٢٦.

«قافية اللام»

(٥١) يَكْرُ مِقْرُ مُقْبِلِ مُدْبِرِ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخْرٍ خَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَمَلِ دِيوانه، ص ١٩

الخصائص لابن جني ج ٢ ص ٣٦٢، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٦٩.

(٥٢) لَمِنْ رُحْلٍ وَوَقْفَةٍ رُلٍّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْتَلُّ دِيوانه، ص ٤٧٢

المحتسب لابن جني ج ٢ ص ١٨٠، أمالى ابن الشجري ج ١ ص ١٢١، جهرة اللغة ج ١ ص ١٩ مع الهوامع ج ١ ص ٥٠، الدرر اللوامع ج ١ ص ٢٤، لسان العرب، مادة (زلل).

(٥٣) قِفَا تَبَكُّ مِنْ ذِكْرِي خَيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِيفِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوَّلِ دِيوانه ص ٨

كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨، مجالس ثعلب ص ١٢٧، مجالس الزجاجي ص ٢٧٣، النصف ج ١ ص ٢٣٤، المحتسب ج ٢ ص ٤٩، دلائل الأعجاز ص ٣٦٥، ٢٣٤، ٢٥٩، ٢٩٢، أمالى الشجري ج ٢ ص ٣٩، شرح المفصل ج ٤ ص ١٥، ٩ ج ٣، ٣٣، ٧٨، ٨٩، ١٠ ج ٢١. خزنة الأدب ج ٤ ص ٣٩٧، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص ٢٤٢، ومعنى اللبيب ص ١٦١، ١٦٢، ٣٥٦، وشرح العيني ج ٤ ص ٤١٤، والتصريح بمضمون التوضيح ج ٢ ص ١٣٦، ومعنى الهوامع ج ٢ ص ١٢٩، والدرر اللوامع ج ٢ ص ١٦٦ وشرح الأشموني ٣٠٩/٣.

(٥٤) فَتَوْصِيحٌ فَلِلْقِرَاءَةِ لَمْ يَنْفُ رُسْمُهَا لِمَا نَسَجْنَاهَا مِنْ جُثُوبٍ وَتَشْغَالٍ دِيوانه ص ٨، النصف ج ٣ ص ٢٥، معنى اللبيب ص ٣٣١ مع الهوامع ج ١ ص ٨٧، الدرر اللوامع ج ١ ص ٦٤، حاشية الدمنهوري: ٨١.

(٥٥) رُكُوفَسَا بِهَا صَخِي عَلَى مَطْيَهْمُ يَقْرَأُونَ لَا تَهْلِكُ أُمِّي وَتَحْمِلُ دِيوانه ص ٩. حاشية الدمنهوري ص ٨١

(٥٦) وَإِنَّ شِفَائِي خَيْرَةٌ إِنْ مَنَحْتَهَا وَهَلْ عِنْدَ رِيسٍ دَارِسٍ مِنْ مُتَوَلِّ دِيوانه ص ٩. كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٤٨. المحتسب للمعرج ج ٣ ص ٢٩١، النصف ج ٣ ص ٤٠، أسرار البلاغة ١٦٠. خزنة الأدب ج ٤ ص ٦١، ٣٨٩، معنى اللبيب ٣٥١، ٤٨٣، شرح شواهد المعنى ٢٦٢، ٢٩٥ مع الهوامع ج ٢ ص ٧٧، ص ١٤٠، الدرر اللوامع ج ٢ ص ٩٢، ١٩٢، شرح الأشموني ج ٣ ص ١٢٢ لسان العرب مادة «همل».

(٥٧) كَسَدَيْتِكَ مِنْ أُمِّ الْخَوَيْثِرِ قَبْلَهَا وَجَارِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِأَسَلِ دِيوانه ص ٩، الأنصاف ج ١ ص ١٥١، خزنة الأدب ج ١ ص ٥٣٨.

(٥٨) إِذَا التَفَتْتُ نَحْوِي تَفْشَوْعَ رِيحُهَا نَسَمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيْثَا الْقَرْنَقَلِ دِيوانه ص ١٥، النصف ج ٣ ص ٢٠، ص ٧٥، معنى اللبيب ص ٦١٧

(٥٩) أَلَا رُبَّمَا يَوْمٌ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا مِمَّا يَسُومُ بِسَدَارَةِ جُلْجُلِ دِيوانه ص ١٠، شرح المفصل ج ٢ ص ٨٦، خزنة الأدب ج ٢ ص ٦٣، معنى اللبيب ١٤٠، ٢٢١، ٣١٣، ٤٢١، شرح شواهد المعنى ١٤١ و ٢٤٧، التصريح بمضمون التوضيح ج ١ ص ١٤٤، معنى الهوامع ج ١ ص ٣٤، الدرر اللوامع ج ١ ص ١٩٩، شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٤.

(٦٠) وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْقَدَارَى مَطْيِي فَيَا غَجَبًا مِمَّنْ رَطَبُهَا الْمُتَحَمِّلِ دِيوانه ص ١١، معنى اللبيب ٢٠٩. شرح شواهد المعنى ص ١٨٩. شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج ٤ ص ٥٨٦، التصريح بمضمون التوضيح ج ٢ ص ٢٧١.

(٦١) وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَيْفَ خَيْدَرٌ عَتَيَرَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي دِيوانه ص ١١، معنى اللبيب ٣٤٣، شرح شواهد المعنى ص ٢٦٠، شرح شواهد الألفية للعيني ج ٤ ص ٢٧٤، التصريح بمضمون التوضيح ج ٢ ص ٢٢٧، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٧٤.

(٦٢) تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلْ دِيوانه ص ١١. أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٩٣.

(٦٣) فَتَمْلِكُ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعًا فَأَهْلِيهَا عَنْ ذِي عَائِمٍ مُغْبِلْ دِيوانه ص ١٢. كتابت سيبويه ٢٩٤/١، شرح شواهد الألفية ٣٣٦/٣ لسان العرب مادة (غبل).

(٦٤) فَتَمْلِكُ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعَ فَأَهْلِيهَا عَنْ ذِي عَائِمٍ مُخَوِّلْ شذور الذهب ص ٢٢٢، مغني اللبيب ص ١٣٦، ٣١١، التصريح بمضمون التوضيح ج ٢ ص ٢٢. الدرر اللوامع ج ٢ ص ٣٨، شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٣٢.

(٦٥) أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا الشَّدْلُ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْلِي دِيوانه: ١٢

أمالي ابن الشجري، ج ٢ ص ٨٤. مغني اللبيب: ١٣، شرح شواهد العيني ٢٨٩/٤. التصريح بمضمون التوضيح: ١٨٩/٢. مع الموامع ١٧٢/١ الدرر اللوامع ١٤٧/١، شرح الأشموني ١٢٧/٣.

(٦٦) أَغْرَكِ مَنْيَ أَنْ جَسَكِ قِ ابْنِي وَأَتَكِ مَهَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلْ دِيوانه: ١٣، كتاب سيبويه ٢/٢، شرح المفصل ٤٣/٧. مع الموامع ٢١١/٢، الدرر اللوامع ٢٣٦/٢.

(٦٧) وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْبِ تَعَذَّرْتُ عَلَى وَأَلَسْتُ حَلْفَةً لَمْ تَحْلُلْ دِيوانه ص ١٢، مع الموامع ١٨٧/١ الدرر اللوامع ١٦١/١.

(٦٨) إِذَا مَا التَّرْبَا فِي السَّاءِ تَمَرَّضْتُ تَمَرَّضْ أَنْتَاهِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلْ دِيوانه ١٤، المصون: ٢٦. أسرار البلاغة: ١٦٣.

(٦٩) فَجِئْتُ وَقَدْ نَفَسْتُ لِنَوْمٍ نِيَابَهَا لَدَى السَّرِّ إِلَّا لَيْلَةَ الْمُتَفَضَّلْ دِيوانه ص ١٤، المقرب: ٣٣، شذور الذهب: ٢٢٢، شرح شواهد الألفية للعيني ٦٦/٣، ٢٢٥. التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٦/١. مع الموامع ١٩٤/١، ٢٤٧. الدرر اللوامع ١٦٦/١ و ٢٠٤ شرح الأشموني ١٣٤/٢.

(٧٠) تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُثِيرُونَ مَقْتَلِي دِيوانه ١٣: خزنة الأدب ٤٩٦/٤، مغني اللبيب ٢٦٦ شرح شواهد المغني ٢٢٣.

(٧١) فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ حَقْنِي ذِي رُكَامٍ عَقَنْتُلْ دِيوان ١٥، النصف ٤١/٣. الأنصاف ص ٤٥٧، خزنة الأدب ٤١٣/٤.

(٧٢) إِذَا قَلْتُ هَابِي تَوَلَّيْنِي تَمَائِلْتُ عَلَى هَقِيمِ الْكُشْحِ رُبَّمَا الْمَخْلَلْ دِيوان ص ١٥. شذور الذهب ص ٢٢.

(٧٣) وَقَرَعَ يُغْنِي الْمُنَّ أَوْدَةً فَاحِمٍ أَتَيْتُ كَقَنْوِ الثَّخَلَةِ الْمُتَعَكِّلْ دِيوان ص ١٦، المقرب لابن عصفور ص ٤٨.

(٧٤) كَبَّرَ مَقْنَاةَ الْبِاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحْلَلْ دِيوان ص ١٦، شرح المفصل ٩١/٦.

(٧٥) تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَّةٌ مُطْفِلْ دِيوان ص ١٦. خزنة الأدب ٢٤٤/٤.

(٧٦) غَدَائِرُهُ مَيْتَفُزَّرَاتٍ إِلَى الْعَلَا تَضَلُّ الْمَدَارِي فِي مَتْنِي وَمُرْسَلْ دِيوان ص ١٧، شرح شواهد العيني ٥٨٧/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣٧١/٢، معاهد التنقيص ٤/١.

(٧٧) وَتَعْطُو بِزَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَانَتْهُ أَسَارِعُ ظَبِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِنْحَلْ دِيوان ص ١٧. المنصق ٥٨/٣، شرح المفصل ٩٢/٦ و ١٤٤/٧، حاشية ياسين على التصريح ٨٥/٢.

(٧٨) تَلَكَّتْ غَبَائِتَ الرِّجَالِ عَنْ الْعَبَا وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا يُمْتَسَلْ دِيوان ١٨، حاشية الدمنهوري ص ١٠٠.

(٧٩) أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فَكُ أَلَوِي رَدَدْتُهُ تَصِيحُ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مَوْثَلْ دِيوان ص ١٨، النصف لابن جني ٨٢/٣.

(٨٠) وَلِبْلَى كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرَحَى سُدُوكَ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْمُسُومِ لَبَّيْ لِي دِيوان ص ١٨، مجالس العلماء ٢٧٣، مغني اللبيب ص ٣٦١، شرح شواهد المغني ص ٢٦٥، شذور الذهب ٣٢١ التصريح بمضمون التوضيح ٢٢/٢، شرح الأشموني ٢٣٣/٢.

(٨١) فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ جِلَّةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَقَابَةَ تَنْجَلِي دِيوان ص ١٤. المقرب لابن عصفور ص ٢٧.

(٨٢) فقلت له لا تملس بجوزه وأردف أعجازا وناء بكلكل
الديوان ص ١٨، دلائل الأعجاز للجرجاني: ٥٤، ٢٣٢، ٢٩٥ شرح شواهد العيني
١٢٧/٤.

(٨٣) ألا أيها اللبل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الأصباح فيك بأمنل
الديوان ص ١٨: أمالي ابن الشجري ٢٧٥/١، شرح شواهد العيني ٣١٨/٤، التصريح
٢٠٢/٢ شرح الأشموني ٢١١/٣ معاهد التنصيص ٨٩/١.

(٨٤) فيالك من ليل كأن حيوة بكل منار الفل شدت يتذبذب
الديوان ص ١٩، خزنة الأدب ٥٥٩/١ ١٠٨/٤، مغني اللبيب ٢١٥، شرح شواهد
المغني ١٩٥ - شرح شواهد العيني ٢٦٩/٤، مع المعاني ٣٢/٢، الدرر اللوامع
٣١/٢، شرح الأشموني ٢١٧/٢.

(٨٥) خرجت بها تمثي تجر ورائنا على أنرتنا ذبل مرطل مخرخل
الديوان ص ١٤. شرح شواهد الشافية ٢٨٦، التصريح ٣٨٧/١. مع المعاني
٢٤٤/١. الدرر اللوامع ٣٠١/١.

(٨٦) كلانا إذا ما نال شيئا أفاناه ومن يختر حرني وحررتك يهنزل
خزنة الأدب ج ١ ص ١٣٤.

(٨٧) وقد أخفدي والطير في وكناها بمنجرد قبد الأوابد مكنكل
الديوان ص ١٩، الحصائص: ٢٢٠/٢، المحاسب ٢١/١٦٨، ٢٣٤/٢، شرح الفصل
٩٦/٢، ٥١/٣، ٩٥/٩، خزنة الأدب ٥٠٧/١، ١٧٩/٢، مغني اللبيب ٤٦٦
شرح شواهد المغني ٢٢٢.

(٨٨) مكر مكر مقبل سُدبر معاً كجلمود صخر خطه السبل من عل
الديوان ص ١٩، الكتاب لسيبويه ٣٠٩/٢، المحاسب ٣٤٢/٢ شرح الفصل ٨٩/٤.
المقرب: ٤٦ شذور الذهب ١٠٧، شرح شواهد المغني ١٥٥ شرح شواهد العيني
٤٤٩/٣، التصريح ٥٤/٢، مع المعاني ٢١٠/١. الدرر اللوامع ١١٧/١ حاشية
الدمهوري ٨١.

(٨٩) كمت يزل اللبد عن حال منيه كما زلت الصقواء بالننزل
الديوان ص ٢٠ حاشية الدمهورية ٩١.

(٩٠) يطير الغلام اخف عن صهواته ويئوي بأشواب القيف المثقل
الديوان ص ٢٠، المقرب لابن عصفور ص ١٠٠.

(٩١) له أطلال طيبي وساقا نمامة وإرخاء يرحان وتقريب تنقل
الديوان ص ٢١ شرح الفصل ١١٢/٦.

(٩٢) وأنت إذا استدبرته سد قرحة يضاف قويق الأرض ليس بأعزل
الديوان ص ٢٣ أمالي ابن الشجري ١٣١/٢.

(٩٣) كأنني غداة البين يسوم تحملوا لذى سمرات الحي نايف حنظل
الديوان ص ٩، مجالس الملوك ١٠١، المقرب ٤٠، شرح شواهد العيني ٢٠١، مع
المعاني ٤٦/٢، الدرر اللوامع ٥٥/٢، شرح الأشموني ١٢٦/٢.

(٩٤) فالتفتا بالهاديات ودونه جواجرها في صرمة لم تزل
الديوان ص ٢٢. خزنة الأدب ٥٤٦/١.

(٩٥) فعداء عدا بين قور وتنجية دراكاً ولم يفسح بماه فينقل
الديوان ص ٢٢. الأنصاف ٧٥/١ معاهد التنصيص ٢٥٤/١.

(٩٦) وظل طها اللحم من بين منضج صنيف شواء أو قدبر معجل
الديوان ص ٢٢. مغني اللبيب ٤٦٠ و ٤٧٤، شرح شواهد المغني (٢٩٠) شرح شواهد
العيني ٤٦/٤، شرح الأشموني ١٠٧/٣.

(٩٧) أحار ترى برقا كأن رميضه كلنع البدن في حسي مكنل
الديوان ص ٢٤، كتاب سيبويه ٣٣٥/١، المقضب ٢٣٤/٤، الحصائص ٦٩/١، أمالي
ابن الشجري ٨٨/٢. الأنصاف ٦٨٤ شرح الفصل ٨٩/٩.

(٩٨) قعدت له وصحبي بين حابر وبين إكابر بعد ما مقائل
الديوان ص ٢٤، خزنة الأدب ١٢٠/٤، شرح شواهد الشافية ٣٩.

(٩٩) وأضحى يسع الماء عن كل فيقة يكب على الأفقان دوح الكنبل
الديوان ص ٢٤، المنصف ٢٠/٣.

(١٠٠) كأن أبناء أفاين وذوقه كبير أناس في بجاد مزل
الديوان ص ٢٥، الحصائص ١٩٢/١، ٢٢١/٣، المحاسب ١٣٥/٢، أمالي
الشجري ٩٠/١، خزنة الأدب ٣٢٧/٢، ٦٣٩/٣ مغني اللبيب ٢٩٨.

- (١١٠) ومثلِك بيضاء العَوَارِضَ طَفْلَةً لَعُوبٍ تُسَيِّبِي إِذَا قَمْتُ سِرْبَالِي
الديوان ٣٠، النصف ٩٣/١، المغني ٤٧٣.
- (١١١) تَتَوَرَّثُهَا مَنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بَيْتَرِبَ أَذَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ
الديوان ٣١، كتاب سيبويه ١٨/٢، المنتقب ٣٣٣/٣ ٣٨/٤، شرح المفصل
٤٧/١، ٣٤/٩ خزائن الأدب ٢٦/١، شرح شواهد المغني ١٩٦/١، التصريح
٨٣/١، جمع الهوامع ٢٢/١، الدرر اللوامع ٥/١، شرح الأشموني ٩٤/١.
- (١١٢) نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالتَّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رَهْبَانٍ تُسَبِّ لِقَفَالِ
الديوان (٣١)، جمع الهوامع ٢٤٦/١، الدرر اللوامع ٣٠٢/١.
- (١١٣) فَقَالَتْ سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ وَالنَّاسَ أَحْوَإِ
الديوان (٣١)، جمع الهوامع ٢٠١/١، الدرر اللوامع ١٧٠/١.
- (١١٤) فَلَقْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
الديوان ٣٢، كتاب سيبويه ١٤٧/٢، المنتقب ٣٢٦/٢ الجمل للزجاجي: ٨٥
الخصائص ٢٨٤/٢، أمالي ابن الشجري ٣٦٩/١، شرح المفصل ١١٠/٧، ٣٧/٨
١٠٤/٩ خزائن الأدب ٢٠٩/٤ و ٢٣١، المغني: ٦٣٧، شرح شواهد
المغني ١١٨، شرح شواهد المغني ١٣/٢، التصريح ١٨٥/١، جمع الهوامع ٣٨/٢
الدرر اللوامع ٤٣/٢، شرح الأشموني ٢٢٨/١.
- (١١٥) حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَقَاتُوا فَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ
الديوان ٣٢، شرح المفصل ٢٠/٩، ٢١، ٩٧، القرب ٤٤ خزائن الأدب ٢٢١/٤.
مغني اللبيب ١٧٣، ٤٣٦، ٦٣٦، شرح شواهد المغني. (١٦٨). جمع الهوامع
١٢٤/١ و ٤٢/٢، الدرر اللوامع ٩٦/١، ٤٨/٢.
- (١١٦) وَصِيرْنَا إِلَى الْحَسَنِ رَقًّا كَلَامًا وَرَمَتْ قَدَلْتُ صَبَّةً أَيْ إِذْلالِ
الديوان ٣٢، المنتقب ٧٤/١، المحتب ٢٦٠/٢ خزائن الأدب ٢٤/٤.
- (١١٧) أَبْقَيْتَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمُتَهَوِّةُ الرَّجُلَ الطَّالِي
الديوان ٣٣، المحتب ٣٣٩/١.
- (١١٨) وَهَلْ يَمِينَ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْحَمْدِ مَا بَيَّتَ بِأَوْجَالِ
الديوان ٢٧، المحتب ١٣٠/٢.

- (١٠١) وَالْقَى بِصَحْرَاءَ الْغَبِيطِ بَعَاةِ نَزُولِ الْبَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ
الديوان ص ٢٥ الخصائص ١٢٦/٢.
- (١٠٢) كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ عَرَقِي غَدِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيْشُ عُصْصِلِ
الديوان ص ٢٦، النصف ٧٥/٣.
- (١٠٣) كَأَنَّ دِنَارًا حَلَقَتْ بَلْبُوسِهِ عَقَابُ تَشَوَّقِي لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ
الديوان ص ٩٤، الخصائص ١٩١/٣، الخزانة ٤٧١/٤، مغني اللبيب ٢٤٢. شرح
شواهد المغني (٢١٠). شرح شواهد المغني ١٥٤/٤، التصريح بمضمون التوضيح
١٥٠/٢، شرح الأشموني ١١١/٣.
- (١٠٤) دَغَ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاجِلِ
الديوان ص ٩٤، القرب ٤١، المغني ١٥٠، ٥٢٢، شرح شواهد المغني (١٥١).
شرح شواهد المغني ٣٠٧/٣، جمع الهوامع ٢٩/٢، الدرر اللوامع ٢٤/٢.
- (١٠٥) أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَنَّهُا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَمِينَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
الديوان ص ٢٧، الخصائص ٢٢٧/٢، أمالي ابن الشجري ٢٧٤/١، شرح المفصل
١٥٣/٧، مغني اللبيب ١٦٩، شرح شواهد المغني ١٦٦، شرح شواهد المغني
٤٣٣/١، التصريح ٣٣/١، جمع الهوامع ٨٣/٢، الدرر اللوامع ١٠٧/٢، شرح
الأشموني ١٥١/١، ٢١٩/٢.
- (١٠٦) وَهَلْ يَمِينَ مَنْ كَانَ أَحَدُثَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَإِ
الديوان ص ٢٧، شرح الأشموني ٢١٩/٢، الخصائص ٣١٣/٢، المغني ١٦٩، شرح
شواهد المغني ١٦٦، جمع الهوامع ٣٠/٢، الدرر اللوامع ٢٦/٢.
- (١٠٧) أَلَا زَعَمْتَ تَبَسَّاسَةَ الْيَوْمِ أَنِّي كَبُرْتُ وَأَلَّا يُجِيبَنَّ اللَّهُوَ أَمْثَالِي
الديوان (٢٨) الخصائص ٤٢٣/٢، أمالي ابن الشجري ٢٨٩/١.
- (١٠٨) كَذَبْتَ، لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عِرْثُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يَسْرَنَ بِهَا الْخَالِي
الديوان ٢٨، الخصائص ٢٠٦/٣، حاشية الدمنهوري ٤١ و ٩٣.
- (١٠٩) وَيَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ لَوْتُ وَلِيلَةَ بَانَسَ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمِثَالِ
الديوان ٢٩، القرب ٤٢، المغني ١٣٥ و ٥٨٧، شواهد المغني ١٣٤، التصريح
١٨٨/٢، جمع الهوامع ٢٦/٢، الدرر اللوامع ١٨/٢.

و الذهب ٢٢٧ معني الليب ٢٥٦ و ٥٠٨ . شرح شواهد المغني ٢١٩ و ٢٩٧
شواهد العيني ٣٥/٣ . مع المعام ١١٠/٢ ، الدرر اللوامع ١٤٤/٢ ، شرح
في ٩٨/٢ و ٥٠٤/٤ .

ولكننا أسمى لجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أنشائي
الديوان ٣٩ ، الأنصاف ٤٨ . شرح المفصل ٧٩/١ و ٥٧/٨ معني الليب ٢٥٦ و
٢٦٩ . شرح شواهد المغني ٢١٩ . التصريح ٢٢٥/١ مع المعام ١٤٣/١ . الدرر
اللوامع ١٢٢/١ .

قولا ليدردان عبيد العسا ما غرّكم بالأسد البابل
الديوان ١١٩ ، ٢٥٦ . أمالي ابن الشجري ٣٦٤/١ .

نظنهم سلكى ومخلوجة لفتك لأتسن على نابل
الديوان ١٢٠ و ٣٥٧ . مجالس نعلب ١٧٢ . الخصائص ١٠٣/٣ و ١٦٦ .

صم صداه وعقا رسمها واستجمت عن منطبق السائل
الديوان ١١٩ و ٣٥٥ . الخصائص ٧٦/٣ .

فاليوم أسمى غير مستحجب إنما من الله ولا واغل
الديوان ١٢٢ و ٢٥٨ ، الكتاب ٢٩٧/٢ . نوادر أبي زيد ٣١٣ الخصائص ٧٤/١ و
٣١٧/٢ و ٣٤٠ ، ٩٦/٣ . المحتب ١٥/١ و ١١٠ شرح المفصل ٤٨/١ . المقرب
١١٦ ، خزنة الأدب ٥٣/٣ شذور الذهب ٢١٢ . التصريح ٨٨/١ ، مع المعام
٥٤/١ ، الدرر ٣٢/١ .

عمدو عنيك وشانيهما أصبح مشغولاً بمشغول
المع ١٢٠/١ الدرر ٩٠/١ ، شرح الأشموني ٢٤١/١ .

« قافية الم »

جالت لتصّرعني فقلت لما أقصيري إني امرؤ صرعي عليك حرام
الديوان ١١٦ ، أمالي ابن الشجري ، ٢٧/١ ، المغني ٦٧١ شرح شواهد المغني ٣٢٤ .

تممت العين التي عند ضارج بقي عليها الظلّ غرّضها طام
الديوان ٤٧٥ . ابن الشجري ١٣٩/١ .

تخدي على العلات سار رأسها روعاء شيمها ريم دام
ديوانه ١١٦ أمالي ابن الشجري ٣٧/١ .

(١١٩) وبسّ غداري يوم دجن ولجته يطفن بجّاء المرافق مكّال
الديوان ٣٤ ، الحساب ٢٣٣/٢ .

(١٢٠) يغط غطيظ البكر شد خافه ليقتني والمراء ليس بقّال
الديوان ٣٣ ، دلائل الأعجاز ٨١ .

(١٢١) أيقطني والمشرقي مضاجيسي ومثونة زرق كئاب أغوال
الديوان ٣٣ ، دلائل الأعجاز ٨٠ ، معاهد التنصيص ١٣٤/١ .

(١٢٢) وليس بذي رشح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس ببال
الديوان ٣٣ الكتاب لسيويه ٩١/٢ . شرح المفصل ١٤/٦ المقضب ١٦٢/٣ ،
معني الليب ١١١ . شرح شواهد المغني ١١٧ ، شرح شواهد العيني ٥٤/٤ ،
التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٧/٢٠ شرح الأشموني ٢٠٠/٢ .

(١٢٣) كائني لم أركب جوادا للذة ولم أبتن كاعا ذات خلخال
الديوان ٣٥ . التصريح ١١٢/١ ، حاشية يس على التصريح ٢٢٠/١ .

(١٢٤) ولم أسب الزق الروي ولم أقل خلي كروي كوة بعد إجمال
الديوان ٣٥ ، حاشية يس على التصريح ٢٢٠/١ .

(١٢٥) كائني بفنخاء الجتاحين لقوة صود من العبان طاطات شلال
الديوان ٣٨ ، الخصائص ١١/١ و ١٤٥/٣ لسان العرب (شعل) .

(١٢٦) تحطّف خزان الشرية بالضحّا وقد حثرت منها نعالب أوزال
الديوان ٣٨ ، النصف ٥٧/٣ .

(١٢٧) كأن قلوب الطير رطباً وتباساً لدى وكرها العناب والحنف البالي
الديوان ٣٨ ، الصون للمعري ٦٦ . النصف ١١٧/٢ دلائل الأعجاز ٦٦ و ٣٣٩ .

(١٢٥) أسرار البلاغة ٢٢٠ و ٢٢٧ معني الليب ٢١٨ و ٣٩٢ و ٤٣٩ . شرح شواهد
المغني ٢٠٣ و ٢٧٧ شرح شواهد العيني ٢١٦/٣ . التصريح ٣٨٢/١ معاهد
التنصيص ١٦١/١ .

(١٢٨) فلر أن أسمى لأتسى ميسية كئاني ولم أقلب قليل من المال
الديوان ٣٩ ، الكتاب ٤١/١ ، المقضب ٧٦/٤ الخصائص ٣٨٧/٢ ، الأنصاف
٨٤ . شرح المفصل ٧٨/١ و ٧٩ المقرب ٣٣ . خزنة الأدب ١٥٨/١ و ١٦١ .

(١٣٨) عَوْجًا عَلَى الظَّلَلِ الْمَجِيلِ لَأَنَّا نَبْكِي الدَّيَّارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامِ
الديوان ١١٤، شرح المفصل ٨٩/٨. العدة ٥٤/١ الخزنة ٢٣٤/٢ و ٢٣٥.
مع الهوامع ١٣٤/١، الدرر ١١١/١.

(١٣٩) خَالِي ابْنُ كَثْفَةٍ قَدْ عَلِمْتَ مَكَاتِهِ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَفُطُهُ أَغْهَابِي
الديوان (١١٨) مع الهوامع ١٤٦/١، الدرر ٤٠٣/١.

«قافية النون»

(١٤٠) قِفَا تَبْلُكُ مِنْ ذِكْرِي خَبِيرٌ وَعِرْفَانٍ وَرَسَمِي عَقَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْسَانِ
الديوان ٨٩، معني السبب ٣٣٥ شرح شواهد المغني (٢٥٤) شرح شواهد المعني
٣١٩/٣.

التصريح ١٧/٢، الجمع ٢١٧/١، الدرر ١٨٦/١، شرح الأشموني ٢٢٩/١.
حاشية الدمنهوري ٤١ و ٧٤.

(١٤١) فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلُّ مَنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
الديوان ٩٠، الخصائص ٨٣/٢.

(١٤٢) إِذَا الرُّءُءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ يَخْزَانِ
الديوان ٩٠. معاهد التنصيص ٩٨/٢.

(١٤٣) كَتَبَسَ الظُّبَاءُ الْأَعْفَرُ أَنْصَرَجَتْ لَهُ عِقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَارِيخِ تَهْلَانِ
المتصف ١٢/٣، الديوان ٩٢.

(١٤٤) مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ
الديوان ٩٣، الكتاب ٤١٧/١ و ٢٠٣/٢. المقضب ٤٠/٢ الجمل للزجاجي ٧٨،
شرح المفصل ٧٩/٥ و ١٥/٨ و ١٩ المغني ١٢٧ و ١٣٠، شرح شواهد المغني
١٢٩. التصريح ٣٠٩/٢ مع الهوامع ١٣٦/٢. الدرر اللوامع ١٨٨/٢.

(١٤٥) فَإِنْ أُنْسَ مَكْرُوبًا فَمَا رَبٌّ يَهْمُهُ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ
الديوان ٨٦، الجمع ٢٨٨/٢، الدرر ٢٢/٢.

(١٤٦) حَمَلْتُ رَدِيئًا كَأَنَّ سَنَاءَهُ سَبَّ لَمْ يَتَّصِلْ بِدَخَانِ
دلائل الإعجاز ١٨٩، معاهد التنصيص ١٦٥/١. ونسب في المؤلف إلى عميرة بن
جمل.

«قافية الباء»

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فِيمَعَزَى كَأَنَّ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصْيُ
الديوان ١٣٦، حاشية الدمنهوري ٤٨ و ٧٣.

وَكَاثِبًا بَيْنَ النَّهَاءِ سَبَكَةً تَمُثِّي بِشِدَّةٍ بَيْنَهَا فَنَعَمِي
المتصف ٢٠٦/٢، المحتجب ٢٦٩/٢ الجمع ٥٣/١ الدرر اللوامع ٣١/١، شرح
الأشموني ٣٤٩/٤ لسان العرب (ع).

اعْفُ مَا اسْطَعْتَ فَالْكَرِيمِ الَّذِي يَأْلَفُ الْحِلْمَ إِنْ جَفَاهُ بَذِي
مع الهوامع ٨٢/١ الدرر اللوامع ٥٦/١.

الأخفش	٢٧ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ .
الأصمعي	١٠٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ .
الأعلم	٨٣ ، ١٣٩ .
امرؤ القيس	١٩ .
البصريون	٤٣ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ .
البطلوسي	انظر: حاصم
البنداديون	٦٥ .
تملك	٢٠ .
أبو حاتم	١٤٠ .
أبو الحارث	٢٠ .
ابن حبيب	٢٠٢ .
الحطيفة	٥٨ .
الحضرمي	١٩ .
حنديج	١٩ .
أم الحويرث	٣٣ .
الحليل	٢٦ ، ١٠٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ .
المجرجاني	١٥١ .
المجرمي	٣٤ ، ١٨٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ .
ابن جني	٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ .
أم الروباب	٣٤ .
ابن درستويه	١٩٤ ، ١٩٥ .
ابن دريد	٦٠ .
الزجاج	٢٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٢٤٣ .
أبو زيد	١٥٥ ، ١٩٥ .
ابن السراج	٣٦ ، ١٤٧ .

١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

أبو عمرو الشيباني	٢٣٧ .
الطوسي	٩٠ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ .
عاصم	٦١ ، ٨٣ ، ١٣٩ .
أبو عبيدة	٥٦ ، ٦٨ ، ١١٢ ، ٢١٧ .
عمرو بن معد يكرب	٢٢٩ .
عنبرة	١٧٣ .
الفارسي أبو علي	٣٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ .
الفراء	٢٢ ، ٥٥ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ١٧٨ .
فاطمة بنت ربيعة	٢٢ .
ذو القروح	= امرؤ القيس : ١
الكسائي	٥٥ ، ٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٢١ .
ابن الكلبي	١٦٩ .
كليب	٢٠ .
الكوفيون	٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ .
ابن كيسان	١٧٦ .
المازني	٢١ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٨ .
المبرد	٢١ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ .
محمد (ص)	١٩ .
مهلهل	١٩ .
ابن النحاس	٢٢ ، ٦٠ ، ٨٦ .
أبو وهب	١٩ .
يونس بن حبيب	٢٣٤ .

الآية	رقمها	الصفحة التي وردت فيها
مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ	٢٦	٣٦
يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدَّبْحُونَ	٤٩	٥٨
هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا	٩١	١٧٢، ٤٩
وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	١٩٥	١٠٥
وَزَادَهُ بَسْطَةً	٢٤٧	٢١١، ١٧٩
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	١٥١	١٧٩
وَالَهُ آيَاتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ	١٢٣	١٩٠
وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	١٥١، ٢٣٩	٢١١
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ	٢٨٢	٢١٧
وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ	١٦٧	٢٤٤
فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ	١٧	١٥٢

أَوْ جَاءَهُمْ حَصِيرَتِ صُدُورُهُمْ	٩٠	٥٥
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ	٢٤	٥٧، ١٨٨، ٢٤٤
قَبِيًّا تَقْضِيهِمْ	١٥٥	٦٥، ١٢٣
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ	٣١	٨٤
عَذَابًا أَلِيمًا		
كَفَى بِاللَّهِ	٤٥	١٢٣
لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ	١٠٥	١٣٣
وَكُلَّ وَعْدَ اللَّهِ الْحَسَنَى	٩٥	٤٠

هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ	١١٩	٣٧
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ	٩١	٨٩
وَأَنَّهُمْ مَاءٌ	٢٢	١٧٩
أَتَأْكُم مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	٢٢	٢١١
لَعَلَّا يَعْلَمُ	٢٩	١٢٣

تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ	١٥٤	٣٦
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤	٧٧
مَّا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا	١٤٨	١٥٣
صِرَاطَ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا	١٢٦	١٧٢
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩	١٩١
حَتَّىٰ أَنهَارُهُمْ تَصْرَفَاتَا	٣٤	١٩٦
مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	٢١٧

مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ	١٨٦	٥٩
قَرِيبًا هَذِي وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ	٣٠	٨٤
مَّا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	٥٩	١٢٣
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ	١٥٠	١٠٥
وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ	١٩٧	١٤٢
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ	١٨٤	٢٣٩، ١٤٢
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ	٥٥	١٤٩
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْفِعُوا	٧٥	١٦٤
لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ		
بِشْءٍ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا	١٧٥	٢٠٦
وَسَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ	١٧٦	٢١٠

٤٩	١٠٠	وخرّوا له سجدا
٨٩	٤	رَأَيْنَهُمْ إِلَى سَاجِدِينَ
١٧١	٨٢	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ
١٨١	٢٠	وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ
١٨٥	٨٠	وَمِنْ قَبْلُ مَا قَرَعْتُمْ فِي يُوسُفَ

سورة الرعد

١٨٣ ، ٥٥	٣٣	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ
٦٥	٤٣	كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

سورة ابراهيم

٧١	١	لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
----	---	---

سورة الحجر

٣٥	٩٤	قَاصِدَعِ بِنَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
١٥١	١٢	كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
١٧٩	٥١	وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

سورة النحل

٢٨	٥٣	وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
----	----	---

سورة الأسراء

١١٣	١٠٠	قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَلَّكُونَ خَوَاصِرَ رَحِمَةٍ رَبِّي
-----	-----	--

سورة الكهف

٢١١ ، ١٧٩	١٣	وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى
١٢٣	٤٠	عَا قَلِيلٍ

سورة مريم

٨٨	٤	وَأَشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا
----	---	-------------------------------

٢١٦	٩٣	أَدْعُوهُمْهُمْ أَمْ أَنَا صَابِرُونَ
٢٢٩	٨٦	مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ

سورة الأنفال

٢١١ ، ١٧٩	٢٧	وَلَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
-----------	----	---------------------------------------

سورة التوبة

٣٧	٣٦	يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٢١	٦٩	كَالَّذِي خَاصُوا
١٦٥	٣٥	وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
١٧٢	٢٦	ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ
٢٠٨	٣٩	إِلَّا تَتَفَرَّوْا
٢٠٨	٤٠	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ

سورة يونس

١٦٩ ، ٧٣	٢٧	وَالَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
١٩٦ ، ١٤١	٢٢	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَّهْتُمْ بِهِمْ

سورة هود

٣٥	٤٣	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ
١٤٥ ، ٤٨	٧٢	وَهَذَا بَبَلِيُّ شِيعًا
١٨٣ ، ٥٥	٨٠	لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ
١٤٦	٤٦	إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
٢٣٥	١٠٠	مِنْهَا قَائِمٌ وَخَصِيدٌ
١٦٠	٧٣	رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ

سورة يوسف

٢٢	٢٢	وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ
٦٨	٢٩	يُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
٧٠	٩٠	إِنَّهُ مَن يَتَّقْ وَتَصْبِرْ

سورة الانبياء

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ

سورة المؤمنون

عَمَّا قَلِيلٍ

سورة الفرقان

أَهَذَا الَّذِي كَذَّبْتَ اللَّهَ رَسُولًا

وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفُ

رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ

سورة الشعراء

فَقُلْتُ أَصْنَعُهُمْ لَهَا خَاصِعِينَ

قُلُوْا إِنَّ لَنَا كَرَّةً

سورة النمل

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ

أَلَّا يَسْجُدُوا

صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ

سورة القصص

لَتَنْوِيءَ بِالْعَصْبَةِ

سورة العنكبوت

لَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا

لِئَلَّاهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خُوفًا

سورة السورم

إِذَا هُمْ يَقْتَطِرُونَ

وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا قَدَمَتِ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطِرُونَ

سورة الأحزاب

وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتِهِمُ

وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ

سورة سبا

بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

سورة فاطر

هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا

هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ

سورة يس

وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ

سورة الصافات

وَأَنْتُمْ لَتَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِالْأَيْلِ

كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ

فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ

سورة ص

وَلَا تَجِدَ جَبْنَ مَنَاصِ

(جَبْنَاتٌ عَذَنٌ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ)

نِعْمَ الْعَبْدُ

سورة الزمر

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا وَقَبِلْتَا

مَا تَشَاءُ لَهُنَّ إِلَّا لِيُفْرِقُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ

وَقَبِلْتَا أَبْوَابَهَا

سورة الفتح

والَّذِينَ مَعَكُوا	٢٥	١٤٠ ، ١٧٢
تَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا	١٦	١٤٦

سورة ق

الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ	٢٤	٢٣ ، ٢٢
هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ	٣	١٧٦ ، ٦٥

سورة القمر

خُشَعًا ابْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ	٧	٣٠
تَخْلِي مُنْقَعِرٍ	٢٠	١٩٨

سورة الرحمن

مُتَكِبِينَ عَلَى زُرْقٍ خُضِرَ	٧٦	١٩٨
---------------------------------	----	-----

سورة غافر

يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا	٦٧	٢٦
يَوْمَ بَارِزُونَ	١٦	٣٧
فَاطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى	٣٧	١٨٤
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا	٧	٢٠٨

سورة فصلت

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ	٣٤	٦٥
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِفِينَ	١١	٨٩
فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً	١٣	٢١١ ، ١٧٩

سورة الشورى

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	١١	٣٣٧ ، ١٢٤ ، ٢٢٧
ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ	٢٣	١٣٧ ، ١٩٥

سورة الزخرف

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُذِيبَهُمْ سَفْعًا مِنْ فُضَّةٍ	٣٣	١٦٤
فَأَمَّا نَذِيرٌ بِكَ	٤١	٢٢٩

سورة الاحقاف

لِسَانًا عَرَبِيًّا	١٢	٤٩
يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	٤٦	٦٥
فِيمَا إِنْ مَكَانُكُمْ فِيهِ	٢٦	٩٩

سورة محمد

وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ	٣٨	٥٩
فَضْرَبَ الرَّقَابِ	٤	١٠٧

سورة الواقعة

فَلَا أَفْهَمُ	٧٥	٦٥
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	٧٦	٧٣
إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ	٧٧	١١٠ ، ١٢٣ ، ٧٣
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ	١٧	١٣٩
وَحُورٌ عِينٌ	٢٢	١٣٩
وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ	٢٢ ، ٣٣	١٦٠

سورة الحديد

لَقَدْ عَلِمْتُمْ	٢٩	١٢٣ ، ٦٥
وَكَلَّا وَعَذَّ اللَّهُ الْحُسْنَى	١٠	٤٠ ، ٢١٨
أَنْظُرُونَا نَقْتَنِسَ مِنْ نُورِكُمْ	١٣	١٤٢ ، ٢٤٠

سورة المجادلة

مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ	٢	١٨٥
--------------------------	---	-----

سورة النوح	٤	١٢٤	سورة المنتحة	٣	٧٧
يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ			يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْعَلُ بَيْنَكُمْ		
سورة الجن	٨	٢٠٨	سورة الصنف	١٤	٢١١
فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَ حَرَاً			مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ		
وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ	١٦	٢٤٠	سورة المنافقون	١٠	٢٢٩
سورة المزمل	١٨	١٤٩	فَأَصَدَّقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ		
السَّمَاءِ مُنْفَطِرٌ بِهِ			سورة التحريم	٣	١٧٩ ، ٢١١
سورة المدثر	٤٩	١٤٥	قَلَمًا تَبَيَّنَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا		
فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ			سورة الملك	٣٠	١٥٩
سورة القيامة	٣١	٢٠٨ ، ٢٠٤	إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا		
قَلَّا صَدَقَ وَلَا سَلَٰى			سورة القلم	٦	١٠٥
سورة الدهر أو الانسان	١	٨٩	وَيَاكُمُ الْمَفْتُونُ	٩	١٨٤
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ			وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ	٤٣	٥٠
رَسَقَهُمْ وَإِيَّاهُمْ شُرَابًا طَهُورًا	٢١	١٤١	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ		
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً	٢٢	١٤١	سورة الحاقة	٢١	١٨٢
وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ	١٢	٣١١ ، ١٧٩	مَا الْحَاقَّةُ	٢	١٧٠
سورة عبس	٤١-٤٠	١٠٣	أَعْيَاظُ تِخْلِ خَاوِيَةً	٧	١٩٨
وَوَجَّهَ يَوْمَئِذٍ عَظْمًا غَيْرَةً تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ			الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ	٢١	٢١٧
سورة البروج	١٦-١٤	٢١٥ ، ٧٦ ، ٤٤	سورة المعارج	٧-٦	١٣٢
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ			إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا	١٦-١٥	٢١٥
فَقَالُوا لِمَا يُرِيدُ			كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَى نَوَاعَةً		
سورة العلق	١٥	٢٢			
لَنَسْمَعَنَّ بِالْأَنصَابِ					

(٤) فهرس الحديث والأثر والامثال واللغات

أ - الحديث

١. أحياناً ياتيني الملك رجلاً ٤٨
٢. ولو بشق تمر ٢٤٤

ب - الامثال

١. ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة ١٧١
٢. شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى ٢١٨

ج - اللغات

١. لغة أهل الحجاز ١٨٩
٢. طى ٢٢١

٧٨

١٠٤

١٦

١٤

سورة البينة

٤٩

٨

سورة الزلزلة

١٧١

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ ٢٠١

سورة القارعة

١٧٠

٢

٢١٧

٩

سورة المسد

١٩٧ ، ١٦

٤

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِلَةٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

مَا الْقَارِعَةُ
فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ

حَمَّالَةَ الْخَطَبِ

(٥) فهرس الشواهد الشعرية

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	كما خط	يزيد	الوافر	أبو حية النميري	٦٤
بأي	الأداء	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٣٧	ألم يأتبك	زياد	الوافر	قيس بن زهير	٧٠
هجوت	الجزاء	الوافر	حسان بن ثابت	١٧١	أفد	قد	الكامل	النايفة	١٠٦
فإنكنا	جندب	الطويل	امرؤ القيس	٢٤٠، ١٤٢	ألا أيها	المقادر	الطويل	ذو الرمة	٦٨
خليلي	المعذب	الطويل	امرؤ القيس	٢٢	لمن الديار	دهر	الكامل	زهير	٢٦
ألم تر	تطيب	الطويل	امرؤ القيس	٢٢	وليس	وزر	البيسط	الراعي النميري	١٠٥
بها	فصليب	الطويل	علقمة الفحل	٢٦	فلما دنوت	أجر	المتقارب	امرؤ القيس	٤٠
لا بارك	مُطلب	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٨٩	أكلن	نارا	المتقارب	أبو دؤاد	١٧١
على الأبن	مرقب	الطويل	امرؤ القيس	١٩٣	يركب	جمهور	الرجز	العجاج	٢٤٣، ١٥٠
كان جوانبه	تُخضب	المتقارب	النايفة الجعدي	١٩٢	ويوما	عامرا	الطويل	مجهول	٣٤
أحامرة	وشيب	الوافر	حسان بن ثابت	١٩٣، ١٨٠	ولكن	كثير	-	-	١٨٤
فإن أهلك	الثهاب	الوافر	ربيعه بن مقروم	٤١	ألا إن	ملبسا	الكامل	امرؤ القيس	٢٤١
دعني	جانبا	الكامل	عمر بن معد يكرب	٢٢٩	وبدلت	أبؤسا	الطويل	امرؤ القيس	٣
بل جوزتها	الحجفت	الرجز	سؤر الذئب	٤١	كلوا	خبيص	الوافر	-	٦١
ليس	والتي	الرجز	العجاج	١٦٨	فحور	الرباط	الوافر	المتنخل بن عمير	٤١
رحم الله	الطلحات	الخفيف	عبيد الله بن قيس	٦٣	على حين	وازع	الطويل	النايفة	٣٧
فإن الماء	طويت	الوافر	سنان الطائي	١٩٧	هجوت	تدع	البيسط	أبو عمرو بن العلاء	٧٠
ربما	شمالات	المديد	جذيمة الأبرش	٢٢٩	يا ليت	رواجعا	الرجز	العجاج	١١٩
وكان سيان	السوح	البيسط	أبو ذؤيب	٧٩	حيث	طالعا	الرجز	-	١٩٠
كان أصوات	الفراريج	البيسط	ذو الرمة	٦٤	وعض	مجلف	الطويل	الفرزدق	٢٣٢
من	لا يراح	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٢٠٦، ١٨٥، ٤٧	لليس	الشفوف	الوافر	ميسون الكلبيه	١٨٧
يا ليت	ورحنا	مجزوء الكامل	عبد الله بن الزبير	٨٠	إذا العجوز	تملق	الرجز	رؤبة	٧٠
رذت	[التأد]	البيسط	النايفة	٢٢٩	ألا أبلغا	رسول	الطويل	طرفة	٢٣
وذا النصب	فاعبدا	الطويل	الأعشى	٢٢	ويوما	نوافله	الطويل	رجل من بني عامر	٤٥
مقن تاته	موقد	الطويل	الحطيطه	٥٨	لا	شمال	الطويل	امرؤ القيس	١٨٤
وإن الذي	خالد	الطويل	الأشهب بن رميلة	٢٢١	فقد أدركني	عزل	الطويل	حويrote بن يزيد	٧٤
					فتوضح	شمال	الطويل	امرؤ القيس	٢٣٤، ٤٧
					ويوما	نغلا	الطويل	الأعشى	٢٤١، ١٨٥

الابتداء بالكرة، ص ٩١.
إجراء الوصل مُجرى الوقف، ص ٢٠.
الأحرف المشبهة بليس، ص ٤٧.
الاختصاص، ص ١٥٣.
إذ، ص ٤٥.
إذا، ص ٤١، ١٦٣.
إذا (الاسم الواقع بعدها)، ص ١٩٧، ٢١٠.
اسم الجنس (وصفه بالمرتد)، ص ١٩٨.
أسماء الزمان، ص ٣٨.
أسماء الشرط، ص ٤٣.
اسم الفاعل (عمله)، ص ٥٩، ٧٥، ١٠٠، ١٦٣، ١٩٣، ١٩٩.
الاسم المرفوع بعد (إذا)، ص ٥٢.
الاسم المرفوع بعد (إن)، ص ١١٣.
اسم المفعول (عمله)، ص ٥٨.
أسماء المكان، ص ٣٨، ٧٩، ٨٦.
الاشتغال، ص ٨٦.
أضحى، ص ٦٧، ٨٥.
أضرب (تري)، ص ٢٧.
إضمار (إن) الشرطية، ص ٢٢.
إضمار حروف الجر، ص ٤٧.
إضمار (رب)، ص ١٥٤.
إضمار الفاعل قبل الذكر، ١٧٨.
الاعتراض (جملتها)، ص ٧٣.
ألا، ص ٦٩.
الإلغاء، ص ٢٠١.
أن (إضمارها والتصب بها)، ص ١٨٧.
إن وأخواتها، ص ٨٩، ٩٠.

رسم	جلله	الخفيف	جبل بن معمر	٤١
فرأيتنا	مفصل	الكامل	عنترة	١٧٢
وهل	بغل	الطويل	هند بنت النعمان	١٧٧
أبني	الأغلا	الكامل	الأخطل	٢٢١
فرد	سؤالا	الوافر	المرار الأسدي	٢٦
سقى	هلال	الوافر	لبيد	١٩١
لا يغرن	للزوال	المديد	مجهول	١٧٣
فألفيته	قليلًا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٦١
فأرسلها	الدخال	الوافر	لبيد	٣١٤، ١٩
على حلقة	كلام	الطويل	الفرزدق	٥٢
ها أخوا	مدعاهما	الطويل	عمرة الجشمية	٦٤
لما رأته	لامها	السريع	عمرو بن قميئة	٦٤
تراك	حامها	الكامل	لبيد	١٨٨
يا شاة	تحرم	الكامل	عنترة	٣٠٢
أن تغفر	ألمًا	الرجز	أبو خدّاش الهذلي	٢٠٨
إلى المرء	عُصْمٌ	المتقارب	الأعشى	٢١٥
كانك	بشن	الوافر	النايفة	٢٥٧
فإن	للذينا	الوافر	الكيميت	١٩٥
مطوت	بأرسان	الوافر	امرؤ القيس	١١١
ولدي	سكنها	مجهول	الكامل	٣١
يا دار	قواديتها	البيسط	الحطية	١٩٧
ولا سابقا	جائيا	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٢٩
وتضحك	يمانيا	الطويل	عبد يغوث الحارثي	٧١
ألا ليت	ما بدا ليا	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٣٣

- أبي، ص ١٠٣، ٢٣٨.
- أبي، (جزء مما تضاف إليه)، ص ٩٨.
- أفين، ص ٨٦.
- بئس، ص ٢٠٥.
- البدل، ص ١٦٤.
- بدل الاشتغال، ص ١٦٣.
- بدل بعض من كل، ص ١٦٣.
- بل، ص ٤١.
- بيننا، ص ١٢١، ١٣٠.
- التحذير، ص ٨٣.
- التحضير، ص ٨٣.
- التذكير والتأنيث، ص ٢٣٩.
- الترخم، ص ٤٦، ٨٢، ١٥٤، ١٧٦، ٢١٤.
- التعجب (القياسي والسماحي)، ص ١٢٣، ١٥٠.
- تعدد الخبر، ص ٢٨.
- التعدية (حروفها)، ص ٧٥، ٢١١.
- التعدي إلى مفعولين، ص ٩٠، ١٧٩، ٢٠٧.
- التعدي إلى ثلاثة مفاعيل، ص ٩١.
- التعليق، ص ٩١، ٢٠١.
- تفاعل (صينيتها)، ص ١٠٢.
- التمييز (تقديم التمييز على المميز)، ص ١٦٢.
- التنازع، ص ٦٣، ١١٣، ١٧٨.
- التنبيه، ص ١٦١، ١٩١.
- التوكيد، ص ٢١٧.
- الحروف المشبهة بليس، ص ١٨٤.
- حروف الصلة، ص ٢١٤.
- الخبر (تعدده)، ص ٢١٥.
- الخفض على التوهم، ص ٨٠.
- الخفض على الجوار، ص ٨٠، ٨٥، ٨٦.
- الذم (النصب عليه)، ص ١٩٧.
- ذو (يعني الذي)، ص ١٥٩.
- ذو (يعني صاحب)، ص ١٥٩، ٢٣٦.
- رأى (معانيها)، ص ١٣٣.
- رب، ص ٤١، ٤٣.
- الشذوذ، ص ٦٥.
- الشرط، ص ١٢١.
- الشرط (حروفه)، ص ٣٢، ٤٠.
- الصرف (امتناعه في بعلبك)، ص ١٤٨.
- الصرف (امتناعه في أنواع)، ص ١٠٧.
- الصفة (إقامتها مقام موصوفها)، ص ١٢٦.
- الصلة (حروفها)، ص ٦٦، ١٢٢، ٢١٤.
- ضمير الشأن، ص ٩٢.
- ظروف الزمان، ص ٤٣، ٤٥.
- ظروف المكان، ص ٧٩، ٨٦.
- العامل، ص ١١٨.
- العطف (حروفه)، ص ١٧٢.
- العطف على الضمير المرفوع، ص ١٥٢.
- لعطف على الموضع، ص ٨٠.
- عل (إعراباً)، ص ٧٥.
- نم، ص ٨٨.
- نفاء، ص ٤١، ١٨٦.
- أعمل (يعني مفعول)، ص ١٤٧.
- لفصل بين المتلازمين، ص ٧٣، ١٠٩.
- لد، ص ٥٥، ٩٤، ١٠٤، ٢٠٠.
- قسم، ص ٥٣، ٥٤، ١٨٦، ٢٢٣.
- كاف (أقسامها)، ص ٣٨، ١٢٥.

- ١ - قِفَا تَبَكَّ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
بَسَقَطَ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ قَحْوَمَلٍ ٢١-٨٧
- ٢ - أَلَعَمَّ مَبَاحَا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَقَلَّ يَتَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ٨٨-١١٦
- ٣ - خَلِيلِي مُرَّاءِي عَلَى أُمِّ جَنْسَدَبٍ
تَقْضُ لِبَاسَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ ١١٦-١٣٦
- ٤ - سَأَلْتُكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَفْصَرَ
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَبْوٍ فَعُرْغَرَ ١٣٦-١٥٢
- ٥ - أَعْنَسَى عَلَى بَرْقِ أَرَاءٍ وَمِیْضٍ
يُغْنِي حَبِيباً فِي شَارِبِخٍ بِيضٍ ١٥٢-١٥٧
- ٦ - غَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبِكْرَاتِ
فَعَارِمَةٌ فُبُرْقَةِ الْعِصْرَاتِ ١٥٧-١٦٠
- ٧ - أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُ أَسْ دُونَهُمْ
هُمْ مَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ قُدْرَانٍ ١٦٠-١٦١
- ٨ - لِمَنْ طَلَّ أَبْصَرُهُ فَجْجَانِي
كَخِطَ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ ١٦١-١٦٥
- ٩ - قِفَا تَبَكَّ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِزْفَانٍ
وَرَسَمَ عَقَتْ أَبَانَهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ ١٦٥-١٧٠
- ١٠ - دَعُ عَنْكَ نَهْأً صَبِيحٍ فِي حَجَرَانِهِ
وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاهِلِ ١٧٠-١٧٢
- ١١ - أَرَأَيْتَا مُوَضِّعِينَ لِأَنْسَرِ غَبِيبٍ
وَنُحْزِرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ١٧٢-١٧٣
- ١٢ - أُنَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَهُمْ مِنْ مَعْرِسٍ
أَمْ الْعَصَمُ تَخَارِبُ بِالْوَصْلِ تَبْتَسِ ١٧٣-١٨١
- ١٣ - أَلَيْسَا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَسْمَةً
كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسًا ١٨١-١٨٥

الكاف الجارة، ص ٢٨، ٣٢.

كان التامة، ١٣١.

كاد وأخواتها، ص ٤٧، ١٨٥.

كان وأخواتها، ص ٤٦، ١٥٣، ١٨٤، ٢٣٥.

الكسرة (حكما قبل ياء المتكلم)، ص ١٨٣.

كل (جزء مما تضاف إليه)، ص ١٠٢.

ك (الحيرية)، ص ٢٣١.

كيف، ص ١١٩.

اللائي (أضرها)، ص ١٣٧.

اللام (مواقعها)، ص ٥٣.

لا (النافية)، ص ٥٣.

لا سجا، ص ٣٨، ٤٧.

لام المعتل (حذفها دون جزم)، ص ٦٩، ٧٠.

(لا) (النافية)، ص ٥٤.

لما، ص ٥٥، ٦٩.

لوا، ص ٥١، ١٨١، ١٨٢، ٢٢٩.

لولا (الاسم الواقع بعدها)، ص ٢٣٣.

ليس (حذف خبرها)، ص ١١٨.

ليس (الحروف المشبهة بها)، ص ١٨٤.

ما، ص ١٨٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٨.

ما (الزائدة)، ص ١٦٨، ١٧٥.

ما (الظرفية)، ص ١١٥.

ما (الكافة)، ص ٩٤، ١١٣.

ما (المصدرية)، ص ٢٦، ٢٧، ٢٨.

ما (النافية)، ص ٥٣.

ماذا، ص ١٠٦.

مخاطبة الواحد بلفظ الاثنين، ص ١٩، ٢٠، ٢١.

المدح (النصب عليه)، ص ٥٨، ١٦١.

- ١٤- لَعَنُوكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحَرٍّ
ولا مقصر يؤمأ فيأني بيقر
١٥- أَرَأَيْتَ مَا تَرَى أَطْعَامَهُنَّ بِرَاكِراً
كالنخل من شوكان حين ميرام
١٦- يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ
فَالْهَبِ فَالْحَيَّيْنِ مِنْ عَائِلِ
١٧- رَبِّ دَامِ مِنْ تَيْسِي ثَمَلِ
مُتَلَحِّجٍ كَثِيفٍ فِي قَتَرِهِ
١٨- يَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بَوْمَةً
عليه عَقِيقَتُهُ أَحَبُّهَا
١٩- أَلَا قَبِحَ اللَّهُ الْبِرَاجِمُ كُلُّهَا
وَجَنِّعَ يَرْبوعاً وَعَقَّضَ دَارِماً
٢٠- إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَبَباً
ضَيْعَهُ الدَّخْلُوكُونَ إِذْ غَدَرُوا
٢١- وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلَا
أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فِيمَرْيَ
٢٢- كَأَنَّ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصِيَّ
أَلَا يَا لَهْفٍ هِنْدٍ إِنْزَرِ قَوْمِ
٢٣- هُمْ كَانُوا الشَّافَةَ قَلَمٌ يُصَابُوا
كَأَنِّي إِذَا تَزَلْتُ عَلَى الْمَلْأَى
٢٤- تَزَلْتُ عَلَى الْبَوَادِخِ بَيْنَ شَامِ
لَنِعَمَ الْفَقْرِ تَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
٢٥- طَرِيفُ بَنِ مَالٍ لَيْلَةُ الْجُوعِ وَالْخَمَرِ
أَبْنَدُ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بَنِ عَمْرِو
٢٦- لَهُ مِثْلُكَ الْعِصْرَاقُ إِلَى عَمَانِ
وَيْعَةُ هَطْلَاهُ فِيهَا وَطَلَفُ
٢٧- طَلَبُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرُ
أَحَارٍ تَرَى بُرَيْقاً هَبّاً وَمَغَا
٢٨- أَحَارٍ بَنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرُ
- ٢٢٤-٢١٤
١٩٠-١٨٦
١٩٦-١٩١
١٩٩-١٩٦
٢٠٢-١٩٩
٢٠٤-٢٠٣
٢٠٤-٢٠٤
٢٠٦-٢٠٤
٢٠٧-٢٠٧
٢٠٨-٢٠٧
٢٠٩-٢٠٨
٢٠٩-٢٠٩
٢١٠-٢١٠
٢١١-٢١٠
٢١٣-٢١٢
٢١٤-٢١٣
- أَحَارٍ بَنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرُ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْمُرُ
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحاً إِلَيْهَا الرَّبْعُ وَانْطَلَقَ
وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْدُقْ
أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ تَأْتِكَ تَنُوصُ
فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ
تَطْلُوَلْ لَيْلُكَ بِالْأَنْدُسِ
وَنَامَ الْحَلِيبِيُّ وَلَمْ تَرُكْ دِرْ
مَاذَا يَسْقُ عَلَيْكَ مِنْ ظَعْنِ
إِلَّا صِيْبَكَ وَقَلْبَ الْعَقْلِ
جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعاً
وَعَزَيْتُ قَلْباً بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعاً
- ٢٢٤-٢١٤
٢٣١-٢٢٤
٢٣٥-٢٣١
٢٣٨-٢٣٦
٢٤١-٢٣٨
٢٤٥-٢٤١

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للمقفطى،
حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠-١٩٥٥ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،
لابن الأنباري، حققه: محمد محي الدين عبدالحاميد، مطبعة السعادة ؛ ١٩٦٦ م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري،
حققه: محمد محي الدين عبد الحاميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٧ م.
- الإيضاح المضدي لأبي علي الفارسي؛
تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف ١٩٦٦ م.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي،
تحقيق: مازن المبارك، مطبعة المدني، ١٩٥٩.
- البحر المحيط لأبي حيان النحوي،
مكتبة النصر الحديثة، الرياض (د. ت)
- البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشي،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي (د. ت)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٥ م.
- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري،
حققه: طه عبدالحاميد، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠ م.
- تاريخ الأدب العربي،
كارل بروكلمان، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ وما بعدها.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،
طبعة القاهرة ١٣٤٩ هـ.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم،
عبدالفلاح الحوز، مكتبة الرشد، الرياض ١٩٨٤ م.
- النبرة والتذكرة للصيمري،
حققه: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق ١٩٨٢ م.
- التيبان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري،
تحقيق: علي محمد البجاري، مطبعة الحلبي، القاهرة (د. ت)
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٤ م.
- الأزهية في علم الحروف للهروي،
حققه: عبدالمعين الملوحي، دمشق ١٩٧١ م.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي،
تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥ م.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري،
حققه: محمد عبدالمعظم خفاجي، القاهرة ١٩٥٤، وحققه مصطفى السقا، القاهرة ١٩٣٩ م.
- أصول النحو العربي،
محمد عيد، عالم الكتب، ١٩٧٣ م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس،
تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧ م.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج،
تحقيق: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٩٦٣ م.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي،
حققه: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي ١٩٧٤ م.
- الاقتراف في علم أصول النحو للسيوطي،
دار المعارف، حلب، سورية (د. ت)
- أملالي الزجاجي،
تحقيق: عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٢ هـ.
- الأملالي الشجرية لابن الشجري،
دار المعرفة للطباعة، بيروت (د. ت)
- امروء القيس،
طاهر أحمد مكى، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك،

تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي ١٩٦٨م.

تفسير ابن عطية،

تحقيق: أحمد الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٤م

تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل أي القرآن،

حققه: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر

تفسير القرآن العظيم لابن كثير،

دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د. ت)

تفسير القرطبي،

دار الكتاب العربي للطباعة، ١٩٦٧م.

تكملة الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي،

طبعة الجزائر ١٩٨٤م.

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار،

طبعة أسبانيا ١٨٨٦م.

تهذيب اللغة للأزهري،

تحقيق: عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف ١٩٦٤م.

توضيح المقاصد والمساك بشرح ألفية ابن مالك للمراعي،

حققه: عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية.

جهرة أشعار العرب للقرشي،

طبعة دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،

دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د. ت)

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية،

لعيد القادر البغدادي، المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩هـ.

الخصائص لابن جني،

تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر (د. ت)

ديوان الأعشى الكبير،

حققه محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مصر ١٩٥٠م.

ديوان أبي دؤاد الإبادي،

حققه غوساف فون غرنباوم، ترجمة: إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.

ديوان امرئ القيس،

حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

ديوان حسان بن ثابت،

حققه: عبدالرحمن الرقوتي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١م.

ديوان الحنساء،

حققه: أنور أبو سويلم، دار عمار ١٩٨٨م.

ديوان ذي الرمة،

حققه: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الايمان، بيروت، ١٩٨٢م.

ديوان زهير بن أبي سلمى،

حققه: أحمد زكي العدوي، دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.

وحققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق ١٩٨٢م.

ديوان الشايع بن ضرار الذبياني،

حققه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

ديوان طرفه بن العبد،

حققه: درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥م.

ديوان المعاجز،

حققه: عزة حسن، دار الشروق، بيروت.

ديوان علقمة الفحل،

حققه: درية الخطيب ولطفي الصقال، دار الكتاب العربي، حلب ١٩٦٩م.

ديوان عنتره،

حققه: محمد سعيد مولوي، دمشق ١٩٧٠م.

ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

ديوان لبيد بن ربيعة،

حققه: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء الكويت ١٩٦٢م.

ديوان النابغة الجعدي،

حققه: عبدالعزيز رباح، دمشق ١٣٨٤هـ.

ديوان النابغة الذبياني،

حققه: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي،

حققه شوقي ضيف، القاهرة ١٩٤٧م.

رسالتان لأبن الأنباري،

مطبعة الجامعة السورية، ١٩٧٧م.

رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي،

تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق ١٩٧٥م.

سر صناعة الإعراب لابن جني،

حققه: مصطفى السقا، مطبعة الباني الحلبي ١٩٥٤م.

شرح الأشعار الستة لأبي بكر عاصم البطليوسي،

حققه: ناصيف عواد، وزارة الأعلام، العراق ١٩٧٩م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،

حققه: محمد محي الدين عبدالحمد، دار الكتاب العربي، بيروت.

شرح التسهيل لابن مالك،

حققه: عبدالرحمن السيد، الأنجلو المصرية (د. ت)

شرح التصريح على التوضيح للأزهري على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام،

دار احياء الكتب العربية، القاهرة (د. ت)

شرح الرضي على الكافية في النحو للاستراباذي،

دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)

شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي،

حققه: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام،

تحقيق: محمد محي الدين عبدالحمد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر

شرح الشعراء الستة للشنمري،

حققه: ديردوف، ألمانيا،

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

تحقيق: محمد محي الدين عبدالحمد، دار الفكر ١٩٧٤م.

شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس،

دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري،

حققه: عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

ضياء السالك إلى أوضح المسالك،

حققه: محمد عبدالعزيز النجار،

شرح قطر الندى وبل الصدى لأبن هشام،

تحقيق: محمد محي الدين عبدالحمد، دار الفكر، بيروت.

شرح المفصل لأبن يعيش.

إدارة الطباعة بالنميرية، القاهرة.

الصاحي في فقه اللغة العربية وشتن العرب في كلامها لابن فارس.

حققه: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٤م.

العصر الجاهلي،

شوقي ضيف، دار المعارف بمصر (د. ت)

العقد الثمين في شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين،

نشرة آلود، ليدن، ١٨٧٠م.

الفهرست، لابن التدمر،

مطبعة دانشگاه، طهران (د. ت).

الكتاب لسيبويه،

حققه عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الكشاف عن حقائق التنزيل للزعرشري،

مطبعة مصطفى الباني الحلبي ١٩٦٦م.

لسان العرب لابن منظور،

طبعة بولاق، ومنها طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر.

اللمع في العربية لابن جني،

حققه: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

مجمع الأمثال للميداني،

حققه: محمد محي الدين عبدالحمد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥م

مجموعه اشعار الجاهليين،

للبارون دي سلان، باريس ١٨٣٨م.

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني،

حققه: علي التجدي ناصف وعبدالفتاح شلي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه
القاهرة ١٩٦٩م.

المخصص لابن سيدة،

المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٩١٦م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي.

حققه: محمد أحمد جاد المولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.

مسألة تذكير قريب لابن هشام،

حققها: عبدالفتاح الحوز، دار عمار ١٩٨٥م.

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب،

حققه: ياسين السواس، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٤م.

معاني القرآن للفراء،

حققه: عبدالفتاح شلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج،

حققه: عبدالجليل عبده شلي، المكتبة العصرية بيروت.

معجم الشعراء الجاهليين،

عفيف عبدالرحمن، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣م.

معجم شواهد العربية،

عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م.

مفني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام،

حققه: محمد محي الدين عبدالحاميد، مطبعة المدني، القاهرة.

مفتاح العلوم للسكاكي،

دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت.)

المفصل في صناعة الاعراب للزخشرى،

طبعة القاهرة ١٣٦٣هـ.

المقتضب للمبرد،

حققه: محمد عبدالخالق عضية، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٣٨٨هـ.

المعرب لابن عصفور،

حققه: أحمد عبدالستار الجوارى وعبدالله الجبورى، مطبعة العاني بغداد، ١٩٧١م.

المتع في التصريف لابن عصفور،

حققه: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بجلب ١٩٧٠م.

المنصف لابن جني،

حققه: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة الباي الحلي ١٩٥٤م.

المؤتلف والمختلف للأمدي،

تحقيق: عبدالستار فراج، مصر ١٩٦١م.

النشر في القراءات العشر لأبن الجزري،

طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

همع الموامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي،

حققه: عبدالعال سالم مكرم وعبدالسلام هارون، دار البحوث العلمية، بيروت (د. ت.)

الوفيات لابن قنفذ أحمد بن حسن بن علي،

حققه: عادل نويهض، دار الآفاق، بيروت ١٩٨٣م.

وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان،

حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.

فهرس الكتاب

١٧-٥	مقدمة التحقيق
٢٢-٢١	مقدمة الشارح
٢٤٧-٢٣	ديوان امرىء القيس
٢٤٩	الملحق والنهارس
٣٦٩-٣٥١	- ملحق شواهد شعر امرىء القيس
٣٧٠	- فهرس الأعلام
٣٧٢	- فهرس الآيات القرآنية
٣٨٣	- فهرس الحديث والأثر
٣٨٤	- فهرس الشواهد الشعرية
٣٨٧	- فهرس القضايا النحوية والصرفية
٣٩٣	- فهرس قصائد الديوان
٣٩٦	- مصادر التحقيق ومراجعته
٣٠٤	- فهرس الكتاب

<p>موافقة دائرة المطبوعات والنشر رقم الأجازة التسلسل ١٩٩١/١١/٥٦٩</p>
<p>رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ١٩٩١/١١/٦١٦</p>